

تحقيق ٢٤٠ حديثاً من أحاديث غاية الأحكام

لمحب الدين الطبري



ياسر عبدالعزيز حماد

تحقيق 240 حديثًا من أحاديث غاية
الإحكام لمحب الدين الطبري

ياسر عبد العظيم حماد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ ﴿ [النمل: 19]

إهداء

إلى سيّد الأنام، وإمام الرُّسل الأبرام سيّدنا مُحَمَّد ﷺ النبيّ العزّاز، وصعابته الأظهار
الأعْيان، ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان.

إلى والدّي الحبيبيّ اللّذين طالما ولاءب غيوتهم حلّم رؤيتي في سراتي السّجام، والثّقوق.

إلى شينحيّ، وأستاويّ العالمين الفاضلين الأستاو الرّفثورا

أحمد مغبر عبد الكريم، والرّفثورا أسامة إبراهيم مهدي اللّذين عمّراني بتزير علميهما،
وتنحاني شرف صُحبتيهما، وأحاطاني بتبيل عطفيهما، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

إلى زوجتي، وزنيّة وزني بأمله، وآله «أمّ عمار» التي تحمّلت الكثير، وقدرت الجهد
الوفير لتقرّ عينها برؤيتي في مقامي هذا.

إلى أولادي عمار، وأحمد، ويتولّون الزيد حال طلب العلم بيني، وبينهم حيناً من الدهر.

إلى أعمامي، وعمّاتي، وأخوالي، وخالاتي، وأهلي الأبرام جميعاً، وشيوخي، وأساتذتي،
وأصدقائي، وزملائي، وأصحاب الفضل عليّ في سُدوري العلميّ الطويل، ومدرسة المهدي
المباركة.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث رنزيّ، وصدق، وإخلاص، ووقار.

المُقَدِّمَةُ

وتشمل ما يلي:

أولا: أهمية الموضوع.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثا: الدراسات السابقة حول هذا الكتاب، وبيان الفرق بينها وبين هذه الدراسة.

رابعا: خطة البحث.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك المعبود ذي العطاء، والمن، والجود واهب الحياة، وخالق الوجود. الحمد لله لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه حيث كان، ولم يكن هناك وجود. نحمده تبارك وتعالى، ونستعينه؛ فهو الرحيم الودود، ونعوذ بنور وجهه الكريم من فكر محدود، وذهن مكدود، وقلب مسدود، ونسأله الهداية، والرعاية، والعناية، وأن يجعلنا بفضل من الرّكع السجود.

وأشهد ألا إله إلا الله الحي الحميد ذو العرش المجيد الفعال لما يريد خلق الخلق؛ فمنهم شقي، ومنهم سعيد. قدّم للعاصين بالوعيد، وبشر الطائعين بالجنة، وبالمزيد. لا يشغله شأن عن شأن، كل يوم هو في شأن جديد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ذو الخلق الحميد، والرأي الرشيد، والقول السديد، بلغ الرسالة على التحديد، وأدى الأمانة دون نقص أو مزيد، أرشدنا إلى طريق الهداية والتسديد، وحذّرنا من التردّي في الغواية، والضلال البعيد، اختصه ربه بالوسيلة، والفضيلة، وبشّره بالمقام المحمود، والحوض المورود، واللواء المعقود، وجعله يوم القيامة شهيداً على الشهود.

فاللهم إنا نسألك كما أمرتنا أن نُصلي، وتسلم، وتبارك عليه، وعلى آله كما صليت، وسلّمت، وباركت على إبراهيم، وآله في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم آمين.

وَبَعْدُ..

فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْنَا، وَأَمَّهَا نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ؛ الدِّينُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آخِرَ كُتُبِهِ، وَبَعَثَ بِهِ خَاتَمَ رُسُلِهِ، فَقَامَتْ بِهِ الْحُجَّةُ، وَعَصَمَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَحَمَّاهَا مِنَ الْجَهَالَةِ.

وَإِنَّا لَنَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ تَوَلَّى بِنَفْسِهِ حِفْظَ كِتَابِهِ، وَأَعْلَنَ ذَلِكَ، فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

وَكَمَا حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابَهُ حَفِظَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَحَاطَهَا بِسِيَاجِ مَتِينٍ؛ فَهِيَ الْبَيَانُ الْقَوْلِي، وَالْعَمَلِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44].

وَكَانَ مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ أَنْ وَجَّهَ عِنَايَةَ عُلَمَائِهَا إِلَى حِفْظِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ؛ فَتَمَيَّزَتْ أُمَّتُنَا الْمُبَارَكَةُ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ بِحِفْظِ أَسَانِيدِ شَرِيعَتِهَا؛ فَرَوَتْ الْأُمَّةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مُتَوَاتِرًا آيَةً آيَةً، وَكَلِمَةً كَلِمَةً، وَحَرْفًا حَرْفًا كَمَا رَوَتْ عَنْ نَبِيِّهَا الْكَرِيمِ ﷺ أَقْوَالَ، وَأَفْعَالَ، وَأَحْوَالَ؛ فَهُوَ الْمُبْلَغُ عَنْ رَبِّهِ، وَالْمُبَيِّنُ لِشَرْعِهِ.

وكان من تيسير الله عز وجل أن اختار لهذه المهمة العظيمة علماء أفذاذًا لكل عصر؛ حملوا الأمانة على وجهها، واجتهدوا في نقلها، وآدائها، وحرروا القواعد التي يزنون بها المرويات، واحتاطوا، وجدوا، واجتهدوا، وأفنوا حياتهم في خدمة السنة المطهرة، وتجشّموا المشاق في سبيل حفظها، وتبليغها، ونشرها...
أما بعد..

فهذه مقدمة رسالتي تحتوي على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة لهذا الموضوع، والفرق بينها وبين موضوعي هذا، وخطة البحث.
والله أسأل أن يجعلها وجميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يتقبلها بقبول حسن كما أسأله سبحانه التوفيق، والتيسير، والسداد، والعون؛ إنه سبحانه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

أولاً: أهمية الموضوع⁽¹⁾:

اشتغل السلف الصالح بعلم الحديث رواية، ودراية، وصنّفوا فيه المصنّفات العظيمة المتنوعة؛ خدمة للسنة المطهرة، وحماية لها، ودفاعاً عن ناطقها، ومعلمها ﷺ، وقد تنوّع تصنيفهم فيها؛ فمنهم من صنّف في الحديث الصحيح فقط، ومنهم من صنّف في الصحيح وغيره، ومنهم من صنّف في الضعيف فقط، أو الموضوع فقط...

وكان لكل عالم من هؤلاء منهجاً خاصاً يراه الأنسب في سياقه للأحاديث، وترتيبها في كتابه؛ فمنهم من ألّف في أحاديث الأحكام المسنّدة، وغير المسنّدة؛ وهي الكتب التي اشتملت على أحاديث انتقاها مؤلفوها من المصنّفات الحديثية الأصول، ثم جرّدها من أسانيدھا عدا الراوي الأعلى، ورتبها على كتب، وأبواب الفقه غالباً؛ فمنهم من اقتصر على أبواب الأحكام في العبادات، والمعاملات فقط، ومنهم من ضمّ إليها بعض الأبواب الأخرى كالعلم، والإيمان، والزهد، والرقائق، وغير ذلك لاشتمالها على أنواع من الأحكام، ومنهم من بوّب الأحاديث على ترتيب كتب الفقه الشافعي أو الحنبلي أو غير ذلك، ومنهم من لم يُراع ذلك، ومنهم من تقيد في جمع الأحاديث بكتب معينة؛ كالصحيحين أو الكتب الستة مثلاً، ومنهم من لم يتقيد بذلك كما في موضوعي هذا على ما سيأتي بيانه.

وقد اهتم المحدثون بأحاديث الأحكام اهتماماً بالغاً؛ لأنها هي المعوّل عليها في استنباط الأحكام الشرعية، ولأن المسلم يحتاج إليها في عباداته، ومعاملاته؛ لذا نرى كثيراً من المحدثين رتّبوا كتبهم على أبواب الفقه مثل الأئمة: سعيد بن منصور، والبخاري، ومسلم، وأبي داود السجستاني، والترمذي، وغيرهم من الأئمة رحمهم الله تعالى.

وهؤلاء كانوا يجمعون الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد تحت باب واحد لكي ينظر الفقيه في مجمل هذه الأحاديث، فيميز ناسخها من منسوخها، ومطلّقها من مقيدّها، ومجمّلها من مبينّها، وأكثر المحدثين خدمة للفقهاء هم الذين يُوردون الآثار مع الأحاديث، وينقلون فعل الصحابة، وكيفية فهمهم للحديث، واستدلّاهم به، واختلافهم في ألفاظه؛ وذلك كي يجتهد المجتهد في الحكم على بصيرة.

(1) يُنظر: مقدمة غاية الإحكام المطبوع (ص 10)، ومنهج التأليف في أحاديث الأحكام عند الضياء المقدسي للدكتور/ محمد أحمد معبد عبد الكريم (ص 23).

ثم جاء بعد هؤلاء من جمع أحاديث الأحكام من المؤلفات السابقة المسندة تارة بنقلها سندا، ومتنا كما جاءت في مصادرها الأصلية، وتارة بحذف الأسانيد عدا الصحابي مع تفاوتهم في مقدار ما يجمعونه، وقد أُلّف في هذا النوع جماعةٌ من أهل العلم منهم: الإمام عبد الحق الإشبيلي⁽¹⁾ (ت: 581هـ) في ثلاثة كتب، وهي: الأحكام الكبرى، والوسطى، والصغرى، والإمام عبد الغني المقدسي (ت: 600هـ) في كتابه «عمدة الأحكام»، والإمام مجد الدين ابن تيمية (ت: 653هـ) في كتابه «الأحكام الكبرى».

ثم جاء الإمام الفقيه والمحدث محب الدين الطبري -رحمه الله تعالى- المتوفى سنة 694هـ؛ فقام بجمع أكبر قدرٍ من كل من سبقوه إلى التأليف في أحاديث الأحكام؛ ولذلك سمى كتابه: "غاية الإحكام في أحاديث الأحكام"، ورتبه على أبواب الفقه الشافعي كما جاءت في كتاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي "المهذب في فقه الإمام الشافعي".

وهذا العمل يخدم الحديث من حيث جمع المتفرق منه من مصادره -ومنها المفقود حاليا- مع العزو إليها، وبيان أحوالها، وشرح غريبها.

ويخدم الفقه من خلال التبويب على الأحكام الفقهية، وذكر أدلتها من السنة النبوية مع تعليقات من الإمام محب الدين الطبري بما رأى الحاجة ماسة إليه كما سيأتي في موضعه من هذا البحث، وهو بذلك يضع كل الأدوات أمام الفقيه ليضعها في اعتباره عند استنباط الأحكام. ومن هنا؛ فإن كتاب "غاية الإحكام في أحاديث الأحكام" للإمام محب الدين الطبري يعدُّ من أجمع كتب أحاديث الأحكام، وأعمّها فائدة في مجالي الحديث، والفقه معاً؛ لجمعه في مجال السنة، والفقه التراجم المفيدة في فهم الحديث الشريف، والأحكام الفقهية معاً، فهو يجمع بين السنة، وفقهها.



(1) نسبة إلى بلدة من بلاد الأندلس من الغرب يُقال لها إشبيلية، وهي من أمهات البلدان بالأندلس. يُنظر: الباب (1/61-62).

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

مما سبق من أهمية هذا الموضوع، فإن أسباب اختياره يُمكن تلخيصها فيما يلي:

1- قيمة المؤلف، ومكانته العلمية، وذلك ظاهراً من خلال ترجمته، وثناء العلماء عليه؛ فهو محدثٌ، وفاقيةٌ مجتهد في قضايا الفقه لاسيما مذهبه الذي ينتمي إليه، وهو المذهب الشافعي، وقد أثنى العلماء على مؤلفاته، ووصفوها بأنها مفيدة، حيث قال الإمام الذهبي: (وَمَنْ نَظَرَ فِي أَحْكَامِهِ عَرَفَ مَحَلَّهُ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْفِقْهِ)⁽¹⁾.

2- أن هذا الكتاب قد سبق طبعه طبعة تجارية غير معتنى فيها بتحرير نصوصه، وتحقيقها تحقيقاً علمياً، ولم ينبه فيها على فروق النسخ الخطية، وأيضاً لم تخرج فيها الآيات، والأحاديث الواردة في الكتاب التخريج العلمي المعتبر عند المحدثين، وعلماء التخريج إضافة لوجود سقط في مواضع عديدة من الكتاب نبهت عليه في مواضعه.

3- أن الكثير من أحاديث الكتاب لم تُبين درجتها من حيث الصحة، وغيرها؛ فاهتمت ببيان ذلك.

4- أن الحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر الاستدلال، وهو أهمها، وأقواها بعد القرآن الكريم، وهذه الأهمية تجعل من المهم العناية بأحاديث الأحكام عناية خاصة.

5- الإسهام مع زملائي باثراء المكتبة الإسلامية بهذا الكتاب القيم بعد تخرج أحاديثه ودراستها، والحكم عليها؛ حيث يعتبر تقريب العلوم الشرعية هدفاً من أهداف المؤلفين، والعلماء في التاريخ الإسلامي، وهذا البحث يخدم هذا الجانب.

6- كبر حجم الكتاب، وكثرة أحاديثه، حيث بلغ عددها في النسخة المطبوعة -مع كثرة الساقط منها- 13265 حديثاً لذا فهو يعد ثروة علمية هائلة.

7- كثرة مصادر الكتاب المصرح بها، وغير المصرح مع نقل الإمام محب الدين الطبري من مصادر تعد الآن مفقودة كلها أو بعضها.

8- عناية الإمام الطبري بالتعليق على كثير من الأحاديث، وتوضيح ما بدا له من مشكلتها، وبيان غريبها، والكلام على كثير من فقهاها، ومسائلها مما يعد ثروة علمية تستحق البحث فيها للاستفادة منها، وإبرازها لطلاب المدرسة الحديثية، والفقهاء.

(1) المعجم المختص بالمحدثين (ص22).

9- ترشيح قسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين بالقاهرة لهذا الموضوع، وجهود السادة الأساتذة أعضائه الكرام، وتوجيههم، ورعايتهم لنا بدءاً من البحث عن الأطروحات العلمية، ثم اتفاهم على اختيار كتاب «غاية الأحكام» للدراسة، والتحقيق للباحثين في مرحلة التخصص (الماجستير)، وانتهاءً بوضع الخطة اللائقة للدراسة، والتحقيق، ومتابعة الباحثين في رسائلهم التي وصلت بفضل الله تعالى إلى خمس وسبعين رسالة تقريباً.

وبهذه الجهود الدؤوبة من كافة السادة أعضاء قسم الحديث، وعلومه بالكلية التي وفرت لنا وقتاً كثيراً، وتوجيهاتهم المستمرة قد ذللوا لنا كثيراً من الصعاب، وأخص بالذكر من بينهم العلماء الأجلاء: فضيلة أ.د/أحمد مَعْبُد عبد الكريم، وفضيلة أ.د/جلال الدين إسماعيل عجوة، -حفظهما الله تعالى- على متابعتها الدائمة -رغم مشاغلهم- لهذا الموضوع وتيسير كثير من العقبات التي كادت أن تحول دون تحقيق هذا المشروع العلمي الكبير كتوفير النسخ الخطية للكتاب كاملاً -رغم تفرقتها في مكتبات العالم شرقاً، وغرباً-، وحل المشكلات العلمية.. إلخ. فتقبل الله منها، وجزاهما عناً خير الجزاء، ونفع بعلمومها في الدارين. اللهم آمين.

ومهما تعددت الأسباب؛ فقد جاء هذا الموضوع باختيار الله عزَّ وَجَلَّ لي، ولزملائي في الدراسة، ونسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص، والقبول، ويهبنا السداد، والتوفيق إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. وصلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلِّم تسليمًا كثيراً.

وقد جاء بحثي هذا بعنوان:

(غاية الأحكام في أحاديث الأحكام) لمحب الدين الطبري المتوفى 694هـ تحقيق، ودراسة من أول ذكرٍ "رفع الأمانة، وعرض الفتن على القلوب" إلى آخرِ ذِكْرِ "فضل العلم، وفضل طلبه، وتعلُّمه".



ثالثاً: الدراسات السابقة حول هذا الكتاب، وبيان الفرق بينها، وبين هذه الدراسة:

الدراسات المتعلقة بتحقيق الكتاب:

لم يسبق للكتاب أن تمت دراسته دراسة أكاديمية علمية - حسب معرفتي - ولكن سبق طبعه طبعة تجارية واحدة باسم: (غاية الأحكام في أحاديث الأحكام) تأليف الإمام محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة 694هـ تحقيق: د/ حمزة أحمد الزين مدير عام المركز الإسلامي لخدمة الكتاب، والسنة بمكة المكرمة، طبع بدار الكتب العلمية/بيروت لبنان/ الطبعة الأولى عام: 2004م - 1424هـ.

وتقع هذه الطبعة في سبعة مجلدات من القطع المتوسط؛ منها مجلد خاص بفهرس أطراف الأحاديث، وهو المجلد السابع (الأخير)، ويبلغ عدد أحاديث الكتاب - حسب تعداد المحقق - في هذه الطبعة خمسة وستين ومائتين وثلاثة عشر ألف حديث (13265)، ولم يتم طبعه مرة أخرى - فيما أعلم - حتى كتابة هذه الصفحات.

وللمحقق جهدٌ مشكورٌ في إخراج الكتاب لأول مرة من عالم المخطوط إلى عالم المطبوع؛ فله فضل السبق في ذلك؛ فقد فتح أعين الباحثين إلى الكتاب، إلا أنه أخذ على هذه الطبعة عدة مأخذ منها:

1- نقص الكتاب؛ فقد سقط من هذه الطبعة المجلد الخامس من المخطوط كاملاً، ويحتوي على: كتاب الصلح، باب الحوالة، باب الضمان، باب الشركة، باب الوكالة، باب الوديعة، باب العارية، باب الغصب، باب الشفعة، باب القراض، باب العبد المأذون، باب المساقاة، باب المزارعة، باب الإجارة، باب الجعالة، باب المسابقة، باب إحياء الموات، باب اللقطة، باب اللقيط، باب الوقف، باب الهبة، باب الوصية، باب العتق، باب التدبير، باب عتق أمهات الأولاد، باب الولاء.

ومن الكتب الفقهية التي سقطت بكاملها: كتاب الفرائض، كتاب النكاح، كتاب الصداق، كتاب الطلاق، كتاب الأيمان، كتاب العدد، كتاب النفقات.

2- ترقيم الأحاديث في هذه الطبعة غير دقيق؛ فيهمل أحياناً ترقيم بعضها، ويرقم أحياناً ما ليس بحديث.

3- لم يعتن المحقق فيها بتخريج الآيات القرآنية.

4- تخريج الأحاديث على سبيل الإجمال دون التعرض لدراسة الأسانيد، والحكم على الرواة.

5- لم يعتنِ فيها بالإحالات العلمية الخاصة التي يشير إليها المؤلف أو غيرها.

6- لم يترجم فيها للأعلام أو الأماكن، والبلدان.. إلخ.

7- تحتوي على سقط، وتصحيف نبهت عليه بين قوسين أثناء التحقيق.

وقد كان بفضل الله تعالى، ثم بفضل جهود السادة أعضاء قسم الحديث بالكلية أن

حصلنا على نسختين مخطوطتين من هذا المجلد الساقط من المطبوع:

الأولى: نسخة المكتبة الوطنية بباريس برقم 739 وعدد أوراقها 169 ورقة، وتاريخ نسخها

707هـ، وهي نسخة قديمة نفيسة، تعتبر أقدم النسخ الخطية للكتاب، ويظهر من تاريخ

نسخها أنها قريبة من زمن وفاة المؤلف.

الثانية: نسخة مكتبة فيض الله بتركيا برقم 652 وعدد أوراقها 233 ورقة، بها نقص يسير في

أولها.

وبذلك اكتملت النسخ الخطية للكتاب كاملا بفضل الله تعالى، وقد رأى قسم الحديث

بالكلية معالجة القصور الواقع في الطبعة السابقة، ودراسة، وتحقيق هذا الكتاب بما يتناسب مع

مكانته العلمية، وحاجة المكتبة الإسلامية لمثل هذه المؤلفات النافعة.

الدراسات المتعلقة بشخصية المؤلف، ومنهجه في كتابه:

أما عن شخصية المؤلف المحب الطبري -رحمه الله- فقد ألفت عدة كتب، ورسائل علمية -

في مصر وخارجها- في دراسة شخصيته، ومن ذلك:

1- المحب لدين الله الطبري، وأثره في الحياة العلمية في عصره. تأليف الدكتور: طلال بن

جميل الرفاعي. أستاذ النظم الإسلامية بجامعة أم القرى. كلية الشريعة بمكة المكرمة.

طبعة المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز مكة المكرمة. الطبعة الأولى 1412هـ-1992م.

2- الإمام الحافظ المحب الطبري، وجهوده في علم الحديث. رسالة دكتوراة بكلية أصول

الدين والدعوة بأسبوط للدكتور/السيد أحمد أحمد سعيد. تحت إشراف كل من:

أ.د/محمد محمود أحمد بكار، وأ.د/محمد عبد العال محمد علي -حفظهما الله تعالى-. عام:

1428هـ - 2007م.

3- الإمام الحافظ محب الدين الطبري، وجهوده في السنة. بحث في مجلة كلية أصول الدين

بأسبوط. الباحث: د/علي عبد الحميد علي عمار. العدد الحادي والعشرون. الجزء الثاني. لعام

1423هـ/2003م. الطبعة الأولى: مطبعة الصفا والمروة بأسبوط.

4- منهج التأليف في أحاديث الأحكام عند الإمام ضياء الدين المقدسي ت643هـ من خلال كتابه: السنن، والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام عرض وتحليل ونقد مع مقارنته بمنهج الإمام محب الدين الطبري ت694هـ في كتابه: غاية الأحكام في أحاديث الأحكام. للباحث الدكتور/محمد أحمد معبد عبد الكريم - طبعة دار السلام- الطبعة الأولى: 1437هـ/2016م. وأصلها رسالة دكتوراة سُجلت في كلية أصول الدين بالقاهرة تحت إشراف كل من: أ.د/سعد سعد رزق جاويش، أ.د/محمد علي فرحات - حفظهما الله تعالى-.



رابعاً: خطة البحث:

وتنقسم الخطة إلى: مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس علمية.

أما المقدمة فتشتمل على ما يلي:

أولاً: أهمية الموضوع.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: الدراسات السابقة حول هذا الكتاب، وبيان الفرق بينها وبين هذه الدراسة.

رابعاً: خطة البحث.

القسم الأول: دراسة عن المؤلف، والكتاب، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة عن المؤلف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر المؤلف، وبيان أثره عليه، وتأثيره فيه، ويشمل ما يلي:

أولاً: عصر المؤلف من الناحية السياسية، وأثره، وتأثيره بها.

ثانياً: عصر المؤلف من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، وأثره، وتأثيره بها.

ثالثاً: عصر المؤلف من الناحية العلمية، وأثره، وتأثيره بها.

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للمحب الطبري، وتشمل العناصر التالية:

أ- اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته، ولقبه.

ب- مولده، ونشأته.

ج- رحلاته في طلب العلم، ومروياته.

د- شيوخه.

هـ- تلاميذه.

و- سعة علمه، وثناء العلماء عليه.

ز- مذهبه العقدي.

ح- مذهبه الفقهي.

ط- آثاره العلمية.

ي- وفاته.



الفصل الثاني: دراسة تحليلية للكتاب من خلال القسم المحقق، وتشتمل على ما يلي:
أولاً: بيان موضوع الكتاب العام، وأهم محتوياته لاسيما في الأحاديث المحددة للتحقيق والدراسة.

ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب مع نماذج من خلال القسم المحدد للتحقيق، والدراسة.
ثالثاً: الموارد التي استقى منها المؤلف مادة كتابه.
رابعاً: مميزات كتاب غاية الإحكام.

خامساً: المآخذ على الكتاب، وتحقيق القول فيها بالإحالة على نماذج من واقع الدراسة.
القسم الثاني: قسم التحقيق، ويشمل ما يلي:

أولاً: تحقيق تسمية الكتاب، وإثبات نسبه إلى مؤلفه، والتعريف بالنسخ التي اعتمدت عليها وعلامات توثيقها، ثم بيان منهجي في التحقيق، والتخريج، والدراسة.
ثانياً: تحقيق، ودراسة النص طبقاً للمنهج السابق.

الخاتمة، والنتائج:

وفيها ذكر لأهم النتائج، وتوصيات البحث.

الفهارس العلمية:

- 1- فهرس الآيات القرآنية مرتباً على حروف المعجم.
- 2- فهرس الأحاديث، والآثار مرتباً على حروف المعجم.
- 3- فهرس الرواة، والأعلام المترجم لهم في البحث مرتباً على حروف المعجم.
- 4- فهرس المصادر، والمراجع.
- 5- فهرس الموضوعات.



القِسْمُ الْأَوَّلُ: دِرَاسَةٌ عَنِ الْمُؤَلِّفِ، وَالْكِتَابِ

وفيه فصلان:

الفصلُ الأوَّلُ: دِرَاسَةٌ عَنِ الْمُؤَلِّفِ.

الفصلُ الثَّانِي: دِرَاسَةٌ عَنِ الْكِتَابِ.



الفصلُ الأولُ: دراسة عن المؤلفِ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر المؤلف، وبيان أثره عليه،
وتأثيره فيه.

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للمحب الطبري.



المبحث الأول: عصر المؤلف، وبيان أثره

□

أولاً: عصر المؤلف من الناحية السياسية، وأثره، وتأثره بها:

عاش الإمام محب الدين الطبري -رحمه الله تعالى- في القرن السابع الهجري بين عام 615هـ، وعام 694هـ، وقد شهد هذا العصر من الناحية السياسية كثيراً من الأحداث العتيدة.

وكان من أهم الأحداث التي وقعت في مكة المكرمة موطن المؤلف: تولي الحسن بن قتادة إمرة مكة بعد أن تنازع مع أبيه قتادة بن إدريس، فقام بقتله، وتولّى الإمارة بدلاً منه، وذلك عام 617هـ، وتم الأمر للحسن، وبأشر حكمه بروح الرجل الشديد الذي لا يقبل هوادهٍ في أوامره، ودعا للعباسيين، والأيوبيين، ثم بعد فترة أخذ يدعو لنفسه⁽¹⁾.

ولم يدم أمر الحسن بن علي بن قتادة في مكة طويلاً؛ فقد حدث شقاق بينه، وبين أخيه راجح، فاتفق الأخير مع صاحب اليمن علي إجلاء أخيه عن مكة، واستطاع راجح أن يزئ لصاحب اليمن احتلال مكة، وضمها إلى نفوذ الأيوبيين في مصر، واليمن، فمضى المسعود صاحب اليمن على رأس جيش إلى مكة مصطحباً معه راجح بن قتادة، فأجلى الحسن عن مكة، وأصبحت مكة تحت إمرة الملك المسعود، وذلك عام 620هـ، ونهب عسكر المسعود بيوت مكة، وجرّدوا المدنيين من ثيابهم، وأمواهم، ونبشوا قبر قتادة، وأحرقوا تابوته.

وظلت مكة عرضة لهجوم القوات الأيوبية من مصر مرة، ومن اليمن أخرى نحو ثمان وعشرين سنة بدأت بهجوم صاحب اليمن في عام 620هـ، وانتهت بهجوم أحد أولاد قتادة لاستخلاصها لنفسه في عام 647هـ⁽²⁾.

وهكذا أصبحت مكة مسرحاً لفوضى الطامعين من الأيوبيين في مصر، واليمن يحتلونها بالتناوب، ويذيقونها من ويلات الحروب، والفتن ما يذيقونها إلا أن الأشراف ما لبثوا

(1) الكامل لابن الأثير (368/10)، تاريخ مكة (ص 266) بتصرف.

(2) تاريخ مكة (ص 266)، (ص 272-273).

أن استخلصوا مكة من مغتصبيها بقيادة الحسن، وابنه أبو نُمَيِّ الأول، وهما من ذرية قتادة، وبذلك استطاعوا أن يستقلوا بحكمها، وبالرغم من الصعاب التي واجهها أبو نُمَيِّ من أقاربه المنافسين؛ فإنه استطاع في النهاية أن يظفر بالإمارة، ويحفظها مستقلة إلى أن انقضى عهد الأيوبيين في عام 648هـ، وأفل بعده نجم بني العباس في عام 655هـ، ولاح في أفق السياسة كوكب المماليك الذين استولوا على شؤون الحكم في مصر⁽¹⁾.

وبعد أن استولى المماليك على شؤون الحكم في مصر تطلعوا إلى مد نفوذهم إلى مكة وشرع سلطانهم الظاهر بيبرس عام 667هـ، ثم قلاوون بعده يحاولان بجميع الوسائل التدخل في شؤون أبي نُمَيِّ، وحمله على الدعاء لهم على منبر مكة، وقد بذلا في سبيل ذلك كثيرا من الأموال، وأغرياه بكثيرٍ من الهدايا، ثم جرّبا معه شيئا من الوعيد عندما علما أن سياسته تنحاز إلى حكومة الرسوليين في اليمن حتى استطاع قلاوون في عام 681هـ أن يفرض الدعاء له في مكة، وفرض فيها تداول النقود المطبوعة باسمه⁽²⁾.

وهكذا عاش المحبُّ الطبريُّ في فترةٍ مليئةٍ بالأحداث، والاضطرابات التي عصفت بالجزيرة العربية، وكان لمكة نصيبٌ وافٍ من هذه الأحداث، وكانت للمحب الطبري صلة طيبة بالملك المظفر "صاحب اليمن"؛ فقد كان يذهب إليه كما قال صاحب العقد الثمين: كانت له عند المظفر مكانة عظيمة، وكان يحسن إليه كثيرا، ورتب له في كل شهر خمسين دينارا على التدريس بمدرسة والده بمكة المعروفة بالمنصورة، وكان المحب يسافر إلى اليمن لزيارة الملك المظفر، وسمع منه المظفر بعض مؤلفاته منها: الأحكام الكبرى⁽³⁾.

(1) المصدر السابق (ص 281).

(2) المصدر السابق (ص 362).

(3) العقد الثمين (3/65).

ثانياً: عصر المؤلف من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، وأثره، وتأثره بها:

لا شك أن الحالة الاقتصادية للبلاد تنعكس انعكاساً مباشراً على الحالة الاجتماعية حيث يذهب كثير من المؤرخين إلى الربط بينهما حسناً أو سوءاً، وإذا نظرنا إلى المجتمع المكي في عصر الإمام محب الدين الطبري سنجد أنه يتألف من ثلاث فئات: الفئة الأولى: فئة الأمراء، والحكام (الأشراف)؛ ففي مكة تجد أسرة قتادة بن إدريس الحسيني، وابنه الحسن، وراجح. وفي اليمن: الملك المظفر، وفي المدينة: جهاز بن شيحة، وفي مصر: كان الحكام من الأيوبيين، والمماليك.

الفئة الثانية: فئة القواد من الأيوبيين أو المماليك، وهم أتباع الأشراف، ومواليهم، وقد كان لهؤلاء قوة عظيمة، ونفوذ كبير؛ إذ كانوا يستطيعون ترجيح كفة أحد الأطراف المتنازعة على الإمارة عندما يقع النزاع.

الفئة الثالثة: بقية السكان، وهم العلماء، والتجار، وأصحاب الحرف، وطلاب العلم، وغيرهم ومن هؤلاء من هو من أهل مكة، ومنهم الوافدون الذين قدموا إليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي بقصد المجاورة، والإقامة فيها للتعبد، والعلم، والعمل، والتجارة، وقد أصبح هؤلاء المجاورون، وأحفادهم على مر الزمن جزءاً أساسياً في المجتمع المكي.

تلك هي صفة المجتمع المكي؛ خليط من عدة أجناس، وكان لكل جنس من هؤلاء عادات، وتقاليد في المأكل، والملبس تميزهم عن الآخرين⁽¹⁾.

وقد أنشئ في مكة في هذا العصر بعض المنشآت العمرانية؛ فقد أنشأ قتادة مؤسس الطبقة الرابعة من الأشراف سوراً في أعلى مكة كما كان في مكة في ذلك العهد ثلاثة أبواب: باب المعلّاة، وباب المسفلة، وباب الزاهر⁽²⁾، ولا تزال أحياء مكة تحمل هذه الأسماء.

(1) الحياة العلمية، والاجتماعية في مكة في القرنين السابع، والثامن الهجري (ص 237-245).

(2) أولها: باب المعلّاة، وينطق المعلّى، وهو أعلى مكة، وهو بالموضع الذي يعرف بالحجون، ومنه الخروج إلى طريق العمرة. وثانيها: باب المسفلة، وينطق المسفل، وهو إلى جهة الجنوب، وعليه طريق اليمن. وثالثها: باب الزاهر، ويعرف أيضاً بباب العمرة، وهو غربي، وعليه طريق مدينة الرسول، ومصر، والشام، وجدة. يُنظر: رحلة ابن جبير (ص 87-88)، رحلة ابن بطوطة (1/370).

وكان بها سوق حافل بين الصفا والمروة، وعلى مقربةٍ منه سوق للعطّارين، والبزّازين -بائعي الثياب، والقماش-، وكان بمكة حَمَّامان يستعملهما جمهور الناس، وعدة بركٍ لتخزين المياه منها بركة الصارم، وكانت تتصل بسور المعلّاة اتصالاً مباشراً مما يلي محلة شعب عامر⁽¹⁾. وكانت لأهل مكة عناية بحفلاتهم، ومناسباتهم الدينية، والشعبية، وقد تحدّث ابن جبير عن هذه الحفلات، فقال: إنه رآهم ليلة رجب يحتفلون بالعمرة، فتخرج النساء إليها بالهوادج يسيل بها أباطح مكة، وشعابها، وقد زُيِّت الهوادج بقلائد رائقة المنظر من الحرير، وفاضت عليها الأستار حتى تسحب أذيالها على الأرض، ولم يبق تلك الليلة بمكة أحد إلا خرج للعمرة من أهلها، ومن المجاورين لها، وفي صباح رجب يخرج الأمير إلى العمرة في حشدٍ عظيم، ويخرج معه أهل مكة فرساناً، ورجالاً، يتواثبون، ويتثاقفون بالأسلحة حراباً، وسيوفاً في حذقٍ عجيب، وكانوا يرمون السيوف في الهواء، ثم يتلقونها قبضاً على قوائمها كأنها لم تفارق أيديهم بالرغم من شدة زحامهم⁽²⁾.

ويذكر ابن جبير احتفال الناس في مكة بليلة النصف من شعبان، فيقول:

إن مواكبهم تزدحم في كل مكان في المسجد، والجهلة يعتقدون أن ماء زمزم يفيض في هذه الليلة؛ فيزدحمون على التبرك بذلك الماء المبارك⁽³⁾.

وبعد، فهذه لمحة في وصف الحياة الاجتماعية، والاقتصادية بمكة المكرمة في فترة من القرن السابع الهجري، وفي أكثر من جانب لها حتى تعطينا صورة مجمّلة عن البيئة التي عاش فيها المحب الطبري، والتي تأثر بها؛ فهو وآباؤه كانوا من طبقة العلماء، وقد كان يرأسل الملك المظفر، وكانت له عنده مكانة عظيمة، وسمع منه كتاب الأحكام الكبرى، وكتب له كتاب المحرّر للملك المظفر، وساهم في بناء حضارة جديدة لهذه البلاد من خلال مؤلفاته المتنوعة؛ فجزاه الله عن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء.

(1) تاريخ مكة (ص 283).

(2) رحلة ابن جبير (ص 109) بتصرف.

(3) المصدر السابق (ص 104-105) بتصرف.

ثالثاً: عصر المؤلف من الناحية العلمية، وأثره، وتأثره بها:

تعتبر مكة المكرمة من أهم العواصم العلمية في البلاد الإسلامية منذ أن فتحها رسول الله ﷺ بحكم فضلها، وشرفها، وكونها قبلة للعبادة، والعلم معاً؛ ففيها أكبر مؤتمر عالمي يلتقي فيه العلماء، والعباد ألا وهو الحج، وقد حظي القرن السابع الهجري بحركة علمية فائقة، ونشاطٍ علميٍّ وفيرٍ نبغ فيه جمعٌ من العلماء الأجلاء في كل فنٍّ سُجلت أسماؤهم، ودُوّنت آثارهم في مؤلفات عديدة حتى يومنا هذا ينهل من معينها الصافي كلُّ راغب، ويهتدي بنورها البهي كلُّ سالك.

ومن أشهر المؤلفات العلمية في القرن السابع الهجري:

- 1- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ. المؤلف: مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، الشيباني الجزري، ابن الأثير (المتوفى 606هـ). تحقيق: عبد القادر الأرئووط. التتمة: تحقيق: بشير عيون. الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.
- 2- وله أيضاً: النهاية في غريب الحديث والأثر - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت 1399هـ - 1979م - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - عدد الأجزاء: 5.
- 3- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير - المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التيمي، الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة 1420 هـ، وله غير ذلك العديد من المصنفات..
- 4- المُعني - المؤلف: أبو محمد موفق الدين، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو - الناشر: عالم الكتب، الرياض - السعودية - الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م، وله مؤلفات غير ذلك..
- 5- التدوين في أخبار قزوين - المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي، القزويني، (المتوفى: 623هـ) - المحقق: عزيز الله العطاردي - الناشر: دار الكتب العلمية - سنة الطبع: 1408هـ - 1987م - عدد الأجزاء: 4.
- 6- معجم البلدان - المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) - الناشر: دار صادر، بيروت - الطبعة: الثانية، 1995م - عدد الأجزاء: 7.

7- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام- المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك، الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: 628هـ)- المحقق: د. الحسين آيت سعيد- الناشر: دار طيبة - الرياض - الطبعة الأولى: 1418هـ-1997م- عدد الأجزاء: 6.

8- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماکولا)- المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي، البغدادي (المتوفى: 629هـ)-المحقق: د/عبد القيوم عبد رب النبي- الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة- الطبعة الأولى: 1410- عدد الأجزاء: 5.

9- أسد الغابة في معرفة الصحابة- المؤلف: أبو الحسن، علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني، الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)- المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود- الناشر: دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- سنة النشر: 1415هـ - 1994م- عدد الأجزاء: 8.

10- مختصر صحيح مسلم، تأليف: الحافظ زكي الدين، عبد العظيم بن عبد القوي، المنذري (المتوفى: 656هـ)، طبع في المكتب الإسلامي ببيروت - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

11- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين، المنذري (المتوفى: 656هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: 1417هـ - عدد الأجزاء: 4.

12- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الثانية، 1392. عدد الأجزاء: 18.

13- رياض الصالحين. المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. الطبعة الثالثة، 1419هـ/1998م. عدد الأجزاء: 1. إلى غير ذلك من المؤلفات التي أُلُفت في القرن السابع الهجري..

وكان من أثر هذه الحركة العلمية الرائدة أن أنشأت المدارس العلمية في شتى أنواع العلوم، والمعارف، والتي كان منها على سبيل المثال:

- في الحديث الشريف: دار الحديث الأشرفية في مصر، والشام⁽¹⁾، ودار الحديث الأشرفية البرانية⁽²⁾، ودار الحديث السكرية⁽³⁾، ودار الحديث النورية⁽⁴⁾، ودار الحديث النفيسية⁽⁵⁾، وغير ذلك..

- وفي الفقه الشافعي: المدرسة الأتابكية بدمشق⁽⁶⁾، والمدرسة الأصفهانية⁽⁷⁾، والمدرسة الطبرية⁽⁸⁾، وغير ذلك..

- وفي مكة المكرمة ظهرت المدارس العلمية الكثيرة التي بناها الحكام، والعلماء، وجعلوا لها وقتاً خاصاً يُصرف منه على الطلبة، والمدرسين كحال بقية البلدان الإسلامية على المتعارف عليه في هذا الزمان، وغيره من تقدير للعلم، والعلماء، واهتمامٍ بطلب العلم، ونشره، وتيسير أموره للناس، نسأل الله أن ييسر لنا طلبه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم. آمين.

ومن هذه المدارس في مكة المكرمة:

1- المدرسة الزنجلية: أنشأها الأمير فخر الدين، عثمان بن علي، الزنجيلي، نائب عدن، وهي بالجانب الغربي من المسجد الحرام، وموضعها عند باب العمرة، وهي الدار المعروفة بدار السلسلة، وكانت موقوفة على فقهاء الحنفية، وكان وقفها سنة 579هـ⁽⁹⁾.

2- مدرسة الملك المنصور، عمر بن علي بن رسول، صاحب اليمن، وكانت موقوفة على الفقهاء الشافعية، وكان بها درس حديث، وتاريخ وقفها سنة 641هـ⁽¹⁰⁾.

3- مدرسة طاب الزمان الحبشية، وكانت موقوفة على عشرة من فقهاء الشافعية، وتاريخ وقفها سنة: 508هـ⁽¹⁾.

(1) الدارس في تاريخ المدارس (15/1).

(2) المصدر السابق (36/1).

(3) المصدر السابق (56/1).

(4) المصدر السابق (74/1).

(5) المصدر السابق (84/1).

(6) المصدر السابق (96/1).

(7) المصدر السابق (118/1).

(8) المصدر السابق (254/1).

(9) العقد الثمين لتقي الدين الفاسي (117/1)، الدارس في تاريخ المدارس (404/1).

(10) العقد الثمين (117/1).

ثم أخذت المدارس بعد ذلك في الازدياد، والانتشار، ويتضح من وجود هذه المدارس مدى النهضة العلمية التي شهدتها مكة المكرمة في هذا العصر.

وإضافة لهذه المدارس العلمية، فقد وُجد عدد من المكتبات العلمية العامرة، وإن كانت قليلة نوعاً ما بالقياس إلى العواصم الإسلامية الأخرى مثل: بغداد، والقاهرة، ودمشق حيث كانت المكتبة أولاً داخل الحرم الشريف أمام بئر زمزم، ولم تكن مكتبة كبيرة، ثم نقلت بعد ذلك خارج الحرم، لكن بعد التوسعات القديمة دخلت الحرم مرة أخرى، ثم بناها العثمانيون بباب الدريية، ثم ما لبثت أن دخلت المسجد الحرام أيضاً، وظلت هكذا إلى عهد قريب..(2).

ويظهر تأثير الإمام المحب الطبري -رحمه الله تعالى- بهذه المدارس العلمية، وعلمائها الأفاضل، من خلال ما نراه في نتاجه العلمي الذي بين أيدينا، ومنه هذا الكتاب على سبيل المثال؛ فهو ينقل كثيراً عن علماء عصره مثل: الإمام عز الدين، أبي الحسن، علي بن الأثير ت630هـ، والإمام تقي الدين، أبي عمرو ابن الصلاح ت643هـ، والإمام عبد العظيم بن عبد القوي، المنذري ت656هـ، وغير هؤلاء..

وبهذا يتضح أن البيئة التي عاش فيها الإمام المحب الطبري رَحِمَهُ اللهُ أثرت فيه، وفي تكوينه العلمي؛ فقد نشأ، وترعرع في بيت العلم؛ فأبأؤه، وأعمامه، وأجداده كانوا علماء أجلاء، فلا ريب أن يخرج منهم عالم محدث فقيه كالمحب الطبري.

كما كان للإمام المحب الطبري تأثيره في عصره من الناحية العلمية؛ وذلك من خلال مؤلفاته المتنوعة في مجال التفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، وغريب الحديث..، والتي سنعرض لها بشيء من التفصيل عند الحديث عن آثاره العلمية بإذن الله تعالى..

كما خَرَجَ لنا الإمام المحب الطبري -رحمه الله- كثيراً من العلماء، والمحدثين، وعلى رأسهم: شرف الدين الدمياطي، وعلم الدين البرزالي، وقطب الدين، أبو بكر، القسطلاني، وأبو حيان النحوي، وأبو الحسن بن العطار، وغيرهم ممن ستأتي تراجمهم في مبحث (تلاميذه) بعد قليل.

(1) المصدر السابق.

(2) مقدمة غاية الأحكام - تحقيق د. حمزة الزين (1/26).

المَبْحَثُ الثَّانِي: □ ترجمة موجزة للإمام محب الدين □ الطبري

أ - اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَنَسَبَتُهُ، وَكُنْيَتُهُ، وَلَقَبُهُ⁽¹⁾:

اسمه: أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم.. المتصل النسب بجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي.
نَسَبَتُهُ: الطَّبْرِي: بفتح الطاء، والباء الموحدة، وفي آخرها راء، نسبة إلى «طَبْرِسْتَان»⁽²⁾. ويقال في نسبه أيضاً: «الشافعي»؛ نسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي؛ حيث كان ضليعاً فيه متمكناً منه. قال الحافظ ابن كثير: الشيخ محب الدين الطبري المكي الشافعي⁽³⁾، وقال الحافظ السيوطي: المحب الطبري.. فقيه الحرم.. المكي الشافعي⁽⁴⁾.

- (1) قد آثرت في ترجمة الإمام المحب الطبري الإيجاز مع الدقة، والتحقيق؛ لاسيما أنه قد سبقت دراسة حياته من جوانب عدة في بحوث محققة معتمدة، قد ذكرتها في المقدمة تحت عنوان: (الدراسات السابقة..).
- (2) هي الآن في محافظة تسمى «مازندران» شمال إيران. والطبر: هو الذي يُشقق به الأحطاب، وما شاكله بلغة الفرس، وستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر، وقد ذكر ياقوت الحموي فصلاً موسعاً في سبب تسميتها، ثم قال: "والحق الذي يعضده ما شاهدناه منهم: أن أهل تلك الجبال كثير الحروب، وأكثر أسلحتهم، بل كلُّها الأتبار، حتى إنك قل أن ترى صعلوكاً أو غنياً إلا ويده الطبر: صغيرهم، وكبيرهم، فكأنها لكثرتها فيهم سميت بذلك، ومعنى طبرستان من غير تعريب: موضع الأتبار"، وإليها نُسب القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، الإمام المشهور، المتوفى سنة 310هـ، وأبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس الطبري، أبو الطبريين بمكة. يُنظر: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان (ص 69)، معجم البلدان (13/4 - 14)، تاج العروس (413/12) بتصرف.
- (3) البداية والنهاية لابن كثير (402/13).
- (4) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص 514/برقم 1129).

ويقال في نسبه أيضاً: «المكي» نسبة إلى مكة المكرمة؛ حيث إنه ولد بمكة، ونشأ بها وقد نسبه إلى مكة الحافظ ابن كثير، والسيوطي⁽¹⁾، وغيرهما..

كُنِيته: يُكنى: «أبا العباس» اتفق على ذلك أكثر من ترجم له أمثال: الذهبي والياضي، والسبكي، والسيوطي، وابن العماد⁽²⁾، وزاد تقي الدين الفاسي كنية أخرى، وهي: «أبو جعفر»، فقال في العقد الثمين⁽³⁾: «يكنى: أبا جعفر، وأبا العباس».

لقبه: كان الإمام أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر يلقب بألقاب كثيرة بعضها يرجع إلى مكانته العلمية، وتبحره في العلوم الدينية مثل: «شيخ الحرم» كذا قال الياضي⁽⁴⁾، وابن العماد الحنبلي⁽⁵⁾، والسبكي⁽⁶⁾، وزاد: «حافظ الحجاز بلا مدافعة»، وقال الذهبي، والسيوطي: «فقيه الحرم» و«محدث الحجاز» و«شيخ الشافعية»⁽⁷⁾، وبعضها الآخر يتعلق بحبه لآل بيت رسول الله ﷺ كيف لا؟! وهو أحدهم، ومن نسلهم، فهو من آل الحسين بن علي الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تقدم.

ويتجلى هذا المظهر في أسمائهم: «محمد» و«أحمد» و«الحسن» و«الحسين».. ونحو ذلك وفي أسماء نسائهم، وبناتهم: «عائشة» و«زينب» و«فاطمة».. ونحو ذلك، وألقابهم: «الرضي»، و«المحب» أو «محب الدين»، وهذا اللقب يتكرر كثيراً في آبائه، وأجداده من قبله كما يتكرر في عقبه، وذريته من بعده.

وكان للمحب الطبري لقب آخر، لكنه كان يكرهه، وهو «محي الدين». قال تقي الدين الفاسي: «وكان الشيخ محب الدين الطبري يلقب بمحي الدين قبل أن يلقب بمحب الدين،

(1) البداية والنهاية (402/13)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص514/برقم 1129).

(2) يُنظر: تاريخ الإسلام (784/15)، مرآة الجنان (168/4)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي

(18/8)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص514/برقم 1129)، شذرات الذهب (58/1).

(3) (61/3) برقم (571).

(4) يُنظر: مرآة الجنان (168/4).

(5) شذرات الذهب (58/1).

(6) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (18/8).

(7) تذكرة الحفاظ للذهبي (1474/4)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص514/برقم 1129).

وكان يكره اللقب الأول، فزار المدينة النبوية، ومدح النبي ﷺ بقصيدة، وسأل أن تكون جائزته عليها أن يزول عنه اللقب الأول، فزال حتى كأن لم يكن⁽¹⁾.



(1) العقد الثمين (3/67-68).



ب - مولده، ونشأته:

الصحيح الذى عليه أكثر المؤرخين، وذكره ابن العماد في «شذرات الذهب»⁽¹⁾ أنه ولد في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة، وهو التاريخ المدون على عنوان المخطوط في المجلد الأول من نسخة مكتبة كوبرلي بتركيا.

وقد نشأ الشيخ محب الدين الطبري في بيت علم، وشرف، وحسب، ورياسة؛ فكان والده، وأعمامه، ومن بعدهم هم الذين بيدهم مناصب القضاء، والتدريس، والخطابة، والفتوى، والإمامة ببلد الله الحرام، وكان دخول القضاء، وإمامة مقام إبراهيم في بيتهم سنة ثلاث وسبعين وستمائة..⁽²⁾.

وهذه منقبة عظيمة لآل الطبري رضي الله عنهم، وجزاهم عن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء.



(1) (58/1).

(2) خلاصة الأثر (2/461)، تاريخ مكة للسباعي (ص 251) بتصرف.

ج - رحلاته في طلب العلم، ومروياته⁽¹⁾:

هياً الله تعالى للشيخ المحب الطبري مناخا علميا ساعده على أن يتبوأ مكانة علمية رفيعة بين أقرانه، فمع نشأته في أسرة علمية عاملة كان لجوار مكة أيضا تأثير مباشر في أن ينهل من علوم أهلها، فسمع من علماء عصره الصحيحين، والسنن الأربعة (إلا سنن ابن ماجه) وصحيح ابن حبان، وغيرها من الكتب الحديثية، والفقهية.

ففي مكة قرأ على شيخه أبي الحسن بن المقيّر سنن أبي داود، وسنن النسائي، والوسيط للواحدي، وبعض الجمع بين الصحيحين للحميدي، والغريب للعزيزي، وبعض الغريب لأبي عبيد، وغير ذلك، وقرأ على عمّي أبيه: تقى الدين، علي بن أبي بكر، الطبري، وأخيه يعقوب صحيح البخاري، وعلى يعقوب بن أبي بكر، الطبري جامع الترمذي، وعلى شرف الدين بن أبي الفضل المُرسي صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وعلى أبي الحسن بن الجُمَيْزي: الأربعين الثقفية، والأربعين البلدانية للسلفي، وعلى محيي الدين بن أبي جَرَادَة المعروف بابن العديم، وريحان بن عبدالله، الشَّرْفِي، السكيني جزء الأنصاري..

وأجاز له من بغداد ابن القبيطي، وابن الخازن، وجماعة، مع آخرين من الشام، ومصر.

وفي مصر تفقه [بقُوص]⁽²⁾ على الشيخ مجد الدين القشيري.

وفي اليمن: اشتهر بالتدريس فيها؛ فقد استدعاه ملكها، فقرأ عليه بعض مؤلفاته، وكان له جاه عظيم عند الملك المظفر صاحب اليمن، وكان يحسن إليه كثيرا، ورتب له في كل شهر خمسين دينارا على التدريس بمدرسة والده بمكة المعروفة [بالمَنْصورية]⁽³⁾

(1) يُنظر: ذيل التقييد (323/1)، مرآة الجنان (168/4)، طبقات الشافعية للسبكي (19/8)، العقد الثمين (61/3)، المنهل الصافي (342/1-345).

(2) بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهي مدينة عظيمة بمحافظة قنا تقع على الساحل الشرقي من النيل جنوب القاهرة بحوالي (645 كم). يُنظر: معجم البلدان (413/4)، رحلة ابن بطوطة (228/1).

(3) نسبةً إلى الملك المنصور صاحب اليمن، وهي بالجانب الغربي من المسجد الحرام، وكانت موقوفة على فقهاء الشافعية. يُنظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (233/1)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (428/1).

د - شيوخه:

تلقى الشيخ محب الدين الطبري العلم على أيدي مشاهير علماء الحجاز في عصره كما سمع من مشاهير العلماء الذين كانوا يفتنون إلى الحجاز في مواسم الحج، والعمرة، وأجازه عدد منهم، ومن أشهر هؤلاء الشيوخ:

1- أبو الحسن علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور بن المقيّر، البغدادي المقرئ الحنبلي النجار، نزيل مصر. سمع منه المحب الطبري سنن أبي داود، وغيرها، ولد سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وأجاز له الحافظ ابن ناصر، وسعيد بن البناء، وعدة، وسمع بنفسه من مَعْمَرِ بن الفَاحِر، وعبد الحق بن يوسف، وجماعة، وحدث ببغداد، ودمشق، ومصر، ومكة، وكان شيخاً صالحاً كثير التهجد، والعبادة، توفي سنة ثلاث وأربعين وستائة⁽¹⁾.

2- علي بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، تقي الدين، أبو الحسن، الطبري، المكي، الشافعي، إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام، ولد في رجب سنة ست وسبعين وخمسمائة، وسمع من يونس بن يحيى الهاشمي صحيح البخاري، ومن زاهر بن رستم جامع الترمذي، ومن أبي الحسن، عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد، النيسابوري جزء الأنصاري، وسمع منه المحب الطبري، وجماعة، توفي سنة أربعين وستائة بمكة⁽²⁾.

3- أبو القاسم، عبد الرحمن بن أبي حرمي بن فتوح بن بينن، المكي، الكاتب، العطار. ولد سنة بضع وأربعين وخمسمائة، ورحل إلى الشام، والعراق، فسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، ودمشق من الفضل بن الحسين البانياسي، وأبي سعيد بن أبي عَصْرُون، وغيرهما، وأجاز له أبو طاهر السلفي، روى عنه الإمام محب الدين الطبري، والقاضي مجد الدين ابن العديم، والحافظ شرف الدين الدميّطي، وآخرون، توفي سنة خمس وأربعين وست مائة⁽³⁾.

4- شرف الدين محمد بن أبي الفضل المُرسي. كان شيخاً فاضلاً متقناً كثير الحج له مكانة عند الأكابر، وقد اقتنى كتباً كثيرة، وكان أكثر مقامه بالحجاز، وحيث حل عظمه رؤساء تلك

(1) سير أعلام النبلاء (23/119-121)، مقدمة الرياض النضرة (1/45).

(2) العقد الثمين (6/143-144).

(3) تاريخ الإسلام (14/518).

البلدة، وكان مقتصدًا في أموره، وأخذ عنه المحب الطبري، وغيره، توفي سنة خمس وخمسين وست مائة⁽¹⁾.

5- علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد، اللّخميّ، الفقيه الورع، بهاء الدين ابن الجُمَيْزِيّ. ولد سنة تسع وخمسين ومائة بمصر، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين أو أقل، ورحل به أبوه، فسمع بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر صحيح البخاري بفوتٍ قليل، ورحل مع أبيه إلى بغداد، وسمع الحديث بها من شُهَدَاةِ الكاتبة، وعبد الحق اليوسُفيّ، وغيرهما، وروى عنه خلق من أهل دمشق، وأهل مكة، وأهل مصر منهم الزكيان المنذري، والبرزاليّ، والدّمياطِيّ، وابن دَقِيق العيد، وأبو الحُسَيْنِ اليُونِينِيّ، وخلق كثير، توفي سنة تسع وأربعين وست مائة⁽²⁾.

6- شُعَيْب بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عطية، أبو مَدِين، القيرواني الأصل الإسكندرانيّ، التاجر ابن الزَعْفَرَانِيّ، نزيل مكة، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وسمع من السّلفِيّ، وكان معروفًا بالبر والإيثار، روى عنه الزكي المنذري، والشرف الدّمياطِيّ، والجمال ابن الظاهري، والرضيّ إبراهيم بن محمد الطبري، إمام المقام، والمحب أحمد بن عبد الله الطبري الفقيه، وجماعة من المكين، وتوفي سنة خمس وأربعين وست مائة⁽³⁾.

7- الإمام بَشِير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبدالله، نجم الدين، أبو النعمان القرشيّ الهاشميّ الصوفيّ الفقيه. ولد سنة سبعين وخمس مائة، وسمع من عبد المنعم بن كُتَيْب، ويحيى الثقفيّ، وابن سُكَيْنه، وجماعة، روى عنه المحدث عيسى السّبْتِيّ، والشيخ جمال الدين ابن الظاهري، والشيخ محب الدين الطبري، وعدة، وكان مشهورًا بالعلم، والفضل، توفي بمكة مجاورًا سنة ست وأربعين وست مائة⁽⁴⁾.

8- العلامة كمال الدين، أبو القاسم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَةَ العقيليّ الحلبي الفقيه الحنفيّ، الكاتب المجيد، المعروف بابن العديم، ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة،

(1) البداية والنهاية (230/13).

(2) العبر في خبر من غبر (263/3)، طبقات الشافعية للسبكي (301/8 - 303)، شذرات الذهب (425/7 - 426).

(3) سير أعلام النبلاء (268/23 - 269).

(4) تاريخ الإسلام (543/14).

سمع من أبيه أبي الحسن، وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي، وعُمَر بن طَبْرَزَد، وأبي
اليُمْن الكندي، وغيرهم، وحدث بالكثير في بلاد متعددة، ودرس، وأفتى، وصنف، وكان
إمامًا فاضلاً مفتحاً في العلوم جامعاً لها أحد الرؤساء المشهورين، والعلماء المذكورين، وكان له
من الوجاهة العظيمة عند الخلفاء، والملوك وغيرهم، وهو مع ذلك كثير التواضع، لين
الجانب، حسن الملتقى، والبشر لسائر الناس، وكانت وفاته سنة ستين وست مائة⁽¹⁾.



(1) ذيل مرآة الزمان (177/2-179)، العبر في خبر من غبر (300/3).



و - تَلَامِيذُهُ:

كعادة العلماء العاملين اشتغل إمامنا المحب الطبري بالدعوة إلى الله تعالى بوسائل متنوعة؛ فقد عمل في الخطابة، والتدريس، والإفتاء، والقضاء⁽¹⁾، وإمامة الحرم المكي كما نص العلماء على ذلك.

قال تاج الدين السبكي: (شيخ الحرم، وحافظ الحجاز بلا مدافعة)⁽²⁾، وقال الشيخ عبد الله بن سعيد الشحاري في منتهى السؤل⁽³⁾: (وتوارث هو، وبنو أعمامه، وأبناؤهم، وأحفادهم مناصب التدريس، والقضاء، والخطابة، وإمامة الحرم المكي نحو ستة قرون، وكانوا أكثر أصحاب البيوتات بمكة حتى كان الأشراف حكام مكة لا يعدلون بهم أحدا في الشرف، والصهر، والنسب..).

وكانت ثمرة ذلك كله أن تخرَّج على يدي الإمام المحب الطبري -رحمه الله- كثيرٌ من العلماء، والمحدثين منهم:

1- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم قاضي مكة جمال الدين ابن الشيخ محب الدين الطبري الشافعي. ولد سنة ست وثلاثين وست مائة بمكة، وسمع بها من ابن أبي حرمي صحيح البخاري، ومن ابن الجميزي الأربعين الثقفية، وحدث، وأفتى، ودرَّس، وولي قضاء مكة، وكان فقيهاً فاضلاً، وله تأليف منها: التشويق إلى البيت العتيق في المناسك، ونظم كفاية المتحفظ في اللغة. توفي بمكة بعد والده سنة أربع وتسعين وست مائة⁽⁴⁾.

2- الإمام الحافظ شرف الدين الدُّمِيَّاطِيَّ عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف، أبو محمد، وأبو أحمد الدُّمِيَّاطِيَّ الشافعي صاحب التصانيف. ولد في آخر عام ثلاث عشرة وست مائة، وكانت نشأته بدمياط، وتميز في المذهب، وقرأ القرآن، وطلب الحديث، وكتب العالي والنازل، وصنف، وحدث، وأملى في حياة كبار مشايخه، وتوفي سنة خمس وسبع مائة⁽⁵⁾.

(1) منهج التأليف في أحاديث الأحكام د/ محمد أحمد معبد عبد الكريم (ص 580).

(2) طبقات الشافعية للسبكي (18/8).

(3) (603/2).

(4) ذيل التقييد (46/1).

(5) فوات الوفيات (409/2-411)، طبقات الشافعية للسبكي (102/10).

3 - علي بن إبراهيم بن داود، الإمام الفقيه المفتي الزاهد المحدث علاء الدين، أبو الحسن العطار الدمشقي الشافعي، شيخ دار الحديث النورية. ولد سنة أربع وخمسين وست مائة، وتفقه على الشيخ محيي الدين النَوَاوِيّ، وسمع، وكتب الكثير، وحدث، ودرّس، وأفتى، وصنف أشياء مفيدة. توفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة⁽¹⁾.

4 - عَلَم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي⁽²⁾ الإشبيلي، ثم الدمشقي الشافعي الحافظ المحدث المتقن الإمام مؤرخ الشام. ولد سنة خمس وستين وست مائة، وكان محدثاً حافظاً فاضلاً، ورحل إلى البلاد، وسمع خلائق كثيرة تزيد عدتهم على ألفي شيخ، وحدث، وأفتى، وصنف تاريخاً على السنين. توفي مُحْرَمًا في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة⁽³⁾.

5 - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد الإمام الزاهد قطب الدين، أبو بكر بن أبي العباس المكي الشافعي القسطلاني. ولد سنة أربع عشرة وست مائة بمصر، وقرأ الفقه، والتفسير، والخلاف، وأنواع العلوم على شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد التبريزي، ودرّس بمدرسة دار زبيدة بالحرم، وأفتى في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة، وحدث بكثير من مسموعاته، وبعض تأليفه. توفي سنة ست وثمانين وست مائة⁽⁴⁾.

6 - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي أثير الدين، أبو حَيَّان النَّحْوِي المقيم نزيل القاهرة. ولد سنة أربع وخمسين وست مائة بالأندلس، سمع على العزّ الحرائي صحيح البخاري، وعلى محمد بن إسماعيل الأنماطي صحيح مسلم، وعلى عبد الرحيم بن خطيب المزّة سنن أبي داود، وكان ثبّتاً، عارفاً باللغة، والنحو، والتصريف، وله اليد الطولى في التفسير، والحديث. توفي سنة خمس وأربعين وسبع مائة بالقاهرة⁽⁵⁾.

7 - نجم الدين، أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات الأنصاري، المعروف بابن الحَبَّاز. ولد سنة تسع وعشرين وست مائة، وسمع من الحافظ ضياء الدين،

(1) المعجم المختص بالمحدثين (ص 156 - 157).

(2) نسبة إلى: برزالة، قبيلة من المغرب. لب الباب للسيوطي (ص 34).

(3) المعجم المختص بالمحدثين (ص 77 - 78)، النجوم الزاهرة (319/9).

(4) العقد الثمين (1/321 - 330).

(5) ذيل التقييد (1/283)، النجوم الزاهرة (10/111 - 115)، الأعلام للزركلي (7/152).

وعبد الحق بن خلف، والمحِب الطبري، وغيرهم، وجدَّ، واجتهد من سنة أربع وخمسين إلى أن مات، وكان حسن الأخلاق متواضعاً غير متقن فيما يجمعه، وسمع منه خلق من الحفاظ منهم: المزيّ والذهبيّ، توفي سنة ثلاث وسبع مائة⁽¹⁾.



(1) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (431/1)، شذرات الذهب (8/16).



هـ - سَعَةُ عِلْمِهِ، وَثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

حظي الإمام المحب الطبري - رحمه الله - بقبول عند الناس: عالمهم، وعامتهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ فكان له نصيبٌ وافر من التقدير، والإجلال، والثناء الحسن، وهذا الثناء لاشك أمانة الصلاح، والتقوى كما أنه علامة على سعة العلم، وجودة الفهم، وقد جمع المحب الطبري بين العبادة، والعلم؛ فكان - رحمه الله تعالى - لا يرى إلا في علمٍ أو عبادة.. يقول أبو اليمن ابنُ عسّاكِر⁽¹⁾: (لم أرَ المحبَّ في وقت من الأوقات إلا في عملٍ من صلاةٍ أو طوافٍ أو دعاءٍ أو تعليمٍ علمٍ أو تصنيفٍ، أو نحو هذا).

وهذه شِيمة الصالحين، ودأب السائرين إلى الله تعالى بإخلاص، وبصيرة.. قال الإمام الذهبي: (كان عالماً عاملاً جليل القدر عارفاً بالآثار، ومن نظر في أحكامه عرف محلّه من العلم، والفقهِ)⁽²⁾. وقال أيضاً: (وكان إماماً صالحاً زاهداً كبير الشأن)⁽³⁾. وقال تاج الدين السبكي: (شيخ الحرم، وحافظ الحجاز بلا مدافعة)⁽⁴⁾. وقال الياضي: (شيخ الحرم الإمام العلامة الحافظ ذو التصانيف الكثيرة، والفضائل الشهيرة)⁽⁵⁾.

وقال ابن كثير: (كان فقيهاً، بارعاً، محدثاً، حافظاً، درّس، وأفتى، وكان شيخ الشافعية هناك، ومحدث الحجاز في زمانه..)⁽⁶⁾.

وذكر تقي الدين الفاسي مقولة الحافظ العلائي: (ما أخرجت مكة بعد الشافعي مثل المحب الطبري)، ثم عقب بأنها لا تسلم من الاعتراض، ثم قال: ووجدت بخط القطب الحلبي في ترجمة المحب الطبري: أنه لم يكن في زمانه مثله. قال: وهذا مما لا ريب فيه⁽¹⁾.

(1) أبو اليمن بن عسّاكِر، هو عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن عسّاكِر، الإمام الزاهد المحدث أمين الدين الدمشقي الشافعي، المتوفى 686 هـ، نزيل الحرم، كان ثقة عالماً، فاضلاً، صاحب دين، وعبادة، وإخلاص. يُنظر: تاريخ الإسلام (572/15)، مرآة الجنان (152/4)، البداية والنهاية (366/13).

(2) المعجم المختص بالمحدثين (ص22).

(3) تذكرة الحفاظ (1474/4).

(4) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (18/8).

(5) مرآة الجنان (168/4).

(6) طبقات الشافعيين لابن كثير (939/1).

ولم تقف معارف المحب الطبري، وسعة علمه عند حدود الفقه أو الحديث أو التفسير فحسب، وإنما كان لغويا، وشاعرا فصيحاً. قال الإمام تقي الدين الفاسي: (وللشيخ محب الدين شعر كثير جيد يحويه ديوانه، وهي مجلدة لطيفة على ما رأيت)⁽²⁾، وكذا وصفه الحافظ ابن كثير، فقال: (وله شعر جيد؛ فمنه قصيدته في المنازل التي بين مكة، والمدينة تزيد على ثلاث مائة بيت كتبها عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه)⁽³⁾، ولما أقام مدة عند سلطان اليمن غلبه اشتياقه إلى مكة المكرمة؛ فأنشد فيها⁽⁴⁾:

مريضك من صدودك لَا يُعَاد	بِهِ أَلَمٌ لغيرك لَا يُعَاد
وَقَدْ أَلِفَ التَّدَاوِي بالتداني	فَهَلْ أَيَّامٌ وصلكم تُعَاد
لحا الله العواذل كم يلحوا	وَكَمْ عذَلُوا فَمَا أصغى، وعادوا
وَلَوْ لمحوا من الأحباب معنى	لما أبدوا هُنَاكَ، وَلَا أعادوا

وذلك كافٍ في الدلالة على ما تمتع به الإمام الجليل محب الدين الطبري من سعة علم، وذكرٍ حسنٍ، وثناءٍ عطرٍ، وقبولٍ بين العلماء؛ فنسأل الله أن يجزيه عن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء، وأن يحسن لنا الخاتمة أجمعين، اللهم آمين.



(1) العقد الثمين (66/3).

(2) المصدر السابق (68/3).

(3) البداية والنهاية (402/13).

(4) طبقات الشافعية للسبكي (19/8).

ز - مذهبه العقدي:

الأصل أن أصحاب التراجم إذا سكتوا عن المترجم له في مذهبه الاعتقادي؛ فذلك يعنى أنه سويُّ السيرة، مستقيم العقيدة كسائر أهل السنة، والجماعة، وخلال النظر في هذا الكتاب موضوع البحث للإمام المحب الطبري -رحمه الله- يتبين لكل ناظر أن الإمام كان شيخاً لأهل السنة، والجماعة؛ فهو إمام الحرم، وقاضي مكة، وشيخ الحجاز، وفقه الشافعية في عصره، ويُستدل على ذلك بكلامه في كتابه، وشدة حبه لدينه، ودفاعه عن مذهب أهل السنة والجماعة، وإبرازه للمناهج الأخرى المخالفة لمنهج أهل السنة في مسائل العقيدة، والإيمان - على سبيل المثال-، والرد عليها بالدليل، والحجة، وهذه نماذج للدلالة على ذلك من كتاب الإيمان، والله المستعان.

النموذج الأول: قوله في شرح حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁽¹⁾: "وظاهر قوله: «ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ» أن الملك هو الذي ينفخ، فيُحْمَل على حقيقته المتعارفة فيه، وهو إخراج الريح من جوف النافخ، وإدخالها في المنفوخ فيه، وأما النفخ في قوله تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}⁽²⁾، فيحتمل إسناد النفخ إلى الله تعالى تشریفاً لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ كما دل عليه ظاهر الآية، ثم يحتمل وجهين:

أحدهما: إمراره على ظاهره، والإيمان به على ما أخبر الله جل وعلا به، والكيف مجهول، وتفويض العلم به إلى الله تعالى على وجه التمجيد، والتنزيه، والتعظيم، ونفي التشبيه، وله المثل الأعلى ليس كمثلته شيء.

الثاني: أن النفخ عبّر به عن التكوين تقريباً للأفهام كما في قوله تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}⁽³⁾.

ويحتمل أن يكون النافخ الملك بأمر الله تعالى على طريقة: {فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ}⁽⁴⁾، وفاعل ذلك جبريل، ومثل ذلك كثير في الكتاب، والسنة".

(1) كما في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا...». يُنظر: غاية الأحكام (20/1)، (26/1).

(2) الحجر: 29.

(3) النحل: 40.

(4) الحجر: 74.

النموذج الثاني: يقول الإمام المحب الطبري في تعليقه على حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِضْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصْرَفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصْرَفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»⁽¹⁾ وذكر بعده عدة أحاديث، ثم قال: "قوله: «بَيْنَ إِضْبَعَيْنِ»، وكذلك ما جاء في الكتاب العزيز، والسنة من المتشابه، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، واليمين، والقبضة، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك، والفرح، .. فهذه كلها صفات لله تعالى ورد بها السمع، يجب الإيمان بها، وإمرارها على ما جاءت من غير تأويل، ولا تشبيه، ولا تجسيم مع اعتقاد التمجيد، والتنزيه، لا تُشبه ذاته ذات الخلق، ولا صفاته صفاتهم. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽²⁾، وعلى هذا سلف الأمة، وعلماء السنة، وبه قال الفقهاء: مالك، والشافعي، وأحمد، والثوري، وابن عُيينة، والبخاري، وابن المبارك، وجميع المحدثين، وكلهم تلقوا ذلك جميعاً بالإيمان، والقبول، وتجنبوا فيها التمثيل، والتأويل، ووكّلوا العلم فيها إلى الله جل وعلا كما أخبر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾⁽³⁾. وسأل رجل الإمام مالكا عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁽⁴⁾، فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً، وأمر به أن يخرج من المجلس. وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وابن عيينة، ومالكا عن أحاديث الصفات، فقالوا: أفرّوها كما جاءت بلا كيف، والله أعلم"⁽⁵⁾.

النموذج الثالث: ذكر المحب الطبري ح رقم (114): "وفي رواية من حديث جابر: (يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ..)"، وأورد بعده عدة أحاديث، ثم قال: "قوله (يَأْكُلُونَ ويشربون)، مذهب أهل السنة، والجماعة، وكافة المسلمين أن نعيم الجنة بالمحسوسات كنعيم

(1) صحيح مسلم: كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء (4/2045).

(2) الشورى: 11.

(3) آل عمران: 7.

(4) طه: 5.

(5) غاية الأحكام: كتاب الإيمان، ذكر تقليب القلوب (1/85-88) من ح رقم (193) إلى ح رقم (205).

أهل الدنيا، وأن ذلك على الدوام لا آخر له خلافا للفلاسفة، وغلاة الباطنية من أن نعيم أهل الجنة إنما هو لذات عقلية، وانفصال من هذا العالم إلى الملاء الأعلى، وهو عندهم المعبر به عن الجنة، وهو مذهب كافة النصارى، وخلافا لبعض المعتزلة في أن نعيم أهل الجنة غير دائم، وإنما هو إلى أمد، ثم يسكنون..".

النموذج الرابع: وفي التعليق على ح رقم (205)، "لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ، وَعِزَّتِكَ.."، يقول المحب الطبري: "وقوله: (رجله، وقدمه)، وما أشبه ذلك من المتشابه في الكتاب، والسنة من اليد، واليمين، والعين، والأصبع، والمجيء، والإتيان، والنزول منزّه عن الكيفية، والتشبيه نؤمن به، ولا نكيّف، ولا نشبه، والسالم من سلك سبيل التسليم، والمتأول في خطر الزيغ، والمنكر معطل، والمكيّف مشبه، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽¹⁾". وهذا بلا شك مما يظهر لنا أن الإمام المحب الطبري كان على منهج السلف الصالح في مسائل الإيمان، والعقيدة، وأنه كان مخالفا لمذهب المعتزلة، ومن على شاكلتهم في كثير من هذه المسائل، بل يتبرأ إلى الله تعالى من الجنوح إلى مذهب من تقول على الله تعالى بغير حق من الفلاسفة، وغيرهم، والدليل على ذلك قوله: "والسالم من سلك سبيل التسليم، والمتأول في خطر الزيغ، والمنكر معطل، والمكيّف مشبه..". كما يظهر لنا من خلال النموذج الأول أن المحب الطبري رَحِمَهُ اللهُ لم يكن متعصبا، وإنما يذكر الخلاف في المسألة دون تجريح للمخالف؛ فهو ينقل مثلا في مسألة النفخ في الروح رأي القائل بإمراره على ظاهره، والإيمان به على ما أخبر الله جل وعلا به، والكيف مجهول، وتفويض العلم به إلى الله تعالى على وجه التمجيد، والتنزيه، والتعظيم، ونفي التشبيه.. كما ينقل رأي من قال بالتأويل -دون تعقب-، وأن النفخ عبّر به عن التكوين تقريبا للأفهام..، وهذه مرونة فكرية عزّ وجودها في هذا الزمان، والله المستعان.

(1) الشورى: 11. والمقصود بالتأويل الذي يكون صاحبه في خطر الزيغ التأويل الفاسد، وليس التأويل المقصود ما قام به أهل السنة من التأويل المعتمد على القرائن، وقصده التنزيه وليس التعطيل كما يدعي البعض، والله أعلم.

ح - مذهبه الفقهي:

ذكر الإمام تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»⁽¹⁾، وابن كثير في «طبقات الشافعيين»⁽²⁾، وغيرهم أنه شافعيُّ المذهب.
بل إنه كان إمامَ الشافعية في عصره. قال الإمام العلائي: ما أخرجت مكة بعد الشافعي مثل المحب الطبري⁽³⁾.



(1) (18/8).

(2) (939/1).

(3) العقد الثمين (66/3).



ي - آثاره العلمية⁽¹⁾:

ترك لنا الإمام محب الدين الطبري ثروة كبيرة من مؤلفاته العلمية النافعة ما بين مطبوع، ومخطوط: منها ما هو جزءٌ صغيرٌ، ومنها ما هو في عدة مجلدات، ومنها ما هو إنشاءً وابتكاراً، ومنها ما هو اختصاراً، سواء اختصر كتاباً له أو لغيره، وقد تنوعت مؤلفاته في الحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، وغير ذلك مما يدل على أنه كان موسوعي المعرفة.. قال الإمام الياضي: (ذو التصانيف الكثيرة، والفضائل الشهيرة، وصنّف كتباً عديدة في الحديث، وله في الفقه مبسوطات، ومختصرات، ومن المبسوطات: كتاب في الأحكام في عدة مجلدات، أجاد فيه، وأفاد، وأكثر، وأطنب)⁽²⁾. وقال الإمام السبكي: (وصنّف التصانيف الجيدة)⁽³⁾.

ويعتبر تقي الدين الفاسي المتوفى سنة 832هـ من أوسع من فصل في ذكر مؤلفات المحب الطبري؛ فقد استفاد ممن سبقه، وأضاف إليهم، وذلك في كتابه "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين".

وقد آثرت أن أقوم بترتيب مؤلفاته على حروف المعجم ليسهل الاهتداء في الرجوع إلى كل منها مع بيان أماكن وجودها، وما طُبِعَ منها، وإذا سكتُ عن تفصيل مصنّف فمعنى ذلك أي لم أفد عليه مخطوطاً، ولا مطبوعاً، وسرد ذلك على النحو التالي:

- 1- أحاديث مشكّلة - مخطوط، وذكر بروكلمان أنه توجد نسخة منه في مكتبة المدينة المنورة بالملكة العربية السعودية وهي تحت رقم (51)⁽⁴⁾.
- 2- الأحكام الوسطى، وهو مختصر لكتاب غاية الأحكام، ويقع في مجلد كبير⁽⁵⁾.
- 3- الأحكام الصغرى، مختصر لكتاب الأحكام الوسطى، ويتضمن ألف حديث، وخمسة عشر حديثاً⁽⁶⁾.

(1) ويُنظر: مقدمة تحقيق الرياض النضرة (52/1)، المحب لدين الله الطبري وأثره في الحياة العلمية في عصره (ص91-98)، الإمام المحب الطبري وجهوده في علم الحديث (ص60)، منهج التأليف في أحاديث الأحكام (ص580).

(2) مرآة الجنان (168/4).

(3) طبقات الشافعية الكبرى (19/8).

(4) تاريخ الأدب العربي (220/6)، خزانة التراث. فهرس مخطوطات (846/72).

(5) المنهل الصافي (347/1).

(6) المصدر السابق.

- 4- الأربعين في الحج⁽¹⁾.
- 5- استقصاء البيان في مسألة الشاذرَوَان⁽²⁾.
- 6- تحرير التنبيه لكل طالبٍ نبيه، وهو مختصر التنبيه الأصغر⁽³⁾.
- 7- ترتيب جامع المسانيد، والألقاب لابن الجوزي⁽⁴⁾.
- 8- ترتيب غريب القرآن للسجستاني على السور، مجلد⁽⁵⁾.
- 9- تفسير جامع. لم يتم، ولم يطبع⁽⁶⁾.
- 10- تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام مَبَوَّبًا على الحروف⁽⁷⁾.
- 11- خلاصة سير سيد البشر، طبع بالهند سنة 1343هـ/1922م⁽⁸⁾.
- 12- خير القرى في زيارة أم القرى⁽⁹⁾.
- 13- الدر المنثور للملك المنصور، يتضمن ترتيب غريب القاسم بن سلام على الحروف⁽¹⁰⁾.
- 14- ذخائر العُقْبِي في مناقب ذوي القربى، طبع بالقاهرة، واعتنى بنشره حسام الدين القدسي سنة 1356هـ/1937م⁽¹¹⁾.

(1) كشف الظنون (55/1).

(2) المصدر السابق (79/1)، و(الشاذرَوَان) بفتح الذال، وسكون الراء، وينطق (الشاذرَوَان) بالبدال المهملة وهو: ما ترك من عرض أساس الكعبة المشرفة خارجًا، ويسمى تَأْزِيرًا؛ لأنه كالإِزَارِ للبيت. يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (307/1)، تاج العروس (392/10).

(3) المنهل الصافي (348/1).

(4) كشف الظنون (573/1).

(5) العقد الثمين (63/3)، مقدمة الرياض النضرة (52/1)، منهج التأليف في أحاديث الأحكام (ص581).

(6) المنهل الصافي (347/1).

(7) المصدر السابق.

(8) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (220/6).

(9) كشف الظنون (727/1). ويقارَن برقم (26).

(10) المنهل الصافي (347/1).

(11) تاريخ الأدب العربي (220/6).

- 15- الرياض النضرة في فضائل العشرة، مطبوع أكثر من مرة، وقد طبع بالقاهرة سنة 1327هـ/1906م في مجلدين⁽¹⁾.
- 16- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، مطبوع، وقام بنشره راغب الطباخ في حلب سنة 1928م⁽²⁾.
- 17- شرح التنبيه في فقه الشافعية، في عشرة أسفار كبار⁽³⁾.
- 18- صفة حج النبي ﷺ على اختلاف طرقها، وطبقاتها⁽⁴⁾.
- 19- صفوة القرى في صفة حجة المصطفى، وطوافه بأم القرى، مخطوط، وتوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية، وهي تحت رقم (239/5)⁽⁵⁾.
- 20- الطراز المذهب المحبر في تلخيص المذهب للملك المظفر⁽⁶⁾.
- 21- العمدة، وهو مختصر كتاب المحرر للملك المظفر⁽⁷⁾.
- 22- عواطف النصر في تفضيل الطواف على العمرة، مخطوط، وتوجد نسخة منه في المكتبة المركزية - الرياض بالمملكة العربية السعودية، وهي تحت رقم (314/1 مجاميع)، ونسخة في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية وهي تحت رقم (2275)⁽⁸⁾.
- 23- غاية الأحكام في أحاديث الأحكام ويسمى: الأحكام الكبرى، مطبوع بدار الكتب العلمية. بيروت، تحقيق د/ حمزة الزين في سبعة مجلدات، الطبعة الأولى 2004م، وسقط منها المجلد الخامس من المطبوع كاملاً، وهو موضوع هذا البحث في جزء منه.
- 24- غريب جامع الأصول، مجلد⁽⁹⁾.
- 25- القبس الأسنى في كشف الغريب والمعنى، مجلد كبير⁽¹⁾.

(1) تاريخ الأدب العربي (219/6).

(2) تاريخ الأدب العربي (220/6).

(3) المنهل الصافي (348/1).

(4) المنهل الصافي (347/1).

(5) خزانة التراث. فهرس مخطوطات (847/72).

(6) المنهل الصافي (348/1).

(7) المنهل الصافي (347/1).

(8) خزانة التراث. فهرس مخطوطات (852/59).

(9) المنهل الصافي (347/1).

- 26- القَرَى لقاصد أم القرى، مطبوع بدار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: مصطفى السقا.
- 27- قصيدة صوفية، مخطوط، وتوجد نسخة منه في مكتبة الدولة بألمانيا - برلين، وهي تحت رقم (3435)⁽²⁾.
- 28- الكافي في غريب القرآن⁽³⁾.
- 29- مجموع في الخلاف على طريق المتأخرين، مجلد ولم يتم⁽⁴⁾.
- 30- المحرر للملك المظفر، جمع فيه أحكام الصحيحين⁽⁵⁾.
- 31- مختصر المهذب، مجلدان لطيفان⁽⁶⁾.
- 32- مختصر عوارف المعارف للسَّهْرَوْرْدِي، مخطوط، وتوجد نسخة منه في مكتبة المتحف البريطاني بلندن وهي تحت رقم (884/1)⁽⁷⁾.
- 33- مرسوم المصحف العثماني المدني⁽⁸⁾.
- 34- المسلك النبیه في تلخیص التنبیه، مختصر التنبیه الأكبر في مجلد⁽⁹⁾.
- 35- مناسك الحج والزيارة، مخطوط، وتوجد نسخة منه في مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وهي تحت رقم (2/2801)⁽¹⁰⁾.
- 36- النكت الصغرى على التنبیه، لم يتم منها إلا مجلد واحد، ووصل فيه إلى الوكالة⁽¹¹⁾.
- 37- النكت الكبرى على التنبیه، في أربعة أسفار لطيفة⁽¹²⁾.

(1) العقد الثمين (63/3)، منهج التأليف في أحاديث الأحكام (ص 581).

(2) خزانة التراث. فهرس مخطوطات (886/72).

(3) المنهل الصافي (347/1).

(4) المنهل الصافي (347/1).

(5) المصدر السابق.

(6) المصدر السابق.

(7) خزانة التراث. فهرس مخطوطات (311/35).

(8) العقد الثمين (63/3)، مقدمة الرياض النضرة (52/1).

(9) المنهل الصافي (348/1).

(10) خزانة التراث. فهرس مخطوطات (994/124).

(11) المنهل الصافي (348/1).

(12) المصدر السابق.

ومن واقع هذه المصنفات، وغيرها مما ذكره العلماء في ترجمة المحب الطبري يتبين لنا مدى سعة علمه، وغزارة معارفه، وهذا الواقع الذي تم ترجمته في هذه المؤلفات هو عين ما قرَّظه به علماء عصره فمن بعدهم، ووصفوه بأنه من أشهر علماء عصره.. كما سبق بيانه في ثناء العلماء عليه.

والملاحظ أن عددا كبيرا من هذه المؤلفات لم يخرج إلى النور، ويمكن أن يكون في عداد المفقود، ومع ذلك ففيما تمت طباعته، وما هو مخطوط لم تمت إليه يد الدراسة.. في كل ذلك ما يشهد لمؤلفه بالفضل، والعلم، والنبوغ؛ فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء.



ط - وفاته:

الراجح: أنه توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وست مائة بمكة المكرمة، وهذا القول ذكره الذهبي في «المعجم المختص بالمحدثين»⁽¹⁾، وابن كثير في «طبقات الشافعيين»⁽²⁾، وابن العماد في «شذرات الذهب»⁽³⁾، وغيرهم. فرحمه الله تعالى، ورضي عنه، وأرضاه، وجزاه عن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء.



(1) ص22.

(2) (939/1).

(3) شذرات الذهب (58/1).



الفصلُ الثاني: دراسة عن الكتاب

ويشمل ما يلي:

أولاً: بيان موضوع الكتاب العام، وأهم محتوياته لاسيما في الأحاديث المحددة للتحقيق، والدراسة.

ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب مع نماذج من خلال القسم المحدد للتحقيق، والدراسة.

ثالثاً: الموارد التي استقى منها المؤلف مادة كتابه.

رابعاً: مميزات كتاب غاية الإحكام.

خامساً: المآخذ على الكتاب، وتحقيق القول فيها بالإحالة على نماذج من واقع الدراسة.



أولاً: بيان موضوع الكتاب العام، وأهم محتوياته لاسيما في الأحاديث المحددة للتحقيق، والدراسة

يتبين من عنوان الكتاب أن مؤلفه -رحمه الله تعالى- رام جمع الأحاديث التي تتعلق بالأحكام الشرعية، وقد رتبها على ترتيب كتب الفقه، واقتفى في ترتيب كتابه أثر من سبقه في ترتيب كتبهم، وذكر في مقدمة الكتاب أنه رتبها على ترتيب كتب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في المذهب الشافعي -يعني كتاب التنبيه، وكتاب المهذب-؛ لقرب تناولهما، وكثرة تداولهما، لكن المصنف هنا في غاية الإحكام لم يبدأ بكتاب الطهارة كما بدأ الشيرازي في كتبه، وإنما بدأ بكتاب الإيمان، ثم كتاب العلم، ثم كتاب الطهارة مقتدياً في ذلك بصنيع الإمام البخاري في تقديم كتابي الإيمان، والعلم على كتاب الطهارة، وبصنيع الإمام مسلم في تقديم كتاب الإيمان على كتاب الطهارة، وموافقاً لصنيع الشيخ عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الكبرى، والوسطى، وقد أشار المصنف -رحمه الله- إلى أن الأحكام الكبرى لعبد الحق الإشبيلي من مصادره في أحاديث كتابه غاية الإحكام؛ فلا يُعَدُّ أن يقلده في ترتيب الكتاب.

وصدَّرَ المصنف -رحمه الله- كتابه بمقدمة بيّن فيها موضوع كتابه، ومصادره فيه كما بيّن منهجه في عزو الأحاديث إلى مصادرها، والمصطلحات التي اصطلح عليها في كيفية هذا العزو، وذكر مصادره في شرح الغريب، وكذا في بيان أسماء الصحابة، وأحوالهم، وفي الرقائق، وآراء العلماء..

وقد احتوى هذا القدر الذي شرفني الله عزَّ وجلَّ بتحقيقه في هذه الدراسة على أربع وعشرين ترجمةً من كتاب الإيمان، وترجمةً واحدةً من كتاب العلم، وهي على التوالي بترتيب المصنف:

كتاب الإيمان

- (1) ذِكْرُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ، وَعَرْضِ الْفِتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ (1).
- (2) ذِكْرُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ (2).
- (3) ذِكْرُ بَعثِ الْعَبْدِ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ (3).
- (4) ذِكْرُ الْحَشْرِ (4).
- (5) ذِكْرُ دُنُوِّ الشَّمْسِ، وَالْعَرَقِ (5).
- (6) ذِكْرُ نَشْرِ الصَّحْفِ، وَإِعْطَاءِ الْكُتُبِ (6).
- (7) ذِكْرُ الْمَسَاءَلَةِ، وَالْمَحَاسِبَةِ (7).
- (8) ذِكْرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (8).
- (9) ذِكْرُ الْقَصَاصِ (9).
- (10) ذِكْرُ شَهَادَةِ الْجَوَارِحِ (10).
- (11) ذِكْرُ شَهَادَةِ الْأَرْضِ عَلَى ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (11).
- (12) ذِكْرُ الْحَوْضِ (12).
- (13) ذِكْرُ أَنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضٌ (13).

-
- (1) ويشمل الحديثين الأول، والثاني.
 - (2) ويشمل الأحاديث من ح (3) إلى ح (19).
 - (3) ويشمل ح (20).
 - (4) ويشمل الأحاديث من ح (21) إلى ح (29).
 - (5) ويشمل الأحاديث من ح (30) إلى ح (35).
 - (6) ويشمل الحديثين السادس والثلاثين، والسابع والثلاثين.
 - (7) ويشمل الأحاديث ح (38)، ح (53).
 - (8) ويشمل ح (54).
 - (9) ويشمل الأحاديث من ح (55) إلى ح (59).
 - (10) ويشمل الأحاديث من ح (60) إلى ح (62).
 - (11) ويشمل ح (63).
 - (12) ويشمل الأحاديث من ح (64) إلى ح (100).
 - (13) ويشمل ح (101).



- (14) ذُكِرَ الصراط (1).
 (15) ذُكِرَ ذبح الموت (2).
 (16) باب صفة الجنة وأهلها، وما أعد الله لهم (3).
 (17) ذُكِرَ من الأكثر من أهل الجنة النساء أم الرجال؟ (4).
 (18) ذُكِرَ آخر أهل الجنة دخولا الجنة (5).
 (19) ذُكِرَ الكوثر الذي أعطاه الله نبيه ﷺ (6).
 (20) باب صفة النار، وأهلها نعوذ بالله منها (7).
 (21) ذُكِرَ ذبُّ النبي ﷺ أُمَّتَهُ عن النار (8).
 (22) ذُكِرَ من يخرج من النار، ثم يعاد فيها، ثم يخرج منها (9).
 (23) ذُكِرَ التخفيفِ عن أبي طالبٍ ببركة النبي ﷺ (10).
 (24) ذُكِرَ بعث أهل الجنة، والنار (11).

كتاب العلم

- (1) ذُكِرَ فضل العلم، وفضل طلبه، وتعلُّمه (12)



- (1) ويشمل الأحاديث من ح (102) إلى ح (105).
 (2) ويشمل الأحاديث من ح (106) إلى ح (108).
 (3) ويشمل الأحاديث من ح (109) إلى ح (164).
 (4) ويشمل الأحاديث من ح (165) إلى ح (175).
 (5) ويشمل الأحاديث من ح (176) إلى ح (181).
 (6) ويشمل الأحاديث من ح (182) إلى ح (183).
 (7) ويشمل الأحاديث من ح (184) إلى ح (205).
 (8) ويشمل ح (206).
 (9) ويشمل الأحاديث من ح (207) إلى ح (208).
 (10) ويشمل الأحاديث من ح (209) إلى ح (212).
 (11) ويشمل الأحاديث من ح (213) إلى ح (214).
 (12) ويشمل الأحاديث من ح (215) إلى ح (239).

ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب، مع نماذج من خلال القسم المحدد للتحقيق، والدراسة □

أولاً: منهجه في ترتيب الأحاديث، وعرض الروايات:

طريقة عرض المؤلف للأحاديث، وتبويبها في كتابه لها أثر كبير في علو قيمة الكتاب العلمية، وتيسير الاستفادة منه، وطريقة التبويب تدل على مدى فقه المصنف، وعميق فهمه.

1- رتب الإمام المحب الطبري -رحمه الله تعالى- الأحاديث في كتابه على طريقة الكتب، والأبواب الفقهية، وقد سبق بيانه في المسألة السابقة عند الحديث عن موضوع الكتاب.

2- يضع ترجمة تتناسب مع موضوع الأحاديث قد تشتمل على رواية واحدة مثل: الترجمة رقم (3) ذكر بعث العبد علي ما مات عليه، وتشمل ح رقم (20)⁽¹⁾، وقد تشتمل على روايتين مثل: الترجمة رقم (1) ذكر رفع الأمانة، وعرض الفتن على القلوب، وتشمل ح رقم (1، 2)⁽²⁾، وقد تشتمل على ثلاث روايات فأكثر، كما هو الحال في بقية الأحاديث المحدد لي دراستها.

3- يسوق عدداً من الروايات المتتالية، ثم يشرع بعدها في شرح ما يتعلق بغريب ألفاظها أو بما تحتويه من فوائد، وأحكام محاولاً ربط بعضها ببعض بصورة موضوعية متكاملة كما في الأحاديث من رقم (6) إلى (12) حيث يقول المصنف: "وعنه -يعني أبا هريرة رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: "يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.."، ثم قال: "وفي رواية: (لَا تُخَيَّرُونِي عَلَى مُوسَى..)", وقال بعدها: "وفي رواية: (لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى..)", ثم قال: "وفي لفظ: (وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى،

(1) وكما في الترجمة رقم (8، 11، 13، 21) من الرسالة.

(2) وكما في الترجمة رقم (6، 22، 24) من الرسالة.

فَقَدْ كَذَبَ "، وبعد ذلك شرع في التعليق على تلك الروايات، وأورد أثناء التعليق أربعة أحاديث في نفس الموضوع⁽¹⁾.

4- يقارن أحيانا بين الروايات إذا أفاد الزائد معنى جديدا كما في ح رقم (106، 107) حيث قال المصنف: "عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ..، ثم قال: "وفي رواية من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد قوله (خُلُودٌ لَا مَوْتَ فِيهِ): (فَيَزِدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ)"⁽²⁾.

6- يذكر الروايات أحيانا مطوّلة -وقد نصّ على ذلك في مقدمة كتابه-⁽³⁾ كما في ح رقم (161): "وعن سعيد بن المسيّب أنه لقي أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال أبو هريرة: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ..، فقد استغرق هذا الحديث ما يقرب من صفحة كاملة من المطبوع (704/344/1)⁽⁴⁾، وقد يكتفي بذكر المواضع التي يستشهد بها على المعنى المراد كما في ح رقم (10)، وفيه يقول المصنف: "لأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبر في حديث الإسراء أنه لقيه في السماء السادسة أو السابعة -علي اختلاف الروايات،

(1) وكما في الأحاديث من رقم (65) إلى (71)، ومن ح رقم (110) إلى (116) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (40، 41)، ح رقم (112، 113)، ح رقم (135) من الرسالة.

(3) يقول الإمام محب الدين الطبري في مقدمة كتابه (6/1): فإن قيل: قد أكثرت في كتابك هذا من ذكر الأحاديث المطوّلة المشتملة على حُكْم، وغيره، وقد كان يمكنك الاقتصار على ذكر ما تضمن الحكم منها، فيلطف حجم الكتاب، ويقرب تناول المقصود منه، فإنك إنما وضعته لتجريد الأحكام لا غير؟ قلنا: الجواب من وجوه:

الأول: امثالاً لقوله ﷺ: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْ شَيْئًا، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ». الثاني: أنه قد يكون في غضون الحديث الطويل أحكامٌ لا تظهر للجامع أو للسامع في بادئ النظر، وإنما تُستخرج بالفكر، والتدبر، فذكرنا الحديث برُمَّته احتياطاً، رجاءً أن يظهر للناظر فيه على التأمّني، والفكر، ما لا يظهر للجامع أو للسامع في حالته الراهنة. الثالث: أن في الوقوف على الحديث بكامله فوائد جمة: معرفة سبب الحكم، واستزادة علم بقصّة معجبة ينشر الصدر بالوقوف عليها، ولفظة غريبة ننبه على معناها، وإشكال نحله، ونكشف مُشكّله، ومخالفة حديث آخر يوهم التضاد فنجمع بينها بقدر الإمكان..

(4) وكما في ح رقم (2، 23، 30، 37، 49، 50، 60، 61، 62، 105، 128، 133، 150، 153، 156، 160، 172، 173، 174، 178، 179، 180، 189، 201، 203، 208، 213، 221، 227) من الرسالة.

وسلّم عليه، ورحب به، وراجعته في طلب التخفيف عن أمته؛ فحديث الإسراء من الأحاديث المطوّلة إلا أن المصنف اكتفى بذكر ما يفيد في المسألة التي يعرض لها، وكما في ح رقم (36): "يُؤْتَى بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِّلاً الْحَدِيثِ"؛ فقد ذكره الطبري تحت ترجمة ذكر نشر الصحف، وإعطاء الكتب؛ فاكتفى من المتن بما يدل على هذه الترجمة، ثم قال: الحديث.. (1). وأحيانا يشير إلى الحديث بذكر موضوعه العام، وراويها الأعلى فحسب كما في قوله (329/1): "وأحاديث الحوض رواها بضعة وثلاثون صحابيا من أجلاء الصحابة، وأكثرها في الصحيح منهم: أنس، وجابر بن سمرّة..".

7- يشير المصنف إلى الفروق بين ألفاظ الروايات، ومن الألفاظ التي يستعملها في هذا الشأن قوله:

أ- بهذا اللفظ، كما في ح رقم (15): "لَا تُخَيَّرُونِي عَلَى مُوسَى؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ"؛ فقد قال المؤلف عقبه: "أخرجه البخاري بهذا اللفظ"، وعند تخريج الحديث من صحيح البخاري وجدته قد ذكر الحديث بلفظه إلا أن فيه زيادة في أوله (2).

ب- وزاد في.. كما في ح رقم (40، 41): "وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ"، ثم قال المؤلف: "زاد في رواية من حديث الحسن: (حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ)" (3).

ج- مطوّلا كما في ح رقم (1): "عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ.."، فقد قال المؤلف عقبه: "أخرجه مطولا" (4).

8- غالبا يذكر المتن بلفظ الإمام الذي عزا الحديث إليه كما في ح رقم (4): "وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ مَا الصُّورِ؟، فَقَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ"، ثم قال

(1) وكما في ح رقم (1، 16، 18، 66، 67، 69، 127، 136، 139، ..) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (169، 204، 205، 216، 231) من الرسالة.

(3) وكما في ح رقم (50، 112، 113، 115، 138، 152، 170، 185، 216) من الرسالة.

(4) وكما في ح رقم (139، 158، 221) من الرسالة.

المؤلف: "أخرجه النسائي"، وعند تخريج الحديث من سنن النسائي وجدته ذكر الحديث باللفظ الذي ذكره المحب الطبري⁽¹⁾.

وأحيانا يذكر المتن بلفظٍ مقاربٍ للفظ الإمام الذي عزا الحديث إليه كما في ح رقم (2): "وعنه (حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: (كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ؟).."، ثم قال المؤلف: أخرجاه، وعند تخريج الحديث من صحيح مسلم وجدته ذكر الحديث بلفظٍ مقاربٍ لما ذكره المحب الطبري⁽²⁾.

وأحيانا يذكر المتن بنحو لفظ الإمام الذي عزا الحديث إليه كما في ح رقم (1)؛ فقد قال المحب الطبري: "عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ قَالَ: يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ؛ فَيَظَلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَيَنْفُضُ فِتْرَاهُ مُتَّبِرًا، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ، مَا أَظْفَرَهُ، مَا أَعْقَلَهُ، وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ" أخرجاه مطولا"، وعند تخريج الحديث من صحيح البخاري (104/8) برقم (6497) وجدت لفظه هكذا: عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثْنَا: أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، وَحَدَّثْنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ فَيَبْقَى أَثَرَهَا مِثْلَ الْمَجْلِ، كَجَمْرٍ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَتَقْبُضُ، فِتْرَاهُ مُتَّبِرًا، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ، وَمَا

(1) وكما في ح رقم (8)، 13، 17، 20، 21، 22، 23، 26، 27، 28، 30، 32، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 48، 49، 54، 62، 63، 64، 67، 70، 73، 77، 101، 102، 109، 111، 116، 120، 121، 124، 125، 129، 133، 137، 140، 144، 145، 146، 147، 150، 151، 152، 157، 159، 160، 163، 169، 171، 174، 181، 183، 184، 188، 189، 190، 194، 195، 197، 199، 200، 204، 209، 211، 212، 214، 215، 216، 218، 219، 221، 230، 233) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (51)، 52، 55، 56، 58، 61، 75، 76، 117، 127، 128، 131، 132، 134، 135، 138، 141، 142، 153، 154، 157، 159، 172، 179، 178، 179، 185، 187، 191، 203، 205، 207، 208، 213، 224، 225، 226، 227، 230، 231، 236، 237) من الرسالة.

أَظْرَفُهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَلَقَدْ أَتَى عَلِيَّ زَمَانٌ، وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهَ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهَ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَمَا كُنْتُ أَبَايَعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا" ا.هـ. كما أن لفظ مسلم قريب من لفظ البخاري، وبالمقارنة بين هذين اللفظين نجد أن الإمام المحب الطبري قد ذكر الحديث بنحو ما ذكره البخاري، ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ⁽¹⁾.

وتارة يذكر الحديث بلفظ مختصر عن لفظ من عزا الحديث إليه كما في ح رقم (16)، وفيه يقول المصنف: "وفي رواية عنده (يعني البخاري): "لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ"، وعند تخريج الحديث من صحيح البخاري (2412/121/3) وجدت لفظه هكذا: (عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: مَنْ؟، قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ادْعُوهُ، فَقَالَ: أَصْرَبْتَهُ؟، قَالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَخْلِفُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، قُلْتُ: أَيَّ خَيْثُ، عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَخَذْتَنِي غَضَبَةً ضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذْتُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى"، وبالمقارنة بين اللفظين تبين أن المحب الطبري قد ذكر الحديث مختصراً⁽²⁾.

وسبب اختلاف اللفظ الذي يورده المؤلف عن لفظ من عزا الحديث إليه أحيانا هو أحد أمرين: أ- إما لأنه يعزو إلى الكتب الوسيطة دون الأصلية كما نص على ذلك في مقدمة كتابه⁽³⁾.

ب- وإما لأنه كانت لديه نسخ لكتب الأئمة، وهي غير متوفرة لدينا الآن.

9- أحيانا يكرّر بعض الأحاديث في أماكن متفرقة من كتابه: يستشهد بها على معنى جديد، أو لإفادة حكم جديد كما في حديث البطاقة برقم (36)؛ فقد ذكره المؤلف تحت ترجمة ذكر نشر

(1) وكما في ح رقم (3)، 5، 24، 25، 29، 34، 36، 44، 45، 46، 50، 57، 59، 72، 107، 108، 130، 143، 148، 149، 176، 234) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (9)، 15، 18، 19، 20، 31، 32، 53، 60، 78، 79، 106، 110، 112، 114، 119، 127، 136، 194، 203، 223) من الرسالة.

(3) غاية الأحكام (6/1).

الصحف، وإعطاء الكتب؛ وذلك لاشتغال الحديث على قوله ﷺ (فَيُنشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ.. " كما تمت الإشارة إلى هذا الحديث تحت ترجمة ذكر المسائلة والمحاسبة؛ وذلك لاشتغال الحديث على قول الله عَزَّ وَجَلَّ للبعد يوم القيامة بعد عرض الصحف عليه: (أَتُنَكِّرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كِتَابِي الْحَافِطُونَ؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُدْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ.. "، وكما في ح رقم (112): "وقال ﷺ: (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.. "؛ فقد ذكره المؤلف تحت ترجمة باب صفة الجنة، وأهلها، وما أعد الله لهم؛ لاشتغاله على بعض صفات أهل الجنة كما ذكره تحت ترجمة ذكر من الأكثر من أهل الجنة النساء أم الرجال؛ لاشتغاله على قوله ﷺ: (وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ.. "(1).

10- الإحالات عنده نوعان:

أ- الإحالة على حديث أو مسألة تقدمت كما في ح رقم (36): "يُؤْتَى بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ فَيُنشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ سَجَلًا.. "؛ فقد قال المصنف عقبه: "وقد تقدم في آخر باب مجانبة أهل البدع، والأهواء"، وبالرجوع إلى هذا الباب من غاية الأحكام (275/1) برقم (512) وجدتُ هذا الحديث، وكما في قوله تحت ترجمة: ذكر الصراط برقم (14): تقدم في ذكر الشفاعة طرف من حديث هذا الذكر، وأحياناً يشير إلى تقدم الكلام عن مسألة ما كما في ح رقم (178): " (آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو مَرَّةً.. "، وفيه قول الله عَزَّ وَجَلَّ لعبده: "أَيْرُضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَتُسْتَهْزِئُ مِنِّي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟.. "؛ فقد قال المؤلف في شرحه: وقوله (أتهزأ مني؟)، الهزء: السخرية، والضحك المضاف إلى الله تعالى. قال الخطابي: ما يُعرف منه من البشرية غير جائز على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويقال: إنما معناه الإخبار عن الرضى، وحسن المجازاة، وقد تقدم الكلام في هذا، وأمثاله من صفات التشبيه مستوفى في باب تقليب القلوب، وفي غيره، والمختار فيه أنه من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه.. (2).

(1) وكما في ح رقم (6، 10، 11، 66، 68، 112، 115، 134، 165، 166، 183) من الرسالة.

(2) ومن الأحاديث التي أشار المحب الطبري إلى تقدمها في كتابه: ح رقم (50، 60، 158، 112 مكرر..) من الرسالة.

ب- الإحالة على كتاب أو باب سيأتي كما في ح رقم (54): "عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ..)؛ فقد قال المؤلف عقبه: وسيأتي في كتاب الجنائز في ذكر ترك الرُّقى طرف من ذلك إن شاء الله تعالى، وبالرجوع إلى هذا الباب من غاية الأحكام (320/3) وما بعدها وجدت بعض الأحاديث في هذا الباب، وكما في قوله عقب ح رقم (164): "وسيأتي في باب قتال المشركين طرف من أحاديث في وصف الجنة، وذكر الفردوس إن شاء الله تعالى" (1).

(1) ومن الأحاديث التي أشار المحب الطبري إلى أنها سترد مرة أخرى في كتابه ح رقم (66، 102، 158) من الرسالة.



ثانيا: منهجه في العزو، والتخريج:

من شأن العلماء لاسيما المتأخرون منهم أن يبينوا للقارئ منهجهم في بداية كتبهم حتى يتبين لمن بعدهم مقصدهم من التأليف، وطريقتهم في إيراد الأحاديث، وعزوها لأصحابها، بل والحكم عليها أحيانا، وقد ظهر ذلك المنهج جليا في علم تخريج الحديث الشريف، وقد بين إمامنا الطبري في هذا الكتاب طريقتة في عزو الأحاديث، فقال في مقدمة الكتاب (1/5-6): "وعزيت كل حديث إلى أصله المخرج منه تقصيا عن عهده؛ فإذا قلت: أخرجه، فهو ما خرجه الشيخان: البخاري، ومسلم. وإذا قلت: أخرجه السبعة؛ فالمراد: الشيخان، وأحمد، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وإذا قلت: أخرجه الخمسة؛ فالمراد من سوى الشيخين ممن ذكرناه. وإذا قلت: أخرجه الأربعة؛ فالمراد من سوى ابن ماجه من الخمسة. وإذا قلت: أخرجه الثلاثة؛ فالمراد من سوى أحمد من الأربعة)".

وهذا هو التفصيل:

- 1- ما قال فيه: أخرجه؛ فالبخاري ومسلم⁽¹⁾.
- 2- ما قال فيه: أخرجه السبعة؛ فهم الشيخان، وأحمد، والترمذي، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه كما في ح رقم (59)، وفيه يقول المصنف: عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَوَّلُ مَا يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدَّمَاءِ". أخرجه السبعة إلا أبا داود⁽²⁾.
- 3- ما قال فيه: أخرجه الخمسة؛ فهم أحمد، وأصحاب السنن الأربعة⁽³⁾.
- 4- ما قال فيه: أخرجه الأربعة؛ فهم أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد⁽⁴⁾.
- 5- ما قال فيه: أخرجه الثلاثة؛ فهم أبو داود، والترمذي، والنسائي كما في ح رقم (128) من الرسالة.

(1) كما في ح رقم (1، 2، 5، 6، 7، 21، 22، 23، 30، 45، 46، 51، 73، 75، 106، 109، 112، 113، 115، 119، 135، 136، 137، 176، 184، 188، 190، 202، 215، 219) من الرسالة.

(2) وينظر أيضا في غاية الأحكام (687/1) برقم (1840)، (90/2) برقم (2177)، (547/3) برقم (6779).

(3) يُنظر: غاية الأحكام (417/1) برقم (924)، (25/2) برقم (1974)، (404/4) برقم (8178).

(4) يُنظر: غاية الأحكام (666/1) برقم (1787)، (458/2) برقم (3421)، (97/3) برقم (5081).

6- يذكر الراوي الأعلى للحديث قبل المتن غالباً؛ إما باسمه الصريح -وهذا في أكثر الأحاديث- كما في ح رقم (1) حيث قال المصنف: عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "حدَّثنا رسول الله ﷺ عَنْ رَفَعِ الْأَمَانَةِ.."⁽¹⁾، وإما بالضمير العائد عليه في حالة ما إذا تكرر متتالياً في أكثر من حديث كما في الأحاديث من ح رقم (117) إلى ح رقم (131) حيث ذكر المصنف اسم الراوي الأعلى في أول حديث منها -وهو أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، ثم أحال عليه بقوله: (وعنه) في بقية الأحاديث⁽²⁾.

7- يحذف الإسناد عدا الصحابي إلا أنه ربما ذكر التابعي مع الصحابي كما في ح رقم (38) حيث قال المؤلف: عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ.."⁽³⁾، وأحياناً يذكر التابعي، وتابع التابعي مع الصحابي كما في ح رقم (28) حيث قال المؤلف: وعن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ رِجَالاً، وَرُكْبَاناً..)".

8- وقد يذكر الحديث دون إسناد لراويهِ الأعلى، وهذا قليل كما في ح رقم (101) حيث قال المصنف: عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْصًا..)، ولم يذكر راويه الأعلى⁽⁴⁾.

9- يكتفي المؤلف بالعزو الإجمالي للحديث غالباً، فيقول: أخرجه فلان، وقد يزيد على ذلك اسم الكتاب، فيقول: أخرجه فلان في كتاب كذا كما في ح رقم (159) حيث قال المؤلف عقبه: وأخرجه الدارقطني في كتاب العلل..⁽⁵⁾ وقد يزيد على ذلك، فيحدد مكانه في الكتاب

(1) وكما في ح رقم (3، 4، 5، 13، 18، 19، 20، 25، 35، 37، 42، 55، 60، 63، 132، 133، 134، 145، 162، 171، 180، 201، 204، 207، 211، 218، 225، 231، 235، 237، 238) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (2، 6، 24، 26، 43، 47، 56، 57، 104، 137، 141، 142، 143، 144، 153، 154، 178، 186، 187، 189، 195، 196، 197، 199، 203، 219، 220، 232، 233) من الرسالة.

(3) وكما في ح رقم (171) من الرسالة.

(4) وكما في ح رقم (9، 10، 11، 12، 13، 14، 80، 110، 111، 112، 113، 116، 175) من الرسالة.

(5) وكما في ح رقم (141، 222) من الرسالة.

كما في ح رقم (78، 79)، حيث قال المؤلف بعدهما: أخرجها مسلم في حديث مطوّل من باب الوضوء⁽¹⁾.

10- يذكر المؤلف من أخرج الحديث من الأئمة في نهاية الحديث غالباً⁽²⁾، وقد يبدأ به أحياناً قبل ذكر الحديث كما في ح رقم (123) حيث عزاه المؤلف لابن حبان، ثم قال: وأخرج مسلم منه أن النبي ﷺ قال: (مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ فَلَا يَبْئَسُ..)، وكما في ح رقم (173)، وفيه يقول المؤلف: وأخرجه أيضاً- أعني أبا حاتم - من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال فيه: (مرّ رسول الله ﷺ يوم عيد بالنساء..)⁽³⁾، وأحيانا يذكر عدة أحاديث متتابعة، ثم يقول: أخرج الجميع فلان كما في ح رقم (6، 7)؛ فقد قال المصنف بعدهما: أخرجهما، يعني البخاري، ومسلما. وكما في ح رقم (182، 183)؛ فقد قال المصنف بعدهما: "أخرج الجميع أبو حاتم"⁽⁴⁾، يعني ابن حبان.

11- وقد يذكر الحديث دون عزوه إلى من أخرجه من الأئمة، وغالبا ما تكون هذه الأحاديث أثناء التعليق على حديث أو مسألة ما كما في ح من رقم (9): "وَقَالَ: (لَوْ كُنْتُ تَمَّ لَأَرِيْتِكُمْ قَبْرَهُ عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ" إلى ح رقم (14): "رُوي عنه موقوفا، ومرفوعا: (أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ"؛ فقد ذكر المحب الطبري هذه الأحاديث أثناء التعليق على قوله ﷺ: (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ

(1) وكما في ح رقم (139، 147، 236، 238) من الرسالة.

(2) كما في ح من رقم (1) إلى (8)، وح رقم (15)، ومن ح رقم (19) إلى (30)، ومن ح رقم (32) إلى (38)، ومن ح رقم (40) إلى (64)، وح رقم (72، 73)، ومن ح رقم (75) إلى (79)، ومن ح رقم (108) إلى (122)، ومن ح رقم (124) إلى (147)، ومن ح رقم (149) إلى (154)، ومن ح رقم (156) إلى (164)، وح رقم (167، 168)، ومن ح رقم (170) إلى (172)، وح رقم (174، 176)، ومن ح رقم (178) إلى (192)، ومن ح رقم (195) إلى (203)، ومن ح رقم (201) إلى (210)، ومن ح رقم (218) إلى (222)، ومن ح رقم (224) إلى (230)، ومن ح رقم (232) إلى (234)، وح رقم (236، 237، 239) من الرسالة.

(3) وكما في ح رقم (16، 17، 18، 39، 70، 71، 74، 148، 169، 177، 204، 205، 223، 229) من الرسالة.

(4) وكما في ح رقم (40، 41)، ومن ح رقم (108) إلى (116)، وح رقم (178، 179)، ومن ح رقم (209) إلى (212) من الرسالة.

فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي
كَانَ مِنْ اسْتَنْنَى اللَّهُ، أَمْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي"، ولم يعزها إلى من أخرجها من الأئمة (1).

وأحيانا يقول عقب الحديث: حكاه أو ذكره فلان كما في ح رقم (31): "عن أبي أمامة - رضي
الله عنه - عن النبي ﷺ قال: "تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ مِيلٍ.."; فقد قال المؤلف
عقبه: ذكره قاسم بن أصبغ، وحكاه القاضي عبد الحق في الأحكام (2).

12- عند عزوه الحديث إلى أكثر من إمام ممن أخرجوه لم يلتزم ترتيبا معينًا؛ فلم يرتب مصادر
التخريج على الأصححية أو سنوات الوفاة كما في ح رقم (217)؛ فقد قال المؤلف فيه:
"وأخرجه أحمد من حديث ابن عباس، وكذلك الترمذي.."، وكما في ح رقم (222)؛ فقد قال
المؤلف عقبه: "أخرجه الشافعي في المسند، وأبو حاتم موقوفا، وكذلك الترمذي" (3)، لكنه
غالبًا يقدّم الكتب الستة على غيرها كما في ح رقم (4)؛ فقد قال المؤلف عقبه: أخرج النسائي،
وأبو حاتم، وكما في ح رقم (21)؛ فقد قال المؤلف عقبه: "أخرجاه، وأبو حاتم"، وكما في ح
رقم (58)؛ فقد قال المؤلف عقبه: أخرج البخاري، وأبو حاتم، وكما في ح رقم (221)؛ فقد
قال المؤلف عقبه: "أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأخرجه أبو حاتم..". (4)،
ويلاحظ أنه يرتب الكتب الستة عند ذكرها على الترتيب المشهور: البخاري، فمسلم، فأبو
داود، فالترمذي، فالنسائي، فابن ماجه. إلا أنني سوف أرتب مصادر التخريج التي أذكرها
على حسب المتابعة الأتم، فالأقل، وقد سار على هذا النهج البيهقي، وابن حجر، وغيرهما من
أئمة الحديث..

13- عزا المحب الطبري إلى صحيح الإمام ابن حبان تخرجات كثيرة حتى مع وجود الحديث
في الصحيحين أو في أحدهما مما يشعر باهتمامه بهذا الكتاب، وأن له مكانة عنده كما في ح رقم
(24): (إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاةٍ مُشَاةٍ غُرْلًا) حيث عزاه المصنف لابن حبان مع وجوده في

(1) وكما في ح من (65) إلى (69)، وح رقم (80، 175، 193، 194، 238) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (155، 235) من الرسالة.

(3) وكما في ح رقم (59) من الرسالة.

(4) وكما في ح رقم (22، 30، 45، 46، 50، 56، 60، 64، 72، 128، 134، 135، 142، 160،

163، 170، 185، 201، 227) من الرسالة.

الصحيحين⁽¹⁾ مما يدل على أن له مكانة عنده، وقد نص على ذلك في مقدمته (5/1)، فقال: (..وكتاب «التقاسيم والأنواع» لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، وهو كتابٌ جليلُ القدر، عظيمُ الخطر، جُمُّ الفوائد، غريبُ المقاصد، وهو معدودٌ في الصحاح..).

14- اعتماداً في التخريج على كثير من الكتب الوسيطة (الفرعية) دون التخريج من الكتب الأصلية، وهذا أفادنا في الاطلاع على روايات لا نمتلكها في النسخ التي بين أيدينا إلا أنه قد تسبب في اختلاف يسير بين النسخ الأصلية للكتاب، والنسخ الوسيطة التي يعزو منها⁽²⁾.

(1) وكما في ح رقم (25، 29، 33، 103، 126، 167، 173، 177، 182، 196، 206، 239) من الرسالة.

(2) نصَّ الإمام المحب الطبري على ذلك في مقدمة كتابه (6/1) حيث قال: وما كان من «سنن ابن ماجه»، فهو منتزَع من كتاب «أحكام الحنبلي» أو من «مختصر السنن» للحافظ عبد العظيم المنذري، وما كان من «مسند الإمام أحمد» أو من «سنن الأثرم»، فهو من «أحكام الحنبلي» أيضًا أو من «جامع المسانيد» المتقدم ذكره. وما كان من «مسند البزار» أو من «مسند ابن أبي شيبة» أو من «سنن الطحاوي»، فهو من «أحكام عبد الحق» أو من كتاب «الرقائق» له. وما كان غير ذلك، فما كان من الكتب الستة فهو منتزَع إما من كتابه - وهو الأكثر فيها سوى «الموطأ» و«سنن ابن ماجه»- أو من «شرح السنة» للبخاري أو من «مختصر السنن» للحافظ المنذري³ أو من «السنن والآثار» للبيهقي..

ثالثاً: منهجه في بيان درجة الحديث:

- 1- إذا عزا المصنف الحديث إلى الكتب التي اشترط مؤلفوها التزام الصحة كالصحيحين أو أحدهما⁽¹⁾، وصحيح ابن حبان⁽²⁾؛ فإنه يكتفي بذلك إشعاراً بصحة الحديث.
- 2- أما الكتب التي لم يشترط مؤلفوها التزام الصحة، وحكم أصحابها على الحديث؛ فإنه ينقل حكمهم في نهاية الحديث غالباً كما في ح رقم (3) حيث قال المؤلف عقبه: "أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن". وكما في ح رقم (141 مكرر) حيث قال المؤلف عقبه: "وصحَّحه البغوي بسنده"⁽³⁾.
- 3- قد يحكم هو على الحديث صراحة كما في قوله في ح رقم (175): "..شهد به الحديث الصحيح (حتى يكونَ لخمسينَ امرأة القِيم الواحد". وقد يحكم على الحديث من خلال الحكم على إسناده كما في ح رقم (234)؛ فقد قال عقبه: "وإسناده على شرط صحيح مسلم". وأحياناً ينقل حكم أحد الأئمة على راو بأن حديثه مرسل كما في ح رقم (147)؛ فقد قال عقبه: قال الحافظ أبو عبد الله بن منده: عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ مرسل.
- 4- وما عدا ذلك، فإنه لا يحكم على الحديث لاسيما الأحاديث التي يذكرها أثناء الشرح، والتعليق على مسألة ما كما في ح من رقم (9) إلى (14)؛ فقد ذكرها المؤلف أثناء الشرح، ولم

(1) كما في ح رقم (1، 2، 5، 6، 7، 15، 18، 21، 22، 23، 30، 35، 45، 46، 50، 51، 56، 57، 58، 60، 64، 72، 73، 75، 78، 79، 106، 119، 124، 127، 129، 134، 135، 136، 137، 139، 140، 142، 143، 144، 145، 151، 156، 158، 160، 163، 168، 170، 174، 176، 181، 184، 185، 188، 189، 190، 198، 201، 203، 213، 219، 218، 227، 230، 235)، ومن ح رقم (109) إلى ح رقم (116)، وح رقم (178، 179)، ومن ح رقم (209) إلى ح رقم (212) من الرسالة.

(2) كما في ح رقم (8، 19، 24، 26، 27، 29، 32، 33، 34، 40، 41، 42، 43، 44، 47، 49، 62، 70، 76، 77، 102، 103، 108، 117، 118، 122، 126، 131، 133، 148، 141، 143، 149، 150، 152، 153، 154، 157، 161، 164، 167، 171، 172، 177، 180، 182، 183، 196، 199، 200، 202، 204، 206، 207، 214، 216، 220، 231، 233، 237) من الرسالة.

(3) وكما في ح رقم (28، 36، 37، 38، 48، 54، 63، 121، 137، 196، 197، 200، 231، 232) من الرسالة.

يحكم عليها، وكما في ح رقم (31)؛ فقد اكتفى المؤلف بقوله عقبه: ذكره قاسم بن أصبغ،
وحكاه القاضي عبد الحق في الأحكام⁽¹⁾.

(1) وكما في ح رقم (25، 52، 53، 59)، وح من (65) إلى (69)، وح رقم (80، 104، 105، 120،
125، 130، 144، 145، 146، 147، 148، 155، 162، 187، 208، 223، 225، 226، 229،
230، 235، 238) من الرسالة.



رابعاً: منهجه في الشرح، والتعليق على الأحاديث:

تميز كتاب «غاية الإحكام» بكثرة التعليقات على الأحاديث، وهو في هذه التعليقات مفيد للغاية، بل هي تعليقات تشهد بإمامته، وباستقراء هذه التعليقات تبين أنها تتضمن ما يلي:

أ- يفسر المحب الطبري كثيراً من الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث كما في ح رقم (2): عن حذيفة بن اليمان قال: "كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ؟ .."؛ فقد قام الطبري بتفسير لفظة (الحصير، عوداً عوداً، مُرباداً، مُحخياً) من ألفاظ الحديث⁽¹⁾. وقد ذكر في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها في شرح الغريب، فقال: (وما كان من شرح غريب، فهو من «نهاية الغريب» للمبارك ابن الأثير أو من «صحاح الجوهرى» أو من «المعلم بفوائد مسلم» للمازري أو من «شرح السنة» للبغوي أو من «الإكمال» للقاضي عياض أو من «مشكل الصحيحين» لابن الجوزي أو من «مختصر السنن» للمنذري)⁽²⁾.

ب- يهتم بنقل أقوال العلماء في بعض المسائل العقدية، والفقهية، والأصولية، وهو في ذلك ليس مجرد ناقل، وإنما هو إمام محقق مدقق مجتهد يوازن بين الأقوال، ويرجح بينها، وذلك كما في ح رقم (17): "عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (النَّاسُ يَصْعُقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..)؛ فقد قال المؤلف عقبه: "وهذا صريح في أن الناس يصعقون يوم القيامة، وهو تفسير ما في آخر سورة الزمر.."، ثم قال: "وقد ذكر الإمام الحافظ أبو محمد، علي بن أحمد بن حزم، وغيره أن النسخات المذكورات في الكتاب، والسنة أربع: الأولى عند انقضاء هذا العالم، والثانية التي بها يقومون إلى الموقف للحساب.."، وكما في ح رقم (78، 79) "قوله: "أَلَّا لِيَذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي"، قال عياض: كذا روينا في كتاب مسلم، وفي حديث الموطأ، وغيره من حديث مالك: "فلا يذادن، فلا يذادن"، والروايتان صحيحتان، قال المازري: فلا يذادن على النهي، ومعناه: لا تفعلوا فعلا يكون سبباً لذودهم عن حوضي، قال عياض: وتصحح هذه الرواية حديث سهل بن سعد، وفيه: (فَلَا يَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي،

(1) وكما في ح رقم (3، 6، 21، 22، 31، 35، 45، 47، 52، 53، 56، 57، 61، 66 مكرر، 75، 106 مكرر)، والأحاديث من (110) إلى (116)، وأيضا ح رقم (131، 135، 137، 139، 140، 146، 162، 170، 172)، ح من (176) إلى (179)، وكذا ح رقم (180، 184، 189، 194، 202، 203، 206، 209، 219، 222، 227، 230) من الرسالة.

(2) غاية الإحكام (6/1).

ثُمَّ يُجَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ"، ومثله قوله تعالى: {فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى}، أي: لا تفعلوا فعلا يخرجكما من الجنة.."، ثم بدأ الطبري يحلل هذا الكلام بقوله: "قلت: إن كان يريد حديث سهل بن سعد من رواية الشيخين، فقد تقدم، وفيه: (وَلَا يَرِدَنَّ) هكذا نقلناه من نسخ صحيحة، وإن أراد من رواية غيره، فلم نقف عليه، وفيه نظر؛ فإن في تنزيهه على تأويل (فلا يذادن) بعد، فإن حمل (فلا يذادن) على النهي له وجه كما ذكره، وأما (فَلَا يَرِدَنَّ) فيبعد النهي فيه إلا على تقدير: فلا يكون ورودهم كورود من مجال بيني، وبينهم، وفي ذلك تعسف..؛ فقد نقل المحب الطبري آراء القاضي عياض، والمازري في شرح الحديث، ثم راح يعلق، ويؤيد بعض التأويلات، ويستبعد بعضها⁽¹⁾.

ويرجح بعض الأقوال التي ينقلها في شرح الحديث كما في ح رقم (178)؛ فقد قال المحب الطبري أثناء التعليق عليه: "ووجه قول هذا الرجل: (لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ)"، وقد رأى نفسه في النار، وقد علم أن خلقا لم يدخلوها أن هذا الرجل تفكر في ذنوبه، فرأى أنه يستحق الخلود أو طول المكث، فشكر مجرد الكرم لا في مقابلة عمل، ورأى غيره جُوزي على قدر عمله أو يكون قوله عائدا إلى من في النار، ويؤيده أنه قال ذلك عقب خروجه من النار قبل أن تُرفع له الشجرة، وهو الأظهر، والله أعلم⁽²⁾.

وأحيانا يردُّ على بعض الآراء التي ينقلها كما في ح رقم (51): "عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْؤَاخِذُ بِمَا عَمَلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟، قَالَ: أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ، فَلَا يُؤَاخِذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَمَّا مَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ، وَالْآخِرِ)"؛ فقد قال المحب الطبري عقب الحديث: "قال بعض أهل العلم: الحديث محمول على أحد وجهين، أحدهما: أن تُحمل الإساءة في الإسلام على الشرك؛ فإنه إذا أشرك عاد إلى ما كان عليه قبل الإسلام؛ فيكون جبُّ ما قبل الإسلام بالإسلام مشروطا ببقائه حتى يموت عليه، وفيه بعد؛ فإن ظاهره الإطلاق.."⁽³⁾.

(1) وكما في ح من رقم (6) إلى (12)، ومن ح رقم (176) إلى (179)، وح رقم (222، 229) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (176، 78، 177، 179، 229) من الرسالة.

(3) وكما في ح رقم (78) من الرسالة.

كما أن للإمام محب الدين الطبري تعليقات مفيدة على الأحاديث من خلال ما آتاه الله من علم، وفقه، وقدرة على استنباط المعاني من النصوص كما في ح رقم (114)، وهو "حديث جابر: (يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ..". فقد قال المؤلف في شرحه: "قوله: (يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ"، مذهب أهل السنة، والجماعة، وكافة المسلمين أن نعيم الجنة بالمحسوسات كنعيم أهل الدنيا، وأن ذلك على الدوام لا آخر له خلافا للفلاسفة، وغلاة الباطنية من أن نعيم أهل الجنة إنما هو لذات عقلية، وانفصال من هذا العالم إلى الملام الأعلی، وهو عندهم المعبر به عن الجنة، وهو مذهب كافة النصارى، وخلافا لبعض المعتزلة في أن نعيم أهل الجنة غير دائم، وإنما هو إلى أمد، ثم يسكنون.."⁽¹⁾. ومن مصادره في شرح الأحاديث، قال: "وما كان من فقهه أو خلاف العلماء؛ فهو من «معالم السنن» للخطابي أو من «شرح السنة» للبخاري أو من «المعلم» للمازري أو من «إكمال عياض» أو من «مشكل الصحيحين» لابن الجوزي أو من «مختصر السنن» للمنذري أو من كتب الفقه"⁽²⁾.

ج- يجمع بين الأحاديث فيما يحتاج إلى جمع، ويزيل ما يمكن أن يوجد مما يوهم ظاهره التعارض، وهو في هذا ناقد صائب كما في ح رقم (13، 14)؛ فقد أورد المؤلف هذين الحديثين عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُتْرَكُونَ فِي قُبُورِهِمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَكِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ"، روي عنه - يعني عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - موقوفا، ومرفوعا: (أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ"، ثم قال المؤلف: وطريق الجمع بينهما: أنهم يُتْرَكُونَ فِي قُبُورِهِمْ يصلون أربعين يوما، ثم تكون الصلاة بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ، وإن كانت الصلاة بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ حيث ما كان العبد..، وكما في الأحاديث من ح رقم (67): (كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ" .. إلى ح رقم (71): (..وَكَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَعَمَّانَ"، وهي تتحدث عن جوانب حوض النبي ﷺ؛ فقد سردها المؤلف، ثم قال: والجمع بين هذه المقادير المختلفة في هذه الأحاديث أن نقول: ذكر ﷺ في كل خبر من هذه الأخبار جانبا من جوانب حوضه؛ فمنها ما مسافته دون مسافة الآخر، ولا يعترض على هذا ما تقدم قوله ﷺ: (عرضه كطوله" دلالة ذلك على تربيعة، وأنه لا تفاوت فيه؛ لأننا نحمل ذلك على استواء الطول، والعرض في زاوية من زواياه أو كل زاوية منه، ويدل عليه الحديث المتقدم، وفيه:

(1) وكما في ح رقم (76، 78، 118، 132، 119، 163، 188، 204، 205، 207، 223) من الرسالة.

(2) غاية الأحكام (6/1).

(زواياه سواء" أو نقول المسافة بين المدينة وعمان، ومكة وأيلة، وصنعاء والمدينة، وصنعاء وبصرى، وما بين كل مكانين ذكرا مثل ما بين المكانين الآخرين، أو قريب منه" (1).

د- يعرف أحياناً ببعض الصحابة الوارد ذكرهم في الروايات، ببيان الكنية، والنسبة كما في ح رقم (137)؛ فقد قال عقبه: عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. أو ببيان مسكنه، وعمله، وبعض صفاته كما في ح رقم (237): وعن معاوية بن قرة عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ..)؛ فقد قال المؤلف عقبه: وقرة هذا ابن إياس بن هلال المرّي، وهو جد إياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة الموصوف بالذكاء، وكان قرة يسكن البصرة.

أو بذكر بعض تلاميذه كما في ح رقم (222)؛ فقد قال المصنف عقبه: وصفوان هذا هو: صفوان بن عسال بالعين، والسين المهملتين من مراد. روى عنه عبد الله بن مسعود، وزر بن حبيش، وعبد الله بن سلمة.. (2).

وقد ذكر المؤلف مصادره في تراجم الصحابة، فقال: "وما كان من بيان أسماء الصحابة وأحوالهم؛ فهو من «أسد الغابة» لعلي بن الأثير، وكتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر" (3).

(1) وكما في الأحاديث من رقم (6) إلى رقم (12)، وح رقم (78، 80)، وح رقم (117، 118، 150)، ومن ح رقم (165) إلى ح رقم (175) في ذكر من الأكثر من أهل اللجنة النساء أم الرجال، وح رقم (222) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (154) من الرسالة.

(3) غاية الأحكام (6/1).

خامسا: منهجه في بيان الأحاديث المعلّة:

أحيانا يشير المحب الطبري إلى علة الحديث، لكنه لم يُكثر من ذلك؛ فمن هذا قوله في ح رقم (15): رُوي عنه -يعني أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- موقوفا، ومرفوعا: (أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ" (1)، وأحيانا ينقل كلام أحد الأئمة عن علة الحديث كما في ح رقم (186): (إِنَّ النَّارَ أَوْقَدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَأَبْيَضَتْ.. " حيث قال المؤلف عقبه: أخرجه الترمذي، وقال: رواه يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، والموقوف أصح، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك (2).



(1) وكما في ح رقم (159، 222) من الرسالة.

(2) وكما في ح رقم (221) من الرسالة.

ثالثاً: الموارد التي استقى منها المؤلف مادة كتابه

نصَّ المؤلفُ في مقدمة الكتاب على موارد التي استقى منها مادة كتابه، لكنه في أثناء الكتاب أضاف إليها مصادر أخرى لم يذكرها في المقدمة مصرِّحاً بها، وإنما ذكرها إجمالاً حيث قال بعد سرد أسماء الكتب: (.. وغير ذلك من الكتب، والأجزاء المشهورة، يُعرف ذلك بالتقري عند عزاء كل حديث إلي كتابه..)⁽¹⁾. وكأنه ترك الباب مفتوحاً حتى لا يُستدرك عليه؛ فأشار لبعض المصادر تصريحاً، وأحال على الأخرى إجمالاً دون ذكر، وتلك طبيعة أي عمل، فإن الإنسان يضع في أول العمل خطة، ثم تظهر له أشياء أثناء السير فيه تجعله يزيد فيها أو ينقص حسب الحاجة، وسأبدأ بذكر ما نص عليه الإمام مصرِّحاً باسمه في المقدمة، ثم أتبعه بذكر نماذج مما ذكره في كتابه، ولم ينص عليه باسمه في المقدمة من خلال الجزء الذي قمت بدراسته، والله المستعان.

أولاً: الموارد التي نصَّ عليها في مقدمة الكتاب:

- 1- 2- ما ذكره الإمامان القاضي أبو محمد عبد الحق المالكي، وأبو البركات عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي.
- 3- 8- الكتب الستة: موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النسائي⁽²⁾.
- 9- 10- سنن الشافعي، ومسنده.
- 11- مختصر سنن الدار قطني للحافظ المبارك بن الطفاح.
- 12- سنن سعيد بن منصور.
- 13- التقاسيم، والأنواع لأبي حاتم محمد بن حبان البستي.

(1) في اصطلاحه هذا للكتب الستة جرى على مذهب المغاربة في بيان أصحاب الكتب الستة، وأما عند المشاركة، فسناد الكتب الستة هو سنن ابن ماجه كما هو معلوم.

(2) يُنظر: غاية الأحكام (5/1).

- 14- تجريد الصحاح لرزين.
- 15- جامع الأصول لابن الأثير.
- 16- جامع المسانيد للحافظ أبي الفرج بن الجوزي ترتيب أبي بكر الحلاوي.
- 17- فوائد أبي القاسم تمام بن محمد الرازي.
- 18- مسند أبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي.
- 19- الطب لأبي نعيم الحافظ.
- 20- معرفة الصحابة لعلي بن الأثير.
- 21- تاريخ مكة لأبي الوليد الأزرق.
- 22- مختصر السنن للحافظ عبد العظيم المنذري.
- 23- مسند الإمام أحمد.
- 24- سنن الأثرم.
- 25- مسند البزار.
- 26- مسند ابن أبي شيبة.
- 27- سنن الطحاوي. (يقصد شرح معاني الآثار).
- 28- الرقائق لعبد الحق.
- 29- شرح السنة للبعوي.
- 30- السنن، والآثار للبيهقي.
- 31- نهاية الغريب للمبارك ابن الأثير.
- 32- الصحاح الجوهري.
- 33- المعلم بفوائد مسلم للمازري.
- 34- الإكمال للقاضي عياض.
- 35- مشكل الصحيحين لابن الجوزي.
- 36- أسد الغابة لعلي بن الأثير.
- 37- الاستيعاب لابن عبد البر.
- 38- معالم السنن للخطابي.
- 39- المعلم للمازري.



- ثانيا: الموارد التي لم ينص عليها في المقدمة، وذكرها في الجزء الخاص بالدراسة، والتحقيق⁽¹⁾:
- 40- البعث، والنشور للبيهقي⁽²⁾.
- 41- دلائل النبوة للبيهقي⁽³⁾.
- 42- الاعتقاد للبيهقي⁽⁴⁾.
- 43- حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي⁽⁵⁾.
- 44- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي⁽⁶⁾.
- 45- المنتقى شرح الموطأ للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (المتوفى: 474هـ)⁽⁷⁾.
- 46- الاستذكار لأبي عمر بن عبد البر⁽⁸⁾.
- 47- العلل للدارقطني⁽⁹⁾.
- 48- الجمع بين الصحيحين لمحمد بن فتوح الأزدي، أبو عبد الله الحميدي⁽¹⁰⁾.
- 49- ضياء الحلوم لمحمد بن نشوان بن سعيد الحميري⁽¹¹⁾.

- (1) رتبها على ترتيب ذكرها في الرسالة، والعزو إلى رقم الحديث بالرسالة.
- (2) يُنظر: ح رقم (10) وما بعده.
- (3) يُنظر: ح رقم (10) وما بعده. وقد أشار المحب الطبري لاسم المؤلف فقط، ووجدت الكلام المعزوم إليه في هذا الكتاب.
- (4) يُنظر: ح رقم (10) وما بعده.
- (5) يُنظر: ح رقم (11 مكرر)، وقد أشار الطبري لاسم المؤلف فقط، ووجدت الكلام المعزوم إليه في هذا الكتاب.
- (6) يُنظر: ح رقم (53، 56، 131، 227). وقد أشار المحب الطبري لاسم المؤلف فقط، ووجدت الكلام المعزوم إليه في هذا الكتاب.
- (7) يُنظر: ح رقم (78).
- (8) يُنظر: ح رقم (78). وقد أشار المحب الطبري لاسم المؤلف فقط، ووجدت الكلام المعزوم إليه في هذا الكتاب.
- (9) يُنظر: ح رقم (164).
- (10) يُنظر: ح رقم (227)، حيث يقول المؤلف عقبه: وأورده الحميدي في جامعه، فقال: (طائفة طيبة قبلت الماء).
- (11) يُنظر: ح رقم (227). ولم أقف على هذا الكتاب مطبوعا.

رابعاً: مميزات كتاب غاية الأحكام

- 1- يعد هذا الكتاب من أفضل ما كتب الإمام المحب الطبري رَحْمَةُ اللَّهِ وَهُوَ أكبر كتبه حجماً، وأكثرها علماً؛ فقد جمع فيه عدداً كبيراً من الأحاديث، والتي بلغت في المطبوع: 13265 حديثاً بخلاف مجلد كامل سقط من المطبوع!
- 2- كما يعد الكتاب موسوعاً في أحاديث الأحكام التي هي معرفة الحلال والحرام، ولا يخفى ما لمعرفتها من حاجة ملحة في كل زمان.
- 3- يَسَّرَ ترتيبُ الكتاب على الكتب، والأبواب الفقهية الوصول إلى الحديث؛ فمن رام حديثاً عرف موضوعه سيعثر عليه فيه بسهولة، ويسر، بل سيجد معه جملة من الأحاديث الأخرى التي تفيده، والتي ربما لم يطلع عليها قبل ذلك.
- 4- ذكره للروايات مطوّلةً أحياناً، ومختصرةً أخرى يفيد في المقارنة بين الروايات أو وجود حكم فقهي جديد، وغير ذلك.
- 5- بيانه للكلمات الغريبة الواردة في الروايات يوفر على الباحث جهداً كبيراً، ووقتها كثيراً في تعيين المراد منها عند أصحاب التخصص في غريب الحديث.
- 6- جمعه لأحاديث عدد كبير من الكتب؛ فلم يتقيد بالكتب التي ذكرها في مقدمة الكتاب، وإنما زاد عليها كثيراً كما تبين لنا في المسألة السابقة عند الحديث عن موارد الكتاب.
- 7- نقله لبعض الأحاديث من كتبٍ ليست بين أيدينا، ويعتبر بعضُها في عداد المفقود كتجريد الصحاح لرزين العبدري، وهذا يفيدنا في الاطلاع على شيء من أحاديث هذه الكتب.
- 8- اعتماده على بعض النسخ المختلفة عن النسخ المشهورة التي بين أيدينا؛ فأفادنا بإضافات لم توجد لدينا، فقد يعزو الحديث إلى كتاب، ولا نجده في النسخة التي بين أيدينا..
- 9- وجود الإحالات التي يشير إليها المصنف بين سابق، ولاحق في داخل الكتاب نفسه أو في كتب أخرى له خارج الكتاب ..، وهذا يدل على استيعابه لجميع كتبه، ويساعد القارئ في الوصول إلى غرضه سريعاً.

- 10- منهجه في التخريج على طريقة العلماء في كتب الأحكام من استعمال الرموز (السبعة، والخمسة، والأربعة ..).
- 11- ذكره لآراء العلماء في المسائل الفقهية؛ فقد جمع فيه مادة علمية فقهية تُعد مرجعاً للباحثين من بعده.
- 12- حكمه على بعض الأحاديث، سواء من نقل غيره، أو من كلامه هو على الرواة، وهذا على قلته إلا أنه يفيد الباحث في حكمه على الحديث.
- 13- عنوان تراجم الأبواب في غاية الدقة يطابق الراويات، ويُظهر حسَّه الفقهي، والحديثي.
- 14- ترجمته لبعض الصحابة مفيدٌ، وخاصة غير المعروفين.



خامسا: المآخذ على الكتاب، وتحقيق القول فيها بالإحالة على نماذج من واقع الدراسة

كطبيعة أي عمل بشري يعتوره النقص، ويُؤخذ من صاحبه، ويُرد عليه؛ فالكمال لله تعالى وحده، وهذه بعض المآخذ على هذا الكتاب المبارك، والتي لا تُنقص من قيمته العلمية، وأهميته في المكتبة الإسلامية في مقابل مميزاتة الكثيرة التي تحدثت عنها في النقطة السابقة.

أولا: إيرادُه للأحاديث الضعيفة دون تبيين، قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في ترجمة المحب الطبري -رحمه الله-: (مصنف الأحكام المبسوطة، أجاد فيها، وأكثر، وأطنب، وجمع الصحيح والحسن، ولكن ربما أورد الأحاديث الضعيفة، ولا ينبه على ضعفها)⁽¹⁾.

ثانيا: الخطأ أحيانا في العزو، وقد عابه بذلك بعض أهل العلم، قال أبو إسحاق النَّاجِي في عُجالة الإماء: (ومن وقف على ما في «الأحكام» للمحب الطبري من الأوهام في العزو المتكرر إلى الصحيحين أو أحدهما، وغيره، رأى غاية العجب)⁽²⁾.

ولعل سبب ذلك هو اعتماده الوسائط في العزو، والله أعلم⁽³⁾.

ومن أمثلة الخطأ في العزو:

1- عزو الحديث إلى كتاب أحد الأئمة، ولا أجده في هذا الكتاب مثل ح رقم (84): "عن أبي أمانة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَجُوزُ الصَّرَاطَ..)"؛ فقد عزاه المصنف إلى أبي بكر بن أبي شيبة، ولم أجده في مصنف ابن أبي شيبة، ولا في مسنده، وقد أخرج الطبراني في «الكبير»، ولكن لعل ذلك بسبب اعتماده على نسخة للكتاب ليست متوفرة لدينا الآن⁽⁴⁾.

(1) طبقات الشافعيين لابن كثير (939/1). وينظر على سبيل المثال: ح رقم (13، 104، 120، 208) من الرسالة.

(2) عُجالة الإماء (218/1).

(3) أشار المصنف إلى ذلك في مقدمة الكتاب (6/1).

(4) ويُنظر أيضا: ح رقم (227) من الرسالة.

- 2- عزو الحديث إلى الصحيحين، ولا أجده إلا في أحدهما مثل: ح رقم (30): "عن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ..".؛ فقد قال الطبري عقبه: "أخرجاه"، ولم أجده إلا عند مسلم.
- 3- عزو الحديث إلى أكثر من مصدر، ولا أجده إلا في بعضها مثل ح رقم (223)، وفيه يقول المحب الطبري: "أخرج عنه الحفاظ الثلاثة: أبو عمر، وأبو نعيم، وابن منده بسندهم عن زِرِّ عن عبد الله بن مسعودٍ..".؛ فقد عزا المصنفُ الحديثَ إلى أبي عمر بن عبد البر، وأبي نعيم الأصبهاني، وابن منده، لكنني لم أجده إلا عند أبي عمر بن عبد البر، وأبي نعيم الأصبهاني!
- 4- عزو الحديث إلى صحيح مسلم فقط مع وجوده في الصحيحين⁽¹⁾.
- 5- عزو الحديث إلى صحيح البخاري فقط مع وجوده في الصحيحين⁽²⁾.
- 6- عزو الحديث إلى غير الصحيحين مع وجوده فيهما أو في أحدهما⁽³⁾.
- 7- إسناد الحديث إلى صحابين مع أنه لم يرد إلا عن أحدهما كما في ح رقم (170): "وعن أبي سعيد، وأسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ: (قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ..)", فقد عزا المصنفُ الحديثَ لأبي سعيد، وأسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولم أجده إلا من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا!
- 8- إسناد الحديث إلى صحابي معين، وإنما هو عن صحابي آخر كما في قول المؤلف: "وسأتي من حديثه أيضا عن ابن مسعود: (مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَأَيْلَةَ)", وهذه اللفظة لم أجدها في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بينما وجدتها في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكما في ح رقم (118) حيث يقول المصنف: "رواه جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُفْسِطٌ..)".؛ فقد عزا لجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإنما هو من حديث عياض بن حمار المَجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁽⁴⁾.

9 - عزو الحديث إلى مصدر وسيط مع وجود أصله لديه⁽⁵⁾.

(1) كما في ح رقم (64، 72، 139، 198، 218، 227) من الرسالة.

(2) كما في ح رقم (35، 142، 151، 181، 235) من الرسالة.

(3) كما في ح رقم (8، 24، 25، 29، 33، 103، 126، 164، 167، 173، 177، 182، 196، 202، 206) من الرسالة.

(4) وكما في ح رقم: 196 من الرسالة.

(5) قال في المقدمة (6/1): (فما كان من الكتب الستة فهو منتزع إما من كتابه -وهو الأكثر فيها سوى «الموطأ» و«سنن ابن ماجه»- أو من «شرح السنة» للبخاري، أو من «مختصر السنن» للحافظ المنذري، أو من

ثالثا: تركه لبعض الأحاديث دون إسناد لراويها الأعلى، ودون عزو إلى من أخرجها مثل ح رقم (9): "لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ"، وغالبا ما تكون هذه الأحاديث أثناء التعليق على متن حديث آخر⁽¹⁾.

رابعا: عدم الدقة في نقل حكم بعض الأئمة على الحديث كما في ح رقم (54): "عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ..)"؛ فقد قال المصنف عقبه: "أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن"، في حين قال الترمذي: حسن غريب⁽²⁾. ولكن قد يُعْتَدَرُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ باختلاف نسخ الترمذي زيادة، ونقصانا.

خامسا: أحيانا يعزو الحديث إلى أحد الأئمة، ثم يقول: وأخرجه فلان، وزاد كذا، أو قال كذا، والحال أن هذه الزيادة مذكورة عند من عزا الحديث إليه ابتداءً كما في ح رقم (57): "مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ..". حيث قال المؤلف عقبه: "أخرجه البخاري، وقوله: له مظلمة يعني عنده، وأخرجه أبو حاتم، وقال: عنده". في حين أن لفظة (عنده" مذكورة عند البخاري أيضا!.

ومع ذلك؛ فإن الكتاب قد صُنِّفَ بِهِ مَوْلُفُهُ فِي صَفُوفِ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ، وَلَا تَقْلَلُ هَذِهِ الْمَأْخُذُ مِنْ أَهْمِيَةِ الْكِتَابِ الْعِلْمِيَّةِ، وَمِمِّزَاتِهِ الْكَثِيرَةِ.



«السنن والآثار» للبيهقي، أو من كتابي الأحكام المتقدم ذكرهما، أو من أحدهما..).

(1) وينظر أيضا: ح رقم (10، 11، 12، 13) من الرسالة.

(2) وينظر أيضا: ح رقم (63) من الرسالة.

القِسْمُ الثَّانِي: غَايَةُ الإِحْكَامِ فِي أَحَادِيثِ الأَحْكَامِ

للإمام محب الدين الطبري المتوفى سنة 694هـ.
(تَحْقِيقٌ، وَدِرَاسَةٌ)

من: أول ذكر رفع الأمانة، وعرض الفتن على القلوب.
إلى: آخر ذكر فضل العلم، وفضل طلبه، وتعلمه.

ويشمل ما يلي:

أولاً: تحقيق تسمية الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، والتعريف بالنسخ التي
اعتمدت عليها، ثم بيان منهجي في التحقيق، والتخريج، والدراسة.

ثانياً: تحقيق، ودراسة النص طبقاً للمنهج السابق.



تحقيقُ تسمية الكتاب □

لم يصرح المصنّف رَحْمَةُ اللهِ بِاسْمِ الكتاب في مقدمة كتابه، ولا أشار إليه في جزء من أجزائه، وإنما أشار إليه بمعناه، فقال في مقدمته: (فقد وفق الله جل وعلا إلى تجريد أحاديث الأحكام على سبيل الإكثار مع الإحكام..)⁽¹⁾.

وقد اختلف النقل في بيان اسم الكتاب، والذي وقفتُ عليه منه:

1- غاية⁽²⁾ الإحكام في أحاديث الأحكام:

● ذكر بخط الناسخ في مخطوط الكتاب في نهاية المجلد الأول منه حيث قال الناسخ: (تم كتاب الطهارة بحمد الله تعالى، وعونه، وحسن توفيقه؛ وهو آخر السفر الأول من كتاب غاية الإحكام في أحاديث الأحكام. تأليف: الفقيه العالم المتقن الإمام القدوة الولي: محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي..).

● أيضا ذكر بخط الناسخ في مخطوط الكتاب في الصفحة الأولى من المجلد الثاني منه، نسخة الخزانة العامة بالرباط: (السفر الثاني كتاب غاية الإحكام في أحاديث الأحكام).

وكذا في نهاية هذه النسخة قال الناسخ: (تم السفر الثاني من كتاب غاية الإحكام في أحاديث الأحكام - بحمد الله تعالى-، بخط الفقير إلى رحمة ربه الكريم محمد بن علي بن شجاع الأذرعي الشافعي..).

● كما ذكر بخط الناسخ في مخطوط الكتاب في نهاية المجلد الثالث منه، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم 2202: (..انتهى بالنسخ السفر الثالث من كتاب غاية الإحكام لأحاديث الأحكام..).

● وكذا ذكر هذا الاسم بخط الناسخ في مخطوط الكتاب في نهاية المجلد الخامس منه، نسخة المكتبة الوطنية بباريس برقم 739: (تم بالنسخ، والمقابلة جهد الاستطاعة السفر الخامس من

(1) غاية الإحكام المطبوع (5/1).

(2) الغاية: أقصى الشيء، فهي المدى والمتهى، قال ابن الأثير: غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ: مَدَاهُ وَمُتَّهَاهُ. يُنْظَرُ: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ (8/188)، النهاية، مادة غَيَا (3/404).

كتاب غاية الأحكام لأحاديث الأحكام).

● وهو الاسم الذي طُبع به هذا الكتاب بتحقيق: د/ حمزة الزين في طبعة الكتاب بدار الكتب العلمية بيروت لبنان.

● وذكره رضا كحّالة في كتاب معجم المؤلفين (298/1) باسم: غاية الأحكام لأحاديث الأحكام. والاختلاف يسير بين (في أحاديث الأحكام) و (لأحاديث الأحكام).

2- الأحكام الكبرى:

ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (177/4)، وفي «المعجم المختص بالمحدثين» (ص22)، وابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (347/1)، وذكر أن له كتاب الأحكام الوسطى، مجلد كبير، وكتاب الأحكام الصغرى، يتضمن ألف حديث وخمسة عشر حديثاً، والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص514/برقم 1129).

3- الأحكام:

● ذكر بخط الناسخ في مخطوط الكتاب في الصفحة الأولى من المجلد الأول منه: (المجلد الأول من كتاب الأحكام..).

● وفي نهاية مخطوط الجزء الخامس من الكتاب، نسخة مكتبة فيض الله بتركيا: (تم المجلد الخامس من أحكام الشيخ محب الدين الطبري -رضي الله عنه-).

● وذكره السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (19/8)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (340/13)، وابن حجر في «الفتح» (418/2)، (143/3).

والصواب: هو الاسم الأول؛ فهو مقصود المؤلف من الكتاب كما ذكر بنفسه في مقدمة كتابه حيث قال: (فقد وفق الله جل وعلا إلى تجريد أحاديث الأحكام على سبيل الإكثار مع الإحكام)⁽¹⁾؛ فظهر أن مقصود المؤلف ليس مجرد جمع لأحاديث الأحكام، وإنما أراد الجمع مع الإحكام، والإتقان، ولعل من ذكره باسم "الأحكام" فقط إنما ذكره باسم موضوع الكتاب اختصاراً كعادة العلماء في ذكر بعض الكتب باسم مختصر، وأما من ذكره بالأحكام الكبرى، فلعل سبب ذلك هو التمييز بينه، وبين الأحكام الصغرى أو الوسطى له أو أن هؤلاء الأئمة وقفوا على هذا الاسم منصوصاً عليه في بعض المراجع؛ فيكون للكتاب اسمان كما هو شأن بعض الكتب، والله أعلم.

(1) غاية الأحكام المطبوع (5/1).

إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه □

نسبة الكتاب إلى المحب الطبري ثابتة، ويتبين ذلك بعدة أمور:

1- النص على ذلك في نسخ الكتاب الخطية كما تقدم ذكر بعضه في تحقيق اسم الكتاب.
2- إحالة المؤلف على بعض الكتب الخاصة به؛ ففي نهاية المجلد السادس من مخطوطة الكتاب نسخة مكتبة فيض الله بتركيا قال المصنف: (ومنها باب يتضمن ذكر النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ذكرنا ما فيه، وأمثاله مضاعفا في كتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، وكتاب: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين..).

وقال الإمام المحب الطبري رحمه الله في كتاب الصلاة، باب صفة الأئمة، ذكر التوسعة في ذلك (أي إمامة الفاسق كما يدل عليه ما قبله) (833/2) برقم (4650): (وعن سهل بن يوسف عن أبيه قال: كره الناس الصلاة خلف المصريين إلا عثمان، فإنه قال: من دعا إلي الصلاة فأجيبوا)، قد استوعبنا الكلام في ذلك في آخر مناقب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من كتاب الرياض النضرة في ذكر قدوم المصريين، والله أعلم). وذكره في كتاب الرياض النضرة (ص525).

3- ذكر الكتاب منسوبا إلى مؤلفه في مصادر ترجمة المؤلف.

4- التصريح بالنقل عنه في كتب من بعده مثل الحافظ ابن حجر في الفتح (418/2)، (143/3).



التعريفُ بما اعتمدتُ عليه من النسخ الخطية، وبيانُ علاماتِ توثيقها. □

من خلال المعلومات التي ذكرها العلماء عن كتاب غاية الأحكام للمحب الطبري وأنه في ست مجلدات، حيث يقول الإمام الذهبي: (صنف كتابا كبيرا إلى الغاية في الأحكام رأيتُه في ست مجلدات..)⁽¹⁾.

ومن واقع التتبع لأماكن هذه المجلدات تبين أن هذه المجلدات مفرقة في أماكن مختلفة من مكتبات العالم، ولا يوجد للكتاب نسخة تجمع الكتاب كاملا بأجزائه الستة في مكان واحد، وإنما بتجميع هذه الأجزاء يكتمل الكتاب -بإذن الله تعالى-، وقد وفق الله القائمين على قسم الحديث بكلية أصول الدين بالقاهرة -ولله الحمد، والمنة- في الحصول على عشر نسخ خطية يحتوي مجموعها على أجزاء الكتاب الستة كاملة.

ومما توفر لي من النسخ الخطية للمجلد الأول من الكتاب، والذي وقع فيه القدر المحدد لدراستي: نسخة مكتبة كوبرلي بتركيا⁽²⁾ التي تقع تحت رقم 263. وعدد أوراقها: 291 ورقة، بمقياس 25x18,8 (20x14,5) سم، وعدد أسطر كل ورقة (25) سطرا، مكتوبة بخط نسخ جيد واضح، ومقروء، وبها كثير من الكلمات مضبوطة بالشكل، وملونة بلونين: الأسود للمتن، والأحمر لعلامة المقابلة، وعلامات الترقيم، وقد اتبع الناسخ نظام التعقيبة إلا أن بعض أوراقها غير ظاهر فيها كلمات التعقيبة كما تحتوي على علامات المقابلة واللاحق، وكذا ختم مالکها في أول النسخة، وأثنائها، وآخرها.

وهي النسخة الوحيدة التي توفرت لدي من مخطوطة الجزء الأول للكتاب. وقد جاء في عنوان هذه النسخة ما نصه:

(المجلد الأول من كتاب الأحكام تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ شيخ الحرم محب الدين أبي العباس، أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه. مولد المصنف سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة، ومات في شهر رمضان سنة أربع وتسعين

(1) تاريخ الإسلام (784/15).

(2) معجم المؤلفين (299/1)، فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي بتركيا (127/1).

وست مائة رحمه الله).

وكتب في أول صفحة: (بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين ..).

وفي آخر صفحة من المجلد الأول: (تم كتاب الطهارة - بحمد الله تعالى، وعونه، وحسن توفيقه -، وهو آخر السفر الأول من كتاب غاية الأحكام في أحاديث الأحكام، تأليف الفقيه العالم المتقن الإمام القدوة الولي محب الدين، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه. وكان الفراغ منه يوم الأربعاء سلخ شهر شوال المبارك سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة على يد أفقر العباد إلى رحمة ربه - تبارك وتعالى - خليل بن حامد بن أبي الزهر الشافعي بمدرسة الواعظية بسفح جبل قاسيون المبارك⁽¹⁾).

والقدر المحدد لي دراسته من هذا المجلد يبدأ من ذِكْرِ رِفْعِ الأمانة، وعرض الفتنِ على القلوبِ (لوحة 135)، ويتهيء عند نهاية ذِكْرِ فضلِ العلمِ، وفضلِ طلبه، وتعلُّمه عند قول المصنف (لوحة 188): (وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"، أخرجه أبو حاتم).

وقد وقع أثناء القدر المحدد لي دراسته خلل في ترتيب صفحات المخطوط، وهذا بيانه:

ففي (1/150/وجه أ) في السطر الأخير منه: (وقمتُ على باب).

وفي (1/150/ب) في السطر الأول منه: في هذا الحديث.

وفي (1/180/أ) في السطر الأخير منه: وَمَنْ مُقَدَّرَةٌ.

وفي (1/180/ب) في السطر الأول منه: (النارِ فإذا عامَّةً).

وقد أصلحته حسب تسلسل الكلام، ويتضح من هذا أن الخلل من جامع الأوراق لا من الناسخ، والله أعلم.

وعلى هذا فمن (150/ب)، وحتى (180/أ) من الجزء الأول ليس داخلا في القدر الذي حُدِّد لي تحقيقه، ولكنه يخص باحثا آخر..

ويظهر من صورة المخطوط جمال خط ناسخه، ووضوح كلماته؛ فالمخطوط مكتوب بخط نسخي جميل.

(1) مكان مشهور بدمشق، به بعض المدارس العلمية. يُنظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (830/2)، البلدانات للسخاوي (ص 213).

نماذج من المخطوط: لوحة العنوان:



اللوحة الأولى من الجزء المراد تحقيقه:

الأخرى قال الأصبهاني رحمه الله أنها بسبب المدينة **قول** جزاره الجران باطن عن
العمير جهرا أن أبا بكر لعقيد على الأرض لا تستريحه فاستعمل الاستلام أي ترضاه
واستقام واستخرج أهله وعن المستورين من بلدان القريش القهري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الساعة والروم الكثر
الناس يقولون من العاصم انظر يا رسول الله قال اقول ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا زالت ذلك ان فيهم محصلا أربعة أنهم رجلا الناس
عند وفاته واشركهم فاقتله بعد مصيبه واشركهم كره بعد من وشركهم لسبب
وغيره وضعيف وخاض مسحة حشنة جميلة وانهم من عظم الملوك اخرجهم
ذكر روضة الإمامة وعرض الفتن على الملوك عز حذيقه رضي
الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربيعة الإمامة قال نام
الرجل ليومه فيقبض الإمامة من قلبه فيقل انهما مثل الرجل كجر ورجح
على جلك فعض فخره مشتمرا فيصعب الناس عن تابيعوت لان احد يودي
الإمامة حتى يقال ان في من في بلد رجالا يمشي يقال للرجل اجل ما
اطرفه ما اعقله ولبس في قلبه معقال حبه من خردل من ايران اخرجها بطول
وعده قال كان عندهم رضي الله عنه فقال ان يسمع الشيخ الله عليه وسلم ان
الفتن يقال فخر فخر شعابه فقال له اذكر نعمت فتنه الرجل في اهل بيته
ونفسه وولده وحاله قالوا اجل قال ملك فخرها الصلاة والقيام والصدقة
والبر والسمع الشيخ صلى الله عليه وسلم نذر التي تخرج موج البحر قال حذيقه
فاستكثت الثوم ففعلت انما قال انت لله ابوك قال حذيقه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول عرض الفتن على القلوب كالبحر عروا عروا فاني قلب
اشبهها نكت في بحر منة قالوا اني قلب انكرها نكت فيه كنهه مصباحي نصير
على قلب علي ايجز مثل الصفا فلا يقصر فتنه ما ملكت السموات والارض
والاجل استون مراكب الكون بحجب الا يعرف معروفا ولا يترك مكر الاما
استرب من هجره قال حذيقه وحده سنة ان سنك وبين ما باله معلما بربك
ان كنته قال عرض رسول الامالك فله ان يعاد ان قال قلت لابي

بكته وحده سنة ان ذلك الباب رحا قبلت او قوت حد شالمس بالاعل الط قال
قلت يا امامك ما السن مراكب قال سنة المايض سنن قال ما الكورحما
قاله نكوشا اخرجاه **قول** كالحصير تحت خط الهس بالقلب يقال
حصنه القوم اذا اطافوا به وقيل هو عرف بنتا حمرتها على حسب اللذة الى
نلحة نطها فنبهه الفتن تلك وقتل هو توث بحرف منقوت من الاشتهر لحد
القلوب لحصنه سنة فلان لك الفتنه من تزخر في الناس فانه ذلك الى
غزور **قول** عروا عروا هلاني الرواية بالفتح اي عروا بعد من وروي الفهم
وهو خذ الهدان يعني ما يفتنه الحصر من ناطقاته وروى بالفتح مع ذال
معجه كانه استعاض الفتن **قول** مراذبا وروى غيره بيا وهو من اي
واريان ونزول الرية الغمره وقيل من الشوان والغمره وقد جاء مشروا
قاهدم انه شكه بياض سنن وكانه تشبه سنن ان الالهي من حيث ظلمته
ولا يدرى وقوله يحيا اي ما يلعن الاشقياءه والاعتدال شبه القلب الذي
لا يعي حيزا الكور المالك الذي لا يلاست وقيل مقدم في الحديث ما الكور
محا قاله نكوشا **ذكر النفي في الصور** عن ربيعة سعيد رضي الله عنه روي
صلى الله عليه وسلم قال كلف ابي ومصاب الفتن قال الفتن واسمع
الاذن من امر النفي فيفوق ذلك تفعل على حجاب النبي صلى الله عليه
قال لم يند ذلك في لوك حشر الله ونعم ابو بكر رضي الله عنه اخرجنا التبردي
وقال حديث حشر في ذل وابوكيف الفتن ومصاب الصور فلان الفتنه واصعب ليع
وجني جهنم منظره ما يوسره فاقول ان رسول الله ما يقول قال قولوا حيا
الله ونعم ابو بكر اخرجنا القهري **قول** كيف العراي كيف انعم وقيل
كيف افرح والنعم المشن او من عباد الله عز وجل رضي الله عنهم اجمعين قال ابن ابي
النبي صلى الله عليه وسلم ما انما الصور فقال من يفرح بغيره اخرجنا الفتنه واو
خافه وعرضه هو روي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نبي حتى اربعون قالوا رسول الله اربعون يوما قال انت قالوا اربعون
شهر قال انت قالوا اربعين سنة قال انت قال ثم يربل الله من انما رما

اللوحة الأخيرة من الجزء المراد تحقيقه:

وشبه من لم يفهم ولم يجمل الفتيان التي لا تبت ولا تمتك الماتوه الذي لا خريفه
وتحمل ان يشا في الظاهر الاول في العمل بالحدس والفقه حفظوا المقول
واستنبطوا منه ما يتفقوا به ونفصوا وبشرا لطفه الثانيه الى من قبل الحديث
ولم يفهم معناه فله يحفظ الالفاظ وتنفقها لان من يفهم بها ويشاير للفتيان
الذين لم يتعلموا من العلم بشي والفتيان هم قاصح وهو المكان المستوي الاربع من
الارض وعرض عن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم
اي حمله وشبهه فانيه وفرصة عادله وما كان شوي ذلك في فضل اخرجنا
القهري بسبب الى عمر وقال الخطابي فيه حث على تعلم الفرائض **قول**
بحكمه اجترأ في المسخ قال لعل ياتك حبه والشبه التي يدهم الثانيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المشي والرويه والفرقة العادله محتما وجهه لجهنم
ما اشار اليه الخطابي ان جرد العدل في الشيم والانصبا للذوق في الكايب
والشبهه والوجه الثاني ان يكون مستنطه من الاكاب والشبهه اذا كانت في معنى
ما اخذ منها نصا **وعرضه** هرب من رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مات الانسان قطع عمله الاثر ثلاث صدقه جارية او علم
يقتضيه او اول صالح يدعوا له اخرجنا مسلم والمراد بالصدق قوله الجارية الوقت
والخرج او خافه معناه من حديث ابو قتادة ولفظه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خيرا ما يخلف الرجل من بعد تلاك والذالك صلحا يدعو له وكسرى
بلغه اجره وما يتفق به **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الصدق ان يعمل المشرك على فريجه اخاه المشرك اخرجنا ابن ماجه **وعنه** اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل بيتي هذا لانا لله الا اخبرني عملك
يعلم كان كالحاهد في بيتي الله ومن خالف ذلك فهو كالتنظر الى مناج عنده لئلا
ايحاطه وان ماجه **وعنه** اي امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سئل عن هذا الرجل لا يرتك ان عمل خيرا او يعمله كان له كاجر حجاج
اخرجنا ابن ماجه وسأله عن شرط صحيح مسلم **وعنه** روي عن سليمان سمعت
الشافعي يقول طلب العلم افضل من صلاة الناقله ذكره في مشهد الشافعي **وقيل**

المغير من سعيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزل
طائفه من ابي في ظاهر من على الخوحي فيهم امرهم وهو مظاهر اخرجنا الحارثي
وترجم عليه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم طائفه من ابي في ظاهر من على الخوحي وهم
اهل العلم **وعنه** روي عن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يزال طائفه من ابي منصورين ولا يصبرهم خذلان من خذلهم الا يوم الساعة اخرجنا
ابو خاتم وترجمه في ذل اثبات النصرة لاصحاب الحد في عام الساعة **وقيل**
هذا هو لباس من هلال المري وهو حبة الباس من عاون من قرة فاضل المصبر الموثق
بالن كاو كان فرج بيتك اخرجنا روي شعبه عن ابي المصبر معاوية بن فرج قال
جاءني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام صغير فمست رأسه واستغفر
له قال شعبه فقالت له الحبيبة قال لا ولكه كان على من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قلت** ولعله يريدك لفي الطول الصحبه والا فالصحيبه تبيت
بالروية والرواية ذكرفت وقد دعاه واستغفر له **وعنه** روي عن رسول الله صلى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجسد الا في اثنين رجل
اناه الله ما لا تستلطفه اهل بيته في الخوحي رجال اناه الله حله في يقيني بها
ويعلوا اخرجنا ابو خاتم **ذكر اهل القبائل** بل كلال والحلوه **عنه**
انتر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بيتي
ابو جروا استدعهم في امر الله عز واصدقهم حاشا عتات واقراهم كتاب الله
ابن كعب وافرضهم زيد عات واعلمهم بل كلال والحلوه **عنه** روي عن رسول
وان لكل امة امسا وامين هذه الاممة ابو عبدك من الجراح اخرجنا احمد والترمذي
وابوخاتم **ذكر هبة العمل** والحث على فعل الكايب **عنه** روي عن رسول
رضي الله عنه لم يزل يحث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذخري
الاعتناء الله عز وجل وكان ذلك في كتب اخرجنا الحارثي **وعنه** روي عن رسول
الله عليه وسلم خطب فقال ابوشاه البتوا اني رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخطيب الذي شاه اخرجنا والثالثة من كماله وقال ابو داود
البتوا اني قاله النبي صلى الله عليه وسلم **وابو** وبشاه رجل من اهل اليمن قدم على النبي

□ منهج التحقيق، والتخريج، والدراسة

أولاً: قسم الدراسة:

- قدمتُ للدراسة بمقدمة ذكرتُ فيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة حول الكتاب، وما تمتاز به دراستنا عما سبقها.
- جمعتُ المعلومات التي تُعرِّفُ بالإمام محب الدين الطبري رَحْمَةُ اللَّهِ، وكذا التي تُعرِّفُ بكتابه «غاية الأحكام» من المصادر الأصيلة التي تعرَّضتُ لذلك، واكتفيتُ بمحل الشاهد المرادُ بيانه في كلِّ منها.
- اعتنيتُ بربط الجزء النظري الذي له نظير في التطبيق العملي من واقع «غاية الأحكام» من خلال القدر المحدد لي دراسته، وذلك مفيد في فهم الأمور النظرية، ونقلها من حيز التعميد إلى التأصيل، والتعميم على مستوى الكتاب كله.
- عرَّفتُ بما اعتمدتُ عليه في الدراسة: مخطوطا كان أو مطبوعا، والأدلة على توثيق كلِّ منها.
- بينتُ الموضوع العام للكتاب، وأهم مشتملاته إجمالا.
- بينتُ منهج المؤلف في تخريج أحاديث الكتاب، وعناصر التخريج مع التمثيل من خلال القدر المحدد للبحث.
- ذكرتُ تقويمَ الكتاب بأهم مميزاتة، وبعض ما يؤخذ عليه.

ثانياً: قسم التحقيق:

1- رَقِّمْتُ الأحاديث الواردة في القدر المحدد لي تحقيقه، ودراسته ترقيماً متسلسلاً خاصاً: يبدأ من رقم (1) إلى رقم (239)، وميَّزْتُ فيه كلامَ النبي ﷺ بخطِّ سميكَ مضبوطٍ بالشكل مع وضع علامة تنصيص هكذا " حول الحديث النبوي، وعند تكرار حديث تقدم قبل ذلك؛ فإني لا أعطيه رقماً جديداً، وإنما يأخذ نفس رقم الحديث الذي تقدَّم، وأضع بجانبه حرف (م)، وهي اختصار للكلمة: مكرر.

2 - نسختُ النص وفق قواعد الإملاء، وعلامات الترقيم من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلي بتركيا تحت رقم 236، وقابلتُ المنسوخ بالأصل الذي نقلتُ منه، ثم أعدتُ مقابلة المنسوخ بالنسخة المطبوعة للكتاب.

3 - أثبتُّ الصواب في صلب الرسالة، وما يكون من خطأ أو تحريف أو سقط؛ فإني أستدركه مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، وبيان المصدر الذي أثبت منه الصواب أو السقط؛ فإذا كان مصدر التصويب يدور بين النسخة الخطية، والمطبوعة للكتاب؛ فإني أضع قوسين هكذا (...). حول السقط أو الكلام الذي أثبته على الصواب، أما إذا كان مصدر التصويب من خارج النسختين؛ فإني أضع معكوفتين هكذا [...] حول السقط أو الكلام الذي أثبته على الصواب.

4- اعتنيتُ بتحديد صفحات المخطوط بين معكوفتين هكذا [...] في موضعه في صلب الرسالة.

5- كلُّ آية وردت في البحث؛ فإني أذكر في الهامش اسم السورة التي ذكرت فيها، ورقمها في هذه السورة.

6- قمتُ بتوثيق النص بالتخريج، وذلك على النحو التالي:

(أ) توثيق النقول التي ذكرها محب الدين الطبري، وذلك بعزوها إلى المصادر التي ذكرها في مقدمته أو غيرها.

(ب) توثيق الأحاديث بالتخريج، وذلك على النحو التالي:

- عند عزو المؤلف الحديث إلى عدة مصادر؛ فإني أبدأ التخريج بالمصدر الذي بدأ به المؤلف سندا، ومتنا، ثم أرتب بقية المصادر التي ذكرها، والتي اقتضى المقام إضافتها حسب المتابعة الأتم، فالأقل لإسناد المصدر الأول.

- وإذا ذكر المؤلف متن الحديث منسوباً إلى راويه الأعلى، وعزاه إلى مصدر واحد؛ فإني أبدأ

التخريج بالمصدر الذي ذكره سندا، ومتنا، ثم أرتب مصادر التخريج الأخرى بعده بحسب المتابعة الأتم، فالأقل لإسناد المصدر المبدوء به.

- أما إذا عزا المؤلف الحديث لغير الصحيحين، ووجدته في الصحيحين أو أحدهما؛ فإنني أبدأ التخريج بالصحيحين..

- أُخْرِجُ الحديث مقرونا بعنوان الكتاب، والباب، ورقم الجزء، والصفحة، ورقم الحديث - إن وُجد - كما في كتب الصحاح، والسنن، وبالجزء، والصفحة، ورقم الحديث - إن وُجد - كما في كتب المسانيد أو المعاجم.. وغير ذلك وفق طبقات المراجع التي خرَّجت منها الحديث. وقد استعملتُ الرمز (ك) اختصارا لكلمة كتاب، والرمز (ب) اختصارا لكلمة باب، والرمز (ح) اختصارا لكلمة حديث، والرمز (ص) اختصارا لكلمة صفحة.

- إذا أشار المؤلف إلى حديث، ولم يذكر لفظه؛ فإني أذكر أقرب لفظ يدل على ما أشار إليه، وأُخْرِجُهُ على المنهج السابق مع الاختصار.

- أُنبِّه على مدار طرق الحديث في مصادر التخريج التي أذكرها كما أشير إلى فروق الروايات، ومدى مطابقتها للفظ المراد تخريجه بعبارة اصطلاحية كقولي: بلفظه أو بنحوه أو بلفظ مقارب..

- وإن وجدتُ لمن خرَّج الحديث حكماً أو تعقيماً ذكرته عقب تخريجي الحديث من هذا الكتاب مباشرة كالترمذي مثلاً..

- إذا كان الحديث يحتاج إلى شواهد؛ فإني أخرج الشواهد التي تفيد في ترقية الحديث على نفس المنهج السابق مع الاختصار.

7- دراسة الإسناد على النحو التالي:

- إذا عزا المؤلف الحديث للصحيحين أو أحدهما - فإن كانت الرواية في الأصول - فإني لا أدرس إسنادها اكتفاءً بالعزو إلى الصحيحين.

- أما إذا عزا المؤلف الحديث لغير الصحيحين؛ فإني أدرس الإسناد، وأبين درجة الحديث على ضوء دراسة الإسناد، وتكون دراسة الإسناد على النحو التالي:

أ - أترجم لرجال الإسناد ابتداءً بشيخ المؤلف، وحتى الراوي الأعلى للحديث، وذلك بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته، واثنين من شيوخه، واثنين من تلاميذه، مع الإشارة بقولي: وغيرهما إن كان للراوي أكثر من شيخين، وتلميذين، ثم أذكر أقوال المحدثين في الراوي

جرحا، وتعديلا مع ذكر تاريخ وفاته -إن وُجد-، وأبين في النهاية خلاصة حال الراوي على ضوء مجموع الأقوال فيه.

ب - أنه على ما في سند الحديث من إرسال أو تدليس مع تحديد مرتبة الراوي الموصوف بالتدليس، وكذا ما يوصف به الراوي من اختلاط، وأميز من رووا عنه قبل الاختلاط ممن رووا عنه بعده -حسبما يُتاح لي من مصادر في هذا الشأن-، وذلك كله في نطاق السند الذي أدرسه حتى لا يطول البحث.

8- الحكم على الحديث على النحو التالي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛ فإني أكتفي بالعزو إليهما أو أحدهما.
- وإذا كان الحديث في غيرهما؛ فإني أبين درجة الحديث من صحّة أو حُسنٍ أو ضعفٍ بحسب درجة الإسناد المدروس حسبما تقدم في دراسته.

- وإذا كان الحكم على الإسناد بالضعف؛ فإني أنه على ما يقوِّيه من متابعات أو شواهد ترفعه لدرجة القبول -إن وُجد شيء من ذلك- وإلا، فإن الإسناد يبقى على ضعفه.

- لا أتوسّع في دراسة إسناد المتابعات، والشواهد، وإنما أكتفي بالمقبول منها -إن وُجد- فإن كانت المتابعة أو الشاهد في الصحيحين أو أحدهما؛ فإني أكتفي بتخريج الحديث تخريجا مختصرا دون الحاجة إلى دراسة إسناده، وأما إن كانت المتابعة أو الشاهد خارج الصحيحين؛ فإني أدرس رجال الإسناد دراسة إجمالية بذكر الراجح من حال الراوي، ومن ثمّ ترقية حال الحديث بهذه المتابعات، والشواهد.

9- وثقّت في الهامش معاني الألفاظ الغريبة التي ذكرها المصنف، وقد أضيفُ بعضًا مما يتركه إن دعت الحاجة لذلك، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، وشروحه، ومعاجم اللغة..

10- عرّفت بالأعلام، والأنساب، والأماكن، والبلدان غير المشهورة بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك.

11- وثقّت الإحالات التي يذكرها المؤلف في الشرح، والتعليق داخل البحث، وخارجَه قدر المستطاع.

12- ختمتُ الدراسة بذكر النتائج التي توصلتُ إليها من خلال القدر المحدد للدراسة، مع ذكر التوصيات، والفهارس العلمية.

هذا، وفي الختام أقول: إنني ما زلت أدرج في بداية الطريق، تثبتت قدمي تارة، وتزلت تارات، وما قدمت من عمل، وما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث لا شك أنه يحتاج إلى التقويم، والتصويب.

فما كان من صواب، وتوفيق، فمن الله رب العالمين، فإن أحسنت، فذلك غاية ما أمل وأرجو، وإن أخطأت، وقصرت، فمن نفسي، ومن الشيطان، والله عز وجل ورسوله ﷺ من ذلك براء.

فهذا جهد متواضع أقدمه بين يدي قارئه الكريم، واثقا أنه لن يُعَدَمَ من أولي الفضل إمساكُ بمعروفٍ أو تسريحٍ بإحسان، والله عز وجل أسأل ألا يُعَذَّبَ يداً كتبت تريد الدفاع عن شريعته، ولا لساناً نطق بالذَّبِّ عن سنة نبيه ﷺ، ولا قلباً وله بحبه.

سائلا المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، مستشفعا به عنده للفوز برضوانه في جنات النعيم، وأن ينفع به صاحبه، وكاتبه، وقارئه في الدنيا، والآخرة، وألا يجعل علمنا علينا وبالآ، وسعينا فيه خيبة، وخسرانا، وضلالا؛ إنه لا يخيب من رجاه، ولا يضل من هداه، ولا يرد سائلا، ولا يحرم مؤملا.

كما أسأله سبحانه بَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وواسع فضله، والتوفيق، والسداد؛ إنه أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، وهو سبحانه نعم المولى، ونعم النصير.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا، ونعم الوكيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصل اللهم، وسلّم، وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلّم.

الباحث

ياسر عبد العظيم حماد عبد الجيد

المعيد بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة

كِتَابُ الْإِيمَانِ



قال الإمام محب الدين الطبري رحمه الله:

(1) ذكر رفع الأمانة، وعرض الفتن على القلوب

الحديث الأول:

عن حذيفة⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ، قَالَ: "يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ (فَتَقْبُضُ) (2) الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظُلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ الْمَجْلِ (3) كَجَمْرِ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَيَنْفُضُ فِتْرَاهُ [مُتَبَرًا] (4)، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدُهُ، مَا أَظْرَفُهُ، مَا أَعْقَلُهُ، وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ". أخرجاه مطوَّلاً (5).

(1) هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليان - واسمه: حُسَيْل، وقيل حسل - بن جابر بن عمرو بن ربيعة، أبو عبد الله العبسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. من كبار الصحابة، شهد أحداً، والخندق، وما بعدها، وفي الصحيحين أن أبا الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لعقمة: أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟ يعني حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وله مائة حديث. توفي سنة 36هـ. يُنظر: الاستيعاب (334/1) برقم (492)، الإصابة (39/2) برقم (1652)، الخلاصة (ص74).

(2) في الأصل (1/135/أ): فيقبض، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج التي وقفت عليها.

(2) المَجْل: غَلِظَ الجلد من العمل، ويدل عليه قوله: «تراه متبراً»، أي متفخاً، وليس فيه شيء. يُنظر: الفائق للزمخشري (201/1).

(4) في الأصل (1/135/أ)، والمطبوع (307/1): مشتراً، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(5) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ رفع الأمانة (104/8) برقم (6497)، قال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، حدثنا حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، فذكر الحديث بنحوه مطوَّلاً.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيوان، ب/ رفع الأمانة، والإيوان من بعض القلوب، وعرض الفتن على القلوب (126/1)، من طريق وكيع، وأبي معاوية الضرير.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عما يكون في أمته من الفتن، والحوادث، ذكر الإخبار عما يُنقص الخير في آخر الزمان (164/15) برقم (6762)، من طريق

عيسى بن يونس.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ الفتن، ب/ ما جاء في رفع الأمانة (48/4) برقم (2179)، من طريق أبي معاوية، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الفتن، ب/ ذهاب الأمانة (1346/2) برقم (4053)، من طريق وكيع.

وأخرجه أحمد في «مسنده»، (291/38) برقم (23255)، قال: حدثنا أبو معاوية، ثلاثتهم (وكيع، وأبو معاوية الضرير، وعيسى بن يونس)، عن الأعمش به بنحوه.



الحديث الثاني:

وعنه (1) قال: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ؟، فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَنَفْسِهِ، وَوَلَدِهِ، وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلٌ، قَالَ: تِلْكَ تُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ، وَالصِّيَامُ، وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسْكَتَ الْقَوْمَ، فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ، قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَيْبَضٍ مِثْلِ الصَّفَا" (2) فَلَا تُضْرَهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجْحِيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ"، قَالَ حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ، قَالَ عُمَرُ: كَسْرًا لَا أَبَا لَكَ؟ فَلَوْ أَنَّهُ فَتِحَ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَادَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ [ب/135/1] يُكْسَرُ، وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعَالِيطِ، قَالَ: قُلْتُ (3): يَا أَبَا مَالِكٍ، مَا أَسْوَدٌ مُرْبَادًا؟ قَالَ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ، قَالَ: مَا الْكُوزُ مُجْحِيًا؟، قَالَ: مَنْكُوسًا. أَخْرَجَاهُ (4).

(1) يعني حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) هو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء. يُنظر: المنهاج شرح مسلم بن الحجاج للنووي (2/172).

(3) القائل هو أبو خالد الأحمر، وأبو مالك هو: سعد بن طارق كما جاء مصرحاً بهما في صحيح مسلم (1/126).

(4) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيوان، ب/ بيان أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، وأنه يارز بين المسجدين (1/128)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ -يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ-، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِ مَقَارِبِ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (38/314) برقم (23280)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أبو مالك به مختصراً.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الفتن، ب/ الفتن التي تموج كموج البحر (4/320) برقم (7096)، من طريق أبي وائل -شقيق بن سلمة-، عن حذيفة به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» -كما في «الإحسان»-، ك/ الرهن، ب/ ما جاء في الفتن، ذكر البيان بأن الصلاة، والصيام، والصدقة تكفر آثام الفتن عمن وصفنا نعته فيها (13/304) برقم (5966)، من طريق شقيق بن سلمة عن حذيفة به بلفظ مختصر.

قوله: «كالحصير»، أي تحيطُ الفتنُ بالقلوبِ، يقالُ: حَصَرَهُ القَوْمُ إذا طافوا به، وقيل: هو عِرقٌ يمتدُّ مُعْتَرِضاً على جَنْبِ الدَّابَّةِ إلى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا، فَشَبَّهَ الفِتْنَةَ بِذَلِكَ، وقيل: هُوَ ثَوْبٌ مُحْرَقٌ مَنقُوشٌ إِذَا نُشِرَ أَخَذَ القُلُوبَ بِحَسَنِ صَنَعَتِهِ، فَكَذَلِكَ الفِتْنَةُ تُزَيِّنُ، وَتُزَخِرُ لِلنَّاسِ، وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ إِلَى غُرُورٍ⁽¹⁾.

قوله: «عَوْدًا عَوْدًا» هكذا الرُّوَايَةُ بِالفَتْحِ، أَي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَرُوي بِالضَّمِّ، وَهُوَ أَحَدُ العِيدَانِ يَعْني مَا يُنْسَجُ بِهِ الحَصِيرُ مِنْ طَاقَاتِهِ، وَيُروى بِالفَتْحِ مَعَ ذَالٍ مُعْجَمَةٍ كَأَنَّهُ اسْتِعَاذَ مِنَ الفِتْنِ⁽²⁾.
قوله: «مُرْبَادًا»، وَرُوي مُرْبَدًا⁽³⁾، وَهُوَ مِنْ أَرْبَدَ، وَارْبَادًا، وَتَرَبَّدَ، وَالرُّبْدَةُ العُبرَةُ، وَقيل: بَيْنَ السَّوَادِ، وَالعُبرَةُ⁽⁴⁾، وَقَدْ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الحَدِيثِ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ شِدَّةُ بِيَاضٍ فِي سَوَادٍ، وَكَأَنَّهُ يَشِيرُ بِسَوَادِهِ إِلَى المَعْنَى مِنْ حَيْثُ ظَلَمَتِهِ، وَتَكَدَّرَهُ. وَقوله: «مُجْحِيًا»، أَي مَائِلًا عَنِ الإِسْتِقَامَةِ، وَالإِعْتِدَالِ شَبَّهَ القَلْبَ الَّذِي لَا (يَعِي)⁽⁵⁾ خَيْرًا بِالكُوزِ المَائِلِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الحَدِيثِ: مَا الكُوزُ مُجْحِيًا؟، قَالَ: مَنْكُوسًا.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ الفتن (48/4) برقم (2179)، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الصلاة، ب/ تكفير الصلاة (207/1) برقم (324).
وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الفتن، ب/ ما يكون من الفتن (1305/2) برقم (3955)، ثلاثتهم (الترمذي، والنسائي، وابن ماجه)، من طريق شقيق بن سلمة، عن حذيفة به بنحوه.
وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الفتن، والملاحم (515/4) برقم (8446)، من طريق نُبَيْطِ بْنِ شَرِيْطٍ، عن حذيفة به بلفظ مختصر.

(1) يُنظر: النهاية لمجد الدين ابن الأثير، مادة حصر (395/1).

(2) يُنظر: المصدر السابق، مادة عود (317/3، 318).

(3) يُنظر: مستخرج أبي عوانة، ك/ الإيثار، ب/ انتزاع الأمانة من القلوب ورفعها (56/1).

(4) يُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (396/1)، النهاية، مادة ربد (183/2).

(5) في الأصل: يعني (1/135/ب)، والصواب ما أثبتته كما يدل عليه سياق الكلام، ويقضيه معناه، وكما في النهاية، مادة جنا (242/1)، وقد جاء في المطبوع (309/1) على الصواب.

(2) ذكرُ النفخ في الصورِ

الحديث الثالث: عن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: "كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَدِ التَّقَمَ الْقُرْنُ، وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ، فَيَنْفُخُ"، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ: "قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا". أخرجَه الترمذي، وقال: حديث حسن.

وفي رواية: "كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ التَّقَمَهُ، وَأَصْغَى بِسَمْعِهِ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، يَنْتَظِرُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟، قَالَ: "قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ". أخرجَه البغوي (*).

قوله: «كَيْفَ أَنْعَمَ»، أي: كَيْفَ أَنْعَمَ، وَقِيلَ: كَيْفَ أَفْرَحُ، وَالنِّعْمَةُ: الْمُسْرَةُ (1)

(*) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه خالد بن طهمان، واختلف عنه من وجهين:

1- فمرة يُروى عنه عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

2- ومرة يُروى عنه عن عطية العوفي، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

تخريج الوجه الأول (خالد بن طهمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ):

أخرجَه الترمذي في «جامعه»، كتاب صفة القيامة، والرقائق، والورع، باب ما جاء في شأن الصور (226/4) برقم (2431) قال: حدثنا سُويْدُ، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا خالد أبو العلاء، عن عطية، عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بنحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد روى من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ نحوه.

وأخرجَه أبو بشر الدولابي في الكنى، والأسماء (802/2) برقم (1394)، قال: أخبرني أحمد بن شعيب، أنباً سويد بن نصر به مختصراً.

وأخرجَه البغوي في «شرح السنة»، كتاب الفتن، باب النفخ في الصور (102/15) برقم (4298)، من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك به بلفظه.

(1) يُنظر: شرح السنة للبغوي (104/15).

وأخرجه ابن المبارك في «مسنده» (صد55/برقم90) قال: حدثنا خالد أبو العلاء به بلفظه.
وعن ابن المبارك أخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتابه الفتن، باب ما يكون من علامات
الساعة (2/636) برقم (1778).
وأخرجه أحمد في «مسنده» (32/92) برقم (19346)، قال: حدثنا أبو أحمد -محمد بن عبد
الله الزبيري-، عن خالد بن طهمان به بنحوه.
وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير (1/49) برقم (45)، من طريق عمار الدهني.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (5/105)، من طريق عمرو بن قيس الملائي.
وأخرجه الطبري في "تفسيره" (15/417)، من طريق مالك بن مغول، وفي (15/417)، من
طريق الحجاج - بن أرطاة -، أربعتهم (عمار الدهني، وعمرو بن قيس الملائي، ومالك بن
مغول، والحجاج بن أرطاة)، عن عطية العوفي به بنحوه.
وتابع الأعمش - في الراجح عنه ⁽¹⁾ - خالد بن طهمان، فرواه عن عطية العوفي، عن أبي سعيد

(1) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه الأعمش، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

1- فمرة يروى عنه، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

2- ومرة يروى عنه، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

3- ومرة يروى عنه، عن أبي صالح مرسلًا.

فأما الوجه الأول، فأخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ النسخ في الصور (15/103) برقم
(4299)، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، أنا أبو عبد الله
محمد بن عبد الله الصفار، نا أحمد بن محمد بن عيسى البرقي، نا أبو حذيفة، نا سفيان، عن الأعمش، عن
عطية بن سعد العوفي، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال، فذكر الحديث بلفظه.
وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (7/130)، من طريق محمد بن زكريا، ثنا أبو حذيفة به بلفظ
مقارب.

وأخرجه أحمد في مسنده (18/228) برقم (11696)، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان به مختصراً.
وأما الوجه الثاني، فأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (2/339) برقم (1084)، قال: حدثنا عثمان،
حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكر
الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال، ب/ ذكر الصور (صد104/برقم50)، قال: حدثنا عثمان به بلفظ
مقارب.

الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

تخريج الوجه الثاني (خالد بن طهمان، عن عطية العوفي، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ):

أخرجه أحمد في «مسنده» (91/32) برقم (19345)، قال: حدثنا محمد بن ربيعة، عن خالد أبي العلاء الخفاف، عن عطية، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (195/5) برقم (5072)، من طريق داود بن رُشيد، وأخرجه ابن عدي في «الكامل»، ترجمة خالد بن طهمان (440/3) برقم (581)، من طريق أيوب الوزان، كلاهما (داود بن رُشيد، وأيوب الوزان)، عن محمد بن ربيعة به بلفظ مقارب.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

1- سُويد بن نصر بن سويد المروزي، أَبُو الفضل الطوساني - نسبة إلى طوسان، وهي إحدى

ومن طريق عثمان بن أبي شيبة أخرجه ابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان-، ك/ الرقائق، ب/ الأذكار، ذكر الأمر لمن انتظر النفخ في الصور أن يقول: حسبنا الله، ونعم الوكيل (823/105/3).

وأخرجه الحاكم في المستدرک، ك/ الأهوال (603/4) برقم (8678)، من طريق إسماعيل أبي يحيى التيمي، عن الأعمش به بلفظ مقارب، وقال عقبه: لم نكتبه من حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلا بهذا الإسناد، ولولا أن أبا يحيى التيمي علي الطريق لحكمت للحديث بالصحة علي شرط الشيخين، وقال الذهبي: أبو يحيى واه.

وأما الوجه الثالث، فأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (463/1) برقم (539)، قال: قال (يعني يحيى بن يحيى): وقال أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي صالح، أن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وقد ظهر لي رجحان الوجه الأول كما أثبت أعلى الصحيفة؛ لأن راويه عن الأعمش هو سفيان الثوري، وهو ثقة فقيه حافظ حجة من أثبت تلاميذ الأعمش، وهو أثبت من جرير بن عبد الحميد -راوي الوجه الثاني-، وأثبت من سَلام بن سليم الحنفي -راوي الوجه الثالث-. يُنظر: تهذيب التهذيب (111/4)، التقريب (ص 244/ برقم 2445).

وقد رجَّح الحافظ ابن حجر هذا الوجه حيث قال في إتحاف المهرة (463/7) برقم (8232): حديث: " كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن .. " .. رُوي عن عطية، عن أبي سعيد، وهو المشهور ا.هـ.

قرى مرو-، ويعرف بالشاه. روى عن سفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، وروى عنه الترمذي، والنسائي، وغيرهما، قال النسائي، ومسلمة، والذهبي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان متقنا، وقال السمعاني: أحد الأعلام الثقات، وكان راوية عبد الله بن المبارك. توفي سنة 240هـ. ينظر: الكاشف للذهبي (473/1) برقم (2201)، تهذيب الكمال (272/12) برقم (2651)، تهذيب التهذيب (280/4)، التقريب (ص260/برقم 2699). وخلاصة حاله أنه ثقة متقن.

2- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم، أبو عبد الرحمن المروزي. روى عن سفيان الثوري، وخالد بن طهمان، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهم، وروى عنه سويد بن نصر الطوساني، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما، قال ابن عيينة: كان فقيها عالما عابدا زاهدا شيخا شجاعا شاعرا، وقال ابن معين: كان كيسا متثبتا ثقة، وكان عالما صحيح الحديث، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير. توفي سنة 181هـ. ينظر: تهذيب الكمال (5/16) برقم (3520)، تهذيب التهذيب (382/5)، التقريب (ص540/برقم 3595). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- خالد بن طهمان السلولي، أبو العلاء الخفاف الكوفي، وهو خالد بن أبي خالد. روى عن أنس بن مالك، وعطية العوفي، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وغيرهما، قال ابن معين، وابن الجارود: ضعيف، وقال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة، محله الصدق، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ، ويهم، وقال ابن معين: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كلما جاءه به قرأه، وقال ابن عدي في الكامل: ولم أر في مقدار ما يرويه حديثا منكرا، وقال أبو عبيد الآجري: لم يذكره أبو داود إلا بخير، وقال الذهبي: صدوق شيعي، وقال ابن حجر: صدوق رُمي بالتشيع، ثم اختلط، وقال ابن الكيال: وما ضعفه ابن معين إلا من أجل أنه اختلط. ينظر: الكامل لابن عدي (438/3) برقم (581)، تهذيب الكمال (94/8) برقم (1622)، الكاشف (365/1) برقم (1330)، تهذيب التهذيب (98/3)، التقريب (ص181/برقم 1644)، الكواكب النيرات (150/1). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، ولم يتبين لي فيما وقفت عليه من مصادر هل روى عنه ابن المبارك قبل الاختلاط أم بعده إلا أن ابن عدي قال في الكامل: ولم أر في مقدار ما يرويه حديثا منكرا، كما أنه لم يوهّمه أحد في كتب العلل -بحسب ما وقفت عليه-، إلا ما كان من أبي حاتم

الرازي، فإنه وهّمه في حديث واحد كما في العلل لابن أبي حاتم (294/5) برقم (1995)، وكذا الجوزقاني، فإنه قال في الأباطيل والمناكير (409/1) عقب حديث رُوي في ذم بني أمية: هذا حديث منكر تفرد به خالد بن طهمان. فالله أعلم.

4- عطية بن سعد بن جُنادة، أبو الحسن العَوَفي الكوفي الجدلي القيسي. روى عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيرهما، وروى عنه خالد بن طهمان الخفاف، وداود بن الجارود، وغيرهما، قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به، وقال ابن معين، وأبو حاتم: ضعيف إلا أنه يُكتب حديثه، وقيل لابن معين كيف حديث عطية؟، فقال صالح، وقال أحمد: ضعيف الحديث، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان الثوري، وهشيم يضعفان حديث عطية، وقال أبو زرعة: لِيْن، وقال أبو داود: ليس بالذي يُعتمد عليه، وقال ابن حبان: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه؛ فإذا قال الكلبي قال رسول الله ﷺ بكذا فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟، فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي؛ فلا يجل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، وقال الجوزجاني: مائل، وقال الساجي: ليس بحجة، وقال ابن عدي: روى عنه جماعة من الثقات، ولعطية عن أبي سعيد أحاديث عدة، وعن غير أبي سعيد، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: مضطرب الحديث، وقال الذهبي في المغني: مُجمَع على ضعفه، وقال في الكاشف: ضعّفوه، وقال ابن حجر في طبقاته: ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح، وعده في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين-وأهلها هم من اتفق الأئمة على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء، والمجاهيل-، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا. تُوفي سنة 111هـ. ينظر: الطبقات لابن سعد (421/8) برقم (3202)، الثقات للعجلي (140/2) برقم (1255)، الجرح والتعديل (382/6)، المجروحين لابن حبان (176/2)، العلل للدارقطني (291/11)، تهذيب الكمال (145/20) برقم (3956)، المغني في الضعفاء للذهبي (617/1) برقم (4139)، تاريخ الإسلام للذهبي (281/3) برقم (189)، الكاشف (27/2) برقم (3820)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص50/برقم122)، التقريب (ص393/برقم

4616). وخلاصة حاله أنه ضعيف على قول الأكثرين، ومع ضعفه يُكتب حديثه للاعتبار، وكان شيعيا مدلسا من الطبقة الرابعة؛ فلا يُحتج بشيء من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع، والله أعلم.

5- الصحابي الجليل: سعد بن مالك بن شيبان الخزرجي، أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته، حَدَّثَ عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وطائفة، وروى عنه: عطاء بن يسار، وعطية العوفي، وغيرهما، وهو من فقهاء الصحابة، وفضلائهم، وأحد السبعة المكثرين من الرواية حيث بلغت أحاديثه 1170 حديثا. توفي سنة 74هـ. ينظر: أسد الغابة لعز الدين بن الأثير (451/2)، سير أعلام النبلاء (169/3).

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في مسنده:

1- محمد بن ربيعة الكلابي، أبو عبد الله الرؤاسي الكوفي. تُوفي بعد سنة 190هـ. ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا. يُنظر: الكاشف (170/2) برقم (4844)، تهذيب التهذيب (162/9)، التقريب (ص478/برقم5877).

2- خالد بن طهمان السلولي، أبو العلاء الخفاف الكوفي. صدوق رمي بالتشيع، ثم اختلط، ولم يتبين لي فيما وقفت عليه من مصادر هل روى عنه محمد بن ربيعة الكلابي قبل الاختلاط أم بعده، إلا أن ابن عدي قال في الكامل: ولم أر في مقدار ما يرويه حديثا منكرا، كما أنه لم يوهّمه أحد في كتب العلل -بحسب ما وقفت عليه- إلا ما كان من أبي حاتم الرازي فإنه وهّمه في حديث واحد كما في العلل لابن أبي حاتم (294/5) برقم (1995) فالله أعلم. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

3- عطية: هو عطية بن سعد بن جنادة، أبو الحسن العوفي الكوفي الجدلي القيسي. ضعيف على قول الأكثرين، ومع ضعفه يُكتب حديثه للاعتبار، وكان شيعيا مدلسا من الطبقة الرابعة، وقد روى هنا بالعنعنة. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

4- الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن عمرو الخزرجي. روى عن النبي ﷺ، وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وروى عنه أنس بن مالك، وثمّامة بن عُقبة المَحَلَمِي، وغيرهما. شهد الخندق، وغزا سبع عشرة غزوة. له تسعون حديثا. توفي سنة 66هـ. وقيل: 68هـ. ينظر: تهذيب الكمال (9/10) برقم (2087)،

الإصابة (487/2) برقم (2880)، الخلاصة (ص 126).

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول على الوجه الثاني، وقرائن ترجيحه ما يلي:

- 1- أن راوي الوجه الأول وهو عبد الله بن المبارك. ثقة ثبت فقيه، بينما روى الوجه الثاني محمد بن ربيعة الكلابي، وهو وإن كان ثقة، إلا أنه متكلم فيه، وابن المبارك أوثق منه.
- 2- كما رجح ابن عدي هذا الوجه بالأكثرية؛ فقد قال في الكامل (438/3) برقم (581): وهذا يرويه خالد بن طهمان عن زيد بن أرقم...، ورواه جماعة كثيرة عن عطية، عن أبي سعيد، وهذا أصحها.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ لضعف عطية العوفي، ولأنه مدلس من الطبقة الرابعة، وقد روي هنا بالعنعنة، والله أعلم،

وللحديث من وجهه الراجح شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (603/4) برقم (8676)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن هشام بن مَلاَسِ النُّمَيْرِي، ثنا مَرْوَانُ بن معاوية الفَرَّارِي، عن عمرو بن عبد الله بن الأصم، ثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُذْ وَكَلَّ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤَمَّرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ"، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال»، باب ذكر الصور (ص 106/ برقم 52)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا مَرْوَانُ بن معاوية به بنحوه.

دراسة إسناد شاهد أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الحاكم:

- 1- أبو العباس محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يونس بن معقل بن سنان الأموي مولاهم النيسابوري المعقلي المؤذن الوراق، أبو العباس الأصم. تُوفي سنة 346 هـ. ثقة، وهو محدث خراسان، ومسند عصره. يُنظر: تاريخ دمشق (287/56)، سير أعلام النبلاء (452/15)، تاريخ الإسلام (841/7).

- 2- أبو جعفر، محمد بن هشام بن مَلاَس النُّمَيْرِي الدمشقي. توفي سنة 270هـ. صدوق. ينظر: الجرح والتعديل (116/8)، الوافي بالوفيات للصفدي (110/5).
- 3- مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري، أبو عبد الله الكوفي. توفي سنة 193هـ. ثقة حافظ فيما يروى عن المعروفين، وضعيف فيما يروى عن المجهولين، وكان يدلّس أسماء الشيوخ، وقد روى هنا عن المعروفين، ولم يدلّس اسم شيخه. ينظر: تهذيب الكمال (403/27) برقم (5877)، التقريب (ص526/برقم 6575).
- 4- عُبَيْد الله بن عبد الله بن الأصم العامري: صدوق. ينظر: التقريب (ص 309/برقم 3411)، الثقات لابن حبان (142/7).
- 5- يزيد بن الأصم -واسمه عَمْرُو- بن عُبَيْد بن معاوية بن عبادة بن البكاء العامري، أبو عوف الكوفي. توفي سنة 101هـ، وقيل: 103هـ. ثقة. ينظر: تهذيب الكمال (83/32) برقم (6961).
- 6- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. سيأتي في حديث رقم: 12.
- فهذا شاهد حسن؛ لأن في سنده محمد بن هشام بن مَلاَس، وعُبَيْد الله بن عبد الله بن الأصم، وهما صدوقان، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم

الحديث الرابع:

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ مَا الصُّورُ؟، فَقَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ ". أخرجه النسائي، وأبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ} [النمل: 87] (209/10) برقم (11317)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (410/11) برقم (6805)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد (هو القطان) به بنحوه. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق»، ب/ فضل ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ (558/1) برقم (1599)، قال: حدثنا سليمان التيمي به بنحوه.

وعن ابن المبارك أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن»، ب/ ما يكون من علامات الساعة (636/2) برقم (1779).

ومن طريق ابن المبارك أيضا أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع، ب/ ما جاء في شأن الصور (226/4) برقم (2430)، وقال عقبه: هذا حديث حسن، وقد روى غير واحد عن سليمان التيمي، ولا نعرفه إلا من حديثه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَوُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ} [الزمر: 68] (241/10) برقم (11392)، من طريق ابن المبارك، وابن أبي عدي. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» -كما في «الإحسان»-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف الصور الذي ينفخ فيه يوم القيامة (303/16) برقم (7312)، من طريق يزيد بن زريع.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (53/11) برقم (6507)، قال: حدثنا إسماعيل (هو ابن عُلَيَّةَ). وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ في نفخ الصور (1844/3) برقم (2840)، من طريق الثوري، خمستهم (ابن المبارك، وابن أبي عدي، ويزيد بن زريع، وابن عليّة، والثوري)، عن سليمان التيمي به بنحوه.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في ذكر البعث والصور (245/5)، من طريق معتمر بن سليمان به بلفظ: (الصور قرن ينفخ فيه).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (473/2) برقم (3631)، من طريق معمر، عن سليمان التيمي به بلفظ مقارب، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

دراسة إسناد الحديث عند النسائي في سنته:

1- عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرد، اليشكري مولاهم، أبو قدامة السرخسي، نزيل نيسابور. روى عن عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وغيرهما. وروى عنه البخاري، والنسائي، وغيرهما. قال أبو حاتم الرازي: كان من الثقات، وقال أبو داود: ثقة، وقال النسائي: ثقة مأمون، قل من كتبنا عنه مثله، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي: كان إماما خيرا فاضلا، وقال أبو عمرو المستملي: ثنا الشيخ الصالح أبو قدامة، وقال الحاكم: وقد كان محمد بن يحيى روى عن أبي قدامة، ثم ضرب على حديثه لا لجرح فيه؛ فإن أبا قدامة أحد أئمة الحديث متفق على إمامته، وحفظه، وإتقانه، ثم ذكر الحاكم: أن سبب ذلك أن محمد بن يحيى دخل على أبي قدامة فلم يقم له..، وقال ابن عدي: فاضل من أهل السنة، وقال ابن عبد البر: روى عنه أئمة أهل الحديث المتأخرون، وأجمعوا على ثقته، وقال الذهبي: كان واسع الرحلة، من أوعية العلم، ومن دعاة السنة، وقال أيضا: ثبت إمام، وقال ابن حجر: ثقة مأمون سني. توفي سنة 241هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (406/8)، الجرح والتعديل (317/5)، سير أعلام النبلاء (405/11)، الكاشف (680/1) برقم (3549)، تهذيب الكمال (50/19) برقم (3639)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (23/9)، التقريب (ص371/برقم 4296). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

2- يحيى بن سعيد بن فروخ القَطَّان، أبو سعيد البصري الأحول. روى عن سليمان التيمي، وعبد الملك بن جريج، وغيرهما، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو قدامة السرخسي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا رفيعا حجة، وقال أحمد: ما رأيت أثبت في الحديث من يحيى بن سعيد، ولم يكن في زمان يحيى القطان مثله كان تعلم من شعبة، وقال أيضا: رحم الله يحيى القطان ما كان أضبطه، وأشد تفقده، وكان محدثا، وقال أبو حاتم: حافظ ثقة، وقال أبو زرعة: من الثقات الحفاظ، وقال العجلي: ثقة نقي الحديث، وكان لا يحدث إلا عن ثقة، وقال بُندار: إمام أهل زمانه، وقال النسائي: ثقة ثبت مَرَضِي، وقال الذهبي في السير: الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، وقال أيضا: عني بهذا الشأن أتم عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ كمسدد، وعلي، والفلاس، وقال ابن حجر: ثقة متقن حافظ إمام قدوة. توفي سنة 198هـ. يُنظر: الثقات للعجلي (353/2) برقم (1978)، الجرح والتعديل (150/9) برقم (624)، تاريخ بغداد (208/16) برقم (7413)، الطبقات لابن سعد (294/9) برقم (4156)، الإرشاد للخليلي (237/1)، السير (175/9)، التقريب (ص1056/برقم 7607). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- سليمان بن طرخان التَّيَّيِّ، أبو المعتمر البصري. قال يزيد بن هارون: ليس بتيمي، ولكنه مُرِّي، ومنزله في التيم؛ فنسب إليهم. روى عن أسلم العجلي، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه جرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وغيرهما. قال شعبة: لم أر أحدا أصدق من سليمان التيمي، وقال يحيى القطان: كان التيمي عندنا من أهل الحديث، وقال أحمد، وابن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة، كثير

الحديث، وكان مائلا إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال ابن معين: كان يدلّس، وقال ابن حبان: كان من عبّاد أهل البصرة، وصالحهم ثقة، وإتقانا، وحفظا، وسنة، وعدّه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين -وأهلها هم من احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح؛ لإمامتهم، وقلة تدليسهم في جنب ما رووا أو لأنهم لا يدلّسون إلا عن ثقة-، قال ابن حجر: ثقة عابد. تُوفي سنة 143هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (251/9) برقم (4026)، تاريخ ابن معين، رواية الدوري (142/4) برقم (3600)، الثقات للعجلي (430/1) برقم (670)، الجرح والتعديل (124/4)، الثقات لابن حبان (300/4)، تهذيب الكمال (8/12) برقم (2531)، جامع التحصيل للعلائي (ص188/برقم257)، إكمال مغلطاي (71/6) برقم (2196)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص33/برقم54)، التقريب (ص252/برقم2575). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد مدلس من الطبقة الثانية.

4- أسلم العجلي الرّبيعي البصري. روى عن بشر بن شغاف، وأبي الضحّاك الجرمي، وغيرهما، وروى عنه ابنه أشعث، وسليمان التيمي، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (ص66/برقم116)، الثقات للعجلي (223/1) برقم (83)، الثقات لابن حبان (46/4)، تهذيب الكمال (529/2) برقم (406)، التقريب (ص104/برقم405). وخلاصة حاله أنه ثقة.

5- بِشْرُ بْنُ شَعَفِ الضَّبِّي البصري. روى عن عبد الله بن سلام، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهما، وروى عنه خالد الحذاء، ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (ص185/78)، الثقات للعجلي (247/1) برقم (156)، الثقات لابن حبان (66/4)، تهذيب الكمال (129/4) برقم (692)، الكاشف (268/1) برقم (581)، التقريب (ص123/برقم689). وخلاصة حاله أنه ثقة.

6- الصحابي الجليل: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، أبو محمد الفُرَشِيِّ السهمي. روى عن النبي ﷺ كثيرا، وعن عمر، وعن والده عمرو، وغيرهما، وروى عنه ابن عمر، وبشر بن شغاف، وغيرهما، كان فاضلا حافظا عالما، وقرأ القرآن، والكتب المتقدمة، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب حديثه، فأذن له، وشهد مع أبيه فتح الشام، وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك. وعدد أحاديثه 700 حديث. تُوفي سنة 65هـ، وقيل: 68هـ. يُنظر: أسد الغابة (345/3) برقم (3092)، الإصابة (308/6) برقم (4896)، الخلاصة (ص208).

الحكم على الحديث بإسناد النسائي:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

الحديث الخامس:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: "مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟، قَالَ: أَيْبُتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟، قَالَ: أَيْبُتُ، قَالُوا: [أَرْبَعُونَ] (1) سَنَةً؟، قَالَ: أَيْبُتُ، قَالَ: ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً [1/136/أ] فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبُلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا هُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". أخرجاه (2).

العَجْبُ، العَظْمُ الَّذِي فِي أَصْلِ الصُّلْبِ (3). وقوله: أَيْبُتُ، أي أَيْبُتُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيَّ مَا سَمِعْتُ، ولم أسمع غيرَ أربعين، ولم أسمع تعيينًا.

(1) في الأصل (1/135/ب)، والمطبوع (1/309): أربعين، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج، وكذا من ناحية الإعراب.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ قوله تعالى: {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} [النبا: 18] [6/165] برقم (4935)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فذكر الحديث بنحوه. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفتن، وأشرط الساعة، ب/ ما بين النفختين (4/2270)، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى} الزمر [68] (10/243) برقم (11395)، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا (أَبُو كَرِيبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ)، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ الضَّرِيرِ) بِهِ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنْ فِيهِ: "قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟، قَالَ: أَيْبُتُ..". وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر القبر، والبلي (2/1425) برقم (4266)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية به مختصراً.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ} الزمر [68] [6/126] برقم (4814)، من طريق حفص بن غياث، عن الأعْمَشِ به مختصراً.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في ذكر البعث، والصور (5/245) برقم (4814)، من طريق الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مختصراً.

(3) يُنْظَرُ: شرح السنة للبعوي (15/105).

الحديث السادس:

وعنه (1) أن رسول الله ﷺ قال: "يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهُ أَمْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي" (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ أحاديث الأنبياء، ب/ قول الله تعالى: {وَإِنْ يُؤْنَسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ} الصافات [139] [159/4] برقم (3414)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟، فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً، وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ: لَمْ لَطَمْتَ وَجْهَهُ، فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: "لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحْسَبُ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُؤْنَسَ بِنِ مَتَى".

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ من فضائل موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (1843/4)، من طريق حُجَّين بن المثنَّى، عن عبد العزيز بن أبي سلمة به بنحوه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {ثُمَّ نُفَخَ فِيهِ أُخْرَى} [الزمر: 68] (242/10) برقم (11394)، من طريق شَبَابَةَ، كلاهما (حُجَّين، وشَبَابَةَ)، عن عبد العزيز بن أبي سلمة به بنحوه.

وأخرجه الترمذي في جامعه، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة الزمر (291/5) برقم (3245).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر البعث (1428/2) برقم (4274).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم (301/16) برقم (7311)، ثلاثتهم (الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان)، من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

الحديث السابع:

وفي رواية: "لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُضَعِّقُونَ، فَأَكُونُ"، ثم ذكر معناه. أخرجهما (1).
(6مكرر) وفي رواية: "لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى"، وقال فيها: "فَلَا أُدْرِي أَحْوَسَبَ بِصَعْقَتِهِ
يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ، وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى". (أخرجه مسلم) (2).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ نفخ الصور (108/8) برقم (6517)، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ، وَفِيهِ قِصَّةٌ فِي أَوْلِهِ.
وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ من فضائل موسى ﷺ (1844/4).
وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة، والسلام (214/5)
كلاهما (مسلم، وأبو داود)، من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه به بنحوه.
وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ النعوت، ب/ المعافاة، والعقوبة (163/7) برقم (7710) من
طريق يونس بن محمد، عن إبراهيم بن سعد به بدون ذكر القصة.
وأخرجه أحمد في «مسنده» (29/13) برقم (7586)، قال: حدثنا أبو كامل (هو مظفر بن مدرك
الخراساني)، حدثنا إبراهيم (هو ابن سعد) به بنحوه.
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ أحاديث الأنبياء، ب/ وفاة موسى ﷺ (157/4) برقم (3408)،
من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بزيادة في أوله.
(2) كذا في المخطوط (أ/136/1)، وهو الصواب، وقد سها المحقق، فقال: أخرجه أبو حاتم. يُنظر: غاية
الإحكام المطبوع (310/1) برقم (584). صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 6.

الحديث الثامن:

(وفي لفظ: " وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؛ فَقَدْ كَذَبَ ". أخرجه أبو حاتم) (1). قوله: «صَعَقَ»، أي أصابه فزعٌ؛ فمات منه. وقوله: «من استثنى الله»، يريد قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}. وقوله: «حُوسِبَ بصعقه في الطور»، رأي أنه عوفي من الصعق مع الناس لما كان من صعقته في الطور (2). [قال بعض أهل العلم (3): في الحديث إشكالٌ من حيث إن النبي ﷺ عَلِمَ أن موسى قد مات، وأخبر أصحابه بذلك.

(1) سقطت هذه الجملة من المطبوع (310/1)، وهي في المخطوط (1/136/أ)، وقد عزا الطبري هذا اللفظ لابن حبان، وهو في البخاري.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ قوله تعالى: {وَإِنْ يُونُسَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ} [الصفافات: 139] [124/6] برقم (4805)، قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ - مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ -، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر نبي الله يونس بن متى عليه السلام (638/2) برقم (4122)، من طريق المعافى بن سليمان، عن فليح به بلفظه.

وأخرجه الترمذي في جامعه، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة الزمر (291/5) برقم (3245).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر البعث (1428/2) برقم (4274)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره عليه السلام عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم (301/16) برقم (7311).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (509/15) برقم (9821)، أربعتهم (الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، وأحمد)، من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظه، وفيه زيادة في أوله.

(2) يُنظر: شرح السنة للبغوي (107/15)، النهاية (32/3).

(3) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي. عالم المغرب، كان إماماً وقته في الحديث، وعلومه، والنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، وأنسابهم، وصنّف التصانيف المفيدة منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وإكمال المعلم بفوائد مسلم، وغير ذلك، وله شعر حسن. توفي سنة 544هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (212/20)، الأعلام للزركلي (99/5). وقد ذكر هذه المسألة في كتابه إكمال المعلم (356/7).

الحديث التاسع:

وَقَالَ: "لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ"⁽¹⁾، فكيف يترددُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أنه كان ممن استثنى الله تعالى من الصعقِ في النفخةِ الأولى، والصعقُ دأبُ الأحياءِ لا الأمواتِ والنفخةُ الأولى إنما هي لإماتةٍ من بقي في الدنيا، والصعقُ بها هو الموتُ أو فرغُ يَمَاتٍ منه، ولا يتجه هنا سواه، وقد يطلق على الغشي كصعقه موسى يوم الطور، ولهذا قال تعالى: {فَلَمَّا أَفَاقَ} ⁽²⁾، وإنما يقال ذلك في الغشي، أما في الموت فيقال بعث، وعلي الوجه كلها لا اتجاه له في حق موسى لما تقرر من موته، والميت لا يدركه شيء من ذلك، والجواب من وجوه:

الأول: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما علم بموت موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأخبر به عنه كذلك علم بحياته، وأخبر عنها؛

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه» ك/ أحاديث الأنبياء، ب/ وفاة موسى وذكره بعد (157/4) برقم (3407)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ فِي أَوَّلِهِ، وَتَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (84/13) برقم (7646)، عن عبد الرزاق به بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ من فضائل موسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1843/4)، وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ الجنائز، ب/ في التعزية (2089/118/4)، كلاهما (مسلم، والنسائي)، عن محمد بن رافع،

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان-، ك/ التاريخ، ذكر خبر شُنعَ به على منتحلي سنن المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حُرْمِ التوفيق لإدراك معناه (112/14) برقم (6223)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، كلاهما (محمد بن رافع، وإسحاق بن إبراهيم)، عن عبد الرزاق به بنحوه.

(2) الأعراف: 143.

الحديث العاشر:

لأنه ﷺ أخبر في حديث الإسراء "أنه لقيه في السماء السادسة أو السابعة" - علي اختلاف الروايات-، "وسلم عليه، ورحب به، وراجعته في طلب التخفيف عن أمته" (1)، الظاهر أنها حياة حقيقية، والأصل بقاؤها إلى [136/1/ب] وقت النفخة الأولى، وحينئذ يتهيأ من موسى ﷺ الصعق كسائر الأحياء، ووقع التردد عن النبي ﷺ في أن موسى هل صعق، ومات في جملة من صعق، ومات، ثم بعث بالنفخة الثانية قبله ﷺ كما بعثوا أو هو من استثنى الله تعالي

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ مناقب الأنصار، ب/ المعراج (52/5) برقم (3887)، قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مَطْوَلًا.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان»-، ك/ الإسراء، ذكر وصف الإسراء برسول الله ﷺ من بيت المقدس (236/1) برقم (48)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني، حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ بِهِ بِنَحْوِهِ.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات (149/1).

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الصلاة، ب/ بدء فرض الصلوات الخمس (153/1) برقم (301)، كلاهما (مسلم، وابن خزيمة)، من طريق سعيد بن أبي عروبة.

وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ الصلاة، ب/ فرض الصلاة (217/1) برقم (448).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (370/29) برقم (17833)، كلاهما (النسائي، وأحمد)، من طريق هشام الدستوائي، كلاهما (سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي)، عن قتادة به بنحوه.

التعليق على الحديث:

قوله ﷺ: "فإذا إبراهيم عليه السلام"، وهو في السماء السابعة على رواية البخاري، وعلى رواية مسلم: في السماء السادسة، وفي رواية الزهري عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال: وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة، وكذا في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة: في السماء السادسة، وأجيب: بأنه لا منافاة لاحتمال أن يكون في السادسة، وصعد قبل رسول الله ﷺ إلى السابعة، وقيل: يحتمل أنه جاء إلى السماء السادسة استقبالا، وهو في السابعة على سبيل التوطن، وعلى تعدد الإسراء لا إشكال. يُنظر: عمدة القاري للعيني (27/17).

بقوله: {إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} (1)؛ فلم يمت، وجُوزي بصعقة الطور، وإن اختلفت حقيقة الصعقتين، ثم سبيله في تلك الحياة التي لم يدركه الصعق فيها سبيل المُستثنين، فما ثبت في حقهم من اتصال حياتهم بقيام الساعة، أو موتهم بعد ذلك، ثبت في حقه صلي الله على نبينا وعليه وسلم واختلف في المُستثنين؛ فقيل: الشهداءُ متقلدين أسياهم حول العرش، وقيل: جبريل وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وقيل: حملة العرش، وقيل: رِضْوَان، والحوار العين ومالك، والزبانية.

الوجه الثاني: أن نقول تردده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرجع في الحقيقة إلى أن موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل كان حال النفخة الأولى حياً يتهياً منه الصعق، لكنه استثنى أو كان ميتاً فلم يدركه الصعق، فلما كان في الثانية التي وقع بها البعث بُعث قبلي من موته التي كانت في الدنيا، وهذان الوجهان يبنيان على احتمالين ذكرهما العلماء في لُقيا الأنبياء نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليهم أجمعين في السماوات ليلة الإسراء، هل لُقوه بأجسادهم، ورد الله عز وجل فيها أرواحهم تكريمة له، أو بأرواحهم في هياكل غير صورهم دون إحياء أجسادهم إلا إدريس، وعيسى عليهما السلام لما ورد من أنهما رُفعا بأجسادهما إلى السماء؛ فيكون لقاؤهما له بحياة أجسادهما، فالوجه الأول بناءً على الاحتمال الأول، والثاني على الثاني، ويكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي الوجه الأول قاطعاً بحياة موسى حياة حقيقية، والتردد منه كان في أنه هل صُعق في جملة من صُعق أم لا، وكان في جملة من استثنى، وعلى الوجه الثاني يكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاطعاً بأن موسى لم يُصعق، وإنما تردد في أن النفخة الأولى أدركته حياً حياة حقيقية أكرمه الله بها ليلة الإسراء، ودامت إلى حالتئذ، واستثنى في جملة من استثنى أو ميتاً، وكان اللقاء ليلة الإسراء بروحه فقط، ثم بُعث في النفخة الثانية قبلي، والله أعلم (2)،

الثالث: ذكره البيهقي (3) في كتاب البعث، والنشور، وفي غيره من كتبه، وحاصله: أن موسى

(1) الزمر: 68.

(2) وجدتُ الحديث عن هذه المسألة متفرقا في المصادر التالية:

بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي (ص 46، 222)، شعب الإيمان للبيهقي (1/533)، تفسير غريب ما في الصحيحين لمحمد بن فتوح الأزدي الحميدي (ص 211)، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبخاري (3/518)، شرح السنة للبخاري (15/107)، إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (1/524)، (4/508)، (7/355)، كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (3/144) برقم (145)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي (6/231).

(3) هو الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي الحُسروجردي. مصنف "السنن الكبير

كان حيا [1/137/أ] بالإحياء ليلة الإسراء، والصعقة الأولى أصابت كل من كان حياً؛ فمنهم من أماتته إماتة حقيقية، ومنهم من أذهبت شعوره، وكانت في حقه إغماء، ويصح في حق الجميع أن يقال: صُعقوا؛ لأن الموت صعق، وزيادة، فكل من صُعق ممن هو حي عند الله عزَّ وَجَلَّ بعد موته في الدنيا من الأنبياء، والشهداء إنما هو بذهاب شعوره إلا من شاء الله، وأما غيرهم الذين تقوم عليهم الساعة، وهم شرار الخلق، فيموتون بها موتاً حقيقياً؛ ولهذا استعمل النبي ﷺ لفظ الإفاقة في حق من أذهبت شعوره، فقال: "فأكون أول من يفيق"، والظاهر أن الذين أذهبت شعورهم يُبعثون قبل الموتى، والنبي ﷺ أولهم، والغشية قد تسمى موتاً، ووفاة، وقال تعالى في النوم: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ} (1)، وإذا أُطلق على النوم وفاة، فالغشي بطريق الأولى (2)، وقال الحافظ البيهقي في كتاب "دلائل النبوة": والأنبياء عليهم السلام أحياء عند ربهم كالشهداء (3)، وقال في كتاب "الاعتقاد" (4): والأنبياء عليهم السلام بعد ما قبضوا رُدَّتْ إليهم أرواحهم؛ فهم أحياء عند ربهم كالشهداء.

(10م) وقد أخبر ﷺ أنه "رأى ليلة الإسراء جماعة من الأنبياء منهم إبراهيم، وموسى، وعيسى، ويحيى، وهارون، ويوسف، وإدريس" (5)، وهذا محمول على إحيائهم له، وعُرج بمن في الأرض منهم إلى السماء تكريماً له ﷺ.

"، و" السنن الصغير"، و" السنن والآثار"، و" دلائل النبوة" و" شعب الإيمان"، و" الأسماء والصفات"، وغير ذلك كثير. كان واحد زمانه، وحافظ أوانه، وبرع في المذهب الشافعي. توفي سنة 458 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (95/10).

(1) الأنعام: 60.

(2) يُنظر: حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي (ص110/ح21)، شعب الإيمان (1/532) برقم (346).

(3) يُنظر: دلائل النبوة للبيهقي (2/388).

(4) الاعتقاد للبيهقي (ص305).

(5) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 10.

الحديث الحادي عشر:

وأخبر صلى الله عليه وسلم "أَنَّ صَلَاتَنَا مَعْرُوضَةٌ عَلَيْهِ" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (84/26) برقم (16162)، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَفْضَلَ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.. الحديث، وفيه: "فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ؟ -يَعْنِي وَقَدْ بَلَيْتَ-، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكَلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ".

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الصلاة، ب/ في ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (253/2) برقم (8697)، عن حسين بن علي الجعفي.

وعنه أخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ إقامة الصلاة، والسنة فيها، ب/ في فضل الجمعة (345/1) برقم (1085).

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ الصلاة، ب/ فضل يوم الجمعة، وليلة الجمعة (84/2)، قال: حدثنا هارون بن عبد الله.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الجمعة، ب/ الأمر بإكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (262/2) برقم (1678)، قال: حدثنا إسحاق بن منصور.

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الجمعة، ب/ فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (1733/118/3)، قال: نا محمد بن العلاء بن كريب.

وعنه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» -كما في الإحسان-، ك/ الرقائق، ب/ الأدعية، ذكر البيان بأن صلاة من صلى على المصطفى صلى الله عليه وسلم من أمته تُعرض عليه في قبره (190/3) برقم (910).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الجمعة (413/1) برقم (1029)، من طريق أحمد بن عبد الحميد الحارثي، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي ك/ الأهوال (604/4) برقم (8681)، من طريق أبي البختري، عبد الله بن محمد بن شاكر، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، خمستهم (هارون بن عبد الله، وإسحاق بن منصور، ومحمد بن العلاء بن كريب، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، وعبد الله بن محمد بن شاكر)، عن الحسين بن علي الجعفي به بنحوه.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الصلاة، ب/ في فضل يوم الجمعة (981/2) برقم (1613) قال: أخبرنا عثمان بن محمد، حدثنا الحسين بن علي به مختصراً.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في مسنده:

1- الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولا هم، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد الكوفي المقرئ. روى عن الأعمش، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما. قال ابن سعد: كان عابدا ناسكا له فضل قارئا للقرآن، يقرئ الناس، وقال ابن معين: ثقة وقال العجلي: ثقة، وكان يقرئ القرآن رأسا فيه وكان رجلا صالحا لم أر رجلا قط كان أفضل منه، وكان صحيح الكتاب، وكان من أروى الناس عن زائدة (هو زائدة بن قدامة) يختلف إلى منزله يحدثه..، وقال أيضا: سمع حسين بن علي الجعفي من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حديثين: حديث أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإن صلاتكم تبلغني، وحديث آخر في الجمعة، وقال محمد بن عبد الرحمن الهروي: ما رأيت أتقن من حسين الجعفي، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة 203هـ، وقيل: 204هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (519/8) برقم (3561)، تاريخ ابن معين رواية الدارمي (99/1) برقم (272)، الثقات للعجلي (302/1) برقم (311)، الجرح والتعديل (55/3)، الثقات لابن حبان (184/8)، تهذيب الكمال (449/6) برقم (1324)، التقريب (ص167/ برقم 1335). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد.

2- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة السلمي الدمشقي الداراني. روى عن محمد بن شهاب الزهري، وأبي الأشعث الصنعاني، وغيرهما، وروى عنه حسين بن علي الجعفي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما. قال أحمد: ثقة، وقال أيضا: ليس به بأس، وقال ابن معين، وابن سعد، والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، وقال أبو داود: من ثقات الناس، وقال ابنه أبو بكر بن أبي داود: ثقة مأمون، وقال موسى بن هارون: روى أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلك وهما منه رحمه الله هو لم يلق ابن جابر، وإنما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، فظن أنه ابن جابر، وابن جابر ثقة، وابن تميم ضعيف، وقال أبو حفص عمرو بن علي: ضعيف الحديث، حدّث عن مكحول أحاديث مناكير، وهو عندهم من أهل الصدق، روى عنه أهل الكوفة أحاديث مناكير، وقد ردّ عليه الخطيب بقوله: "روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهما في ذلك، فالحمل عليهم في تلك الأحاديث، ولم يكن ابن تميم ثقة، وإلى تلك الأحاديث أشار عمرو بن علي، وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر"، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي، وابن حجر: ثقة. توفي سنة بضع وخمسين. يُنظر: الطبقات لابن سعد (466/7) برقم (1088)، تاريخ ابن معين رواية الدوري (256/4) برقم (5271)، سؤالات أبي داود لأحمد (ص257/ برقم 277)، وفي (ص261/ برقم 289)، الثقات للعجلي (90/2) برقم (1088)، الجرح والتعديل (299/5)، الثقات لابن حبان (81/7)، تاريخ بغداد (472/11) برقم (5306)، الكاشف (648/1) برقم (3342)، تهذيب الكمال (5/18) برقم (3992)، التقريب (ص353/ برقم 4041). وخلاصة حاله أنه ثقة، وأما قول عمرو بن علي: روى عنه أهل الكوفة أحاديث مناكير، فهذا وهم منه؛ لأن أهل الكوفة إنما رووا عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم -وهو ضعيف-

فاشتبه الاسم على أبي حفص، فلأجل ذلك ضعّفه، والله أعلم.

3- أبو الأشعث الصنعاني: هو شراحيل بن آدة، ويقال: ابن شرحبيل بن كليب بن آده، أبو الأشعث الصنعاني الشامي. روى عن أوس بن أوس الثقفي، وعبادة بن الصامت، وغيرهما، وروى عنه أبو قلابة الجرمي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وغيرهما. قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: كان متقنا، وقال الذهبي، وابن حجر: ثقة، وقال الصفدي: توفي في حدود التسعين للهجرة. يُنظر: الثقات للعجلي (383/2) برقم (2080)، الثقات لابن حبان (4/356)، مشاهير علماء الأمصار (ص183/برقم866)، الوافي بالوفيات للصفدي (16/74)، الكاشف (1/482) برقم (2254)، تهذيب التهذيب (4/319)، والتقريب (ص264/برقم2761). وخلاصة حاله أنه ثقة متقن.

4- الصحابي الجليل: أوس بن أوس الثقفي، وقيل: أوس بن أبي أوس، قال ابن معين: أوس بن أوس، وأوس بن أبي أوس واحد، وقال ابن عبد البر: أخطأ فيه ابن معين، والله أعلم؛ لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة، وقال ابن حجر: التحقيق أنهما اثنان. روى عنه أبو الأشعث الصنعاني، وعبد الله بن محيريز، وغيرهما. قال ابن أبي حاتم: له صحبة. وعدد أحاديثه حديثان. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (38/3) برقم (157)، الجرح والتعديل (2/303)، الاستيعاب لابن عبد البر (1/119) برقم (112)، الإصابة (1/291) برقم (315)، تهذيب التهذيب (1/381)، الخلاصة (ص41).

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

الحديث الثاني عشر:

"وَأَنَّ سَلَامَنَا يَبْلُغُهُ، وَأَنَّهُ يُرَدُّ عَلَيْنَا" (1).

(1) تحريج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (477/16) برقم (10815)، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، حدثنا أبو صخر، أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ". وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (453/1)، قال: أخبرنا المقرئ (هو عبد الله بن يزيد) - به بنحوه. وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ المناسك، ب/ زيارة القبور (539/2) برقم (2041)، قال: حدثنا محمد بن عوف، حدثنا المقرئ به بلفظه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (262/3) برقم (3092)، من طريق مهدي بن جعفر الرملي، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن يزيد إلا أبو صخر، ولا عن أبي صخر إلا حيوة، تفرد به عبد الله بن يزيد.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، جَمَاعَ أبواب الهدى، ب/ زيارة قبر النبي ﷺ (402/5) برقم (10270)، من طريق عباس الترقفي، وفي «الدعوات الكبرى»، ب/ في فضل الصلاة على النبي (261/1) برقم (178)، من طريق محمد بن يزيد السلمي، ثلاثتهم (مهدي بن جعفر الرملي، وعباس الترقفي، ومحمد بن يزيد السلمي)، عن عبد الله بن يزيد المقرئ به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في مسنده:

1- عبد الله بن يزيد القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المقرئ. روى عن حماد بن زيد، وحيوة بن شريح وغيرهما، وروى عنه أحمد، وابن راهويه، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال أحمد: كان حفظ المقرئ رديئاً، وكنت لا أسمع منه إلا من كتاب، وقال أيضاً: كان حديث المقرئ حسناً عن سعيد بن أبي أيوب، وعن حيوة بن شريح (يعني متقناً، فالمراد به الحسن اللغوي)، وقال النسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة، وحديثه عن الثقات يحتج به ويتفرد بأحاديث، وقال الذهبي: ثقة، وقال أيضاً: كان إماماً في القرآن، والحديث، كبير الشأن، وقال ابن حجر: ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة. توفي سنة 213 هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (62/8) برقم (2480)، التاريخ الكبير للبخاري (228/5) برقم (745)، المعرفة والتاريخ للفسوي (192/2)، الجرح والتعديل (201/5)، الثقات لابن حبان (342/8)، الإرشاد للخليلي (383/1)، تهذيب الكمال (320/16) برقم (3666)، الكاشف (609/1) برقم (3064)، تاريخ الإسلام للذهبي (362/5)، التقريب (ص330/برقم3715)، موسوعة أقوال أحمد (303/2) برقم (1472). وخلاصة حاله أنه ثقة فاضل، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً.

2- حَيَّوَة بن شُرَيْح بن صفوان بن مالك التُّجَيْبِي، أبو زُرْعَة المِصْرِي. روى عن أبي صخر مُحمَّد بن زياد الخراط، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما، وروى عنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، والليث بن سعد، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن معين: ثقة، وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال العجلي: ثقة، رجل صالح، وقال أبو حاتم: ثقة، وقال يعقوب الفسوي: ثقة عدل رَضِيَّ، وقال ابن يونس: كانت له عبادة، وفضل، وقال الذهبي: فقيه مصر، وزاهدها، ومحدثها، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه زاهد. توفي سنة 158هـ على الصحيح. يُنظر: الطبقات لابن سعد (522/9) برقم (4894)، الثقات للعجلي (328/1) برقم (378) المعرفة والتاريخ للفسوي (455/2)، الجرح والتعديل (307/3)، الثقات لابن حبان (246/6)، تاريخ ابن يونس (143/1) برقم (371)، الكاشف (359/1) برقم (1291)، طبقات الحفاظ للذهبي (139/1)، جامع التحصيل للعلائي (170/1) برقم (158)، تهذيب الكمال (478/7) برقم (1580)، التقريب (ص 185/برقم 1600)، موسوعة أقوال أحمد (324/1). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- أبو صخر: هو مُحمَّد بن زياد -وكنيته أبو المخارق- المدني، أبو صخر الخراط، سكن مصر، وقال أبو مسعود الدمشقي: حميد بن صخر، أبو مودود الخراط، ويقال: إنهما اثنان. روى عن أبي حازم سلمة بن دينار المدني، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، وغيرهما، وروى عنه حيوة بن شريح المصري، وعبد الله بن وهب وغيرهما. قال ابن معين: ثقة ليس به بأس، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقال أيضا: وهو عندي صالح الحديث، وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين: المؤمن مؤالف، وفي القدرية..، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما، وقال الدارقطني: ثقة، وقال الذهبي: مختلف فيه، وقال ابن حجر: صدوق بهم. توفي سنة 189هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص 95/برقم 260)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص 33/برقم 143)، الجرح والتعديل (222/3)، الثقات لابن حبان (188/6)، الكامل لابن عدي (70/3) برقم (433)، سؤالات البرقاني للدارقطني (ص 23/برقم 93)، الكاشف (353/1) برقم (1249)، تهذيب الكمال (366/7) برقم (1526)، ميزان الاعتدال (612/1) برقم (2328)، التقريب (ص 181/برقم 1546). وخلاصة حاله أنه صدوق له أوهام -ولم أقف على من عدَّ الحديث الذي معنا من أوهامه-، ومن ضعفه بإطلاق لم يذكر دليلا.

4- يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عُمَيْر الليثي، أبو عبد الله المدني الأعرج. روى عن عبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وغيرهما، وروى عنه أبو صخر حميد بن زياد المدني، والليث بن سعد، وغيرهما. قال محمد بن إسحاق: كان فقيها ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وقال ابن معين: صالح، وقال أيضا: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس بقوى، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال ابن عدي: مشهور عندهم بالرواية، وقد روى عنه مالك غير حديث، وهو صالح الروايات، وقال ابن شاهين: ثقة،

وقال ابن عبد البر: احتج به مالك في مواضع من الموطأ، وهو ثقة من الثقات، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: أحد الثقات المسنين، وقال في من تكلم فيه وهو موثق: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة 122هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (486/7) برقم (1977)، تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (ص230/برقم889)، الجرح والتعديل (273/9)، الثقات لابن حبان (543/5)، الكامل لابن عدي (131/9) برقم (2159)، الثقات لابن شاهين (255/1) برقم (1557)، تهذيب الكمال (177/32) برقم (7051)، تاريخ الإسلام (565/3) برقم (373)، من تكلم فيه وهو موثق (ص200/برقم381) تهذيب التهذيب (343/11)، التقريب (ص602/برقم7727). وخلاصة حاله أنه ثقة ربما أخطأ - ولم أقف على من عدَّ الحديث الذي معنا من أخطائه -، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً.

5- الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة، مشهور بكنيته، وهذا أشهر ما قيل في اسمه، واسم أبيه، قال النووي: اختلف في اسمه، واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً، وأصحها: عبد الرحمن بن صخر، وفي صحيح البخاري (99/31/1) أن النبي ﷺ قال له: يا أبا هريرة..، وقال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وكُنيت أبا هريرة؛ لأنني وجدت هرة، فحملتها في كمي، وقد خلص ابن حجر بعد جمع الأقوال في اسمه إلى أن أرجح الأقوال من جهة صحة النقل ثلاثة: عمير، وعبد الله، وعبد الرحمن، وأجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً عن النبي ﷺ كما حدث عن أبي بكر، وعمر، وغيرهما، وروى عنه ابن عمر، وسعيد بن المسيب، وغيرهما، قال البخاري: كان أحفظ من روى الحديث في عصره، وقال ابن عبد البر: أسلم عام خيبر، وشهداها مع رسول الله ﷺ، ثم لزمه، وواظب عليه رغبة في العلم، وعدد أحاديثه 5374 حديثاً. توفي سنة 57هـ. يُنظر: الاستيعاب (1771/4) برقم (3208)، المنهاج للنووي (67/1)، السير (632/2)، الإصابة (267/4) برقم (5156)، وفي (348/7) برقم (10680).

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد حسن لما تقدم في حال حميد بن زياد، وأنه صدوق له أوهام، ولم أقف على من عدَّ هذا الحديث من أوهامه، والله أعلم.

(11م) "وَأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ"⁽¹⁾.

قال- أعني البيهقي⁽²⁾ -: وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابا⁽³⁾، وهو جزء لطيف، وفيه:
الحديث الثالث عشر: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُتْرَكُونَ فِي قُبُورِهِمْ
بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَكِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ"⁽⁴⁾.

(1) يريد كتابه المسمّى: حياة الأنبياء في قبورهم.

(2) يُنظر: الاعتقاد للبيهقي (ص305).

(3) يُنظر: المصدر السابق (ص305).

(4) تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي في «حياة الأنبياء في قبورهم» (ص75/برقم4)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو حامد أحمد بن علي الحسنوي إملاء، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصي بحمص، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: وهذا إن صح بهذا اللفظ، فالمراد به - والله أعلم -: لا يتركون لا يُصَلُّونَ إلا هذا المقدار، ثم يكونون مصليين فيها بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ كما روينا في الحديث الأول، وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم..

دراسة إسناد الحديث عند البيهقي في سننه:

1- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطَّهْمَانِي النيسابوري الحافظ، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع، صاحب التصانيف في علوم الحديث، حدَّث عن محمد بن يعقوب الأصم، وأبي حامد أحمد بن علي بن حسنوية المقرئ، وغيرهما، وروى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب، وأبو بكر البيهقي، وغيرهما. قال الخليل بن عبد الله الحافظ: ثقة واسع العلم، وسئل الدار قطني: أيهما أحفظ ابن منده أو ابن البيع؟ فقال: ابن البيع أتقن حفظاً، وقال الخطيب: كان ثقة، وكان يميل إلى التشيع. ومن مؤلفاته: معرفة علوم الحديث، والمستدرک على الصحيحين، وتاريخ نيسابور، وغيرها. توفي سنة 405هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (89/9) برقم (188). وخلاصة حاله أنه ثقة إمام يميل إلى التشيع، والتشيع في حقه هو تقديم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا أكثر، والله أعلم.

2- أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، أبو حامد المقرئ التاجر، المعروف بالحسنوي النيسابوري. روى عن محمد بن هشام بن ملاس، وأبي عيسى الترمذي، وغيرهما، وروى عنه أبو أحمد ابن عدي، وأبو عبد الله الحاكم، وغيرهما. قال الحاكم: كان أحد المجتهدين في العبادة، ولا أعلمه وضع حديثاً أو ركب سندا، وإنما المنكر من حاله روايته عن مقدم موتهم، وقال أيضا: وهو في الجملة غير محتج بحديثه على أن النفس تأبى عن ترك مثله، وقال أيضا: ولو اقتصر على الساعات الصحيحة كان أولى به غير أنه لم يقتصر عليها، وحدث عن جماعة من أئمة المسلمين أشهد بالله أنه لم يسمع منهم، وقال الخطيب بعد أن ساق له حديثاً في فضل

الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا باطل، والحمل فيه على أبي حامد بن حسنويه؛ فإنه لم يكن ثقة، ونرى أن أبا حامد وقع إليه حديث علي بن عبدة، فركبَه على هذا الإسناد..، وقال الذهبي: أحد الضعفاء، سئل محمد بن يوسف الجرجاني الكشي عنه فقال: هو كذاب. توفي سنة 350هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (465/13) برقم (6334) ترجمة علي بن عبدة، أبو الحسن التميمي، تاريخ دمشق (45/5)، سير أعلام النبلاء (562/12) (549/15)، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث لسبط بن العجمي (صد50/برقم64). وخلاصة حاله أنه ضعيف جدا -على كثرة حديثه، وعبادته-، وقد تفرد الجرجاني بنسبته إلى الكذب، ولم أجد من وافقه على ذلك، وقد قرر الحاكم، وهو تلميذه أنه لا يعلم وضعه لأي حديث، وأما وصفه بالرواية عن من لم يسمع منه، ففيه خلاف، والله أعلم.

3- أبو عبد الله، محمد بن العباس الحمصي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

4- سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري. روى عن إسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن زكريا، وغيرهما، وروى عنه البخاري، ومسلم، وغيرهما. قال ابن معين، وابن قانع: ثقة صدوق، وقال أبو حاتم، والنسائي، ومسلمة بن قاسم: ثقة، وقال ابن خراش: تكلم الناس فيه، وهو صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر في التهذيب: ولا أعلم أحدا تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش، وقال في التقريب: ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. توفي سنة 234هـ. يُنظر: سؤالات الآجري لأبي داود (231/1) برقم (280)، الجرح والتعديل (113/4)، الثقات لابن حبان (278/8)، تهذيب الكمال (423/11) برقم (2513)، تهذيب التهذيب (191/4)، التقريب (صد251/برقم2556). وخلاصة حاله ما ذكره ابن حجر في التقريب.

5- إسماعيل بن طلحة بن يزيد. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

6- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة. روى عن ثابت بن عبيد الأنصاري، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهما، وروى عنه سفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وغيرهما. قال شعبة: ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى، وقال ابن معين: ضعيف، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة عدل، في حديثه بعض المقال لين الحديث عندهم، وقال ابن المديني: سيء الحفظ واهي الحديث، وقال أحمد: ضعيف، وقال: سيء الحفظ، وقال أيضا: فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه، حديثه فيه اضطراب، وقال: لا يحتج بحديثه، وقال أيضا: كان يحيى بن سعيد يضعف ابن أبي ليلى، وقال البخاري: صدوق إلا أنه لا يدرى صحيح حديثه من سقيم، وقال العجلي: صدوق ثقة، وقال أيضا: وكان فقيها صاحب سنة، وكان صدوقا جائز الحديث، وكان قارئاً للقرآن عالما به، وقال أبو حاتم: محله الصدق كان سيئ الحفظ شغل بالقضاء؛ فساء حفظه لا يُتهم بشيء من الكذب إنما يُنكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: صالح ليس بأقوى ما يكون، وقال النسائي: أحد الفقهاء ليس بالقوي في الحديث، وقال ابن خزيمة: ليس بالحافظ، وإن كان فقيها عالما، وقال ابن عدي: هو مع سوء حفظه يكتب

حديثه، وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة، وقال الساجي: كان سيء الحفظ لا يتعمد الكذب، فكان يُمدح في قضائه، فأما في الحديث فلم يكن حجة، وقال الدارقطني في سننه: ثقة في حفظه شيء، وقال أيضا: ضعيف الحديث سيء الحفظ، وقال الجوزجاني: واهي الحديث سيء الحفظ. وقال الذهبي في الميزان: صدوق إمام سيء الحفظ، وقد وثق، وقال ابن حجر في التقریب: صدوق سيء الحفظ جدا. توفي سنة 148هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص57/برقم72)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (ص198)، موسوعة أقوال أحمد (3/285) برقم (2373)، الثقات للعجلي (2/243) برقم (1618)، علل الترمذي الكبير، بترتيب أبي طالب القاضي (ص96، 392)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص92/برقم525)، الجرح والتعديل (1/151)، وفي (7/322)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص185/برقم671)، الكامل لابن عدي (7/399) برقم (1663)، سنن الدارقطني (1/225) برقم (447)، وفي (1/451) برقم (936)، تهذيب الكمال (25/622) برقم (5406)، ميزان الاعتدال للذهبي (3/613) برقم (7825)، تهذيب التهذيب (9/303)، التقریب (ص493/برقم6081).
وخلاصة حاله أنه فقيه ضعيف من جهة ضبطه على قول الأكثرين، ومن وثقه، فذلك محمول على عدالته كما أشار الفسوي، والله أعلم.

7- ثابت بن عبيد الأنصاري الكوفي، مولى زيد بن ثابت، وفرّق أبو حاتم الرازي، وابن حبان بين ثابت بن عبيد الأنصاري، وبين ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت. روى عن أنس، والبراء بن عازب، وغيرهما، وروى عنه الأعمش، وابن أبي ليلى، وغيرهما. قال عبد ربه بن سعيد: صالح الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال الحربي: هو من الثقات، وقال ابن معين، وأحمد، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». يُنظر: الطبقات لابن سعد (8/411) برقم (3170)، العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (3/95) برقم (4349)، الثقات لابن حبان (4/91)، الكاشف (1/282) برقم (689)، تهذيب التهذيب (2/9)، التقریب (ص132/برقم821). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن قال صالح الحديث لم يذكر دليلا.

8- الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضَمضم بن زيد بن حَرَام الأنصاري، أبو حمزة الخزرجي البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ كثيرا، وروى عن أبي بن كعب، وابن مسعود، وطائفة، وروى عنه أبو المليح بن أسامة الهذلي، وثابت بن عبيد الأنصاري، وغيرهما. غزا مع رسول الله ﷺ ثمانين غزوات، وكان يسمى خادم رسول الله ﷺ، ودعا له رسول الله ﷺ بكثرة المال، والولد، وعدد أحاديثه 2286 حديثاً. توفي سنة 93هـ. يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (1/231)، الاستيعاب (1/109) برقم (84)، تهذيب الأسماء واللغات (1/127) برقم (71)، تهذيب الكمال (3/353) برقم (568).

الحكم على الحديث بإسناد البيهقي:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا لحال أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان. ضعيف جدا، ومحمد بن عبد

الرحمن بن أبي ليلى. ضعيف. كما أني لم أقف على ترجمة أبي عبد الله محمد بن العباس الحمصي، وإسماعيل بن طلحة بن يزيد، والله أعلم.



الحديث الرابع عشر: رُوِيَ عَنْهُ (1) مَوْفَوْفًا، وَمَرْفُوعًا: "أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ" (2).

(1) يعني عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: يُرَوَّى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْفُوعًا.

الوجه الثاني: يروى عنه موقوفًا.

تخريج الوجه الأول (المرفوع):

أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (147/6) برقم (3425)، قال: حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا المستلم بن سعيد، عن الحجاج، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ".

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (44/2)، من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير، عن يحيى بن أبي بكير به بنحوه.

وأخرجه البزار في «مسنده» (299/13) برقم (6888).

وأخرجه ابن عدي في الكامل (173/3).

وأخرجه البيهقي في «حياة الأنبياء في قبورهم» (ص70/ برقم 1).

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (326/13)، أربعتهم (البزار، وابن عدي، والبيهقي، وابن عساكر)، من طريق الحسن بن قتيبة المدائني، عن المستلم بن سعيد به بنحوه.

وأخرجه البزار في «مسنده» (62/13)، من طريق عبد العزيز (هو ابن صهيب البثاني)، عن أنس به بنحوه.

تخريج الوجه الثاني (الموقوف):

أخرجه البيهقي في «حياة الأنبياء» (ص74/ برقم 3)، قال: أخبرنا أبو عثمان الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ أَنبَأَ زَاهِرَ بْنَ أَحْمَدَ، ثنا أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا مؤمل، ثنا عبید الله بن أبي حميد الهذلي، عن أبي المليح، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْفَوْفًا بِنَحْوِهِ.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الحديث عند أبي يعلى في مسنده:

1- أبو الجهم الأزرق بن علي: هو الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي، أبو الجهم الكوفي. روى عن حسان بن إبراهيم الكرمانى، ويحيى بن أبي بكير الكرمانى، وغيرهما، وروى عنه أبو يعلى الموصلي، وصالح بن محمد جَزْرَةَ، وغيرهما. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يُعْرَبُ، وقال العراقي: احتجَّ به (يعني ابن حبان) في صحيحه، وقال ابن حجر: صدوق يغرب. تُوفِّيَ فِي حَدُودِ الثَّلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. يُنْظَرُ: الثَّقَاتُ لابن حبان

(136/8)، تاريخ الإسلام (529/5) برقم (53)، تهذيب الكمال (317/2) برقم (301)، ذيل ميزان الاعتدال (ص46/برقم162)، تهذيب التهذيب (200/1)، التقريب (ص97/برقم301). وخلاصة حاله أنه ثقة يُعْرَب؛ فقد روى عنه صالح جزرة، وهو لا يروي إلا عن ثقة عنده، واحتج به ابن حبان كما أفاده العراقي، وأخرج له الحاكم في المستدرک، وبناءً عليه، فهو ثقة، وتوثيقه من قبيل التوثيق الفعلي، والله أعلم.

2- يحيى بن أبي بكير، واسمه نَسْر، ويقال: بَشْر، ويُقال: بشير بن أسيد العبدي القيسي، أبو زكريا الكرمانى كوفي الأصل سكن بغداد. روى عن شعبة، المستلم بن سعيد، وغيرهما، وروى عنه أبو الجهم الأزرق بن علي، وعباس الدوري، وغيرهما. قال ابن معين، وابن المديني، والعجلي، والذهبي، وابن حجر: ثقة، وأثنى عليه أحمد، وقال: ما أكيسه، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي سنة 208هـ وقيل: 209هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص298/برقم877)، الثقات للعجلي (2/348) برقم (1964)، الجرح والتعديل (9/132)، الثقات لابن حبان (9/257)، تهذيب الكمال (31/245) برقم (6797)، تهذيب التهذيب (11/190)، الكاشف (2/362) برقم (6142)، التقريب (ص588/برقم7516). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ووصف أبي حاتم له بصدوق من تشدده، ولم أجد من وافقه، والله أعلم.

3- مُستلم بن سعيد الثقفي الواسطي. روى عن حجاج بن أبي زياد الأسود، والأوزاعي، وروى عنه الحسن بن قتيبة المدائني، ويحيى بن أبي بكير الكرمانى. قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أيضا: صويلح وقال أحمد: شيخ ثقة قليل الحديث، وقال يزيد بن هارون: كان مستلم بن سعيد عندنا هاهنا بواسطة.. وجعل يثني عليه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما خالف، وكذا ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الخامسة عشر، أي أنه توفي ما بين عامي 141-150 من الهجرة. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (1/89)، سؤالات أبي داود لأحمد (ص321/برقم435)، الجرح والتعديل (8/438)، الثقات لابن حبان (9/196)، الثقات لابن شاهين (ص227/برقم1378)، تهذيب الكمال (27/429) برقم (5891)، الكاشف (2/255) برقم (5381)، تاريخ الإسلام (3/979) برقم (410)، التقريب (ص527/برقم6590). وخلاصة حاله أنه صدوق عابد، وبالرجوع إلى كتب العلل لم أجد من نسب الوهم إليه -بحسب ما وقفت عليه- إلا ما كان من الدارقطني فإنه رجح رواية غيره على روايته كما في علل الدارقطني (11/350) برقم (2333)، علاوة على ذلك، فإن مستلم بن سعيد قد خالف شعبة في حديث صحّف فيه شعبة، ورجح ابن معين رواية مستلم بقوله في تاريخه، رواية الدوري (4/375) برقم (4849): القول قول مستلم بن سعيد، وصحّف شعبة.

4- حجاج بن أبي زياد الأسود القسملّي، يقال له زَقَّ العَسَل. روى عن ثابت البناني، ومعاوية بن قرة، وغيرهما، وروى عنه حماد بن سلمة، ومستلم بن سعيد، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد: ثقة،

وقال أحمد: رجل صالح، ما أرى به بأساً، وقال أبو حاتم: هو من العباد يُكتب كلامه، وقال أيضاً: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: صدوق، ومن الصلحاء. توفي سنة بضع وأربعين ومائة. يُنظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (104/4) برقم (3378)، العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (553/1) برقم (1318)، (6/3) برقم (3892)، الجرح والتعديل (161/3)، الثقات لابن حبان (202/6)، السير للذهبي (76/7)، لسان الميزان لابن حجر (175/2) برقم (787). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً.

5- ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري. روى عن أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وغيرهما، وروى عنه حجاج بن أبي زياد الأسود، وحماد بن سلمة، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة في الحديث مأموناً، وقال ابن معين، وأحمد، والنسائي: ثقة، وقال العجلي: ثقة، رجل صالح، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، وأثبت أصحاب أنس: الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من أعبد أهل البصرة، وقال ابن عدي: ثقة صدوق، وأحاديثه صالحة مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وله حديث كثير، وهو من ثقات المسلمين، وما وقع في حديثه من النكرة فليس ذاك منه إنما هو من الراوي عنه لأنه قد روى عنه جماعة ضعفاء، ومجهولين، وإنما هو في نفسه إذا روى عمَّن هو فوفقه من مشايخه، فهو مستقيم الحديث ثقة، وقال الذهبي: كان رأساً في العلم، والعمل ثقة رفيعاً، وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة 127هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (232/9) برقم (10339)، الطبقات لخليفة بن خياط (ص366/برقم1771)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبد الله (95/3) برقم (4348)، الثقات للعجلي (259/1) برقم (188)، الجرح والتعديل (449/2)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص22/برقم33)، الثقات لابن حبان (89/4)، الكامل لابن عدي (308/2) برقم (318)، تهذيب الكمال (342/4) برقم (811)، تاريخ الإسلام (382/3) برقم (35)، تهذيب التهذيب (2/2)، التقريب (ص132/برقم810). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

6- الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضَمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 13.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الحديث عند البيهقي في حياة الأنبياء:

1- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد، أبو عثمان الصابوني النيسابوري. توفي سنة 449هـ. ثقة حافظ إمام. يُنظر: ذيل تاريخ مولد العلماء، ووفياتهم للكتاني (ص203/برقم280)، تاريخ دمشق (3/9) برقم (743).

2- زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو علي السرخسي. توفي سنة 389هـ. إمام فقيه. يُنظر: السير (476/16)، الوافي بالوفيات (113/14)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (293/3).

3- محمد بن معاذ بن فرّة -وقيل فرح- بن عبد الله، أبو جعفر الهروي الماليني. توفي سنة 316هـ. لم أجد فيه جرّاحاً ولا تعديلاً، فيُتوقف في حاله، والله أعلم. يُنظر: الإكمال لابن ماكولا (87/7)، السير (422/14، 485)، تاريخ الإسلام (314/7).

4- الحسين بن الحسن بن حرب السلمي، أبو عبد الله المروزي نزيل مكة، صاحب ابن المبارك. توفي سنة 246هـ. ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً. يُنظر: الجرح والتعديل (219/49/3) الثقات لابن حبان (190/8)، تهذيب الكمال (361/6) برقم (1304)، السير (190/12)، الكاشف (332/1) برقم (1083)، تهذيب التهذيب (334/2)، التقريب (ص166/برقم1315).

5- مؤمّل بن إسماعيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة. عدل في دينه، لكنه ضعيف من جهة ضبطه على قول الأكثرين، ويُعتبر بحديثه في المتابعات، والشواهد، ومن وثقه مطلقاً، فيحمل ذلك على عدالته، والله أعلم. توفي سنة 206هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (63/8) برقم (2482)، موسوعة أقوال أحمد (419/3)، سؤالات الأجرّي لأبي داود (ص221/برقم1446)، تاريخ ابن أبي خيثمة (296/1) برقم (1049)، الجرح والتعديل (374/8)، الثقات لابن حبان (187/9)، تهذيب الكمال (176/29) برقم (6319)، المغني في الضعفاء للذهبي (341/2) برقم (6547)، ميزان الاعتدال (228/4) برقم (8949)، تهذيب التهذيب (381/10)، التقريب (ص555/برقم7029).

6- عبيد الله بن أبي حميد -واسمه غالب-، أبو الخطاب البصري الهذليّ. ضعيف على قول الأكثرين، ولم يُترك لتعدد الرواة عنه، وكثرتهم. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (309/3) برقم (1464)، التاريخ الكبير للبخاري (377/5) برقم (1203)، التاريخ الأوسط للبخاري (44/2) برقم (1728)، سؤالات الأجرّي لأبي داود (ص50/برقم141)، العلل الكبير للترمذي (ص295/برقم546)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص66/برقم354)، الجرح والتعديل (312/5)، المجروحين لابن حبان (65/2)، تهذيب الكمال (29/19) برقم (3629)، الكاشف (679/1) برقم (3541)، تهذيب التهذيب (10/7)، التقريب (ص370/برقم4285)، مغاني الأخيار لبدر الدين العيني (270/2) برقم (1671)، الخلاصة للخزرجي (ص250).

7- أبو المليح قيل: اسمه عامر، وقيل: زيد بن أسامة بن عامر بن عمير بن حنيف الهذليّ المضري البصري. قال أبو بكر بن أبي عاصم، وابن سعد، والصفدي: مات سنة 112هـ، وقال ابن حجر: مات سنة 98هـ وقيل: 108هـ، وقيل: بعد ذلك. ثقة. يُنظر: الطبقات لابن سعد (218/9) برقم (3935)، سؤالات أبي داود لأحمد (ص280)، الثقات للعجلي (428/2) برقم (2261)، الجرح والتعديل (319/6)، الثقات لابن حبان (190/5)، تهذيب الكمال (316/34) برقم (7648)، الكاشف (464/2) برقم (6855) الوافي بالوفيات للصفدي (339/16)، التقريب (ص675/برقم8390).

وطريق الجمع بينهما أنهم يُتركون في قبورهم يصلون أربعين يوماً، ثم تكون الصلاة بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ، وإن كانت الصلاة بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ حيث ما كان العبد⁽¹⁾، وإلى هذا الجمع أشار البيهقي، وقال: فعلي هذا يصيرون كسائر الأحياء، ويكونون حيث يُنزلهم الله تعالى كما ورد في حديث الإسراء⁽²⁾، وهذا كله تفريع علي أن المراد بالصعقة النفخة الأولى التي تُفني من بَقِيَّ من الخلق، [قال بعض المحققين من المتأخرين: وسبب حمل الصعقة علي النفخة [137/1ب] الأولى حصل التعب في التقرير، [وورد]⁽³⁾ في ذلك جواب آخر صحيح لا مزيد عليه أرشد إليه الإمام العلامة شيخنا أبو عمرو بن الحاجب المالكي النحوي⁽⁴⁾، قلت: وهو شيخنا أيضاً قدس الله روحه قال - أعني القائل هذا الجواب -: وقد وجدتُ تقديره في

8- الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر بن صَمُصَم أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري. تقدم في حديث رقم: 13.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على أنس بن مالك يظهر لي رجحان الوجه الأول (المرفوع)؛ وذلك لأن راويه ثابت البناني أثبت في أنس من أبي المليح مع ثقته، وقد سبق في ترجمته ذكر قول أبي حاتم الرازي: أثبت أصحاب أنس: الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة، والله أعلم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح حسن؛ لأن فيه مستلم بن سعيد. صدوق.

وله شاهد صحيح لمعناه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإبان، ب/ ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال (156/1)، وفيه: "وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضَرَبَ جَعْدَ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَنُوءَةٍ، وإذا عيسى بن مريم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قائم يصلي أقرب الناس به شَبَهَا عَرُوءَةً بَنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وإذا إبراهيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قائم يصلي.."، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

(1) يُنظر: حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي (ص75/ برقم4).

(2) يُنظر: المصدر السابق (ص77/ برقم5).

(3) في الأصل: وورا (137/1ب)، وجاء في المطبوع (312/1): ورؤي، والصواب ما أثبتته؛ لتوافقه مع سياق الكلام.

(4) هو: الإمام عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب. فقيه مالكي، ومن كبار العلماء بالعربية. من تصانيفه: الكافية في النحو، والشفافية في الصرف، ومنتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل في أصول الفقه، وغيرها. توفي سنة 646هـ. يُنظر: الأعلام للزركلي (4/211).

الكتاب، والسنة، وفي كلام غير واحد من العلماء، وحاصله: أن هذه الصعقة المذكورة في حديث التردد في أمر موسى عليه السلام ليست بالنفخة الأولى الواقعة في آخر الدنيا، ولا الثانية التي يحصل بها النشور، وإنما هي صعقة تأتي الناس يوم القيامة، فيصعق من في السماوات، ومن في الأرض إلا من شاء الله، وهي المشار إليها في سورة الزمر، وذلك أولى من حملها على النفخة الأولى، والدليل أن يوم القيامة فيه صعقة: قوله تعالى: {فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ} (1) وهذا ظاهر في يوم تعمهم فيه الصعقة، وليس ذلك إلا يوم القيامة (2)، ويؤيده الحديث الصحيح،

الحديث الخامس عشر:

وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَسْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ". أخرجه البخاري بهذا اللفظ (3).

(1) الطور: 45.

(2) يُنظر: إكمال المعلم (357/7)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول (296/4).

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه» ك/ الخصومات ب/ ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود (120/3) برقم (2411)، قال: حدثنا يحيى بن قزعة، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وعبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، فذكر الحديث بلفظه، وفيه زيادة في أوله، وقد سبق تخريج الحديث بألفاظ أخرى في ح رقم: 7.

الحديث السادس عشر:

وفي رواية عنده: "لَا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ"⁽¹⁾، قال: وهذا والله أعلم تغيير من الراوي، ظن أن المراد بالإفاقة البعث من القبور؛ فقال أول من تنشق عنه الأرض، والنبى ﷺ لا ريب أنه قد ورد أنه أول من تنشق عنه الأرض، لكن في حديث آخر، وهذا الحديث لا يحتمله لقوله فيه يوم القيامة⁽²⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الخصومات، ب/ ما يُذكر في الإشخاص، والخصومة بين المسلم واليهود (121/3) برقم (2412)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة في أوله، وآخره. وأخرجه أحمد في «مسنده» (388/17) برقم (11286)، من طريق سفيان (هو ابن عيينة)، عن عمرو بن يحيى به بلفظ مختصر.

(2) عزا ابن قيم الجوزية، وابن حجر العسقلاني معنى هذا الكلام للمزي. يُنظر: الروح (ص97)، قال ابن حجر: جزم المزي فيما نقله عنه ابن القيم في كتاب الروح أن هذا اللفظ "تنشق" وهم من راويه، وأن الصواب ما وقع في رواية غيره "فأكون أول من يفيق"، وأن كونه ﷺ أول من تنشق عنه الأرض صحيح لكنه في حديث آخر، ليس فيه قصة موسى. فتح الباري (444/6).

الحديث السابع عشر:

وفي آخر صحيح البخاري في آخر باب وكان عرشه علي الماء: عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: "النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخِذُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ" (1)، وهذا صريح في أن الناس يصعقون يوم القيامة، وهو تفسير ما في آخر سورة الزمر، وإذا تقرر ذلك ظهر من المناسبة في ترده ﷺ في أن موسى حوسب بصعقته في الطور؛ لأنها من جنس ما أصاب الناس وقد أخبر الله تعالى أن بعض الخلق مستثنين منها بقوله تعالى: {إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} (2)، وقد ذكر الإمام الحافظ أبو محمد علي بن أحمد [1/138/أ] ابن حزم (3)، وغيره أن النفخات المذكورات في الكتاب والسنة أربع (4): الأولى عند انقضاء هذا العالم، والثانية التي بها يقومون إلى الموقف للحساب، وهاتان هما المشار إليهما بقوله تعالى: {مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ} إلى {وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ} (5)، ثم قال: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ} (6)، والصيحة، والنفخة بمعنى.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التوحيد، ب/ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} (126/9) برقم (7427) قال: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن عمرو بن يحيى (هو المازني)، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (459/17) برقم (11365)، من طريق وَرْقَاءَ، قال: سمعت عمرو بن يحيى به بنحوه، وفيه زيادة في أوله.

(2) الزمر: 68.

(3) هو: الإمام علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد القرطبي الظاهري الفقيه. من مصنفاته: الفصل في الملل، وفي الأهواء، والنحل، والمحلل، وجمهرة الأنساب، وغيرها. توفي سنة 456هـ. يُنظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لمحمد بن فتوح أبي عبد الله الحميدي (ص308)، لسان الميزان (488/5) برقم (5321).

(4) لم أجد هذا الكلام فيما وقفت عليه من كتب ابن حزم، وقد عزا ابن حجر هذا التقسيم لابن حزم، وتعقبه فيه. يُنظر: فتح الباري (446/6).

(5) في الأصل (1/138/أ): ولا أهلهم يرجعون، وهذا خطأ بين، فلعله من الناسخ.

(6) يس: 49-51.

الحديث الثامن عشر:

وجاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: "يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَبِعَ، ثُمَّ يُرْسَلُ اللَّهُ مَطْرًا، فَتَنْبُتُ أَجْسَادُ النَّاسِ، وَيُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ"⁽¹⁾، وهذه النفخة الثانية التي يحصل بها النسلان إذا بعثوا بها هي المشار إليها في سورة الكهف: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}⁽²⁾ وفي سورة الحاقة: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}⁽³⁾، والثالثة، والرابعة المذكورتان في سورة الزمر: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}⁽⁴⁾ فالصيحة الأولى لموت من بقي، والنفخة الثانية للنشور، وإحياء الموتى، وجمعهم، والثالثة نفخة فزع، والرابعة للإفاقة مما أصاب منه، ودليل إرادة الموت بالصعق حيث أريد به قوله تعالى لقوم موسى: {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ⁽⁵⁾ والله أعلم.

(1) أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفتن، وأشراط الساعة، ب/ في خروج الدجال، ومكثه في الأرض.. (2258/4)، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، يقول: سمعت عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة في أوله، وآخره.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (113/11) برقم (6555)، قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به بنحوه. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى (316/10) برقم (11565). وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن قدر من يبعث للنار من الكفار يوم القيامة (350/16) برقم (7353).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الفتن، والملاحم (594/4) برقم (8654)، ثلاثتهم (النسائي، وابن حبان، والحاكم)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة به بنحوه.

(2) الكهف: 99.

(3) الحاقة: 13.

(4) الزمر: 68.

(5) البقرة: 55-56.

الحديث التاسع عشر:

وعن عبد الله⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ، بِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ، تَحْتِي أَدَمٌ، فَمَنْ دُونَهُ". أخرجه أبو حاتم⁽²⁾.

(1) يعني عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان-، ك/ التاريخ، ب/ الحوض، والشفاعة، ذكر الإخبار بأن الأنبياء أولهم، وآخرهم يكونون في القيامة تحت لواء المصطفى ﷺ (398/14) برقم (6478)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي، قال: حدثنا موسى بن أعين، عن معمر بن راشد، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه، وفيه زيادة في أوله.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (480/13) برقم (7493)، قال: حدثنا عمرو الناقد به بلفظه.

ومن طريق أبي يعلى الموصلي أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (455/9) برقم (428).

وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»، ب/ جَمَاعٍ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وابتداء الوحي إليه، وفضائله ومعجزاته (869/4) برقم (1456)، من طريق عبد الله بن محمد البغوي، عن عمرو الناقد به بلفظه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (399/166/13)، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وحفص بن عمر بن الصباح الرقي، قالوا: حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- الإمام أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي. روى عن عمرو الناقد، وابن معين وغيرهما. وروى عنه ابن حبان، وحمزة بن محمد الكِنَانِي، وغيرهما. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: من المتقين في الروايات، وقال الدارقطني: ثقة، مأمون، موثوق به، وقال ابن مندة: أحد الثقات، وقال الحاكم: ثقة مأمون، وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة متفق عليه رضي الحفاظ، وأخرجوه في صحيحهم، وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، وقال أيضا: الثقة. توفي سنة 307 هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (55/8)، سؤالات السلمي للدارقطني (ص86)، الإرشاد للخليلي (619/2)، طبقات الحفاظ للذهبي (199/2)، السِّير (174/14). وخلاصة حاله أنه ثقة إمام ناقد؛ لأن له أقوالا في الرواة جرحا، وتعديلا. ينظر على سبيل المثال: تهذيب التهذيب (32/7)..

2- عمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد، أبو عثمان البغدادي. قال العيني في مغاني الأخبار (474/3) برقم (4111): الناقد: لقب جماعة من حفاظ الحديث، سُموا به لنقدهم الحديث كناقذ الدراهم، منهم عمرو الناقد، وأيضًا لقب لجماعة من الصيرافة حدَّثوا. روى عن إسحاق بن سليمان الرازي، وعمرو بن عثمان الكلابي، وغيرهما، وروى عنه البخاري، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة، صاحب

حديث، ثبت، وكان من الحفاظ المعدودين، وكان فقيها، وقال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة أمين وصدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة حافظ وهم في حديث. توفي سنة 232هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (362/9) برقم (4416)، العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (566/1)، سؤالات الأجرى لأبي داود (ص293/برقم1943)، الجرح والتعديل (262/6)، الثقات لابن حبان (487/8)، تهذيب الكمال (213/22) برقم (4442)، التقريب (ص426/برقم5106). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلا.

3- عمرو بن عثمان بن سيّار الكلّابي، أبو عمّر، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو سعيد الرّقّي. روى عن إسماعيل بن عياش، وموسى بن أعين، وغيرهما، وروى عنه عمرو الناقد، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهما. سئل عنه أبو حاتم، فقال: يتكلمون فيه كان شيئا أعمى بالركة يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكرا لا يصيونها في كتبه أدركته، ولم أسمع منه، ورأيت من أصحابنا من أهل العلم من قد كتب عامة كتبه لا يرضاه، وليس عندهم بذاك، وقال النسائي، وأبو الفتح الأزدي: متروك الحديث، وذكره العقيلي في الضعفاء، وسئل علي بن ميمون الرّقّي عنه، فقال: كان إنسانا عندنا يقال له أبو مطر، فجاءني ابنه بكتبه لبيعها له، فقال لي عمرو بن عثمان الكلّابي: جئني بشيء منها، فجئت، فكان يحدث منها، فلما مات عمرو بن عثمان ردوها علي، فرددتها على أهلها، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عن زهير وغيره، وقد روى عنه ناس من الثقات، وهو ممن يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال الذهبي: لين، وقال ابن حجر: ضعيف، وكان قد عمي. توفي سنة 229هـ. يُنظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص79/برقم444)، الضعفاء للعقيلي (287/3) برقم (1287)، الجرح والتعديل (249/6)، الثقات لابن حبان (483/8)، الكامل لابن عدي (242/6) برقم (1301)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (165/2) برقم (390)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (229/2) برقم (2575)، تهذيب الكمال (147/22) برقم (4409)، الكاشف (83/2) برقم (4193)، التقريب (ص424/برقم5074). وخلاصة حاله أنه ضعيف من جهة ضبطه، يكتب حديثه للاعتبار، ومن قال: متروك الحديث، فقد رده ابن عدي بذكر رواية الثقات عنه كما تقدم، والله أعلم.

4- موسى بن أعين الجزري، أبو سعيد الحراني. روى عن الثوري، ومعمّر بن راشد، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني، وعمرو بن عثمان الرّقّي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان صدوقا، وقال ابن معين: ثقة صالح، وقال الجوزجاني: رأيت أحمد يحسن الثناء عليه، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني والذهبي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة 175هـ، وقيل: 177هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (488/9) برقم (4796)، الجرح والتعديل (136/8)، الثقات لابن حبان (458/7)، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص272/برقم483)، تهذيب الكمال (27/29) برقم (6236) الكاشف (301/2) برقم (5678)، تهذيب التهذيب (335/10)، التقريب (ص549/برقم6944).

وخلاصة حاله أنه ثقة عابد على قول الأكثرين.

5- معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة بن أبي عمرو البصري. روى عن أيوب السخيتاني، ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، وغيرهما، وروى عنه الثوري، وموسى بن أعين، وغيرهما. قال ابن معين: ثقة، وقال أيضا: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة، وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئا، وحديث معمر عن ثابت، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام، وقال أحمد: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئا، وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط، وأما هو فصالح الحديث، وقال عمرو بن علي: معمر من أصدق الناس، وقال العجلي: ثقة، رجل صالح، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال النسائي: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان فقيها متقنا حافظا ورعا، وقال الدارقطني: معمر سيء الحفظ لحديث قتادة، والأعمش، وذكره الدارقطني في سننه في إسناد حديث، ثم قال: رواه ثقات، وقال الخليلي: عالم كبير، أثنى عليه الشافعي. وأخرج الحاكم حديث ابن عمر "أسلم غيلان بن سلمة الثقفي، وعنده عشر نسوة، فأمر النبي ﷺ أن يأخذ منهن أربعاً"، ثم قال: هكذا رواه المتقدمون من أصحاب سعيد: يزيد بن زريع، وإسماعيل بن علية، وغندر، والأئمة الحفاظ من أهل البصرة، وقد حكم الإمام مسلم بن الحجاج أن هذا الحديث مما وهم فيه معمر بالبصرة، فإن رواه عنه ثقة خارج البصريين حكمنا له بالصحة فوجدت سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعيسى بن يونس وثلاثتهم كوفيون حدثوا به عن معمر. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة. توفي سنة 154هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (ص41)، الثقات للعجلي (2/290) برقم (1766)، الجرح والتعديل (8/255)، الثقات لابن حبان (7/484)، علل الدارقطني (12/221)، سنن الدارقطني (1/218) برقم (435)، الإرشاد للخليل (1/196)، تهذيب الكمال (28/303) برقم (6104)، تهذيب التهذيب (10/243)، التقريب (ص541/برقم6809)، موسوعة أقوال أحمد (3/379) برقم (3186). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة، وقاتادة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، والكوفة، كما تقدم عن ابن معين، ومسلم، والله أعلم.

6- محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي الصَّبِّي البصري. روى عن بشر بن سَعَف، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وغيرهما، وروى عنه شعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد والعجلي، وابن نمير، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». يُنظر: تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص198/برقم729)، العلل لأحمد رواية المروزي (ص292)، الجرح والتعديل (7/308)، الثقات لابن حبان (7/401)، الثقات للعجلي (2/243) برقم (1616)، تهذيب الكمال (25/573) برقم (5381)، تهذيب التهذيب (9/284)، التقريب (ص490/برقم6055). وخلاصة

حاله أنه ثقة.

7- بشر بن شَعَف. ثقة. تقدم في حديث رقم: 4.

8- الصحابي الجليل: عبد الله بن سَلَام بن الحارث الخزرجي، أبو يوسف الإسرائيلي ثم الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أنس بن مالك، وبشر بن شَعَف، وغيرهما. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، قيل: كان اسمه الحصين، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وشهد له بالجنة، وشهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس، والجابية. توفي سنة 43هـ. يُنظر: أسد الغابة (265/3) برقم (2986)، تهذيب الكمال (74/15) برقم (3327).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف عمرو بن عثمان الكلابي، والله أعلم.

ولجزء الحديث الأول شاهد صحيح من حديث أبي هريرة:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق (1782/4)، قال: حدثني الحكم بن موسى أبو صالح، حدثنا هُفْل يعني ابن زياد، عن الأوزاعي، حدثني أبو عمار، حدثني عبد الله بن قُروخ، حدثني أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ".

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (214/5) برقم (4673)، من طريق الوليد، عن الأوزاعي به بنحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الفضائل، ب/ ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ (317/6) برقم (31728)، من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة بنحوه.

وعليه فقوله ﷺ في أول الحديث: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ" يرتقي بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

ولجزء الحديث الثاني شاهد من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه أحمد في «مسنده» (451/19) برقم (12469)، قال: حدثنا يونس، حدثنا ليث، عن يزيد يعني ابن الهاد، عن عمرو، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمَّمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأُعْطَى لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ...". ومن طريق أحمد أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (323/6) برقم (2345).

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ب/ ما أعطي النبي ﷺ من الفضل (198/1) برقم (53)، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث به بلفظه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ المناقب، ب/ في فضل النبي ﷺ (8/6) برقم (3610)، من طريق الربيع بن أنس عن أنس بمعناه، ولفظ مختصر، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب.

دراسة إسناد شاهد أنس عند أحمد:

- 1- يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدّب. توفي سنة 207هـ، وقيل: 208هـ. ثقة ثبت. يُنظر: الجرح والتعديل (246/9)، تهذيب الكمال (540/32) برقم (7184)، التقريب (ص 614/برقم 7914).
- 2- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري. توفي سنة 175هـ. ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. يُنظر: تهذيب الكمال (255/24) برقم (5016)، تهذيب التهذيب (459/8)، التقريب (ص 464/برقم 5684).
- 3- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد. توفي سنة 139هـ. ثقة. يُنظر: الثقات للعجلي (365/2) برقم (2022)، تهذيب الكمال (169/32) برقم (7011)، تهذيب التهذيب (339/11).
- 4- عمرو بن أبي عمرو -واسمه ميسرة-، أبو عثمان المدني. صدوق، ربما وهم. يُنظر: الثقات لابن حبان (185/5)، تهذيب الكمال (168/22) برقم (4418)، ميزان الاعتدال (281/3) برقم (6414)، الكاشف (84/2) برقم (4202)، تهذيب التهذيب (82/8).
- 5- الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر بن ضَمضم أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري. تقدم في حديث رقم: 13.

الحكم على الحديث بهذا الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب. صدوق ربما وهم، وهذا الحديث لم أقف على من عدّه من أوهامه، والله أعلم.

وله شاهد ثان من حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإیمان (83/1) برقم (82)، قال: أخبرنا أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الصَّفَّارُ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ثنا فضيل بن سليمان، ثنا موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ، وَإِنَّ مَعِيَ لَوَاءَ الْحَمْدِ.."، وقال عقبه: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

دراسة إسناد شاهد عبادة عند الحاكم:

- 1- محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله الأصبهاني الصَّفَّار. تُوفي سنة 339هـ. حافظ مصنف زاهد. يُنظر: سير أعلام النبلاء (437/15)، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم (1067/2) برقم (929).
- 2- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي مولا هم البصري، ثم البغدادي المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف. تُوفي سنة 282هـ. إمام حافظ متقن. يُنظر: تاريخ بغداد (272/7) برقم (3271)، السّير (339/13). طبقات الحفاظ للذهبي (149/2).

- 3- أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء المَقْدَمِي البصري. ثقة. يُنظر: الجرح والتعديل (213/7)، تهذيب التهذيب (79/9)، التقريب (ص470/برقم5761).
- 4- فَضِيل بن سُلَيْمَان النَّمِيرِي، أبو سليمان البصري. ضعيف يُعتبر به. يُنظر: الجرح والتعديل (72/7)، ميزان الاعتدال (361/3) برقم (6767)، تهذيب التهذيب (291/8)، التقريب (ص447/برقم5427).
- 5- موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي، أبو محمد المدني. ثقة فقيه إمام في المغازي. يُنظر: الجرح والتعديل (154/8)، تهذيب الكمال (115/29) برقم (6282)، التقريب (ص552/برقم6992).
- 6- إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت، وقيل ابن أخي عبادة. مجهول الحال، وأحاديثه عن عبادة مرسله؛ لأنه لم يدركه. يُنظر: الميزان (204/1) برقم (803)، التقريب (ص103/برقم392).

الحكم على إسناد شاهد عبادة:

ضعيف لضعف فَضِيل بن سُلَيْمَان النَّمِيرِي، وإسحاق بن يحيى بن الوليد، والله أعلم.

وله شاهد ثالث من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ المناقب، ب/ في فضل النبي ﷺ (14/6) برقم (3615)، قال: حدثنا ابن أبي عمير، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جُدعان، عن أبي نُضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي..)، وفيه قصة، وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الشفاعة (1440/2) برقم (4308)، من طريق هُشَيْم، عن علي بن زيد بن جُدعان به بنحوه مختصراً.

دراسة إسناد شاهد أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- 1- محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِي، أبو عبد الله الحافظ. توفي سنة 243هـ. ثقة. يُنظر: تهذيب الكمال (639/26) برقم (5691)، تهذيب التهذيب (518/9)، التقريب (ص513/برقم6391).
- 2- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي. توفي سنة 198هـ. ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، ولا يضره أنه اختلط؛ لأن اختلاطه كان في آخر عام من عمره، سمع منه في هذا العام: محمد بن عاصم الأصبهاني، ومال الذهبي إلى أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع، فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات، ولم يلقه أحد فيها، وأيضاً تدليسه لا يضر؛ لأنه لا يدلس إلا عن ثقة، والله أعلم. يُنظر: الجرح والتعديل (225/4) تهذيب الكمال (177/11) برقم (2413)، ميزان الاعتدال (170/2) برقم (3327)، المدلسين لولي الدين العراقي (ص53/برقم22)، الاغتباط لبرهان الدين الحلبي (ص148/برقم44)، تهذيب التهذيب (117/4)، التقريب (ص245/برقم2451)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص32).
- 3- علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مُليكة - واسمه زهير - بن عبد الله بن جُدعان التيمي، أبو الحسن

البصري، مكي الأصل. توفي سنة 129هـ، وقيل: 131هـ. ضعيف. يُنظر: الجرح والتعديل (186/6) تهذيب الكمال (434/20) برقم (4070)، ميزان الاعتدال (127/3) برقم (5844)، تهذيب التهذيب (322/7)، التقريب (ص401/برقم4734).

4- المنذر بن مالك بن قُطَعَةَ -وقيل: قِطْعَة-، أبو نَضْرَةَ العَبْدِي، ثم العَوَاقِي البصري. تُوفِّي سنة 108هـ وقيل: 109هـ. ثقة. يُنظر: تهذيب الكمال (508/28) برقم (6183).

5- الصحابي الجليل: أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.
الحكم على الحديث بهذا الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.
وعليه فقوله ﷺ: "بِيَدِي لِرِوَاءِ الْحَمْدِ، تَحْتِي أَدَمُ فَمَنْ دُونَهُ" يرتقي بشواهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

(3) ذكر بعث العبد علي ما مات عليه

الحديث العشريون:

عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ: الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيْمَانِهِ، وَالْمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ". أخرجه أبو حاتم⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف ما يُحْشَرُ الناس عليه مما انعقدت عليه ضمائرهم (304/16) برقم (7313)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الصَّبَّاحِ البَزَّارِ، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: أخبرني إبراهيم بن عَقِيلِ بن مَعْقِلِ، عن أبيه، عن وهب بن مُنْبَهٍ، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظه 0 وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، ك/ الجنائز، ب/ فتنة القبر (586/3) برقم (6746)، من طريق أبي الزبير، عن جابر بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (65/23) برقم (14722)، من طريق أبي الزبير، عن جابر بزيادة في أوله. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (2206/4).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (532/2) برقم (3813)، كلاهما (مسلم، والحاكم)، من طريق أبي سفيان (هو طلحة بن نافع)، عن جابر مختصراً.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. روى عن إسحاق بن راهويه، والحسن بن الصَّبَّاحِ البَزَّارِ، وغيرهما، وروى عنه ابن خزيمة، وابن حبان وغيرهما. قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي: ليس للحسن في الدنيا نظير، وقال أبو عبد الله الحاكم: هو محدث خراسان في عصره مقدّم في الثبت، والكثرة، والرحلة، والفهم، والفقه والأدب وقال ابن العديم: صنف المسند الكبير، والجامع، والمعجم، وغير ذلك، وهو راوية خراسان لمصنفات الأئمة، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثبت. توفي سنة 303هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (16/3)، تاريخ دمشق (99/13) برقم (1339)، بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم (2367/5)، السِّير (157/14). وخلاصة حاله أنه ثبت حافظ، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً.

2- الحسن بن الصَّبَّاحِ بن محمد البَزَّارِ، أبو علي الواسطي، ثم البغدادي. روى عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، وسفيان بن عيينة، وغيرهما. وروى عنه البخاري، والحسن بن سفيان، وغيرهما. قال أحمد: ثقة صاحب سنة، وقال أبو حاتم: صدوق، وكان أحمد بن حنبل يرفع من قدره، ويُجِلُّه، وقال النسائي في تسمية

شيوخه: صالح، وقال في الكنى: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي في السير: الإمام، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، وقال في المغني: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهيم، وكان عابداً فاضلاً. تُوفي سنة 249 هـ. يُنظر: تسمية مشايخ النسائي (ص85/برقم59)، الجرح والتعديل (19/3)، الثقات لابن حبان (176/8)، علل الدار قطني (93/12) برقم (2464)، تاريخ بغداد (340/7) برقم (3845)، السير (192/12)، المغني في الضعفاء (239/1) برقم (1418)، تهذيب الكمال (191/6) برقم (1239)، تهذيب التهذيب (289/2)، التقريب (ص1251/161). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد ربما وهم، احتج به البخاري في الصحيح. وأما قول ابن حجر رحمه الله: يهيم، فلا يُسَلَّمُ له؛ لأنه بعد مراجعة أحاديثه في كتب العلل، والضعفاء لم أجد له سوى أوهام قليلة - كما في حديث "رأيتُ رسول الله ﷺ بال على سباطة قوم.. - وهذا لا يُسَلَّمُ منه كبار الأئمة، والله أعلم.

3- إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل بن مُنَبِّه بن كامل الياني، أبو هشام الصنعاني. روى عن ابن عمه إبراهيم بن عَقِيل، وإسحاق بن محمد الفروي، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل، والحسن بن الصَّبَّاح البزَّار، وغيرهما. قال ابن معين: ثقة، رجل صدق، والصحيفة التي يروونها عن وهب، عن جابر ليست بشيء إنما هو كتاب وقع إليهم، ولم يسمع وهب من جابر شيئاً، وقال مسلمة بن قاسم: جائر الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن القطان الفاسي: لا يُعرف، ولم تثبت عدالته، ورد ابن حجر هذا القول في التهذيب، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن يحيى، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله، وأخبرني أن النبي ﷺ كان يقول: أوكوا الأسقية، وغلَقوا الأبواب.. الحديث، قال المزي: "وهذا إسناد صحيح إلى وهب بن منبه، وفيه رد على من قال: إنه لم يسمع من جابر؛ فإن الشهادة على الإثبات مقدمة على الشهادة على النفي، وصحيفة همّام عن أبي هريرة مشهورة، ووفاته قبل وفاة جابر، فكيف يستنكر سماعه منه وكانا جميعاً في بلد واحد؟"، ورد ابن حجر على هذا بقوله: "أما إمكان السماع، فلا ريب فيه، ولكن هذا في همّام، فأما أخوه وهب الذي وقع فيه البحث، فلا ملازمة بينهما، ولا يحسن الاعتراض على ابن معين بذلك الإسناد؛ فإن الظاهر أن ابن معين كان يغلط إسماعيل في هذه اللفظة عن وهب سألت جابراً، والصواب عنده: عن جابر"، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. توفي سنة 210 هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (96/8)، تهذيب الكمال (138/3) برقم (463)، ذيل ميزان الاعتدال للعراقي (ص55/برقم192)، تهذيب التهذيب (315/1)، التقريب (ص108/برقم464). وخلاصة حاله أنه صدوق، وأما توثيق ابن معين له، فلعله أراد عدالته في دينه، وعدم تعمد الكذب لقوله بعد أن وثقه: والصحيفة التي يروونها - إسماعيل بن عبد الكريم - عن وهب عن جابر ليست بشيء، إنما هو كتاب وقع إليهم..، فهذا يعد غمزا في حفظه، وقد أيد ابن حجر هذا بقوله: الظاهر أن ابن معين كان يغلط إسماعيل في هذه اللفظة عن وهب سألت جابراً، والصواب عنده: عن جابر، والله أعلم.

4- إبراهيم بن عقيل بن معقل بن مُنَّبَه بن كامل اليماني الصنعاني. روى عن أبيه عقيل بن معقل، وروى عنه أحمد بن حنبل، وابن عمه إسماعيل بن عبد الكريم. قال ابن معين: لم يكن به بأس، وذكر ابن أبي خيثمة عن ابن معين أنه قال: ثقة، وقال العجلي: ثقة، وقال أحمد: كان عسيرا، أقمت على بابه يوما أو يومين حتى وصلت إليه، فحدثني بحدِيثين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: وثق، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: الثقات للعجلي (202/1) برقم (28)، الجرح والتعديل (121/2)، الثقات لابن حبان (6/6)، تهذيب الكمال (154/2) برقم (215)، الكاشف (219/1) برقم (177)، ذيل ميزان الاعتدال (ص20/ برقم39)، تهذيب التهذيب (46/1)، التقريب (ص92/ برقم218). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، والله أعلم.

5- عقيل بن معقل بن مُنَّبَه بن كامل بن سيح اليماني الصنعاني. روى عن عمِّيه همام بن مُنَّبَه، وهب بن مُنَّبَه، وغيرهما، وروى عنه ابنه إبراهيم بن عقيل، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد وابن شاهين: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: كان متقنا فاضلا، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: الجرح والتعديل (219/6)، الثقات لابن حبان (294/7)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص304/ برقم1540)، تاريخ أسماء الثقات (ص181/ برقم1106)، تهذيب الكمال (240/20) برقم (4000)، التقريب (ص396/ برقم4664). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، والله أعلم.

6- وهب بن مُنَّبَه بن كامل بن سيح اليماني الصنعاني، أبو عبد الله الأبنواوي. روى عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعمرو بن دينار، وغيرهما، وروى عنه همام بن نافع والد عبد الرزاق، وابن أخيه عقيل بن معقل، وغيرهما. قال العجلي، وأبو زرعة، والنسائي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي سنة 110هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: الجرح والتعديل (24/9)، الثقات لابن حبان (487/5)، تهذيب الكمال (140/31) برقم (6767)، التقريب (ص585/ برقم7485). وخلاصة حاله أنه ثقة.

7- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمى، أبو عبد الله. ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو محمد الأنصاري المدني. روى عن النبي ﷺ، وعن عمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب، وطائفة وروى عنه أبو الزبير، محمد بن مسلم المكي، ووهب بن مُنَّبَه، وغيرهما. قال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة، وعدد أحاديثه 1540 حديثا. توفي سنة 73هـ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة من أهل العقبة. يُنظر: التاريخ الكبير (207/2) برقم (2208)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (529/2)، تهذيب الكمال (443/4) برقم (871).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل. صدوق، والله أعلم.

(4) ذكر الحشر

الحديث الحادي والعشرون:

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءٍ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ". أخرجاه، وأبو حاتم⁽¹⁾.
قوله: «عفراء»، العفرة بياض ليس بالناصع كلون عفر الأرض، وهو وجهها⁽²⁾. قوله «كقرصة النقي»، أي الخبز الحواري⁽³⁾، والعلم، ما جعل علامة للطرق، والحدود مثل أعلام الحرم، والعلم: الأثر، والمنار، والجبل⁽⁴⁾.

(1) تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ صفة القيامة، والجنة، والنار، ب/ في البعث، والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة (2150/4)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، حدثني أبو حازم بن دينار، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ يقبض الله الأرض يوم القيامة (109/8) برقم (6521)، قال: حدثنا سعيد بن أبي مریم، أخبرنا محمد بن جعفر به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف الأرض التي يُحشر الناس عليها (312/16) برقم (7320)، من طريق عبد العزيز بن أبي حازم بن دينار، عن أبيه به بلفظه.

(2) يُنظر: النهاية، مادة عَفَرَ (261/3).

(3) يُنظر: المصدر السابق، مادة نقا (112/5).

(4) يُنظر: المصدر السابق، مادة عَلِمَ (292/3).

الحديث الثاني والعشرون:

وعن عائشة⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يُحْشَرُ النَّاسُ [1/138/ب] يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالنِّسَاءُ، وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟، قَالَ: يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ [مِنْ] (2) أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ". أخرجاه وأخرجه النسائي، وقال: "فقالت عائشة: فكيف بالعمورات؟، فقال: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}" (3) (4). قوله: «غُرْلًا»، جمع أغرل، وهو الأقف، والغرلة: القلفة بالضم فيها⁽⁵⁾.

(1) هي: السيدة عائشة بنت أبي بكر، أم عبد الله الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ستأتي في حديث رقم: 47.

(2) سقطت من المخطوط (1/138/ب)، والمطبوع (1/315)، وهي ثابتة في مصادر التخریج.

(3) عبس: 37.

(4) تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (4/2194)، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حاتم بن أبي صغيرة، حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ كيف الحشر (8/109) برقم (6527).

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا} [الكهف: 47] (10/158) برقم (11241)، كلاهما (البخاري، والنسائي)، من طريق خالد بن الحارث.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (40/309) برقم (24265)، قال: حدثنا يحيى (هو القطان).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر البعث (2/1429) برقم (4276)، من طريق أبي خالد الأحمر، ثلاثتهم (خالد بن الحارث، يحيى القطان، أبو خالد الأحمر)، عن حاتم بن أبي صغيرة به بنحوه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الجنائز، ب/ البعث (2/486) برقم (2222)، من طريق أبي يونس القشيري، عن ابن أبي مليكة به بنحوه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الجنائز، ب/ البعث (2/485) برقم (2221).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأحوال (4/608) برقم (8684)، كلاهما (النسائي، والحاكم)، من طريق عروة بن الزبير، عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بنحوه، وفيه: "فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالْعَمُورَاتِ؟...".

(5) يُنظَرُ: المُعْلِمُ بفوائد مسلم للمازري (3/362) برقم (1272).

الحديث الثالث والعشرون:

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة، فقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا، {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ} (1) أَلَا وَإِنَّ (أَوَّلَ) (2) الخَلَاتِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُمْ بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ}، إِلَى قَوْلِهِ: {الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (3) فَيَقَالُ لِي: {إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ}. أخرجه (4).

(1) الأنبياء: 104.

(2) في الأصل (ألا وإن الخلائق يكسى..)، (1/138/ب)، والصواب ما أثبتته وهو الموافق لما في مصادر التخریج.

(3) المائة: 117.

(4) تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (4/2194)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي كلاهما، عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثني، ومحمد بن بشار - واللفظ لابن المثني - قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ كيف الحشر (8/109) برقم (6526)، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر - محمد بن جعفر - به بنحوه، وفي ك/ تفسير القرآن، ب/ {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: 117] [55/6] برقم (4625)، قال: حدثنا أبو الوليد، وفي ك/ تفسير القرآن، ب/ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا} [الأنبياء: 104] [97/6] برقم (4740)، قال: حدثنا سليمان بن حرب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (4/136) برقم (2281)، قال: حدثنا عفان، ثلاثتهم (أبو الوليد الطيالسي، وسليمان بن حرب، وعفان)، عن شعبة به بنحوه.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ في صفة الحشر (3/1847) برقم (2844)، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة به بلفظ مختصر.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ أحاديث الأنبياء، ب/ قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: 125] [139/4] برقم (3349).

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، ب/ ما جاء في شأن الحشر (221/4) برقم (2423).
وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ}
[المائدة: 118] (90/10) برقم (11095)، ثلاثهم (البخاري، والترمذي، والنسائي)، من طريق سفيان
(هو الثوري)، عن المغيرة بن النعمان به بنحوه.



الحديث الرابع والعشرون:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ وهو يخطب على المنبر: "إِنَّكُمْ مُلَاقُوا لِلَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ مُشَاةَ عُرُولًا" (2). أخرجه أبو حاتم.

(1) يعني عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو في الصحيحين.

تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ كيف الحشر (109/8) برقم (6524)، قال: حدثنا علي (هو ابن المديني)، حدثنا سفيان (هو ابن عيينة)، قال عمرو (هو ابن دينار): سمعت سعيد بن جبير، سمعت ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سمعت النبي ﷺ يقول، فذكر الحديث بنحوه، وقال عقبه: قال سفيان: هذا مما نعدُّ أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سمعه من النبي ﷺ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (395/3) برقم (1913)، قال: حدثنا سفيان به بنحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ كيف الحشر (109/8) برقم (6525)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (2194/4)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر البيان بأن الناس يلقون الله عراة مشاة .. (314/16) برقم (7322)، من طريق أبي خيثمة (هو زهير بن حرب).

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الجنائز، ب/ البعث (485/2) برقم (2219)، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، خمستهم (قتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر)، عن سفيان بن عيينة به بنحوه.

الحديث الخامس والعشرون:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْبِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا"⁽¹⁾. أخرجه النسائي.

(1) عزا المصنفُ الحديثَ للنسائي، وهو في الصحيحين.

تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرِّقَاق، ب/ كيف الحشر (109/8) برقم (6522)، قال: حدثنا مُعَلَّى بن أسد، حدثنا وَهَيْب، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (2195/4)، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا أحمد بن إسحاق، ح وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا بهز. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في الإحسان-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف الطرائق التي يكون حضور الناس في ذلك اليوم بها (331/16) برقم (7336)، من طريق عبد الله بن معاوية.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الجنائز، ب/ البعث (486/2) برقم (2223)، من طريق المغيرة بن سلمة، أربعتهم (أحمد بن إسحاق، وبهز بن حكيم، وعبد الله بن معاوية، والمغيرة بن سلمة)، عن وهيب بن خالد به بنحوه.

الحديث السادس والعشرون:

وعنه (1) عن النبي ﷺ قال: "يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يُهَوِّنُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرِبَ". أخرجه أبو حاتم (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ البَيَانُ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا بِتَفْضُلِهِ يُهَوِّنُ طَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى لَا يُحْسَبُوا مِنْهُ إِلَّا بِشِيءٍ يَسِيرٍ (328/16) برقم (7333)، قال: أخبرنا ابن سَلَمٍ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه عبد الغني المقدسي في ذكر النار، ب/ الصور (ص52/برقم29)، من طريق محمد بن إبراهيم الطرسوسي، عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي به بنحوه. وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (415/10) برقم (6025)، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد، حدثنا الوليد بن مسلم به بلفظه. وأخرجه تَمَامٌ فِي «فوائده» (365/1) برقم (930)، من طريق محمد بن مِهْرَانَ الْجَمَّالِ، عن الوليد بن مسلم به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- عبد الله بن محمد بن سَلَمٍ بن حبيب بن عبد الوارث، أبو محمد الفريابي الأصل المقدسي. روى عن حَرَمَلَةَ بن يحيى، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحِيمٍ، وغيرهما، وروى عنه أبو حاتم ابن حبان، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما وصفه ابن المقرئ بالصلاح، والدين، وقال السمعاني: كان مكثرا من الحديث، وقال الذهبي: الإمام، المحدث، العابد، الثقة. توفي سنة نيف عشرة وثلاثمائة. يُنظر: تاريخ دمشق (193/22) برقم (3499)، الأنساب للسمعاني (363/5)، السِّير (306/14). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي، أبو سعيد الدمشقي، المعروف بدُحِيمٍ، ابن اليتيم. روى عن بشر بن بكر التنيسي، والوليد بن مسلم، وغيرهما، وروى عنه البخاري، عبد الله بن محمد بن سَلَمٍ الفريابي، وغيرهما. قال أحمد بن يونس: ثقة ثبت، وقال العجلي، ومسلم، وأبو حاتم، والدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: كان دحيم يميز، ويضبط حديث نفسه، وقال أبو داود: حجة، لم يكن بدمشق في زمنه مثله، وقال النسائي: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: من المتقين الذين يحفظون علم بلدهم، وشيوخهم، وأنسابهم، وقال الخليلي: أحد حفاظ الأئمة، ويُعتمد عليه في تعديل شيوخ الشام، وجرحهم، وقال الذهبي: الحافظ الفقيه محدث الشام، وقال أيضا: كان من الأئمة المتقين لهذا الشأن، وقال ابن حجر:

ثقة حافظ متقن. توفي سنة 245هـ. يُنظر: مشيخة النسائي (صد70/برقم161)، الجرح والتعديل (212/5)، الثقات لابن حبان (381/8)، الإرشاد للخليلي (450/1)، تهذيب الكمال (495/16) برقم (3747)، طبقات الحفاظ للذهبي (50/2)، تهذيب التهذيب (131/6)، التقريب (صد335/برقم3793). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت حافظ متقن فقيه.

3- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي. روى عن الأوزاعي، وعبد الله بن العلاء بن زَبر، ومالك بن أنس، وغيرهم. وروى عنه صفوان بن صالح المؤذن، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم، والهيثم بن خارجة، وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن المديني: ما رأيت من الشاميين مثله، وقد أغرب بأحاديث صحيحة لم يُشركه فيها أحد، وقال أحمد: ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، وقال أيضا: اختلطت عليه أحاديث ما سمع، وما لم يسمع، وكانت له منكرات. وقال العجلي، ويعقوب بن شيبه، وابن عدي: ثقة، وقال مروان بن محمد: كان الوليد بن مسلم عالما بحديث الأوزاعي، وقال أبو مسهر: كان من ثقات أصحابنا، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال كان ممن صنّف، وجمع إلا أنه ربما قلب الأسماء، وغير الكُنى، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال الدارقطني: يُرسل يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع، وعطاء، والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء، ويجعلها عن الأوزاعي، عن نافع، وعن الأوزاعي، عن عطاء، والزهري...، وقال الذهبي في السير: صنف التصانيف، وتصدى للإمامة، واشتهر اسمه، وكان من أوعية العلم، ثقة، حافظا، لكن رديء التدليس؛ فإذا قال: حدثنا، فهو حجة، وهو في نفسه أوثق من بقية، وأعلم، وقال أيضا: البخاري، ومسلم قد احتجا به، ولكنها يتتقيان حديثه، ويتجنبان ما يُنكر له، وقال في الميزان: إذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي، فليس بمعتمد؛ لأنه يدلّس عن كذايين، فإذا قال: حدثنا، فهو حجة. وعدّه ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين - وهم من أُنق على أنه لا يُتجج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماح لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل -، وقال في التقريب: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. توفي سنة 194هـ، وقيل: 195هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (475/9) برقم (4755)، الجرح والتعديل (16/9)، الثقات لابن حبان (222/9)، سؤالات السلمي للدارقطني (صد318/برقم400)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (187/3) برقم (3671)، تهذيب الكمال (86/31) برقم (6737)، طبقات الحفاظ للذهبي (221/1) برقم (282)، السير (211/9)، ميزان الاعتدال (348/4) برقم (9405)، الكاشف (355/2) برقم (6094)، تهذيب التهذيب (151/11)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (صد14، 51)، التقريب (صد584/برقم7456). وخلاصة حاله أنه ثقة كثير التدليس، والتسوية.

4- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو - واسمه يُحمّد - الشامي، أبو عمرو الأوزاعي. روى عن عطاء بن أبي رباح، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما، وروى عنه الهُقل بن زياد، والوليد بن مسلم، وغيرهما. قال ابن

عيينة: كان إمام أهل زمانه. وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث، والعلم، والفقه، وقال ابن معين: ثقة. وسئل ابن معين: من أحب إليك في يحيى بن أبي كثير؟، قال: الأوزاعي، وهشام الدستوائي. وقال عيسى بن يونس: حافظ، وقال العجلي: ثقة من خيار المسلمين، وقال الفلاس: ثبت. وقال أبو حاتم: وقال أبو زرعة الدمشقي: وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم، وكثرة روايته، وقال النسائي: إمام أهل الشام، وفقههم. وقال الذهبي: شيخ الاسلام، الحافظ الفقيه الزاهد. وقال ابن حجر: فقيه ثقة جليل. توفي سنة 151هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: الطبقات لابن سعد (494/9) برقم (4816)، تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (149/2)، تاريخ ابن معين، رواية الدوري (457/4) برقم (5279)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص461)، الجرح والتعديل (266/5)، الثقات لابن حبان (62/7)، مشاهير علماء الأمصار (ص285/برقم1425)، تهذيب الكمال (307/17) برقم (3918)، الكاشف (638/1) برقم (3278)، جامع التحصيل للعلائي (ص225/برقم446)، تهذيب التهذيب (238/6)، التقريب (ص347/برقم3967). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت إمام حافظ فقيه عابد.

5- يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر، ويقال: أبو كثير البيهقي، واسم أبيه صالح بن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل: دينار. روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار، وعامر العقيلي، وغيرهم. وروى عنه أيوب السخيتاني، والأوزاعي، وهشام الدستوائي وغيرهم. قال يحيى القطان: مراسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح. وقيل لابن معين: الاختلاف الذي جاء عن يحيى بن أبي كثير هو منه أو من أصحابه؟، فقال: من أصحابه. وقال أحمد: من أثبت الناس، إنما يُعد مع الزهري، ويحيى بن سعيد، وإذا خالفه الزهري؛ فالقول قول يحيى بن أبي كثير، وسئل أحمد عن مراسيل يحيى، فقال: لا تعجبني؛ لأنه روى عن رجال ضعاف صغار، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث، كان يعد من أصحاب الحديث، وقال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من العباد. وقال الذهبي في الكاشف: كان من العباد العلماء الأثبات، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين -وهي التي احتمال الأئمة تدليس صاحبها، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو لكونه لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة-، وقال: حافظ مشهور كثير الإرسال، وقال في التقريب: ثقة ثبت، لكنه يدلس، ويرسل. تُوفي سنة 129هـ، وقيل: 132هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (457،460/4)، سؤالات أبي داود لأحمد (ص324)، الثقات للعجلي (357/2) برقم (1994)، الضعفاء للعقيلي (423/4) برقم (2051)، الجرح والتعديل (141/9)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص242)، الثقات لابن حبان (591/7)، علل الدارقطني (124/11)، تهذيب الكمال (504/31) برقم (6907)، ميزان الاعتدال (402/4) برقم (9607)، الكاشف (373/2) برقم (6235)، جامع التحصيل (ص299/برقم880)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص13، 36)، تهذيب التهذيب (268/11)، التقريب (ص596/برقم7632). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت حافظ عابد، لكنه يدلس

ويرسل، وروايته عن الصحابة منقطعة، ولعل هذا هو مراد من وصفه بالتدليس، ولو كان مرادهم بالتدليس معناه الاصطلاحى، فلا يضره ذلك؛ لأن الأئمة عدّوه من أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين كما تقدم، والله أعلم.

6- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه، وكنيته واحد. روى عن أنس بن مالك، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه محمد بن عمرو بن علقمة، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة، فقيها، كثير الحديث. وقال العجلي: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة إمام. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: كان من أفاضل قريش، وعبادهم، وفقهاء أهل المدينة، وزهادهم، وقال الذهبي في السير: كان طلبة للعلم، فقيها، مجتهدا، كبير القدر، حجة، وقال في الكاشف: أحد الأئمة، وقال ابن حجر: ثقة مكثر. توفى سنة 94هـ، وقيل: 104هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (155/7) برقم (8145)، تاريخ ابن معين، رواية الدوري (80/3) برقم (332)، الثقات للعجلي (405/2) برقم (2163)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص255/برقم475)، الثقات لابن حبان (1/5)، مشاهير علماء الأمصار (ص106/برقم430)، تهذيب الكمال (370/33) برقم (7409)، طبقات الحفاظ للذهبي (50/1)، السير (287/4)، الكاشف (431/2) برقم (6661)، تهذيب التهذيب (115/12)، التقريب (ص645/برقم8142). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه إمام حافظ.

7- الصحابي الجليل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم 13.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح؛ فالوليد بن مسلم، وإن كان مدلسا من المرتبة الرابعة إلا أنه صرح هنا بالتحديث؛ فأمّا بذلك تدليسه، والله أعلم.

الحديث السابع والعشرون:

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَقِيلَ: مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَحَفَّ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا". أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف ما يُخَفَّفُ به طولُ يوم القيامة على المؤمنين (329/16) برقم (7334)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (246/18) برقم (11717).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال»، ذكر البعث، والنشور (ص84/ برقم 103).

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (527/2) برقم (1390).

وأخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ قول الله ﷻ {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: 6] (129/15) برقم: (4318).

وأخرجه عبد الغني المقدسي في ذكر النار، ب/ الصور (ص53/ برقم 31)، خمستهم (أحمد، وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى، والبغوي، وعبد الغني المقدسي)، من طريق عبد الله بن لهيعة، عن دَرَّاجٍ به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

- 1- أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سَلْمٍ الْفِرْيَابِيِّ. ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.
- 2- حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ قُرَادٍ، أَبُو حَفْصٍ التَّجِيبِيُّ الْمِصْرِيُّ. روى عن عبد الله بن وهب، والشافعي، وغيرهما. وروى عنه مسلم، وعبد الله بن محمد بن سَلْمٍ الْفِرْيَابِيِّ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وغيرهم. قال ابن معين: كان أعلم الناس بابن وهب، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال العقيلي: ثقة إن شاء الله تعالى. وقال الحسن بن سفيان: صدوق، وقال ابن عدي: وقد تبخرت حديث حرملة، وفتشته الكثير، فلم أجد في حديثه ما يجب أن يُضَعَّفَ من أجله، ورجل يتوارى ابن وهب عندهم، ويكون عنده حديثه كله، فليس ببعيد أن يُغْرَبَ على غيره من أصحاب ابن وهب كُتِبَ، ونُسَخَ، وإفرادات ابن وهب، وأما حمل أحمد بن صالح عليه؛ فإن أحمد سمع في كتبه من ابن وهب، فأعطاه نصف سماعه، ومنعه النصف؛ فتولدت بينها العداوة من هذا، وقال الحاكم: أهل مصر ليسوا عنه براضين غير أنه شيخ جليل القدر، والفقهاء جميعاً، ومثله لا يُتْرَكُ إلا بجرح ظاهر، وقال النووي: كان إماماً، حافظاً للحديث، والفقهاء، ويكفيه جلالته إكثارُ مسلم عنه في صحيحه، وقال ابن خلكان: كان حافظاً

للحديث، وقال الذهبي في السير: الإمام، الفقيه، المحدث، الصدوق، وقال في الميزان: أحد الأئمة الثقات، وقال في الكاشف: صدوق من أوعية العلم، وقال في ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: ثقة يُغرب لكثرة روايته، وقال تاج الدين السبكي: كان إماماً جليلاً رفيع الشأن، وقال أيضاً: ثقة ثبت إن شاء الله، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: الجرح والتعديل (274/3)، الكامل لابن عدي (409/3) برقم (568)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (156/1)، وفيات الأعيان لابن خلكان (64/2) برقم (154)، تهذيب الكمال (548/5) برقم (1166)، السير (389/11)، طبقات الحفاظ للذهبي (55/2)، ميزان الاعتدال (472/1) برقم (1783)، الكاشف (317/1) برقم (977)، من تكلم فيه وهو موثق (ص66/برقم 83)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (127/2) برقم (27)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (34/4) برقم (1237)، تهذيب التهذيب (229/2)، التقريب (ص156/برقم 1175)، مغاني الأخبار للعيني (187/1) برقم (397). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه يُغرب في حديثه لكثرة روايته، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلاً.

3- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري. روى عن عمرو بن الحارث المصري، ومسلم بن خالد الزنجي، وغيرهما. وروى عنه حرمله بن يحيى، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان كثير العلم، ثقة فيما قال: حدثنا، وكان يدلّس، وقال ابن معين: ثقة، ليس به بأس، وقال أحمد: صحيح الحديث، يفصل السماع من العرض، ما أصح حديثه، وأثبتته، قيل لأحمد: أليس كان يسئ الأخذ؟، قال: قد يسئ الأخذ، ولكن إذا نظرت في حديثه، وما روى عن مشايخه وجدته صحيحاً، وقال العجلي: ثقة، وقال أبو زرعة: لا أعلم أني رأيت له حديثاً لا أصل له، وهو ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق، وقال ابن يونس: جمع ابن وهب بين الفقه، والحديث، والعبادة، وقال النسائي: ثقة ما أعلمه، روى عن ثقة حديثاً منكراً. وقال الساجي: صدوق ثقة، وكان من العباد، وكان يتساهل في السماع؛ لأن مذهب أهل بلده أن الإجازة عندهم جائزة، ويقول فيها: حدثني فلان، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من العباد، وقال ابن عدي: من أجلة الناس، ومن ثقاتهم، وحديث الحجاز، ومصر، وما والى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب، وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية عنهم مثل: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، ومعاوية بن صالح، وسليمان بن بلال، وغيرهم من ثقات الناس، ومن ضعفائهم، ومن يكون له من الأصناف مثل ما ذكرته استغنى أن يذكر له شيء، ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة من الثقات، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وقال الذهبي في طبقاته: كان ثقة حجة حافظاً مجتهداً لا يقلد أحداً ذا تعبد، وتزهّد، وقال ابن حجر: فقيه ثقة حافظ عابد. توفي سنة 197هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (526/9) برقم (4907)، سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص 384/برقم 454)، الثقات للعجلي (65/2) برقم (990)، الجرح والتعديل (189/5)، الثقات لابن حبان (346/8)، الكامل لابن عدي (336/5) برقم (1013)، تهذيب الكمال (277/16) برقم (3645)، طبقات الحفاظ للذهبي (222/1)، تهذيب التهذيب

(71/6)، التقريب (صد328/برقم3694). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ فقيه عابد.

4- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل. روى عن درّاج أبي السّمح، وعمرو بن دينار، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن وهب، وموسى بن أعين الجزري، وغيرهما، قال ابن وهب: ما رأيت أحدا أحفظ من عمرو بن الحارث، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وقال ابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، وقال أحمد: ليس في أهل مصر أصح حديثا من الليث، وعمرو بن الحارث يقاربه، وقال أيضا: يروي عن قتادة أحاديث يضطرب فيها، ويخطئ، وقال أبو حاتم: كان أحفظ أهل زمانه، وقال أبو سعيد بن يونس: كان فقيها، أديبا، وقال ابن الأخرم: عزيز الحديث جدا مع علمه، وثبته، وقلما يخرج حديثه من مصر، وقال النسائي: الذي يقول مالك في كتابه: الثقة عن بكير يشبه أن يكون عمرو بن الحارث، وقال الخطيب: كان قارئا، فقيها، مفتيا، وكان ثقة، وقال الذهبي في السير: حافظ ثبت، وقال في الكاشف: حجة له غرائب، وقال ابن حجر: ثقة فقيه حافظ. توفي سنة 147هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الطبقات لابن سعد (522/9) برقم (4893)، تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (107/1)، الثقات للعجلي (172/2) برقم (1371)، الجرح والتعديل (225/6)، تهذيب الكمال (570/21) برقم (4341)، السير (349/6)، طبقات الحفاظ للذهبي (138/1)، الكاشف (74/2) برقم (4139)، التقريب (صد419/برقم5004). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

5- درّاج بن سمعان، يقال: اسمه عبد الرحمن، ودراج لقبه، أبو السّمح القرشي السهمي المصري القاصّ. روى عن السائب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري، وغيرهما. وروى عنه عمرو بن الحارث المصري، والليث بن سعد، وغيرهما. سئل ابن معين عن حديث درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، فقال: ما كان هكذا بهذا الإسناد، فليس به بأس، دراج ثقة، وقال عثمان الدارمي: دراج ليس ذاك، وهو صدوق، وقال فضلك الرازي: ما هو ثقة، ولا كرامة، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال أيضا: روى مناكير كثيرة، وقال أيضا: أحاديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فيها ضعف، وقال أبو حاتم: في حديثه صنعة، وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أيضا: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: ربما وهم، وأورد له ابن عدي عدة أحاديث، ثم قال: وعامة هذه الأحاديث التي أمليتها مما لا يتابع دراج عليه، وفيها ما قد روى عن غيره، ومن غير هذا الطريق، وقال أيضا: ومما يُنكر من أحاديثه: (أصدق الرؤيا بالأسحار)، (الشتاء ربيع المؤمن)، (السباع حرام)، (أكثرنا من ذكر الله حتى يقال مجنون)، (لا حلیم إلا ذو عثرة)، ثم قال ابن عدي: وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها، وأرجو إن أخرجت دراج، وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها، ويقرب صورته مما قال فيه يحيى بن معين، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أيضا: متروك، وقال ابن حجر: صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. توفي سنة 126هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدارمي

(صد107/برقم 315)، سؤالات أبي داود لأحمد (صد247/برقم 259)، الضعفاء للنسائي (صد39/برقم 187)، الضعفاء للعقيلي (43/2) برقم (471)، الجرح والتعديل (441/3)، الثقات لابن حبان (114/5)، مشاهير علماء الأمصار (صد300/برقم 1517)، الكامل لابن عدي (10/4) برقم (647)، سؤالات البرقاني للدارقطني (صد29/برقم 142)، سؤالات الحاكم للدارقطني (صد170/برقم 261)، تهذيب الكمال (477/8) برقم (1797)، ميزان الاعتدال (24/2) برقم (2667)، التقريب (صد201/برقم 1824). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، وأما من ضعفه بإطلاق، فيُحتمل تضعيفه على روايته عن أبي الهيثم خاصة، والله أعلم.

6- سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: ابن عبيد، الليثي العتواري، أبو الهيثم المصري، صاحب أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه دَرَّاجُ أبو السَّمْح، وموسى بن وَرْدَان، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد، وابن بُكَيْر، والعجلي، والدارقطني، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: من الأثبات في الروايات. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (413/4) برقم (5039)، العلل لأحمد (صد82/برقم 171)، الثقات للعجلي (436/2) برقم (2282)، المعرفة للفسوي (436/2)، الثقات لابن حبان (316/4)، مشاهير علماء الأمصار (صد195/برقم 935)، سؤالات البرقاني للدارقطني (صد34/برقم 196)، تهذيب الكمال (50/12) برقم (2554)، التقريب (صد253/برقم 2599). وخلاصة حاله أنه ثقة.

7- الصحابي الجليل: أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم 3.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف دراج أبي السَّمْح في روايته عن أبي الهيثم، والله أعلم.

الحديث الثامن والعشرون:

وعن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّكُمْ تُخْشَرُونَ رِجَالًا، وَرُكْبَانًا، وَتُجْرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ". أخرجه الترمذي، وصححه (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع، ب/ ما جاء في شأن الحشر (222/4) برقم (2424)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ، وَقَالَ عَقِبَهُ: وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (233/33) برقم (20031)، قال: حدثنا يزيد (هو ابن هارون) به بنحوه. وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (608/4) برقم (8686)، من طريق أحمد بن سعيد الجمال، عن يزيد بن هارون به بنحوه. ومن طريق المعتمر عن بهز به بنحوه، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد رواه أبو قزعة سويد بن حُجَيْرٍ، عن حكيم بن معاوية مثل رواية بهز على أن بهزا أيضا مأمون لا يحتاج في روايته إلى متابع، وقال الذهبي: صحيح.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (246/33) برقم (20050)، قال: حدثنا يحيى، عن بهز به بنحوه. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الزهد، ب/ ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد (88/7) برقم (34407)، من طريق أبي خالد الأحمر، عن بهز به بلفظه.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ب/ في مباحة الكفار، والمفسدين، والغلظة عليهم (40/7) برقم (9376)، من طريق معمر، عن بهز بن حكيم به بزيادة في أوله.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ} [الإسراء: 97] (156/10) برقم (11236)، من طريق أبي قزعة سويد بن حُجَيْرٍ، عن حكيم بن معاوية به بلفظه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (478/2) برقم (3646)، من طريق أبي قزعة الباهلي، عن حكيم بن معاوية به بنحوه، وقال الذهبي: أبو قزعة سويد بن حجير ثقة.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

1- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي، أبو جعفر، وقيل أبو عبد الله الأصم. روى عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وغيرهما، وروى عنه مسلم، والترمذي، وغيرهما. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي، وصالح جَزْرَةَ، ومسلمة بن قاسم، وهبة الله السجزي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال الخليلي: يقرب من أحمد بن حنبل، وأقرانه في العلم، وقال الذهبي: إمام، حافظ، ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة 243هـ، وقيل: 244هـ. يُنظر: الجرح والتعديل

(77/2)، الثقات لابن حبان (22/8)، تهذيب الكمال (495/1) برقم (114)، السِّير (483/11)، تهذيب التهذيب (84/1)، التقريب (ص85/برقم 114). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً.

2- يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي. روى عن أبان بن يزيد العطار، وبهز بن حكيم، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع البغوي، وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال ابن معين، ويعقوب بن شيبه: ثقة، وقال ابن المديني: من الثقات، وقال أحمد: كان حافظاً متقناً للحديث، وقيل لأحمد: يزيد بن هارون، له فقه؟ قال: نعم، وقال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، وكان متعبداً حسن الصلاة جداً، وقال أبو حاتم: ثقة، إمام، صدوق، لا يُسأل عن مثله، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من خيار عباد الله تعالى، ممن يحفظ حديثه، وكان قد كُف في آخر عمره، وقال ابن قانع: ثقة مأمون، وقال الذهبي: كان رأساً في العلم، والعمل، ثقة، حجة، كبير الشأن، وقال ابن حجر في التهذيب: أحد الأعلام الحفاظ المشاهير، وقال في التقريب: ثقة متقن عابد. توفي سنة 206هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (316/9) برقم (4258)، الثقات للعجلي (368/2) برقم (2039)، الثقات لابن حبان (632/7)، تاريخ بغداد (493/16) برقم (7613)، تهذيب الكمال (261/32) برقم (7016)، السِّير (358/9)، تهذيب التهذيب (366/11)، التقريب (ص606/برقم 7789)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (158/4) برقم (3565). وخلاصة حاله أنه ثقة متقن حافظ عابد، ولا يقدر في ذلك أنه كُف بصره بآخره.

3- بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، أبو عبد الملك البصري. روى عن أبيه، وعن زرارة بن أوفى، وغيرهما، وروى عنه إسماعيل بن علقمة، ويزيد بن هارون، وغيرهما، قال ابن معين، وابن المديني، والنسائي، وابن شاهين: ثقة، وسئل ابن معين عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، فقال: إسناد صحيح، إذا كان من دون بهز ثقة، وقال البخاري: يختلفون في بهز، وقال أبو زرعة: صالح، ولكنه ليس بالمشهور، وقال أبو حاتم: شيخ، يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال أبو داود: أحاديثه صحاح، وقد روى الترمذي في جامعه حديثاً من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبْرُّ؟ قَالَ: "أُمَّكَ.."، وقال عقبه: هذا حديث حسن، وقد تكلم شعبه في بهز بن حكيم، وهو ثقة عند أهل الحديث. وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً، فأما أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم فهما يحتجان به، ويرويان عنه، وتركه جماعة من أئمتنا، ولولا حديث: (إنا آخذوه، وشرط إبله عزمة من عزمات ربنا) لأدخلناه في الثقات، وهو ممن أستخير الله عزَّ وجلَّ فيه، وأجاب الذهبي على هذا بقوله في تاريخ الإسلام: على أبي حاتم البستي في قوله هذا مؤاخذات: أحدها: قوله: كان يخطئ كثيراً، وإنما يُعرف خطأ الرجل بمخالفة رفاقه له، وأما هذا، فانفرد بالنسخة المذكورة وما شاركه فيها، ولا له في عامتها رفيق، فمن أين لك أنه أخطأ؟، الثاني: قولك: تركه جماعة، فما علمتُ أحداً تركه أبداً، بل قد يتركون الاحتجاج بخبره، فهلا أفصحت بالحق؟،

الثالث: ولولا حديث: إنا أخذوها، فهو حديث انفرد به بهز أصلاً، ورأساً، وقال به بعض المجتهدين، ويقع بهز علياً في جزء الأنصاري، وموته مقارب لموت هشام بن عروة، وحديثه قريب من الصحة، وقال ابن عدي: قد روى عنه ثقات الناس، وأرجو أنه لا بأس به في رواياته، ولم أر له حديثاً منكراً، وأرجو أنه إذا حدث عنه ثقة؛ فلا بأس بحديثه، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال أيضاً: أخرج البخاري عن بقية بن الوليد، وعن بهز بن حكيم اعتباراً؛ لأن بقية يحدث عن الضعفاء، وبهز متوسط، وقال أبو جعفر السبتي: بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده صحيح، وقال ابن قتيبة: كان من خيار الناس، وقال أبو عبد الله الحاكم: من ثقات البصريين، ممن يُجمع حديثه، وإنما أسقط من الصحيح روايته عن أبيه، عن جده؛ لأنها شاذة لا متابع لها في الصحيح، وقال الذهبي في السير: إمام، محدث، وقال في الميزان: ما تركه عالم قط، إنما توقفوا في الاحتجاج به، وقال في المغني: صدوق فيه لين، وحديثه حسن، وقال ابن حجر: صدوق. توفي في حدود الخمسين والمائة. يُنظر: سنن الترمذي (373/3) برقم (1897)، الجرح والتعديل (430/2)، المجروحين لابن حبان (194/1)، الكامل لابن عدي (252/2) برقم (299)، سؤالات السلمى للدارقطني (ص131/برقم 71)، (ص135/برقم 80)، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص49/برقم 137)، سؤالات السجزي للحاكم (ص148/برقم 150)، تهذيب الكمال (259/4) برقم (775)، السِّير (253/6)، تاريخ الإسلام للذهبي (824/3) برقم (50)، ميزان الاعتدال (354/1) برقم (1325)، المغني في الضعفاء للذهبي (181/1) برقم (1007)، الوافي بالوفيات للصفدي (193/10)، تهذيب التهذيب (498/1)، التقريب (ص128/برقم 772). وخلاصة حاله أنه صدوق على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً، وقد جعل الذهبي روايته عن أبيه عن جده مثلاً لأعلى درجات الحسن، والله أعلم.

4- حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري، والد بهز بن حكيم. روى عن أبيه معاوية بن حيدة. وروى عنه ابنه بهز بن حكيم، وأبو فزعة سُويد بن حُجير، وغيرهما. قال العجلي: تابعي ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: من صالح أهل البصرة، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: الثقات للعجلي (317/1) برقم (350)، الثقات لابن حبان (161/4)، مشاهير علماء الأمصار (ص154/برقم 703)، تهذيب الكمال (202/7) برقم (1462)، التقريب (ص177/برقم 1478). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، والله أعلم.

5- الصحابي الجليل: معاوية بن حَيْدَةَ بن معاوية بن حيدة بن قُشير بن كعب بن ربيعة القُشيري. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابنه حكيم، وحُميد المُرَني، وغيرهما، وقد على النبي ﷺ، فأسلم، وصحبه، وسأله عن أشياء، وروى عنه أحاديث. يُنظر: الطبقات الكبير لابن سعد (204/6) برقم (1199)، أسد الغابة (200/5) برقم (4982)، تهذيب الكمال (172/28) برقم (6051).

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه بهز بن حكيم بن معاوية، وأبوه، وهما صدوقان، والله أعلم.

الحديث التاسع والعشرون: وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟، قَالَ: [1/139/أ] "إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ". أخرجهُ أبو حاتم (1).

(1) عزا المصنفُ الحديث لابن حبان، وهو في الصحيحين.

تخریج الحديث:

أخرجهُ البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ كيف الحشر (109/8) برقم (6523)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجهُ أحمد في «مسنده» (89/21) برقم (13392)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ (هو ابن محمد) به بنحوه. وأخرجهُ مسلم في «صحيحه»، ك/ صفة القيامة، والجنة، والنار، ب/ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ (2161/4)، قال: حَدَّثَنِي زَهْرِيُّ بْنُ حَرْبٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَزَهْرِيٍّ -، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِهِ بِنَحْوِهِ. وأخرجهُ النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ} [الفرقان: 34] (204/10) برقم (11303).

وأخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف ما يُحْشَرُ الْكَافِرُ بِهِ (315/16) برقم (7323)، كلاهما (النسائي، وابن حبان)، من طريق الحسين بن محمد، عن شيبان به بنحوه.

وأخرجهُ الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (437/2) برقم (3517)، من طريق أبي داود السبيعي، عن أنس به بنحوه.

(5) ذكر دُنُو الشمس، والعَرَق

الحديث الثلاثون:

عن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ⁽¹⁾ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ" - قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ [أَمْسَافَةٌ]⁽²⁾ الْأَرْضِ أَوْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ -، قَالَ: "فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، [وَمِنْهُمْ]⁽³⁾ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِئُهُ الْعَرَقُ إِجْجَامًا"، قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ". أخرجاه، وأبو حاتم، وقال: عقبه مكان كعبه⁽⁴⁾.

(1) هو: المقداد بن الأسود -نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف؛ لأنه كان تبناه، وحالفه في الجاهلية-، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي، أسلم قديماً، وهاجر الهجرة، وشهد بدرًا، والمشاهد بعدها، وله 42 حديثًا. توفي سنة 33هـ. يُنظر: الطبقات الكبرى (3/161)، الإصابة (6/159) برقم (8201)، الخلاصة (ص398).

(2) في الأصل (1/139/أ)، والمطبوع (1/316): أَمْسَاحَةُ الْأَرْضِ، والصواب ما أثبتته لموافقته لما في مصادر التخريج.

(3) في الأصل (1/139/أ)، والمطبوع (1/316): ومنه، والصواب ما أثبتته لموافقته لما في مصادر التخريج.

(4) عزا المصنف الحديث للشيخين، ولم أجده إلا عند مسلم!

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ في صفة يوم القيامة (4/2196)، قال: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ. وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع، ب/ ما جاء في شأن الحساب، والقصاص (4/192) برقم (2421).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» -كما في «الإحسان»-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذَكَرَ الْقَدْرَ الَّذِي تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (16/325) برقم (7330).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (39/235) برقم (23813)، ثلاثتهم (الترمذي، وابن حبان، وأحمد)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به بنحوه.

الحديث الحادي والثلاثون:

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مِيلٍ، وَيَزَادُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، تَغْلِي مِنْهَا الْهُوَامُ كَمَا تَغْلِي الْقِدْرُ عَلَى الْأَثَافِي". ذكره قاسم بن أصبغ، وحكاه القاضي عبد الحق في الأحكام⁽¹⁾. قوله: «الهوام»، جمع هامة بالتخفيف، وهي الرأس⁽¹⁾.

(1) تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (523/36) برقم (22186)، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ فِي آخِرِهِ.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (188/8) برقم (7779)، من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح به بنحوه.

وذكره عبد الحق الأشبيلي في الأحكام الكبرى، ك/ الحشر، والجنة، والنار، ب/ دنو الشمس من الناس يوم القيامة، وقيامهم في العرق على قدر أعمالهم (381/3).

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في مسنده:

1- الحسن بن سوار الخراساني، أبو العلاء البغوي المروزي. روى عن عكرمة بن عمار، والليث بن سعد، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة، وقال ابن معين، وأحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم، وابن حجر: صدوق، وقال محمد بن إسماعيل الترمذي: الثقة الرضي، وقال صالح جزرة: يقولون: إنه صدوق، ولا أدري كيف هو، وقد أنكر عليه ابن المديني، والعقيلي حديثه عن عكرمة بن عمار، عن عبد الله بن حنظلة، قال: "رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي الْجُمُرَةَ عَلَى نَاقَةٍ"، وسئل أحمد عن هذا الحديث، فقال: أما الشيخ -يعني الحسن بن سوار- فثقة، وأما الحديث فمنكر، وقال الذهبي: ثقة، أنكر عليه حديثه عن عكرمة بن عمار.. كما وهمه الدارقطني في حديث.. توفي سنة 216هـ، وقيل: 217هـ. وخلاصة حاله أنه صدوق لا يرتقي إلى درجة الثقة لاسيما وقد أنكر الأئمة عليه بعض الأحاديث كما تقدم، والله أعلم. يُنظر: الطبقات لابن سعد (379/9) برقم (4484)، العلل الكبير للترمذي (صد 133/برقم 227)، الضعفاء للعقيلي (228/1) برقم (277)، الجرح والتعديل (17/3)، علل الدارقطني (136/13) برقم (3011)، الثقات لابن شاهين (صد 60/برقم 201)، تاريخ بغداد (282/8) برقم (3782)، تهذيب الكمال (168/6) برقم (1235)، ميزان الاعتدال (493/1) برقم (1858)، تهذيب التهذيب (281/2)، التقريب (صد 161/برقم 1247).

2- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهومي، أبو الحارث المصري: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور: تقدم في حديث رقم: 19.

3- معاوية بن صالح بن حُدَيْر بن سعيد الحضرمي، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس. روى عن القاسم أبي عبد الرحمن الشامي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن وهب، والليث بن سعد، وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال ابن معين، وأحمد، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال ابن المديني: كان عبد الرحمن بن مهدي يوثقه، وقال أيضا: سألت يحيى بن سعيد عنه، فقال: ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان ولا حرفا، وقال أبو زرعة الرازي: ثقة محدث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال البزار: ليس به بأس، وقال أيضا: ثقة، وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث، ولا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان، وقال الساجي: ليس بالقوي، وقال ابن القطان: مختلف فيه، ومن ضعفه ضعفه بسوء حفظه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: ولمعاوية بن صالح حديث صالح، وحدث عنه الليث، وبشر بن السري، وثقات الناس، وما أرى بحديثه بأسا، وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في أحاديثه إفرادات، وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: قد حمل الناس عنه، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثابت، ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه، وقال ابن خراش: صدوق، وقال الذهبي في السير: الإمام، الحافظ، الثقة، وقال في الكاشف: صدوق إمام، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة 158هـ، وقيل: 172هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (530/9) برقم (4925)، تاريخ ابن معين، رواية الدوري (91/4) برقم (3310)، الثقات للعجلي (284/2) برقم (1746)، جامع الترمذي (329/4) برقم (2653)، الضعفاء للعقيلي (183/4) برقم (1759)، الجرح والتعديل (382/8)، الثقات لابن حبان (470/7)، الكامل لابن عدي (143/8) برقم (1888)، تهذيب الكمال (186/28) برقم (6058)، السِّير (158/7)، الكاشف (276/2) برقم (5526)، إكمال تهذيب الكمال (269/11) برقم (4642)، تهذيب التهذيب (209/10)، التقريب (ص 538/برقم 6762). وخلاصة حاله أنه ثقة له أفراد على قول الأكثرين، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر علة، وأما تضعيف يحيى القطان له، فلا يؤخذ به لتعنته في جرحه، والله أعلم.

4- القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيرهما. وروى عنه معاوية بن صالح الحضرمي، والوليد بن جميل بن قيس، وغيرهما. قال ابن معين: ثقة، والثقات يروون عنه هذه الأحاديث، ولا يرفعونها، ثم قال: يجيء من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفهم، وقال يعقوب بن شيبة السدوسي، ويعقوب الفسوي، والترمذي: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: قد اختلف الناس فيه؛ فمنهم من يضعف روايته، ومنهم من يوثقه، وقال أحمد: في حديث القاسم مناكير مما ترويه الثقات يقولون من قِبَل القاسم، وقال أيضا: إنما ذهبت رواية جعفر بن الزبير؛ لأنه إنما كانت روايته عن القاسم، ولما حدث بشر بن نمير عن القاسم قال شعبة: ألحقوه به، وقال البخاري في علل الترمذي: ثقة، وقال في التاريخ الأوسط: روى عنه العلاء بن الحارث، وكثير بن الحارث،.. أحاديث متقاربة، وأما من يُتكلم فيه مثل جعفر بن الزبير،

والأَثافيُّ جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ، وقد تخفف الياء في الجميع، وهي الحجارة التي يُنصب عليها القدر، تقول: أَثْفَيْتَ القدر إذا جعلت لها أَثافي، وَثَفَيْتَها إذا وضعتها عليها، والهمزة زائدة⁽²⁾.

وعلي بن يزيد، وبشر بن نمير، ونحوهم في حديثهم مناكير، واضطراب، وقال العجلي: ثقة يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء، وقال الجوز جاني: كان خيارا فاضلا، وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: ما رأيت أحدا أفضل من القاسم، وقال إبراهيم بن الحصين: كان القاسم من فقهاء دمشق، وقال العلائي: متكلم فيه، وذكره العقيلي، وابن حبان، وابن الجوزي في جملة الضعفاء، وأورد العقيلي حديثا في سنده القاسم بن عبد الرحمن، وقال عقبه: لا يُعرف إلا به، وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها، وقال أبو إسحاق الحربي: كان من ثقات المسلمين، وقال المفضل بن غسان الغلابي: منكر الحديث، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يغرب كثيرا. تُوفي سنة 112هـ، وقيل: 118هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (428/4) برقم (5120)، التاريخ الأوسط للبخاري (220/1) برقم (1046)، الثقات للعجلي (212/2) برقم (1505)، العلل الكبير للترمذي (صد189/برقم 335)، الضعفاء للعقيلي (476/3) برقم (1533)، الجرح والتعديل (113/7)، المجروحين لابن حبان (212/2)، الضعفاء لابن الجوزي (14/3) برقم (2746)، تهذيب الكمال (383/23) برقم (4800)، الكاشف (129/2) برقم (4517)، جامع التحصيل للعلائي (صد253/برقم 625)، تهذيب التهذيب (322/8)، التقريب (صد450/برقم 5470). وخلاصة حاله أنه ثقة يرسل على قول الأكثرين، وله غرائب، وقد بين ابن معين، والبخاري، وأبو حاتم أن المناكير في حديثه إنما تحجى من رواية بعض الضعفاء عنه كجعفر بن الزبير، وعلي بن يزيد، وبشر بن نمير، والله أعلم.

5- صُدِّيُّ بن عَجَلان بن الحارث، أبو أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيرهما، وروى عنه سُليم بن عامر الخبائري، والقاسم بن عبد الرحمن الشامي، وأبو يحيى الكلاعي، وغيرهم، وكان ممن بايع تحت الشجرة، وعدد أحاديثه 250 حديثا، وأكثر حديثه عند الشاميين. توفي سنة 81هـ، وقيل: 86هـ، وهو آخر من مات بالشام من أصحاب النبي ﷺ. يُنظر: الاستيعاب (1602/4) برقم (2853)، تهذيب الكمال (158/13) برقم (2872)، الإصابة (339/3) برقم (4079)، الخلاصة للخزرجي (صد175).

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد حسن لما تقدم في حال الحسن بن سوار، وأنه صدوق، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

(1) يُنظر: كشف المشكل (290/2)، النهاية، مادة هَوَمَ (283/5).

(2) يُنظر: النهاية مادة أَثْفَ (23/1).

الحديث الثاني والثلاثون:

وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: "تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَعْرِقُ النَّاسُ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ كَعَبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعَجْزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْخَاصِرَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَأَلْجَمَ فَاهُ". أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة، ب/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ الإخبار عن وصف تباين الناس في العرق في يوم القيامة (324/16) برقم (7329)، قال: أخبرنا ابن سَلَمٍ، قال: حدثنا حَرَمَلَةُ، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عَشَانَةَ حدثه، أنه سمع عقبة بن عامر يقول، فذكر الحديث بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (615/4) برقم (8704)، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن ابن وهب به بلفظه، وفيه زيادة في آخره، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (302/17) برقم (834)، من طريق أحمد بن صالح، عن ابن وهب به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (647/28) برقم (17439)، من طريق ابن لهيعة، عن أبي عشانة به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

- 1- أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سَلَمٍ الفريابي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.
- 2- حَرَمَلَةُ بن يحيى بن عبد الله، أبو حفص التَّجِيبِيُّ المِصْرِيُّ. ثقة يُعْرَبُ في حديثه لكثرة روايته. تقدم في حديث رقم: 27.
- 3- عبد الله بن وهب بن مسلم القُرَشِيُّ الفهري، أبو محمد المِصْرِيُّ. فقيه ثقة حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.
- 4- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المِصْرِيُّ، مدني الأصل. ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.
- 5- حَيُّ بن يُوَيمِن بن حُجَيل بن حُدَيج، أبو عَشَانَةَ المِصْرِيُّ. روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر الجُهَنِيِّ، وغيرهما، وروى عنه عمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد، وابن حجر: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في

المشاهير: من ثقات المصريين، وقال ابن حجر في التهذيب: وثقه يعقوب بن سفيان. تُوفي سنة 118هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (276/3)، الثقات لابن حبان (189/4)، مشاهير علماء الأمصار (ص/برقم)، تهذيب الكمال (485/7) برقم (1583)، تهذيب التهذيب (71/3)، التقريب (ص 185/برقم 1603). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً، والله أعلم.

6- الصحابي الجليل: عُقبه بن عامر بن عباس بن عمرو بن عدي الجُهَني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وعمر بن الخطاب، وروى عنه الحسن البصري، وأبو عَشانة المعافري، وغيرهما، كان قارئاً عالماً بالفرائض، والفقه، فصيح اللسان، وهو أحد من جمع القرآن الكريم، وشهد فتوح الشام. تُوفي سنة 58هـ. يُنظر: أسد الغابة (51/4) برقم (3711)، تهذيب الكمال (202/20) برقم (3978)، الإصابة (429/4) برقم (5617).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

الحديث الثالث والثلاثون:

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: "يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَقُومَ أَحَدُهُمْ فِي (رَشْحِهِ) ⁽¹⁾ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِهِ". أخرجه أبو حاتم ⁽²⁾.

(1) في المطبوع (317/1): رسخه، وهو خطأ كُتِبِي، والصواب (رشحه) كما ثبت في الأصل، وفي مصادر التخريج.

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو في الصحيحين.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ قول الله تعالى: {أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: 5] [111/8] برقم (6531)، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظه، وفي ك/ تفسير القرآن، ب/ {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: 6] [167/6] برقم (4938) من طريق مالك، عن نافع به بنحوه

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ في صفة يوم القيامة (2195/4). وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم (327/16) برقم (7332)، كلاهما (مسلم، وابن حبان) من طريق عبيد الله بن عمر.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة ويل للمطففين (336/5) برقم (3336)، من طريق ابن عون، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ تفسير سورة المطففين (328/10) برقم (11593)، من طريق ابن عون.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر البعث (1430/2) برقم (4278). وأخرجه أحمد في «مسنده» (251/10) برقم (6075)، أربعتهم (الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد) من طريق ابن عون، كلاهما (عبيد الله بن عمر، وابن عون) عن نافع به بلفظه.

التعليق على الحديث:

الرَّشْحُ هو العرق، شُبِّهَ برشح الإناء لكونه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً. يُنظر: فتح الباري (393/11).

الحديث الرابع والثلاثون:

وعن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: "الْكَافِرُ يُلْجِئُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَيَقُولُ: أَرِخْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ"، أخرجه أبو حاتم⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ الإخبار عن وصف طلب الكافر الراحة في ذلك اليوم مما يقاسي من ألم عرقه (330/16) برقم (7335)، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا بشر بن الوليد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بنحوه. وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (398/8) برقم (4982)، قال: حدثنا بشر بن الوليد به بنحوه. وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (477/13)، من طريق علي بن عبد الملك الطائي، عن بشر بن الوليد به بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (27/5) برقم (4579)، من طريق إبراهيم بن المهاجر، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن مهاجر إلا محمد بن إسحاق، ولا عن محمد بن إسحاق إلا يونس بن بكير تفرد به عقبه بن مكرم، وفي (363/8) برقم (8881)، من طريق إبراهيم الهجري، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن الثوري إلا عبد الغفار (هو ابن الحسن بن دينار الضبي) تفرد به علي بن مَعْبَد، كلاهما (إبراهيم بن المهاجر، إبراهيم الهجري)، عن أبي الأحوص به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، أبو يعلى الموصلي. ثقة إمام. تقدم في حديث رقم: 19.

2- بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد الكندي الحنفي قاضي العراق. روى عن شريك بن عبد الله، ومالك بن أنس، وغيرهما، وروى عنه موسى بن هارون، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهما. قال صالح جزرة: صدوق، لكنه لا يعقل، كان قد خرف، وقال السليمانى: منكر الحديث، وقال الآجري: سألت أبا داود أبشر بن الوليد ثقة؟، قال: لا، وقال مسلمة: ثقة، وكان أحمد يثني عليه، وقال البرقاني: ليس هو من شرط الصحيح، وقال محمد بن سعد العوفي: سعى به رجل إلى الدولة، وقال إنه لا يقول القرآن مخلوق، فأمر به المعتصم أن يُجس في منزله، فلما استُخلف المتوكل أمر بإطلاقه، فبقي حتى كبرت سنه، ثم إنه تكلم بالوقوف في القرآن، فأمسك أصحاب الحديث عنه، وتركوه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: ثقة، وقال الذهبي في السير: الإمام، العلامة، المحدث، الصادق، وقال أيضا: كان حسن المذهب، وله هفوة لا تزال صدقه وخيره، وكان إماما، واسع الفقه، كثير العلم، صاحب حديث، وديانة، وتعبدا، وقال العلاءي: لم يخرجوا له في الكتب الستة شيئا، ووُثِّقَ، وَضَعَّفَ. تُوفِّي سنة 238هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (143/8)، سوالات

السلمي للدارقطني (ص132/برقم76)، تاريخ بغداد (561/7) برقم (3471)، سير أعلام النبلاء (673/10)، ميزان الاعتدال (337/1) برقم (1229)، المختلطين للعلائي (ص16/برقم7)، لسان الميزان (35/2) برقم (120). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه، وأما مَنْ ضَعَّفَه، فلعل ذلك بسبب توقفه في مسألة خلق القرآن، وكان ذلك في آخر حياته، ولم أقف على حديث من روايته يقوي فيه ما ذهب إليه؛ فلا يؤثر مذهبه على مروياته، والله أعلم.

3- شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. روى عن أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وغيرهما، وروى عنه بشر بن الوليد، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وغيرهما. قال ابن المبارك: ليس حديثه بشيء، وقال أيضا: شريك أعلم بحديث الكوفة من سفيان الثوري، وقال يحيى القطان: رأيت تخليطا في أصول شريك، وضعَّف حديثه جدا، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث، وكان يغلط كثيرا، وقال ابن معين، وإبراهيم الحربي: ثقة، وقال ابن معين: صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه، وقال أيضا: ثقة إلا أنه كان لا يتقن، ويغلط، وسئل ابن معين: شريك أحب إليك في أبي إسحاق أو إسرائيل؟ فقال شريك أحب إلي وهو أقدم، وقال أحمد: كان عاقلا، صدوقا محدثا، وقال أيضا: شريك حسن الرواية عن أبي إسحاق، وقال العجلي: ثقة، وكان حسن الحديث، وسئل أبو زرعة عن شريك يحتاج بحديثه؟ قال: كان كثير الحديث، صاحب وهم، وهو يغلط أحيانا، وقال أبو داود: ثقة، يخطئ على الأعمش، وقال أبو حاتم: صدوق، وقد كان له أغاليط، وقد ذكر الترمذي في «جامعه» (42/3) برقم (1366) أنه سأل البخاري عن حديثٍ تفرد به شريك عن أبي إسحاق السبيعي، فقال البخاري: هو حديث حسن، وقال الجوزجاني: سيئ الحفظ، مضطرب الحديث مائل، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه، وقال صالح جزرة: صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه، وقل ما يُحتاج إليه في الحديث الذي يُحتاج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغيرَ عليه حفظه؛ فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسطة ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوام كثيرة، وقد أورد ابن عدي في الكامل بعض أحاديث شريك، وضعَّف طائفة منها، ثم قال: ولشريك حديث كثير من المقطوع، والمسند، وإنما ذكرت من حديثه، وأخباره طرفا، وفي بعض ما لم أتكلم على حديثه مما أمليتُ بعض الإنكار، والغالب على حديثه الصحة، والاستواء، والذي يقع في حديثه من النُّكْرَة إنما أُتي فيه من سوء حفظه لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن يُنسب فيه إلى شيء من الضعف، وقال الدارقطني: ليس بالقوى فيما ينفرد به، وقال الذهبي في «الميزان»: الحافظ الصادق، أحد الأئمة، وقال في «طبقاته»: كان حسن الحديث إماما فقيها، ومحدثا مكثرا، وقد استشهد به البخاري، وخرج له مسلم متابعة، وحديثه من أقسام الحسن، وقال العلائي في «جامع التحصيل»: ليس تدليسه بالكثير، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع. تُوفي سنة 177هـ،

وقيل: 178هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (499/8) برقم (3484)، الثقات للعجلي (453/1) برقم (727)، الجرح والتعديل (365/4)، علل الحديث لابن أبي حاتم (535/5) برقم (2168)، (64/6) برقم (2319)، الثقات لابن حبان (444/6)، الكامل لابن عدي (10/5) برقم (888)، تاريخ بغداد (384/10) برقم (4791)، تهذيب الكمال (462/12) برقم (2736)، ميزان الاعتدال (270/2) برقم (3697)، طبقات الحفاظ للذهبي (170/1)، جامع التحصيل للعلائي (ص107/برقم 23)، النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصاييح للعلائي (ص55)، التقريب (ص266/برقم 2787)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص33)، موافقة الخبر الخبر (266/2) موسوعة أقوال أحمد في الرجال (141/2) برقم (1159). وخلاصة حاله أنه صدوق له أوهام، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا، وأما وصف ابن حجر، وغيره لشريك بأنه يخطئ كثيرا، فيتنافى مع ما عدَّ من أخطائه؛ فقد خطَّاه أبو زرعة الرازي في موضع، وخطَّاه أبو حاتم في آخر، كما نقل ذلك ابن أبي حاتم في «العلل»، ولم يخطئه الدارقطني في علله سوى في أحاديث يسيرة برغم كثرة مروياته، وقد حسن أحمد، والبخاري حديثه عن أبي إسحاق السَّبَّيحي، وقال الذهبي: حديثه من أقسام الحسن كما وصف العلائي حديث شريك بأنه حسن؛ فقال بعد أن ترجم له: فعلى هذا يكون تفرد حسنا. هـ.، وأيضا حسن ابن حجر حديث شريك في كتابه «موافقة الخبر الخبر»، المجلس 187؛ فقال: وزعم أبو محمد ابن حزم أن شريكا، وزيادا انفردا عن محمد بن إسحاق، وأنها ضعيفان، وكلاهما، أي الضعف، والتفرد متعقب؛ فإطلاقه الضعف ليس بجيد؛ لأنها صدوقان تكلم فيهما من قبل حفظهما، فحديثهما حسن لو انفردا، ولم يخالفا، فكيف إذا اتفقا، وقد أخرج البخاري لزياد، ومسلم لشريك. هـ. وأما تدليسه، فقد نسبه الدارقطني، وعبد الحق في «الأحكام» إلى التدليس، ولكن تدليسه ليس بقادح؛ فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال: كان يتبرأ من التدليس، والله أعلم.

4- عمرو بن عبد الله بن عبَّيد، أبو إسحاق السَّبَّيحي الكوفي. روى عن الأسود بن يزيد النخعي، وأبي الأحوص الجُشَمي، وغيرهما، وروى عنه سفيان الثوري، وشريك النخعي، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، وقال حميد الرؤاسي: إنما سمع ابن عيينة من أبي إسحاق بعد ما اختلط، وقال أحمد: ثقة، ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة، وقال أبو زرعة: زهير بن معاوية ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وقال أبو حاتم: يشبه الزهري في كثرة الراوية، واتساعه في الرجال، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان مدلسا، وذكره حسين الكرابيسي، وأبو جعفر الطبري في المدلسين، وقال الذهبي في «الكاشف»: أحد الاعلام، وكان صوَّاما قوَّاما، وقال في «المغني»: ثقة نبيل شاخ ونسي لم يضعفه أحد، وسمع منه ابن عيينة، وقد تغير شيئا، وقال العلائي: أحد أئمة التابعين المتفق على الاحتجاج به، وقال أيضا: ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق، احتجوا به مطلقا، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه، وقال ابن حجر في هدي الساري: أحد الاعلام الأثبات قبل

اختلاطه، ولم أر في البخاري من الرواية عنه إلا عن القدماء من أصحابه كالثوري، وشعبة لا عن المتأخرين كابن عيينة، وغيره، واحتج به الجماعة. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين - وهم من أكثروا من التدليس؛ فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم - وقال ابن حجر في التقريب: ثقة مكثراً عابداً اختلط بأخرة. توفي سنة 126هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الثقات للعجلي (179/2) برقم (1394)، الجرح والتعديل (242/6)، الثقات لابن حبان (177/5)، تهذيب الكمال (102/22) برقم (4400)، الكاشف (82/2) برقم (4185)، المغني في الضعفاء للذهبي (67/2) برقم (4671)، المختلطين للعلائي (ص94/برقم35)، تهذيب التهذيب (63/8)، التقريب (ص423/برقم5065)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص42)، الكواكب النيرات لابن الكيال (341/1) برقم (41). وخلاصة حاله أنه ثقة مكثراً عابداً اختلط بأخرة، وكان مدلساً، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة ممن يُعد تدليسهم قادحاً، وقد عنعن في هذا الإسناد، والله أعلم.

5- عوف بن مالك بن نضلة، أبو الأحوص الجشيمي الكوفي. روى عن عبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وغيرهما، وروى عنه عبد الملك بن عمير، أبو إسحاق السبيعي، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن معين، والخطيب، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في «المشاهير»: من جلة الكوفيين، ومثقنيهم. يُنظر: الطبقات لابن سعد (302/8) برقم (2943)، الجرح والتعديل (14/7)، الثقات لابن حبان (274/5)، مشاهير علماء الأمصار (ص169/برقم784)، تاريخ بغداد (231/14) برقم (6686)، تهذيب الكمال (445/22) برقم (4548)، تهذيب التهذيب (169/8)، التقريب (ص433/برقم5218). وخلاصة حاله أنه ثقة.

6- الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن الكوفي. روى عن النبي ﷺ، وعن ابن عباس، وسعد بن معاذ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعوف بن مالك بن نضلة، وغيرهما، وهو أحد السابقين الأولين، وأول من جهر بالقرآن بمكة، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها، وعدد أحاديثه 848 حديثاً. توفي سنة 32هـ. يُنظر: أسد الغابة (381/3) برقم (3182)، سير أعلم النبلاء (461/1)، الخلاصة للخزرجي (ص214).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لعننة أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص، وقد تابع إبراهيم بن مهاجر أبا إسحاق السبيعي في روايته، وهذه دراسة إسناد متابغة إبراهيم بن مهاجر عند الطبراني في الأوسط:

1- عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الجواليقي -نسبة إلى الجواليق، وهي جمع جوالق، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها- الأهوازي الملقب بعبدان. توفي سنة 306هـ. ثقة حافظ إمام في الحديث، صاحب تصانيف. يُنظر: تاريخ بغداد (16/11) برقم (4908)، الأنساب للسمعاني

(368/3)، طبقات الحفاظ للذهبي (187/2)، سير أعلام النبلاء (168/14). إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص 368/برقم 562).

2- عقبة بن مُكْرَم هو: عقبة بن مُكْرَم بن عقبة بن مُكْرَم الضبي الهلالي، أبو مُكْرَم الكوفي. توفي سنة 234هـ. صدوق. يُنظر: تهذيب الكمال (226/20) برقم (3989)، التقريب (ص 395/برقم 4652).

3- يونس بن بُكير بن واصل الشيباني، أبو بكر، ويقال: أبو بكر، الجمال الكوفي. توفي سنة 199هـ. صدوق يخطيء. يُنظر: تهذيب الكمال (493/32) برقم (7171)، تهذيب التهذيب (434/11)، التقريب (ص 613/برقم 7900).

4- محمد بن إسحاق بن يسار القرشي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله المدني. توفي سنة 151هـ. إمام في المغازي، صدوق له أوهام، وغرائب تُستنكر، رُمي بالتشيع، والقدر، وكان يدلّس؛ فلا يُحتج بحديثه المعنعن إلا إذا صرح بالسماع - وقد صرح بالتحديث في الحديث الذي معنا؛ فأما بذلك تدليسه -، وأما من رفعه إلى درجة الثقة، فلا يستقيم هذا مع غرائب، وكثرة تدليسه، وقد اختلف قول ابن معين فيه، ولعل أعدل أقواله فيه هو أنه ثقة حسن الحديث؛ فهو ثقة بالنسبة إلى عدالته، صدوق بالنسبة إلى ضبطه، وأما من ضعفه بإطلاق، فلم يذكر دليلاً، هذا وقد روى له البخاري تعليقا، واستشهد به مسلم، والله أعلم. يُنظر: الجرح والتعديل (191/7)، الثقات لابن حبان (380/7)، الكامل لابن عدي (254/7) برقم (1623)، تاريخ بغداد (7/2) برقم (51)، تهذيب الكمال (405/24) برقم (5057)، الكاشف (156/2) برقم (4718)، ميزان الاعتدال (468/3) برقم (7197)، تهذيب التهذيب (38/9)، التقريب (ص 467/برقم 5725)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص 51).

5- إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي. صدوق لين الحفظ. يُنظر: تهذيب الكمال (211/2) برقم (250)، تهذيب التهذيب (167/1)، التقريب (ص 94/برقم 254). وعلى هذا فإسناد هذه المتابعة ضعيف؛ لأن فيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس من المرتبة الرابعة، وقد روى هنا بالعننة،

كما تابع إبراهيم الهجري أبا إسحاق السبيعي، وهذه دراسة إسناد متابعة الهجري عند الطبراني في الأوسط: 1- المقدم بن داود بن عيسى بن تليد، أبو عمرو الرُّعيني القُتَيْباني. توفي سنة 283هـ. ضعيف. يُنظر: الجرح والتعديل (303/8)، سير أعلام النبلاء (345/13)، لسان الميزان (84/6) برقم (304).

2- علي بن مَعْبَد بن شداد العبدي، أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، الرُّقِّي، نزيل مصر. توفي سنة 218هـ. ثقة فقيه. يُنظر: الثقات لابن حبان (467/8)، تهذيب الكمال (139/21) برقم (4138)، التقريب (ص 405/برقم 4801).

3- عبد الغفار بن الحسن بن دينار، أبو حازم الضبي. منكر الحديث. يُنظر: الجرح والتعديل (54/6)، الكامل لابن عدي (20/7) برقم (1480)، لسان الميزان (40/4) برقم (119).

4- سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي. توفي سنة 161هـ. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث، ربما دلّس، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين. يُنظر: تهذيب الكمال (154/11) برقم (2407)، تهذيب التهذيب (111/4)، التقريب (ص 244/ برقم 2445)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص 32).

5- إبراهيم بن مسلم العبدي، أبو إسحاق الكوفي، المعروف بالهَجْرِي. لِيَنَّ الحديث، رَفَعَ موقوفات. يُنظر: تهذيب الكمال (203/2) برقم (248)، التقريب (ص 94/ برقم 252).

فإسناد هذه المتابعة ضعيف لحال المقدم بن داود، وعبد الغفار بن حسن الضبي، وإبراهيم الهجري. وبذا يرتقي الحديث بمجموع طرقه إلى الحسن لغيره.

ولجزء الحديث الأول شاهد صحيح من حديث المقداد بن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. أخرجه البخاري، وغيره، وفيه: "وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَامًا"، وقد تقدم برقم: 30، وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الخامس والثلاثون:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ"، أخرجه البخاري⁽¹⁾.
قوله: يُلْجِمُهُمْ، أي يصل إلى أفواههم، فيصير لهم كاللجام، ثم يتعدى إلى آذانهم⁽²⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ قول الله تعالى: {أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: 5-7] (111/8) برقم (6532)، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني سليمان، عن ثور بن زيد، عن أبي العيث، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ في صفة يوم القيامة (2196/4).
وأخرجه أحمد في «مسنده» (249/15) برقم (9426)، كلاهما (مسلم، وأحمد)، من طريق عبد العزيز بن محمد، عن ثور بن زيد به بنحوه.

(2) يُنْظَرُ: النهاية، مادة جَمَ (234/4).

(6) ذكر نشر الصحف، وإعطاء الكتب

الحديث السادس والثلاثون:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي [ب/139/1] قال: قال رسول الله ﷺ: **"يُؤْتَى بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، الْحَدِيثُ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ (1)."**

(1) تخریج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ الإيوان، ب/ ما جاء فيمن يموت وهو يشهد ألا إله إلا الله (380/4) برقم (2639)، قال: حدثنا سُويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله، عن ليث بن سعد قال: حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المَعَاذِيِّ، ثم الحُبَلِيِّ، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة (1437/2) برقم (4300)، من طريق ابن أبي مريم.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (570/11) برقم (6994).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الإيوان، ب/ فرض الإيوان، ذُكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله قد يغفر لمن أحب من عباده ذنوبه بشهادته له، ولرسوله ﷺ وإن لم يكن له فضل حسنات.. (461/1) برقم (225)، كلاهما (أحمد، وابن حبان)، من طريق ابن المبارك.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإيوان (46/1) برقم (9)، من طريق يونس بن محمد المؤدب، وقال عقبه: هذا حديث صحيح لم يُجَرَّح في الصحيحين، وهو صحيح على شرط مسلم...، ووافقه الذهبي. وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح، والذكر (710/1) برقم (1937)، من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (19/13) برقم (30)، من طريق عبد الله بن صالح.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (79/5) برقم (4725)، من طريق سعيد بن عُفَيْرٍ، ويحيى بن بكير، وقال عقبه: لا يُروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به عامر بن يحيى، ستتهم (ابن أبي مريم، وابن المبارك، ويونس بن محمد المؤدب، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وعبد الله بن صالح، وسعيد بن عُفَيْرٍ)، عن الليث بن سعد به بنحوه.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» - كما في منتخب المسند - (ص36/136) برقم (339)، من طريق عبد الرحمن بن زياد الإفريقي.

وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار (ص347)، من طريق عبد الصمد بن الفضل، ومحمد بن أبي رجاء، ثلاثتهم (عبد الرحمن بن زياد، وعبد الصمد بن الفضل، ومحمد بن أبي رجاء)، عن عبد الله بن يزيد المَعَاذِيِّ

وقد تقدم في آخر باب مجانبة أهل البدع، والأهواء⁽¹⁾.

به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

- 1- سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطوساني: ثقة متقن. تقدم في حديث رقم: 3.
- 2- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.
- 3- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهوي، أبو الحارث المصري. ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. تقدم في حديث رقم: 19.
- 4- عامر بن يحيى بن جشيب بن مالك بن سريع المعافري الشَّرْعَبِي، أبو خُنَيْس المصري. روى عن حَنَش الصنعاني، وعبد الله بن يزيد الحُبلي، وغيرهما، وروى عنه عمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وغيرهما. قال أبو داود، والنسائي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي قبل سنة 120هـ. وخلاصة حاله أنه ثقة. يُنظر: الثقات لابن حبان (249/7)، تهذيب الكمال (82/14) برقم (3065)، التقريب (صد 289/برقم 3112).
- 5- عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحُبلي المصري. روى عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما، وروى عنه حميد بن هانئ الخولاني، وعامر بن يحيى المعافري، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن معين، والعجلي، والذهبي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: من الأثبات في الروايات إذا لم يكن دونه إلا الثقات، وقال أبو سعيد بن يونس: كان صالحا فاضلا. توفي سنة 100هـ. وخلاصة حاله أنه ثقة. يُنظر: الطبقات لابن سعد (517/9) برقم (4873)، تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (صد 142/برقم 477)، الثقات للعجلي (66/2) برقم (995)، الثقات لابن حبان (10/7)، مشاهير علماء الأمصار (صد 196/برقم 943)، تهذيب الكمال (316/16) برقم (3663)، الكاشف (609/1) برقم (3061)، التقريب (صد 329/برقم 3712).
- 6- الصحابي الجليل: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سيد القُرشي السهمي يكنى أبا مُحَمَّد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 4.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسة إسناده، والله أعلم.

(1) غاية الأحكام المطبوع (275/1) برقم (512).

الحديث السابع والثلاثون:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ} (1) قَالَ (2): "يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا، وَيُبَيِّضُ وَجْهَهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُوٍ يَتَلَأَلُ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا هَذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ هُمْ: أَبْشِرُوا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُ وَجْهَهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لَا (تَأْتِنَا) (3) هَذَا، قَالَ: فَيَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْرِزْهُ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا"، أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن، وأخرجه أبو حاتم (4).

(1) الإسرائيليات: 71.

(2) في الأصل (139/1/ب)، والمطبوع (318/1) برقم (608) ذكر الحديث باعتباره موقوفا على أبي هريرة، والحال أن الحديث مرفوع في كل الروايات!

(3) في الأصل (139/1/ب)، والمطبوع (318/1) برقم (608): تأتينا، والصواب ما أثبتته لتوافقه مع مصادر التخريج، وأيضا مع الإعراب.

(4) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة بني إسرائيل (205/5) برقم (3136)، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (265/2) برقم (2955)، من طريق سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى به بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البزار في «مسنده» (131/17) برقم (9717)، قال: حدثنا محمد بن معمر، ومحمد بن عثمان بن كرامة، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى به بنحوه، وقال عقبه: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف المسلم، والكافر إذا أُعْطِيَ ك/ بهما (346/16) برقم (7349).

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (3/11) برقم (6144)، كلاهما (ابن حبان، وأبو يعلى)، من طريق

عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

1- عبد الله بن عبد الرحمن: هو الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أبو محمد السمرقندي. روى عن الأسود بن عامر شاذان، وعبيد الله بن موسى، ويزيد بن هارون، وغيرهما، وروى عنه مسلم، والترمذي، وغيرهما. قال أحمد: ثقة، وقال أبو حاتم: إمام أهل زمانه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ، وجمع، وتفقه، وصنف، وحدث، وأظهر السنة في بلده، ودعا الناس إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها، وقال الخطيب: كان أحد الرحّالين في الحديث، والموصوفين بحفظه، وجمعه، والإتقان له مع الثقة، والصدق، والورع، والزهد، وقال ابن حجر: حافظ ثقة فاضل متقن. تُوفي سنة 255هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (364/8)، تهذيب الكمال (210/15) برقم (3384)، تهذيب التهذيب (294/5)، التقريب (ص 311/برقم 3434). وخلاصة حاله أنه ثقة فاضل متقن حافظ إمام.

2- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه باذام العبسي مولا هم، أبو محمد الكوفي. روى عن إسرائيل بن يونس، وفُضيل بن مرزوق، وغيرهما، وروى عنه البخاري، والدارمي، ومحمد بن عمر بن هياج الكوفي، وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً إن شاء الله كثير الحديث، وكان يتشيع، ويروي أحاديث في التشيع منكراً؛ فضعف بذلك عند كثير من الناس، وقال ابن معين، وابن عدي: ثقة، وقال أحمد: كان صاحب تخليط، وحدث بأحاديث سوء أخرج تلك البلايا، فحدث بها، وروى مناكير، وقال العجلي: ثقة، وكان عالماً بالقرآن، رأساً فيه، وقال الفسوي: شيعي، وإن قال قائل: رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث، وقال ابن قانع: صالح يتشيع، وقال أبو داود: كان محترقاً شيعياً، جاز حديثه، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة، حسن الحديث، وأبو نُعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل، وقال الجوزجاني: عبيد الله بن موسى أغلى، وأسوأ مذهباً، وأروى للأعاجيب التي تُضلل أحلام من تبحر في العلم، وقال عثمان بن أبي شيبة: صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان يتشيع، وقد أورد الذهبي في السير قولَ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خيرنا بعد نبينا: أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفي سند هذا الأثر عبيد الله بن موسى، وقال الذهبي عقبه: ورواية عبيد الله مثل هذا دال على تقديمه للشيخين، ولكنه كان ينال من خصوم علي، وقال الذهبي في «الكاشف»: الحافظ أحد الأعلام على تشيعه، وبدعته، وقال في «الميزان»: ثقة في نفسه، لكنه شيعي متحرق، وقال ابن حجر: ثقة كان يتشيع. تُوفي سنة 213هـ على الصحيح. يُنظر: الطبقات لابن سعد (522/8) برقم (3575)، الثقات لابن حبان (152/7)، تهذيب الكمال (164/19) برقم (3689)، سير أعلام النبلاء (553/9)، الكاشف (687/1) برقم (3593)، ميزان الاعتدال (16/3) برقم (5400)، تهذيب التهذيب (50/7)، التقريب

(صد 375/برقم 4345). وخلاصة حاله أنه ثقة، تُكَلِّم فيه لتشيعة، وهو من أثبت الناس في إسرائيل، وروايته هنا عن إسرائيل، والله أعلم.

3- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهَمْدَانِي السَّيِّعِي، أبو يوسف الكوفي. روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، والأعمش، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وعبيد الله بن موسى، وغيرهما. قيل لشعبة: حدثنا حديث أبي إسحاق، قال: سلوا عنها إسرائيل؛ فإنه أثبت فيها مني، وقال ابن سعد، وابن معين، وابن نمير، وأحمد، والعجلي: ثقة، وقال ابن المديني، وابن حزم: ضعيف، وسئل أحمد: إسرائيل إذا انفرد بحديث يحتج به؟، قال: إسرائيل ثبت الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث، وفي حديثه لين، وقال أيضا: ثقة صدوق، وليس بالقوي في الحديث، ولا بالساقط، وقال أبو حاتم: ثقة متقن، من أتقن أصحاب أبي إسحاق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: من المتقنين، وقال ابن عدي: كثير الحديث مستقيم الحديث في حديث أبي إسحاق، وغيره، وقد حدث عنه الأئمة، ولم يتخلف أحد في الرواية عنه، وهو من أهل الصدق والحفظ، وحديثه الغالب عليه الاستقامة، وهو ممن يكتب حديثه، ويحتج به، وقال الذهبي في «طبقاته»: كان حافظا حجة صالحا خاشعا من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من لينة؛ فقد احتج به الشيخان، وقال في «الميزان»: اعتمده البخاري، ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعّفه، وقال ابن حجر: ثقة تُكَلِّم فيه بلا حجة. تُوفِّي سنة 160هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: الثقات لابن حبان (79/6)، مشاهير علماء الأمصار (صد 267/برقم 1343)، الكامل لابن عدي (128/2) برقم (237)، تاريخ بغداد (476/7) برقم (3441)، تهذيب الكمال (515/2) برقم (402)، طبقات الحفاظ للذهبي (158/1)، ميزان الاعتدال (208/1) برقم (820)، تهذيب التهذيب (261/1)، التقريب (صد 104/برقم 401).
وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت عابد على قول الأكثرين، وقد تُكَلِّم فيه بلا حجة، والله أعلم.

4- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي، أبو محمد القرشي الكوفي الأعور، أصله حجازي، سكن الكوفة، وهو السُّدِّي الكبير. روى عن أبيه عبد الرحمن بن أبي كريمة، وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيرهما، وروى عنه إسرائيل بن يونس، والثوري، وغيرهما. قال يحيى القطان: لا بأس به، ما سمعت أحدا يذكره إلا بخير، وما تركه أحد، وقال ابن معين: ضعيف، وقال ابن نمير: صالح يكتب حديثه، وقال أحمد: ليس به بأس، هو عندي ثقة، وقال أيضا: حديثه مقارب، وإنه لحسن الحديث، إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به أسباط عنه، وجعل يستعظمه، وقال الجوزجاني: هو كذاب شتّام، وقال العجلي: ثقة عالم بتفسير القرآن العظيم راوية له، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: صالح، وقال أيضا: ليس به بأس، وقال الساجي: صدوق، وفيه نظر، وقال الحسين بن واقد: سمعت من السدي فأقمت حتى سمعته يتناول أبا بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ فلم أعد إليه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، صدوق لا بأس به، وقال الذهبي في الكاشف: حسن الحديث، وقال في

السير: الإمام، المفسر، وقال ابن حجر: صدوق يهيم، ورُمي بالتشيع. تُوفي سنة 127هـ، وقيل: 129هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (184/2)، الثقات لابن حبان (20/4)، تهذيب الكمال (132/3) برقم (462)، الكاشف (247/1) برقم (391)، سير أعلام النبلاء (264/5)، إكمال تهذيب الكمال (187/2) برقم (502)، تهذيب التهذيب (313/1)، التقريب (صد 108/برقم 463). وخلاصة حاله أنه إمام في التفسير صدوق، رُمي بالتشيع، ويكفي أن يجيى القطان قد ارتضاه، ولا حجة عند من ضعّفه، وأما قول الجوزجاني فيه فلا يقبل لتشدده، والله أعلم.

5- عبد الرحمن بن أبي كريمة والد إسماعيل السدي، واسم أبي كريمة مَهْشَل، وقيل: أبو كريمة كنية عبد الرحمن. روى عن أبي هريرة، وروى عنه ابنه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرج له في صحيحه، وقال الذهبي في الميزان: ما حدّث عنه سوى ولده، وقال ابن حجر: مجهول الحال. يُنظر: الثقات لابن حبان (108/5)، ميزان الاعتدال (584/2) برقم (4947)، تهذيب التهذيب (258/6)، التقريب (صد 349/برقم 3990). وخلاصة حاله أنه مجهول الحال.

6- الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم 12.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لجهالة حال عبد الرحمن بن أبي كريمة، والله أعلم.

(7) ذكر المساءلة والمحاسبة

الحديث الثامن والثلاثون:

عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيهَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ (1) فِيهَا فَعَلَّ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيهَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيهَا أَبْلَاهُ"، أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح (2).

(1) في الأصل (1/139/ب)، والمطبوع (1/318) برقم (609): وعن عَمَلِهِ، وما أثبتته هو لفظ رواية الترمذي.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرفائق، والورع، ب/ في القيامة (217/4) برقم (2417)، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ العلم، ب/ من كره الشهرة، والمعرفة (1/452) برقم (554) قال: أخبرنا أسود بن عامر به بنحوه.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (13/428) برقم (7434)، قال: حدثنا أبو بكر.

وأخرجه أبو بكر الروياني في «مسنده» (2/337) برقم (1313)، قال: نا محمد بن إسحاق، كلاهما (أبو بكر، ومحمد بن إسحاق)، عن الأسود بن عامر بن بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (2/348) برقم (2191)، من طريق أبي الطفيل عامر، عن أبي بَرزَةَ به بنحوه، وفيه زيادة في آخره.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

1- عبد الله بن عبد الرحمن هو: الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أبو محمد السمرقندي. ثقة فاضل متقن حافظ إمام. تقدم في حديث رقم: 37.

2- الأسود بن عامر: هو الأسود بن عامر شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي، نزيل بغداد. روى عن حماد بن سلمة، وأبي بكر بن عيَّاش، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعمرو بن محمد الناقد، وغيرهما. قال ابن سعد: صالح الحديث، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال ابن المديني، وأحمد، والذهبي، وابن حجر: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات». تُوفي سنة 208هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (9/338) برقم (4332)، الجرح والتعديل (2/294)، الثقات لابن حبان

(130/8)، تهذيب الكمال (226/3) برقم (503)، تاريخ الإسلام (33/5)، التقريب (صد 111/برقم 503). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً.

3- أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي الحنَّاط المقرئ، وفي اسمه أقوال، أشهرها شعبة، وأبو بكر، والصحيح أن اسمه، وكنيته واحد. روى عن حميد الطويل، والأعمش، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل، والأسود بن عامر شاذان، وغيرهما. كان يحيى بن سعيد القطان لا يعبأ به، إذا ذكر عنده كلع وجبهه، وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطا منه، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقا عارفا بالحديث، والعلم إلا أنه كثير الغلط، وقال ابن معين، والعجلي، وأبو داود: ثقة، وقال عثمان الدارمي: هو من أهل الصدق، والأمانة، وليس بذاك في الحديث، وسئل ابن نمير: كيف حاله - يعني ابن عيَّاش - في الأعمش؟، قال: هو ضعيف في الأعمش، وغيره، وقال أحمد: ثقة، وربما غلط، وقال أيضا: صدوق، صاحب قرآن، وخير، وقال مرة: كثير الغلط جدا، وكتبه ليس فيها خطأ، وقال يعقوب بن شيبه: معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه، وعلم بالأخبار، في حديثه اضطراب، وقال أبو زرعة: في حفظه شيء، وقال الترمذي: كثير الغلط، وقال الساجي: صدوق يهيم، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: من العباد الحفاظ المتقنين، وكان يحيى القطان، وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وذلك أنه لما كبر ساء حفظه؛ فكان يهيم إذا روى، والخطأ، والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر... والصواب في أمره مجانية ما علم أنه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة، ومن صحت عدالته لم يستحق القدرح، ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح، وقال ابن عدي: وهو في رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به، وذلك أني لم أجد له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف، وقال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام، صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط، ويهيم، وقد أخرج له البخاري، وقال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. توفي سنة 192هـ، وقيل: 193هـ، وقيل: 194. يُنظر: الطبقات لابن سعد (508/8) برقم (3517)، الثقات للعجلي (388/2) برقم (2099)، جامع الترمذي (278/4) برقم (2567)، علل ابن أبي حاتم (264/6) برقم (2509)، الثقات لابن حبان (668/7)، الكامل لابن عدي (40/5) برقم (890)، تهذيب الكمال (129/33) برقم (7252)، ميزان الاعتدال (499/4) برقم (10016)، تهذيب التهذيب (34/12)، التقريب (صد 624/ برقم 7985). وخلاصة حاله أنه صدوق عابد صحيح الكتاب، إلا أنه كثير الغلط؛ فقد خطأه البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والدارقطني في أكثر من ثلاثين حديثا، ولم أقف على من عدَّ الحديث الذي معنا من أوهامه، وأما إطلاق القول بتوثيقه، فلا يستقيم مع تلك الأخطاء التي أخذت عليه، ولعل أعدل الأقوال فيه قول ابن حبان، وابن عدي، والله أعلم.

4- الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش. روى عن أبي ظبيان حُصين بن جندب، وسعيد بن جبَّير، وسعيد بن عبد الله بن جُريج، وغيرهم، وروى عنه جرير بن حازم،

وأبو بكر بن عيَّاش، ووكيع بن الجراح، وغيرهم. قال عنه شعبة: المصحف، وقال يحيى القطان: كان من الثُّسَّك، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة، وعلى الصف الأول، وقال ابن معين: ثقة، وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث، وكان عالماً بالقرآن رأساً فيه، وكان عالماً بالفرائض، وقال أبو زرعة: إمام، وقال أبو حاتم: ثقة يُحتج بحديثه، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال الذهبي: أحد الأئمة الثقات، ما تقموا عليه إلا التدليس، وهو يدلّس، وربما دلّس عن ضعيف، ولا يدري به؛ فمتى قال: حدثنا، فلا كلام، ومتى قال: عن تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال، وقال أيضاً: الأعمش عدل صادق ثبت صاحب سنة، وقرآن، ويُحسن الظن بمن يحدثه، ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علمٌ ضعف ذلك الذي يدلّسه، فإن هذا حرام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس، وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وقال: كان يدلّس وصفه بذلك الكرابيسي، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم. توفي سنة 147هـ، وقيل: سنة 148هـ. يُنظر: الثقات للعجلي (432/1) برقم (676)، الجرح والتعديل (146/4)، تهذيب الكمال (76/12) برقم (2570)، ميزان الاعتدال (224/2) برقم (3517)، التقريب (ص 254/برقم 2615)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص 33). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت حافظ إمام عارف بالقراءات ورع مدلس من الطبقة الثانية.

5- سعيد بن عبد الله بن جُريج هو: سعيد بن عبد الله بن جُريج -يقال: ابن جرو، ويقال: ابن أبي جرو- الأسلمي البصري، مولى أبي بَرزّة. روى عن نافع مولى ابن عمر، وأبي بَرزّة الأسلمي، وغيرهما، وروى عنه أبان بن أبي عيَّاش، والأعمش، وغيرهما. قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي في الكاشف: وثق، وقال في تاريخ الإسلام: مجهول العدالة لم يُصعّف، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. يُنظر: الجرح والتعديل (36/4)، الثقات لابن حبان (279/4)، تهذيب الكمال (516/10) برقم (2302)، الكاشف (439/1) برقم (1912)، تاريخ الإسلام (421/3)، التقريب (ص 237/برقم 2340). وخلاصة حاله أنه صدوق؛ فقد روى له الترمذي حديثاً، وحسنه، وروى له أبو داود حديثاً آخر، ولم أقف على من نسب الوهم إليه في كلا الحديثين، ولم يجرّحه غير أبي حاتم وهو متشدد، والله أعلم.

6- أبو بَرزّة الأسلمي هو: الصحابي الجليل نَضْلَةُ بن عُبَيْد بن الحارث، أبو بَرزّة الأسلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته، واختلّف في اسمه.. روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وروى عنه جابر بن عمرو، أبو الوازع الراسبي، وسعيد بن عبد الله بن جُريج، وغيرهما، أسلم قديماً، وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات منها: خيبر، وفتح مكة، وحُنين، وعدد أحاديثه 46 حديثاً. توفي بعد سنة 65هـ على الصحيح. يُنظر: تهذيب الكمال (407/29) برقم (6437)، الإصابة (341/6) برقم (8737)، التقريب (ص 563/برقم 7151)، الخلاصة للخزرجي (ص 406).

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

حسن؛ فيه أبي بكر بن عياش، وسعيد بن عبد الله بن جريج. صدوقان، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه محمد بن نصر بن المَرْوَزِي في تعظيم قدر الصلاة (2/840) برقم (847)، قال: حدثنا عقبة بن مُكْرَم، قال حدثنا أبو بكر الحنفي، قال حدثنا داود بن الجارود، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري به بنحوه، وهذه دراسة إسناد شاهد أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

1- عقبة بن مُكْرَم هو: عقبة بن مُكْرَم بن أفلح، أبو عبد الملك العمِّي البصري. ثقة. تُوفي سنة 243 هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (20/223) برقم (3988)، التقريب (ص395/برقم 4651).

2- أبو بكر الحنفي هو: عبد الكبير بن عبد المجيد، أبو بكر الحنفي البصري. تُوفي سنة 204 هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (18/243) برقم (3497)، تهذيب التهذيب (6/370)، التقريب (ص360/برقم 4147).

3- داود بن الجارود. لم أجد له على ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

4- عطية العوفي هو: عطية بن سعد بن جُنادة، أبو الحسن العوفي الكوفي. ضعيف على قول الأكثرين، ومع ضعفه يُكتب حديثه للاعتبار، وكان شيعياً مدلساً من الطبقة الرابعة. تقدم في حديث رقم: 3.

5- أبو سعيد الخدري هو: سعد بن مالك بن شيبان بن عُبَيْد بن ثعلبة الخزرجي، أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3، وهذا الشاهد ضعيف لضعف عطية العوفي، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

الحديث التاسع والثلاثون:

وأخرجه أيضا⁽¹⁾ عن ابن مسعود، وقال: "لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيهَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيهَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيهَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيهَا عِلْمٌ"، وقال: حديث غريب⁽²⁾.

(1) يعني الترمذي رحمه الله تعالى.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرفائق، والورع، ب/ في القيامة (216/4) برقم (2416)، قال: حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا حصين بن نمير، أبو محصن، قال: حدثنا حسين بن قيس الرحبي، قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يُضَعَّفُ في الحديث من قِبَلِ حفظه... وأخرجه البزار في «مسنده» (266/4) برقم (1453)، قال: حدثنا حميد بن مسعدة به بنحوه، وقال عقبه: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عبد الله بن مسعود إلا من هذا الوجه.

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (49/2) برقم (760) قال: حدثنا أبو الفضل القاسم بن محمد البرقي، حدثنا حميد بن مسعدة به بنحوه، وقال عقبه: لا يُروى عن عبد الله بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به حميد بن مسعدة.

وأخرجه الدينوري في «المجالسة، وجواهر العلم» (295/1) برقم (7) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد السكري، عن حميد بن مسعدة به بلفظه.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (178/9) برقم (5271) قال: حدثنا محمد بن بكار البصري. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ب/ نشر العلم، وألا يمنع أهله أهله (278/2) برقم (1647)، من طريق محمد بن عقبة.

وأخرجه محمد بن نصر بن المروزي في تعظيم قدر الصلاة (839/2) برقم (846)، من طريق حبان، ثلاثتهم (محمد بن بكار، ومحمد بن عقبة، وحبان)، عن حصين بن نمير به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في سنته:

1- حميد بن مسعدة: هو حميد بن مسعدة بن المبارك السامي الباهلي، أبو علي، ويقال: أبو العباس البصري، ويعرف بـ «حمديه». روى عن إسماعيل بن علقمة، وحصين بن نمير، وغيرهما، وروى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم. قال أبو حاتم: كان صدوقاً. وقال النسائي، وابن العماد الحنبلي: ثقة، وقال إبراهيم بن أورمة: كل حديث حميد فائدة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق. توفي سنة 244هـ، يُنظر: مشيخة النسائي (ص70/برقم164)، الثقات لابن حبان (197/8)، تهذيب الكمال

(395/7) برقم (1538)، الكاشف (355/1) برقم (1257)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (202/3)، تهذيب التهذيب (49/3)، التقريب (ص 182/برقم 1559). وخلاصة حاله أنه ثقة، ولا يزحزحه عنها قول أبي حاتم إنه صدوق؛ لأن النسائي تلميذه، وهو أعرف بشيخه من غيره، علاوة على أن أبا حاتم قال: كتبت حديثه في سنة نيف وأربعين ومائتين، فلما قدمت البصرة كان قد مات، وكان صدوقا، فتبين أنه لم يلقه، ولم يسمع منه بخلاف النسائي، فقد صرح بالتحديث عنه، وكذا ذكره في ثقات «مشيخته»، والله أعلم.

2- حُصَيْن بن نُمَيْر، أَبُو مَحْصَن هو: حُصَيْن بن نُمَيْر الواسطي، أَبُو مَحْصَن الضرير كوفي الأصل. روى عن حسين بن قيس الرَّحْبِيِّ، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه مُحَمَّد بن مَسْعَدَةَ، وعلي بن المدني، وغيرهما. قال ابن معين: صالح، وقال ابن معين، وأبو داود: ليس به بأس، وقال العجلي، وأبو زرعة، والذهبي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، ليس به بأس، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات»، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقيل لأبي إبراهيم بن هود: لَمْ يَكُنْ تَكْتَبْ عَنْ أَبِي مَحْصَن؟ قال: أُنْتَيْتَ فَإِذَا هُوَ يَحْمِلُ عَلَى عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ، وَيَعْبِيهِ فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي اللِّسَانِ: ثَقَّةٌ، وَقَالَ فِي التَّقْرِيبِ: لَا بَأْسَ بِهِ رُؤْمِي بِالنَّصَبِ. يُنْظَرُ: سَوَالِاتُ الْآجْرِيِّ لِأَبِي دَاوُدَ (ص 187/برقم 1208)، الثقات لابن حبان (157/4)، الثقات لابن شاهين (ص 65/برقم 239)، تهذيب الكمال (546/6) برقم (1375)، الكاشف (339/1) برقم (1134)، التراجم الساقطة من إكمال تهذيب الكمال المطبوع (212/1)، تهذيب التهذيب (391/2)، التقريب (ص 171/برقم 1389)، لسان الميزان (200/7) برقم (2691). وخلاصة حاله أنه ثقة يخطئ أحيانا، وقد رُؤْمِي بالنصب؛ فقد خطَّاه أبو حاتم في حديث، والدارقطني في آخر، ونسب ابن طاهر المقدسي التفرّد إليه في حديثين، والله أعلم.

3- الحسين بن قيس الرَّحْبِيِّ، أَبُو عَلِي الواسطي، ولقبه حَنَش. روى عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما، وروى عنه حُصَيْن بن نُمَيْر، أَبُو مَحْصَن، وسليمان التيمي، وغيرهما، قال ابن المدني، وأبو أحمد الحاكم: ليس هو عندي بالقوي، وقال أحمد: ليس حديثه بشيء، لا أروى عنه شيئا، وقال أيضا: متروك الحديث، ضعيف الحديث، وله حديث واحد حسن، روى عنه التيمي في قصة الشؤم، وقال ابن معين، وأبو زرعة، والذهبي: ضعيف، وقال البخاري، ومسلم: منكر الحديث، وقال البخاري: ترك أحمد حديثه، وقال الجوزجاني: أحاديثه منكورة جدا؛ فلا تكتب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، قيل له: كان يكذب؟ قال: أسأل الله السلامة، وقال الترمذي: يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ، وَقَالَ الْبَزَارُ: لِئِنَّ الْحَدِيثَ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: لَيْسَ بِثَقَّةً، وَقَالَ السَّاجِيُّ: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ مَتْرُوكٌ يَحْدُثُ بِأَحَادِيثِ بَوَاطِيلٍ، وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: لَهُ غَيْرُ حَدِيثٍ لَا يَتَابَعُ عَلَيْهِ، وَلَا يَعْرِفُ إِلَّا بِهِ، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: كَانَ يَقْلِبُ الْأَخْبَارَ، وَيَلْزُقُ رِوَايَةَ الضَّعْفَاءِ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي: هُوَ إِلَى الضَّعْفِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الصِّدْقِ، وَزَعَمَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، أَبُو مَحْصَنَ أَنَّهُ شَيْخُ صِدْقٍ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَابْنُ حَجْرٍ: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ

الحاكم: ثقة، وقال البيهقي: ضعيف عند أهل النقل، لا يحتج بخبره، وقال البغوي: ضعّفه أهل الحديث، وله نسخة يرويها عن عكرمة، عن ابن عباس أكثرها مقلوبة. يُنظر: العلل الكبير للترمذي (ص391)، الجرح والتعديل (63/3)، المجروحين لابن حبان (242/1)، الكامل لابن عدي (218/3) برقم (482)، سنن الدارقطني (247/2) برقم (1475)، سؤالات السجزي للحاكم (ص165/برقم187)، السنن الكبرى للبيهقي (241/3) برقم (5561)، شرح السنة للبغوي (45/13) برقم (3457)، ديوان الضعفاء للذهبي (ص107/برقم1184)، تهذيب التهذيب (364/2)، التقريب (ص168/برقم1342). وخلاصة حاله أنه ضعيف على قول الأكثرين، ولا يقال عنه متروك الحديث لقول أحمد بن صالح في التقييد والإيضاح (ص160): "لا يُترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه، قد يقال: فلان ضعيف، فأما أن يقال: فلان متروك، فلا إلا أن يُجمع الجميع على ترك حديثه" ا.هـ. أقول: ولئن ترك أحمد حديثه، فقد روى له الترمذي، وابن ماجه، وروى عنه سليمان التيمي، ومستلم بن سعيد، وغيرهما، وأما قول أبي محسن عنه إنه شيخ صدق، وكذا توثيق الحاكم له، فلا يعتد به بعد كل هذه الأقوال في تضعيفه، والله أعلم.

4- عطاء بن أبي رباح - واسمه أسلم - القرشي الفهري، أبو محمد المكي. روى عن عبد الله بن عمر مرسل، وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما، وروى عنه أيوب السخّتياني، وحسين بن قيس الرّحبي - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث، وقال ابن معين، وأبو زرعة: ثقة، وقال أحمد: ليس في الرسائل شيء أضعف من رسائل الحسن، وعطاء بن أبي رباح؛ فإنها كانا يأخذان عن كل أحد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من سادات التابعين فقيها، وعلمها، وورعا، وفضلا، وقال ابن معين، وابن المديني، وأحمد: لم يسمع من ابن عمر، وقال الذهبي: كان حجة إماما كبير الشأن، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بأخرة، ولم يكتر ذلك منه. تُوفي سنة 114هـ على المشهور. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (187/4) برقم (3876)، الجرح والتعديل (330/6)، الثقات لابن حبان (198/5)، ميزان الاعتدال (70/3) برقم (5640)، جامع التحصيل (ص237/برقم520)، تهذيب التهذيب (199/7)، التقريب (ص391/برقم4591). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت حجة إمام فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقد قال ابن معين، وابن المديني، وأحمد بأنه لم يسمع من ابن عمر؛ فتكون روايته عنه مرسلة، والله أعلم.

5- ابن عمر هو: الصحابي الجليل: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفيل، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي، ثم المدني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه عمر، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما، وروى عنه أنس بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، أسلم قديما، وشهد الخندق، وما بعدها مع رسول الله ﷺ، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ حتى إنه يصلي في كل مكان صلى فيه، وعدد أحاديثه 1630 حديثا. تُوفي سنة 73هـ. يُنظر: أسد الغابة (336/3) برقم (3082)، تهذيب الكمال (332/15) برقم (3441)، الخلاصة للخزرجي (ص207).

6- ابن مسعود هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن الكوفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 34.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

ضعيف لضعف حسين بن قيس الرحبي، كما أن الحديث مرسل؛ لأن عطاء بن أبي رباح لم يسمع من ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، والله أعلم.

وله شاهد بسند حسن من حديث أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد تقدم برقم: 38، ولذا فإن الحديث يرتقي بشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم.



الحديث الأربعون:

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ" (1).

(1) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ السیر، ب/ في الخلافة، والإمارة، ذُكر الإخبار بسؤال الله جل وعلا كل من استرعى رعية عن رعيته (344/10) برقم (4492)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ عشرة النساء، ب/ مسألة كل راع عما استرعى (267/8) برقم (9129)، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم به بلفظه، وفيه زيادة (حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ)، وقال عقبه: لم يرو هذا أحد علمناه عن معاذ بن هشام غير إسحاق بن إبراهيم بن راهويه. ومن طريق النسائي أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة»، (55/7) برقم (2458)، وقال عقبه: رجاله ثقات، والصحيح أنه مرسل.

وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه»، ك/ الحدود، ب/ بيان الأخبار الدالة على أنه يجب على الإمام حفظ رعيته، وتعاهدهم.. (384/4) برقم (7036)، من طريق محمد بن محمد بن رجاء، عن إسحاق بن إبراهيم به بلفظ النسائي.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (197/2) برقم (1703) قال: حدثنا أحمد، أنا إسحاق بن راهويه به بلفظه، وقال الطبراني عقبه: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا هشام، تفرد به معاذ. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ب/ الإحسان إلى المالك (80/11) برقم (8212)، من طريق جعفر الفريابي، والنسائي عن إسحاق بن راهويه به بلفظه، وقال عقبه: قال أبو أحمد - ابن عدي -: تفرد به إسحاق بن راهويه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- الحسن بن سفيان الشيباني هو: الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

2- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه. روى عن معاذ بن هشام الدستوائي، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما، وروى عنه الحسن بن سفيان الشيباني، وعبد الله بن محمد الأزدي، وغيرهما. قال أحمد: إمام، وقال أبو حاتم: والعجب من إتقانه، وسلامته من الغلط، مع ما رُزق من الحفظ، وقال النسائي: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من سادات زمانه فقها، وعلمًا، وحفظًا، ونظرًا ممن صنف الكتب، وفرع

السنن، وذب عنها، وقمع من خالفها، وقال المزني: أحد أئمة المسلمين، وعلماء الدين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصدق، والورع، والزهد، وقال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل. توفي سنة 238هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (116/8)، تهذيب الكمال (373/2) برقم (332)، سير أعلام النبلاء (358/11)، تهذيب التهذيب (216/1)، التقريب (ص 99/برقم 332). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ إمام مجتهد.

3- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي البصري. روى عن أبيه، وشعبة، وغيرهما، وروى عنه أحمد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما. قال ابن معين: صدوق، وليس بحجة، وقال أيضًا: ليس بذلك القوي، وقيل لأبي داود: معاذ بن هشام عندك حجة؟ قال: أكره أن أقول شيئًا، كان يحيى (هو القطان) لا يرضاه، وقال ابن عدي: ولمعاذ عن أبيه، عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من المتقين، وقال ابن قانع: ثقة مأمون، وقال الذهبي: صدوق، صاحب حديث، ومعرفة، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة 200هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (249/8)، الثقات لابن حبان (176/9)، الكامل لابن عدي (182/8) برقم (1913)، ميزان الاعتدال (133/4) برقم (8615)، تهذيب التهذيب (196/10)، التقريب (ص 536/برقم 6742). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، وسبقه إليه ابن عدي بقوله: ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، والحديث الذي معنا لم أقف على من اعتبره من أوهامه، وأما توثيق ابن حبان له، فهذا من تساهله، وقول ابن قانع ثقة تحمل على عدالته لقوله عقبها مأمون التي تعدل صدوق، وأما تضعيف يحيى القطان له، فهذا من تشده، وقد اختلف قول ابن معين فيه فنأخذ بأوسط أقواله فيه وهي أنه صدوق، وليس بحجة لتوافقه مع ما رجحته، والله أعلم.

4- أبوه هو: هشام بن أبي عبد الله. واسمه سَنَبَر. الرَّبَّيعِي، أبو بكر البصري الدَّسْتَوَائِي (وَدَسْتَوَاء موضع بالأهواز، وكان هشام يبيع الثياب التي تُجلب منها فنسب إليها). روى عن قتادة، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما، وروى عنه ابنه معاذ، وشعبة، وغيرهما، قال شعبة: هشام الدَّسْتَوَائِي أعلم بحديث قتادة مني، وأكثر له مجالسة مني، وقال أبو داود الطيالسي: أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقة، ثبتا في الحديث، حجة إلا أنه يرى القدر، وقيل لابن معين: رأيت من يُرمى بالقدر، يكتب حديثه؟ قال: نعم، قد كان قتادة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الوارث .. - وذكر جماعة - يقولون بالقدر، وهم ثقات، يكتب حديثهم، ما لم يدعوا إلى شيء، وقال وكيع، وابن المديني: ثبت، وقال أحمد: كان هشام الدستوائي، وقاتادة، وسعيد يقولون بالقدر ويكتمونه، وقال الجوزجاني: كان ممن تكلم في القدر، وكان من أثبت الناس، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث كان يقول بالقدر، ولم يكن يدعو إليه، وقال أبو زرعة: أثبت أصحاب قتادة هشام، وسعيد، وقال أبو حاتم: حافظ متقن، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: من المتقين، وقد اتفق ابن المديني، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم على أن أثبت أصحاب يحيى بن

أبي كثير هو هشام الدُّسْتَوَائِي، وقال الذهبي: الحافظ أحد الاثبات إلا أنه رمى بالقدر فيما قيل، وقيل: رجع عنه، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، وقد رُمي بالقدر. توفي سنة 154هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: الجرح والتعديل (59/9)، علل الحديث لابن أبي حاتم (678/5) برقم (2250)، الثقات لابن حبان (569/7)، مشاهير علماء الأمصار (صد250/برقم 1253)، الكامل لابن عدي (448/4) برقم (822)، سير أعلام النبلاء (149/7)، ميزان الاعتدال (300/4) برقم (9229)، تهذيب التهذيب (43/11)، التقريب (صد573/برقم 7299). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ ثبت حجة متقن، وهو أثبت الناس في قتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأما رميه بالقدر، فلا يؤثر في روايته؛ لأنه لم يكن داعية إلى بدعته، ولم يرو ما يقويها بل كان شيئاً يكتمه في نفسه كما قال أحمد، والله أعلم.

5- قتادة: هو قتادة بن دِعَامَةَ بن قتادة بن عزيز بن عمرو السَّدُوسِي، أبو الخطاب البصري. روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه إسماعيل بن مسلم، وجريز بن حازم، وهشام الدُّسْتَوَائِي، وحزم بن مهران، وغيرهم. قال ابن سيرين: هو أحفظ الناس، وقال حنظلة بن أبي سفيان: كان قتادة يُتهم بالقدر، وقال ابن معين: ثقة، وقال أحمد: عالم بتفسير القرآن، وباختلاف العلماء، وقال أيضا: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه، وقرأ عليه صحيفة جابر مرة واحدة، فحفظها، وكان سليمان التيمي، وأيوب يحتاجون إلى حفظه، ويسألونه، وقال أيضا: ما أعلم قتادة روى عن أحد من الصحابة إلا عن أنس، وقال العجلي: ثقة، وكان يُتهم بالقدر، ولا يدعو إليه، ولا يتكلم فيه، وقال أبو زرعة: قتادة من أعلم أصحاب الحسن، ثم يونس بن عبيد، وقال أبو حاتم: أكبر أصحاب الحسن قتادة، وأثبت أصحاب أنس الزهري، ثم قتادة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من علماء الناس بالقرآن، والفقه، وكان من حفاظ أهل زمانه، جالس سعيد بن المسيب أياما، وجالس الحسن البصري ثنتي عشرة سنة، وكان مدلسا، وقال الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس، وقال الذهبي في السير: وهو حجة بالإجماع إذا بيّن السماع، فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر، ومع هذا، فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري، وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعُلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه، وورعه، واتباعه تغفر له زلته، ولا نضلله ونظره، ونسئ محاسنه، نعم، ولا نقتدي به في بدعته، وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك، وقال في الميزان: حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس، ورمى بالقدر، ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح، ولا سيما إذا قال حدثنا، وقال العلائي: أحد المشهورين بالتدليس، وهو أيضا يكثر من الإرسال، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: مشهور بالتدليس وصفه به النسائي، وغيره، وقال في التقريب: ثقة ثبت. تُوفي سنة 117هـ، وقيل 118هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (135/7)، الثقات لابن حبان (321/5)، تهذيب الكمال (498/23) برقم (4848)، سير أعلام النبلاء (269/5)، ميزان الاعتدال

(385/2) برقم (6864)، جامع التحصيل (ص254/برقم 633)، تهذيب التهذيب (351/8)، التقريب (ص453/برقم 5518)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص43). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت حافظ عالم بالتفسير، لكنه مدلس، ورُمى بالقدر، وكان يكثر من الإرسال، وأما ذكر ابن حجر له في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين على إطلاقه - وهم المكثرون من التدليس الذين لم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع -، فيعارضه قوله في هدي الساري (ص436): كان رُبما دلس، وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص103) في الجنس الأول من المدلسين، فقال: "فمن المدلسين من دلس عن الثقات الذين هم في الثقة مثل المحدث أو فوَّقه أو دونه إلا أنهم لم يخرجوا من عداد الذين تقبل أخبارهم، فمنهم من التابعين: قتادة بن دعامة" علاوة على ذلك، فإن قتادة في أنس ليس كقتادة في غير أنس، فمثل قتادة رحمه الله يكون في شيخه أنس من أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسهم؛ وذلك لأن من أكثر الرواية عن شيخ، وصرَّح في عدد من أحاديثه بالتحديث عنه زال ما كنا نخشاه من تدليسه كما قرره علماء هذا الشأن، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (224/2) برقم (3517) أثناء ترجمته لسليمان بن مهران الأعمش: «قلت: وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال: «حدثنا»، فلا كلام، ومتى قال: «عن» تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال»، فيقرر الذهبي رحمه الله أن احتمالية التدليس تنتفي في حالة الشيوخ الذين أكثر المدلس من الرواية عنهم، ومما يدل على كثرة رواية قتادة عن أنس وجودها بكثرة في مسند أحمد، والبخاري، والطيالسي، ومعجم الطبراني، وغيرها من كتب السنة، وأما كلامه في القدر فلا يؤثر في روايته؛ لأنه لم يكن داعية إلى بدعته، ولم يرو ما يقويها، والله أعلم.

6- أنس هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضَمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 13.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه معاذ بن هشام الدَّسْتَوَائِي. صدوق ربما وهم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وبقية رجاله ثقات كما تقدم، والله أعلم.

وله شاهد صحيح من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ العتق، ب/ العبد راع في مال سيده (150/3) برقم (2558)، قال: حدثنا أبو اليَمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "كلكم راع ومسئول عن رعيته..."

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإمارة، ب/ فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم (1459/3)، من طريق نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به بنحوه، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الحادي والأربعون:

زاد في رواية من حديث الحسن: "حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ". أخرجهما أبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ السَّيْرِ، ب/ في الخلافة، والإمارة، ذكراً لإخبار بسؤال الله جل وعلا كل من استرعى رعية عن رعيته (345/10) برقم (4493)، قال: أخبرنا الحسن في عَقِبِهِ، قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن أن نبي الله ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظه،

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ عشرة النساء، ب/ مسألة كل راع عما استرعى (267/8) برقم (9130)، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- الحسن هو: الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

2- إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهوييه. ثقة حافظ إمام مجتهد. تقدم في حديث رقم: 40.

3- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي البصري. صدوق ربا وهم. تقدم في حديث رقم: 40.

4- هشام بن أبي عبد الله، أبو بكر الدَّسْتَوَائِي. ثقة حافظ ثبت حجة متقن. تقدم في حديث رقم: 40.

5- قتادة بن دِعَامَةَ بن قتادة بن عزيز بن عمرو السَّدُوسِي، أبو الخطاب البصري. ثقة ثبت حافظ عالم بالتفسير، لكنه مدلس، ورُمى بالقدر، وكان يكثر من الإرسال. تقدم في حديث رقم: 40.

6- الحسن: هو الحسن بن أبي الحسن يَسَار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار، وأمه خَيْرَة مولاة أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. روى عن أنس بن مالك، وسَمْرَة بن جُنْدُب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه إسماعيل بن مسلم

المكي، وقتادة السدوسي، وغيره. قال قتادة: ما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن عليه، وقال عطاء بن أبي رباح: إمام يُقْتَدَى به، وقال ابن سعد: كان جامعاً عالماً رقيقاً فقيها ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم

فصيحاً، وكان ما أسند من حديثه، وروى عن من سمع منه، فهو حجة، وما أرسل، فليس بحجة، وقال ابن

المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها، وقال العجلي: ثقة رجل صالح، صاحب سنة، وقال أبو زرعة: كل شيء يقول الحسن قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلاً ثابتاً ما

خلا أربعة أحاديث، وقال الدارقطني: مراسيله فيها ضعف، وقال الذهبي: والحسن مع جلالته فهو مدلس، ومراسيله ليست بذلك، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس،

وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال: كان مكثراً من الحديث، ويرسل كثيراً عن كل

أحد وصفه بتدليس الإسناد النسائي، وغيره. تُوفِّي سنة 110هـ. يُنظر: جامع التحصيل (ص162/برقم

(135)، تهذيب التهذيب (2/263)، التقريب (صد 160/برقم 1227)، طبقات المدلسين لابن حجر (صد29). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت فقيه فاضل عابد، وكان يرسل كثيراً، ويدلس، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، ولذا فإن تدليسه لا يضر، وأما مراسيله ففيها ضعف إلا إذا رواها عنه الثقات كما قال ابن المديني، وسامعه من أنس صحيح أثبته أحمد، وأبو حاتم، والله أعلم.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف بالإرسال.

وله شاهد صحيح من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. تقدم تخريجه كشاهد للحديث رقم: 40، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

التعليق على حديث رقم 40، 41:

قال الترمذي في جامعه (3/323) برقم (1705): حديث أنس غير محفوظ، وقال أيضاً: سمعت محمداً (هو البخاري) يقول: هذا غير محفوظ، وإنما الصحيح عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا، وسئل الدارقطني - كما في علة (12/146) - عن حديث (إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه..)، فقال: يرويه إسحاق بن راهويه، وزكريا بن الحارث شريك البصري، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس، والصحيح: عن هشام، عن قتادة، عن الحسن مرسلًا،

وقد تعقب الحافظ ابن حجر هذا الكلام في النكت الظراف -المطبوع بهامش تحفة الأشراف- (1/355) بقوله: كون إسحاق حدث عن معاذ بالموصول، والمرسل معاً في سياق واحد يدل على أنه لم يهتم فيه، وإسحاق إسحاق (يريد إجلاله، وبيان أنه إمام)، وقال ابن حجر في الفتح، ك/ الفتن، ب/ قول الله تعالى {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: 59] (13/113): ولا بن عدي بسند صحيح عن أنس إن الله سائل.. الحديث،

وقد تقدم في ترجمة قتادة السدوسي -ح رقم 40- قول أبي حاتم الرازي: أكبر أصحاب الحسن قتادة، وأثبت أصحاب أنس الزهري، ثم قتادة،

وعلى هذا فيحتمل أن يكون قتادة سمعه من الحسن مرسلًا، وسمعه من أنس موصولًا، وأورده من الطرفين، وبهذا تنتفي العلة عن الحديث، والله أعلم.

الحديث الثاني والأربعون: وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَوَّلُ مَا يُقَالُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَمْ أَصْحَحْ جِسْمَكَ، وَأَزَوِّدُكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ"، أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن صحة جسمه في الدنيا (364/16) برقم (7364)، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن العلاء بن زُبَيْرٍ، قال: سمعت الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري يقول: سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الطب النبوي» (659/2) برقم (718)، من طريق الحكم بن موسى، عن الوليد بن مسلم به بلفظه.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (ص102/ برقم155)، قال: حدثنا عمرو بن عثمان.

وأخرجه الرَّامَهُرْمُزِيُّ في "المحدث الفاصل" (ص472)، من طريق محمد بن إبراهيم الشامي.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ب/ تعديد نعم الله عَزَّ وَجَلَّ، وما يجب من شكرها (334/6) برقم (4287)، من طريق هشام بن عمار، ثلاثتهم (عمرو بن عثمان، ومحمد بن إبراهيم الشامي، وهشام بن عمار)، عن الوليد بن مسلم به بلفظ مقارب.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة ألهاكم التكاثر (376/5) برقم (3358)، وقال عقبه: هذا حديث غريب.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأشربة (153/4) برقم (7203)، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، كلاهما (الترمذي، والحاكم)، من طريق شَبَّابة بن سَوَّار. وأخرجه البزار في «مسنده» (239/16) برقم (9408)، وقال عقبه: وهذا الكلام لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (26/1) برقم (62)، وقال عقبه: لم يروه عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم إلا عبد الله بن العلاء، كلاهما (البزار، والطبراني)، من طريق إبراهيم بن عبد الله بن العلاء. وأخرجه تمام في «فوائده» (95/1) برقم (217)، من طريق محمد الطَّاطِرِيُّ الأَسَدِيُّ، وفي (96/1) برقم (218)، من طريق الفضل بن حبيب السراج، أربعتهم (شَبَّابة بن سَوَّار، وإبراهيم بن عبد الله بن العلاء، ومحمد الطَّاطِرِيُّ، والفضل بن حبيب السراج)، عن عبد الله بن العلاء به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبد الله البغدادي الصوفي (نسبة إلى لبس الصوف، وقيل: من الصفاء، وقيل: من بنى صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتقللون من الدنيا؛ فنسبت هذه الطائفة إليهم) الكبير. روى عن الهيثم بن خارجة، ويحيى بن معين، وغيرهما، وروى عنه ابن حبان، وابن عدي، وغيرهما، قال الدارقطني، والحاكم، والخليلي، والخطيب، والصفدي: ثقة، وقال السمعاني: كان من الثقات الكثيرين، له رحلة في طلب الحديث، وقال الذهبي: الشيخ، المحدث، الثقة، وقال مرة: كان صاحب حديث، وإتقان. توفي سنة 306 هـ. يُنظر: سؤالات السلمى للدارقطني (ص86/برقم2)، سؤالات السجزي للحاكم (ص134/برقم131)، الإرشاد للخليلي (2/610)، تاريخ بغداد (5/132) برقم (1988)، الأنساب للسمعاني (3/566)، الوافي بالوفيات للصفدي (6/189). وخلاصة حاله أنه ثقة متقن.

2- الهيثم بن خارجة الخراساني، أبو أحمد، ويقال: أبو يحيى المروزي. روى عن مالك بن أنس، والوليد بن مسلم -كما في هذا الإسناد-، وغيرهما، وروى عنه البخاري، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير، وغيرهما. قال ابن معين، وابن قانع: ثقة، وقال عبد الله بن أحمد: كان أبي إذا رضي عن إنسان، وكان عنده ثقة، حدث عنه وهو حي، فحدثنا عن الهيثم بن خارجة وهو حي، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال صالح جَزْرَة: كان أحمد بن حنبل يثنى عليه، وكان يتزهد، وكان سيء الخلق مع أصحاب الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وقال الذهبي: الحافظ الثقة المحدث، وقال ابن حجر: صدوق. تُوفي سنة 227 هـ في آخر يوم منها. يُنظر: طبقات الحفاظ للذهبي (2/43)، تهذيب التهذيب (11/94)، التقريب (ص577/برقم7364) وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً.

3- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي. ثقة، كثير التدليس، والتسوية، وقد صرح الوليد بالتحديث في الحديث الذي معنا، وصرح شيخه كذلك بالسماع ممن فوقه -كما عند ابن أبي عاصم في «الأوائل»، والبيهقي في الشعب-، فأمنًا بذلك تدليسه، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 26.

4- عبد الله بن العلاء بن زُبَيْر بن عطار بن عمرو بن حجر الرَّبَيعي، أبو زُبَيْر، ويقال: أبو عبد الرحمن الدمشقي. روى عن الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري، ونافع مولى بن عمر، وغيرهما، وروى عنه ابنه إبراهيم، والوليد بن مسلم، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وقال ابن معين، ودُحيم، وأبو داود، ومعاوية بن صالح، وهشام بن عمار، والعجلي، والفسوي، وابن شاهين: ثقة، وقال أحمد: مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان، في «الثقات»، وقال في المشاهير: من ثقات الدمشقيين، ومتقنيهم، وكان خيرًا فاضلاً، وقال الدارقطني: ثقة يُجمع حديثه، وقال الذهبي في الميزان: صدوق، ما علمت به بأساً، وقال ابن حزم في المحلى عقب حديث أبي ثعلبة الخُشَنِيّ في آنية أهل الكتاب: هذا خبر لا يصح لأن فيه عبد الله بن العلاء بن زُبَيْر وليس بمشهور، وقد رد ابن حجر

على هذا بقوله في التهذيب: وهو متعقب بما تقدم (يعني ما تقدم من الأقول في توثيقه)، وقال ابن حجر في اللسان: مجمع على توثيقه، وقال في التقريب: ثقة. تُوفي سنة 164هـ، وقيل 165هـ. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص293/برقم1474)، الثقات لابن شاهين (ص127/برقم642)، المُحَلَّى لابن حزم (425/7)، ميزان الاعتدال (2/463) برقم (4466)، تهذيب التهذيب (5/350)، التقريب (ص317/برقم3521)، لسان الميزان (7/266) برقم (3575). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله إلى مرتبة الصدوق لم يذكر دليلاً، وأما قول أبي حاتم فيه: يكتب حديثه، فهذا من تشده، كما شدَّ ابن حزم بقوله: ليس بمشهور، ولم يوافقه أحد على قوله هذا، والله أعلم.

5- الضحاك بن عبد الرحمن بن عزَّزب - ويقال عززم، والأول أصح -، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو زرة الأردني الشامي الأشعري الطبراني. روى عن أبيه، وأبي هريرة، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن العلاء بن زَبْر، والأوزاعي، وغيرهما. قال أبو مسهر: كان من خير الولاة، وقال العجلي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات»، وقال في المشاهير: من صالح أهل الشام، ومن قال إنه عززم بالميم، فقد وهم، وقال الذهبي في الكاشف: وثق. تُوفي سنة 105هـ. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص186/برقم886)، الكاشف (1/508) برقم (2432)، إكمال تهذيب الكمال (7/19) برقم (2543)، تهذيب التهذيب (4/446)، التقريب (ص279/برقم2971). وخلاصة حاله أنه ثقة، والله أعلم.

6- الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، ولئن كان الوليد بن مسلم مدلساً، فقد صرح بالتحديث عند ابن أبي عاصم في «الأوائل»، والبيهقي في الشعب، فأمنَّا بذلك تدليس كما تابعه شَبَابَةُ بن سَوَّار، وإبراهيم بن عبد الله بن العلاء، ومحمد الطَّاطِرِيُّ، والفضل بن حبيب السراج في روايته عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر، والله أعلم.

الحديث الثالث والأربعون:

وعنه (1) عن النبي ﷺ قال: "لِيَلْقَيْنَ أَحَدَكُمْ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولَ لَهُ: أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ؟ أَلَمْ أَذْرِكْ تَرَأْسُ وَتَرْبِيعُ؟ أَلَمْ أَرْوِّجْكَ فَلَانَةَ خَطْبَهَا الْخَطَّابُ، فَمَنَعْتُهُمْ وَرَوَّجْنَاكَ؟".
أخرجه أبو حاتم (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن تمكينه من الشهوات في الدنيا (367/16) برقم (7367)، قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بِالْأُبُلَّةِ قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الزهد والرفائق (2279/4)، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ب/ ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا إن الله جل وعلا يكلم الكافر، والمنافق يوم القيامة تقريراً، وتوبيخاً.. (369/1)، قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار. وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (282/1) برقم (632)، قال: حدثنا يعقوب بن حميد، ثلاثتهم (محمد بن أبي عمر، عبد الجبار بن العلاء العطار، ويعقوب بن حميد)، عن سفيان بن عيينة به مُطَوَّلًا.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- الحسين بن أحمد بن بسطام، أبو علي الزعفراني الأبلي البصري. روى عن إسماعيل بن إبراهيم البصري، ومحمد بن ميمون الخياط - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما، وروى عنه ابن حبان - كما في هذا الإسناد -، والطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجمه» وغيرهم، وأخرج له الضياء المقدسي في المختارة مقرونا بالقاسم بن زكريا. يُنظر: الأنساب للسمعاني (154/3)، الأحاديث المختارة للمقدسي (523/9) برقم (505)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص277/برقم393). وخلاصة حاله: لم أجد فيه جرحاً، ولا تعديلاً إلا أن الدارقطني في العلل نسب الوهم إليه في ثلاثة أحاديث..، وعلى هذا فإن إخراج الضياء المقدسي لحديث ابن بسطام مقرونا بغيره، وكذا إخراج ابن حبان لعدد من أحاديثه إضافة إلى الأوهام التي أخذت عليه كل هذا يجعله في مرتبة: صدوق له أوهام، والله أعلم.

2- محمد بن ميمون الخياط البزاز، أبو عبد الله المكي. روى عن سفيان بن عيينة، ومعاذ بن هشام الدستوائي، وغيرهما، وروى عنه الترمذي، والحسين بن أحمد بن بسطام - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال أبو حاتم: كان أمياً مغفلاً، وقال مسلمة في الصلة: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال في مشيخته: أرجو أن لا يكون به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما وهم، وقال الذهبي في «من

تُكلم فيه وهو موثق»: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. تُوفي سنة 252هـ. يُنظر: من تُكلم فيه وهو موثق (ص171/برقم 320)، تهذيب التهذيب (9/485)، التقريب (ص510/برقم 6345). وخلاصة حاله أنه صدوق له أوهام؛ فقد خطأه الدارقطني في علة (9/216) برقم (173) في لفظة من حديث، وقال ابن حجر في التهذيب (2/155): ذكر الخطيب في كتابه (رافع الارتباب) أن محمد بن ميمون الخياط روى حديثه، عن ابن عيينة عن زكريا عن الشعبي فقال: عن مالك بن الحارث: ووهم فيه ابن ميمون على ابن عيينة - يعني أنه أخطأ في اسم الراوي، والصواب أن اسمه الحارث بن مالك -، وقيل لأبي حاتم: إن محمد بن ميمون الخياط المكي روى عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن قيس بن أبي حازم، عن عتبة بن غزوان، قال: لقد رأيتنا وأنا سابع سبعة ما لنا طعام إلا الأسودين .. الحديث بطوله؟، فقال أبو حاتم: "هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وما أبعد أن يكون قد وُضع للشيخ؛ فإنه كان أميا" ولم أقف على من اعتبر الحديث الذي معنا من أوهامه.

3- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة. تقدم في حديث رقم: 19 .

4- سُهَيْل بن أبي صالح - واسمه ذُكْوَان - السَّمَّان، أبو يزيد المدني. روى عن أبيه، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه سفيان بن عيينة، ومالك، وغيرهما. قال ابن عيينة: ثبت في الحديث، وقال الليث: كان من عبّاد أهل المدينة، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال ابن معين: ليس بالقوي في الحديث، صويلح، وفيه لين، وقال في موضع آخر: ثقة، قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (2/30) برقم (1577): وهو أصح، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أحمد بن صالح: من المتقنين، وإنما تُوقِّي في غلط حديثه ممن يأخذ عنه، وقال العجلي، والخليلي: ثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات»، وقال ابن حبان: كان يخطئ، وقال ابن عدي: روى عنه الأئمة مثل الثوري، وشعبة، ومالك وغيرهم، وهو عندي مقبول الأخبار ثبت لا بأس به، وقال الحاكم: أحد أركان الحديث، وقد أكثر مسلم الرواية عنه في الأصول، والشواهد إلا أن غالبها في الشواهد، وقد روى عنه مالك وهو الحَكَم في شيوخ أهل المدينة الناقد لهم، ثم قيل في حديثه بالعراق أنه نسي الكثير منه، وساء حفظه في آخر عمره، وقال أبو الفتح الأزدي: صدوق إلا أنه أصابه برسام في آخر عمره فذهب بعض حديثه، وقال الذهبي في الميزان: أحد العلماء الثقات، وقد كان اعتل بعلّة فسني بعض حديثه، وخرج له البخاري استشهادا، وقال ربيعة الرأي: كان أصاب سهيلا علة، أصيب ببعض حفظه، ونسي بعض حديثه، وقد عَقَّب العلائي على هذا بقوله: ومع ذلك فقد احتج به مسلم، فيمكن أن يكون من القسم الأول -يعني من أقسام المختلطين وهم من لم يوجب الاختلاط لهم ضعفا أصلا، ولم يحط من مرتبتهم، إما لقصر مدة الاختلاط وقتله، وإما لأنهم لم يرووا شيئا حال اختلاطهم، فسلم حديثهم من الوهم-، وقال ابن حجر في اللسان: ثقة عن أبيه، وقال في التقريب: صدوق تغير حفظه بأخرة. تُوفي سنة 138هـ، وقيل: 140هـ. يُنظر: الكامل لابن عدي

(522/4) برقم (866)، الثقات لابن شاهين (صد108/برقم511)، ميزان الاعتدال (243/2) برقم (3604)، من تكلم فيه وهو موثق (صد96/برقم151)، سير أعلام النبلاء (459/5)، المختلطين للعلائي (صد3)، (صد50/برقم21)، تهذيب التهذيب (263/4)، التقريب (صد259/برقم2675)، لسان الميزان (240/7) برقم (3247). وخلاصة حاله أنه ثقة له أخطاء، وقد تغير بأخرة، وهو ثقة في روايته عن أبيه كما قال ابن حجر، وقد روى هنا عن أبيه، ومن أنزله إلى مرتبة الصدوق، فقد خالف الأكثرين، ولم يذكر دليلاً على ما ذهب إليه، وأما تضعيف أبي حاتم له، فهذا من تشدده كما اختلف قول ابن معين فيه، فنأخذ بالقول الذي وافق فيه الأكثرين وهو أنه ثقة، فقد حكى ابن الجوزي أقوال ابن معين فيه، ثم رجح القول بأنه ثقة، والله أعلم.

5- أبوه: هو ذكوان، أبو صالح السمان الزيات - لأنه كان يجلب الزيت إلى الكوفة - المدني. روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وغيرهما. وروى عنه ابنه سهيل، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن معين، والعجلي: ثقة، وسئل ابن معين: من كان الثبت في أبي هريرة؟، فقال: ابن المسيب، وأبو صالح، وابن سيرين، والمقبري، والأعرج، وأبو رافع، وقال أحمد: ثقة ثقة، من أجل الناس، وأوثقهم، وقال أبو زرعة: ثقة مستقيم الحديث، وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث يحتج بحديثه، وقال إبراهيم الحربي: كان من الثقات، وقال الساجي: ثقة صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: من الأئمة الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت، وقال في موافقة الخبر الخبر: ثقة بالاتفاق. تُوفي سنة 101هـ. يُنظر: الكاشف (386/1) برقم (1489)، تهذيب التهذيب (219/3)، التقريب (صد203/برقم1841)، موافقة الخبر الخبر (232/2). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت إمام، وهو من أثبت الناس في أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

6- الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن لما تقدم من حال الحسين بن أحمد بن بسطام، ومحمد بن ميمون الخياط، وأنها صدوقان لها أو هام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهاهما، وقد تابع كل من (محمد بن أبي عمر، وعبد الجبار بن العلاء العطار، ويعقوب بن حميد) محمد بن ميمون الخياط في روايته عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد كما تقدم في التخريج، ومتابعة محمد بن أبي عمر أخرجها مسلم في صحيحه، فالحديث من هذه الطريق صحيح، والله أعلم.

الحديث الرابع والأربعون:

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: "إِنَّ اللَّهَ [أ/140/1] جَلَّ وَعَلَا يَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَقُولُ لَهُ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُتَكْرِرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟، فيقول: يَا رَبِّ وَثِقْتُ بِكَ، وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ - أَوْ فَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ، وَوَثِقْتُ بِكَ -". أخرجه أبو حاتم⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده عن تركه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر (368/16) برقم (7368)، قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، قال: حدثنا محمد بن المنتني، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، أن نهارا العبدي حدثه، أنه سمع أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الفتن، ب/ قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} [المائدة: 105] (1332/2) برقم (4017)، من طريق محمد بن فضيل، عن يحيى بن سعيد به بنحوه.

وأخرجه الحميدي في «مسنده» (9/2) برقم (756)، قال: ثنا سفيان (هو ابن عيينة)، قال: ثنا يحيى بن سعيد به بنحوه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (345/17) برقم (11245)، من طريق سليمان بن بلال. وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» - كما في منتخب المسند - (ص301/برقم974)، من طريق هشام بن سعد.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (343/2) برقم (1089)، من طريق عبد العزيز بن محمد. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ب/ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر (63/10) برقم (7167)، من طريق سعيد بن سليمان، ثلاثتهم (سليمان بن بلال، وهشام بن سعد، وعبد العزيز بن محمد، وسعيد بن سليمان)، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- عمران بن موسى بن مجاشع، أبو إسحاق الجرجاني، السخيتاني. روى عن سويد بن سعيد، ومحمد بن المنتني - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما، وروى عنه ابن حبان - كما في هذا الإسناد -، وأبو بكر الإسماعيلي، وغيرهما. قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف، والرحلة، وقال الإسماعيلي: صدوق، محدث البلد في زمانه، وقال الذهبي في السير: الإمام، المحدث، الحجة، الحافظ، وقال في تاريخ الإسلام: كان ثقة ثبتا، كثير التصنيف، وقال السيوطي: ثقة ثبت. توفي سنة 305هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (14/136)، تاريخ الإسلام (7/91)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص323/برقم734). وخلاصة حاله أنه ثقة، والله أعلم.

2- محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي، أبو موسى البصري المعروف بالزمن. روى عن سفيان بن عيينة، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وغيرهما، وروى عنه البخاري، عمران بن موسى بن مجاشع - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال ابن معين، وعمرو بن علي الفلاس، وابن شاهين: ثقة، وقال الذهلي: حجة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال صالح جزرة: صدوق اللهجة، وكان في عقله شيء، وكنت أقدمه على بNDAR، وقال ابن خراش: كان من الأتبات، وقال النسائي: لا بأس به، كان يغير في كتابه، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة مشهور من الحفاظ، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان صاحب كتاب لا يحدث إلا من كتابه، وقال الدارقطني: كان أحد الثقات، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا احتج سائر الأئمة بحديثه، وقال الذهبي: حافظ ثقة ورع، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، وكان هو وبNDAR فرسي رهان وماتا في سنة واحدة. توفي سنة 252هـ. يُنظر: الثقات لابن شاهين (ص212/برقم1278)، الكاشف (214/2) برقم (5134)، تهذيب التهذيب (9/425)، التقريب (ص505/برقم6264). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت على قول الأكثرين، وأما قول أبي حاتم، والنسائي: صدوق، فهذا من تشدهما، والله أعلم.

3- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، أبو محمد البصري. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، ويونس بن عبيد، وغيرهما، وروى عنه إسحاق بن راهويه، وأبو موسى محمد بن المثنى، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة، وفيه ضعف، وقال ابن معين، والعجلي: ثقة، وقال ابن المديني: ليس في الدنيا كتاب عن يحيى بن سعيد الأنصاري أصح من كتاب عبد الوهاب، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في «المشاهير»: من أهل الإتقان في الأخبار، والضبط للأثار، وقال ابن معين: اختلط بآخره، وقال العقيلي: تغير في آخر عمره، وعقب الذهبي على هذا بقوله في الميزان: لكنه ما ضر تغيره حديثه؛ فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير، قال أبو داود: تغير جرير بن حازم، وعبد الوهاب الثقفي، فحُجب الناس عنهم، وقال الذهبي: ثقة مشهور، وقال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين. توفي سنة 194هـ، وقيل قبل ذلك. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص253/برقم1269)، تهذيب الكمال (18/503) برقم (3604)، ميزان الاعتدال (2/680) برقم (5321)، تهذيب التهذيب (6/449)، التقريب (ص368/برقم4261). وخلاصة حاله أنه ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، لكن هذا التغير ما ضر حديثه لكونه ما حدث بحديث في زمن التغير كما أفاد ذلك أبو داود، والذهبي، والله أعلم.

4- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري، أبو سعيد المدني القاضي. روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، والزهري، وخالد بن أبي عمران، وغيرهم، وروى عنه حماد بن سلمة، وعبد الوهاب الثقفي، والليث بن سعد، وغيرهم. عدّه الثوري في الحفاظ، وابن عيينة في محدثي الحجاز الذين يجيئون بالحديث على وجهه، وابن المديني في أصحاب صحة الحديث، وثقاته ممن ليس في النفس من حديثهم شيء، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث حجة ثبتا، وقال ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو

حاتم: ثقة، وقال أحمد: أثبت الناس، وقال العجلي: ثقة له فقه، وكان رجلاً صالحاً، وقال الذهبي: إمام حافظ فقيه حجة، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت. تُوفي سنة 143هـ، وقيل بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (346/31) برقم (6836)، الكاشف (366/2) برقم (6176)، تهذيب التهذيب (221/11)، التقريب (ص 591/برقم 7559). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي رحمه الله.

5- عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حزم الأنصاري البخاري، أبو طُوالة المدني القاضي. روى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، ونهار العبدي، وغيرهما، وروى عنه إسماعيل بن جعفر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما، قال ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني، وابن حجر: ثقة، زاد ابن سعد: كثير الحديث، وقال ابن خراش: صدوق. تُوفي سنة 134هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (217/15) برقم (3385)، تهذيب التهذيب (297/5)، التقريب (ص 311/برقم 3435). وخلاصة حاله أنه ثقة، وشذ ابن خراش بقوله: صدوق، والله أعلم.

6- نَهَار بن عبد الله العبدي القيسي المدني. روى عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وروى عنه أبو طُوالة عبد الله بن عبد الرحمن المدني، ومحمد بن يحيى بن حبان، قال ابن خراش: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ، وأخرج حديثه في صحيحه، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق. يُنظر: الكاشف (326/2) برقم (5882)، تهذيب التهذيب (477/10)، التقريب (ص 566/برقم 7195). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن أنزله إلى صدوق لم يذكر علة، كما أن جملة مروياته حديثان - بالنسبة لما توصلت إليه -، ولم أفق على من نسب الخطأ إليه في أحدهما، والله أعلم.

7- الصحابي الجليل: أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

الحديث الخامس والأربعون:

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يَدْنُو الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟، فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُمَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ، وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُؤْتَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ". أخرجاه، وأبو حاتم، وقال: "حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ [فَيَسْتَرُهُ]⁽¹⁾ مِنَ النَّاسِ"، ثم ذكر ما بعده، وقال بعد قوله: نَعَمْ يَا رَبِّ: "حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ اسْتَوْجَبَ قَالَ: قَدْ سَتَرْتُمَا عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، وَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ، وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ"⁽²⁾.

(1) في الأصل (1/140/أ)، والمطبوع (1/319): فستره.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ المظالم، والغصب، ب/ قول الله تعالى: {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود: 18] [128/3] برقم (2441)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، قال: أخبرني قتادة، عن صفوان بن محرز المازني، قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أخذ بيده إذ عرض رجل، فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (318/9) برقم (5436)، قال: حدثنا بهز، وعفان.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكّر البيان بأن الله جل وعلا عند حسابه المؤمنين في العقبي يسترهم عن الناس حتى لا يطلع أحد على عمل أحد (355/16) برقم (7356)، من طريق هُدْبَةَ بن خالد القيسي، ثلاثتهم (بهز، وعفان، وهُدْبَةَ بن خالد) عن همام بن يحيى به بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ التوبة، ب/ قبول توبة القاتل وإن كثر قتله (2120/4)، من طريق هشام الدَّسْتَوَائِي.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الرقائق (388/10) برقم (11802)، من طريق محمد بن يسار.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ فيما أنكرت الجهمية (65/1) برقم (183).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (84/10) برقم (5825)، كلاهما (ابن ماجه، وأحمد)، من طريق سعيد بن أبي عروبة، ثلاثتهم (هشام الدَّسْتَوَائِي، ومحمد بن يسار، وسعيد بن أبي عروبة)، عن قتادة به بنحوه.

قوله: كنفه، الكَنَفُ بالتحريك الجانب والناحية، وهذا تمثيل جعله تحت ظل الرحمة واللطف به⁽¹⁾، أو يقول كنفه من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، فنؤمن به، ونكل علمه إلى الله تعالى.

(2) يُنظر: النهاية، مادة كَنَف (4/205).



الحديث السادس والأربعون:

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ: "مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدِّبَ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}؟، فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرُضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدِّبَ". أخرجه، وأخرجه أبو حاتم، وقال: "مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ"، وفي لفظ عنده: "لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ" (1).

(1) تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ العلم، ب/ من سمع شيئاً، فلم يفهمه، فراجع فيه حتى يعرفه (32/1) برقم (103)، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا نافع بن عمر (هو الجُمَحِي)، قال: حدثني ابن أبي مُلَيْكَةَ، أن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (152/41) برقم (24605)، قال: حدثنا يونس، حدثنا نافع بن عمر به بنحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق ب/ من نوقش الحساب عُدِّبَ (111/8) برقم (6536). وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} (360/5) برقم (3337).

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله: {فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ} [الحاقة: 19] (311/10) برقم (11554).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ إثبات الهلاك في القيامة لمن نوقش الحساب (370/16) برقم (7370)، أربعتهم (البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن حبان)، من طريق عثمان بن الأسود.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها، ب/ إثبات الحساب (2204/4)، من طريق أيوب السَّخْتِيَانِي.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ الجنائز، ب/ عيادة النساء (184/3) برقم (3093)، من طريق أبي عامر الحَزَّاز.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (466/42) برقم (25707)، من طريق عبد الجبار بن وَرْدٍ، أربعتهم (عثمان بن الأسود، وأيوب السَّخْتِيَانِي، وأبو عامر الحَزَّاز، وعبد الجبار بن وَرْدٍ) عن ابن أبي مُلَيْكَةَ به بنحوه.

الحديث السابع والأربعون:

وعنها⁽¹⁾ سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟، قَالَ: يُنْظَرُ فِي سَيِّئَاتِهِ، وَيُتَجَاوَزُ لَهُ عَنْهَا إِنَّهُ مَنْ نُوقِسَ الْحِسَابَ هَلَكٌ، وَكُلَّمَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يُكْفَرُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا" أخرجه أبو حاتم⁽²⁾.

(1) يعني السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ وصف العرض الذي يكون في القيامة لمن لم يناقش على أعماله (372/16) برقم (7372)، قال: أخبرنا الفضل بن الحُبَّاب الجُمَحِي، قال: حدثنا علي بن المدني، قال: حدثنا جرير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الواحد بن حمزة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكرت الحديث بنحوه.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (367/2) برقم (909)، قال: أخبرنا جرير به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (260/40) برقم (24215)، قال: حدثنا إسماعيل (هو ابن عُلَيَّة).

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، جماع أبواب الكلام المباح في الصلاة، والدعاء، والذكر، ب/ مسألة الرب جل وعلا في الصلاة محاسبة يسيرة.. (30/2) برقم (849)، من طريق ابن عُلَيَّة (وفيه تصريح ابن إسحاق بالتحديث عن عبد الواحد بن حمزة فأمنا بذلك تدليسه).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التوبة، والإجابة (278/4) برقم (7636)، من طريق أحمد بن خالد الوهبي، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي. وأخرجه الحاكم أيضا في «المستدرک» ك/ الأهوال (623/4) برقم (8727)، من طريق يَعْلَى بن عُبيد، ثلاثتهم (إسماعيل بن عُلَيَّة، وأحمد بن خالد الوهبي، ويعلى بن عبيد)، عن محمد بن إسحاق به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- الفضل بن الحُبَّاب - واسمه عمرو - بن محمد بن صخر بن عبد الرحمن، أبو خليفة الجُمَحِي البصري الأعمى. روى عن علي بن المدني، ويحيى القطان، وغيرهما، وروى عنه ابن حبان، وأبو عوانة، والطبراني، وغيرهم. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الخليلي: احترقت كتبه، منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب، والمتأخرون أخرجوه في الصحيح، وقال مسلمة بن قاسم: "كان ثقة مشهورا كثير الحديث، وكان يقول بالوقف، وهو الذي نُقِمَ عليه، لكن قد ورد عن أبي عوانة أنه سأله: ما تقول في القرآن؟، فاحمر وجهه، وسكت، ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب، فإني لم أكذب قط، أستغفر الله"، أقول: فهذا ينفي عنه تهمة القول بالوقف في مسألة خلق القرآن، وقال الذهبي في السير: الإمام، العلامة، المحدث، شيخ الوقت، كان

ثقة، صادقاً، مأموناً، أديباً، فصيحاً، مفوهاً. وقد أئتم بال نصب؛ فقد ذكر ابن حجر حكاية عنه مفادها أنه بكى عندما قرئ عليه قول عمران بن حطان الخارجي في رثاء عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال ابن حجر: ذكر له الدارقطني في الغرائب حديثاً أخطأ في سنده...، وروى ابن عبد البر في الاستذكار من طريقه حديثاً منكرًا جداً ما أدري من آلافة فيه؟ - وهو حديث جابر مرفوعاً (من وسع على نفسه، وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) - ثم قال ابن حجر: رجاله موثَّقون، والظاهر أن الغلط فيه من أبي خليفة الفضل بن الحباب، فلعل ابن الأحمر - محمد بن معاوية - سمعه منه بعد احتراق كتبه، والله أعلم. تُوفي سنة 305هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (8/9)، سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص247/برقم352)، الإرشاد للخليلي (526/2)، سير أعلام النبلاء (7/14)، ميزان الاعتدال (350/3) برقم (6717)، لسان الميزان (438/4) برقم (1340). وخلاصة حاله أنه ثقة أكثر، أئتم بالنصب، واحترق كتبه، فأخطأ في بعض ما روى، ولم أف على من اعتبر الحديث الذي معنا من أخطائه، والله أعلم.

2- علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح، أبو الحسن المعروف بابن المدني البصري. روى عن جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، والفضل بن العلاء، وغيرهم، وروى عنه البخاري، والفضل بن الحباب الجُمحي، ومحمد بن طاهر بن أبي الدُميَك، وغيرهم. قال ابن مهدي: علي بن المدني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ وخاصة بحديث ابن عيينة، وقال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المدني، وقال أبو حاتم: كان علماً في الناس في معرفة الحديث، والعلل، وقال أبو داود: ابن المدني أعلم من أحمد باختلاف الحديث، وقال صالح جزرة: أعلم من أدركت بالحديث، وعلله ابن المدني، وقال النسائي: كأن الله عزَّ وجلَّ خلق علي بن المدني لهذا الشأن، وقال الذهبي: "الحافظ أحد الأعلام الأثبات، وحافظ العصر. ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء فبئس ما صنع.."، ثم قال الذهبي: وأما علي بن المدني فإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي مع كمال المعرفة بنقد الرجال، وسعة الحفظ، والتبحر في هذا الشأن، بل لعله فرد زمانه في معناه، وقال ابن حجر في التهذيب: تكلم فيه أحمد، ومن تابعه لأجل إجابته في المحنة - يعني مسألة القول بخلق القرآن -، وقد اعتذر الرجل عن ذلك وتاب وأتاب، قال ابن المدني - مبيناً سبب إجابته في المحنة -: خفت القتل، ولو أني ضربت سوطاً لميت، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت علي بن المدني قبل أن يموت بشهرين يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال أيضاً: سمعت علياً على المنبر يقول: من زعم أن القرآن مخلوق أو أن الله لا يرى أو لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث، وعلله. تُوفي سنة 234هـ على الصحيح. يُنظر: تاريخ بغداد (421/13) برقم (6302)، تهذيب الكمال (5/21) برقم (4096)، ميزان الاعتدال (138/3) برقم (5874)، تهذيب التهذيب (349/7)، التقريب (ص403/برقم4760). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت إمام حافظ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، عابوا

عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصّل، وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، والله أعلم.

3- جرير بن عبد الحميد بن قُرط، أبو عبد الله الرازي، الضبي الكوفي القاضي. روى عن ليث بن أبي سليم، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وغيرهما، وروى عنه زهير بن حرب، وعلي بن المديني، وغيرهما. قال ابن المديني: كان صاحب ليل، وقال ابن عمار الموصلي: حجة كانت كتبه صحاحا، وقال العجلي، وأبو حاتم، وأحمد بن صالح، والنسائي، وأبو أحمد الحاكم: ثقة، وقال أحمد: "لم يكن بالذكي اختلط عليه حديث أشعث، وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز فعرفه". أقول: وهذا لا يدخل في معنى الاختلاط اصطلاحا، ولذلك "قيل لابن معين عقب هذه الحكاية: كيف تروي عن جرير؟، فقال: ألا تراه قد بيّن لهم أمرها"، وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم، وقال ابن خراش: صدوق، وقال أبو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وكذا ابن شاهين، وقال ابن حبان: كان من العباد، وقال الدارقطني: من الثقات الحفاظ، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وقال الذهبي في الميزان: "صدوق يُحتج به في الكتب، ذكر البيهقي في سننه في ثلاثين حديثاً لجرير بن عبد الحميد قال: قد نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ"، وردّ ابن حجر على هذا بقوله في الفتح: ولم أر ذلك لغيره بل احتج به الجماعة، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره بهم من حفظه. تُوفي سنة 188هـ على الصحيح. يُنظر: علل الدارقطني (78/15) برقم (3849)، تهذيب الكمال (540/4) برقم (918)، ميزان الاعتدال (394/1) برقم (1466)، إكمال تهذيب الكمال (187/3) برقم (959)، تهذيب التهذيب (75/2)، التقريب (صد139/برقم916)، مقدمة فتح الباري (395/1). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد صحيح الكتاب على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر سببا، وأما قول أحمد: اختلط عليه حديث أشعث، وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز فعرفه، فلا يضره ذلك ما دام بهز قد ميز له أحاديثهما، وعرفه إياها، ولذلك قيل لابن معين عقب هذه الحكاية: كيف تروي عن جرير؟، فقال ألا تراه قد بيّن لهم أمرها، وقول البيهقي: نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، قال ابن حجر عقبه: لم أر ذلك لغيره، بل احتج به الجماعة، والله أعلم.

4- محمد بن إسحاق بن يسار القرشي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله المدني. إمام في المغازي، صدوق له أوهام وغرائب تُستنكر، رُمي بالتشيع، والقدر، وكان يدلّس - وقد صرح بالتحديث في الحديث الذي معنا فأمنّا بذلك تدليسَه -.. تقدم في حديث رقم: 34.

5- عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، أبو حمزة المدني: روى عن عمه عباد بن عبد الله بن الزبير، وغيرهما، وروى عنه محمد بن إسحاق - كما في هذا الإسناد -، وموسى بن عقبة، وغيرهما. قال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات»، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة، وقال في تاريخ الإسلام: صدوق مقلّ، وقال ابن حجر: لا بأس به. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الخامسة عشر (أي أنه تُوفي ما بين عام 141هـ - 150هـ). يُنظر: الكاشف (671/1) برقم (3500)، تاريخ الإسلام (922/3)، إكمال تهذيب الكمال (361/8) برقم (3389)، تهذيب التهذيب

(434/6)، التقريب (صد367/برقم4239). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر سببا إذ ليس له في ما وقفت عليه من كتب السنة سوى حديثين، ولم أقف على من خطأه في أحدهما، والله أعلم.

6- عبّاد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي المدني. روى عن جدته أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأختها عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه ابن أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمه هشام بن عروة بن الزبير، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، تُوفي في حدود سنة 90هـ يُنظر: الوافي بالوفيات للصفدي (350/16)، تهذيب التهذيب (98/5)، التقريب (صد290/برقم3135). وخلاصة حاله أنه ثقة.

7- السيدة عائشة بنت أبي بكر، أم عبد الله الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ، وأشهر نسائه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. روت عن النبي ﷺ، وعن أبيها أبي بكر الصديق، وسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وطائفة، وروى عنها سليمان بن يسار، وعامر الشعبي مرسلًا، وعباد بن عبد الله بن الزبير، وغيرهما. قال رسول الله ﷺ في حقها: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"، "وسئل رسول الله ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة"، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض، قال عروة: ما رأيت أحدا أعلم بفقهِ، ولا بطب، ولا بشعر من عائشة، ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلا، وعلو مجده؛ فإنها نزل فيها من القرآن ما يُتلى إلى يوم القيامة. وعدد أحاديثها 2210. تُوفيت سنة 57هـ على الصحيح. يُنظر: أسد الغابة (186/7) برقم (7093)، تهذيب الكمال (227/35) برقم (7885)، الخلاصة للخزرجي (صد493).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه زيادة تفرد بها ابن إسحاق - وهي قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سمعت النبي ﷺ يقول في صلاته: "اللهم حاسبني حسابا يسيرا"، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: "يُنظَرُ فِي سَيِّئَاتِهِ، وَيَتَجَاوَزُ لَهُ عَنْهَا" -، وقد قال الذهبي في الميزان: وما تفرد به فيه نكارة، والحديث بدون هذه الزيادة صحيح، فقوله: ﷺ (إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ): أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وقد تقدم برقم: 46،

وقوله: ﷺ (وَكَلِمًا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يُكْفِّرُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا) أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ المرضى، ب/ ما جاء في كفارة المرض (114/7) برقم (5640)، قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا". وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب البر، والصلوة، والآداب، ب/ ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك (1992/4)، من طريق مالك، ويونس بن يزيد، عن الزهري به بلفظ مقارب.

وعلى هذا فالحديث صحيح بدون الزيادة التي تفرد بها محمد بن إسحاق، والله أعلم.

قوله: نوقش، أي استُقصي في محاسبته⁽¹⁾.

(1) يُنظر: النهاية، مادة نَقَشَ (106/5).



الحديث الثامن والأربعون:

وعن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: "لَمَّا نَزَلَتْ {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ} (1)، قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَكَرَّرُ عَلَيْنَا الْخُصُومَةُ بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ إِذَا لَشَدِيدٌ". أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح (2).

(1) الزمر: 31. وقد كُتِبَت الآية في الأصل خطأ، فكتبتُها على الصواب.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة الزمر (286/5) برقم (3236)، قال: حدثنا ابن أبي عمير، قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الحميدي في «مسنده» (184/1) برقم (60).

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (50/3) برقم (853)، من طريق سعد بن عبد الرحمن المخزومي، كلاهما (الحميدي، وسعد بن عبد الرحمن المخزومي)، عن سفيان بن عيينة به بلفظه.

وأخرجه البزار في «مسنده» (179/3) برقم (965)، قال: حدثناه أحمد بن أبان، قال: نا سفيان بن عيينة به بنحوه، وقال عقبه: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (272/2) برقم (2981)، من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن سفيان بن عيينة، وأبي أسامة به بنحوه، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (45/3) برقم (1434)، قال: حدثنا ابن نمير.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (472/2) برقم (3626)، من طريق أبي أسامة، وعبد بن سليمان، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

وأخرجه الحاكم أيضا في «المستدرک»، ك/ الأحوال (616/4) برقم (8708)، من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

وأخرجه البزار في «مسنده» (179/3) برقم (964)، من طريق محمد بن أبي عدي.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (51/3) برقم (854)، من طريق محمد بن عبيد الطنّافسي، ويزيد بن هارون.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (123/1) برقم (132)، من طريق أنس بن عياض اللثبي.

وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في «البعث» (ص33/برقم 29)، من طريق حاتم بن إسماعيل، تسعتهم (ابن نمير، وأبو أسامة، وعبد بن سليمان، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن عبيد

الطَّنَافِسي، ويزيد بن هارون، وأنس بن عياض الليثي، وحاتم بن إسماعيل)، عن محمد بن عمرو بن علقمة به بنحوه.

وقد روى بعض الأئمة هذا الحديث، فجعلوه من مسند عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وهذا تخريجه:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (46/2) برقم (687)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سَمِينَةَ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عمرو، عن ابن حاطب، عن عبد الله بن الزبير، قال: لما نزلت { تَنكُّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ } قال الزبير.. الحديث.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (472/2) برقم (3627)، من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، وقال عقبه: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (348/9) برقم (315)، من طريق يزيد بن هارون، وفي (349/9) برقم (316)، من طريق محمد بن عُبَيْدِ الطَّنَافِسي، وفي (349/9) برقم (317)، من طريق محمد بن بشر العبدي، أربعتهم (محمد بن عبد الله الأنصاري، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عُبَيْدِ الطَّنَافِسي، ومحمد بن بشر العبدي)، عن محمد بن عمرو بن علقمة به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

1- ابن أبي عمر هو: محمد بن يحيى بن أبي عمر، أبو عبد الله العدني. روى عن سفيان بن عيينة، وعبد الرزاق بن همام، وغيرهما، وروى عنه مسلم، والترمذي، وغيرهما. سئل أحمد: عمن نكتب؟، فقال: أما بمكة فابن أبي عمر، وقال أبو حاتم: كان رجلا صالحا، وكان به غفلة، ورأيت عنه حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقا، وقال مسلمة: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: الإمام المحدث الحافظ شيخ الحرم، وقال ابن حجر: صدوق صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، وقال السيوطي: ثقة جليل. روى عنه مسلم 216 حديثا. توفي سنة 243هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (480/9)، تهذيب التهذيب (518/9)، التقريب (ص513/برقم 6391)، اللآلئ المصنوعة للسيوطي (36/1). وخلاصة حاله أنه صدوق، والله أعلم.

2- سفيان هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة. تقدم في حديث رقم: 19.

3- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو عبد الله، ويقال: أبو الحسن المدني. روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وغيرهما، وروى عنه حماد بن سلمة، وابن عيينة، وعلي بن خَشْرَم، وغيرهم. قال ابن المبارك: لم يكن به بأس، وقال يحيى القطان: رجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يُستضعف، وقال ابن معين: ثقة، وقال أيضا: ما زال الناس يتقون حديثه قيل له: وما علة ذلك؟، قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وقال الجوزجاني: ليس بقوي الحديث، ويُشتهى حديثه، وقال يعقوب

بن شيبه: هو وسط وإلى الضعف ما هو، وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، وقال ابن المديني: ثقة، وكان يحيى بن سعيد (هو القطان) يضعفه بعض الضعف، وقال أحمد: ربما رفع أحاديث يوقفها غيره، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وكذا ابن شاهين، وقال ابن حبان: كان يخطئ، وقال في المشاهير: من جلة أهل المدينة، ومتقنيهم، وقال ابن عدي: له حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد ينفرد عنه بنسخة، ويغرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك في الموطأ، وأرجو أنه لا بأس به، وقال الخليلي: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم، وقال ابن الصلاح في مقدمته: من المشهورين بالصدق، والصيانة، لكنه لم يكن من أهل الإتيان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه، وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، وقال الذهبي في الميزان: شيخ مشهور، حسن الحديث، أخرج له الشيخان متابعة، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تُوفي سنة 145هـ على الصحيح. يُنظر: سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني (ص94/برقم94)، مشاهير علماء الأمصار (ص213/برقم1046)، مقدمة ابن الصلاح (ص35)، سير أعلام النبلاء (6/136)، ميزان الاعتدال (3/673) برقم (8015)، إكمال تهذيب الكمال (10/301) برقم (4238)، تهذيب التهذيب (9/375)، التقريب (ص499/برقم6188)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (3/300) برقم (2392). وخلاصة حاله أنه صدوق، حسن الحديث، وقد روى له البخاري مقرونا، ومسلم متابعة، والله أعلم

4- يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، أبو محمد، ويقال: أبو بكر المدني. روى عن أبيه عبد الرحمن بن بلتعة، وعبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما، وروى عنه محمد بن عمرو بن علقمة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال العجلي، والنسائي، والدارقطني، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن خراش: جليل رفيع القدر روى عنه الناس، وقال الذهبي: ثقة رفيع القدر. تُوفي سنة 104هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (31/435) برقم (6869)، الكاشف (2/370) برقم (6202)، تهذيب التهذيب (11/249)، التقريب (ص593/برقم7592). وخلاصة حاله أنه ثقة.

5- عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، ويقال: أبو خبيب القرشي الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وطائفة، وروى عنه عطاء بن أبي رباح، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وغيرهما، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، وحنكته النبي ﷺ، وكان فصيحاً ذا شجاعة، وقوة، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن تسع سنين، وتولى الخلافة تسع سنين، وعدد أحاديثه 33 حديثاً. تُوفي سنة 73هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (14/508) برقم (3269)، الإصابة (4/78) برقم (4700)، الخلاصة للخزرجي (ص197).

6- أبوه هو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي الأَسدي. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابنه عبد الله بن الزبير، والحسن البصري، وغيرهما، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهاجر الهجرة، وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وقال النبي ﷺ في حقه: "إن لكل نبي حوارياً وحواريي الزبير"، وعدد أحاديثه 38 حديثاً. تُوفي سنة 36هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (319/9) برقم (1971)، الإصابة (2/457) برقم (2796)، الخلاصة للخزرجي (ص121).

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه ابن أبي عمر العدني، ومحمد بن عمرو بن علقمة. صدوقان، والله أعلم.

التعليق على الحديث:

قال الدارقطني في العلل (224/4) برقم (524): القول قول من أسنده عن ابن الزبير، عن الزبير، والله أعلم اهـ. أقول: وهذا لا يقدر في الحديث لما يلي:

- 1- لأن سفيان بن عيينة، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عبد الله الأنصاري - وهم ثقات - قد رووا الحديث بالوجهين معاً مما يدل على صحة الوجهين.
- 2- أننا لو رجحنا كون الحديث من مسند الزبير - كما قال الدارقطني -، فإن ذلك غير قادح أيضاً؛ لأن حديث ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سيكون من مراسيل الصحابة، وهي مقبولة.
- 3- أن سياق الحديثين واحد، والخلاف إنما هو هل شهد عبد الله بن الزبير أباه وهو يسأل النبي ﷺ عن الآية أم لا؟ وهو وإن لم يشهدا، فقد سمعها من أبيه، والله أعلم.

الحديث التاسع والأربعون:

وعن الأسود بن سَرِيح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ [140/1/ب]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرْبَعَةٌ يَحْتَجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمٌّ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُّ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ، وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَمَّا الْأَحْمَقُّ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ، وَالصَّبِيَّانُ يَحْذِفُونَنِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا [الْهَرَمُ]⁽¹⁾، فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْخُذُ مَوَائِقَهُمْ [لِيُطِيعَنَّهُ]⁽²⁾ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا". أخرجه أبو حاتم⁽³⁾.

(1) في الأصل (140/1/ب)، والمطبوع (321/1) برقم (620): الهوام، فعله خطأ من الناسخ، والصواب ما أثبتته.

(2) في الأصل (140/1/ب)، والمطبوع (321/1) برقم (620): لِيُطِيعَنَّهُ، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخریج.

(3) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ الإخبار عن وصف الأقسام الذين يحتجون على الله يوم القيامة (356/16) برقم (7357)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: أخبرني أبي، عن قتادة، عن الأحنف بن قيس، عن الأسود بن سَرِيح، عن رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (256/4) برقم (1456)، من طريق جعفر الفريابي. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفه الصحابة»، (271/1) برقم (911)، من طريق الحسن بن سفيان. وأحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، ثلاثتهم (جعفر بن محمد الفريابي، والحسن بن سفيان، وأحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي)، عن إسحاق بن راهويه به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده»، (228/26) برقم (16301)، قال: حدثنا علي بن عبد الله (هو ابن المديني)، حدثنا معاذ بن هشام به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1 - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد، أبو محمد القرشي، النيسابوري، الأزدي صاحب التصانيف. روى عن إسحاق بن راهويه، وابن أبي عمر العدني، وغيرهما، وسمع المسند كله من إسحاق بن راهويه، وروى عنه ابن خزيمة، وابن حبان، وغيرهما، قال الحاكم: الفقيه أحد كبراء نيسابور، له مصنفات

كثيرة تدل على عدالته، واستقامته، روى عنه حفاظ بلدنا..، ثم سَمَّى جماعة، وقال: واحتجوا به، وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الفقيه، وقال ابن العماد الحنبلي: أحد الحفاظ، وكان ثقة. تُوفي سنة 305هـ. يُنظر: صحيح ابن حبان (448/12) برقم (5632)، سير أعلام النبلاء (166/14)، شذرات الذهب لابن العماد (26/4). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهوييه. ثقة حافظ إمام مجتهد. تقدم في حديث رقم: 40.

3- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي البصري. صدوق ربما وهم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 40.

4- أبوه هو: هشام بن أبي عبد الله الرَّبَّعِي، أبو بكر البصري الدَّسْتَوَائِي. ثقة حافظ ثبت حجة متقن، وهو أثبت الناس في قتادة. تقدم في حديث رقم: 40.

5- قتادة بن دِعَامَةَ بن قتادة بن عزيز بن عمرو السَّدُوسِي، أبو الخطاب البصري. ثقة ثبت حافظ عالم بالتفسير، لكنه مدلس، ورُمى بالقدر، وكان يكثر من الإرسال. تقدم في حديث رقم: 40.

6- الأحنف - واسمه الضحاك، وقيل: صخر - بن قيس بن معاوية بن حُصَيْن التميمي السعدي، أبو بحر البصري. روى عن الأسود بن سريع، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه الحسن البصري، وقاتدة بن دعامة السدوسي - كما في هذا الإسناد - وغيرهما، أدرك النبي ﷺ ولم يره، فهو تابعي، وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، ويُروى بسند لين أن النبي ﷺ دعا له، ومناقبه كثيرة، وحلمه يضرب به المثل، قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا قليل الحديث، وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: كان سيدا نبیلا، وقال ابن حجر: مخضرم ثقة. تُوفي سنة 67هـ على الأشهر. يُنظر: وفيات الأعيان (499/2) برقم (305)، تهذيب الكمال (282/2) برقم (285)، الكاشف (229/1) برقم (237)، تهذيب التهذيب (191/1)، التقريب (صد 96/ برقم 288). وخلاصة حاله أنه ثقة نبيل.

7- الأسود بن سَرِيع بن حمير بن عبادة التميمي، أبو عبد الله السعدي المنقري الشاعر المشهور. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه الأحنف بن قيس، والحسن البصري، وغيرهما، غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات، وهو أول من قصَّ في مسجد البصرة، وعدد أحاديثه 8 أحاديث. تُوفي سنة 42هـ على الراجح. يُنظر: تهذيب الكمال (222/3) برقم (500)، الإصابة (226/1) برقم (161)، الخلاصة للخزرجي (صد 37).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لانقطاعه حيث أن سماع قتادة السَّدُوسِي من الأحنف بن قيس فيه بُعد، لأن قتادة ولد سنة 60هـ، وقيل: 61هـ، وتوفي الأحنف سنة 67هـ على أشهر الأقوال، والله أعلم، وله شاهد بالمعنى من حديث أنس بن مالك: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (225/7) برقم (4224)، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن ليث، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال رسول الله ﷺ: "يُؤْتَى بِأَرْبَعَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: بِالْمَوْلُودِ، وَبِالْمُعْتُوهِ، وَبِمَنْ مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ، وَالشَّيْخِ الْفَانِي، كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ.. الحديث". وأخرجه البزار في «مسنده» (104/14) برقم (7594)، قال: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير بن عبد الحميد به بنحوه.

دراسة إسناد شاهد أنس عند أبي يعلى:

- 1- أبو خيثمة، زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، توفي سنة 234هـ. ثقة ثبت. يُنظر: الكاشف (407/1) برقم (1660)، تهذيب التهذيب (3/342)، التقريب (صد 217/برقم 2042).
- 2- جرير بن عبد الحميد بن قُرط، أبو عبد الله الرازي، الضبي الكوفي القاضي. ثقة عابد صحيح الكتاب على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً. تقدم في حديث رقم: 47.
- 3- ليث بن أبي سليم - واسمه أيمن، ويقال: أنس، ويقال: زياد، ويقال: عيسى - بن زعيم القرشي مولاها، أبو بكر الكوفي، توفي سنة 143هـ، وقيل غير ذلك. ضعيف يُكتب حديثه في الاعتبار، والشواهد على قول الأكثرين، وقد اختلط بآخره، والله أعلم. يُنظر: ميزان الاعتدال (3/420) برقم (6997)، سير أعلام النبلاء (6/179)، ديوان الضعفاء للذهبي (صد 333/برقم 3503)، الكاشف (2/151) برقم (4692)، تهذيب التهذيب (8/466)، التقريب (صد 464/برقم 5685).
- 4- عبد الوارث مولى أنس بن مالك الأنصاري: ضعيف. يُنظر: الجرح والتعديل (6/74)، ميزان الاعتدال (2/678) برقم (5310).
- 5- الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر بن ضَمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 13.

الحكم على شاهد أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم، وعبد الوارث مولى أنس بن مالك، والله أعلم.

وله شاهد ثان بالمعنى من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه البزار في «مسنده» - كما في كشف الأستار عن زوائد البزار - (3/34) برقم (2176)، قال: حدثنا محمد بن عمر بن هياج الكوفي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ أحسبه قال: "يؤتى بالهالك في الفترة، والمعته، والمولود، فيقول الهالك في الفترة: لم يأتي كتاب ولا رسول... الحديث"، وقال البزار عقبه: لا نعلمه يُروى عن أبي سعيد إلا من حديث فضيل.

دراسة إسناد شاهد أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- 1- محمد بن عمر بن هياج الهمداني، أبو عبيد الله الكوفي، توفي سنة 255هـ. صدوق. يُنظر: تهذيب التهذيب (9/362)، التقريب (صد 498/برقم 6174).

- 2- عُبيد الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه باذام العبسي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، توفي سنة 213هـ: ثقة، تُكَلِّمُ فيه؛ لتشيعه. تقدم في حديث رقم: 37.
- 3- فضيل بن مرزوق الأغر، أبو عبد الرحمن الرقاشي الكوفي، توفي في حدود الستين ومائة من الهجرة. صدوق يهيم، ورُمي بالتشيع من غير سب - يعني للصحابة -، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. يُنظر: ميزان الاعتدال (362/3) برقم (6772)، تهذيب التهذيب (298/8)، التقريب (ص 448/برقم 5437).
- 4- عطية هو: عطية بن سعد بن جنادة، أبو الحسن العوفي الكوفي الجدي القيسي. ضعيف على قول الأكثرين، ومع ضعفه يُكتب حديثه للاعتبار، وكان شيعيا مدلسا من الطبقة الرابعة، فلا يُحتج بشيء من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع. تقدم في حديث رقم: 3.
- 5- أبو سعيد الخدري هو: الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجي، أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته، توفي سنة 74هـ. تقدم في حديث رقم: 3.
- الحكم على شاهد أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
ضعيف؛ لضعف عطية العوفي، والله أعلم. وعلى هذا فالحديث يرتقي بشواهد إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

الحديث الخمسون:

وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁽¹⁾ قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا: رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً"، فَيَقُولُ: رَبِّ، قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: "حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ": "فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً"⁽²⁾.

وقد تقدم الحديث في ذكر مجانبة أهل البدع⁽³⁾.

(36م) وتقدم فيه أيضا: حديث البطاقة المكتوب فيها لا إله إلا الله⁽⁴⁾.

(1) هو: الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري، مختلف في اسمه، واسم أبيه. والمشهور أنه جندب بن جنادة، الزاهد الصادق للهجة، وكان من السابقين إلى الإسلام، له 281 حديثا، توفي سنة 32هـ، وعليه الأكثر. يُنظر: الإصابة (7/105) برقم (9877)، والخلاصة (ص 449).

(2) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ أدنى أهل الجنة منزلة فيها (1/177)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (35/388) برقم (21492)، قال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش به بنحوه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة جهنم عن رسول الله ﷺ (4/344) برقم (2596). وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، كتاب مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر إبدال الله سيئات من أحب من عباده في القيامة بالحسنات (16/375) برقم (7375)، كلاهما (الترمذي، وابن حبان)، من طريق أبي معاوية عن الأعمش به بنحوه.

(3) غاية الأحكام (1/262) برقم (506).

(4) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 36.

الحديث الحادي والخمسون:

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْوَ أَخَذُ بِمَا عَمَلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟، قَالَ: أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَ أَمَّا مَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ"، أخرجه (1).

قال بعض أهل العلم (2): الحديث محمول على أحد وجهين: أحدهما: أن [تُحْمَل] (3) الإساءة في الإسلام على الشرك، فإنه إذا أشرك عاد إلى ما كان عليه قبل الإسلام، فيكون جبُّ ما قبل الإسلام بالإسلام مشروطا ببقائه حتى يموت عليه، وفيه بعد، فإن ظاهره الإطلاق. الثاني: أنه إذا جنى في الإسلام كجنايته في الكفر، وُبِّخَ وَعُيِّرَ بجنايته في الكفر، وقيل له: هذا الذي كنت تعمله في الكفر، هلاً منعك منه الإسلام؟، فيكون معنى المؤاخذة بما سبق في الكفر ذلك، والله أعلم.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ب/ إثم من أشرك بالله، وعقوبته في الدنيا والآخرة (14/9) برقم (6921)، قال: حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان، عن منصور، والأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وأخرجه أحمد في «مسنده» (163/7) برقم (4086)، قال: حدثنا يحيى،

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ب/ ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي ﷺ من الجهل والضلالة (153/1) برقم (1)، قال: حدثنا محمد بن يوسف،

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ البر والإحسان، ب/ الإخلاص وأعمال السر، ذُكِرَ الإخبار بأن المرء المسلم ينفعه إخلاصه حتى يُجْبَطَ ما كان قبل الإسلام من السيئة، وأن نفاقه لا تنفعه معه الأعمال الصالحة (121/2) برقم (396)، من طريق محمد بن كثير، ثلاثتهم (يحيى القطان، ومحمد بن يوسف، ومحمد بن كثير)، عن سفيان الثوري به بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ هل يُؤَاخَذُ بأعمال الجاهلية (111/1) برقم (189)، من طريق جرير، عن منصور به بنحوه، وفي (111/1) برقم (190)، من طريق وكيع، عن الأعمش به بنحوه. وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الذنوب (1417/2) برقم (4242)، من طريق وكيع، وعبد الله بن نمير، عن الأعمش به بنحوه.

(2) ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (306/1).

(3) في الأصل (140/1/ب)، والمطبوع (321/1): يحمل بالياء، والصواب ما أثبتته؛ لعود الضمير في قوله (تُحْمَل) على الإساءة وهي مؤنثة.

الحديث الثاني والخمسون:

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ كَانَ أَرْزَلَهَا، وَحَيَّتْ عَنْهُ كُلُّ [1/141/أ] سَيِّئَةٍ كَانَ أَرْزَلَهَا، ثُمَّ قَالَ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا". أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (1).

(1) هذا الحديث مداره على زيد بن أسلم، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: يُروى عنه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْصُولًا.

الوجه الثاني: يُروى عنه، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ مَرْسَلًا.

تخريج الوجه الأول (الموصول):

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْمَجْتَبَى»، ك/ الإيوان وشرائعه، ب/ حسن إسلام المرء (105/8) برقم (4998)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِ مَقَارِبٍ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا، ك/ الإيوان، ب/ حسن إسلام المرء (17/1) برقم (41)، قَالَ: قَالَ مَالِكُ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ بِهِ دُونَ كِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ب/ الدليل على أن الإيوان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين واحد (124/1) برقم (24)، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ فِي «الْإِيمَانِ» ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى دَرَجَاتِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْمُحْسِنِ (490/1) برقم (374)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي «مَعْجَمِهِ» (266/1) برقم (491)، مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ، ثَلَاثَتَهُمْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، وَأَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الْأَحْوَلِ)، عَنْ مَالِكٍ بِهِ بِنَحْوِهِ.

تخريج الوجه الثاني (المرسل):

أَخْرَجَهُ سَعْدَانُ، أَبُو عَثْمَانَ الْبَزَازُ فِي جُزْءِ سَعْدَانَ (27/76) قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ سَمِعَ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ يُخْبِرُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ حَسَنَةٍ زَلَفَهَا... الْحَدِيثُ)، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ب/ الدليل على أن الإيوان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين واحد (127/1) برقم (25)، مِنْ طَرِيقِ سَعْدَانَ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ بِهِ بِنَحْوِهِ.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول (إسناد النسائي في المجتبى):

1- أحمد بن المُعَلَّى بن يَزِيدِ الْأَسَدِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الدَّمَشْقِيُّ الْقَاضِي: رَوَى عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ، وَصَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ النَّسَائِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحِصَائِرِيُّ، وَغَيْرَهُمَا، قَالَ النَّسَائِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ

حجر: صدوق. وقد أخرج له الضياء في المختارة. تُوفي سنة 286هـ. يُنظر: المختارة للضياء (130/9) برقم (113)، تهذيب التهذيب (80/1)، التقريب (صد 84/برقم 108). وخلاصة حاله أنه صدوق.

2- صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي، أبو عبد الملك الدمشقي، مؤذن جامع بدمشق: روى عن ابن عيينة، والوليد بن مسلم، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن المعلى بن يزيد، وأبو داود، وبقي بن مخلد الأندلسي - وهما لا يرويان إلا عن ثقة عندهما-، وغيرهما، قال أبو داود: حجة، قال أبو حاتم: صدوق، وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث، وقال أبو علي الطوسي، وأبو عيسى البوغي، ومسلمة بن قاسم، وأبو علي الجبائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين- وأهلها هم من أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم-، وقال الذهبي في السير: الحافظ، المحدث، الثقة، وقال ابن حجر: ثقة، وكان يدلّس تدليس التسوية، قاله أبو زرعة الدمشقي. تُوفي سنة 237هـ على الصحيح. يُنظر: الجرح والتعديل (425/4)، سير أعلام النبلاء (475/11)، إكمال تهذيب الكمال (382/6) برقم (2508)، تهذيب التهذيب (426/4)، التقريب (صد 276/برقم 2934)، طبقات المدلسين لابن حجر (صد 39، 45). وخلاصة حاله أنه ثقة، وكان يدلّس تدليس التسوية- وقد صرح هنا بالتحديث فأمنًا بذلك تدليسه -، وشدَّ أبو حاتم بوصفه بالصدوق.

3- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي. ثقة، كثير التدليس، والتسوية، وقد صرح هنا بالتحديث فأمنًا بذلك تدليسه، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 26.

4- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الحميري، أبو عبد الله المدني. روى عن زيد بن أسلم، ونافع مولى بن عمر، وغيرهما، وروى عنه الزهري، والوليد بن مسلم، وغيرهما، قال وكيع: ثبت، وقال ابن عيينة: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشانهم، وقال يحيى بن سعيد: ما في القوم أصح حديثاً من مالك يعني السفينانين ومالكا، وقال ابن معين: ثقة، وقال أيضاً: كل من روى عنه مالك فهو ثقة إلا عبد الكريم، وسئل ابن معين، وأحمد: من أثبت أصحاب الزهري؟، فقال: مالك أثبت في كل شيء، وقال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر، وقال ابن حبان في الثقات: كان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمّن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صح ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك، وقال ابن حجر: الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين. تُوفي سنة 179هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب (5/10)، التقريب (صد 516/برقم 6425). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

5- زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب. روى عن أبيه أسلم، وعن عطاء بن يسار، وغيرهما. وروى عنه مالك، وهشام بن سعد، وهمام بن يحيى، وغيرهم. قال ابن عيينة: كان زيد بن أسلم رجلاً صالحاً، وكان في حفظه شيء، وقال ابن سعد كان ثقة كثير

الحديث، وقال أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خراش: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر ابن عبد البر في مقدمة التمهيد ما يدل على أنه كان يدلّس، وذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين - وأهلها هم من من لم يوصفوا بذلك إلا نادراً - وقال ابن حجر: ثقة عالم، وكان يرسل. تُوفي سنة 136هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (12/10) برقم (2088)، تهذيب التهذيب (3/395)، التقريب (ص 222/برقم 2117)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص 13، 20). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

6- عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني القاصّ مولى ميمونة: روى عن زيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري، وغيرهما، وروى عنه زيد بن أسلم، وعمرو بن دينار، وغيرهما، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان صاحب قصص وعبادة وفضل، وقال الذهبي: من كبار التابعين وعلمائهم، وقال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. تُوفي سنة 94هـ - قال ابن سعد: وهو أشبه -، وقيل بعد ذلك. يُنظر: تهذيب الكمال (125/20) برقم (3946)، الكاشف (2/25) برقم (3810)، تهذيب التهذيب (7/217)، التقريب (ص 392/برقم 4605). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر رحمه الله.

7- أبو سعيد الخدري هو: الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجي، أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته، توفي سنة 74هـ. تقدم في حديث رقم: 3.
الوجه الثاني (إسناد أبي عثمان البزاز في جزء سعدان):

1- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة. تقدم في حديث رقم: 19.

2- زيد بن أسلم القرشي العدوي: تقدم في الوجه الموصول في حديثنا.

3- عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني: تقدم في الوجه الموصول في حديثنا.

النظر والترجيح

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول (الموصول) على الوجه الثاني (المرسل)؛ وذلك لقول الحافظ ابن حجر في «الفتح» (1/99): رواه سفيان بن عيينة، عن زيد بن أسلم عن عطاء مرسلاً، وقد حفظ مالك الوصل فيه وهو أئقن لحديث أهل المدينة من غيره،

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

حسن لحال أحمد بن المعلّى بن يزيد الدمشقي، والله أعلم،

وللحديث - دون كتابة الحسنات، ومحو السيئات التي وقعت حال الكفر - شاهد صحيح من حديث أبي هريرة:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ حسن إسلام المرء (17/1) برقم (42)، قال: حدثنا

قوله: أزلفها، أي أسلفها وقدمها، والأصل فيه القرب، والتقدم⁽¹⁾.

إسحاق بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبّه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلَّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا...)، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيثار، ب/ إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب (117/1)، قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق به بنحوه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (530/13) برقم (8217)، قال: حدثنا عبد الرزاق به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الإيثار، ب/ فرض الإيثار، ذكر الإخبار عما تفضل الله على المحسن في إسلامه بتضعيف الحسنات له (465/1) برقم (228)، من طريق العباس بن عبد العظيم، عن عبد الرزاق به بنحوه.

ومما يدل على محو السيئات التي وقعت حال الكفر إذا أسلم صاحبها: قول النبي ﷺ لعمر بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في حديثه الطويل -: (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟...) أخرجه مسلم في صحيحه ك/ الإيثار ب/ كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (112/1)،

ومما يعضد كتابة الحسنات التي وقعت حال الكفر إذا أسلم صاحبها: ما جاء عن حكيم بن حزام قال: (قلت: يا رسول الله أرأيت أموراً كنت أصنعها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم، أفيها أجر؟) فقال رسول ﷺ: أسلمت على ما أسلفت من خير) قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (297/1): وهذا يدل على أن حسنات الكافر إذا أسلم يثاب عليها، وقد قيل: إن سيئاته في الشرك تبدل حسنات، ويثاب عليها أخذاً من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ} [الفرقان: 68 - 70]،

وعلى هذا فالحديث بشواهد صحیح، والله أعلم.

(1) يُنظر: النهاية، مادة زَلَفَ (309/2)، والله أعلم.

الحديث الثالث والخمسون:

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ كَأَنَّهُ بَدَجٌ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَمَا أُعْطَيْتَكَ، وَخَوَّلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَا صَنَعْتَ؟، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ، وَتَمَرَّتْهُ، وَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا، فَيُضْمَضِ إِلَى النَّارِ بِهِ"، أخرجه الترمذي، وذكره عبد الحق (1).

(1) لم أجده عند عبد الحق في الأحكام الكبرى، وكذا الصغرى، ولعل ذلك لاطلاع المصنف على نسخ لكتاب عبد الحق الأشبيلي ليست متوفرة لدينا الآن، والله أعلم.

هذا الحديث مداره على الحسن البصري واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: يروى عنه عن أنس موصولاً.

الوجه الثاني: يروى عنه عن النبي ﷺ مرسلًا.

تخريج الوجه الأول (الموصول):

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع (223/4) برقم (2427)، قال: حدثنا سُويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، وقتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، فذكر الحديث بزيادة في آخره، وقال عقبه: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله ولم يُسندوه، وإسماعيل بن مسلم يُضَعَّفُ في الحديث من قِبَلِ حفظه، وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري،

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» ك/ الرقاق، ب/ ما يُتَقَى من فتنة المال (460/14) برقم (4058)، من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلال، عن ابن المبارك به بنحوه.

تخريج الوجه الثاني (المرسل):

أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (ص357/ برقم 1009) قال: أخبرنا الفضل بن موسى قال: أخبرنا حزم بن مهرا ن قال: سمعت الحسن، فذكر الحديث بنحوه.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول: (إسناد الترمذي في جامعه):

- 1- سُويد بن نصر بن سويد المروزي، أَبُو الفضل الطوساني: ثقة متقن. تقدم في حديث رقم: 3.
- 2- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولا هم، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهدُ جُمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.
- 3- إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري، ولكثرة مجاورته بمكة قيل له المكي: روى عن الحسن البصري، وقتادة بن دِعامَة، وغيرهما، وروى عنه ابن المبارك، والسفيانان، وغيرهم، قال يحيى القطان: لم يزل مخلطاً كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة ضروب، وقد عقب سبط ابن العجمي على هذا بقوله: ثم

إني رأيتة يحتمل أن يريد به الاختلاط المعروف، ويحتمل غيره، وهو أظهر، والله أعلم، وقال ابن عيينة: كان إسماعيل يخطيء أسأله عن الحديث فما كان يدري شيئاً، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال أيضاً: ما روى عن الحسن في القراءات فهو صحيح، فأما إذا جاء إلى مثل عمرو بن دينار وأسند عنه أحاديث مناكير ليس أراه بشيء، ويسند عن الحسن عن سمرة أحاديث مناكير، وقال الفلاس: كان ضعيفاً في الحديث يهتم فيه، وكان صدوقاً يكثر الغلط يحدث عنه من لا ينظر في الرجال، وقال البخاري: تركه يحيى، وابن مهدي، وتركه ابن المبارك، وربما ذكره، وقال الجوزجاني: واه جداً، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث مختلط، ليس بمتروك يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال مرة: ليس بثقة، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة، إلا أنه ممن يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان فصيحاً وهو ضعيف يروي المناكير عن المشاهير ويقلب الأسانيد، وقال الحري: كان يفتي وفي حديثه شيء، وقال أبو علي الحافظ: ضعيف، وقال ابن خزيمة: أنا أبرأ من عهده، وقال البزار: ليس بالقوي، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وذكره العقيلي والدولابي والساجي وابن الجارود وغيرهم في الضعفاء، وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: كان له رأى وفتوى وبصر وحفظ للحديث فكنت أكتب عنه لنباهته، وقال ابن حجر: كان فقيهاً ضعيف الحديث. يُنظر: الكامل لابن عدي (454/1) برقم (120)، الاغتباط لسبط ابن العجمي (ص61/برقم12)، تهذيب التهذيب (331/1)، التقريب (ص110/برقم484). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، وهو قول الأكثرين، ومن قال متروك الحديث لم يذكر دليلاً، ولئن ترك حديثه القطان، وابن مهدي فقد روى عنه غيرهما من الثقات كالأعمش، والأوزاعي، والسفيانان، وغيرهم، والله أعلم.

4- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار: ثقة ثبت فقيه فاضل عابد، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، ولذا فإن تدليسه لا يضر، وأما مراسيله ففيها ضعف إلا إذا رواها عنه الثقات كما قال ابن المديني، وسماعه من أنس صحيح أنبته أحمد، وأبو حاتم، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 41.

5- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو السدوسي، أبو الخطاب البصري: ثقة ثبت حافظ عالم بالتفسير، لكنه مدلس، ورُمى بالقدر، وكان يكثر من الإرسال. تقدم في حديث رقم: 40.

6- أنس هو: الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر بن صمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري. تقدم في حديث رقم: 13.

الوجه الثاني (إسناد ابن المبارك في الزهد):

1- الفضل بن موسى السنيناني - نسبة إلى سينان قرية من قرى مرو -، أبو عبد الله المروزي. تُوفي سنة 192هـ. ثقة ثبت، وربما أغرب، ولم أقف على من اعتبر الحديث الذي معنا من غرائب. يُنظر: تهذيب الكمال

والبَدَجُ بالباء الموحدة، والذال المعجمة، والجيم هو من أولاد الضأن، بمنزلة العتود من أولاد المَعَز، وجمعه بَدَجَان. قال (1):

قد هلكت جاراتنا من الهمَج * فإن تجع تأكل عَتُوداً أو بدج.

قيل في تفسير الهمج: سوء التدبير في المعاش، وقيل: إنه الجوع، ويقال للحمقى من الناس: إنما هم همج (2)، ذكر الجميع الهروي (3)، وكلتا مناسبتين لما في البيت.

(589/5) برقم (1181)، (254/23) برقم (4750)، ميزان الاعتدال (360/3) برقم (6754)، تهذيب التهذيب (286/8)، التقريب (ص447/برقم 5419).

2- حزم بن مهرا ن هو: حزم بن أبي حزم القُطَعي، أبو عبد الله البصري. توفي سنة 175هـ. ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً. يُنظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص174/برقم 258)، المشاهير (ص246/برقم 1237)، الكاشف (319/1) برقم (992)، تهذيب التهذيب (242/2)، التقريب (ص157/برقم 1190)، موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (193/1) برقم (900).

3- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري: تقدم في الوجه الأول.

النظر والترجيح

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه المرسل على الموصول؛ وذلك لأن راويه حزم بن مهرا ن ثقة بينما راوي الوجه الموصول وهو إسما عيل بن مسلم المكي ضعيف، والله أعلم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

(1) القائل هو: أبو محرز المحاربي، واسمه عبيد. يُنظر: الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ص109).

(2) يُنظر: الغريبين في القرآن والحديث، مادة بَدَجُ (159/1)، ومادة همَج (1939/6)، وينظر أيضاً: الصحاح للجوهري، مادة همَج (351/1).

(3) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبيد الهروي الباشاني المؤدب. صاحب كتاب «الغريبين في القرآن والحديث». قرأ على جماعة منهم أبو سليمان الخطابي، وكان شيخه الذي يفتخر به أبو منصور الأزهري صاحب كتاب تهذيب اللغة. يُنظر: معجم الأدباء (491/2).

(8) ذكر من يدخل الجنة بغير حساب

الحديث الرابع والخمسون:

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي". أخرجه الترمذي، وقال: حديث [حسن] (1) (2)، وسيأتي في كتاب الجنائز في ذكر

(1) كذا في الأصل (1/141/أ)، والمطبوع (322/1)، والذي في جامع الترمذي (204/4): حسن غريب.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع (232/4) برقم (2437)، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن محمد بن زياد الألهاني، قال: سمعت أبا أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه» ك/ الزهد، ب/ صفة أمة محمد ﷺ (1433/2) برقم (4286)، قال: حدثنا هشام بن عمار.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (639/36) برقم (22303)، قال: حدثنا أبو البيان.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الفضائل، ب/ ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ (315/6) برقم (31714).

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ب/ ما ذكر في اليمين والكف (156/2) برقم (723)، من طريق سعيد بن منصور.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (110/8) برقم (7520)، من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني، وابن أبي شيبة، وهشام بن عمار، وأبي الربيع الزهراني عن إسماعيل بن عيَّاش به مختصرا.

وأخرجه الدارقطني في «الصفات» (ص37/برقم51)، من طريق يزيد بن هارون، وفي (ص37/برقم52)، من طريق عبد الله بن عبد الجبار، ثمانيتهم (هشام بن عمار، وأبو اليمان الحكم بن نافع، وابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، ومحمد بن سعيد الأصبهاني، وأبو الربيع الزهراني، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن عبد الجبار)، عن إسماعيل بن عيَّاش به بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (110/8) برقم (7521)، من طريق بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (479/36) برقم (22156).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ فضل الأمة،

ذُكِرَ الإخبار عن عدد من يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب (230/16) برقم (7246)، كلاهما (أحمد، وابن حبان)، من طريق سُليم بن عامر الخبائري، وأبي اليمان الهوزني، عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه مطولا.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

1- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي المؤدب: روى عن إسماعيل بن عياش، ويزيد بن هارون، وغيرهما، وروى عنه الترمذي، وابن ماجه، وغيرهما، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم، وابنه عبد الرحمن: صدوق، وقال النسائي، والدارقطني: لا بأس به، وذكره أبو علي الجبائي في شيوخ أبي داود، وقال: روى عنه في كتاب الزهد، وقال مسلمة بن قاسم، والسمعاني: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي في السير: الإمام، المحدث، الثقة، مسند وقته، وقال ابن حجر: صدوق. تُوفي سنة 257هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: الزهد لأبي داود (ص289/برقم327)، الأنساب للسمعاني (4/137)، تهذيب التهذيب (2/293)، التقريب (ص162/برقم1255). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلا، والله أعلم.

2- إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي، أبو عتبة الحمصي. روى عن محمد بن زياد الألهاني، والأوزاعي، وغيرهما، وروى عنه الثوري، والحسن بن عرفة العبدي، وغيرهما، قال محمد بن مهاجر: فقيه، وقال أبو اليمان: كان يجيى الليل، وقال ابن معين: ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم، وقال ابن المديني: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف، وقال أحمد: ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، وحسن أحمد روايته عن الشاميين، وقال: أما ما حدث عن غيرهم فعنده مناكير، وقال يعقوب بن سفيان: تكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام، وأكثر ما قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين، وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش، وقال أبو حاتم: لين يُكتب حديثه. وقد صحح له الترمذي غير ما حديث عن الشاميين، وقال ابن المبارك: لا أستحلي حديثه، وضعّف روايته عن غير الشاميين: النسائي، وأبو أحمد الحاكم، والبرقي، والساجي، وقال دُحيم: هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر، وقال النسائي: صالح في حديث أهل الشام، وقال أيضا: ضعيف، وقال علي بن حجر: ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه، وقال ابن عدي: إذا روى عن الحجازيين فلا يخلو من غلط إما أن يكون حديثا برأسه أو مرسلا يوصله أو موقوفا يرفعه، وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم، وهو في الجملة ممن يُكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة، وقال الحاكم: هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه، وقال الذهبي في السير: وهو فيهم (يعني في روايته عن الحجازيين والعراقيين) كثير الغلط بخلاف أهل بلده، فإنه يحفظ حديثهم، ويكاد أن يتقنه. إن شاء الله. وقال ابن

حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مَخْلَطٌ في غيرهم. تُوفي سنة 181هـ، وقيل بعدها. يُنظر: ميزان الاعتدال (240/1) برقم (923)، سير أعلام النبلاء (318/7)، تهذيب التهذيب (321/1)، التقريب (ص109/ برقم 473). وخلاصة حاله أنه ثقة فيما روى عن الشاميين، ضعيف في غيرهم وهذا على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً، وروايته هنا عن الشاميين، والله أعلم.

3- محمد بن زياد الألهاني، أبو سفيان الحمصي. روى عن أبي أمامة الباهلي، والمقدام بن معدي كرب، وغيرهما، وروى عنه ابنه إبراهيم، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما، قال ابن معين، وابن المديني: ثقة مأمون، وقال أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حجر: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لا يعتد بروايته إلا ما كان من روية الثقات عنه، وقال الحاكم: اشتهر عنه النصب. تُوفي سنة هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب (170/9)، التقريب (ص479/ برقم 5889). وخلاصة حاله أنه ثقة، وشذ أبو حاتم بقوله لا بأس به.

4- أبو أمامة: هو صُدَيْي بن عَجَلَانَ بن الحارث، ويقال: ابن وهب، ويقال: ابن عمرو، أبو أمامة البَاهِلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 31.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

صحيح؛ فيه إسماعيل بن عياش الحمصي. ثقة في روايته عن الشاميين، وهذا منها، فإن محمد بن زياد الألهاني حمصي.

ولقوله: **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ) شاهد صحيح من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (113/8) برقم (6543)، قال: حدثنا سعيد بن أبي مریم، حدثنا أبو غسان، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال النبي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا... الحديث)،

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (198/1)، من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه به بنحوه،

وله شاهد ثان من حديث ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:**

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الطب، ب/ من لم يرق (134/7) برقم (5752)، قال: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا حُصَيْن بن نُمَيْر، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: خرج علينا النبي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يوماً، فقال: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ... الحديث، وفيه: (فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ..))،

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (199/1)، من طريق هُشَيْم، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن به بزيادة في أوله،

ترك الرقى طرف من ذلك إن شاء الله تعالى⁽¹⁾.

وله شاهد ثالث من حديث عمران بن حصين: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (198/1)، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حاجب بن عمر، أبو خُشَيْنة الثقفِي، حدثنا الحكم بن الأعرج، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ..الحديث).

وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث بشواهد إلى درجة الصحيح، والله أعلم.

(1) غاية الأحكام (320/3) وما بعدها.

(9) ذكر القصاص

الحديث الخامس والخمسون:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: "أَتَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟، قَالُوا: الْمُفْلِسُ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَيِّتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"⁽¹⁾. أخرجه مسلم، وأبو حاتم.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ البر، والصلة، والآداب، ب/ تحريم الظلم (1997/4)، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، وعلي بن حُجْر، قالا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (437/14) برقم (8842)، قال: حدثنا سليمان - ابن داود الهاشمي -، قال: حدثنا إسماعيل به بنحوه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع، ب/ ما جاء في شأن الحساب والقصاص (217/4) برقم (2418).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الحدود، ب/ الزنى وحده، ذُكِرَ الخبر المُصَرَّحُ بإيجاب النار على السارق، والزاني (259/10) برقم (4411)، كلاهما (الترمذي، وابن حبان)، من طريق عبد العزيز بن محمد.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (138/14) برقم (8414)، من طريق زهير، كلاهما (عبد العزيز بن محمد، وزهير)، عن العلاء بن عبد الرحمن به بنحوه.

الحديث السادس والخمسون: وعنه⁽¹⁾ أن رسول الله ﷺ قال: "لَتَوُذَّنَّ الْحُقُوقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ"، أخرجه مسلم، وأخرجه أبو حاتم، وقال: "حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ فَتَنْطَحُهَا"⁽²⁾. الشاة الجلحاء، والجماء بمعنى، وهي التي لا قرن لها، والأجلح من الناس: الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، قاله الهروي⁽³⁾، وقال الجوهري⁽⁴⁾ [1/141/ب]: الجَلَحُ فوق النزع، وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس، وأوله النزع، ثم الجَلَحُ، ثم الصلَعُ بالتحريك في الثلاثة، وقد جَلَحَ الرجل (بالكسر)⁽⁵⁾ فهو أَجْلَحُ

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ البر والصلة والآداب، ب/ تحريم الظلم (1997/4)، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، وقُتَيْبَةُ، وابن حُجْرٍ، قالوا: حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (441/14) برقم (8847) قال: حدثنا سليمان، حدثنا إسماعيل به بنحوه. وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرفائق، والورع، ب/ ما جاء في شأن الحساب والقصاص (219/4) برقم (2420)، من طريق عبد العزيز بن محمد.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (375/13) برقم (7996)، من طريق شعبة، وفي (43/14) برقم (8288)، من طريق زهير بن محمد، وفي (193/15) برقم (9333)، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ الإخبار عن وصف أداء الحقوق إلى أهلها في القيامة حتى البهائم بعضها من بعض (364/16) برقم (7363)، من طريق شعبة، أربعتهم (عبد العزيز بن محمد، وشعبة، وزهير بن محمد، عبد الرحمن بن إبراهيم) عن العلاء بن عبد الرحمن به بنحوه.

(3) يُنظر: الغريبن في القرآن والحديث، مادة جلع (354/1)، وينظر أيضا: المُعَلِّمُ بفوائد مسلم للمازري (293/3) برقم (1186).

(4) هو: إمام اللغة أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري التركي الفارابي. أحد من يُضرب به المثل في ضبط اللغة، وحسن الكتابة، وهو صاحب كتاب (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) وهو معجم لغوي سار على نهج يَسَّرَ اللغة وقربها وجعلها في متناول الناس جميعا. تُوفِّي سنة 393 هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (80/17)، لسان الميزان (400/1) برقم (1258).

(5) سقطت من المطبوع (323/1).

بيِّن الجَلح، واسم ذلك الموضع الجَلحَة⁽¹⁾.

(1) يُنظر: الصحاح للجوهري، مادة جَلح (359/1).



الحديث السابع والخمسون:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ، (فَلْيَتَحَلَّلْ) (2) مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُخِذَ سَيِّئُهُ صَاحِبِهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ"، أخرجه البخاري (3)، وقوله: له مظلمة، يعني عنده، وأخرجه أبو حاتم، وقال: عنده (4).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) في الأصل (1/141/ب): فليتحللها، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ المظالم والغصب، ب/ من كانت له مَظْلَمَةٌ عند الرجل فحلها له، هل يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ (129/3) برقم (2449)، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (337/16) برقم (10573)، قال: حدثنا يزيد - ابن هارون -،

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن مناقب الصحابة، ب/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ أَخْذَ الْمَظْلُومِ فِي الْقِيَامَةِ حَسَنَاتٍ مَنْ ظَلَمَهُ فِي الدُّنْيَا (361/16) برقم (7361)، من طريق رُوحِ بْنِ عَبَّادَةَ، كلاهما (يزيد بن هارون، وروح بن عبادة)، عن ابن أبي ذئب به بنحوه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع، ب/ ما جاء في شأن الحساب والقصاص (218/4) برقم (2419)، من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن سعيد المقبري به بنحوه.

(4) الحديث بهذه اللفظة أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ القصاص يوم القيامة (111/8) برقم (6534).

الحديث الثامن والخمسون:

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، (فَيَتَقَاصُونَ)⁽¹⁾ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا"، أخرجه البخاري، وأبو حاتم⁽²⁾.

(1) في الأصل (1/141/ب): فيتقاصون، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ المظالم والغصب، ب/ قصاص المظالم (128/3) برقم (2440)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ إخباره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن هداية من يخرج من النار من المسلمين بمساكنه ومنازله في الجنة (460/16) برقم (7434) قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير، تفسير سورة إبراهيم (385/2) برقم (3349)، من طريق محمد بن عبد السلام، كلاهما (عبد الله بن محمد الأزدي، ومحمد بن عبد السلام)، عن إسحاق بن إبراهيم - ابن راهويه - به بنحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ القصاص يوم القيامة (111/8) برقم (6535). وأخرجه أحمد في «مسنده» (159/17) برقم (11095) كلاهما (البخاري، وأحمد) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به بنحوه.

الحديث التاسع والخمسون:

وعن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁽¹⁾ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَوَّلُ مَا يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ"⁽²⁾. أخرجه السبعة إلا أبا داود، وأخرجه أبو حاتم.

(1) هو عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ القصاص يوم القيامة (111/8) برقم (6533) قال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني شقيق، سمعت عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النبي ﷺ، فذكر الحديث بنحوه، وفي ك/ الديات، ب/ قول الله تعالى {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ} [النساء: 93] (2/9) برقم (6864) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش به بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ القسامة والمحاررين والقصاص والديات، ب/ المجازاة بالدماء في الآخرة، وأنها أول ما يُقضى فيه بين الناس يوم القيامة (1304/3).

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ الديات، ب/ الحكم في الدماء (71/3) برقم (1397).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الديات، ب/ التغليظ في قتل مسلم ظلماً (873/2) برقم (2615)، ثلاثتهم (مسلم، والترمذي، وابن ماجه)، من طريق وكيع.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ المحاربة، ب/ تعظيم الدم (418/3) برقم (3441)، من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (192/6) برقم (3674)، قال: حدثنا محمد بن عبيد، ثلاثتهم (وكيع، وسفيان الثوري، ومحمد بن عبيد)، عن الأعمش به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي أول ما يُقضى بين الناس فيه يوم القيامة (338/16) برقم (7344)، من طريق أبي شهاب الحنّاط، عن الأعمش به بلفظه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الديات، ب/ التغليظ في قتل مسلم ظلماً (873/2) برقم (2617)، من طريق عاصم، عن أبي وائل - شقيق - به بنحوه.

(10) ذكر شهادة الجوارح

الحديث الستون: عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "يَلْقَى اللهُ الْعَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ (1) أَلَمَ أُكْرِمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ وَتَرْبَعُ؟ (2)، فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، وَيَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ أَلَمَ أُكْرِمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ، وَتَرْبَعُ، فَيَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُثْنِي بِخَيْرِ مَا اسْتَطَاعَ، فَيُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدًا، فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟، فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: انْطِقِي، فَيَنْطِقُ فَنَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ". أخرجه مسلم، وأبو حاتم (3)، وقد تقدم تحريجه في حديث طويل في ذكر إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة، وتقدم شرحه معه (4).

(1) أي فُلٌّ: معناه يا فلان وليس ترخياله - الترخيم هو: حذف آخر المنادى تخفيفاً-، لأنه لا يُقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيماً لفتحوها أو ضموها، وقيل: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم، والألف لسكونها. يُنظر: النهاية، مادة فَلَّلَ (473/3) وما بعدها.

(2) تَرْبَعُ أي: تأخذ المِرْبَاعَ الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها، ومعناه: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً، وتركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعَب من قولهم أربع على نفسك أي ارفق بها. يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (103/18).

(3) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الزهد والرفائق (2279/4)، قال: حدثنا محمد بن أبي عُمَرَ، حدثنا سفيان، عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِيهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قال، فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة في أوله. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ السِّيرِ، ب/ فضل النفقة في سبيل الله، ذُكِرَ منافسة خَزَنَةِ الْجِنَانِ عَلَى الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ زَوْجِينَ مِنْ مَالِهِ لِيَكُونَ دَخُولُهُ مِنَ الْبَابِ الَّذِي مِنْ نَاحِيَتِهِ (499/10) برقم (4642)، من طريق عبد الجبار بن العلاء، وفي ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الخبر المُدْحِضُ قول من زعم أن رؤية المؤمنين ربهم في المَعَادِ إِنَّمَا هِيَ بِقُلُوبِهِمْ دُونَ أَبْصَارِهِمْ (478/16) برقم (7445)، من طريق إبراهيم بن بَشَّارِ الرَّمَادِيِّ، كلاهما (عبد الجبار بن العلاء، وإبراهيم بن بَشَّارِ الرَّمَادِيِّ)، عن سفيان بن عيينة به بنحوه، وفيه زيادة في أوله وآخره.

(4) غاية الأحكام (277/1) برقم (516).

الحديث الحادي والستون:

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَضَحِكَ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا أَضْحَكُ؟، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: [1/142/أ] مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجْزِنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، فَيَقُولُ جَلًّا وَعَلَا: كَفَى بِنَفْسِكَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَا ضِلٌّ". أخرجه مسلم⁽¹⁾. قوله سحقا، أي بعدا، ومكان سحيق أي بعيد، وكرر لاختلاف اللفظ⁽²⁾، وأناضل أي أجادل، وأدفع، وأخاصم⁽³⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الزهد والرقائق (2280/4)، قال: حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر، حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبید الله الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عبید المكتب، عن فضيل - ابن عمرو الفقيمي -، عن الشعبي، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ تفسير سورة الانفطار (326/10) برقم (11589).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار بأن أعضاء المرء في القيامة تشهد عليه بما عمل في الدنيا (358/16) برقم (7358) قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم كلاهما (النسائي، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم)، عن أبي بكر بن أبي النضر به بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (644/4) برقم (8778)، من طريق شريك، عن عبید المكتب به بنحوه.

(2) يُنظر: النهاية، مادة سَحَقَ (347/2).

(3) يُنظر: المصدر السابق، مادة نَضَلَّ (72/5).

الحديث الثاني والستون:

وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "لَمَّا رَجَعْتُ مُهَاجِرَةً الْحَبَشَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟، قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتَى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا عَلَى رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ التَّفْتَتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَتْ: سَتَعَلَّمُ يَا غَدْرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَتَعَلَّمُ⁽¹⁾ أَمْرِي وَأَمْرَكَ عِنْدَهُ غَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ". أخرجهُ أبو حاتم⁽²⁾.

(1) في المطبوع (324/1): فسيعلم، والصواب ما أثبتته؛ لاتفاقه مع الرواية، وسياق الكلام، وفي المطبوع أيضا: زيادة لفظة: كل بعد قوله: ستعلم، وهي غير مثبتة في الرواية، ولا في الأصل!

(2) تخريج الحديث:

أخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ القضاء، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من معونة الضعفاء وأخذ ما لهم من الأقوياء (443/11) برقم (5058)، قال: أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن خُثَيْم، عن أبي الزبير عن جابر قال، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ القضاء، ذكر الأمر للمرء أن يأخذ للضعيف من القوي إذا قدر على ذلك (445/11) برقم (5059)، من طريق الفضل بن العلاء، حدثنا ابن خيثم به مختصرا.

وأخرجهُ ابن ماجه في «سننه»، ك/ الفتن، ب/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (1329/2) برقم (4010).

وأخرجهُ أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (7/4) برقم (2003).

وأخرجهُ ابن أبي الدنيا في الأهوال ذكر الحساب والعرض والقصاص (ص197/ برقم 243)، ثلاثتهم (ابن ماجه، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا)، من طريق يحيى بن سليم، عن ابن خُثَيْم به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- ابن قتيبة هو: محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل، أبو العباس اللخمي العسقلاني شيخ عسقلان: روى عن حَرْمَلَةَ بن يَحْيَى، وهشام بن عمار، وغيرهما، وروى عنه أبو أحمد بن عدي، وابن حبان، وغيرهما، قال الدارقطني: ثقة، وقال ابن العماد: كان حافظاً ثقة ثباتاً، وقال الذهبي: الإمام، الثقة، المحدث الكبير، أكثر عنه ابن المقرئ، وكان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق. تُوفي سنة 310 هـ. يُنظر: تاريخ

دمشق (317/52) برقم (6232)، سير أعلام النبلاء (292/14)، إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (صد530/برقم855). وخلاصة حاله أنه إمام ثقة.

2- حَرَمَلَة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قُرَاد، أبو حفص التَّجِيبِيُّ المصري: فقيه ثقة يُعْرَب في حديثه لكثرة روايته، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب. تقدم في حديث رقم: 27.

3- ابن وهب هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القُرَشِيُّ الفهري، أبو محمد المصري: فقيه ثقة حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.

4- مسلم بن خالد بن قَرَقَرَة، ويقال: ابن جَرَجَة، ويقال: ابن سعيد بن جَرَجَة القرشي، المخزومي، أبو خالد المكي الفقيه المعروف بالزَّنْجِي - قيل: سمي الزنجي لأنه كان شديد السواد، وهو من بلاد السودان، وقيل: لأنه كان أشقرا، وقيل: لمحبه التمر - روى عن زيد بن أسلم، وعبد الله بن عثمان بن خثيم - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما، وروى عنه الشافعي، وعبد الله بن وهب، وغيرهما، قال ابن سعد: كان كثير الغلط في حديثه وكان في هديه نعم الرجل، وقال ابن معين: ثقة صالح الحديث، وقال عثمان الدارمي: يقال إنه ليس بذلك في الحديث، وقال ابن المديني: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بذلك القوي منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، تعرف وتنكر، وضعفه أبو داود، وقال الأزرقى: كان فقيها عابدا، وقال إبراهيم الحربي: كان فقيه أهل مكة، وقال يعقوب بن سفيان: سمعت مشايخ مكة يقولون: كان لمسلم بن خالد حلقة أيام ابن جريج وكان يطلب ويسمع ولا يكتب فلما احتجج إليه وحدث كان يأخذ سماعه الذي قد غاب عنه يعني فضعف حديثه لذلك، وذكره ابن البرقي في باب من نُسب إلي الضعف ممن يُكتب حديثه، وقال الساجي: صدوق كثير الغلط وكان يرى القدر، وقد روى عنه ما ينفي القدر، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات، وقال ابن حبان: كان من فقهاء الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه قبل أن يلقي مالكا، وكان يخطئ أحيانا، وقال ابن عدي: حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به، وحكى ابن القطان أن الدارقطني قال عنه: ثقة، وقال مرة: ثقة إلا أنه سيء الحفظ، وقال أيضا: سيء الحفظ، ضعيف، وذكره العقيلي، وابن الجوزي في جملة الضعفاء، وقد ذكر الذهبي في الميزان سبعة أحاديث أنكرت عليه، ثم قال: فهذه الأحاديث وأمثالها تُرد بها قوة الرجل ويُضعف، وقال الذهبي في السير: بعض النقاد يُرقي حديث مسلم إلى درجة الحسن، وقال ابن حجر: فقيه صدوق كثير الأوهام. تُوفي سنة 179هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: الجرح والتعديل (183/8)، الكامل لابن عدي (6/8) برقم (1797)، ميزان الاعتدال (102/4) برقم (8485)، سير أعلام النبلاء (176/8)، إكمال تهذيب الكمال (171/11) برقم (4535)، تهذيب التهذيب (128/10)، التقريب (صد529/برقم6625)، موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (647/2) برقم (3478). وخلاصة حاله أنه فقيه عابد ضعيف يُعتبر به في المتابعات، والشواهد على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، والله أعلم.

5- ابن حُثَيْم هو: عبد الله بن عثمان بن خثيم القاريّ، من القارة، أبو عثمان المكي: روى عن سعيد بن جبّير، وأبي الزبير المكي، وغيرهما، وروى عنه سفيان الثوري، ومسلم بن خالد الزنجي - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث حسنة، وقال ابن معين: ثقة حجة، وقال مرة: أحاديثه ليست بالقوية، وقال ابن المديني: منكر الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ما به بأس صالح الحديث، وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: ليس بالقوي، لم يترك يحيى ولا عبد الرحمن حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطيء، وقال في المشاهير: كان من أهل الفضل والنسك والفقه والحفظ، وقال ابن عدي: هو عزيز الحديث، وأحاديثه أحاديث حسان. وذكره ابن خلفون في الثقات، وقال: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق. تُوفي سنة 132هـ. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص141/برقم 638)، تهذيب الكمال (279/15) برقم (3417)، إكمال تهذيب الكمال (58/8) برقم (3061)، تهذيب التهذيب (314/5)، التقريب (ص313/برقم 3466). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، والله أعلم.

6- أبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي، أبو الزبير المكي: روى عن عائشة، وجابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه مالك، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وعبد الملك بن جريج، وغيرهم، قال أبو الزبير: كان عطاء يقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث، وقال عطاء بن أبي رباح: كنا نكون عند جابر، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، فكان أبو الزبير أحفظنا، وقيل لشعبة: مالك تركت حديث أبي الزبير؟ قال: رأيت يزن ويسترجح في الميزان...، وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: كان أيوب يقول: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير، قلت لأبي: يضعفه؟ قال نعم، وقال نُعيم بن حماد: سمعت ابن عيينة يقول: حدثنا أبو الزبير وهو أبو الزبير أي كأنه يضعفه، وقال الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة، وقال الليث: قدمت مكة فجئت أبا الزبير، فدفعت إليّ كتابين، فانقلبتُ بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته فسألته هل سمع هذا كله من جابر؟ فقال: منه ما سمعت ومنه ما حدثتُ عنه، فقلت له: أعلم لي على ما سمعت فأعلم لي على هذا الذي عندي، وقد عقب العلاءي على هذا بقوله: ولهذا توقف جماعة من الأئمة عن الاحتجاج بما لم يروه الليث عن أبي الزبير عن جابر، وفي صحيح مسلم عدة أحاديث مما قال فيه أبو الزبير عن جابر وليست من طريق الليث وكأن مسلماً رحمه الله اطلع على أنها مما رواه الليث عنه وإن لم يروها من طريقه...، وقال يعلى بن عطاء: كان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة، وقال الساجي: صدوق حجة في الأحكام قد روى عنه أهل النقل وقبلوه واحتجوا به، وقال ابن معين: صالح الحديث، وقال مرة: ثقة، وقال أيضاً: استحلف شعبة أبا الزبير بين الركن والمقام إنك سمعت هذه الأحاديث من جابر؟، فقال: والله إني سمعتها من جابر يقول ثلاثاً، وقال ابن المديني: ثقة ثبت، وقال أحمد: ليس به بأس، وسئل عنه أبو زرعة، فقال: روى عنه الناس، قيل له: يُحتج بحديثه؟ قال: إنما يحتج بحديث الثقات، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أيضاً: جالس سليمان

اليشكري جابرا، فسمع منه، وكتب عنه صحيفة، فتوفي، وبقيت الصحيفة عند امرأته، فروى أبو الزبير، وأبو سفيان، والشعبي، عن جابر، وهم قد سمعوا من جابر، وأكثره من الصحيفة، وكذلك قتادة. وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لم يُنصف من قدح فيه؛ لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله، وقال ابن عدي: روى مالك عن أبي الزبير أحاديث وكفى بأبي الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك فإن مالكا لا يروي إلا عن ثقة، ولا أعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا وقد كتب عنه وهو في نفسه ثقة إلا إن روى عنه بعض الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف، وقال الذهبي: حافظ ثقة، وكان مدلسا واسع العلم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: مشهور بالتدليس، وصفه النسائي وغيره به، وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس. تُوفي سنة 126هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (4/136)، الكاشف (2/216) برقم (5149)، جامع التحصيل (ص110/برقم50)، تهذيب التهذيب (9/440)، التقريب (ص506/برقم6291)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص45). وخلاصة حاله أنه ثقة كثير الإرسال والتدليس على قول الأكثرين، وقد سمع من جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأكثر عنه، وشهد له عطاء بن أبي رباح بأنه أحفظ من روى عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فلا يضره تدليسه ولا إرساله هنا، وأما تجريح شعبة له فلا يقدح في روايته لأنه ذكر سببا لا يُعتبر به في الجرح، وبقيته من ضعفه لم يذكروا دليلا، والله أعلم.

7- الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري المدني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 20.

الحكم على إسناد الحديث عند ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لضعف مسلم بن خالد الزنجي، والله أعلم.

وقد تابعه الفضل بن العلاء، وهذه دراسة إسناد متابعته عند ابن حبان:

1- محمد بن طاهر بن خالد بن البخترى، أبو العباس المعروف بابن أبي الدُميك: ثقة، توفي سنة 305هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (3/361) برقم (924)، الأنساب للسمعاني (2/494)، سير أعلام النبلاء (14/227).

2- علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجِيج، أبو الحسن المعروف بابن المديني البصري: ثقة ثبت إمام حافظ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصّل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه. تقدم في حديث رقم: 47.

3- الفضل بن العلاء أبو العباس، ويقال أبو العلاء الكوفي: صدوق له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. يُنظر: تهذيب التهذيب (8/282)، التقريب (ص446/برقم5412).

وعلى هذا فإسناد هذه المتابعة حسن؛ لأن فيه عبد الله بن عثمان بن خثيم، والفضل بن العلاء. صدوقان، والله أعلم.

كما تابعه يحيى بن سليم، وهذه دراسة إسناد متابعته عند أبي يعلى الموصلي:

1- إسحاق ابن أبي إسرائيل - واسمه إبراهيم بن كاججرا -، أبو يعقوب المروزي. ثقة تُكلم فيه لوقفه في القرآن. تُوفي سنة 145هـ، وقيل 146هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (182/1) برقم (732)، تهذيب التهذيب (223/1)، التقريب (ص100/برقم338).

2- يحيى بن سليم القرشي الطائفي، أبو محمد ويقال أبو زكريا المكي الحداء الخزاز. تُوفي سنة 193هـ، وقيل بعدها. صدوق، لكنه منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر خاصة كما قال الساجي، والنسائي، وقال أحمد: أثنى حديث ابن حُثيم، وهو ما يعيننا في حديثنا. يُنظر: تهذيب التهذيب (226/11)، التقريب (ص591/برقم7563).

وعلى هذا فإسناد هذه المتابعة حسن لحال يحيى بن سليم القرشي، والله أعلم،
وقوله: (كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهِمْ مِنْ شِدِيدِهِمْ) له شاهد من حديث أبي سعيد
الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ البيوع، ب/ الشراء بالعرض الإبل ونحوها (458/4) برقم (22105)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبيدة قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُعْطَى الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ).

دراسة إسناد شاهد أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند ابن أبي شيبة:

1- محمد بن أبي عبيدة - واسمه عبد الملك - بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي. تُوفي سنة 205هـ. ثقة. يُنظر: تهذيب التهذيب (334/9)، التقريب (ص495/برقم6125).

2- أبوه هو: عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبيدة المسعودي: ثقة. يُنظر: تهذيب التهذيب (425/6)، التقريب (ص365/برقم4218)

3- الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش: ثقة ثبت حافظ إمام عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلّس، وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين. تقدم في حديث رقم: 38.

4- أبو صالح هو: ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدني: ثقة ثبت إمام. تقدم في حديث رقم: 43.

5- أبو سعيد هو: الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجي، أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.

وعلى هذا فالحديث بهذا الإسناد صحيح، وبذا يرتقي حديثنا بمتابعاته، وشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

(11) ذكر شهادة الأرض على ابن آدم يوم القيامة

الحديث الثالث والستون:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " [قَرَأَ] ⁽¹⁾ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} ⁽²⁾، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّ مِنْ أَخْبَارِهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ: عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا"، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ [حَسَنٌ] ⁽³⁾، وَأَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ ⁽⁴⁾.

(1) في الأصل (أ/142/1)، والمطبوع (325/1): قال، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخریج.

(2) الزلزلة: 4.

(3) كذا في الأصل (أ/142/1)، والمطبوع (325/1)، والذي في جامع الترمذي: حسن غريب صحيح!

(4) تخریج الحديث:

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»، ك/ صِفَةُ الْقِيَامَةِ، وَالرَّقَائِقُ، وَالْوَرَعُ (225/4) بِرَقْمِ (2429)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ. وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ سورة الزلزلة (342/10) بِرَقْمِ (11629). قَالَ: أَخْبَرَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بِهِ بِلَفْظِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مسنده» (455/14) بِرَقْمِ (8867)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي - حَدَّثَنَا ابْنُ مِبَارَكٍ بِهِ بِلَفْظِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذُكِرَ شَهَادَةُ الْأَرْضِ فِي الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُسْلِمِ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا (360/16) بِرَقْمِ (7360)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ بِلَفْظِهِ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «المستدرک»، ك/ التفسير (580/2) بِرَقْمِ (3965)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ بِهِ بِلَفْظِهِ، وَقَالَ عَقَبَهُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: يَحْيَى هَذَا - ابْنُ أَبِي سَلِيمَانَ - مِنْكَرُ الْحَدِيثِ قَالَهُ الْبُخَارِيُّ.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في جامعه:

1- سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ سُوَيْدِ الْمُرُوزِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسَانِيُّ: ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ 240 هـ. تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ رَقْمِ: 3.

2- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ وَاضِحِ الْحَنْظَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرُوزِيُّ: ثِقَةٌ ثَبَتَ فِقْهِهِ عَالِمٌ جَوَادٌ مَجَاهِدٌ جُمِعَتْ فِيهِ خِصَالُ الْخَيْرِ، تُوْفِيَ سَنَةَ 181 هـ. تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ رَقْمِ: 3.

3- سعيد بن أبي أيوب - واسمه مِقْلَاص - الحَزْرَاعِي مولاهم، أبو يحيى المصري. روى عن يحيى بن أبي سليمان، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وغيرهما، قال أحمد: لا بأس به، وقال ابن معين، والنسائي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تُوفِّي سنة 161هـ على الصحيح. يُنظر: تهذيب الكمال (342/10) برقم (2241)، تهذيب التهذيب (7/4)، التقريب (ص233/برقم 2274). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

4- يحيى بن أبي سليمان، أبو صالح المدني، قديم البصرة. روى عن سعيد المقبري، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه سعيد بن أبي أيوب، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بالقوي، يكتب حديثه، قال ابن حجر في التهذيب: أخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وقال: في القلب شيء من هذا الإسناد فيني لا أعرف يحيى بن سليمان بعدالة ولا جرح وإنما خرجت خبره لأنه لم يختلف فيه العلماء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: هو ممن تكتب أحاديثه، وإن كان بعضها غير محفوظة، وقال ابن حجر: لين الحديث. يُنظر: الكامل لابن عدي (81/9) برقم (2129)، تهذيب التهذيب (11/228)، التقريب (ص591/برقم 7565).. وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، وشدَّ ابن حبان بذكره في الثقات، والله أعلم.

5- سعيد المقبري هو: سعيد بن أبي سعيد - واسمه كيسان - المَقْبَرِي -نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها-، أبو سعد المدني صاحب أبي هريرة وابن صاحبه: روى عن أنس بن مالك، وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه الليث بن سعد، ويحيى بن أبي سليمان المدني، وغيرهما، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن المديني، وابن سعد، والعجلي، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، وقال ابن خراش: ثقة جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال يعقوب بن شيبة: قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته يقال بأربع سنين، وكان شعبة يقول: ثنا سعيد المقبري بعد ما كبر، وقال ابن عدي: أرجو أن يكون من أهل الصدق، وما تكلم فيه أحد إلا بخير، وقال العلاءي: اختلط قبل موته، وأثبت الناس فيه الليث بن سعد يُمَيِّز ما روى عن أبي هريرة مما روى عن أبيه عنه، ثم قال: ما كان من حديثه مرسلا عن أبي هريرة، فإنه لا يضر؛ لأن أباه الواسطة، وقال الذهبي: ثقة حجة، شاخ، ووقع في الهرم ولم يختلط، وقال أيضا: ما أحسب أن أحدا أخذ عنه في الاختلاط، فإن ابن عيينة أتاه فرأى لعبه يسيل، فلم يحمل عنه، وقال ابن حجر: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. تُوفِّي سنة 123هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: تهذيب الكمال (10/466) برقم (2284)، ميزان الاعتدال (2/139) برقم (3187)، جامع التحصيل (ص184/برقم 243)، تهذيب التهذيب (4/38)، التقريب (ص236/برقم 2321). وخلاصة حاله أنه ثقة، ولا يضره أنه تغير قبل موته؛ لقول الذهبي: ما أحسب أن أحدا أخذ عنه في الاختلاط، فإن ابن عيينة أتاه فرأى لعبه يسيل فلم يحمل عنه، ومن أنزله عن الثقة لم يذكر دليلا، والله أعلم.

6- الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، توفي سنة 57هـ: تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على إسناد الحديث عند الترمذي:

ضعيف لضعف يحيى بن أبي سليمان المدني، والله أعلم،

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ب/ (419/9) برقم (6913)، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، نا ابن أبي السري، نا رشدين بن سعد، عن يحيى بن أبي سليمان، عن أبي حازم، عن أنس، أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها، وقرأ رسول الله ﷺ: {إذا زلزلت الأرض زلزالها}.. الحديث بنحوه، وفي إسناده يحيى بن أبي سليمان المدني، وقد تقدم أنه لين الحديث.



(12) ذكر الحوض

الحديث الرابع والستون:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِثْلُ الْوَرَقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ، كِيزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا". أخرجه مسلم، وأبو حاتم⁽¹⁾. والظماً مقصور مهموز: العطش⁽²⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ (1793/4)، قال: حدثنا داود بن عمرو الضَّبِّي، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مُليكة، قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ في الحوض (119/8) برقم (6579)، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا نافع بن عمر به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ من صفته ﷺ، وأخباره، ذكر الخبر الدال على أن ليس بين هذه الأخبار التي ذكرناها تضاد ولا تهاثر (364/14) برقم (6452)، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبِّي به بنحوه.

(2) يُنظر: النهاية، مادة ظَمَأَ (162/3).

الحديث الخامس والستون:

عن أبي ذر مثله، وقال: "طُولُهُ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ (4/1798)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر المكي - واللفظ لابن أبي شيبة قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران - حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمِّي، عن أبي عمران الجَوْنِي، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟.. الحديث بنحوه.
وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع، ب/ ما جاء في صفة أواني الحوض (4/237) برقم (2445)، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عبد الصمد العمِّي به بنحوه.

الحديث السادس والستون:

وفي رواية من حديث ثوبان⁽¹⁾: "أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ"⁽²⁾، وسيأتي.

(1) هو: ثوبان بن بجدد، أبو عبد الله مولى رسول الله ﷺ، من حمير من اليمن، وقيل: من السراة موضع بين مكة واليمن، وقيل: من حكم بن سعد العشيرة. أصابه سباء، فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، وقال له: إن شئت أن تلحق بمن أنت منهم، وإن شئت أن تكون منا أهل البيت، فثبت على رسول الله ﷺ، ولم يزل معه سفرا وحضرا إلى أن توفي رسول الله ﷺ. وعدد أحاديثه 127 حديثا. توفي سنة 54 هـ. يُنظر: أسد الغابة (480/1) برقم (624)، الخلاصة (ص58).

(2) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا (1799/4)، قال: حدثنا أبو عَسَّان المِسْمَعِي، ومحمد بن المُنْتَنِي، وابن بشار - وألفاظهم متقاربة - قالوا: حدثنا معاذ وهو ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن مَعْدَانَ بن أَبِي طَلْحَةَ الِيعْمُرِي، عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن نبي الله ﷺ قال: "إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَدُوْدُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ. فَسُئِلَ عَنْ عَرَضِهِ، فَقَالَ: مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ".

وأخرجه أحمد في «مسنده» (103/37) برقم (22426)، قال: حدثنا عبد الصمد - هو ابن عبد الوارث بن سعيد -، حدثنا هشام - هو الدَّسْتَوَائِي - به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة، ذُكِرَ خَيْرِ ثَانٍ يَصْرَحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ (368/14) برقم (6456)، من طريق شعبة، عن قتادة به بنحوه.

الحديث السابع والستون:

وفي رواية من حديث حارثة بن وهب (1): "كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ" (2).

الحديث الثامن والستون:

وقال أنس: "أَيْلَةَ، وَصَنْعَاءَ" (3).

(1) هو: حارثة بن وهب الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعدد أحاديثه 6 أحاديث. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثمانين. يُنظر: تاريخ الإسلام (809/2)، الإصابة (708/1) برقم (1538)، الخلاصة (ص69).

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ الحوض (121/8) برقم (6591)، قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا حَرَمِي بن عُمارة، حدثنا شعبة، عن مَعْبَد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ، فَقَالَ: كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَصَنْعَاءَ".

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1797/4)، من طريق ابن أبي عَدِي، عن شعبة به بتقديم وتأخير.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ الحوض (119/8) برقم (6580)، قال: حدثنا سعيد بن عُفَيْر، قال: حدثني ابن وهب، عن يونس، قال ابن شهاب: حدثني أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ... الحديث).

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا (1800/4)، قال: حدثني حَرْملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب به بنحوه.

الحديث التاسع والستون:

وقال ابن عمر: "كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ، وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ" (1).

(1) تحريج الحديث:

أخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإیمان (150/1) برقم (259)، قال: حدثني أبو منصور محمد بن القاسم العنكي، ثنا أبو سهل حسن بن سهل اللبّاد، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: (من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعه) وفيه (إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ سَعَتَهُ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ..)، وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد حدث به الحجاج بن محمد أيضا، عن الليث ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرطهما.

دراسة إسناد الحديث عند الحاكم في المستدرک:

1- أبو منصور، محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور العنكي النيسابوري: روى عن الحسين بن الفضل، وأبو سهل حسن بن سهل اللبّاد - كما في هذا الإسناد -، قال الذهبي: المحدث، وقال أيضا: أكثر عنه الحاكم وأثنى عليه، وقال: كان شيخا متيقظا فهما صدوقا جيد القراءة صحيح الأصول. توفي سنة 346هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (529/15)، رجال الحاكم في المستدرک (277/2) برقم (1506). وخلاصة حاله أنه صدوق.

2- أبو سهل حسن بن سهل اللبّاد: لم أقف له على ترجمة.

3- أبو صالح عبد الله بن صالح: هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم المصري الجهني، كاتب الليث على أمواله: روى عن معاوية بن صالح، والليث بن سعد، وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن وهب، وأبو سهل حسن بن سهل اللبّاد - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما، قال سعيد بن منصور: جاءني ابن معين بمصر، فقال لي يا أبا عثمان أحب أن تمسك عن كاتب الليث، فقلت: لا أمسك عنه وأنا أعلم الناس به إنما كان كاتباً للضياع. وقال ابن معين: هما ثبّتان ثبت حفظ وثبت كتاب وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب، وقال ابن يونس: روى عن الليث مناكير، وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون، وقال أحمد: كان أول أمره متماسكا ثم أفسد بأخرة، وليس هو بشيء، وقال: بلغني أنه روى عن الليث، عن ابن أبي ذئب كتابا وأنكر أن يكون ليث روى عن ابن أبي ذئب شيئا، وقال أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق أمين، وقال مرة: أخرج أحاديث في آخر عمره أنكروها عليه نرى أنها مما افتعل خالد بن نجیح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم الناحية، لم يكن وزن أبي صالح الكذب، كان رجلا صالحا، وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه: رجل كان يخرج معه إلى الأسفار وهو كاتبه فينكر على هذا أن يكون عنده ما ليس عند غيره، وقال صالح جزرة: يكذب في الحديث، وقال أحمد بن صالح: متهم ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن المديني: ضربت على حديثه وما

أروي عنه شيئاً، وقال ابن القطان: هو صدوق ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه إلا أنه مختلف فيه فحديثه حسن، وقال الخليلي: كبير لم يتفقوا عليه؛ لأحاديث رواها يخالف فيها، وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات، وكان صدوقاً في نفسه وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جاره له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتب بخطه يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به، وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمد الكذب، وقال الذهبي: هو صاحب حديث وعلم مكثراً، وله مناكير، وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. تُوفي سنة 222هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (5/86)، الكامل لابن عدي (5/342) برقم (1015)، ميزان الاعتدال (2/440) برقم (4383)، تهذيب التهذيب (5/256)، التقريب (ص308/برقم 3388)، وخلاصة حاله أنه صدوق له مناكير، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من مناكيره، وقال أبو صالح: لم أسمع من الليث أي من لفظه إلا كتاب يحيى بن سعيد - ورواية الليث هنا عن يحيى بن سعيد -، وأما من اتهمه بالكذب فقد رد عليه أبو زرعة بقوله: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، والله أعلم.

4- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهوميّ، أبو الحارث المصري: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور: تقدم في حديث رقم: 19 .

5- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري، أبو سعيد المدني القاضي: إمام حافظ فقيه حجة. تقدم في حديث رقم: 44 .

6- خالد بن أبي عمران التُّجِيبِي، أبو عمر التونسي قاضي إفريقية: روى عن نافع مولى ابن عمر، ووهب بن منبه، وغيرهما، وروى عنه عمرو بن الحارث، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما، قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله وكان لا يدلّس، وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به، وقال ابن يونس: كان فقيه أهل المغرب ومفتي أهل مصر والمغرب وكان يقال أنه مستجاب الدعوة، وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: صدوق فقيه عابد، وقال ابن حجر: فقيه صدوق. تُوفي سنة 129هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (3/345)، الكاشف (1/367) برقم (1344)، تهذيب التهذيب (3/110)، التقريب (ص189/برقم 1662). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي، والله أعلم.

7- نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله المدني. روى عن موله عبد الله بن عمر، وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما، وروى عنه خالد بن أبي عمران التُّجِيبِي، عبد الله بن دينار، وغيرهما، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، وقال العجلي، النسائي: ثقة، وقال ابن خراش: ثقة نبيل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد بن صالح المصري كان نافع حافظاً ثبتاً له شأن، وقال الخليلي: نافع من أئمة التابعين بالمدينة إمام في العلم متفق عليه صحيح الرواية ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور. تُوفي سنة 117هـ، وقيل:

بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (298/29) برقم (6373)، تهذيب التهذيب (412/10)، التقريب (صد559/برقم 7086). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

8- ابن عمر هو: الصحابي الجليل: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي العدوي المكي ثم المدني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 39.

الحكم على إسناد الحديث عند الحاكم:

يُتوقف فيه لعدم الوقوف على ترجمة حسن بن سهل اللبّاد، وبقية رجاله يدور حالهم بين الثقة، والصدوق، وقد سبق ذكر تصحيح الحاكم له، وموافقة الذهبي له، فالله أعلم.



الحديث السبعون:

وأخرجه أبو حاتم من [142/1/ب] حديث أبي برزة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَا بَيْنَ نَاحِيَّتِي حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، عَرْضُهُ كَطُولِهِ، فِيهَا مِزْرَابَانِ يَتَّعِبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ وَرَقٍ، وَذَهَبٍ، أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، فِيهِ أَبَارِقُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ" (1).

(1) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة، ذُكر تفضل الله جل وعلا على صفيه ﷺ بإعطائه الحوض ليسقي منه أمته يوم القيامة (14/371) برقم (6458)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن منصور، زاج، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شداد بن سعيد، قال: سمعت أبا الوازع جابر بن عمرو أنه سمع أبا برزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (41/33) برقم (19804)، قال: حدثنا أبو سعيد، حدثنا شداد أبو طلحة به بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإیمان (148/1) برقم (255)، من طريق روح بن أسلم، ثنا شداد أبو طلحة به بنحوه، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بحديثين عن أبي طلحة الراسي، عن أبي الوازع، عن أبي برزة، وهو غريب صحيح من حديث أيوب السخيتاني، عن أبي الوازع، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: غريب صحيح على شرط مسلم.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري. روى عن أحمد بن منصور بن راشد - كما في هذا الإسناد -، ومسلم، وغيرهما، وروى عنه أبو أحمد بن عدي، وابن حبان، وغيرهما، قال الدارقطني: ثقة، مأمون، إمام، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا متقنا حافظا، وقال ابن خزيمة: حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله ﷺ، قال الذهبي: يعني: أنه يعرف الصحيح وغيره من الموضوع، وقال ابن عدي: لم أر أحفظ ولا أحسن سردا من أبي حامد بن الشرقي، وقال الخليلي: هو إمام وقته بلا مدافعة، وقال أبو عبد الله الحاكم: هو واحد عصره حفظا وإتقانا ومعرفة، الحافظ، وقال السمعاني: صاحب الصحيح، وتلميذ مسلم بن الحجاج، والمصنف لحديث الكثيرين والمقلين من الشيوخ، وقال الذهبي: الإمام، العلامة، الثقة، حافظ خراسان، وقال ابن حجر: إمام شهير حجة. توفي سنة 325هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني (419/3)، سير أعلام النبلاء (37/15)، لسان الميزان (306/1) برقم (916). وخلاصة حاله أنه إمام حافظ ثقة.

2- أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، أبو صالح المروزي الملقب بزاج صاحب النضر بن شميل وراويته. روى عن محمد بن عبيد الطنافسي، النضر بن شميل، وغيرهما، وروى عنه إبراهيم بن أبي طالب

النيسابوري، وأحمد بن محمد بن الحسن - كما في هذا الإسناد - وغيرهما، قال أبو حاتم، وابن حجر: صدوق، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: الإمام، المحدث، الثقة. تُوفي سنة 258هـ وقيل غير ذلك. يُنظر: سير أعلام النبلاء (388/12)، تهذيب التهذيب (82/1)، التقريب (ص85/برقم 112). وخلاصة حاله أنه صدوق.

3- النَّضْر بن شُمَيْل المازني، أبو الحسن النحوي البصري. روى عن شعبة، شدّاد بن سعيد - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن منصور بن راشد - كما في هذا الإسناد -، ابن معين، وغيرهما، وكان أروى الناس عن شعبة وأخرج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله صاحب حديث، ورواية للشعر، ومعرفة بالنحو، وبأيام الناس، وقال ابن المديني: من الثقات، وقال ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم: ثقة، وقال الذهبي: شيخ مَرُو ومحدثها ثقة إمام صاحب سنة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تُوفي سنة 204هـ. يُنظر: الكاشف (320/2) برقم (5831)، تهذيب التهذيب (437/10)، التقريب (ص562/برقم 7135). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت إمام.

4- شدّاد بن سعيد، أبو طلحة الراسبي البصري: روى عن أبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي، وقتادة وغيرهما، وروى عنه حماد بن زيد، والنضر بن شميل، وغيرهما، قال ابن معين، وأبو حاتم، أبو خيثمة، البزار: ثقة، وقال أحمد: شيخ ثقة، وقال البخاري: ضعفه عبد الصمد، وقال العقيلي: له غير حديث لا يتابع على شيء منها، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً، وأرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وقال الذهبي في الميزان: صالح الحديث، وقال في من تكلم فيه وهو موثق: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يخطيء. تُوفي سنة 204هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (395/12) برقم (2706)، ميزان الاعتدال (265/2) برقم (3673)، من تكلم فيه وهو موثق (ص98/برقم 157)، تهذيب التهذيب (316/4)، التقريب (ص264/برقم 2755). وخلاصة حاله أنه صدوق.

5- جابر بن عمرو، أبو الوازع الراسبي البصري ويقال الكوفي روى عن أبي برزة الأسلمي، وأبي بردة بن أبي موسى، وغيرهما، وروى عنه شدّاد بن سعيد، ومهدي بن ميمون، وغيرهما، قال ابن معين، وأحمد: ثقة، وقال ابن معين مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: لا أعرف له كثير رواية وإنما يروي عنه قوم معدودون وأرجو أنه لا بأس، وقال النسائي: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهيم. تُوفي سنة 204هـ. يُنظر: الكاشف (287/1) برقم (735)، تهذيب التهذيب (43/2)، التقريب (ص136/برقم 873). وخلاصة حاله أنه صدوق، وليس له من الحديث إلا النزر اليسير، ولم أقف على من خطأه في شيء منها، والله أعلم.

6- أبو بَرَزَة الأسلمي، نُضَلَة بن عبيد بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في ح رقم: 38.

(68م) وفي رواية عنده من حديث أنس: "إِنَّ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنْ الْأَبَارِيقِ بَعْدَ نُجُومِ السَّمَاءِ" (1).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

حسن؛ فيه أحمد بن منصور بن راشد، وشداد بن سعيد الراسبي، وجابر بن عمرو أبو الوازع الراسبي، وتقدم القول بأن خلاصة الحال في كل واحد منهم أنه صدوق، وله شاهد صحيح من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم تخريجه برقم: 66. وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 68.

الحديث الحادي والسبعون:

وعنده أيضا عن أنس رضي الله عنه: "كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَصَنْعَاءَ، وَكَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَعَمَّانَ" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا (1801/4)، قال: حدثنا عاصم بن النضر التيمي، وهريم بن عبد الأعلى - واللفظ لعاصم - حدثنا معتمر، سمعت أبي، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة)، وفي ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا (1801/4)، من طريق هشام الدستوائي، وأبي عوانة عن قتادة، به بمثله، غير أنهما شكوا، فقالا: (أَوْ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الحوض (1439/2) برقم (4304).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (362/19) برقم (12362).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة (362/14) برقم (6451)، ثلاثهم (ابن ماجه، وأحمد، وابن حبان)، من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة به بنحوه.

وسياتي من حديثه أيضا عن ابن مسعود: "مَا بَيْنَ مَكَّةَ، وَأَيْلَةَ"⁽¹⁾. والجمع بين هذه المقادير المختلفة في هذه الأحاديث أن نقول: ذكر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل خبر من هذه الأخبار جانبا من جوانب حوضه، فمنها ما مسافته دون مسافة الآخر، ولا يعترض على هذا ما تقدم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عرضه كطوله) (لدلالة)⁽²⁾ ذلك على تربيعه، وأنه لا تفاوت فيه، لأننا نحمل ذلك على استواء الطول والعرض في زاوية من زواياه، أو كل زاوية منه، ويدل عليه الحديث المتقدم، وفيه "زواياه سواء)، أو نقول المسافة بين المدينة وعمان، ومكة وأيلة، وصنعاء والمدينة، وصنعاء وبصرى، وما بين كل مكانين ذُكرا مثل ما بين المكانين الآخرين، أو قريب منه، (والوَجْهان في الجميع ذكرهما)⁽³⁾ أبو حاتم تلويحا بالأول، وتصريحا بالثاني، وإنما نعلم ذلك بالتَّقْرِي (4)، وعمَّان المذكورة في بعض الطرق بفتح العين، وتشديد الميم، فهي مدينة قديمة بالشام من الأرض البلقاء، وأما التي بضم العين، والتخفيف، فهو صُقع بالبحرين⁽⁵⁾، وقد ذكر في الحديث مكررا.

(1) لم أجد هذه اللفظة من حديث ابن مسعود، وهي مذكورة في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسياتي تخريجه في ح رقم: 76.

وأما حديث ابن مسعود في الحوض فسيأتي تخريجه في ح رقم: 73.

(2) في المطبوع (326/1): دلالة بإسقاط لام العلة، والصواب ما أثبتته لاتفاقه مع سياق الكلام.

(3) في المطبوع (326/1): والوجهات في الجميع ذكرها، والصواب ما أثبتته لاتفاقه مع سياق الكلام.

(4) يُنظر: صحيح ابن حبان (363/14)، إكمال المعلم (258/7) وما بعدها، المُهم (91/6) وما بعدها.

(5) يُنظر: النهاية، مادة عَمَنَ (304/3)، وفي عصرنا الحاضر عمَّان بفتح العين وتشديد الميم: عاصمة الأردن، وأما عمَّان بضم العين والتخفيف، فهي دولة من دول الخليج.

الحديث الثاني والسبعون:

وعن أسماء بنت أبي بكر⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي⁽²⁾ عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ مِنْكُمْ، قَالَ: وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ مِنْ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَمَّا شَعَرَتَ مَا عَمِلُوا بِعَدْلِكَ، مَا بَرِحُوا بِعَدْلِكَ يَزْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا"، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَعَبْدُ الْحَقِّ⁽³⁾.

(1) هي: الصحابية الجليلة أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كانت تلقب بذات النطاقين.. وعدد أحاديثها 56 حديثا. تُوفيت سنة 73هـ، وهي آخر المهاجرات مَوْتًا. يُنظر: الإصابة (8/12) برقم (10804)، الخلاصة (ص488).

(2) في الأصل (1/142/ب)، والمطبوع (1/326): آتِي، والصواب ما أثبتته كما جاء في مصادر التخریج.

(3) تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (4/1794)، قال: حدثنا داود بن عمرو الصَّبِّي، حدثنا نافع بن عمر الجمَحِي، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، قال: قالت أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ في الحوض (8/121) برقم (6593)، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن عمر به بنحوه.

وذكره عبد الحق في الأحكام الكبرى (3/394).

(66م) وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي (لِبِعْقُرٍ) ⁽¹⁾ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ، فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَثْعَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ". أخرجَه مسلم، وأبو حاتم ⁽²⁾.

قوله: عقر حوضي، العقر [أ/143/1] بضم العين المهملة، هو موضع الشاربين منه ⁽³⁾. وأذود: أذفع، وأطرد ⁽⁴⁾. وَيَرْفُضُ أَي يَسِيلُ ⁽⁵⁾. وَعَمَّانَ هَذِهِ بفتح العين المهملة، وتشديد الميم، وقد تقدم ذكرها، وذكر المضمومة العين أنفا. وَيَثْعَبُ: يَجْرِي ⁽⁶⁾.

(1) في الأصل (1/142/ب): لعقر، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخريج.

(2) صحيح. تقدم تخرجه في ح رقم: 66.

(3) يُنْظَرُ: النهاية، مادة عَقَرَ (3/271).

(4) يُنْظَرُ: النهاية، مادة دَوَدَ (2/172).

(5) يُنْظَرُ: النهاية، مادة رَفَضَ (2/243).

(6) يُنْظَرُ: النهاية، مادة ثَعَبَ (1/212).

الحديث الثالث والسبعون:

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، لِيُرْفَعَنَّ⁽¹⁾ إِلَيَّ رِجَالُ مِنْكُمْ، حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأَنَاوِهِمْ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُمْوَا بَعْدَكَ". أخرجاه⁽²⁾.

(1) في الأصل (1/143/أ)، والمطبوع (327/1): لِيُدْفَعَنَّ، والصواب ما أثبتته، لاتفاقه مع ما ورد في مصادر التخريج.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الفتن، ب/ ما جاء في قول الله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال: 25] (46/9) برقم (7049)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال النبي ﷺ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (739/7) برقم (4180)، من طريق شعبة، عن مغيرة به بنحوه. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1796/4)، من طريق الأعمش، عن شقيق بن سلمة - هو أبو وائل - به بنحوه.

الحديث الرابع والسبعون:

وعند مسلم من حديث أبي هريرة: "فِيحِبِّي مَلَكٌ، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ" (1).

الحديث الخامس والسبعون:

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ"، أخرجاه (2).

قوله: فَرَطُكُمْ، الفَرَطُ والفارط: المتقدم في طلب الماء، يقال: فَرَطْتُ الْقَوْمَ أَفَرَطُهُمْ إِذَا تَقَدَّمْتَهُمْ لِتَرِدَ لَهُمُ الْمَاءُ (3). وقوله: اختلجوا أي اقتطعوا، يقال: خَلَجَ الشَّيْءُ يَخْلِجُهُ خَلْجًا، واختلجه إذا أخذه، وانتزعه (4).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الطهارة، ب/ استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (217/1)، قال: حدثنا أبو كُرَيْبٍ، وواصل بن عبد الأعلى، - واللفظ لواصل -، قالوا: حدثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ (تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ... الحديث)، وفيه (فِيحِبِّي مَلَكٌ...).

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الفتن، ب/ ما جاء في قول الله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال: 25] (46/9) برقم (7050)، قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، قال: سمعت سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1793/4)، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري به بلفظه.

(3) يُنظر: كشف المشكل (304/1).

(4) يُنظر: المصدر السابق (305/1).

الحديث السادس والسبعون:

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أَنَا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُونِي فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، وَسَيَأْتِي رِجَالٌ بِأَنْيَّةٍ، وَقَرِيبٍ، ثُمَّ لَا [يَذُوقُونَ] (1) شَيْئًا"، أخرجه أبو حاتم (2)، وقال: قوله: "وَسَيَأْتِي رِجَالٌ بِأَنْيَّةٍ وَقَرِيبٍ"، يريد من

(1) في الأصل (1/143/أ)، والمطبوع (327/1): يدفون، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر الحديث.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة، ذكر خبر أوهم من لم يُحْكَمْ صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أنس بن مالك الذي ذكرناه (359/14) برقم (6449)، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى، بعسكر مُكْرَم، قال: حدثنا محمد بن مَعْمَر، قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، قال: حدثني أبو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (62/23) برقم (14719)، من طريق ابن لهيعة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»، ب/ ما ذكر عن النبي أنه يصد عن حوضه قوما بعد أن يردوه (358/2) برقم (771)، من طريق موسى بن عقبة، كلاهما (ابن لهيعة، وموسى بن عقبة) عن أبي الزبير به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي الأهوازي الملقب بعبدان. ثقة حافظ إمام في الحديث، صاحب تصانيف. تقدم في حديث رقم: 34.

2- محمد بن مَعْمَر بن ربعي القيسي، أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني: روى عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، ومحمد بن كثير العبدي، وغيرهما، وروى عنه ابن خزيمة، عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود: ليس به بأس، صدوق، وقال النسائي، الخطيب: ثقة، وقال النسائي في موضع آخر، مسلمة: لا بأس به، وقال البزار: كان من خيار عباد الله، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو عروبة: كبير من أهل الصناعة، وقال الذهبي: حافظ ثقة، وقال ابن حجر: صدوق. تُوفي بعد سنة 250هـ. يُنظر: طبقات الحفاظ للذهبي (109/2)، تهذيب التهذيب (466/9)، التقريب (ص508/برقم 6313). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً، وقد احتج به البخاري ومسلم، وذكره الدارقطني فيمن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، فضلاً عن أنه لم يتكلم فيه أحد بأدنى جرح فيما وقفت عليه من مصادر، والله أعلم.

3- أبو عاصم: هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، لقب بالنبيل؛ لأن الفيل قدم البصرة فخرج الناس ينظرون إليه، فقال له ابن جريج مالك لا تنظر؟ قال: لا أجد

منك عوضاً، فقال له: أنت النبيل، وقيل: لأنه كان يلبس جيد الثياب، وقيل: لأن شعبة حلف أن لا يحدث أصحاب الحديث شهراً، فبلغ أبا عاصم، فقال له: حدث وغلّامي حر.. روى عن ثور بن يزيد، وعبد الملك بن جريج، وغيرهما. وروى عنه البخاري، محمد بن معمر البحراني، وغيرهما، قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً، وقال ابن معين: ثقة، وقال العجلي: ثقة كثير الحديث وكان له فقه، وقال ابن قانع: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي: متفق عليه زهداً وعلماً وديانةً وإتقاناً، وقال الذهبي: أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة 211هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (281/13) برقم (2927)، ميزان الاعتدال (325/2) برقم (3941)، تهذيب التهذيب (450/4)، التقريب (صد280/برقم 2977) وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت فقيه فاضل، وشذ أبو حاتم بقوله صدوق، والله أعلم.

4- ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد، ويقال: أبو خالد المكي، أصله رومي. روى عن عطاء بن أبي رباح، أبو الزبير المكي، وغيرهما، وروى عنه حماد بن زيد، وأبو عاصم النبيل، وغيرهما، قال ابن معين: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب، وقال يحيى بن سعيد: كان ابن جريج صدوقاً، فإذا قال: حدثني، فهو سماع، وإذا قال: أخبرني، فهو قراءة، وإذا قال: قال، فهو شبه الريح، وقال أبو زرعة: من الأئمة، وقال أحمد: إذا قال ابن جريج قال فلان، وقال فلان، وأخبرت جاء مناكير، وإذا قال أخبرني وسمعت فحسبك به، وقال مرة: ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء إلا أتقنه، وقال ابن خراش: صدوق، وقال العجلي: ثقة، وقال أبو عاصم: كان من العباد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز وقراءهم ومتقنيهم، وكان يدلّس، وقال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة، وغيرهما، وقال الذهبي: الفقيه أحد الأعلام، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين - وهم من أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي -، وقال: وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وقال في التقريب: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل. توفي سنة 150هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: الجرح والتعديل (356/5)، الكاشف (666/1) برقم (3461)، تهذيب التهذيب (402/6)، التقريب (صد363/برقم 4193)، طبقات المدلسين لابن حجر (صد13، 41). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه فاضل مصنف، وكان يُدّلس ويُرسِل، وتدلّسه ليس بقادح هنا؛ لتصريحه بالتحديث، فأفاد الاتصال.

5- أبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي أبو الزبير المكي. توفي سنة 126هـ: ثقة كثير الإرسال والتدليس على قول الأكثرين، وقد سمع من جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأكثر عنه، وشهد له عطاء بن أبي رباح بأنه

غير أمة محمد ممن عُفِر لهم، لأن الحوض لهذه الأمة خاصة من بين سائر الأمم⁽¹⁾.

أحفظ مَنْ روى عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلا يضره تدليسه ولا إرساله هنا، سِيِّمًا وقد صرح بالسماع من جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 62.

6- الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري المدني. تقدم في حديث رقم: 20.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

صحيح لما تقدم في دراسته، وقد صرح ابن جريج، وأبو الزبير المكي بالتحديث، فانتفت شبهة تدليسها، والله أعلم.

(1) يُنظر: صحيح ابن حبان (360/14) برقم (6449).



الحديث السابع والسبعون:

وعن عَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "لَتَزِدَّ حِمْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى الْحَوْضِ أَزْدِحَامَ إِبِلٍ وَرَدَّتْ لِحْمِيسٌ". أخرجه أبو حاتم⁽¹⁾. والحِمْسُ بكسر الخاء المعجمة وإسكان الميم، ثم

(1) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه محمد بن الوليد الزبيدي، واختلف عنه من وجهين:

1- فمرة يروى عنه عن لقمان عن سويد بن جبلة عن العرباض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موصولا.

2- ومرة يروى عنه عن لقمان عن سويد بن جبلة مرسلا.

تخريج الوجه الأول (الزبيدي عن لقمان عن سويد بن جبلة عن العرباض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موصولا):

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ فضل الأمة، ذُكِرَ الإخبار عن وصف ورود هذه الأمة حوض النبي ﷺ (223/16) برقم (7239)، قال: أخبرنا يحيى بن محمد بن عمرو بالفسطاط قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي قال: حدثنا عمرو بن الحارث قال: حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال: حدثنا لقمان بن عامر عن سويد بن جبلة عن العرباض بن سارية أن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (253/18) برقم (632) قال: حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبي، ح وحدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبيري الحمصي، ثنا عمرو بن الحارث به بنحوه.

تخريج الوجه الثاني (الزبيدي عن لقمان عن سويد بن جبلة مرسلا):

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (1402/3) برقم (3543) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا الجراح بن مليح، ثنا الزبيدي، عن لقمان بن عامر، عن سويد بن جبلة، أن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد ابن حبان في صحيحه:

1- يحيى بن محمد هو: يحيى بن محمد بن عمرو الفقيه، أبو زكريا القرشي، مولا هم المصري: روى عن إسحاق بن إبراهيم بن زبيري، محمد بن عامر الرمي - كما في المجروحين -، وعن جماعة من كبار المصريين. وروى عنه ابن حبان - كما في هذا الإسناد -، الحسن بن رُشَيْق، وغيرهما. قال عنه ابن عبد البر: المعدل. وقال ابن زولاق: كان من كبار شهود مصر وقرائهم وعبادهم، وكان عاقلا، كثير التلاوة، له جلاله في النفوس. توفي سنة 307 هـ. يُنظر: المجروحين لابن حبان (304/2) برقم (1010)، التمهيد لابن عبد

البر (13/7)، تاريخ الإسلام (128/7). وخلاصة حاله: لم أجد فيه جرحاً، ولا تعديلاً؛ فيُتوقف في حاله، والله أعلم.

2- إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر أبو يعقوب الزُّبيدي الحمصي المعروف بابن زبريق. روى عن عمرو بن الحارث الحمصي، وبقية بن الوليد، وغيرهما. وروى عنه البخاري في الأدب، يحيى بن محمد بن عمرو، وغيرهما. أثنى عليه يحيى بن معين خيراً، وقال: لا بأس به ولكنهم يحسدونه. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة إذا روى عن عمرو بن الحارث - وروايته هنا عنه - وذكره ابن حبان في الثقات. وقال محدث حمص شيخ أبي داود محمد بن عوف الطائي: ما أشك أن إسحاق بن زبريق يكذب. وقال مغلطاي: خرج الحاكم وابن حبان حديثه في صحيحيهما. وقال مسلمة: ثقة. وقال الذهبي: ضعيف. وقال ابن حجر في التهذيب: علّق البخاري في قيام الليل حديثاً للزبيدي هو من رواية إسحاق هذا عن عمرو بن الحارث الحمصي وصله الطبراني وغيره. وقال في التقريب: صدوق يهيم كثيراً. تُوفي سنة 238هـ. يُنظر: تاريخ دمشق (109/8) برقم (611)، ميزان الاعتدال (181/1) برقم (730)، وفي (251/3) برقم (6347)، إكمال تهذيب الكمال (68/2) برقم (378)، تهذيب التهذيب (215/1)، التقريب (ص99/برقم 330). وخلاصة حاله أنه صدوق يُضعّف في روايته عن عمرو بن الحارث الحمصي فقد قيد النسائي تضعيفه بهذه الرواية فحسب، وأما قول محمد بن عوف إنه يكذب فلم يُتابع عليه سيما وقد روى عنه البخاري في الأدب، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم، وهؤلاء لا يروون عن الكذابين، والله أعلم.

3- عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي: روى عن عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي. قال الذهبي في الميزان: تفرد بالرواية عنه: إسحاق بن إبراهيم زبريق، ومولاة له اسمها علوة، فهو غير معروف العدالة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. وقال الذهبي في الكاشف: وثق. وقال ابن حجر: مقبول. روى له البخاري في الأدب. يُنظر: الكاشف (73/2) برقم (4136)، ميزان الاعتدال (251/3) برقم (6347)، تهذيب التهذيب (13/8)، التقريب (ص419/برقم 5001). وخلاصة حاله أنه لين الحديث؛ فقد قال ابن حجر في مقدمة التقريب (ص74): مراتب الجرح والتعديل.. السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث. وهذا الراوي لم يتابعه أحد على روايته فهو لين الحديث، والله أعلم.

4- عبد الله بن سالم الأشعري، أبو يوسف الوُحَاطِي -نسبة إلى وحاطة بطن من جشم بن عبد شمس- اليَحْصِي - نسبة إلى يحصب قبيلة من حمير- الحمصي. روى عن يحيى بن حسان، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وغيرهما. وروى عنه عمرو بن الحارث الحمصي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وغيرهما. قال أبو مسهر: ما رأيت أحداً أنبل في عقله ومروءته منه. وقال أبو داود: كان يقول: عليّ أعان على قتل أبي بكر وعمر، وجعل يذمه أبو داود -يعنى أنه ناصبي-. وقال النسائي: ليس به بأس، وعقب الذهبي على هذا

بقوله في تاريخ الإسلام: يعني في نقله، أما في رأيه ففيه بأس شديد. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات"، وقال ابن خلفون: قال ابن عبد الرحيم: ثقة. وقال الدارقطني: ثقة. وقال أيضا: من الأثبات في الحديث، وهو سبىء المذهب، له قول في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قيل يسب؟ قال نعم. وقال الذهبي: صدوق فيه نصب. وقال ابن حجر: ثقة زُمي بالنصب. تُوفي سنة 179هـ. يُنظر: الكاشف (555/1) برقم (2736)، تاريخ الإسلام (662/4)، إكمال تهذيب الكمال (370/7) برقم (2946)، تهذيب التهذيب (227/5)، التقريب (ص304/برقم 3335)، لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي (ص272، 283)، موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (358/2) برقم (1857). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

5- الزُّبيدي هو: محمد بن الوليد بن عامر الزُّبيدي - نسبة إلى بلدة من بلاد اليمن - أبو الهذيل الحمصي القاضي: روى عن الزهري، ولقمان ابن عامر، وغيرهما. وروى عنه الأوزاعي، وعبد الله بن سالم الأشعري، وغيرهما. قال ابن سعد: كان اعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، وكان ثقة إن شاء الله تعالى. وقال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من ابن عيينة. وقال الوليد بن مسلم: سمعت الأوزاعي يفضل محمد بن الوليد على جميع من سمع من الزهري. وقال علي بن المديني: ثقة ثبت. وقال العجلي، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة. وقال أحمد: كان لا يأخذ إلا عن الثقات. وقال محمد بن عوف: الزبيدي من ثقات المسلمين وإذا جاءك الزبيدي عن الزهري فاستمسك به. وقال أبو داود: ليس في حديثه خطأ. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: كان من الحفاظ المتقين أقام مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على علمه وهو من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري، وقال أيضا: كان من الفقهاء في الدين. وقال الخليلي: ثقة حجة إذا كان الراوي عنه ثقة. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة، وقال أيضا: ما فوق الزبيدي في الجلالة والإتقان لعلم الزهري أحد أصلا، ولكنه مات قديما، فلم ينتشر عنه كثير علم. وقال ابن حجر: ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري. تُوفي سنة 147هـ. وقيل 148هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني (136/3)، سير أعلام النبلاء (281/6)، تهذيب التهذيب (502/9)، التقريب (ص511/برقم 6372). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

6- لقمان بن عامر الوصَّابي - بتخفيف الصاد، وقيل: بتشديدها نسبة إلى وصاب بطن من حمير - ويقال الأوصابي، أبو عامر الشامي الحمصي. روى عن أبي أمامة الباهلي، وسويد بن جبلة، وغيرهما. وروى عنه محمد بن الوليد الزبيدي، ويونس بن عثمان، وغيرهما. قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق. وذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشر. يُنظر: تهذيب الكمال (246/24) برقم (5011)، تاريخ الإسلام (304/3)، ميزان الاعتدال (419/3) برقم (6986)، تهذيب التهذيب (455/8)، التقريب (ص464/برقم 5679)، لب اللباب (ص275). وخلاصة حاله أنه صدوق.

7- سُويد بن جبلة الفزاري. روى عن العرْباض بن سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعمرو بن عبسة، وغيرهما. وروى عنه لقمان بن عامر الوصَّابي، وحرز بن عثمان، وغيرهما. قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: إن أبا زرعة الدمشقي أدخله في مسند الشاميين قال: ليست له صحة، وهو لضعفه - أي لضعف تحقيقه - أدخله في المسند. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر في التهذيب: قال أبو داود: شيوخ حرز كلهم ثقات. يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (146/4) برقم (2273)، الجرح والتعديل (236/4)، الثقات لابن حبان (325/4)، جامع التحصيل (ص192/برقم271)، تهذيب التهذيب (238/2). وخلاصة حاله أنه ثقة بتوثيق أبي داود لشيوخ حرز كلهم، والله أعلم.

8- العرْباض بن سارية السلمى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كنيته أبو نجیح. روى عن النبي ﷺ، وعن أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وروى عنه سويد بن جبلة الفزاري، وابنته أم حبيبة، وغيرهما. كان من أهل الصفة، وهو أحد البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى: {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ} [التوبة: 92]. توفي سنة 75هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: الاستيعاب (1238/3) برقم (2026)، تهذيب الكمال (549/19) برقم (3894).

الوجه الثاني:

دراسة إسناد أبي نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة»:

1- محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، أبو عمرو النيسابوري المقرئ النحوي. توفي سنة 376هـ، وقيل: 378هـ. ثقة عابد. يُنظر: الإرشاد للخليلي (850/3)، الأنساب للسمعاني (298/2)، ميزان الاعتدال (457/3) برقم (7141)، سير أعلام النبلاء (356/16)، لسان الميزان (499/6) برقم (6370).

2- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

3- هشام بن عمَّار بن نُصير بن ميسرة بن أبان، أبو الوليد السلمى الدمشقي. توفي سنة 245هـ على الصحيح. صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، وكان خطيباً بليغاً. وأما روايته في صحيح البخاري فتُحمل على أنها من مروياته قبل أن يكبر ويلقن. قال الذهبي في الميزان: صدوق مكثراً، له ما ينكر. وقال ابن حجر في التريب: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح. وقال في هدي الساري: لم يخرج عنه البخاري في صحيحه سوى حديثين أحدهما في البيوع عنه عن يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة حديث: "كان تاجر يداين الناس.."، وهو عنده من حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري، والثاني في مناقب أبي بكر عنه عن صدقة بن خالد عن زيد بن حكيم عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن أبي الدرداء بمتابعة عبد الله بن العلاء بن زبر عن بسر بن عبيد الله هذا الإسناد، وعلَّق عنه في الأشربة حديثاً في تحريم المعازف، وهذا جميع ماله في كتابه، مما تبين لي أنه احتج به، والله أعلم. يُنظر:

سين مهملة، من (أوراد)⁽¹⁾ الإبل، وهي أن ترعى ثلاثة أيام، وترد الرابع، فذلك عندهم الخمس، وقد أخمس إذا وردت إبله خمسا، (والرجل)⁽²⁾ مخمس، ذكره الجوهري⁽³⁾.

الكاشف (337/2) برقم (5973)، سير أعلام النبلاء (420/11)، ميزان الاعتدال (302/4) برقم (9234)، الاغتباط لسبط ابن العجمي (ص364/برقم113)، تهذيب التهذيب (51/11)، التقريب (ص573/برقم7303)، هدي الساري (ص471).

4- الجراح بن مَليح البهراني، أبو عبد الرحمن الحمصي. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثامنة عشر. صدوق. يُنظر: الإكمال لمغلطاي (177/3) برقم (953)، تهذيب التهذيب (68/2)، التقريب (ص128/برقم909).

5، 6، 7- وكل من الزبيدي، ولقمان بن عامر، وسويد بن جبلة. تقدمت تراجمهم في الوجه الأول من حديثنا.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول على الوجه الثاني، وذلك؛ لأن راويه عبد الله بن سالم الأشعري. ثقة رُمي بالنصب. بينما راوي الوجه الثاني: الجراح بن مَليح البهراني. صدوق، والله أعلم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ لأن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ضعيف في روايته عن عمرو بن الحارث الزبيدي، وقد روى هنا عنه، وأيضا لأن فيه عمرو بن الحارث الزبيدي. لين الحديث، والله أعلم.

(1) كذا في الأصل (1/143/أ)، والمثبت في المطبوع (1/328): إيراد.

(2) كذا في الأصل (1/143/أ)، والمثبت في المطبوع (1/328): والرحل بالحاء المهملة، والصواب ما

ورد في الأصل؛ لاتفاقه مع ما جاء في الصحاح للجوهري.

(3) يُنظر: الصحاح للجوهري، مادة خَمَس (3/924).

الحديث الثامن والسبعون:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "أَلَا لِيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَن حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الطهارة، ب/ استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (218/1) قال: حدثنا يحيى بن أيوب، وسُريج بن يونس، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجر، جميعاً عن إسماعيل بن جعفر - قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل - أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكر الحديث بزيادة في أوله.

وأخرجه مالك في «الموطأ»، ك/ وقوت الصلاة، ب/ جامع الوضوء (38/2).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الحوض (1439/2) برقم (4306)، من طريق شعبة. وأخرجه أحمد في «مسنده» (167/15) برقم (9292)، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم - هو القاص المدني -.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الطهارة، ب/ فضل الوضوء، ذُكر البيان بأن أمة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعرف في القيامة بالتحجيل بوضوئهم كان في الدنيا (321/3) برقم (1046)، من طريق مالك، ثلاثتهم (مالك، وشعبة، وعبد الرحمن بن إبراهيم) عن العلاء بن عبد الرحمن به بنحوه.

الحديث التاسع والسبعون:

وفي رواية قال: "إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنِ هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَا يَبِيئُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ، كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ"⁽¹⁾، أخرجها مسلم في حديث مطوّل من باب الوضوء، وأخرج أبو حاتم الأول، وقال: (أَلَا لِيُذَادَنَّ)، كما أخرج مسلم، وقال فيه [143/1/ب]: "فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا". قوله: "أَلَا لِيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي"، قال عياض: كذا روينا في كتاب مسلم.

(78م) وفي حديث الموطأ، وغيره من حديث مالك: "فلا يذادن، فلا يذادن"⁽²⁾، والروايتان صحيحتان، قال المازري: فلا يذادن على النهي، ومعناه: لا تفعلوا فعلا يكون سببا لذودهم عن حوضي، قال عياض: وتصحّح هذه الرواية

(1م75) حديث سهل بن سعد، وفيه: "فَلَا يَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَيَبِينُهُمْ"⁽³⁾، ومثله قوله تعالى: {فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} ⁽⁴⁾، أي: لا تفعلوا فعلا يخرجكما من الجنة، هذا آخر كلامه⁽⁵⁾. قلت: إن كان يريد حديث سهل بن سعد من رواية الشيخين فقد تقدم، وفيه: "وَلَا يَرِدَنَّ"، هكذا نقلناه من نسخ صحيحة، وإن أراد من رواية غيره، فلم نقف عليه، وفيه نظر، فإن في تنزيله على تأويل "فلا يذادن) بعد، فإن حمل "فلا يذادن) على النهي له وجه كما ذكره، وأما (فَلَا يَرِدَنَّ) فيبعد النهي فيه إلا على تقدير: فلا يكون ورودهم كورود من يحال بيني وبينهم، وفي ذلك تعسف.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الطهارة، ب/ استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (217/1)، قال: حدثنا سُويد بن سعيد، وابن أبي عمر، جميعا عن مروان الفزاري، قال ابن أبي عمر: حدثنا مروان، عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فذكر الحديث بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

(2) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 78.

(3) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 75، ولكن بلفظ: (وَلَا يَرِدَنَّ) بلام التأكيد، وليس فيه لا الناهية!

(4) طه: 117.

(5) يُنظر: إكمال المعلم (50/2).

وقوله: "أَلَا هَلُمَّ، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا"، قال القاضي الباجي⁽¹⁾: يحتتمل أن كل من توضحاً من المنافقين والمرتدين يحشر بالغرة والتحجيل، فلاجلها دعاهم ﷺ ظاناً أنهم من أمته، ولو اختصت هذه السيئات بالمؤمنين لما دعاهم، ويحتتمل أن يكون دعائهم لمعرفة بهم أيام حياته باسم الإسلام، والتظاهر به، ولو لم يكن لهم غرة ولا تحجيل، والأول أظهر⁽²⁾، وقال الداودي⁽³⁾: ليس في هذا ما يدل على تحتم دخولهم النار، بل يجوز أن يذادوا وقتاً، فتلحقهم المشقة، ثم (يتلاقاهم)⁽⁴⁾ الله برحمته، ويشفع لهم النبي ﷺ، وكأنه جعلهم في أهل الكبائر من المؤمنين، أو فيمن أتى ببدعة لا تُخرج عن الإسلام⁽⁵⁾، وقيل: هم أهل الردة بعده ممن كان في زمنه ﷺ يعرفهم بالإيمان، ويشهد لذلك:

(2م75) حديث سهل بن سعد،

وقال الحافظ أبو عمر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج، والروافض، وأصحاب الأهواء، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور، وطمس الحق، والمعلنون بالكبائر، كل هؤلاء يُخاف عليهم أن يكونوا ممن عُني في الخبر⁽⁶⁾. ومعنى هلم، أي تعالوا. قوله سُحقا، أي بعدا⁽⁷⁾، وقد تقدم ذكره.

(1) هو: القاضي سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد القرطبي الباجي. من مصنفاته: المنتقى شرح الموطأ، والتسديد إلى معرفة التوحيد، واختلاف الموطآت، التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الصحيح، وغيرها. توفي سنة 474هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (365/10).

(2) يُنظر: المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي (70/1).

(3) هو أحمد بن نصر الداودي، أبو جعفر الأزدي. من أئمة المالكية بالمغرب. كان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيداً له حظ من اللسان والحديث والنظر. من مؤلفاته: النامي في شرح الموطأ، والواعي في الفقه، والنصحية في شرح البخاري، والإيضاح في الرد على القدرية، وغير ذلك. توفي سنة 402هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (41/9)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، برهان الدين اليعمري (165/1).

(4) كذا في الأصل (1/143/ب)، والمثبت في المطبوع (1/329): يتلافاهم.

(5) يُنظر: إكمال المعلم (2/50).

(6) يُنظر: التمهيد لابن عبد البر (20/262).

(7) يُنظر: شرح السنة للبخاري (1/324) برقم (151).

فإن قيل: كيف خفي حالهم،

الحديث الثمانون:

وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي"⁽¹⁾، فالجواب: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما تعرض عليه أعمال المؤمنين، لا المنافقين [1/144/أ]، ولا المرتدين، ذكر ذلك بعض أهل العلم⁽²⁾.
وأحاديث الحوض رواها بضعة وثلاثون صحابيا من أجلاء الصحابة، وأكثرها في الصحيح⁽³⁾، منهم:

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ المساجد ومواضع الصلاة، ب/ النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها (390/1)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضُّبَعِيُّ، وشيبان بن قُرُوح، قالوا: حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا واصل، مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عَقِيل، عن يحيى بن يَعْمَر، عن أبي الأسود الدَّيْلِيِّ، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَدَى يُبَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، لَا تُدْفَنُ".

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الصلاة، ب/ المساجد، ذكر تفضل الله جل وعلا بِكُتْبِهِ الصَّدَقَةَ لِلدَّافِنِ النُّخَامَةَ إِذَا رَأَاهَا فِي الْمَسْجِدِ (519/4) برقم (1641)، قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الصلاة، جُمَاعُ أَبْوَابِ فُضَائِلِ الْمَسَاجِدِ وَبِنَائِهَا وَتَعْظِيمِهَا، ب/ النهي عن البزاق في المسجد إذا لم يدفن (276/2) برقم (1308)، من طريق وهب بن جرير، ثنا مهدي بن ميمون به بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (447/35) برقم (21567)، قال: حدثنا وهب بن جرير، وعارم، ويونس، قالوا: حدثنا مهدي بن ميمون به بلفظ مقارب.

(2) هو: ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (280/2).

(3) لقد سبق لي أن خَرَّجْتُ ودرستُ بالتفصيل 16 حديثاً من أحاديث الحوض، وهي من ح رقم (64) إلى (79)، وهذا القدر يحقق شرط التواتر الذي ذكره السيوطي حيث قال في ألفيته (ص 25):

وَمَا رَوَاهُ عَدَدٌ جَمٌّ يَجِبُ ... إِحَالَةُ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْكُذْبِ.
فَالْمُتَوَاتِرُ، وَقَوْمٌ حَدَّدُوا ... بِعَشْرَةٍ، وَهُوَ لَدَيَّ أَجْوَدُ.

وبناءً عليه فإن منهجي في تخريج أحاديث الحوض التي أشار إليها المؤلف بذكر راويها الأعلى فحسب سيكون كما يلي:

1- إذا كان للصحابي الذي ذكره المؤلف أكثر من حديث في الحوض؛ فإني أكتفي بذكر حديث واحد منها طلباً للاختصار.

(68م، 71م) أنس⁽¹⁾.

2- إذا كان الحديث الذي أشار إليه المؤلف في الصحيحين أو أحدهما؛ فإني أكتفي بتخريجه منهما أو من أحدهما.

3- أما إذا كان الحديث الذي أشار إليه المؤلف في غير الصحيحين؛ فإني أخرجه من السنن الأربعة، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، وابن حبان، ومستدرک الحاكم - إن وُجد الحديث في هذه الكتب، وإلا فإنني أخرجه من المسانيد أو المعاجم... دون استيعاب-، ثم أدرس إسناده إجمالاً، ثم أحكم عليه دون ذكر متابعاته أو شواهدة، وهذا كله طلباً للاختصار، ولأن أحاديث الحوض من الأحاديث المتواترة.

قال القاضي عياض في إكمال المعلم (260/7): وحديث الحوض صحيح، والإيمان به واجب، والتصديق به من الإيمان، وهو على وجهه عند أهل السنة والجماعة، لا يتأول، ولا يحال عن ظاهره.. "ثم قال: "وهو حديث ثابت متواتر النقل، رواه جماعة من الصحابة، فذكره مسلم من رواية ابن عمر، وأبى سعيد، وسهل بن سعد، وجندب، وعبدالله ابن عمرو بن العاص، وحاتمة بن وهب الخزاعي، والمستورد، وأبى ذر، وثوبان، وأبى هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن سمرة وذكره غير واحد عن أسماء بنت أبى بكر، وأبى برزة الأسلمي، وأبى أمامة، وزيد ابن أرقم، وعبد الله بن زيد، وسويد بن جبلة، وعبد الله الصنابحي، والبراء، وأبى بكر، وخولة بنت قيس، وغيرهم، وفي بعض هذا ما يخرج هذا الحديث عن خبر الواحد إلى حديث الاستفاضة والتواتر".

وقد عدّ السيوطي في تدريب الراوي (630/2) حديث الحوض من الأحاديث المتواترة، وذكر أنه ورد من رواية نيف وخمسين صحابياً.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 68، 71.

الحديث الحادي والثمانون:

وجابر بن سَمُرَةَ (1)

(69م) وابن عُمَر (2).

الحديث الثاني والثمانون:

وابن عباس (3).

(76م) وجابر بن عبد الله (4).

(1) هو: جابر بن سَمُرَةَ بن جُنَادَةَ بن جَنْدَب، أبو خالد السُّوَائِي -نسبة إلى سِوَاءَةَ بن عامر بن صعصعة-، ويقال: أبو عبد الله. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. له 146 حديثا. نزل الكوفة ومات بها بعد سنة سبعين. يُنظر: الإصابة (542/1) برقم (1020)، الخلاصة (صد 59).

تخريج حديثه:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/، الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1801/4)، قال: حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السَّكُونِي، حدثني أبي رحمه الله، حدثني زياد بن خَيْثَمَةَ، عن سِمْكَ بن حرب، عن جابر بن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: "أَلَا إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيْقَ فِيهِ النُّجُومُ".

(2) يُتوقف في سنده لعدم وقوفي على ترجمة بعض رجاله. تقدم تخريجه، ودراسة إسناده في ح رقم: 69.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ في الحوض (119/8) برقم (6578)، قال: حدثني عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو بشر، وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه. قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه).

(4) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 76.

الحديث الثالث والثمانون:

وعقبة بن عامر (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الجنائز، ب/ الصلاة على الشهيد (91/2) برقم (1344)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا".

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1795/4)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث به بلفظه.

الحديث الرابع والثمانون:

وكعب بن عُجرة⁽¹⁾.

(1) تخرّيج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (50/30) برقم (18126)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثني أبو حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة، قال: "خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ دَخَلَ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ وَبَيْنَنَا وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَكَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْخَوْصَ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْخَوْصَ".

وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ البيعة، ب/ ذكر الوعيد لمن أعان أميرا على الظلم (160/7) برقم (4207)، قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ البر والإحسان، ب/ الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذكر الإخبار عن نفي الورد على الحوض يوم القيامة عن صدق الأمراء بكذبهم (517/1) برقم (282)، عصام بن يزيد قال: حدثنا سفيان به بلفظ مقارب.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإبان (151/1) برقم (263)، من طريق مالك بن مغول، عن أبي حصين به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في «مسنده»:

1- يحيى بن سعيد: هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، أبو سعيد البصري الأحول. ثقة متقن حافظ إمام قدوة. تقدم في حديث رقم: 4.

2- سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث. تقدم في حديث رقم: 34.

3- أبو حصين: هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي أبو حصين الكوفي. توفي سنة 127هـ، وقيل: بعدها. ثقة ثبت صاحب سنة. يُنظر: الكاشف (8/2) برقم (3708)، تهذيب التهذيب (126/7)، التقريب (ص384/برقم4484).

4- الشَّعْبِيُّ: هو عامر بن شراحيل بن عبد الله بن شراحيل الحميري، أبو عمرو الكوفي، الشعبي -نسبة إلى شعب وهو بطن من همدان، وقال ابن سعد: هو من حمير وعداده في همدان-. ولد سنة 17هـ، وقيل: 19هـ، وقيل: 20هـ، وقيل: 21هـ. توفي سنة 103هـ، وقيل بعدها. ثقة مشهور فقيه فاضل، والأكثر على أن حديثه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرسل، والله أعلم. يُنظر: الطبقات لابن سعد (365/8) برقم (3143)، الثقات للعجلي (12/2) برقم (823)، الأنساب للسمعاني (432/3)، تهذيب

(67م) وحرارثة بن وهب الخزاعي⁽¹⁾.

الحديث الخامس والثمانون:

والمستورد⁽²⁾.

(70م) وأبو برزة الأسلمي⁽³⁾.

الحديث السادس والثمانون:

وحذيفة بن اليمان⁽⁴⁾.

الكمال (28/14) برقم (3042)، الإكمال لمغلطاي (128/7) برقم (2654)، جامع التحصيل

(صد204/برقم322)، تهذيب التهذيب (65/5)، التقريب (صد287/برقم3092).

5- عاصم العدوي الكوفي. تابعي ثقة. يُنظر: الثقات للعجلي (10/2) برقم (818)، الكاشف (522/1)

برقم (2524)، تهذيب التهذيب (60/5)، التقريب (صد286/برقم3083).

6- كعب بن عجرة بن أمية بن عدي، أبو محمد المدني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عدد أحاديثه 47 حديثاً. تُوفي سنة 51هـ.

يُنظر: الإصابة (448/5) برقم (7434)، الخلاصة للخزرجي (صد321).

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد صحيح؛ لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 67.

(2) هو: المستورد بن شدّاد بن عمرو القرشي الفهري المكي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وعدد أحاديثه 7 أحاديث. شهد فتح

مصر وتُوفي بالإسكندرية سنة 45هـ. يُنظر: الإصابة (71/6) برقم (7946)، الخلاصة (صد374).

تخريج حديثه:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1797/4)، قال:

حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن معبد بن خالد، عن حارثة، أنه سمع

النبي ﷺ قال: "حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ: الْأَوَانِي؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ

الْمُسْتَوْرِدُ: تَرَى فِيهِ الْأَنْبِيَةَ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ."

(3) حسن. تقدم تخريجه في ح رقم: 70.

(4) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الطهارة، ب/ استحباب/ إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (217/1)،

قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن سعد بن طارق، عن ربيع بن حراش، عن

حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي

لَأَدُودُ عَنْهُ الرَّجَالُ كَمَا يَدُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ حَوْضِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ تَرُدُونَ

عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ."

الحديث السابع والثمانون:

وحذيفة بن أسيد⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (355/1) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، حدثني نصر بن عبد الرحمن الوشاء، ثنا زيد بن الحسن الأنطاطي، عن معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُّونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَحْلِفُونِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ، سَبَبُ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلَا تَضَلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْحَبِيرُ أَتَمَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ".

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (67/3) برقم (2683)، من طريق سعيد بن سليمان، وزكريا بن يحيى الساجي، قالوا: ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند أبي نعيم الأصبهاني في «الحلية»:

1- محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، أبو عمرو النيسابوري المقرئ النحوي. ثقة عابد. تقدم في حديث رقم: 77.

2- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

3- نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي، ويقال: الأزدي أبو سليمان، ويقال: أبو سعيد الكوفي الوشاء. توفي سنة 248هـ. ثقة. يُنظر: الكاشف (319/2) برقم (5814)، تهذيب التهذيب (428/10)، التقريب (ص560/برقم7115).

4- زيد بن الحسن القرشي أبو الحسين الكوفي الأنطاطي. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة العشرين. ضعيف. يُنظر: الأنساب للسمعاني (223/1)، الكاشف (416/1) برقم (1731)، تهذيب التهذيب (406/3)، التقريب (ص223/برقم2127).

5- معروف بن خربوذ المكي مولى عثمان. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السادسة عشر. صدوق ربما وهم، وكان أخبارياً علاماً، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. قال الذهبي في الميزان: وهو مقبل -يعني من الرواية-. يُنظر: تاريخ الإسلام (222/4)، ميزان الاعتدال (144/4) برقم (8655)، تهذيب التهذيب (230/10)، التقريب (ص540/برقم6791)، هدي الساري (ص467).

6- عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش، أبو الطفيل الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. توفي سنة 110هـ على الصحيح. يُنظر: الإصابة (193/7) برقم (10166).

(54م) وأبو أمامة (1).

7- حذيفة بن أسيد بن خالد بن حرام بن غفار أبو سريحة الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. له 4 أحاديث. أُسَدُ الْغَابَةِ (703/1) برقم (1108)، الخلاصة للخزرجي (ص73).

الحكم على الحديث بإسناد أبي نعيم الأصبهاني:
ضعيف؛ لأن فيه زيد بن الحسن الأنماطي. ضعيف، والله أعلم.
(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 54.



الحديث الثامن والثمانون:

وزيد بن أرقم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (62/32) برقم (19309)، قال: حدثنا عفان، حدثنا شعبة قال: عمرو بن مرة أخبرني، قال: سمعت أبا حمزة، أنه سمع زيد بن أرقم قال: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَنْتُمْ بِجُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: سَبْعَ مِائَةٍ أَوْ ثَمَانِ مِائَةٍ".

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في الحوض (237/4) برقم (4746)، قال: حدثنا حفص بن عمر النَّمْرِي، حدثنا شعبة به بلفظ مقارب.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإیمان (149/1) برقم (256)، من طريق عمار بن عبد الجبار، ومحمد بن جعفر، عن شعبة به بلفظ مقارب. وفي (149/1) برقم (257)، من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في «مسنده»:

1- عفان: هو عَفَّانُ بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري. روى عن حماد بن سلمة، وشُعْبَةَ بن الحَجَّاجِ، وغيرهما. وروى عنه أحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما. قال يحيى القطان: ما أبالي إذا وافقني عفان من خالفني. وقال أحمد: عفان أثبت من عبد الرحمن بن مهدي، لزمنا عفان عشر سنين ببغداد. وقال أبو حاتم: ثقة، متقن، متين. وقال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير. وقال العجلي: ثبت صاحب سنة. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، ثبتا، حجة. وقال ابن المديني: ما أقول في رجل كان يشك في حرف فيضرب على خمسة أسطر. وقال ابن خراش: ثقة من خيار المسلمين. وقال ابن قانع: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر في هدي الساري: من كبار الثقات الأثبات.. احتج به الجماعة. وقال في التقريب: ثقة ثبت. توفي سنة 220، وقيل: قبلها. يُنظر: الجرح والتعديل (30/7)، الكاشف (27/2) برقم (3827)، ميزان الاعتدال (81/3) برقم (5678)، تهذيب التهذيب (230/7)، هدي الساري (ص 446)، التقريب (ص 393 برقم 4625). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت.

2- شعبة: هو شُعْبَةُ بن الحَجَّاجِ بن الوَرْدِ العَنَكِي مولا هم الأزدي، أبو بسطام الواسطي ثم البصري. روى عن الحكم بن عتيبة، والأعمش، وغيرهما. وروى عنه ابن المبارك، ومحمد بن جعفر غندر، وغيرهما. قال الثوري: أمير المؤمنين في الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا ثبتا حجة صاحب حديث. وقال أحمد: كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلا. وقال أبو بحر البكراوي: ما رأيت أعبد لله من

شعبة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين، حتى صار علماً يقتدى به، ثم تبعه عليه بعده أهل العراق. وقال الذهبي: الحافظ أمير المؤمنين في الحديث ثبت حجة، ويخطئ في الأسماء قليلاً. وقال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، وكان عابداً. توفي سنة 160هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (479/12) برقم (2739)، الكاشف (485/1) برقم (2278)، تهذيب التهذيب (4/338)، التقريب (ص 266/2790). وخلاصة حاله أنه أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت حجة متقن عابد.

3- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث الجَمَلِي - نسبة إلى جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد، وهو بطن من مراد - المرادي أبو عبد الله الكوفي، الأعمى. تُوفي سنة 118هـ، وقيل: قبلها. ثقة عابد، كان لا يدلس، ورُمي بالإرجاء. يُنظر: الكاشف (2/88) برقم (4229)، تهذيب التهذيب (8/102)، التقريب (ص 426/برقم 5112).

4- أبو حمزة: هو طلحة بن يزيد الأيلي الأنصاري أبو حمزة الكوفي. ثقة، وقد أخرج له البخاري متابعه. قال ابن معين: لم يرو عنه غير عمرو بن مرة. وهذا لا يضره، فقد جاء في مقدمة ابن الصلاح (ص 113): "قال الخطيب: وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم، إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتها عنه". .. وقد عقب ابن الصلاح على هذا بقوله: قد حَرَّجَ البخاري في صحيحه حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد، منهم مرداس الأسلمي لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم، وكذلك خرج مسلم حديث قوم لا راوي لهم غير واحد منهم ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة بن عبد الرحمن، وذلك منها مصير إلى أن الراوي قد يخرج عن كونه مجهولاً مردوداً برواية واحد عنه، والخلاف في ذلك متجه نحو اتجاه الخلاف المعروف في الاكتفاء بواحد في التعديل..". يُنظر: صحيح البخاري (5/32) برقم (3787)، (3788)، السنن الكبرى للنسائي (3/180)، ح رقم (2689)، ميزان الاعتدال (2/343) برقم (4016)، الإكمال لمغلطاي (7/88) برقم (2607)، تهذيب التهذيب (5/29)، التقريب (ص 283/برقم 3038).

5- الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن عمرو الخزرجي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد صحيح؛ لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

الحديث التاسع والثمانون:

وزيد بن ثابت⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (456/35) برقم (21578)، قال: حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمْ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ".

وأخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه»، ك/ الفضائل، ب/ ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ (309/6) برقم (31679)، قال: حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن شريك به بلفظ مقارب.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» - كما في منتخب المسند - (صد107/برقم240)، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد، ثنا شريك به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في «مسنده»:

1- الأسود بن عامر شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي، نزيل بغداد. ثقة. تقدم في حديث رقم: 38.
2- شريك: هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. صدوق له أوهام - ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه -، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً. تقدم في حديث رقم: 34.

3- الركين: هو ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري أبو الربيع الكوفي. توفي سنة 131 هـ. ثقة. يُنظر: تهذيب التهذيب (287/3)، التقريب (صد210/برقم1956).

4- القاسم بن حسان العامري الكوفي. ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً، وقد أخرج له ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، وكذا الحاكم في المستدرک، وصحح له حديثاً، ووافقه الذهبي. يُنظر: الثقات للعجلي (209/2) برقم (1495)، صحيح ابن خزيمة (293/2) برقم (1345)، صحيح ابن حبان (121/7) برقم (2870)، مستدرک الحاكم (216/4) برقم (7418)، الكاشف (127/2) برقم (4506)، تهذيب التهذيب (311/8)، التقريب (صد449/برقم5454).

5- زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري أبو سعيد وقيل: أبو ثابت النجاري المدني. قال الشعبي: غلب زيد الناس علي اثنتين: الفرائض، والقرآن. جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. له 92 حديثاً. توفي سنة 45 هـ، وقيل 48 هـ، وقيل بعد الخمسين. يُنظر: الإصابة (490/2) برقم (2887)، الخلاصة للخزرجي (صد127).

(73م) وابن مسعود⁽¹⁾.

الحديث التسعون:

وعبد الله بن زيد⁽²⁾.

(75م2) وسهل بن سعد⁽³⁾.

وسويد بن جبلة⁽⁴⁾.

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه شريك النخعي. صدوق له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وبقيه رجاله ثقات، والله أعلم.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 73.

(2) هو: عبد الله بن زيد بن عاصم، الأنصاري، المدني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ صفة الوضوء، ويقال: إنه الذي قتل مسيلمة الكذاب. قال ابن عبد البر: شهد أحداً وغيرها. استشهد بالخرقة سنة 63هـ. يُنظر: الإصابة (4/85) برقم (4706)، الخلاصة (ص 198).

تخريج حديثه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ المغازي، ب/ غزوة الطائف (5/157) برقم (4330)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم، قال: "لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا.." الحديث بطوله، وفيه: "إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ".

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الزكاة، ب/ إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وَتَصَبَّرُ مِنْ قَوِي إِيْمَانِهِ (2/738)، من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن يحيى بن عمار به بلفظ مقارب.

(3) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 75.

(4) ضعيف. تقدم تخريجه في ح رقم: 77. وسويد بن جبلة الراجح أنه تابعي وليس صحابي، وأن حديثه مرسل؛ فقد نفى عنه الصحبة كل من: أبو حاتم، وأبو نعيم الأصبهاني، والدارقطني، وابن منده. يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (3/1402)، الإصابة (3/246) برقم (3834).

الحديث الحادي والتسعون:

وأبو سعيد الخدري⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1793/4)، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني أسامة، عن أبي حازم عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ بمثل حديث يعقوب. ا.هـ. ولفظ حديث يعقوب بن عبد الرحمن القاري عند مسلم: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَلَيَرَدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ".

الحديث الثاني والتسعون:

وعبد الله الصنابحي⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (419/31) برقم (19069)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل، أنه سمع قيسا يقول: سمعت الصنابحي الأحمسي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ، فَلَا تَقْتَتِلَنَّ بَعْدِي".

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الفتن، ب/ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض (1300/2) برقم (3944)، من طريق عبد الله بن نُمير، ومحمد بن بشر، قالوا: حدثنا إسماعيل به بلفظه. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الجنائيات، ذكر العلة التي من أجلها نُهي عن قتل المسلمين (324/13) برقم (5985)، من طريق عبد الله (ابن المبارك) عن إسماعيل بن أبي خالد به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في «مسنده»:

1- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة. تقدم في حديث رقم: 19.

2- إسماعيل: هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم البجلي. تُوفي سنة 146هـ. ثقة ثبت حافظ. يُنظر: الكاشف (245/1) برقم (369)، تهذيب التهذيب (291/1)، التقريب (ص107/برقم438).

3- قيس: هو قيس بن أبي حازم - واسمه حُصين - البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي. أدرك الجاهلية، ورحل إلى النبي ﷺ لبياعه، فقبض وهو في الطريق، وأبوه له صحبة، ويقال: إن لقيس رؤية. ولم يثبت. تُوفي سنة 90هـ، وقيل: قبلها. من أكابر التابعين ثقة حجة مخضرم، جاز المائة وتغير. قال يعقوب بن شيبه: وهو متقن الرواية، وقد تكلم أصحابنا فيه، فمنهم من رفع قدره، وعظّمه، وجعل الأحاديث عنه من أصح الأسانيد، ومنهم من حمل عليه، وقال: له أحاديث مناكير. والذين أطروه حملوا عنه هذه الأحاديث على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا: هي غرائب. ومنهم: من لم يحمل عليه في شيء من الحديث، وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على علي، والمشهور: أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه. وقال الذهبي في الميزان: أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه. يُنظر: ميزان الاعتدال (392/3) برقم (6908)، سير أعلام النبلاء (198/4)، من تُكلم فيه وهو موثق (ص155/برقم285)، المختلطين للعلائي (ص99/برقم37)، تهذيب التهذيب (386/8)، التقريب (ص456/برقم5566).

4- الصنابحي الأحمسي: هو الصنابح بن الأعسر الأحمسي البجلي سكن الكوفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. صحابي. قال الحافظ ابن حجر في "الإصابة": الصنابحي بزيادة ياء، وقال الجمهور من أصحاب إسماعيل بغير ياء، وهو

(78م، 79م) وأبو هريرة⁽¹⁾.

الصواب، ونص ابن المديني، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وغير واحد على ذلك. وقال ابن عبد البر: روى عن الصنابح هذا قيس بن أبي حازم وحده، وليس هو الصنابحي الذي روى عن أبي بكر الصديق، وهو منسوب إلى قبيلة من اليمن، وهذا اسم لا نسب، وذاك تابعي، وهذا صحابي، وذاك شامي، وهذا كوفي. يُنظر: الاستيعاب (740/2) برقم (1245)، الإصابة (362/3) برقم (4121).

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد صحيح؛ لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 78، 79.



الحديث الثالث والتسعون:

وأبو الدرداء⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»، ب/ ما ذكر عن النبي أنه يُصد عن حوضه قوم بعد أن يردوه (356/2) برقم (767)، قال: ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا يزيد بن أبي مريم، أن أبا عبيدة حدثه، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَلَا عَرَفَنَّ مَا نُوزِعَتْ فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ". وفي (356/2) برقم (768)، من طريق محمد بن مهاجر، قال: سمعت يزيد بن أبي مريم به بنحوه. وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (317/2) برقم (1413)، من طريق محمد بن مهاجر، عن يزيد بن أبي مريم به بنحوه، وفيه زيادة في آخره.

دراسة إسناد الحديث عند ابن أبي عاصم في «السنة»:

1- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان، أبو الوليد السلمي الدمشقي خطيب المسجد الجامع بدمشق. صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، وكان خطيبا بليغا. تقدم في حديث رقم: 77.

2- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي. توفي سنة 183 هـ على الصحيح. ثقة إمام رُمي بالقدر. يُنظر: الكاشف (364/2) برقم (6159)، تهذيب التهذيب (200/11)، التقريب (ص589/برقم7536).

3- يزيد بن أبي مريم - يقال: اسم أبيه ثابت الأنصاري- بن أبي عطاء أبو عبد الله الدمشقي. توفي سنة 140 هـ، وقيل: بعدها. ثقة. يُنظر: مسند البزار (49/10) برقم (4112)، مشاهير علماء الأمصار (ص291/برقم1456)، الكاشف (389/2) برقم (6356)، تهذيب التهذيب (359/11)، التقريب (ص605/برقم7775)، هدي الساري (ص476).

4- أبو عبيدة: هو مسلم بن مشكم أبو عبيد الله الخزاعي كاتب أبي الدرداء. توفي سنة هـ. ثقة مقرئ. يُنظر: الكاشف (260/2) برقم (5431)، تهذيب التهذيب (138/10)، التقريب (ص530/برقم6648).

5- أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل عويمر بن مالك - وقيل: زيد، وقيل: عامر، وقيل: ثعلبة، وقيل: عبد الله- بن قيس الأنصاري الخزرجي، وقيل: اسمه عامر وعويمر لقب، وهو مشهور بكنيته. أسلم يوم بدر، وشهد أحدا، وألحقه عمر بالبدرين، وولي قضاء دمشق، وله فضائل جمّة. وعدد أحاديثه 179 حديثا. توفي سنة 32. يُنظر: الإصابة (621/4) برقم (6132)، الخلاصة (ص298).

الحكم على الحديث بإسناد ابن أبي عاصم:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن في سنده هشام بن عمار. صدوق، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

الحديث الرابع والتسعون:

والبراء⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (545/30) برقم (18582)، قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سمعت ابن أبي ليلى، قال: سمعت البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث قوما فيهم كعب بن عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للأَنْصار: "إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ".

وأخرجه ابن معين في الجزء الثاني من حديثه رواية أبي بكر المروزي (ص68/150) برقم (68) قال: حدثنا عُندَرُ به بلفظه.

وأخرجه أبو بكر الروياني في مسنده (238/1)، من طريق ابن أبي عدي، نا شعبة به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند ابن معين في الجزء الثاني من حديثه:

1- محمد بن جعفر الهذلي، أبو عبد الله البصري المعروف بـ «عُندَر». قال العيشي: إنما سمَّاهُ عُندَرًا ابنُ جُرَيْجٍ؛ لأنه كان يكثر التشغب عليه. ثقة، من أثبت الناس في شعبة، وروايته هنا عنه. توفي سنة 193هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: الجرح والتعديل (221/7)، تهذيب التهذيب (96/9)، التقريب (ص472/472 برقم 5787).

2- شعبة: هو شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ الْأُرْدِيِّ، أَبُو بَسْطَامٍ الْوَاسِطِيِّ الْبَصْرِيِّ. أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت حجة متقن عابد. تقدم في حديث رقم: 88.

3- يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولا هم أبو عبد الله الكوفي. تُوفي سنة 136هـ على الصحيح. ضعيف كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيا. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: من أتباع التابعين تغير في آخر عمره، وُضعف بسبب ذلك، وصفه الدارقطني، والحاكم، وغيرهما بالتدليس. قال الإمام مسلم في مقدمة كتابه (5/1): "...فإن اسم الستر، والصدق، وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم، وأضرابهم من حمال الآثار، ونقال الأخبار، فهم وإن كانوا بما وصفنا من العلم، والستر عند أهل العلم معروفين، فغيرهم من أقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الإتيان، والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمرتبة..". وقال ابن عدي: هو من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال الذهبي: أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه.. خرَّج له مسلم مقرونا بآخر. وقال ابن حجر في هدي الساري: مختلف فيه، والجمهور على تضعيف حديثه، إلا أنه ليس بمتروك. يُنظر: ميزان الاعتدال (423/4) برقم (9695)، تهذيب التهذيب (329/11)، التقريب (ص601/601) برقم (7717)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص48)، هدي الساري (ص482).

وسمرة بن جندب (1).

4- ابن أبي ليلى: هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي، أبو عيسى المدني ثم الكوفي. توفي سنة 83هـ. ثقة. يُنظر: الكاشف (641/1) برقم (3300)، سير أعلام النبلاء (4/262)، تهذيب التهذيب (6/260)، التقريب (ص349/برقم3993).

5- البراء: هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن عمرو بن مالك أبو عمارة الأنصاري الأوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة. وعدد أحاديثه ثلاثمائة حديث، وخمسة أحاديث. توفي سنة 71هـ، وقيل: 72هـ. يُنظر: أسد الغابة (1/362) برقم (389)، الخلاصة للخزرجي (ص46).

الحكم على الحديث بإسناد ابن معين:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ في سنده يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله الكوفي. ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وله شاهد صحيح من حديث عبد الله بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم تخريجه في ح رقم: 90. وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

(1) سيأتي تخريجه، والحكم عليه في ح رقم: 101.

الحديث الخامس والتسعون:

وأبوبكر (1).

(1) تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (193/1) برقم (15)، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثني النضر بن شميل المازني، قال: حدثني أبو نعام، قال: حدثني أبو هنيذة البراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة، عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ جَلَسَ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى صَبَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمُعْرَبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ: أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ، قَالَ: فَسَأَلُهُ، فَقَالَ: نَعَمْ عَرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَجَمَعَ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَطَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ.. "الحديث بطوله، وفيه: " حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرَ مِمَّا يَبِينُ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ".

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة، ذكر وصف قوله ﷺ: وأول شافع، وأول مشفع (393/14) برقم (6476)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، بخبر غريب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم (هو ابن راهويه)، وقال ابن حبان: قال إسحاق (هو ابن راهويه): هذا من أشرف الحديث.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (56/1) برقم (56)، قال: حدثنا أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي،

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»، (373/2) برقم (804)، قال: ثنا هديئة بن عبد الوهاب أبو صالح ثقة، ثلاثتهم (إسحاق بن راهويه، وإسحاق بن إبراهيم الهروي، وهديئة بن عبد الوهاب) عن النضر بن شميل به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في «مسنده»:

1- إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنياني مولا هم أبو إسحاق الطالقاني راوية ابن المبارك. توفي سنة 215 هـ. ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً. يُنظر: الجرح والتعديل (119/2)، الكاشف (208/1) برقم (113)، الإكمال لمغلطاي (176/1) برقم (183)، تهذيب التهذيب (103/1)، التقريب (ص87/برقم 145).

2- النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري. ثقة ثبت إمام. تقدم في حديث رقم: 70.

3- أبو نعام: هو عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي أبو نعام البصري. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السادسة عشر. ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً. يُنظر: الكاشف (85/2) برقم

(64م) وعبد الله بن عمرو⁽¹⁾.

(65م) وأبوذر⁽²⁾.

(66م) وثوبان⁽³⁾.

(4208)، تاريخ الإسلام (267/4)، الإكمال لمغلطاي (243/10) برقم (4160)، تهذيب التهذيب

(87/8)، التقريب (ص425/برقم5089).

4- أبو هُنَيْدَةَ البراء بن نَوْفَل. ثقة. يُنظر: الطبقات لابن سعد (225/9) برقم (3954)، الثقات لابن حبان

(110/6)، الجرح والتعديل (400/2).

5- والان بن قِرْفَةَ، ويقال: ابن بهيس العدوي. ثقة. يُنظر: الثقات لابن حبان (497/5)، تعجيل المنفعة

(342/2) برقم (1150).

6- حذيفة: هو حذيفة بن اليمان - واسمه: حُسَيْل، وقيل حسل - بن جابر بن عمرو بن ربيعة أبو عبد الله

العَبْسِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 1.

7- أبو بكر الصديق: هو الصحابي الجليل عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد القرشي التيمي، أبو

بكر الصديق بن أبي قحافة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، خليفة رسول الله ﷺ أول الرجال إسلاماً، ورفيق سيد المرسلين

ﷺ في هجرته، شهد المشاهد، وكان من أفضل الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وعدد أحاديثه 142 حديثاً. تُوفي سنة

63هـ. يُنظر: أسد الغابة (310/3) برقم (3066)، الخلاصة للخزرجي (ص206).

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد صحيح؛ لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 64.

(2) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 65.

(3) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 66.

الحديث السادس والتسعون:

وأبي⁽¹⁾.ومعاذ⁽²⁾.وسمرة العدوي⁽³⁾.

(1) هو الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو منذر -ويكنى أيضا: أبا الطفيل- الأنصاري النجاري، المدني، البصري سيد القراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. شهد العقبة، وبدرا، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ وعرض على النبي ﷺ وحفظ عنه علما مباركا، وكان رأسا في العلم والعمل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقد اختلف في سنة وفاته اختلافا كثيرا، فقيل: سنة 19هـ، وقيل: سنة 32هـ، وقيل: غير ذلك. يُنظر: سير أعلام النبلاء (389/1)، الإصابة (180/1) برقم (32).

تخريج حديثه:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»، ب/ في ذكر حوض النبي ﷺ (331/2) برقم (717)، قال: ثنا عقبه بن مُكْرَمِ الضَّبِّي، ثنا يونس بن بُكَيْر، ثنا عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "وَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ قِيلَ: وَمَا الْحَوْضُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ شَرَابَهُ أبيضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَأَنْبَتُهُ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنَ النُّجُومِ، لَا يَشْرَبُ مِنْهُ إِنْسَانٌ فَيَطْمَأُ أَبَدًا، وَلَا يُصْرَفُ عَنْهُ إِنْسَانٌ فَيُرَوَى أَبَدًا". والحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا؛ لأن في سنده عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري الكوفي. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السابعة عشر. رافضي ليس بثقة. يُنظر: الجرح والتعديل (54/6)، الكامل لابن عدي (18/7) برقم (1479)، تاريخ الإسلام (442/4)، لسان الميزان (226/5) برقم (4853).

(2) هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري أبو عبد الرحمن الخزرجي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. من نجباء الصحابة وأعيانهم. شهد بدرًا وما بعدها. قال ابن مسعود: كنا نشبهه بإبراهيم عليه السلام كان أمةً قانتا لله حنيفا، كان إليه المنتهي في العلم بالأحكام والقرآن. له 157 حديثًا. توفي بطاعون عمواس سنة 18هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (443/1)، الإصابة (136/6)، الخلاصة للخزرجي (ص379).

ولم أجد لمعاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حديثا في ذكر الحوض فيما وقفت عليه من مصادر، إلا أن الحافظ ابن حجر قال في الفتح (469/11): وذكره ابن القيم في الحاوي عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ولم أقف على كتاب الحاوي.

(3) هو: سمرة بن ربيعة العدواني، وقيل: سمرة العدوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. يُنظر: أسد الغابة (555/2) برقم (2244). ولم أجد له حديثا في ذكر الحوض فيما وقفت عليه من مصادر!

الحديث السابع والتسعون:

وَجُنْدَب (1).

الحديث الثامن والتسعون:

وعائشة (2).

(1) هو: جُنْدَب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله البجلي العَلَقِي. وعدد أحاديثه 43 حديثاً. تُوفي بعد الستين من الهجرة. يُنظر: الإصابة (1/613) برقم (1226)، الخلاصة (ص64).

تخريج حديثه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ في الحوض (121/8) برقم (6589)، قال: حدثنا عَبْدَان، أخبرني أَبِي، عن شعبة، عن عبد الملك، قال: سمعت جُنْدَباً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ".

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1792/4)، من طريق زائدة (هو ابن قدامة)، حدثنا عبد الملك بن عمير به بلفظه.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1794/4)، قال: حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، أنه سمع عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وهو بين ظهرائي أصحابه: "إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَيُفْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ، فَلَا قَوْلَ لَنْ: أَيُّ رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ».

الحديث التاسع والتسعون:

وأم سلمة⁽¹⁾.(72م) وأسماء⁽²⁾.

(1) هي: الصحابية الجليلة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم سلمة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. روت عن النبي ﷺ 378 حديثاً. توفيت سنة 61 هـ، وقيل: غير ذلك. وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً. يُنظر: الإصابة (342/8) برقم (11849)، الخلاصة (ص496).

تخريج حديثها:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (1795/4)، قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى الصديقي، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو وهو ابن الحارث أن بكيراً، حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي، عن عبد الله بن رافع، مولى أم سلمة، عن أم سلمة، زوج النبي ﷺ، أنها قالت: "كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمَشُّطُنِي، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي، قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرَّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِيَّايَ لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيَدْبُ عَنِّي كَمَا يَدْبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا".

(2) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 72.

الحديث المائة:

وَحَوْلَةُ بِنْتِ قَيْسٍ (1).

وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حكى ذلك القاضي عبد الوهاب المالكي (2)، وقد تقدم بيان منكره، وبيان مذهب أهل الحق فيه، وفي الميزان والصراف في ذكر مجانبة أهل البدع (3).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»، ب/ في ذكر حوض النبي ﷺ (324/2) برقم (705)، قال: ثنا ابن حَسَاب، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، قال: قالت حَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قلت: يا رسول الله ﷺ: "إِنَّ لَكَ حَوْضًا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَحَبُّ مَنْ وَرَدَهُ عَلَيَّ قَوْمُكَ". وأخرجه الطبراني في «الكبير» (231/24) برقم (589)، من طريق عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد به مطوَّلاً.

دراسة إسناد الحديث عند ابن أبي عاصم في «السنة»:

- 1- ابن حَسَاب: هو محمد بن عبيد بن حَسَاب الغُبَرِيُّ البَصْرِيُّ. تُوفِّي سنة 238هـ. ثقة. يُنظر: الكاشف (198/2) برقم (5029)، تهذيب التهذيب (329/9)، التقريب (ص495/برقم112).
- 2- حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دِرْهَمِ الْأَزْدِيِّ الْجَهْضَمِيِّ، أَبُو إِسْمَاعِيلِ الْبَصْرِيِّ الْأَزْرَقِ. ثقة ثبت فقيه. سيأتي في حديث رقم: 222.
- 3- يحيى بن سعيد: هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري، أبو سعيد المدني القاضي: إمام حافظ فقيه حجة. تقدم في حديث رقم: 44.
- 4- محمد بن يحيى بن حَبَّان بن منقذ أبو عبد الله المازني. تُوفِّي سنة 121هـ. ثقة فقيه. يُنظر: الكاشف (229/2) برقم (5207)، تهذيب التهذيب (507/9)، التقريب (ص512/برقم6381).
- 5- حَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ - بالقاف - بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن مالك الأنصارية النجارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوج حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. يُنظر: أسد الغابة (96/7) برقم (6895)، الإصابة (119/8) برقم (11132).

الحكم على الحديث بإسناد ابن أبي عاصم:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

- (2) هو القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، أبو محمد البغدادي المالكي الفقيه. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة، ولم ألق من المالكيين أفقه منه. توفي سنة 422هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (378/9)،
- (3) غاية الأحكام المطبوع (265/1).

(13) ذكر أن لكل نبي حوض

الحديث الأول بعد المائة:

عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدُهُ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدُهُ"، أخرجه صاحب الكوكب (1)، وعلم عليه بعلامة أبي داود (2).

(1) لعله يقصد أبا العباس أحمد بن معد بن عيسى التّجيبّي الأندلسيّ المعروف بالأقليشي المحدث النحوي اللغوي المتوفى سنة 550هـ، وذلك في كتابه "الكوكب الدرّي المستخرج من كلام النبي العربي"، فقد ذكر صاحب كشف الظنون (1523/2) أنه ضمّنه من الأحاديث والآداب، وأخرجه من عشرة كتب مشهورة من كتب الحديث، ورتبه على الحروف. ويوجد الجزء الأول منه مطبوعاً لم يستوعب حرف الألف. وفي خزانة التراث (تحت رقم مسلسل 67372) بيان نسخته الخطية وعدّد له أكثر من عشر نسخ، فالله أعلم. وينظر أيضاً: سير أعلام النبلاء (358/20)، الأعلام للزركلي (259/1).

(2) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه الحسن البصري، واختلف عنه من وجهين:

1. فمرة يروى عنه عن سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا موصولاً.

2. ومرة يروى عنه عن النبي ﷺ مرسلًا.

تخريج الوجه الأول (الحسن عن سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا موصولاً):

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة القيامة، والرقائق، والورع، ب/ ما جاء في صفة الحوض (236/4) برقم (2443)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك البغدادي، قال: حدثنا محمد بن بكار الدمشقي، قال: حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث غريب، وقد روى الأشعث بن عبد الملك، هذا الحديث عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا ولم يذكر فيه عن سمرة، وهو أصح.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (341/2) برقم (734) قال: ثنا إبراهيم بن المستمّر، ثنا محمد بن بكار بن بلال به بلفظ مقارب.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (212/7) برقم (6881) قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وعبد الله بن الحسين المصيبي، قالوا: ثنا محمد بن بكار به بلفظ مقارب، وفي (259/7) برقم (7053)، من طريق سليمان بن سمرة عن سمرة بنحوه.

تخريج الوجه الثاني (الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا):

أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - كما في زوائد نُعيم بن حماد على الزهد - ب/ صفة النار (121/2) قال: أنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة في آخره.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه»:

1- أحمد بن محمد بن نيزك بن حبيب البغدادي أبو جعفر المعروف بالطوسي: روى عن أسود بن عامر شاذان، ومحمد بن بكار. وغيرهما. وروى عنه الترمذي، وإبراهيم الحربي، وغيرهما. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي في الميزان: قال ابن عقدة: في أمره نظر، ومثناه غيره (يعني رضيه). وقال في الكاشف: فيه كلام. وقال ابن حجر: صدوق في حفظه شيء. تُوفي سنة 248هـ. يُنظر: الكاشف (1/203) برقم (82)، ميزان الاعتدال (1/151) برقم (592)، تهذيب التهذيب (1/77)، التقريب (ص84/برقم 101). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

2- محمد بن بكار بن بلال العاملي أبو عبد الله الدمشقي قاضيها: روى عن سعيد بن بشير، والليث بن سعد، وغيرهما. وروى عنه ابنه الحسن، وهارون، وأحمد بن محمد بن نيزك البغدادي، وغيرهما. قال أبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: صدوق. تُوفي سنة 216 هـ. يُنظر: الكاشف (2/159) برقم (4743)، تهذيب التهذيب (9/74)، التقريب (ص469/برقم 5757). وخلاصة حاله أنه صدوق.

3- سعيد بن بشير الأزدي، أبو عبد الرحمن البصري، ويقال: أبو سلمة الشامي، أصله من البصرة. ويقال: من واسط: روى عن قتادة، والزهرى، وغيرهما. وروى عنه ابن عيينة، ومحمد بن بكار العاملي. قال شعبة: صدوق اللسان في الحديث. وقال ابن عيينة، ودُحيم: كان حافظاً. وقال ابن سعد: كان قديراً. وقال أبو مسهر: لم يكن في جندنا أحفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث. وقال أبو مسهر: قد اعتذر من كلمته (يعني قوله بالقدر)، واستغفر. وقال محمد بن عثمان أبو الجماهر: ما كان قديراً. وقال ابن معين، وابن المديني، وأبو داود، والنسائي: ضعيف. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: محله الصدق عندنا، قلت لهما: يحتج بحديثه؟ قالوا: يحتج بحديث ابن أبي عروة والدستوائي هذا شيخ يكتب حديثه، وقال: سمعت أبي ينكر على من أدخله في كتاب الضعفاء وقال: يُجَوَّل منه. وذكره أبو زرعة، والعقيلي في «الضعفاء». وقال البزار: صالح ليس به بأس. وقال الساجي: حدث عن قتادة بمنكير. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ فاحش الخطأ يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يُعرف من حديثه. وقال ابن عدي: لا أرى بما يروي عن سعيد بن بشير بأساً، ولعله يهتم في الشيء بعد الشيء ويغلط والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه

الصدق. وذكره ابن شاهين، وابن خلفون في «الثقات». وقال ابن القطان، وعبد الحق: لا يحتج به. وقال الذهبي: الإمام، المحدث، الصدوق، الحافظ، وقال ابن حجر: ضعيف. تُوفي سنة 168 هـ. وقيل: بعدها. يُنظر: الجرح والتعديل (6/4)، الكامل لابن عدي (412/4) برقم (805)، تاريخ الإسلام (273/4)، سير أعلام النبلاء (304/7)، الإكمال لمغلطاي (264/5) برقم (1910)، تهذيب التهذيب (8/4)، التقريب (ص:23/برقم2276). وخلاصة حاله أنه ضعيف يُعتبر به فهذا أعدل الأقوال فيه، وهو مأخوذ من قول البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل، وقول أبي زرعة، وأبي حاتم: يكتب حديثه، وقد مال ابن نمير، والساجي، وابن حبان إلى أنه يروي عن قتادة المنكرات، لكنني لم أقف على من اعتبر الحديث الذي معنا من مناكيره عن قتادة، وأما من رفعه إلى درجة الثقة أو الصدوق فلا يُسلم له لأن الأكثرين على تضعيفه، والله أعلم

4- قتادة بن دِعَامَةَ بن قتادة بن عمرو السَّدُوسِيّ أبو الخطاب البصري: ثقة ثبت حافظ عالم بالفسير، لكنه مدلس، ورُمى بالقدر، وكان يكثر من الإرسال. تقدم في حديث رقم: 40.

5- الحسن بن أبي الحسن يَسَار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار: ثقة ثبت فقيه فاضل عابد، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، ولذا فإن تدليسه لا يضر، وأما مراسيله ففيها ضعف إلا إذا رواها عنه الثقات كما قال ابن المديني، وقال العلائي: أما روايته عن سمرة بن جندب ففي صحيح البخاري سماعه منه لحديث العقيقة، وقد روي عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة وعند علي بن المديني أن كلها سماع، وكذلك حكى الترمذي عن البخاري نحو هذا، وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون: هي كتاب، وذلك لا يقتضي الانقطاع. كما ذكر العلائي حديثاً صرح فيه الحسن بالتحديث عن سمرة ثم قال: وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة، والله أعلم. يُنظر: جامع التحصيل (ص162/برقم135). تقدم في حديث رقم: 41.

6- سَمُرَة بن جُنْدُب بن هلال الفزاري حليف الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وعن أبي عبيدة بن الجراح. وروى عنه ابنه سعد، وسليمان، والحسن البصري، وولي البصرة. له 123 حديثاً. توفي سنة 58 هـ، وقيل: سنة 59 هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (130/12) برقم (2585)، الإصابة (150/3) برقم (3488)، الخلاصة (ص156).

الوجه الثاني:

دراسة إسناد ابن المبارك في الزهد:

1- هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسِيّ، أبو عبد الله البصري يقال كان نازلاً في القرايس، ويقال: مولاهم. تُوفي سنة 148 هـ على الأصح. ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن، وعطاء مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: وصفه بذلك علي بن المديني، وأبو حاتم. يُنظر: سير أعلام النبلاء (355/6)، ميزان الاعتدال

(9220/295/4)، تهذيب التهذيب (32/11)، التقريب (ص 572/برقم 7289) موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (691/2) برقم (3742).

2- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري. تقدم في الوجه الأول.

وقد ذكر الترمذي أن الأشعث بن عبد الملك قد روى هذا الحديث عن الحسن مرسلًا، وهذه ترجمة الأشعث:

الأشعث بن عبد الملك الحمراني أبو هانئ البصري مولى حمران. تُوفي سنة 142هـ، وقيل بعدها. ثقة فقيه، من أثبت أصحاب الحسن، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً، والله أعلم. يُنظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص 17/برقم 42)، ميزان الاعتدال (1/266) برقم (1001)، من تكلم فيه وهو موثق (ص 43/49)، تهذيب التهذيب (1/357)، التقريب (ص 113/برقم 533)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص 28).

النظر والترجيح

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لنا رجحان الوجه الثاني (المرسل) على الوجه الأول (الموصول)؛ وذلك لما يلي:

1- لأن الأشعث بن عبد الملك قد تابع هشام بن حسان في روايته، ولئن تُكلم في رواية هشام عن الحسن البصري - لأنه كان يدلس ويرسل - فإن الأشعث بن عبد الملك من أثبت أصحاب الحسن - كما تقدم في ترجمته - فترجّح روايته على رواية قتادة لأن قتادة مدلس من المرتبة الثالثة، وقد روى هنا بالعنعنة.

2- كما أن الترمذي قد رجح هذا الوجه.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

(14) ذكر الصراط

تقدم في ذكر الشفاعة طرف من حديث هذا الذكر⁽¹⁾.

الحديث الثاني بعد المائة:

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَعَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِيْبٌ وَخَطَاطِيفٌ تَخْطَفُ النَّاسَ يَمِينًا وَشِمَالًا [وَيَجْنُبْتِيهِ] (2) مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمُجْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْبُو حَبْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا أَنْاسٌ (3)، فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا، فَيُحْرَقُونَ، فَيَكُونُونَ فَحْمًا (4)، ثُمَّ يُؤذَنُ (5) فِي الشَّفَاعَةِ فَيُؤْخَذُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ فَيَقْدَفُونَ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ.."، ثم ذكر آخر رجل يخرج من النار، وسيأتي في ذكر صفة أهل النار⁽⁶⁾. أخرجه أبو حاتم⁽⁷⁾.

(1) غاية الأحكام (283/1).

(2) كذا عند ابن حبان في صحيحه، وفي المطبوع (330/1): وعلى جنبتيه، وهو صحيح أيضا لوروده في بعض الروايات. وفي الأصل (1/144/أ): وجنبتيه، وهو خطأ، فلعل حرف الجر سقط من الناسخ، والله أعلم.

(3) في الأصل (1/144/وجه أ)، والمطبوع (330/1): الناس، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(4) في الأصل (1/144/وجه أ)، والمطبوع (330/1): حِمًّا، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(5) في الأصل (1/144/وجه أ)، والمطبوع (330/1): تكون، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(6) غاية الأحكام (358/1).

(7) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف جواز الناس على الصراط (384/16) برقم (7379)، قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا رُوْح بن عبادة قال: حدثنا عثمان بن غِيَاث قال: حدثنا أبو نَصْرَةَ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أبو يعلى المَوْصِلِي في «مسنده» (445/2) برقم (1253) قال: حدثنا أبو خيثمة به بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (296/17) برقم (11201)، قال: حدثنا روح به بنحوه.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ب/ المتزاورين في الله (799/2) برقم (1105) قال: ثنا أبو بكر أحمد بن عبيد الله النّسبي: ثنا روح بن عباد به بلفظه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا، فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى} [طه: 74] (184/10) برقم (11264)، من طريق خالد بن الحارث.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (398/17) برقم (11202) قال: حدثنا محمد بن جعفر، كلاهما (خالد بن الحارث، ومحمد بن جعفر) عن عثمان بن غياث به بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (627/4) برقم (8737)، من طريق خالد بن الحارث، عن عثمان به بنحوه، وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» ذكر وجوب الإيمان برؤية الله عز وجل (809/2) برقم (828)، من طريق محمد بن إسماعيل عن روح به بنحوه، ومن طريق يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث به بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار (172/1)، من طريق أبي مسلمة، عن أبي نضرة به مختصراً.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التوحيد، ب/ قول الله تعالى: {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: 23] (129/9) برقم (7439).

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ معرفة طريق الرؤية (167/1) كلاهما (البخاري، ومسلم)، من طريق عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رَوَى اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ مَطُولًا.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي أبو يعلى الموصلي: ثقة إمام. تقدم في حديث رقم: 19.

2- أبو خيثمة: هو زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة الحرشي النسائي، توفي سنة 234 هـ: ثقة ثبت. تقدم في حديث رقم: 49.

3- رُوْحُ بن عُبَادَة: هو رُوْحُ بنُ عُبَادَةَ بن العلاء بن حسان القيسي - نسبة إلى قيس بن ثعلبة -، أبو محمد البصري: روى عن شعبة، وعثمان بن غياث الراسبي، وغيرهما. وروى عنه أحمد، زهير بن حرب، وغيرهما. وقال ابن سعد، والعجلي، والبخاري، والخطيب، والخليلي: ثقة. وقال ابن معين: ليس به بأس صدوق، حديثه يدل على صدقه. وقال أيضًا: صدوق ثقة. وقال أحمد: لم يكن به بأس، ولم يكن متهمًا بشيء. وقال يعقوب بن شيبة: كان كثير الحديث جدًا صدوقًا. وقال أبو حاتم: صالح محله الصدق. وقال النسائي في (الكنى): ليس بالقوي. وقال أحمد بن الفرات: طعن على روح بن عباد اثنًا عشر أو ثلاثة عشر، فلم ينفذ قولهم فيه. وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في تاريخ الإسلام: صدّقه ابن معين، وغيره. وما تكلم فيه أحد بحجة. وتكلم

فيه ابن مهدي، ثم رجع عن ذلك. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات». وقال الخطيب: كان كثير الحديث وصنف الكتب في السنن والأحكام وجمع التفسير وكان ثقة. وقال الذهبي: ثقة شهير. وقال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف. تُوفي سنة 205هـ على الأصح. يُنظر: الثقات للعجلي (484/365/1)، الجرح والتعديل (2255/498/3)، تاريخ بغداد (385/9) برقم (4456)، الأنساب للسمعاني (576/4)، تهذيب الكمال (238/9) برقم (1930)، سير أعلام النبلاء (402/9)، الكاشف (1593/398/1)، الإكمال لمغلطاي (8/5) برقم (1615)، تهذيب التهذيب (293/3)، التقريب (ص211/برقم 1962). وخلاصة حاله أنه ثقة فاضل تُكَلِّم فيه بغير حجة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً، وقد دافع عن روح ضد من تكلم فيه كل من: ابن معين، وأحمد، وأبو داود، والخطيب، والذهبي، وغيرهم كما تقدم، والله أعلم.

4- عثمان بن غِيَاث الراسبي ويقال: الزهراني البصري: روى عن أبي عثمان النهدي، وأبي نضرة العبدي، وغيرهما. وروى عنه رُوْح بن عُبَّادة، ويحيى القطان، وغيرهما. قال يحيى القطان: عند عثمان بن غياث كتب عن عكرمة فلم يصححها لنا. قال ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن خلفون: ثقة. وقال ابن معين: كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه في التفسير. وقال ابن المديني: له نحو عشرة أحاديث. وقال أحمد: ثقة كان يرى الإرجاء. وذكره أبو داود في مرجئة أهل البصرة. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن حجر: ثقة ورمي بالإرجاء. يُنظر: تهذيب الكمال (473/19) برقم (3852)، الإكمال لمغلطاي (179/9) برقم (3647)، تهذيب التهذيب (146/7)، التقريب (ص386/برقم 4508). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

5- أبو نَضْرَةَ: هو المنذر بن مالك بن قُطَعَةَ - وقيل: قِطَعَةَ -، أبو نَضْرَةَ العبدي - نسبة إلى عبد القيس بن أفصى بن ربيعة بن نزار - ثم العَوْقي - نسبة إلى عوقة، وهو موضع بالبصرة - البصري: روى عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه سليمان التيمي، وعثمان بن غياث الراسبي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به. قال ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة، والنسائي، وابن حجر: ثقة. وقال أحمد: ما علمت إلا خيراً. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: كان من فصحاء الناس فلج في آخر عمره، كان ممن يخطئ. وقال الذهبي في الميزان: من ثقات التابعين، وأورده العقيلي في الضعفاء، وما ذكر شيئاً يدل على لينه، وكذا ذكره صاحب الكامل، ولم يذكر شيئاً أكثر من أنه كان عريفاً لقومه. وقال في الكاشف: فصيح بليغ مفوه ثقة يخطئ. تُوفي سنة 108هـ، وقيل سنة 109هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني (136/4)، (259/4)، ميزان الاعتدال (181/4) برقم (8762)، الكاشف (295/2) برقم (5632)، تهذيب التهذيب (302/10)، التقريب (ص546/برقم 6890). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن قال يخطئ لم يذكر دليلاً، ولم أر فيما وقفت عليه من كتب العلل أحداً خطأه في حديث.

6- أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن شيبان الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.

الحديث الثالث بعد المائة:

وعن عائشة قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} (1) أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "عَلَى الصِّرَاطِ"، أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ (2).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

(1) إبراهيم: 48.

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان وهو عند مسلم.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ صفة القيامة والجنة والنار، ب/ في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة (2150/4)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مُسَهْر، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فذكرت الحديث بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر البعث (1430/2) برقم (4279) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذَكَرَ الإخبار عن وصف جواز الناس على الصراط (387/16) برقم (7380)، من طريق عبيدة بن حميد به بلفظه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة إبراهيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (196/5) برقم (3121)، من طريق سفيان - هو ابن عيينة -.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (79/40) برقم (24069)، قال: حدثنا ابن أبي عدي.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ قول الله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ} (1852/3) برقم (2851)، من طريق خالد بن عبد الله.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير تفسير سورة إبراهيم (384/2) برقم (3344)، من طريق محبوب بن الحسن، أربعتهم (سفيان بن عيينة، وابن أبي عدي، وخالد بن عبد الله، ومحبوب بن الحسن) عن داود بن أبي هند به بنحوه.

الحديث الرابع بعد المائة:

وعنها⁽¹⁾ [ب/144/1] قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَذْكُرُونَ أَهَالِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثَةٍ فَلَا: عِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ"، أخرجَه أبو بكر بن أبي شيبة⁽²⁾.

(1) يعني السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(2) تخرِج الحديث:

أخرجَه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الزهد، ب/ ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد (88/7) برقم (34406)، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن أبي الفضل، عن الشعبي، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فذكرت الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجَه أحمد في «مسنده» (225/41) برقم (24696)، من طريق الحسن عن عائشة بلفظ مقارب.

وأخرجَه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في ذكر الميزان (240/4) برقم (4755).

وأخرجَه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (622/4) برقم (8722) كلاهما (أبو داود، والحاكم)، من طريق الحسن عن عائشة مطولا. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن، وعائشة، على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأم سلمة، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم لولا إرسال فيه بين الحسن، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

دراسة إسناد الحديث عند ابن أبي شيبة في مصنفه:

1- أبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان، أبو خالد الأحمر الأزدي الكوفي الجعفري. روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الحميد بن جعفر، وغيرهما. وروى عنه إسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما. سئل عنه وكيع، فقال: وأبو خالد ممن يُسأل عنه. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن معين: ثقة وليس بثبت. وقال أيضا: صدوق وليس بحجة. وقال ابن المديني: ثقة. وقال العجلي: ثقة ثبت صاحب سنة. وقال أبو هشام الرفاعي: ثقة أمين. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال البزار: ليس ممن يلزم زيادته حجة؛ لاتفاق أهل العلم بالنقل أنه لم يكن حافظا، وأنه قد روى أحاديث عن الأعمش وغيره لم يتابع عليها. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات»، وقال ابن حبان في المشاهير: من متقني أهل الكوفة. وقال ابن عدي بعد أن ساق جملة من أخطائه: له أحاديث صالحة ما أعلم له غير ما ذكرت مما فيه كلام ويحتاج فيه إلى بيان، وإنما أتى هذا من سوء حفظه فيغلط ويخطيء، وهو في الأصل كما قال ابن معين صدوق وليس بحجة. وقال ابن خراش: صدوق. وقال الخطيب: كان سفيان يعيب أبا خالد؛ لخروجه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن (إبراهيم بن عبد الله الحسني الهاشمي). خرج على المنصور بالبصرة فقتل سنة 145هـ، وأما أمر الحديث فلم يكن يطعن عليه فيه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: محتج به في الكتب، ولكن ما هو في الثبت مثل يحيى القطان، وله هفوة في شيبته، خرج مع إبراهيم

بن عبد الله بن حسن، وكان مذكورا بالخير والدين. وقال في طبقاته: الحافظ الصدوق. وقال في الميزان: صاحب حديث وحفظ، من رجال الكتب الستة، وهو مكثريهم كغيره. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء. تُوفي سنة 190هـ، وقيل قبلها. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص270/برقم 1361)، الكامل لابن عدي (282/4) برقم (750)، تاريخ بغداد (28/10) برقم (4568)، تهذيب الكمال (394/11) برقم (2504)، تاريخ الإسلام (859/4)، ميزان الاعتدال (200/2) برقم (3443)، الإكمال لمغلطاي (50/6) برقم (2165)، تهذيب التهذيب (81/4)، التقريب (ص250/برقم 2547). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر فهو أعدل ما قيل فيه، ويتفق مع ما توصل إليه البزار، وابن عدي، والذهبي في حاله، وأما من وثقه بإطلاق فلا يستقيم هذا مع أخطائه التي ذكرها ابن عدي في الكامل، والله أعلم.

2- أبو الفضل: هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، أبو الفضل، ويقال: أبو حفص الأنصاري الأوسي. روى عن الشَّعْبِيِّ -كما في هذا الإسناد-، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما. وروى عنه ابن المبارك، وأبو خالد الأحمر، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد: ثقة ليس به بأس، وقال أحمد: سمعتُ يحيى بن سعيد (القطان) يقول: كان سفيان يضعفه من أجل القدر. وقال ابن معين: كان عبد الحميد ثقة، يُرمى بالقدر. وقد عَقَّبَ الذهبي على هذا بقوله في السير: قد لُطِّخَ بالقدر جماعة، وحديثهم في الصحيحين أو أحدهما؛ لأنهم موصوفون بالصدق والإتقان. وقال ابن المديني: ثقة. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: ربما أخطأ، وقال في المشاهير: من خيار أهل المدينة، وكان يهيم في الأحيان. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث مات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة، وهو ابن سبعين سنة. وقال يعقوب الفسوي: ثقة، وإن تكلم فيه سفيان، فهو ثقة حسن الحديث. وقال الساجي: ثقة صدوق.. ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير. وقال النسائي في كتاب الضعفاء: ليس بقوي. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة غمزه الثوري للقدر، وقال في السير: احتج به الجماعة سوى البخاري، وهو حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر، وربما وهم. تُوفي سنة 153هـ. يُنظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص99/برقم 105)، المعرفة والتاريخ للفسوي (458/2)، مشاهير علماء الأمصار (ص210/برقم 1028)، الكاشف (614/1) برقم (3098)، سير أعلام النبلاء (20/7)، تهذيب التهذيب (111/6)، التقريب (ص333/برقم 3756). وخلاصة حاله أنه صدوق ربما وهم -ولم أفق على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه-، وأما تضعيف الثوري له فلأجل اتهامه بالقدر، وهذا تضعيف غير معتبر؛ لأنه لم يكن داعية إلى بدعته، ولم يرو ما يقويها، والله أعلم.

3- الشَّعْبِيُّ: هو عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري، أبو عمرو الكوفي، الشعبي. ثقة مشهور فقيه فاضل، والأكثر على أن حديثه عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مرسل. تقدم في حديث رقم: 84.

4- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. تقدمت في ح رقم: 47.

الحكم على الحديث بإسناد ابن أبي شيبه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه أبو خالد الأحمر. صدوق يخطئ، وأيضا لانقطاعه، فالشعبي لم يسمع من عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على قول الأكثرين، وقد تابعه الحسن البصري - كما تقدم في التخريج -، وهو لم يسمع من عائشة أيضا، لكن جاء في جامع التحصيل (ص165): وتُروى حكايات عن الحسن أنه سمع من عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي تقول: إن نبيكم ﷺ بريء ممن فرَّق دينه، فالله أعلم.



الحديث الخامس بعد المائة:

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يُجَاوِزُ الصَّرَاطَ، رَجُلٌ يَتَلَوَّى عَلَى الصَّرَاطِ كَالْغُلَامِ يَضْرِبُهُ أَبُوهُ، تَزِلُّ يَدُهُ مَرَّةً، فَتُصِيبُهُ النَّارُ، وَتَزِلُّ رِجْلُهُ مَرَّةً، فَتُصِيبُهُ النَّارُ، قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثَكَ اللَّهُ مِنْ مَقَامِكَ فَمَشَيْتَ مُسْتَوِيًا أَتُخْبِرُنَا بِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ؟، فَيَقُولُ: إِي وَعِزَّتِي لَا أَكْتُمُكُمْ مِنْ عَمَلِي شَيْئًا. قَالَ: فيقولون: قم فامش سويا، فيقوم فيمشي حتى يجاوز الصراط، فيقولون له: أخبرنا بأعمالك التي عملت، فيقول في نفسه: إن أخبرتهم بما عملت ردوني إلى مكاني، فيقول: لا وعزته ما أذنبت ذنبا قط، فيقولون: إن لنا عليك بيعة. قَالَ: فَيَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا هَلْ يَرَى مِنَ الْأَدَمِيِّينَ مَن كَانَ يَشْهَدُ فِي الدُّنْيَا، فَلَا يَرَى، فَيَقُولُ: هَاتُوا بَيِّنَاتِكُمْ، فَيَخْتُمُ اللَّهُ عَلَى فِيهِ، وَتَنْطِقُ يَدَاهُ وَفَخِذَاهُ بِعَمَلِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ عَمِلْتَهَا وَإِنَّ عِنْدِي الْعِظَامَ الْمُضْمَرَاتِ، قَالَ: فيقول الله عز وجل: اذهب، فَقَدْ عَفَرْنَا لَكَ"، أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

لم أجد الحديث في مصنف ابن أبي شيبة ولا في مسنده، فلعله في نسخة اعتمد عليها المؤلف وهي غير متوفرة لدينا الآن، لاسيما وأن مسند ابن أبي شيبة لم يطبع كاملا، ففي أول الكتاب ما يقرب من 15 مسندا من مسانيد الصحابة لم يتم طبعها، والله أعلم.

وقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (158/8) برقم (7670) قال: حدثنا عبيد بن غنم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان، أخبرني أبو يحيى الكلاعي، قال: سمعت أبا أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند الطبراني في معجمه:

1- عبيد بن غنم بن حفص بن غياث أبو محمد النخعي الكوفي. روى عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهما. وروى عنه أبو العباس بن عقدة، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما. قال مسلمة: ثقة. وقال الذهبي: الإمام المحدث الصادق، كان مكثرا عن ابن أبي شيبة، وتأليف أبي نعيم مشحونة بحديثه، وهو ثقة. وقال ابن العماد: كان محدثا صدوقا خيرا. توفي سنة 297هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (558/13)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لقاسم بن قطلوبغا (53/7) برقم (7532)، شذرات الذهب لابن العماد (411/3). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- أبو بكر بن أبي شيبة: هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي الواسطي الأصل العبسي مولاهم أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي: روى عن شريك بن عبد الله القاضي، وهاشم بن القاسم، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، وعبيد بن غنم وغيرهم. قال ابن معين، وأحمد: صدوق. وقال

أحمد: صدوق ثقة. وقال عبد الله بن أحمد: عرضت على أبي أحاديث أبي بكر بن أبي شيبة، عن شريك. فقال: فيها غرائب حسان لو كان هاهنا سمعناها منه. وقال العجلي: ثقة وكان حافظاً للحديث. وقال أبو زرعة الرازي، والفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة. وقال أبو حاتم، وابن خراش: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات: كان متقناً حافظاً ديناً ممن كتب وجمع وصنف وذاكر. وقال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال الخطيب: كان متقناً حافظاً، صنف المسند والأحكام والتفسير. روى عنه البخاري ثلاثين حديثاً، ومسلم ألفاً وخمسةائة وأربعين حديثاً. وقال الذهبي: كان بحراً من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ. وقال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف. توفي سنة 235هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (11/259) برقم (5138)، طبقات الحفاظ للذهبي (2/17)، سير أعلام النبلاء (11/122)، تهذيب التهذيب (6/2)، التقريب (ص320/برقم 3575)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (2/284) برقم (1430). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، ومن أنزله إلى الصدوق لم يذكر دليلاً.

3- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي مولاهم أبو النضر البغدادي خراساني الأصل مشهور بكنيته ولقبه قيصر: روى عن شعبة جميع ما أملى ببغداد وهو أربعة آلاف حديث، وعبد الله بن عقيل الثقفي، وغيرهما. وروى عنه علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما. قال ابن معين، وابن المديني، وابن سعد، وأبو حاتم، وابن قانع، والذهبي: ثقة. وقال أحمد: من مثبتي بغداد. وقال العجلي: صاحب سنة وكان أهل بغداد يفخرون به. وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحاكم: حافظ ثبت في الحديث. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة 207هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (5/210)، الكاشف (2/332) برقم (5931)، تهذيب التهذيب (11/18)، التقريب (ص 570 / برقم 7256). وخلاصة حاله أنه ثقة، وشدَّ النسائي بقوله: لا بأس به، والله أعلم.

4- أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي. روى عن هشام بن عروة، وأبي فروة يزيد بن سنان الجزري، وغيرهما. وروى عنه عبيد الله بن موسى، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وغيرهما. قال ابن معين: ثقة، وقال أيضاً: منكر الحديث. وقال أحمد: ثقة صالح الحديث. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو داود، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون في «الثقات»، وقال ابن حبان: يُعتبر حديثه إذا لم يكن دونه وفوقه شيخ ضعيف، وأما نسخته عن محمد بن مالك عن البراء فهو منقطع لم يسمع محمد من البراء بن عازب شيئاً. وقال الدارقطني: أحد الثقات، وقال مرة: لا بأس به. وقال أيضاً: أثنى عليه أحمد. وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثامنة عشر. يُنظر: الثقات لابن حبان (8/344)، تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (ص286)، علل الدارقطني (14/292) برقم (3635)، الكاشف (1/575) برقم (2863)، تاريخ الإسلام (4/663)، الإكمال لمغلطاي (8/71) برقم (3071)، تهذيب التهذيب (5/323)، التقريب (ص 314 / برقم 3481)، موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (2/365) برقم (1904). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ولا يُرحَّح

عن الثقة إلا بدليل، ولم أر - فيها وقفت عليه - أحدا خطأه إلا الدارقطني فإنه خطأه في حديث واحد، ولا يلزم من ذلك نزوله إلى درجة الصدوق، والله أعلم.

5- يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري، أبو فروة الرهاوي. روى عن زيد بن أبي أنيسة، وسليم بن عامر الكلاعي، وغيرهما. وروى عنه ابنه محمد، وعيسى بن يونس، وغيرهما. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال ابن المديني، وأحمد، وأبو داود، والدارقطني: ضعيف. وقال البخاري: مقارب الحديث إلا أن ابنه محمدا يروي عنه مناكير. وقال أبو داود: ليس بشيء، وابنه ليس بشيء. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان الغالب عليه الغفلة، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ضعيف متروك الحديث، وقال ابن أبي داود: في حديثه لين. وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرغب عن الرواية عنهم. وقال الجوزجاني: فيه لين، وضعف. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال محمد بن عبد الله بن عمار الأزدي: منكر الحديث. وقال الحاكم: روى عن الزهري، ويحيى بن أبي كثير، وهشام بن عروة المناكير الكثيرة. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: كان ممن يخطيء كثيرا حتى يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بالمعضلات. وقال ابن عدي: ولأبي فروة هذا حديث صالح، وروى عن زيد بن أبي أنيسة نسخة تفرد بها عنه بأحاديث، وله عن غير زيد أحاديث مسروقة عن الشيوخ، وعامة حديثه غير محفوظ. وقال ابن حجر: ضعيف. تُوفي سنة 155هـ. يُنظر: المجروحين لابن حبان (3/106)، تهذيب الكمال (32/155) برقم (7001)، ميزان الاعتدال (4/427) برقم (9705)، تهذيب التهذيب (11/335)، التقريب (ص 602/برقم 7727). وخلاصة حاله أنه ضعيف على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، والله أعلم.

6- سليم بن عامر الكلاعي ويقال: الحَبَّائري أبو يحيى الحمصي، والخبائر من حمير. روى عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعبد الله بن الزبير، وغيرهما. وروى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ويزيد بن سنان، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن المديني، والعجلي، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، والذهبي، وابن حجر: ثقة، زاد يعقوب: مشهور. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في "الثقات". قال مغلطاي: زعم بعض المصنفين من المتأخرين أن وفاته سنة بضع عشرة ومائة، هو الصحيح، ولا أدري من أين له ذلك؟ شيخه لم يذكره ولا رأيت أحدا ذكره، والذي ذكره ابن سعد، وخليفة، والهيثم، ويعقوب الفسوي، وأحمد، وابن حبان، وأبو نعيم، ومحمد بن مثنى، والقرباب، وغيرهم من المتأخرين - كابن حجر -: سنة ثلاثين. بينما ذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشر، وعقب على من قال إنه توفي سنة 130هـ بقوله: أحسب هذا وهما، ولو كان سليم بقي إلى هذا التاريخ لسمع منه إسمايل بن عياش، وبقية، والله أعلم. يُنظر: الكاشف (1/456) برقم (2064)، تاريخ الإسلام (3/244)، الإكمال لمغلطاي (6/34) برقم (2149)، تهذيب التهذيب (4/166)، التقريب (ص 249/برقم 2527). وخلاصة حاله أنه ثقة، وشذ أبو حاتم بقوله: لا بأس به، والله أعلم.

7- أبو أمامة: هو صُدَيْيُّ بن عَجَلَانَ بن الحارث، ويقال: ابن وهب، ويقال: ابن عمرو، أبو أمامة البَاهِلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 31.
الحكم على الحديث بإسناد الطبراني:
الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف يزيد بن سنان التميمي، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.



(15) ذكر ذبح الموت

الحديث السادس بعد المائة:

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "يُؤْتَى بِالْمُوتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ"، وفي رواية: "فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمُوتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ،" ثم ينادى: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمُوتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ⁽¹⁾، فَيَذْبَحُ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} ⁽²⁾. أخرجاه ⁽³⁾.

(1) سقط من المطبوع (331/1).

(2) مريم: 39.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ قوله: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ} [مريم: 39] (93/6) برقم (4730)، قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بزيادة في أثناؤه. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2188/4)، من طريق أبي معاوية الضرير.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ} (168/10) برقم (11254)، من طريق محمد - هو ابن عبيد الطنافسي - وأخرجه أحمد في «مسنده» (120/17) برقم (11066)، قال: حدثنا أبو معاوية، ومحمد بن عبيد - الطنافسي -، كلاهما (أبو معاوية الضرير، ومحمد بن عبيد الطنافسي) عن الأعمش به بنحوه.

الحديث السابع بعد المائة:

وفي رواية من حديث ابن عمر بعد قوله "خُلُودٌ لَا مَوْتَ فِيهِ"، "فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ"⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (114/8) برقم (6548)، قال: حدثنا معاذ بن أسد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا عمر بن محمد بن زيد، عن أبيه، أنه حدثه: عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2189/4)، من طريق ابن وهب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (198/10) برقم (5993)، من طريق ابن المبارك.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن غير المسلمين إذا دخلوا النار يرفع الموت عنهم ويثبت لهم الخلود فيها (515/16) برقم (7474)، من طريق ابن وهب. كلاهما (ابن وهب، وابن المبارك) عن عمر بن محمد بن زيد به بنحوه.

الحديث الثامن بعد المائة:

وفي رواية من حديث أبي هريرة: "يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصَّرَاطِ، فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَتَطَلَّعُونَ خَائِفِينَ وَجَلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُنَادَى: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَتَطَلَّعُونَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ [1/145/أ] فَيَقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا هَذَا الْمَوْتُ، فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ، ثُمَّ قَالَ لِلْفَرِيقَيْنِ كَلَيْهِمَا: خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا"، أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن الوقت الذي فيه ينادي المنادي بما وصفنا من الخلود لأهل الدارين معا فيهما (486/16) برقم (7450)، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ببغداد قال: حدثنا علي بن خشرم قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الشفاعة (1447/2) برقم (4327)، من طريق محمد بن بشر.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (508/12) برقم (7546)، قال: حدثنا يزيد، وابن نمير، وفي (383/16) برقم (10656)، من طريق أبي بكر بن عياش.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإيمان (156/1) برقم (278)، من طريق يزيد بن هارون. أربعتهم (محمد بن بشر، ويزيد بن هارون، وابن نمير، وأبو بكر بن عياش) عن محمد بن عمرو بن علقمة به بنحوه. وأخرجه البخاري في صحيحه ك/ الرقاق ب/ يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (113/8) (6545)، من طريق الأعرج، عن أبي هريرة مختصرا.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في صحيحه:

1- عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير أبو بكر بن أبي داود الأزدي السجستاني. روى عن علي بن خشرم المروزي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهما. وروى عنه الدارقطني، وابن حبان، وغيرهما. قال والده أبو داود السجستاني: ابني عبد الله هذا كذاب، وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في السير: لعل قول أبيه فيه - إن صح - أراد الكذب في لهجته، لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويوري في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبدا، فهو أرعن، ثم إنه شاخ وارعوى، ولزم الصدق والتقى. وقال محمد بن عبد الله بن الشخير: كان زاهدا ناسكا. وقال إبراهيم الأصبهاني: كذاب. وقال أبو الفضل صالح بن أحمد الحافظ: إمام العراق. وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث. وقال الخطيب: كان ابن أبي داود يتهم بالانحراف عن علي والميل عليه. ثم ذكر قول ابن أبي داود مدافعا عن نفسه: كل من

بيني وبينه شيء، فهو في حل، إلا من رمانى ببغض علي بن أبي طالب. وقال ابن عدي: لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم عنه متكلم ذكرته في كتابي هذا - يعني لولا هذا الشرط ما ذكرته - . وقال الذهبي في الميزان: الحافظ الثقة، صاحب التصانيف، كان من كبار الحفاظ والأئمة الأعلام. تُوفي سنة 316هـ. يُنظر: الكامل لابن عدي (435/5) برقم (1101)، تاريخ بغداد (136/11) برقم (5048)، ميزان الاعتدال (433/2) برقم (4368)، سير أعلام النبلاء (221/13)، لسان الميزان (490/4) برقم (4266). وخلاصة حاله أنه ثقة زاهد، صاحب تصانيف، وأما قول أبي داود، وإبراهيم الأصبهاني عنه إنه كذاب فقد بين الذهبي أنهما ربما أرادا الكذب في لهجته، لا في الحديث، أو أنه كان يكذب ويوري في كلامه، والله أعلم.

2- علي بن خَشْرَم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله أبو الحسن المروزي: روى عن سفيان بن عيينة، والفضل بن موسى السيناني، وغيرهما. وروى عنه مسلم، وأبو بكر بن أبي داود السجستاني، وغيرهما. قال النسائي، ومسلمة بن قاسم، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الذهبي: حافظ. تُوفي سنة 257 هـ. وقيل بعدها. يُنظر: الكاشف (39/2) برقم (3911)، تهذيب التهذيب (316/7)، التقريب (ص 401/ برقم 4729). وخلاصة حاله أنه ثقة.

3- الفضل بن موسى السيناني - نسبة إلى سينان قرية من قرى مرو - أبو عبد الله المروزي: ثقة ثبت وربما أغرب، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب. تُوفي سنة 192 هـ. تقدم في حديث رقم: 53 .

4- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني: صدوق، حسن الحديث، وقد روى له البخاري مقرونا، ومسلم متابعة. تقدم في حديث رقم: 48 .

5- أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني: ثقة فقيه إمام حافظ. تقدم في حديث رقم: 26 .

6- عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 12 .

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

حسن؛ لما تقدم في حال محمد بن عمرو بن علقمة، وأنه صدوق، والله أعلم، وقد روى البخاري في صحيحه طرفا منه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كما تقدم في التخريج - وله شاهد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم تخريجه في ح رقم: 106 .

(16) باب صفة الجنة وأهلها وما أعد الله لهم

تقدم في باب علامات النبوة في ذكر إخباره ﷺ ببعض المغيبات. حديث أبي سعيد يتضمن ذلك (1).

الحديث التاسع بعد المائة:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَالَ اللَّهُ: عَزَّ وَجَلَّ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ" (2).

(1) لعله يريد حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإسراء، والذي أورده المؤلف في ذكر ما أراه الله عَزَّ وَجَلَّ ليلة الإسراء من آياته في أرضه وسماواته (207/1) برقم (394)، والله أعلم.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التوحيد، ب/ قول الله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} [الفتح: 15] [144/9] برقم (7498)، قال: حدثنا معاذ بن أسد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه. وفي ك/ بدء الخلق ب/ ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (118/4) برقم (3244)، من طريق الأعرج، وفي ك/ تفسير القرآن ب/ قوله: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: 17] [116/6] برقم (4780)، من طريق أبي صالح.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2174/4).

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة السجدة (256/5) برقم (3197) كلاهما (مسلم، والترمذي)، من طريق الأعرج.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ} [آل عمران: 185] [56/10] برقم (11019)، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (1447/2) برقم (4328)، من طريق أبي صالح.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (407/15) برقم (9649).

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ ما أعد الله لعباده الصالحين (1868/3) برقم (2870)، كلاهما (أحمد، والدارمي)، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ البر والإحسان، ب/ ما جاء في الطاعات وثوابها، ذكر الإخبار عن إعداد الله جل وعلا لعباده المطيعين ما لا يصفه حس من حواسهم (91/2) برقم (369)، من طريق الأعرج، ثلاثتهم (الأعرج، وأبو صالح، وأبو سلمة) عن أبي هريرة بزيادة في آخره.

الحديث العاشر بعد المائة:

وقال ﷺ: "والله لَقِيدُ سَوِّطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"، وفي رواية: "خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الجهاد والسير، ب/ فضل رباط يوم في سبيل الله (35/4) برقم (2892)، قال: حدثنا عبد الله بن مَنير، سمع أبا النضر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة في أوله وآخره

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ فضائل الجهاد، ب/ ما جاء في فضل المراتب (293/3) برقم (1664)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حدثنا أبو النضر البغدادي به بنحوه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (514/37) برقم (22873)، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن يعني ابن عبد الله بن دينار به بنحوه.

الحديث الحادي عشر بعد المائة:

وقال ﷺ: "فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ، يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ بدء الخلق، ب/ ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (119/4) برقم (3251)، قال: حدثنا رُوح بن عبد المؤمن، حدثنا يزيد بن زُرَّيع، حدثنا سعيد، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة الواقعة (323/5) برقم (3293)، من طريق معمر، عن قتادة به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (399/20) برقم (13155)، من طريق شيبان، عن قتادة به بلفظه.

الحديث الثاني عشر بعد المائة:

وقال ﷺ: "أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ"⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ بدء الخلق، ب/ ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (118/4) برقم (3245)، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه، وفيه زيادة في آخره. وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة أهل الجنة (300/4) برقم (2537)، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك به بلفظه، وفيه زيادة في آخره. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (2180/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن في الجنة لا يكون تباغض ولا اختلاف بين أهلها فيما فضل بعضهم على بعض من أنواع الكرامات (463/16) برقم (7436)، كلاهما (مسلم، وابن حبان)، من طريق عبد الرزاق عن معمر به بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

الحديث الثالث عشر بعد المائة:

زاد في رواية: "ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّتُهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا (يَبْصُقُونَ) (1) وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ" (2).

(1) في الأصل (1/145/أ)، والمطبوع (1/333): يبصقون.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ أحاديث الأنبياء، ب/ خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (132/4) برقم (3327)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (2179/4)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وزهير بن حرب - واللفظ لقتيبة -

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف الصور التي تكون لأهل الجنة عند دخولهم إياها (465/16) برقم (7437)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، ثلاثتهم (قتيبة بن سعيد، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم) عن جرير به بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (2179/4)، من طريق عبد الواحد بن زياد، وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (1449/2) برقم (4333)، من طريق محمد بن فضيل، كلاهما (عبد الواحد بن زياد، ومحمد بن فضيل) عن عمارة بن القَعْقَاعِ به بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (82/12) برقم (7165)، من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة به بلفظ مقارب.

الحديث الرابع عشر بعد المائة:

وفي رواية من حديث جابر: "يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبْزُقُونَ، وَيُلْهَمُونَ الْحَمْدَ وَالتَّسْبِيحَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ" (1).

(113م1) قال أبو هريرة: "أَيَّتُهُمْ وَأَمْسَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلْوَةِ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا" (2).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ في صفات الجنة وأهلها وتسييحهم فيها بكرة وعشيا (2180/4)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لعثمان، قال عثمان، حدثنا، وقال إسحاق: أخبرنا - جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان - هو طلحة بن نافع -، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول، فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة في أثنائه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن أهل الجنة لا يكون لهم حالة نقص وتقدر إذ هي دار رفعة وعلاء (462/16) برقم (7435)، من طريق سفيان عن الأعمش به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (119/13) برقم (14815)، من طريق ماعز التميمي،

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ في أهل الجنة ونيعيمها (1867/3) برقم (2869)، من طريق أبي الزبير، كلاهما (ماعز التميمي، وأبو الزبير) عن جابر به بنحوه.

(2) صحيح. تقدم تخريجه في الحديث السابق برقم: 113.

الحديث الخامس عشر بعد المائة:

زاد في رواية: "وليس في الجنة عَزَب" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (4/2178)، قال: حدثني عمرو الناقد، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، جميعا عن ابن علي - واللفظ ليعقوب - قالوا: حدثنا إسحاق بن علي، أخبرنا أيوب، عن محمد، قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرجال في الجنة أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أو لم يقل أبو القاسم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إن أول زمرة تدخل الجنة... الحديث، وفيه: (وما في الجنة أعزب)).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف صور الزمرة التي تدخل الجنة أول الناس في القيامة (16/436) برقم (7420)، من طريق سفيان بن عيينة عن أيوب السَّخْتِيَانِي به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (12/64) برقم (7152)، من طريق أيوب السَّخْتِيَانِي، عن محمد بن سيرين به بنحوه.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ في صفة الحور العين (3/1871) برقم (2874)، من طريق هشام القُرْدُوسِي، عن محمد بن سيرين به بلفظ مختصر.

الحديث السادس عشر بعد المائة:

وقال ﷺ: "إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى، وَيَتَمَنَّى، فَيُقَالَ لَهُ: هَلْ تَمَنَيْتَ؟، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالَ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ"⁽¹⁾، أخرجنا جميع ذلك، وقد تقدم بعضه. قوله: قيد سوط، أي قدره، وجاء: "لقاب قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"، والقباب أيضا، القدر. قوله: الألوَّة، بالتشديد. قال الأصمعي⁽²⁾: هو العود الذي يُتَبَخَّرُ به، وفيه لغتان ضم الهمزة، وفتحها⁽³⁾. قوله: يلهمون التسييح، أي أن مجرى التسييح فيهم كمجرى النفس، ومثله في وصف الملائكة: {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ}⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾. قوله: لا ييسقون، بمعنى يبصقون، ويزقون، وهذه الأحرف الثلاثة تتعاقب⁽⁶⁾. قوله: "يأكلون [145/1ب] ويشربون"، مذهب أهل السنة، والجماعة، وكافة المسلمين أن نعيم الجنة بالمحسوسات كنعيم أهل الدنيا، وأن ذلك على الدوام لا آخر له، خلافا للفلاسفة، وغلاة الباطنية من أن نعيم أهل الجنة إنما هو لذات عقلية، وانفصال من هذا العالم إلى الملائكة الأعلى، وهو عندهم المعبر به عن الجنة، وهو مذهب كافة النصارى، وخلافا لبعض المعتزلة في أن نعيم أهل الجنة غير دائم، وإنما هو إلى أمد، ثم يسكنون، وقال جهم⁽⁷⁾ مثله، إلا أنهم عنده

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ معرفة طريق الرؤية (167/1)، قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (502/13) برقم (8168) قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام به بلفظه.

(2) هو عبد الملك بن قُريب بن علي بن قُتيبة بن مَعْن بن سعد مَنَّا الأَصْمَعِي البَاهِلِي. رواية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. قال الأَخْفَش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظا. توفي سنة 216هـ. يُنظر: طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي الأندلسي (ص167/برقم91)، الأعلام للزركلي (4/162).

(3) يُنظر: شرح السنة للبغوي (15/208) برقم (4370).

(4) الأنبياء: 20.

(5) يُنظر: شرح السنة للبغوي (15/213) برقم (4375).

(6) يُنظر: غريب الحديث للحري (3/1124).

(7) هو: الجهم بن صفوان، أبو محرز الراسبي مولا هم السمرقندي. قال عنه الذهبي: "المتكلم الضال رأس الجهمية وأساس البدعة، وكان ذا نظر وذكاء وفكر وجدال، وكان ينكر صفات الرب عزَّ وَجَلَّ، وينزَّهه

يفنون⁽¹⁾.

بزعمه عن الصفات كلها، ويقول بخلق القرآن، ويزعم أن الله ليس على العرش، بل في كل مكان". وقد ظهرت بدعته بترمد، وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. هذا وقد قيل: إن الجهم تاب عن مقالته ورجع، قال إبراهيم بن طهمان: حدثني من لا أتهم أن جهما رجعا عن قوله، ونزع عنه، وتاب إلى الله منه. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثالثة عشر. يُنظر: الملل والنحل (1/86)، تاريخ الإسلام (3/389).

(1) يُنظر: إكمال المعلم (8/367).



الحديث السابع عشر بعد المائة:

وعنه - أعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عن النبي ﷺ قال: "عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، الشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَعَفِيفٌ يَتَعَفَّفُ ذُو غِنَى أَوْ مَالٍ"، أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ السَّيِّر، ب/ فضل الشهادة، ذُكِرَ البَيَانُ بَأَن الشَّهِيدِ مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي الْقِيَامَةِ (513/10) برقم (4656)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني عامر العقيلي عن أبيه أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الزكاة (544/1) برقم (1429)، من طريق علي بن المديني عن معاذ بن هشام به بنحوه وفيه زيادة في آخره، وقال عقبه: عامر بن شبيب العقيلي شيخ من أهل المدينة مستقيم الحديث، وهذا أصل في هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبي كثير، ولم يخرجاه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ فضائل الجهاد، ب/ ما جاء في ثواب الشهداء (278/3) برقم (1642)، من طريق علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير به بنحوه، وقال عقبه: هذا حديث حسن. وأخرجه أحمد في «مسنده» (297/15) برقم (9492)، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم (هو ابن عُلَيَّةَ)، قال: حدثنا هشام الدَّسْتَوَائِيُّ به بنحوه وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه تمام في «فوائده» (192/1) برقم (449)، من طريق الأوزاعي. وأخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق، ب/ ما جاء في ذم العجب، والكبر (ص272/برقم580)، من طريق شيبان بن عبد الرحمن. كلاهما (الأوزاعي، وشيبان بن عبد الرحمن) عن يحيى بن أبي كثير به بنحوه وفيه زيادة في آخره.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

- 1- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد، أبو محمد القرشي، النيسابوري، الأزدي صاحب التصانيف. ثقة. تقدم في حديث رقم: 49.
- 2- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه: ثقة حافظ إمام مجتهد. تقدم في حديث رقم: 40.
- 3- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِيُّ البصري: صدوق ربا وهم. تقدم في حديث رقم: 40.
- 4- أبوه هو: هشام بن أبي عبد الله. واسمه سَنَبَر. الرَّبِيعِي، أبو بكر البصري الدَّسْتَوَائِيُّ: ثقة حافظ ثبت حجة متقن، وهو أثبت الناس في فتادة، ويحيى بن أبي كثير تقدم في حديث رقم: 40.

5- يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر، ويقال: أبو كثير اليمامي. ثقة ثبت حافظ عابد، لكنه يدلّس ويرسل، وروايته عن الصحابة منقطعة، ولعل هذا هو مراد من وصفه بالتدليس، ولو كان مرادهم بالتدليس معناه الاصطلاحي فلا يضره ذلك لأن الأئمة عدّوه من أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين. تقدم في حديث رقم: 26.

6- عامر بن عقبة، ويقال: ابن عبد الله، العُقَيْلي، ومال ابن حبان إلى أنها اثنان: عامر بن عقبة العقيلي، عامر بن عبد الله العقيلي، لكن الأكثرين على أنه راو واحد. روى عن أبيه. وروى عنه يحيى بن أبي كثير. روى له الترمذي حديثا واحدا وحسنه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الكاشف: وثق. وقال في المغني، والميزان: لا يُعرف، زاد في الميزان: فيقال: ابن عقبة. ويقال: ابن عبد الله بن شقيق. وقال ابن حجر: مقبول. يُنظر: الكاشف (525/1) برقم (2544)، المغني في الضعفاء للذهبي (461/1) برقم (3016)، ميزان الاعتدال (362/2) برقم (4096)، تهذيب التهذيب (79/5)، التقريب (ص 288/ برقم 3106). وخلاصة حاله أنه ثقة؛ فقد روى عنه يحيى بن أبي كثير، وهو لا يروي إلا عن ثقة. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (142/9): "يحيى بن أبي كثير إمام لا يحدث إلا عن ثقة"، والله أعلم.

7- أبوه: هو عقبة العُقَيْلي. روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وروى عنه ابنه عامر العقيلي. قال الذهبي: لا يُعرف. وقال ابن حجر: مقبول. يُنظر: ميزان الاعتدال (88/3) برقم (5699)، تهذيب التهذيب (252/7)، التقريب (ص 396/ برقم 4658). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي، والله أعلم.

8- عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عقبة العُقَيْلي. مجهول، والله أعلم.

الحديث الثامن عشر بعد المائة:

ولا تضادد بين هذا وبين ما رواه جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطانٍ مُتَّصِدِّقٌ مُؤْمِنٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقٌ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ فَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَّصِدِّقٌ"، أخرجهُ أبو حاتم⁽¹⁾، بل يُحْمَلُ الحديثان على ظاهرهما، فالعفيف المتعفف ذو الغنى يدخل الجنة، والفقير المتعفف المتصدق يدخلها أيضا. وقوله في هذا الحديث: أهل الجنة، أي معظم أهل الجنة من اتصف بهذا الوصف، أو بمعنى أهل الجنة المتأهلون للجنة، وإن تأهل لها غيرهم، لكن وصفهم أنسب للتأهل.

(1) لم أجده من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وإنما هو من حديث عياض بن حمار المُجَاشِعِيِّ، والله أعلم.

تخریج الحديث:

أخرجهُ مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (2197/4)، قال: حدثني أبو غسان المِسْمَعِيُّ، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار بن عثمان -واللفظ لأبي غسان، وابن المثنى - قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ، عن عياض بن حمار المُجَاشِعِيِّ، أن رسول الله ﷺ، قال، فذكر الحديث مطولا. وأخرجهُ أحمد في «مسنده» (32/29) برقم (17484)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام به بنحوه مطولا.

وأخرجهُ النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ فضائل القرآن، ب/ قراءة القرآن على كل الأحوال (278/7) برقم (8016)، من طريق معمر عن قتادة به بنحوه مطولا.

وأخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ وصف ثلاثة يدخلون الجنة من هذه الأمة (490/16) برقم (7453)، من طريق مَطَرِ الوَرَّاق عن قتادة به بنحوه مختصرا.

الحديث التاسع عشر بعد المائة:

وعنه (1)، عن النبي ﷺ قال: "خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ"، أخرجاه (2). قوله: صورته، الضمير في صورته يرجع إلى آدم، أي على صورته التي وُجد عليها (3).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الاستئذان، ب/ بدء السلام (50/8) برقم (6227)، قال: حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث، وفيه زيادة في أثنائه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (2183/4)، قال: حدثنا محمد بن رافع.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (504/13) برقم (8171) كلاهما (محمد بن رافع، أحمد) عن عبد الرزاق بن همام به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ ب/ بدء الخلق، ذُكر وصف طول آدم حيث خلقه الله جل وعلا (33/14) برقم (6162)، من طريق ابن أبي السري عن عبد الرزاق به بنحوه.

(3) يُنظر: شرح السنة للبغوي (255/12) برقم (3298).

الحديث العشرون بعد المائة:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي"، أخرجه أبو داود (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في الخلفاء (213/4) برقم (4652)، قال: حدثنا هناد بن السري، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي خالد، مولى آل جعدة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ معرفة الصحابة (77/3) برقم (4444)، من طريق أبي مسلم عمران بن ميسرة، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة، ب/ ما ذكر من تفرد كل رجل من العشرة من أصحاب رسول الله ﷺ بفضيلة لم يشركه غيره فيها، فضيلة لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (صد133/ برقم96)، من طريق أبي السكين زكريا بن يحيى، وقال عقبه: تفرد أبو بكر بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد. كلاهما (عمران بن ميسرة، زكريا بن يحيى) عن المحاربي به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند أبي داود في «سننه»:

1- هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي: روى عن أبي معاوية الضرير، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وغيرهما. وروى عنه مسلم، وأبو داود، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم، وغيرهم. قال أحمد: عليكم بهناد، وقال مرة: ما بالكوفة مثل هناد، هو شيخهم. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال قتيبة: ما رأيت وكيعا يعظم أحدا تعظيمه لهناد. وقال النسائي، ومسلمة قاسم، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: عابد. قال الذهبي في السير: الإمام، الحجة، القدوة، زين العابدين مصنف كتاب (الزهد)، وغير ذلك. وقال في الكاشف: الحافظ الزاهد، كان يقال له: راهب الكوفة لتعبده. توفي سنة 243هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (246/9)، الكاشف (339/2) برقم (5987)، الإكمال لمغلطاي (168/12) برقم (4968)، تهذيب التهذيب (70/11)، التقريب (صد574/ برقم7320)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (68/4) برقم (3397). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد، وأما قول أبي حاتم صدوق فهذا من تشده، والله أعلم.

2- عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي. روى عن الأعمش، وعبد السلام بن حرب، وغيرهما. وروى عنه أحمد، وهناد بن السري، وغيرهما. قال وكيع: ما كان أحفظه للطوال. وقال ابن سعد: ثقة كثير الغلط. وقال ابن معين: ثقة له مناكير عن مجهولين. قال عثمان الدارمي: وعبد الرحمن ليس بذاك.

وقال عثمان بن أبي شيبة: هو صدوق، ولكنه هو كذا مضطرب. وقال أبو حاتم: صدوق إذا حدث عن الثقات، يروي عن المجهولين أحاديث منكرة، فيفسد حديثه بذلك. وذكره العقيلي في الضعفاء، وذكر له حديثاً عن معمر استنكره أحمد، وقال: لم نعلم أن المحاربي سمع من معمر شيئاً، وبلغنا أن المحاربي كان يدلّس. وقال عبد الله بن أحمد: قيل لأبي إن المحاربي روى عن عاصم، عن أبي عثمان، عن جرير حديث: "تبنى مدينة بين دجلة ودجيل". فقال أبي: كان المحاربي جليسا لسيف بن محمد ابن أخت الثوري، وكان سيف كذابا، وأظن المحاربي سمع هذا منه. وقال العجلي: لا بأس به، وقال أيضا: كان يدلّس. وقال الساجي: صدوق يهمل. وقال البزار، والنسائي، والدارقطني، وابن شاهين: ثقة. وقال النسائي أيضا: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في الكاشف: ثقة يغرب. وقال في الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: ثقة نبيل روى مناكير عن مجاهيل. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: وصفه العقيلي بالتدليس، وقال ابن حجر في التقريب: لا بأس به، وكان يدلّس. تُوفي سنة 195هـ. يُنظر: الضعفاء للعقيلي (347/2) برقم (948)، الثقات لابن حبان (92/7)، الثقات لابن شاهين (صد147/برقم810)، تهذيب الكمال (386/17) برقم (3949)، الكاشف (642/1) برقم (3305)، الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (صد123/برقم51)، تاريخ الإسلام (1272/4) برقم (381)، تهذيب التهذيب (265/6)، التقريب (صد349/برقم3999)، طبقات المدلسين لابن حجر (صد40). وخلاصة حاله أنه ثقة نبيل روى مناكير عن مجاهيل - ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من مناكيره -، وكان يدلّس، وهذا على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، والأولى أن يُجعل من أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وأما جعل ابن حجر إياه - في طبقات المدلسين - من أهل المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، فيُجاب عنه بأمور:

الأول: أن ابن حجر نفسه ذكره في هدي الساري (صد462) فيمن ضَعَفَ بأمر مردود من رجال البخاري فقال: تُكَلِّمَ فيه للتدليس. وقال في (صد419): ليس له في البخاري سوى حديثين متابعين. الثاني: أن قول أحمد (بلغنا أنه كان يدلّس) يدل على أنه ليس مشهوراً عنه، ولم يقف عليه بنفسه، وهي مشعرة بضعف هذه الصفة فيه.

الثالث: أن قوله قبل ذلك: (ولا نعلم أن المحاربي سمع من معمر) يدل على أن تدليسه المقصود به ما اصطلاح المتأخرون على أنه المرسل الخفي.

الرابع: أن قصة حديث (دجلة ودجيل) لم يذكر عبد الله من رواها له فربما كانت لا تصح عنه، وقد عقب الذهبي على هذه القصة بقوله في تاريخ الإسلام: ما بين عبد الله وبين المحاربي منقطع، فما صح عن المحاربي هذا.

الخامس: أن العقيلي لم يصفه بالتدليس بل نقل كلام أحمد فيه. وعلى كل، فإن هذه الحادثة لو صححت عنه لا تجعله من أهل المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، والله أعلم.

3- عبد السلام بن حرب بن سَلْم النهدي المُلَاتِي، أبو بكر الكوفي، شريك أبي نعيم في بيع الملاء، وأصله بصري: روى عن أبي خالد الدالاني، وسليمان الأعمش، وغيرهما. وروى عنه أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان به ضعف في الحديث وكان عسرا. وقال ابن معين: ثقة، والكوفيون يوثقونه. وقال مرة: صدوق، وقيل لابن المديني: أكثرته عنه؟ قال: نعم، حضرت له مجلس العامة، وقد كنتُ أستنكر بعض حديثه حتى نظرت في حديث من يُكثِر عنه، فإذا حديثه مُقارب عن مغيرة، والناس، وذلك أنه كان عسرا، فكانوا يجمعون غرائب في موضع، فكنت أنظر إليها مجموعة فاستنكرتها. وقال أحمد: كنا ننكر من عبد السلام شيئا: كان لا يقول حدثنا إلا في حديث واحد أو حديثين. وقال العجلي: هو عند الكوفيين ثقة ثبت، والبغداديون يستنكرون بعض حديثه، والكوفيون أعلم به. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة في حديثه لين. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال الترمذي: ثقة حافظ. وقال النسائي في التمييز: ليس به بأس. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات»، وقال ابن حبان في المشاهير: كان متقنا. وقال ابن عدي: لا بأس به. وذكره الساجي، والعقيلي، والبلخي في جملة الضعفاء. وقال الدارقطني: ثقة حجة. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ له مناكير. وقال في هدي الساري (ص 420): له في البخاري حديثان متابعة، فذكرهما، ثم قال: فتبين أنه لم يحتج به، وروى له الباقر. توفي سنة 187هـ. وقيل غير ذلك. يُنظر: الثقات لابن حبان (7/128)، مشاهير علماء الأمصار (ص 271/برقم 1366)، الكامل لابن عدي (7/24) برقم (1485)، الكاشف (1/652) برقم (3365)، الإكمال لمغلطاي (8/271) برقم (3293)، تهذيب التهذيب (6/316)، التقريب (ص 355/برقم 4067). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، ومن خالفه لم يذكر دليلا، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من مناكيره.

4- أبو خالد الدالاني: هو بن أبي سلامة - ويقال: عاصم، ويقال: هند، ويقال: واسط - الأسد الكوفي، مشهور بكنيته، وقيل له الدالاني؛ لنزوله في بني دالان ولم يكن منهم: روى عن أبي خالد، مولى آل جَعْدَةَ، وقتادة، وغيرهما. وروى عنه شعبة، وعبد السلام بن حرب، وغيرهما. قال ابن سعد: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال أحمد، والنسائي: لا بأس به، وقال شريك: كان مرجئا. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق، فكيف إذا انفرد بالمعضلات. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وأروى الناس عنه عبد السلام بن حرب، وفي حديثه لين إلا أنه مع لينة يُكتب حديثه. وقال أبو أحمد الحاكم: لا يتابع في بعض حديثه. وذكر أبو عبد الله الحاكم أن الأئمة المتقدمين شهدوا له بالصدق والإتقان. وقال ابن عبد البر: ليس بحجة. وقال الذهبي في المغني: مشهور حسن الحديث، وقال أيضا: له أوهام وهو صدوق. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: وصفه حسين الكرابيسي بالتدليس. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطيء كثيرا، وكان يدلس. وذكره الذهبي في الطبقة الخامسة عشر. يُنظر: تهذيب الكمال (33/273) برقم (7336)، تاريخ الإسلام

(1019/3)، المغني في الضعفاء للذهبي (422/2) برقم (7122)، (463/2) برقم (7431)، تهذيب التهذيب (82/12)، التقريب (ص636/برقم 8072) طبقات المدلسين لابن حجر (ص48). وخلاصة حاله أنه صدوق له أوهام- ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه-، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، فلا يُحتج من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع، والله أعلم.

5- أبو خالد، مولى آل جَعْدَةَ بن هبيرة المخزومي لا يُعرف اسمه: روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وروى عنه أبو خالد الدالاني. وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: لا يُعرف. وقال ابن حجر: مجهول. يُنظر: ديوان الضعفاء للذهبي (ص457/برقم 4904)، تهذيب التهذيب (84/12)، التقريب (ص636/برقم 8074). وخلاصة حاله أنه مجهول.

6- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد أبي داود:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو خالد الدالاني. مدلس من المرتبة الثالثة، وقد روى هنا بالعنعنة، وأبو خالد مولى آل جعدة. مجهول، والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ"، أخرجه الترمذي، وقال حديث حسن، وأبو حاتم⁽²⁾.

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة شجر الجنة (292/4) برقم (2525)، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا زياد بن الحسن بن الفرات القزاز، عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (57/11) برقم (6195) قال: حدثنا أبو سعيد الأشج به بلفظه. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكر الإخبار عن الوصف الذي به خلق الله أصول أشجار الجنة (425/16) برقم (7410)، قال: أخبرنا إسحاق بن أحمد القطان بتيس قال: حدثنا أبو سعيد الأشج به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

1- أبو سعيد الأشج: هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي. روى عن عبد السلام بن حرب، وزياد بن الحسن بن فرات القزاز، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، والترمذي، وغيرهم. قال ابن معين: ليس به بأس ولكنه يروي عن قوم ضعفاء. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال مرة: الأشج إمام زمانه. وقال النسائي: لا بأس به. وقال محمد بن أحمد بن بلال الشطوي: ما رأيت أحفظ منه. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال مسلمة بن قاسم، وابن حجر: ثقة. وقال الخليلي: ثقة لكن في أشياخه ثقات وضعفاء يحتاج في حديثه إلى معرفة وتمييز. وقال الذهبي: الحافظ، الإمام، الثبت، شيخ الوقت، المفسر، صاحب التصانيف. توفي سنة 257هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (182/12)، الإكمال لمغلطاي (380/7) برقم (2961)، تهذيب التهذيب (236/5)، تقريب التهذيب (ص 305/برقم 3354). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ.

2- زياد بن الحسن بن فرات القزاز التميمي الكوفي: روى عن أبيه، وأبان بن تغلب، وغيرهما. وروى عنه أخوه يحيى، وأبو سعيد الأشج، وغيرهما. قال أبو حاتم: منكر الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات". روى له الترمذي حديثا واحدا، وقال عقبه: حسن غريب. وقال الدارقطني: لا بأس به، ولا يُحتج به، وأبوه وجده ثقتان. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء. وذكره الذهبي في الطبقة العشرين. يُنظر: الضعفاء لابن الجوزي (299/1) برقم (1296)، تاريخ الإسلام (1104/4)، تهذيب التهذيب (362/3)، التقريب (ص 219/برقم 2067). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- أبوه: هو الحسن بن فرات بن أبي عبد الرحمن التميمي القزاز الكوفي روى عن أبيه فرات، وزيايد بن كليب، وغيرهما. وروى عنه ابنه زياد، ووكيح، وغيرهما. قال ابن معين، والدارقطني: ثقة. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق بهم. يُنظر: الكاشف (329/1) برقم (1059)، تهذيب التهذيب (315/2)، التقريب (ص163/برقم1277). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً.

4- جدّه: هو فرات بن أبي عبد الرحمن القَزَّاز -نسبة إلى بيع القز (الحرير) وعمله- التميمي، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله البصري: روى عن أبي حازم سلمان الأشجعي، وسعيد بن جبير، وغيرهما. وروى عنه ابنه الحسن بن الفرّات، والسفيانان، وغيرهم. قال ابن معين، والعجلي، والنسائي، والدارقطني، وابن حجر: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في المشاهير: من الأثبات في الروايات. وقال ابن شاهين في "الثقات": قال سفيان: ثقة. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثالثة عشر يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص199/برقم1329)، الأنساب للسمعاني (491/4)، تاريخ الإسلام (479/3)، تهذيب التهذيب (258/8)، التقريب (ص444/برقم5380). وخلاصة حاله أنه ثقة.

5- أبو حازم: هو سلمان الأشجعي الأعرج مولى عزة الأشجعية: روى عن، أبي هريرة - وجالسه خمس سنين -، وعن مولاته عزة الأشجعية، وغيرهما. وروى عنه الأعمش، وفرات القَزَّاز، وغيرهما. قال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث صالحة. وقال أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبو داود، وأحمد بن صالح، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن خلفون، وابن شاهين في «الثقات». وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة. تُوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز على رأس المائة. يُنظر: سير أعلام النبلاء (7/5)، الإكمال لمغلطاي (441/5) برقم (2108)، تهذيب التهذيب (140/4)، التقريب (ص246 /برقم2479). وخلاصة حاله أنه ثقة.

6- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد حسن غريب لما تقدم في حال زياد بن الحسن بن فرات القَزَّاز، وذلك لقول الدارقطني-كما في أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر المقدسي(339/2) برقم (5526)-: "تفرّد به الحسن بن الفرّات القزاز عن أبيه، ولم يروه عنه غير ابنه زياد"، والله أعلم.

وله شاهد من حديث سلمان الفارسي موقوفا:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الجنة، ب/ ما ذكر في الجنة، وما فيها مما أعد لأهلها (29/7) برقم (33964)، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن جرير، عن سلمان، قال: (الشَّجَرُ وَالنَّخْلُ أُصُولُهُمَا وَسُقُوقُهَا اللَّوْلُؤُ).
شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأخرجه هناد في الزهد (91/1) برقم (98)، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش به مطولا.
وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (ص191/برقم288)، من طريق أبو معاوية عن الأعمش به
مطولا.

دراسة إسناد شاهد سلمان عند ابن أبي شيبة في «مصنفه»:

- 1- وكيع بن الجراح بن مَليح، أبو سفيان الرُّؤاسي الكوفي. ثقة متقن حافظ عابد. توفي سنة 196، وقيل 197هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب (11/123)، التقريب (ص581/برقم7414).
 - 2- الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش: ثقة ثبت حافظ إمام عارف بالقراءات وورع، لكنه يدلّس، وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين. تقدم في حديث رقم: 38.
 - 3- أبو ظبيان: هو حُصين بن جُنْدُب بن الحارث بن وحشي بن مالك الجنبني، أبو ظبيان الكوفي. ثقة. توفي سنة 189، وقيل: بعدها. يُنظر: تهذيب التهذيب (2/379)، التقريب (ص169/برقم1366).
 - 4- جرير: هو جرير بن عبد الله أبو عمرو البجلي، الأحمسي، اليميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. صحابي جليل. توفي سنة 51هـ على الصحيح. يُنظر: تاريخ الإسلام (2/480).
 - 5- سلمان: هو سلمان الفارسي، أبو عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة، وشهد الخندق. وله ستون حديثا. توفي سنة 36هـ. يُنظر: الإصابة (3/141) برقم (3359)، الخلاصة للخزرجي (ص147).
- الحكم على شاهد سلمان عند ابن أبي شيبة:
- الحديث بهذا الإسناد صحيح؛ لما تقدم في دراسته، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم

الحديث الثاني والعشرون بعد المائة:

وعنه (1) قال: "قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بِنَاءُ الْجَنَّةِ؟، قَالَ: لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلاطُهَا (2) الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصَاها اللَّوْلُؤُ، وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَاهِمَا الرَّعْفَرَانُ، [1/146/أ] مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ فَلَا يَبْئَسُ، وَيَخْلُدُ فَلَا يَمُوتُ، لَا تَبَلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ"، أخرجه أبو حاتم في حديث طويل (3).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) في الأصل (1/145/وجه ب)، والمطبوع (335/1): وبلاطها، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف بناء الجنة التي أعدها الله جل وعلا لأوليائه (396/16) برقم (7387)، قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمَنبَج قال: حدثنا فَرَج بن رَوَاحَةَ المَنبَجِي قال: حدثنا زُهَيْر بن معاوية قال: حدثنا سعد الطائي قال: حدثني أبو المَدَلَّة عُبَيْد الله بن عبد الله مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ.. الحديث، وفيه: (قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا، قَالَ: لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ..)، وفيه أيضا: (ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ..).

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (308/4) برقم (2706)، قال: حدثنا زهير بن معاوية به بنحوه، وفيه زيادة في أوله.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ الدعوات، ب/ في العفو والعافية (548/5) برقم (3598)، من طريق سعدان القُبيي، عن أبي مجاهد - هو سعد الطائي - به بلفظ (ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ..)، وقال عقبه: هذا حديث حسن.. وأبو مُدَلَّة هو: مولى أم المؤمنين عائشة، وإنما نعرفه بهذا الحديث، ويُروى عنه هذا الحديث أطول من هذا وأتم.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (464/15) برقم (9744).

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ في بناء الجنة (1861/3) برقم (2863)، كلاهما (أحمد، والدارمي)، من طريق سعدان الجهني، عن أبي مجاهد الطائي - هو سعد الطائي - به بلفظ مقاربٍ لما ذكره المصنف.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان أبو بكر الطائي المَنبَجِي. روى عن فَرَج بن رَوَاحَةَ، وهشام بن عمار، وغيرهما. وروى عنه الطبراني، وابن حبان، وغيرهما. قال ابن حبان: عابد فاضل، ووصفه مرة

بالفقيه. ووصفه السمعاني، وياقوت الحموي بالحافظ. وقال الذهبي: الإمام، المحدث، القدوة، العابد. وذكره الذهبي في الطبقة الحادية والثلاثين. يُنظر: الأنساب للسمعاني (268/1)، معجم البلدان لياقوت (416/1)، سير أعلام النبلاء (290/14)، تاريخ الإسلام (188/7)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص447/برقم709). وخلاصة حاله أنه حافظ عابد فقيه.

2- فَرَح - ذكرها ابن حبان بالجيم، بينما ضبطها ابن حجر بالحاء المهملة - بن رَوَاحَةَ المُنْبِجِي. روى عن زُهَيْر بن معاوية. وعبيد الله بن عمرو الرقي. وروى عنه عمر بن سعيد بن سنان. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث جدا. تُوفي سنة 231هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: الثقات لابن حبان (13/9)، موارد الظمآن لنور الدين الهيثمي (ص126/برقم458)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (1071/3). وخلاصة حاله أنه مجهول لم يرو عنه غير عمر بن سعيد بن سنان، والله أعلم.

3- زُهَيْر بن معاوية بن حُدَيْج بن زُهَيْر بن خَيْثَمَة أَبُو خَيْثَمَة الجُعْفِي - نسبة إلى قبيلة جعفي بن سعد العشيرة - الكوفي: روى عن سعد الطائي، وسليمان التيمي، وغيرهما. وروى عنه سليمان بن داود الطيالسي، وفَرَج بن رَوَاحَةَ - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال أحمد: كان من معادن الصدق، وقال أيضا: زهير فيما روى عن المشايخ ثبت، وفي حديثه عن أبي إسحاق لين سمع منه بآخره. وقال ابن معين، والبخاري: ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط. وقال العجلي: ثقة مأمون. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال ابن منجويه: كان حافظا متقنا، وكان أهل العراق يقدمونه في الإتيان على أقرانه. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا مأمونا كثير الحديث. وقال ابن حبان في «الثقات»: كان حافظا متقنا. وقال الذهبي: حافظ ثقة حجة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة. توفي سنة 172هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الأنساب للسمعاني (68/2)، الكاشف (408/1) برقم (1668)، المختلطين للعلائي (ص93)، تهذيب التهذيب (303/3)، التقريب (ص218/برقم2051). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره، وروايته هنا ليست عنه.

4- سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي. روى عن أبي مُدَلَّة مولى عائشة، وعبد الرحمن بن سابط الجُمَحِي، وغيرهما. وروى عنه زهير بن معاوية، وسعدان الجهني، وغيرهما. قال وكيع: ثقة. وقال أحمد، وابن حجر: لا بأس به. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات». وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: ثقة مقل. وقال في الكاشف: وثق. وذكره الذهبي في الطبقة الثالثة عشر. يُنظر: تاريخ الإسلام (420/3)، الكاشف (431/1) برقم (1847)، الإكمال لمغلطاي (254/5) برقم (1900)، تهذيب التهذيب (485/3)، التقريب (ص232/برقم2262). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا.

5- أبو المُدَلَّة عبيد الله بن عبد الله مولى عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وروى عنه سعد أبو مجاهد الطائي. قال المزني في ترجمة سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي: روى عن أبي مُدَلَّة مولى أم المؤمنين، إن كان محفوظا. قال ابن المديني: لا يُعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد.

وقال ابن ماجه: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: لا يكاد يُعرف. وقال في الكاشف: وثق. وقال ابن حجر: مقبول. له حديث واحد حسنه الترمذي. يُنظر: سنن ابن ماجه (557/1) برقم (1752)، الثقات لابن حبان (72/5)، تهذيب الكمال (549/10) برقم (2323)، ميزان الاعتدال (571/5) برقم (10588)، الكاشف (458/2) برقم (6821)، التقريب (ص671/برقم8349). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، وأما من قال إنه مجهول فيُجاب عنه بقول الترمذي عن أبي مُدَلَّةَ بعدما أخرج حديثه: وإنما نعرفه بهذا الحديث، والله أعلم.

6- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه فَرَحَ بن رَوَاحَةَ وهو مجهول، ولقوله: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ.." شاهد صحيح من حديث حنظلة الأسيدي: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ التوبة، ب/ فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة (2106/4) برقم (2750)، وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

ولقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لو لم تذنبوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذنبون كي يغفر لهم) شاهد صحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ التوبة، ب/ سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة (2106/4) برقم (2749)، وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

ولوصف بناء الجنة شاهد من حديث عبد الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الجنة، ب/ ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها (28/7) برقم (33955)، قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا علي بن صالح عن عمرو بن ربيعة عن الحسن عن ابن عمر قال فذكر الحديث بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن أبي شيبة في «مصنفه»:

1- معاوية بن هشام: هو معاوية بن هشام الأسدي مولاهم، القصار أبو الحسن الكوفي: صدوق له أوهام، ولم أفق على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. توفي سنة 204هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب (218/10)، التقريب (ص538/برقم6771).

2- علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد الكوفي: ثقة عابد. توفي سنة 151هـ، وقيل بعدها. يُنظر: تهذيب التهذيب (332/7)، التقريب (ص402/برقم4748).

3- عُمَرُ -ويقال عمرو- بن ربيعة أبو ربيعة الإيادي: مجهول. يُنظر: ميزان الاعتدال (524/4) برقم (10182)، تهذيب التهذيب (94/12)، التقريب (ص639/برقم8093).

4- الحسن بن أبي الحسن يَسَار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار: ثقة ثبت فقيه فاضل عابد، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، ولذا فإن تدليسه لا يضر، وأما مراسيله ففيها ضعف إلا إذا رواها عنه الثقات كما قال ابن المديني. وقال أبو حاتم: يصح للحسن سماع من أنس بن مالك، .. وابن عمر. وقال الحاكم: لم يسمع من ابن عمر. قال العلاءي: وقول الأولين أرجح. تقدم في حديث رقم: 41. وينظر أيضا: جامع التحصيل (ص165/برقم 135).

5- ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ثم المدني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 39.

الحكم على شاهد ابن عمر:

ضعيف؛ فيه عُمر بن ربيعة. مجهول، والله أعلم.

وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث بشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

الحديث الثالث والعشرون بعد المائة:

وأخرج مسلم منه أن النبي ﷺ قال: "مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ فَلَا يَبْأَسُ، لَا تَبَلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى ثَبَابُهُ" (1)، والمِلاط، الطين الذي بين ساقِي البناء (2).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ في دوام نعيم أهل الجنة (2181/4)، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (39/16) برقم (9957) قال: حدثنا عبد الرحمن - هو ابن مهدي - به بلفظه، وفيه زيادة في آخره. وفي (421/14) برقم (8827)، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، وفي (159/15) برقم (9279) قال: حدثنا عفان - هو ابن مسلم - كلاهما (يحيى بن إسحاق، وعفان بن مسلم) عن حماد بن سلمة به بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

(2) يُنظر: النهاية، مادة مَلَطَ (357/4).

الحديث الرابع والعشرون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾، وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: "يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا، فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}"⁽²⁾. أخرجه مسلم⁽³⁾.

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) الأعراف: 43.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ في دوام نعيم أهل الجنة (2182/4)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد - واللفظ لإسحاق - قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، قال: قال الثوري: فحدثني أبو إسحاق - هو السبيعي -، أن الأغر، حدثه عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بتقديم وتأخير. وأخرجه أحمد في «مسنده» (9/14) برقم (8258)، من طريق حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي به بنحوه.

الحديث الخامس والعشرون بعد المائة:

وعنه (1) قال: "حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَدَرَجُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، وَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ [رَضْرَاضَ] (2) أَتَاهَا اللَّؤْلُؤُ، وَتَرَاهَا الزَّعْفَرَانِ"، أخرج البغوي (*).

(*) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه العلاء بن زياد، واختلف عنه من وجهين:

1. فمرة يُروى عنه، عن أبي هريرة موقوفا.

2. ومرة يُروى عنه، عن أبي هريرة مرفوعا.

تخريج الوجه الأول (العلاء بن زياد، عن أبي هريرة موقوفا):

أخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، باب صفة الجنة وأهلها وما أعد الله للصالحين فيها (228/15)، برقم (4391)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا محمد بن أحمد الحارثي، أنا محمد بن يعقوب، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه معمر في جامعه - الملحق بمصنف عبد الرزاق - باب الجنة وصفتها (416/11) برقم (20875)، عن قتادة به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - كما في زوائد نعيم بن حماد - باب في صفة الجنة وما أعد الله فيها (72/2) قال: أنا سليمان التيمي، أن قتادة به بنحوه.

تخريج الوجه الثاني (العلاء بن زياد، عن أبي هريرة مرفوعا):

أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (569/1) برقم (732) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبيدة قال: ثنا أحمد بن حفص قال: حدثني أبي، حدثنا إبراهيم، عن مطر بن طهمان، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: (إن حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة) وأنه كان يقول: (إن مجامرهم اللؤلؤ، وأمشاطهم الذهب).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) في الأصل (1/146أ)، والمطبوع (335/1): رَضْرَاضَ، والصواب ما أثبتته وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذكر صفة حيطان الجنة (72/2) برقم (236)، من طريق ابن أبي داود.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور»، باب ما جاء في حائط الجنة، وتراها وحصائها (صد179/ برقم 256)، من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، كلاهما (ابن أبي داود، والبزاز)، عن أحمد بن حفص بن عبد الله به بلفظ مختصر.

ورواه قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً في الراجح عنه⁽¹⁾

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد البغوي في شرح السنة:

(1) هذا الحديث يرويه قتادة، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: رواه عنه معمر بن راشد موقوفاً، وتابعه على هذا الوجه سليمان التيمي.

الوجه الثاني: رواه عنه عمران القطان مرفوعاً، وتابعه على هذا الوجه سعيد بن أبي عروبة.

وقد أثبت في الصلب تخريج، ودراسة الوجه الأول؛ وذلك لأن الطبري قد عزا الحديث للبغوي، وقد أورد البغوي وجه قتادة الموقوف.

وأما الوجه الثاني، فقد أخرجه أحمد في «مسنده» (359/14) برقم (8747)، قال: حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عمران - هو القطان -، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (بِنَاءُ الْجَنَّةِ لَبْنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ).

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذكر تربة الجنة (7/2) برقم (160)، من طريق سعيد (هو ابن أبي عروبة)، عن قتادة به بزيادة في آخره.

ويظهر لي ترجيح الوجه الثاني (المرفوع) على الوجه الأول (الموقوف)، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- أن راويه عمران القطان وهو صدوق يهيم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. وقد تابعه سعيد بن أبي عروبة وهو من أثبت الناس في قتادة، فعند الاختلاف يقدم على غيره، وأما اختلاطه فإنه لا يؤثر في حديثنا؛ لأن يزيد بن زريع هو من رواه عنه، وقد سمع منه قبل الاختلاط، وهو أثبت أصحاب سعيد.

2- أن معمر بن راشد راوي الوجه الموقوف وإن كان ثقة ثبناً إلا أنه سئ الحفظ في قتادة، وقد تابعه سليمان التيمي وهو ثقة.

- 1- محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أبو بكر الكشميهني. قال الذهبي: كان واعظاً فقيهاً، تفقه على أبي بكر القفال، وسمع من جماعة. توفي سنة 471 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (335/10).
- 2- محمد بن أحمد بن الحارث، أبو طاهر. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 3- محمد بن يعقوب، أبو الحسن الكسائي الباباني. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 4- عبد الله بن محمود بن عبد الله، أبو عبد الرحمن السعدي، المروزي. روى عن علي بن حجر، وإبراهيم بن عبد الله الخلال صاحب ابن المبارك، وغيرهما. وروى عنه أبو منصور الأزهرى، ومحمد بن يعقوب الكسائي - كما في هذا الإسناد-، وغيرهما. قال الحاكم: ثقة مأمون. وقال الخليلي: حافظ عالم بهذا الشأن. وقال الذهبي: الحافظ الثقة محدث مرو. توفي سنة 311 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (241/7)، طبقات الحفاظ للذهبي (206/2). وخلاصة حاله أنه ثقة.
- 5- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الخلال أبو إسحاق المروزي. روى عن ابن المبارك. وروى عنه: النسائي، وعبد الله بن محمود المروزي، وغيرهما. قال النسائي، ومسلمة بن قاسم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق. توفي سنة 241 هـ. ينظر: الثقات لابن حبان (75/8)، الكاشف (214/1) برقم (151)، الإكمال لمغلطاي (229/1) برقم (230)، تهذيب التهذيب (132/1)، التقريب (ص90/برقم192). وخلاصة حاله أنه صدوق.
- 6- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.
- 7- مَعَمَر بن راشد الأزدي الحُدَّانِيّ مولاهم، أبو عروة بن أبي عمرو البصري: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، كما قال ابن حجر، وهذا أدق ما قيل فيه، وقال الدارقطني: معمر سيء الحفظ لحديث قتادة، والأعمش. تقدم في حديث رقم: 19.
- 8- قتادة بن دِعَامَة بن قتادة بن عزيز بن عمرو السَّدُوسِيّ أبو الخطاب البصري: ثقة ثبت حافظ عالم بالتفسير، لكنه مدلس، ورُمى بالقدر، وكان يكثر من الإرسال. تقدم في حديث رقم: 40.

9-العلاء بن زياد بن مَطَر بن شُرَيْح العدوي - من بني عدي بن عبد مناة - أبو نصر البصري. روى عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحسن البصري، وغيرهما. وروى عنه: قتادة، ومطر الوراق، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: كان من عباد أهل البصرة، وقرائهم. وقال إبراهيم بن أبي عبلة: ما رأيت عراقيا أفضله على العلاء بن زياد. وقال ابن حجر: ثقة. تُوفي سنة 94هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (216/9) برقم (3926)، تهذيب التهذيب (181/8)، التقريب (ص435/برقم5238). وخلاصة حاله أنه: ثقة عابد.

10-أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

دراسة متابعة سليمان التيمي لمعمر (من زوائد نُعيم بن حماد):

سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ التَّيْمِيُّ البَصْرِيُّ وَيُكْنَى أَبُو الْمُعْتَمِرِ: ثقة عابد مدلس من المرتبة الثانية. توفي سنة 143هـ. تقدم في حديث رقم: 4.

2، 3، 4- وكل من قتادة، والعلاء بن زياد، وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدمت تراجمهم في الوجه الأول من حديثنا.

الوجه الثاني (المرفوع):

دراسة إسناد الإمام أبي بكر الشافعي في الغيلانيات:

1- أحمد بن محمد بن عُبَيْدَةَ بن زياد بن عبد الخالق أبو بكر النيسابوري المعروف بالشعراني. ثقة. ذكره الذهبي في الطبقة الحادية والثلاثين. يُنظر: تاريخ بغداد (210/6) برقم (2690)، سير أعلام النبلاء (410/14)، تاريخ الإسلام (172/7).

2- أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد أبو علي السلمى النيسابوري قاضيا: ثقة. تُوفي سنة 258هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (383/12)، تهذيب التهذيب (24/1)، التقريب (ص78/برقم27).

3- أبوه: هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمى، أبو عمرو، ويقال أبو سهل، النيسابوري قاضيا: صدوق. تُوفي سنة 209هـ. يُنظر: الكاشف (341/1) برقم (1148)، تهذيب التهذيب (403/2)، التقريب (ص172/برقم1408).

4- إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد سكن نيسابور، ثم مكة: ثقة يغرب - ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائبه - وتكلم فيه للإرجاء، ولم يثبت غلوه فيه، ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه. توفي سنة 168هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (38/1) برقم (116)، تهذيب التهذيب (129/1)، التقريب (ص90/ برقم 189).

5- مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمى مولاهم، الخراساني، مولى علباء السلمى. صدوق يخطئ - ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أخطائه - وحديثه عن عطاء بن أبي رباح ضعيف. قال قتادة: أرواهم عني حديثاً مطر، وأرواهم للحديث على وجهه سعيد بن أبي عروبة. وقال أبو حاتم: كان أكبر أصحاب قتادة. توفي سنة 125هـ. ويقال 129هـ. يُنظر: الكامل لابن عدي (134/8) برقم (1882)، ميزان الاعتدال (126/4) برقم (8587)، تهذيب التهذيب (167/10)، التقريب (ص534/ برقم 6699).

6- العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي أبو نصر البصري: ثقة عابد. تقدم في الوجه الأول.

7- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 12.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على العلاء بن زياد العدوي يظهر لي ترجيح الوجه الثاني (المرفوع) على الوجه الأول (الموقوف)، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- أنه بعد ترجيح الوجه المرفوع عن قتادة صار قتادة متابعاً لمطر الوراق على رواية الرفع، ولم يعد مخالفاً له.

2- كما صار العلاء بن زياد متابعاً لأبي مُدَلَّةَ عن أبي هريرة - في الحديث السابق برقم: 122 - ، والله أعلم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

حسن لما تقدم في حال كل من: حفص بن عبد الله السلمى، ومطر الوراق، وأنها صدوقان، والله أعلم،

وللحديث من وجهه الراجح شاهد ضعيف من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. تقدم في الحديث السابق برقم: 122.

الحديث السادس والعشرون بعد المائة:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ، إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ، إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً"، أخرجه أبو حاتم (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو عند البخاري.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (117/8) برقم (6569)، قال: حدثنا أبو اليان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال النبي ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (578/16) برقم (10980)، من طريق ابن أبي الزناد، عن أبيه به بنحوه. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ رؤية أهل الجنة مقاعدهم من النار في الجنة (488/16) برقم (7451)، من طريق ورقاء، كلاهما (ابن أبي الزناد، وورقاء) عن أبي الزناد به بنحوه.

الحديث السابع والعشرون بعد المائة:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ"، أخرجه البخاري (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التوحيد، ب/ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: 7] (125/9) برقم (7423)، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني محمد بن فليح، قال: حدثني أبي، حدثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفيه زيادة في أوله. وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإيمان (153/1) برقم (267)، من طريق سُريج بن النعمان عن فليح بن سليمان به بنحوه.

الحديث الثامن والعشرون بعد المائة:

وعنه (1)، عن النبي ﷺ قال: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانظُرْ فِيهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: (أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى الْجَنَّةِ فَانظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ) (2) أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا"، أخرجه الثلاثة، وأبو حاتم، وقال الترمذي: حسن صحيح (3).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) سقط من المطبوع (336/1).

(3) تخریج الحديث:

أخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في خلق الجنة والنار (236/4) برقم (4744)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (289/14) برقم (8648)، قال: حدثنا حسن - هو ابن موسى الأشيب - وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن الجنة كأنها حفت بالمكاره التي إذا لم يصبر المرء عليها في الدنيا لا يكاد يتمكن من الجنان في العقبي (406/16) برقم (7394)، من طريق أبي نصر التمار.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإیمان (79/1) برقم (72)، من طريق عَفَّان بن مسلم، ثلاثتهم (حسن بن موسى الأشيب، وأبو نصر التمار، وعَفَّان بن مسلم) عن حماد بن سلمة به بلفظ مقارب.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (319/4) برقم (2560)، من طريق عبدة بن سليمان، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ الأیمان والنذور، ب/ الحلف بعزة الله تعالى (3/7) برقم (3763)، من طريق الفضل بن موسى.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (125/14) برقم (8398)، قال: حدثنا محمد بن بشر، وفي (448/14) برقم (8861)، من طريق إسماعيل بن جعفر.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (345/10) برقم (5940)، من طريق خالد بن عبد الله، خمستهم (عبد بن سليمان، والفضل بن موسى، ومحمد بن بشر، وإسماعيل بن جعفر، وخالد بن عبد الله)، عن محمد بن عمرو بن علقمة به بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2174/4) برقم (2823)، من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمُكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ).

دراسة إسناد الحديث عند أبي داود في «سننه»:

1- موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم أبو سلمة التَّبَوذُكِيُّ البصري. سمي التَّبَوذُكِيُّ لأنه اشترى بتبوذك دارا فنسب إليها، وقال أبو سلمة التَّبَوذُكِيُّ عن نفسه: لا جُزِي خيرا من سماني تبوذكي، أنا مولى بني منقر، إنما نزل داري قوم من أهل تبوذك فسموني تبوذكي. روى عن جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وغيرهما. وروى عنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن معين: ثقة مأمون. وقال العجلي، وأبو حاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من المتقين. وقال ابن خراش تكلم الناس فيه وهو صدوق. وقال الذهبي: ثقة ثبت. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه. تُوفِّي سنة 223هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (21/29) برقم (6235)، الكاشف (301/2) برقم (5677)، تهذيب التهذيب (333/10)، التقريب (ص549/برقم 6943). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

2- حماد: هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة. روى عن ثابت البناني، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهما. وروى عنه ابن مهدي، وأبو سلمة التَّبَوذُكِيُّ، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وربما حدث بالحديث المنكر. وقال ابن معين، وأحمد: ثقة، وقال ابن معين: حديث حماد بن سلمة في أول أمره وآخر أمره واحد، وكان رجل صدق، ومات يحيى بن سعيد يعني القطان وهو يحدث عنه. وقال أيضا: إذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام. وقال أيضا: من سمع من حماد بن سلمة الأصناف ففيها اختلاف، ومن سمع منه نسخاً فهو صحيح (يعني أن الخطأ كان يعرض له عندما يُجَوَّل من أصوله إلى مصنفاته التي يجمع فيها من هنا وهناك، فأما النسخ فصحيح). وقال ابن المديني: هو عندي حجة في رجال، وهو أعلم الناس بثابت البناني، وعمار بن أبي عمار. وقال أحمد: حماد بن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل سمع منه قديماً يخالف الناس في حديثه. وقال مرة: عنده عنه تخليط، يعني عن حماد بن أبي سليمان. وقال القطان: حماد عن زياد الأعلم، وقيس بن سعد ليس بذلك. وقال أبو داود: لم يكن لحماد بن سلمة كتاب غير كتاب قيس بن سعد يعني كان يحفظ علمه. وقال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث، وقال أبو حاتم: حماد بن سلمة في ثابت، وعلي بن زيد (هو ابن جُذعان) أحب إلي من همام، وقال النسائي: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات: كان من العباد المجابين الدعوة في الأوقات، ولم ينصف من جانب حديثه.. وأورد له ابن عدي في الكامل عدة أحاديث مما ينفرد به متناً، أو إسناداً، ثم قال: وحماد من أجلة المسلمين،

وهو مفتي البصرة ومحدثها ومقرئها وعابدها، وقال أيضا: ولحماد بن سلمة هذه الأحاديث الحسان، والأحاديث الصحاح التي يرويها عن مشايخه، وله أصناف كثيرة كتاب ومشايخ كثيرة. وقال الساجي: كان حافظا ثقة مأمونا. وقال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين، إلا أنه لما كبر ساء حفظه؛ فلذا تركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغييره، وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثا أخرجها في الشواهد دون الاحتجاج، وإذا كان الأمر على هذا فالاحتياط لمن راقب الله تعالى ألا يحتج بما يجد في حديثه مما يخالف الثقات. وقال أبو الفضل بن طاهر: إمام كبير مدحه الأئمة وأطنبوا، لما تكلم بعض منتحلي الصنعة أن بعض الكذبة أدخل في حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمداً عليه، بل استشهد به في مواضع ليبين أنه ثقة، ومسلم اعتمد عليه؛ لأنه رأى جماعة من أصحابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا عليه، ثم عدالة الرجل في نفسه، وإجماع أئمة أهل النقل على ثقته وأمانته. وقال الذهبي في السير: كان بحرا من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق، حجة، ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن. وقال أيضا: وكان مع إمامته في الحديث إماما كبيرا في العربية، فقيها، فصيحاً، رأساً في السنة، صاحب تصانيف، وقال في الميزان: ثقة له أوهام، وقال أيضا: احتج مسلم بحماد بن سلمة في أحاديث عدة في الأصول، وتحايده البخاري. وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة. تُوفي سنة 167هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (312/4) برقم (4547)، الجرح والتعديل (66/9)، الثقات لابن حبان (217/6)، الكامل لابن عدي (35/3) برقم (431)، تهذيب الكمال (253/7) برقم (1482)، سير أعلام النبلاء (444/7)، ميزان الاعتدال (590/1) برقم (2251)، تهذيب التهذيب (11/3)، التقريب (ص178/برقم1499)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (297/1) برقم (615). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد، وهو أثبت الناس في ثابت البُناني، ومحميد الطويل، وعلي بن زيد بن جُدعان، وعمار بن أبي عمار، وله أوهام -في سعة ما روى- في حديثه عن غير هؤلاء الأربعة، لاسيما إن حدث من حفظه، أو حين يُحوَّل إلى الأصناف التي جمعها كما تقدم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وقد تغير حفظه بأخرة، والله أعلم.

3- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني. صدوق. تقدم في حديث رقم: 48.

4- أبو سَلَمَة هو: أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني: ثقة فقيه إمام حافظ. تقدم في حديث رقم: 26.

5- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد أبي داود:

حسن؛ لما تقدم في حال محمد بن عمرو بن علقمة، وأنه صدوق، وبقيه رجاله ثقات، والله أعلم.

وله شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2174/4) برقم (2822)، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (حُقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمُكَّارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ)، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.



الحديث التاسع والعشرون بعد المائة:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمُكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ"، أخرجه مسلم (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2174/4)، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا شبابة، حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الرقائق، ب/ الفقر والزهد والقناعة، ذُكِرَ الإخبار عما يجب على المرء من الاحتراز من النار، مجانبة الشهوات في الدنيا (494/2) برقم (719)، من طريق أحمد بن منيع عن شبابة به بتقديم وتأخير.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ (102/8) برقم (6487)، من طريق مالك، عن أبي الزناد به بلفظ (حُجِبَتِ...).

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (319/4) برقم (2560)، من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة مطولا.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (507/14) برقم (8944)، من طريق يحيى بن النضر، عن أبي هريرة به بلفظه.

الحديث الثلاثون بعد المائة:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "قلت يا رسول الله، أَنْفُضِي إِلَيَّ نِسَائِنَا فِي الْجَنَّةِ؟، قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ يُفْضِي فِي الْيَوْمِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءٍ"، أخرجه البزار⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه هشام بن حسان، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: عنه عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الوجه الثاني: عنه، عن زيد بن أبي الحواري، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البزار في «مسنده» (311/17) برقم (10072) قال: حدثنا محمد بن ثواب، حدثنا حسين يعني ابن علي، عن زائدة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بنحوه. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (219/1) برقم (718)، من طريق الوليد بن شجاع عن حسين الجعفي به بلفظ مقارب. وفي (263/5) برقم (5267)، من طريق عبد الله بن عمرو بن أبان عن حسين الجعفي به بمعناه، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا زائدة، تفرد به حسين بن علي. وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (243/2)، من طريق عبد الله بن عمرو بن أبان عن حسين الجعفي به بمعناه.

قال ضياء الدين المقدسي في «صفة الجنة» (ص128/برقم127): ورجال هذا الحديث عندي على شرط الصحيح.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه هناد في الزهد ب/ جماع أهل الجنة (87/1) برقم (88) قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن زيد بن أبي الحواري، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله ﷺ: أنفضي إلي نسائنا في الجنة.. الحديث بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» ذكر نكاح أهلها وتعانقهم حورها (208/2) برقم (374)، من طريق هناد بن السري به بنحوه.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (326/4) برقم (2436)، قال: حدثنا أبو همام.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ب/ جماع أهل الجنة (ص192/برقم261) قال: حدثنا هارون بن عبد الله، كلاهما (أبو همام، وهارون بن عبد الله) عن أبي أسامة حماد بن أسامة به بلفظ مقارب. وقال ابن أبي الدنيا عقبه: قال أبو موسى: فقلت للحسين: إن أبا أسامة ثنا عن هشام، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس. قال: هكذا ثنا زائدة ولم يرجع.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد البزار:

- 1- محمد بن ثواب: هو محمد بن ثواب بن سعيد بن الحصين الهبّاري (نسبة إلى هبار وهو جد المنتسب إليه)، أبو جعفر الكوفي. روى عن أبي أسامة حماد ابن أسامة، وعبد الله بن ثُمير، وغيرهما. وروى عنه ابن ماجه، وأبو بكر البزار، وغيرهما. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال مسلمة في كتاب «الصلة»: ضعيف. وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق. زاد ابن حجر: ضعفه مسلمة بلا حجة. توفي سنة 260 هـ. يُنظر: اللباب (3/380)، الكاشف (2/161) برقم (4759)، تهذيب التهذيب (9/86)، التقريب (ص471/برقم5774). وخلاصة حاله أنه صدوق، تُكلم فيه بلا حجة.
- 2- حسين: هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم أبو عبد الله ويقال أبو محمد الكوفي المقرئ. ثقة عابد وهو من أروى الناس عن زائدة كما قال العجلي. تقدم في حديث رقم: 11 .
- 3- زائدة: هو زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي. روى عن سليمان التيمي، وهشام بن حسان، وغيرهما. وروى عنه أبو أسامة حماد بن أسامة، وحسين بن علي الجعفي، وغيرهما. قال أبو داود الطيالسي، وابن عيينة: كان لا يحدث قدريا ولا صاحب بدعة. وقال أحمد: مثبت في الحديث. وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم. وقال ابن سعد، والعجلي، وأبو حاتم: ثقة صاحب سنة. وقال ابن معين، والنسائي: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات: كان من الحفاظ المتقنين لا يعد السماع حتى يسمعه ثلاث مرات. وقال الدارقطني: من الأثبات الأئمة. وقال الذهبي: ثقة حافظ. وقال الذهبي: حافظ ثقة حجة صاحب سنة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت صاحب سنة. توفي في أرض الروم غازيا سنة 160 هـ. وقيل: بعدها. يُنظر: الكاشف (1/400) برقم (1608)، تهذيب التهذيب (3/306)، التقريب (ص213/برقم1982). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت حافظ صاحب سنة.
- 4- هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسِي، أبو عبد الله البصري يقال كان نازلا في القرايس، ويقال: مولاهم: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما، وكان مدلسا. تقدم في حديث رقم: 101 .
- 5- محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري. روى عن مولا أنس بن مالك، وأبي هريرة، وغيرهما. وروى عنه الشعبي، وهشام بن حسان، وغيرهما. قال ابن عون: كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه. وقال أحمد: من الثقات. وقال ابن معين، والعجلي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا. وقال ابن المديني: أصحاب أبي هريرة ستة، فذكره منهم. وقال ابن حبان: كان من أروع أهل البصرة، وكان فقيها فاضلا حافظا متقنا يعبر الرؤيا. وقال الذهبي: ثقة حجة كبير العلم ورع بعيد الصيت له سبعة أرواد بالليل. وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى

الرواية بالمعنى. تُوفي سنة 110 هـ. يُنظر: الكاشف (178/2) برقم (4898)، تهذيب التهذيب (214/9)،
التقريب (صد483/برقم 5947). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.
6- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث
رقم: 12.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد هناد بن السري:

1- أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي. توفي سنة 201 هـ. ثقة ثبت.
يُنظر: الكاشف (348/1) برقم (1212)، تهذيب التهذيب (2/3)، التقريب (صد177/برقم 1487)،
طبقات المدلسين (صد30).

2- هشام: هو هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسِي، أبو عبد الله البصري: ثقة، من أثبت الناس في ابن
سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما، وكان مدلسا من الثالثة. تقدم في
حديث رقم: 101.

3- زيد بن الحواري، أبو الحواري العمي (قيل: سمي العمي لأنه كان كلما سُئِلَ عن شيء قال: حتى أسأل
عمي. وقيل: هو منسوب إلى بني العم من تميم) البصري قاضي هراة. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة
الرابعة عشر. ضعيف. يُنظر: الكامل لابن عدي (147/4) برقم (699)، تهذيب الكمال (56/10) برقم
(2102)، ميزان الاعتدال (102/2) برقم (3003)، الكاشف (416/1) برقم (1732)، تاريخ الإسلام
(658/3)، الكشف الحثيث لسبط ابن العجمي (صد122/برقم 300)، تهذيب التهذيب (407/3)،
التقريب (صد223/برقم 2131).

4- ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ.
روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بن كعب، وأسامه بن زيد، وطائفة. وروى عنه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وزيد بن الحواري - كما في هذا الإسناد - دعا له الرسول ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر؛
لسعة علمه. وهو أحد المكثرين من الصحابة، روى 1660 حديثا، وهو أحد العبادلة من فقهاء الصحابة.
توفي سنة 68 هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (154/15) برقم (3358)، الإصابة (141/4) برقم (4784)،
الخلاصة (203).

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على هشام بن حسان الأزدي يظهر لي أن الوجه الثاني
هو الراجح، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- لترجيح الدارقطني لهذا الوجه بقوله في علله (30/10) برقم (1832): .. وهو أشبه بالصواب.

2- كما قال ابن أبي حاتم في العلل (487/5) برقم (2129): سألت أبي، وأبا زرعة، عن حديث رواه حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قيل: يا رسول الله، كيف نفضي إلى نساتنا في الجنة؟، فقالوا: هذا خطأ، إنما هو هشام بن حسان، عن زيد العمي، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قلت لأبي: الوهم ممن هو؟ قال: من حسين - هو الجعفي - والله أعلم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

ضعيف؛ لضعف زيد بن الحواري العمي، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ب/ جماع أهل الجنة (صد191/ برقم260) قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثني خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (أن النبي ﷺ سئل: هل يجامع أهل الجنة؟، قال: نعم، دحاما دحاما ولكن لا مني ولا منية).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (96/8) برقم (7479)، من طريق سويد بن سعيد به بلفظه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (2/1452) برقم (4337)، قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق أبو مروان الدمشقي قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك به بمعناه.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ ما جاء في صفة حور العين (صد222/ برقم367)، من طريق هشام بن خالد، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك به بلفظ مقارب، وقال عقبه: تفرد به خالد بن يزيد، وليس بالقوي.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (117/8) برقم (7541)، من طريق أبي سلام، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رجل النبي ﷺ، هل ينكح أهل الجنة؟ قال: (نعم، ويأكلون ويشربون)، وفي سننه إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي. قال الذهبي في الميزان (63/1) برقم (199): غير معتمد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (172/8) برقم (7721)، من طريق سليم أبي يحيى عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ، وسئل: هل يتناكح أهل الجنة؟ قال: (نعم، بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع دحما دحما)، وفي سننه هاشم بن زيد الدمشقي. قال عثمان بن سعيد الدارمي كما في لسان الميزان (8/316) برقم (8218): ليس بقوي في روايته.

فهذا شاهد ضعيف؛ لأن في سننه خالد بن يزيد بن أبي مالك، وهو ضعيف. يُنظر: ميزان الاعتدال (1/645) برقم (2475).

وله شاهد صحيح - بالمعنى - من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سيأتي تخريجه، والحكم عليه في حديث رقم: 133.

وعليه فإن الحديث يرتقي بشواهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الحادي والثلاثون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾ أنه قال: "يا رسول الله، [1/146/ب] أَنْطَأُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ: نَعَمْ، دَحْمًا دَحْمًا، فَإِذَا قَامَ عَنْهَا رَجَعْتَ مُطَهَّرَةً بِكَرًا"، أخرجه أبو حاتم⁽²⁾. قوله: دحما، أي بدفع وإزعاج، ومن ذلك يكوم

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن المرء من أهل الجنة إذا وطىء جاريته فيها عادت بكرا كما كانت (415/16) برقم (7402)، قال: أخبرنا ابن سَلَم قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجرية عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» ذُكِرَ نساء أهل الجنة وأنها يُعَدُّنَ أبكارا لقوله عز وجل {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا} [الواقعة: 35-37] (224/2) برقم (393)، من طريق يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- ابن سَلَم: هو عبد الله بن محمد بن سَلَم بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد الفريابي الأصل المقدسي: ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.

2- حَرَمَلَة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران أبو حفص التَّجِيبِيُّ المِصْرِيُّ: ثقة يُعْرَبُ فِي حَدِيثِهِ لكثرة روايته، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائبه. تقدم في حديث رقم: 27.

3- ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القُرْشِيُّ الفَهْرِيُّ، أبو محمد المِصْرِيُّ: فقيه ثقة حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.

4- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المِصْرِيُّ، مدني الأصل: ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.

5- دراج: هو دَرَّاج بن سَمْعَانَ - يقال اسمه عبد الرحمن، ودَرَّاج لقبه - أبو السَّمْحِ القُرْشِيُّ السَّهْمِيُّ المِصْرِيُّ القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن غير أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

6- ابن حُجَيْرَة: هو عبد الرحمن بن حُجَيْرَة الخولاني، أبو عبد الله المِصْرِيُّ قاضيها وهو ابن حجرية الأكبر. روى عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وغيرهما. وروى عنه ابنه عبد الله، ودراج أبو السَّمْحِ، وغيرهما. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال العجلي، والنسائي، والدارقطني، والذهبي، و ابن حجر: ثقة. زاد الذهبي:

الدم، ووقع في ووقع في الأصل: زحما زحما بالزاي، والصواب بالدال، وكذلك ذكره الهروي⁽¹⁾، وانتصابه بفعل مضمر، أي يدحمن دحما، والتكرير للتوكيد⁽²⁾.

كان جوادا. تُوفي سنة 83هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الكاشف (625/1) برقم (3173)، تهذيب التهذيب (160/6)، التقريب (ص338/برقم 3838). وخلاصة حاله أنه ثقة.

7- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لما تقدم في حال درّاج بن سَمْعَانَ وأنه صدوق، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

وله شاهد صحيح من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سيأتي تخريجه، والحكم عليه في حديث رقم: 133 .
وله شاهد آخر ضعيف من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 130، وبذا يرتقي الحديث بشواهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

(1) يُنظر: الغريبين في القرآن والحديث، مادة دَحَمَ (2/623).

(2) يُنظر: النهاية، مادة دَحَمَ (2/106).

الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة:

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "يُعْطَى الرَّجُلُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَمَاعِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ نُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ"، (أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح) (1).
 (وعنه (2) قال: قال رسول الله ﷺ: "يُعْطَى الرَّجُلُ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا مِنَ النِّسَاءِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ نُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ"، أخرجه أبو حاتم) (3).

(1) يعني أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) كذا في الأصل (1/146/أ)، وهو الصواب، والمثبت في المطبوع (1/337): أخرجه أبو حاتم!.

(3) سقط من المطبوع (1/337).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة جماع أهل الجنة (4/677) برقم (2536) قال: حدثنا محمد بن بشار، ومحمود بن غيلان، قالوا: حدثنا أبو داود الطيالسي، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وقال عقبه: هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة، عن أنس إلا من حديث عمران القطان.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (7/93/2505)،

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ ما جاء في صفة حور العين (ص 221/برقم 363)، كلاهما (الضياء، والبيهقي)، من طريق يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي به بنحوه.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (3/503) برقم (2124)، قال حدثنا عمران، عن قتادة، به بنحوه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (ص 193/برقم 272)، قال: حدثنا هارون بن أبي داود الطيالسي، ثنا عمران القطان، به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف القوة التي يعطي الله لأوليائه للطواف على نسائهم وخدمهم فيها (16/413) برقم (7400)،

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (7/93/2506)،

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (3/72/2517)،

ثلاثتهم (ابن حبان، والضياء، والطبراني)، من طريق عمرو بن مرزوق، حدثنا عمران القطان، به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

1 - محمد بن بشار: هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري ولقبه «بندار». لقب بذلك، لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده. روى عن يحيى القطان، وأبي داود الطيالسي، وغيرهما. وروى عنه الجماعة، وابن أبي الدنيا، وغيرهم. قال العجلي: ثقة كثير الحديث. وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال الأزدي: كتب عنه الناس وقبلوه، وليس قول يحيى، والقواريري مما يجرحه وما رأيت أحدا ذكره إلا بخير وصدق. وقال النسائي: صالح لا بأس به. وقال ابن خزيمة: إمام أهل زمانه. وقال ابن حبان: كان يحفظ حديثه، ويقرؤه من حفظه. وقال مسلمة بن قاسم: كان ثقة مشهورا. وقال الدارقطني: من الحفاظ الأثبات. وقال الذهبي: الحافظ الكبير الإمام، كان عالما بحديث البصرة متقنا مجودا لم يرحل برا بأمه ثم ارتحل بعدها. ثم قال: ولا عبرة بقول من ضعفه. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة 252 هـ. يُنظر: طبقات الحفاظ للذهبي (72/2)، تهذيب التهذيب (70/9)، التقريب (صد 469/برقم 5754). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت، ومن أنزله عن رتبة الثقة، لم يذكر علة.

1- محمود بن عِيْلان: هو محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد. روى عن ابن عيينة، أبي داود الطيالسي، وغيرهما. وروى عنه الشيخان، والترمذي، وغيرهم. قال أحمد: أعرفه بالحديث صاحب سنة قد حُبس بسبب القرآن. وقال أبو حاتم، والنسائي، ومسلمة، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: حافظ. توفي سنة 239 هـ. وقيل: سنة 249 هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (291/8)، الكاشف (246/2) برقم (5323)، تهذيب التهذيب (64/10)، التقريب (صد 522/برقم 6516). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- أبو داود الطيالسي: هو سليمان بن داود بن الجارود البصري الحافظ، أبو داود الطيالسي. تُوفي سنة 203 هـ، وقيل: 204 هـ. ثقة حافظ ثبت، وأما مسألة غلظه في أحاديث، فلا تضره، فمن من الحفاظ الأثبات لم يغلط في أحاديث؟! قال ابن عدي: وليس بعجب من يحدث بأربعين ألف حديث من حفظه أن يخطئ في أحاديث منها، يرفع أحاديث يوقفها غيره، ويوصل أحاديث يرسلها غيره، وإنما أتى ذلك من حفظه، وما أبو داود عندي، وعند غيري إلا متيقظ ثبت. يُنظر: الكامل (278/4) برقم (749)، الكاشف (459/1) برقم (2082)، تهذيب التهذيب (160/4)، التقريب (صد 250/برقم 2550).

3- عمران القطان: هو عمران بن داور، أبو العوام القطان العمى البصري: صدوق يهيم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. قال ابن معين: كان يرى رأي الخوارج، ولم يكن داعية. وقال ابن شاهين في الثقات: كان من أخص الناس بقتادة. تُوفي في حدود الستين، ومائة. يُنظر: ميزان الاعتدال (236/2) برقم (6282)، تهذيب التهذيب (130/8)، التقريب (صد 429/برقم 5154).

4- قتادة: هو قتادة بن دِعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري. ثقة ثبت، وعننته عن أنس لا تضر. تقدم في حديث رقم: 40.

5- أنس: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري. تقدم في حديث رقم: 13.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

حسن؛ لما تقدم في حال عمران القطان وأنه صدوق يهيم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه،

وقد تابعه سعيد بن أبي عروبة في روايته عن قتادة:

أخرجه البزار في «مسنده» (408/13) برقم (7123) قال: حدثنا محمد بن هاشم، حدثنا موسى بن عبد الله، حدثنا عمر بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بنحوه،

وسند هذه المتابعة ضعيف؛ لأن فيه موسى بن عبد الله بن عبد الرحمن السلعي البصري، أبو عمران الأسلع. مجهول الحال. يُنظر: إكمال الإكمال لابن نقطة (341/3) برقم (3317)، تاريخ الإسلام (451/5) برقم (451).

وفيه أيضا: عمر بن سعيد البصري الأبح. ضعيف، له ما ينكر عن سعيد بن أبي عروبة، وروايته هنا عن سعيد. يُنظر: الضعفاء للعقيلي (166/3).

وللحديث شاهد صحيح من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سيأتي تخريجه والحكم عليه في ح رقم: 138. وبذا يرتقي الحديث بمتابعته، وشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة:

وعن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فِيهَا؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَحَدَهُمْ لِيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَأْكَلِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجَمَاعِ"، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ (جُلُودِهِمْ) [1] مِثْلُ الْمَسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمَرَ"، أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ (2).

(1) في الأصل (146/1/ب)، والمطبوع (337/1): بطونهم، والصواب ما أثبتته، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عما يكون مُتَعَقَّبَ طعام أهل الجنة وشرابهم (16/443) برقم (7424)، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ثمامة بن عتبة عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (18/32) برقم (19269) قال: حدثنا أبو معاوية به بلفظ مقارب، وفي (32/65) برقم (19314)، قال: حدثنا وكيع.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ في أهل الجنة ونعيمها (3/1865) برقم (2867)، قال: أخبرنا جعفر بن عون.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الجنة، ب/ ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها (7/33) برقم (33994)، قال: حدثنا وكيع، وعبد بن سليمان.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» - كما في منتخب المسند - (ص113/برقم263)، قال: حدثنا يعلى - هو ابن عبيد -، أربعتهم (وكيع، وجعفر بن عون، وعبد بن سليمان، ويعلى بن عبيد) عن الأعمش به بنحوه. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ} [الزخرف: 71] (10/250) برقم (11414)، من طريق علي بن مسهر عن الأعمش به بلفظ مقارب.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (5/178) برقم (5008)، من طريق داود الطائي، عن الأعمش به بلفظ مقارب، وفي (5/178) برقم (5009)، من طريق علي بن صالح المكي، عن الأعمش به بلفظ مختصر.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي، مولاهم النيسابوري، أبو العباس السراج. روى عن إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم في غير صحيحيهما، وابن

حبان، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وقال الدارقطني: ثقة. وقال الخطيب البغدادي: كان من المكثرين الثقات الصادقين الأثبات. وقال أبو بكر بن نقطة: هو إمام الحديث ببخارى بعد البخاري. وقال الذهبي: الحافظ الإمام الثقة شيخ خراسان صاحب المسند والتاريخ. تُوفي سنة 313هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (2/56) برقم (23)، التقييد لابن نقطة (صد38/برقم15)، طبقات الحفاظ للذهبي (2/731)، موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (2/553) برقم (2952). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي، أبو السَّرِي الكوفي: ثقة عابد. تقدم في حديث رقم: 120.

3- أبو معاوية: هو محمد بن خازم التميمي السعدي، أبو معاوية الضرير الكوفي. روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، وغيرهما. وروى عنه أحمد بن حنبل، وهَنَّاد بن السَّرِي، وغيرهما.. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، يدلّس، وكان مرجئاً. وقال ابن معين: إنه أثبت أصحاب الأعمش بعد سفيان وشعبة. وقال في حديثه في غير الأعمش: ثقة، ولكنه يخطئ. وقال أيضاً: روى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر مناكير. وقال أحمد: أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظاً جيداً. وقيل لأحمد: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟ قال: فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث إلى النبي ﷺ. وقال العجلي: ثقة، وكان يرى الإرجاء، وكان لين القول. وقال النسائي: ثقة في الأعمش. وقال يعقوب بن شيبه: كان من الثقات، وربما دلّس، وكان يرى الإرجاء. وقال ابن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب. وقال ابن حبان في الثقات: كان حافظاً متقناً، ولكنه كان مرجئاً. وقال الدارقطني: ثقة. وقال الذهبي: ثبت في الأعمش، وكان مرجئاً. وقد عده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال في التقريب: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء. توفي سنة 195هـ. يُنظر: الكاشف (2/167) برقم (4816)، تهذيب التهذيب (9/137)، التقريب (صد475/برقم5841). وخلاصة حاله أنه ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش - وروايته هنا عنه -، وقد يهم في حديث غيره، وكان مرجئاً.

4- الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش: ثقة ثبت حافظ إمام عارف بالقراءات وورع، لكنه يدلّس، وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين. تقدم في حديث رقم: 38.

5- ثُمَامَة بن عُقْبَة المَحَلِّي الكوفي: روى عن زيد بن أرقم والحارث بن سويد، وغيرهما. وروى عنه الأعمش وهارون بن سعد العجلي، وغيرهما. قال ابن معين، ومحمد بن عبد الله بن نمير، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في الثقات. وقال الذهبي: . وقال ابن حجر: . تُوفي سنة هـ. يُنظر: الكاشف (1/285) برقم (717)، الإكمال لمغلطاي (3/106) برقم (891)، تهذيب التهذيب (2/29)، التقريب (صد134/برقم854). وخلاصة حاله أنه ثقة.

6- الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن عمرو الخزرجي. تقدم في حديث رقم: 3.
الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:
الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.



الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة:

وعن حارثة بن وهب الخزاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَّضِعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ"⁽¹⁾، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟، كُلُّ [مُسْتَكْبِرٍ]⁽²⁾ جَوَاطِ زَنِيمٍ (مُتَكَبِّرٍ)"⁽³⁾، أخرجته مسلم، وأخرجه أبو حاتم، ولم يقل: زنيم متكبر⁽⁴⁾، وقوله: جواظ، هو الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيه، وقيل: القصير البطن⁽⁵⁾.

وقوله: زنيم، هو الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم، تشبيها له بالزنمة، وهو شيء

(1) سقط من المطبوع (337/1).

(2) هذه اللفظة ليست في صحيح مسلم.

(3) كذا في الأصل (1/146/ب)، والمثبت من المطبوع (337/1): منكر!

(4) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (4/2190)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن معبد بن خالد، قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (27/31) برقم (18728)، قال: حدثنا وكيع.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ {عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ} [القلم: 13] (6/159) برقم (4918)، قال: حدثنا أبو نعيم.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم، ب/ (4/350) برقم (2605)، من طريق أبي نعيم.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (29/31) برقم (18730)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثلاثتهم (وكيع، وأبو نعيم، وابن مهدي) عن سفيان به بلفظ مقارب.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ} [القلم: 13] (10/310) برقم (11551).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الحظر والإباحة، ب/ التواضع والكبر والعجب، ذُكِرَ إيجاب دخول النار للمستكبر الجواظ إن لم يفضل الله عليه بالعفو (12/492) برقم (5679) كلاهما (النسائي، وابن حبان)، من طريق شعبة، عن معبد بن خالد به بنحوه.

(5) يُنْظَرُ: شرح السنة للبغوي (13/170) برقم (3593).

يقطع من أذن الشاة ويترك متعلقا بها، وهي أيضا [هنة⁽¹⁾] مدلاة في حلق الشاة [الملحقة⁽²⁾] بها.

-
- (1) في الأصل (1/146ل/ب)، والمطبوع (337/1): هيئة، وما أثبتته هو المثبت في النهاية لابن الأثير الذي نقل منه المصنف رحمه الله.
- (2) في الأصل (1/146ل/ب)، والمطبوع (337/1): ملحفة، وما أثبتته هو المثبت في النهاية.



الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة:

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: "بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ، وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ"، أخرجاه، وأبو حاتم⁽¹⁾، وهكذا أثبت في أكثر نسخ مسلم (من)، ومن لا ابتداء الغاية، وقال بعضهم: الأشبه هنا ما ذكره [أ/147/1] البخاري (في الأفقِ العَابِرِ)، وذكر بعض أهل المعاني أن من تأتي لا ابتداء الغاية، ولعلها هنا كذلك. والدرِّيُّ، الشديد الإنارة نسبة إلى الدرِّ، [وشبّه صفاؤه بصفائه]⁽²⁾. والأفق، الناحية، وجمعه آفاق، ويجوز أن يكون الأفق واحدا، ويكون جمعا، والغابر بالغين المعجمة، والباء الموحدة الباقي، ومنه: {كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}⁽³⁾، أي الباقيين، وغبر من الأضداد، فلذلك قيل في هذا الغابر الذهاب الماضي، ومعناه: الذي تدلى للغروب، وفي غير مسلم: "الغارب" بتقديم الراء⁽⁴⁾، ورؤي

(1) تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ بدء الخلق، ب/ ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (119/4) برقم (3256)، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني مالك بن أنس، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء (2177/4)، من طريق معن بن عيسى، وعبد الله بن وهب. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر البيان بأن الغرف التي ذكرنا نعتها هي للمؤمنين في الجنة دون الأنبياء والمرسلين (404/16) برقم (7393)، من طريق معن بن عيسى، كلاهما (معن بن عيسى، وعبد الله بن وهب) عن مالك به بلفظ مقارب.

(2) في الأصل (أ/147/1): ويشبه لصفائه بصفائه، وفي المطبوع (338/1): ونسبة لصفائه بصفائه، وما أثبتته هو الموافق لما في شرح السنة للبغوي (215/15) برقم (4378).

(3) الأعراف: 83.

(4) أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (114/8) برقم (6555)، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز، عن أبيه، عن سهل، عن النبي ﷺ قال: (إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة، كما تترأون الكوكب في السماء). قال أبي، فحدثت به النعمان بن أبي عياش، فقال:

(العازب) بالعين المهملة والزاي، ومعناه: البعيد في الأفق، والمعاني كلها متقاربة⁽¹⁾.

أشهد لسمعت أبا سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يحدث ويزيد فيه: (كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي، والغربي).

قال القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (81/2):

قوله في صفة أهل الجنة: (كما ترون الكوكب العازب) كذا للأصيلي بالعين المهملة والزاي، وعند جمهورهم: (الغارب) بالعين المعجمة والراء.

والأصيلي: هو عبد الله بن إبراهيم أبو محمد الأصيلي. روى صحيح البخاري عن أبي زيد المروزي عن الفَرَبْرِي. يُنظر: تاريخ الإسلام (712/8).

(1) يُنظر: النهاية، مادة أَفَقَ (56/1)، إكمال المعلم (362/3)، (362/8).

الحديث السادس والثلاثون بعد المائة:

وعن عبد الله بن قيس⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلَاةٍ مَجُوفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مَيْلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ"، أخرجاه⁽²⁾.

(1) هو: الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مشهور باسمه، وكنيته جميعا، لكن كنيته أكثر. قدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبي ﷺ على زبيد وعدن، وكان حسن الصوت بالقرآن. وله 360 حديثا. توفي سنة 42، وقيل: بعدها. يُنظر: الإصابة (181/4) برقم (4916)، والخلاصة (ص210).

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [الرحمن: 72] (145/6) برقم (4879)، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بنحوه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة عُرف الجنة (4/295) برقم (2528)، قال: حدثنا محمد بن بشار.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (459/32) برقم (19681)، قال: حدثنا علي بن عبد الله، كلاهما (محمد بن بشار، وعلي بن عبد الله المدني) عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي به بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين (4/2182)، من طريق الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني به بلفظ مقارب.

الحديث السابع والثلاثون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾ قال: قال رسول الله ﷺ: "جَتَّتَانِ مِنْ فِضَّةِ آيَاتِهِمَا، وَمَا فِيهِمَا، وَجَتَّتَانِ مِنْ ذَهَبِ آيَاتِهِمَا، وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ"، أخرجاه⁽²⁾. عبد الله بن قيس هو: أبو موسى الأشعري. قوله: رداء الكبرياء، أي صفة الكبرياء، والكبرياء العظمة، فعظمته تمنع من رؤيته بعد رؤية القيامة، حتى يأذن لهم في دخول جنة عدن، أي جنة إقامة، يقال: عدن بالمكان عدنا، إذا أقام⁽³⁾. وقوله: في جنة عدن، هذا عائد إلى الرائي لا إلى المرئي، فإنه لا يحيط به مكان جلا وعلا⁽⁴⁾.

(1) يعني أبا موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ قوله: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَتَّتَانِ} [الرحمن: 62] (145/6) برقم (4878)، قال: حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه، وفي ك/ التوحيد ب/ قول الله تعالى: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: 23] (132/9) برقم (7444) قال: حدثنا علي بن عبد الله.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ (163/1)، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، وأبو غسان المسعمي، وإسحاق بن إبراهيم. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ النعوت، ب/ المعافاة والعقوبة (166/7) برقم (7717)، قال: أخبرنا محمد بن بشار.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن إعداد الله جل وعلا جنان الذهب والفضة بما فيها من الأواني والآلات لمن أطاعه في دار الدنيا (394/16) برقم (7386)، من طريق محمد بن المثني. ستهتم (علي بن عبد الله المدني، ونصر بن علي الجهضمي، وأبو غسان المسعمي، وإسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثني) عن عبد العزيز بن عبد الصمد به بلفظه.

(3) يُنظر: شرح السنة للبعوي (217/15) برقم (4380).

(4) يُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (401/1).

الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة:

وعن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: "أَلَا هَلْ مِنْ مُشَمِّرٍ لِلْجَنَّةِ، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَلُ، وَرَيْحَانَةٌ يَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مُسَيِّدٌ، وَنَهْرٌ مُطْرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَرَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلٌّ كَثِيرَةٌ فِي مَقَامٍ أَبَدًا فِي حَبْرَةٍ، وَنَضْرَةٌ فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ هَذَا، قَالَ: "قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحَضَّ عَلَيْهِ"، أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ بِسَنَدِهِ، وَزَادَ: "فَقَالَ الْقَوْمُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، وَلَمْ يَذْكُرِ الْجِهَادَ (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها (389/16) برقم (7381)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني، وابن قتيبة قالوا: حدثنا عباس بن عثمان البجلي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا محمد بن مهاجر الأنصاري قال: حدثني الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى عن كُريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (1448/2) برقم (4332)، قال: حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي به بلفظ مقارب..

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (132/4) برقم (1343)، من طريق عبد الله بن يوسف. وأخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (ص109/برقم43)، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، كلاهما (عبد الله بن يوسف، ودُحيم) عن الوليد بن مسلم به بلفظ مقارب. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (162/1) برقم (388)، من طريق عبد الله بن يوسف عن الوليد بن مسلم به بلفظ مختصر.

وأخرجه البزار في «مسنده» (43/7) برقم (2591)، وقال عقبه: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة، ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري، إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة الجنة وأهلها وما أعد الله للصالحين فيها (223/15) برقم (4386)، كلاهما (البزار، والبغوي)، من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار عن محمد بن المهاجر به بنحوه، ولم يذكر الجهاد.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

- 1- ابن قتيبة: هو محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل أبو العباس اللخمي العسقلاني شيخ عسقلان: إمام ثقة. تقدم في حديث رقم: 62 .
- 2- عباس بن عثمان بن محمد البجلي أبو الفضل الدمشقي الراهبي - من محلة الراهب- المعلم. روى عن أيوب بن سويد، والوليد بن مسلم، وغيرهما. وروى عنه ابن ماجه، وبقي بن مخلد - وهو لا يروي إلا عن ثقة عنده -، والحسن بن سفيان الشيباني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة - كما في هذا الإسناد-، وغيرهم. قال أبو الحسن بن سميع، والذهبي: ثقة. وقال أحمد بن أبي الحواري: كان الوليد يقول: احفظوني في العباس فإن لي فيه فإسفة. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: ربما خالف. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: كان مؤدباً له فضيلة وإتقان. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء. توفي سنة 239هـ. يُنظر: تاريخ دمشق (381/26) برقم (3108)، الكاشف (536/1) برقم (2605)، تاريخ الإسلام (846/5)، الإكمال لمغلطاي (207/7) برقم (2735)، تهذيب التهذيب (124/5)، التقريب (ص293/برقم3180). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً.
- 3- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي. ثقة، كثير التدليس، والتسوية، وقد صرح بالتحديث هنا فأمناً بذلك تدليسه. تقدم في حديث رقم: 26 .
- 4- محمد بن مهاجر بن أبي مسلم - واسمه دينار - الأنصاري الأشهل الشامي، مولى أسماء بنت يزيد الأشهلية. روى عن أبيه مهاجر بن دينار، الضحاك المعافري، وغيرهما. وروى عنه إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، وغيرهما. وقال ابن معين، ودحيم، وأحمد، والعجلي، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، والذهبي، وابن حجر: ثقة. زاد يعقوب: وله أحاديث كبار حسان. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: كان متقناً. توفي سنة 170هـ. يُنظر: الكاشف (225/2) برقم (5172)، تهذيب التهذيب (477/9)، التقريب (ص509/برقم6331). وخلاصة حاله أنه ثقة، وأما قول النسائي: ليس به بأس فهذا من تشدده، ولم يوافق أحد عليه.
- 5- الضحاك المعافري الدمشقي البزار: روى عن سليمان بن موسى الأموي. وروى عنه محمد بن مهاجر الأنصاري. ذكره أبو الحسن ابن سميع في تابعي أهل الشام. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: شيخ. وقال الذهبي في الميزان: لا يُعرف، وله حديث واحد في البعث. وقال في ديوان الضعفاء: مجهول. وقال ابن حجر: مقبول. يُنظر: الثقات لابن حبان (325/8)، ميزان الاعتدال (327/2) برقم (3949)، ديوان الضعفاء للذهبي (ص198/برقم1988)، تهذيب التهذيب (455/4)، التقريب (ص280/برقم2981). وخلاصة حاله أنه مجهول.
- 6- سليمان بن موسى القرشي الأموي مولاهم، أبو أيوب، ويقال: أبو الربيع، ويقال: أبو هشام، الدمشقي الأشدق. روى عن الزهري، وكُريب مولى ابن عباس، وغيرهما. وروى عنه الضحاك المعافري، والأوزاعي، وغيرهما. قال الزهري: إن مكحولاً يأتينا، وسليمان بن موسى، وأيم الله إن سليمان لأحفظ

الرجلين. وقال ابن سعد: ثقة، أثنى عليه ابن جريج. وقال ابن معين: ثقة، وحديثه صحيح عندنا. وسئل: ما حاله في الزهري؟، فقال: ثقة. وقال دحيم: ثقة، وقال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حديثه بعض الاضطراب، ولا أعلم أحدا من أصحاب مكحول أفقه منه، ولا أثبت منه. وقال النسائي: أحد الفقهاء، وليس بالقوي في الحديث. وقال مرة: في حديثه شيء. وقال ابن حبان في "الثقات": كان فقيها ورعا. وقال ابن عدي: فقيه راو حدث عنه الثقات، وهو أحد علماء أهل الشام، وقد روى أحاديث ينفرد بها لا يروها غيره، وهو عندي ثبت صدوق. وقال الدارقطني: من الثقات أثنى عليه عطاء، والزهري. وقال الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق: صدوق. وقال ابن حجر في التهذيب: ذكر العقيلي عن ابن المديني قوله: كان من كبار أصحاب مكحول، وكان خولط قبل موته بيسير. هـ. والذي في ضعفاء العقيلي (140/2) برقم (632): قول علي بن المديني: سليمان بن موسى مطعون فيه. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل. تُوفي سنة 119هـ. يُنظر: الكامل لابن عدي (251/4) برقم (741)، من تكلم فيه وهو موثق (ص94/برقم148)، الكاشف (464/1) برقم (2133)، تهذيب التهذيب (226/4)، التقريب (ص255/برقم 2616)، الكواكب النيرات (ص469/برقم 14). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه له مناكير، وكونه روى بعض المناكير لا يُنزله عن رتبة الثقة؛ فقد جاء في "فتح المغيث" (126/2): قال ابن دقيق العيد في شرح "الإمام": "قولهم: روى مناكير، لا يقتضي بمجرد ترك روايته، حتى تكثر المناكير في روايته.."، وقد سرد الذهبي في "الميزان" - (225/2) برقم (3518) - ما له من الغرائب - وهي سيرة - ويُن أنه توبع في بعضها، ثم قال: كان سليمان فقيه أهل الشام في وقته قبل الأوزاعي، وهذه الغرائب التي تُستنكر له يجوز أن يكون حفظها. ومع ذلك فالحديث الذي معنا ليس من مناكيره. وأما من أنزله إلى الصدوق فإنه لم يذكر دليلا. وأما تضعيف أبي حاتم، والنسائي له فهذا من تشدهما. وأما رمية بالاختلاط استنادا على كلام ابن المديني، فقد سبق ذكر نص كلامه عند العقيلي، وليس فيه ذكر لاختلاطه، والله أعلم.

7- كريب مولى ابن عباس: هو كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المديني أبو رشدين مولى بن عباس. روى عن أسامة بن زيد، ومولاه ابن عباس، وغيرهما. وروى عنه سليمان بن موسى، وعمرو بن دينار، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة حسن الحديث. وقال ابن معين، والنسائي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: الإمام، الحجة. تُوفي سنة 98هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (172/24) برقم (4970)، سير أعلام النبلاء (479/4)، تهذيب التهذيب (433/8)، التقريب (ص461/برقم 5638). وخلاصة حاله أنه ثقة.

8- أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى أبو محمد، ويقال أبو زيد الكلبي المديني حُب رسول الله وابن حبه، وابن حاضنته أم أيمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه زيد، وبلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما. وروى عنه وغيرهما. كان النبي ﷺ قد أمره على جيش عظيم لغزو الروم، فمات

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكان عمر يجله ويكرمه. وعدد أحاديثه 128 حديثا. تُوفي سنة 54هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (338/2) برقم (316)، الإصابة (202/1) برقم (89)، الخلاصة للخزرجي (ص26).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لما تقدم في حال الضحاك المَعافري، وأنه مجهول، وباقي رجال الإسناد ثقات،

وله شاهد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذكر المكارم التي حوت الجنة، وحث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الاستباق إليها (52/1) برقم (26)، قال: حدثنا الحسين بن محمد أبو سعيد، ثنا أحمد بن عبيد الله بن صبيح القاري، ثنا يحيى بن معين، ثنا عبد الرزاق، ثنا إبراهيم بن ميمون، حدثني عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يحدث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر الجنة فقال: ألا مشمر لها، هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ، ونهر مطرد، وزوجة لا تموت في خلود، ونعيم في مقام أبدا، وفي سنده أحمد بن محمد بن عبيد الله القاري. توفي سنة 325هـ: قال الخطيب في تاريخ بغداد (204/6) برقم (2683): غير ثقة. وعلى هذا فإسناد هذا الشاهد ضعيف جدا. والله أعلم.

الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة:

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا جَنَابِدُ اللَّوْثُ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ"، أخرجه مسلم مطوّلاً في قصة الإسراء⁽¹⁾، والجنازبذ، القباب، واحدها جُنْبَذَةٌ⁽²⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ أحاديث الأنبياء، ب/ ذُكِرَ إِدْرِيسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (135/4) برقم (3342)، قال: حدثنا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ - هُوَ ابْنُ وَهْبٍ -، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنَسَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ... الحديث)، وفيه: (أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللَّوْثُ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ).

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيثار، ب/ الإسراء برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى السماوات، وفرض الصلوات (148/1)، قال: حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ بِهِ بَلْفِظٍ مُقَارِبٍ.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف الجنابذ التي أعدها الله جل وعلا في دار كرامته لمن أطاعه في دار الدنيا (419/16) برقم (7406)، من طريق يزيد بن عبد الله بن مَوْهَبٍ وَحَرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ بِهِ بَلْفِظٍ مُقَارِبٍ.

(2) يُنْظَرُ: كَشَفَ الْمَشْكَلَ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ (358/1).

الحديث الأربعون بعد المائة:

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ صَيَّادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟، قَالَ: "دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ"، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1). [ب/147/1] قوله: درمكة، هو الدقيق الحواري (2).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفتن وأشراف الساعة، ب/ ذُكِرَ ابْنُ صَيَّادِ (2243/4)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (481/17) برقم (11389)، من طريق حماد بن سلمة، عن الجريري به بلفظ (سَأَلَ ابْنُ صَيَّادٍ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقَ).

(2) يُنظَرُ: النهاية، مادة دَرَمَكَ (114/2).

الحديث الحادي والأربعون بعد المائة:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَأْقُوتِ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ"، أخرجه أبو حاتم في صحيحه (2).

(1) يعني أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن عدد النساء والخدم اللاتي أعدها الله جلا وعلا لأهل الجنة منزلة (414/16) برقم (7401)، قال: أخبرنا ابن سلم قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن درأجا حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ أنه قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في «البعث» (ص64/برقم78) قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: ثنا ابن وهب به بلفظ مقارب.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (321/4) برقم (2562)، من طريق رشدين بن سعد قال: حدثني عمرو بن الحارث به بلفظه. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (246/18) برقم (11723)، من طريق ابن لهيعة، حدثنا دراج به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- ابن سلم: هو عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد الفريابي الأصل المقدسي: ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.

2- حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران أبو حفص التميمي المصري. ثقة يُعْرَبُ في حديثه لكثرة روايته، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائبه. تقدم في حديث رقم: 27.

3- ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري: فقيه ثقة حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.

4- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل: ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.

5- دراج: هو درّاج بن سَمْعَانَ - يقال اسمه عبد الرحمن، ودَرّاج لقبه - أبو السَّمْح القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

6- أبو الهَيْثَم: هو سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: ابن عبيد، الليثي العتواري، أبو الهَيْثَم المصري، صاحب أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ثقة. تقدم في حديث رقم: 27.

7- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عُبَيْد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية درّاج بن سَمْعَانَ عن أبي الهيثم، وروايته عنه فيها ضعف، والله أعلم.

الحديث الثاني والأربعون بعد المائة:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ جَل وَعَلَا يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟، فَيَقُولُونَ: مَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، فَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ جَل وَعَلَا: [أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي] (2) فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا"، أخرجه البخاري، وأبو حاتم (3).

(1) يعني أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) في الأصل (1/147/ب) والمطبوع (1/339): رِضْوَانِي عَلَيْكُمْ، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخریج.

(3) تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التوحيد، ب/ كلام الرب مع أهل الجنة (151/9) برقم (7518)، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، حدثني ابن وهب، قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا (2176/4)، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مالك بن أنس، ح وحدثني هارون بن سعيد الأيلي - واللفظ له - حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني مالك به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف رضا الله جل وعلا الذي يتفضل به على أهل الجنة (470/16) برقم (7440)، من طريق هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي، عن ابن وهب به بلفظه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ بدون ترجمة (314/4) برقم (2555).

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ النعوت، ب/ الرضا والسُّخْط (160/7) برقم (7702)، كلاهما (الترمذي، والنسائي)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن مالك به بلفظ مقارب.

الحديث الثالث والأربعون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾، عن النبي ﷺ قال: " {وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ} (2): وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ ارْتَفَاعَهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِمَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ"، أخرجه أبو حاتم⁽³⁾.

(1) يعني أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) الواقعة: 34.

(3) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن الفُرْش التي أعدها الله لأولياته في جناته (418/16) برقم (7405)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن دَرَّاجاً حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة الواقعة (323/5) برقم (3294)، من طريق رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث به بنحوه، وقال عقبه: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين!" مع أن عبد الله بن وهب تابع رشدين بن سعد كما عند ابن حبان. ثم قال الترمذي: وقال بعض أهل العلم: معنى هذا الحديث: وارتفاعها كما بين السماء والأرض قال: ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات، والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (247/18) برقم (11719)، من طريق ابن لهيعة، حدثنا دراج به بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (528/2) برقم (1395)، من طريق ابن لهيعة، حدثنا دراج أبو السمح به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد الفريابي الأصل المقدسي: ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.

2- حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران أبو حفص التميمي المصري: ثقة يُعْرَبُ في حديثه لكثرة روايته، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائبه. تقدم في حديث رقم: 27.

3- ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري: فقيه ثقة حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.

4- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل: ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.

-
- 5- دراج: هو درّاج بن سَمْعَانَ، أبو السَّمْح القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.
- 6- أبو الهَيْثَم: هو سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: ابن عبيد، الليثي العتواري، أبو الهَيْثَم المصري، صاحب أبي سعيد الخدري. ثقة. تقدم في حديث رقم: 27.
- 7- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيان بن عُبيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.
- الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:
- الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية درّاج بن سَمْعَانَ عن أبي الهيثم، وروايته عنه فيها ضعف، والله أعلم.



الحديث الرابع والأربعون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، يُرَدُّونَ (بني) (2) ثلاثين سنةً في الجنة، لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ"، أخرجه البغوي⁽³⁾.

(1) يعني أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) كذا في الأصل (1/147/ب)، وهو الموافق لما في الرواية، والمثبت في المطبوع (340/1): بين، وهو خطأ.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة الجنة وأهلها وما أعد الله للصالحين فيها (218/15) برقم (4381)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد الحارثي، أنا محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك، عن رَشْدِينَ بن سعد، حدثني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - كما في زوائد نعيم بن حماد على الزهد - ب/ صفة النار (128/2) قال: نا ابن المبارك به بلفظ مقارب.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (322/4) برقم (2562)، حدثنا سويد، قال: أخبرنا عبد الله به بلفظ مقارب، وقال عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

ولم ينفرد به رشدين بل تابعه عبد الله بن وهب فقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» ذكر أسنان أهل الجنة وميلادهم وقامتهم (104/2) برقم (259)، من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند البغوي في «شرح السنة»:

- 1- محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أبو بكر الكشميهني. واعظ فقيه. تقدم في ح رقم: 125.
- 2- محمد بن أحمد بن الحارث، أبو طاهر: لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 3- محمد بن يعقوب أبو الحسن الكسائي الباباني: لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 4- عبد الله بن محمود بن عبد الله أبو عبد الرحمن السعدي، المروزي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 125.
- 5- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الخلال أبو إسحاق المروزي. صدوق. تقدم في حديث رقم: 125.
- 6- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير، توفي سنة 181هـ. تقدم في حديث رقم: 3.

7- رَشْدِين بن سعد بن مُفْلِح المَهْرِي - نسبة إلى مهرة قبيلة من قضاة -، أبوالحجاج المصري. روى عن الأوزاعي، وعمرو بن الحارث، وغيرهما. وروى عنه ابن المبارك، ومروان بن محمد، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ضعيفا. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال حرب بن إسماعيل الكرماني الحنظلي: سألت أحمد عنه فضعّفه، وقدم ابن لهيعة عليه، وقال أحمد: أرجو أنه صالح الحديث. وقال مرة: ليس به بأس في أحاديث الرقاق. ووثقه الهيثم بن خارجة. وقال عمرو بن علي، وأبو زرعة، وأبو داود، وابن قانع، والدارقطني: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث. وقال ابن يونس: كان رجلا صالحا لا يُشك في صلاحه وفضله، فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. وقال الجوزجاني: عنده معاضيل، ومناكير كثيرة، وقال قتيبة: كان لا يبالي ما دُفع إليه قرأه. وقال يعقوب بن سفيان: ورشدين أضعف وأضعف. وقال النسائي: ضعيف الحديث لا يكتب حديثه. وقال ابن حبان: كان ممن يجب في كل ما يُسأل ويقرأ كلما دُفع إليه سواء كان من حديثه أم من غير حديثه، فغلبت المناكير في أخباره. وقال ابن عدي: أحاديثه ما أقل من يتابعه عليها، وهو مع ضعفه يكتب حديثه. وقال الذهبي: كان صالحا عابدا سيء الحفظ غير معتمد. وقال ابن حجر: ضعيف. تُوفي سنة 188هـ. يُنظر: الكامل لابن عدي (68/4) برقم (669)، تهذيب الكمال 191/9 (1911)، ميزان الاعتدال (49/2) برقم (2780)، تهذيب التهذيب (277/3)، التقريب (ص 209/برقم 1942)، لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي (ص 256). وخلاصة حاله أنه ضعيف عابد على قول الأكثرين.

8- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل: ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.

9- دراج: هو درّاج بن سَمْعَانَ، أبو السَّمْح القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

10- أبو الهيثم: هو سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: ابن عبيد، الليثي العتواري، أبو الهيثم المصري، صاحب أبي سعيد الخدري. ثقة. تقدم في حديث رقم: 27.

11- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية درّاج بن سَمْعَانَ عن أبي الهيثم، وروايته عنه فيها ضعف، والله أعلم.

الحديث الخامس والأربعون بعد المائة:

وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ"، أخرجه الترمذي (1).

(1) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه زيد بن أسلم، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

1. فمرة يروى عنه عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

2. ومرة يروى عنه، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

3- ومرة يروى عنه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول (زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة درجات الجنة (297/4) برقم (2531)، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام، قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (369/37) برقم (22695) قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا همام بن يحيى. وحدثنا عفان، حدثنا همام به بنحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الجنة، ب/ ما ذُكِرَ في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها (43/7) برقم (34076)، قال: حدثنا يزيد بن هارون به بلفظ مقارب.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (327/8) برقم (394)، من طريق أحمد بن منيع.

وأخرجه أبو سعيد الشاشي في «مسنده» (160/3) برقم (1238) حدثنا عيسى بن أحمد، كلاهما (أحمد بن منيع، وعيسى بن أحمد)، عن يزيد به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (404/37) برقم (22738) قال: حدثنا عبد الصمد.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإيثار (153/1) برقم (269)، من طريق عفان بن مسلم، وأبي الوليد الطيالسي، ثلاثتهم (عبد الصمد بن عبد الوارث، وعفان بن مسلم، وأبو الوليد الطيالسي)، عن همام به بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذُكِرَ عدد درجات الجنة (63/2)، من طريق أبي الوليد، ثنا همام بن يحيى به مختصراً، وقال عقبه: ورواه القاسم بن مطيب، عن زيد بن أسلم، وقال: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه أبو سعيد الشاشي في «مسنده» (161/3) برقم (1240)، من طريق حطّان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة به بلفظ مقارب.

تخريج الوجه الثاني (زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة درجات الجنة (296/4) برقم (2530)، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ، وأحمد بن عَبْدَةَ الضَّبِّي البصري، قالوا: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفيه زيادة في أوله، وقال الترمذي: هكذا رُوي هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل وهذا عندي أصح من حديث همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت وعطاء، لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر.

وأخرجه البزار في «مسنده» - كما في كشف الأستار - (23/1) برقم (26) قال: حدثنا أحمد بن عَبْدَةَ به بنحوه، وقال عقبه: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن معاذ، ولا نعلم لعطاء منه سماعاً. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذُكر عدد درجات الجنة (64/2) برقم (227)، من طريق الحسن بن سفيان، ثنا أحمد بن عَبْدَةَ به بلفظ مختصر. وأخرجه أحمد في «مسنده» (406/36) برقم (22087)، قال: حدثنا سُريج بن النعمان، حدثنا عبد العزيز يعني الدَّرَاوَرْدِي به بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (157/20) برقم (328)، من طريق سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن جعفر، وابن الدراوردي به بنحوه. وفي (157/20) برقم (329)، من طريق محمد بن أبي عمر العدني، ثنا عبد العزيز بن محمد به بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (1448/2) برقم (4331)، من طريق حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم به بنحو اللفظ الذي ذكره المصنف. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (157/20) برقم (327)، من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم به بنحوه.

تخريج الوجه الثالث (زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» ذُكر عدد درجات الجنة (64/2) برقم (226) قال: حدثنا محمد بن هُمَيْد، ثنا قاسم بن زكريا، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سَيَّار، ثنا موسى بن سعيد الراسبي، وعبد الله بن عَرَادَةَ، قالوا: ثنا القاسم بن مُطَيْب العَجَلِي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ... الحديث).

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التوحيد، ب/ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: 7] (125/9) برقم (7423)، من طريق هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في أوله.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإيمان (153/1) برقم (267)، من طريق هلال بن علي، عن عطاء بن يسار به بلفظ مقارب لما ذكره المصنف.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة درجات الجنة (295/4) برقم (2529)، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (300/13) برقم (7923)، كلاهما (الترمذي، وأحمد)، من طريق محمد بن جُحادة، عن عطاء به مختصراً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ب/ درجات أهل الجنة (ص149/برقم 186)، من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به مختصراً.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه»:

1- عبد الله بن عبد الرحمن: هو الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أبو محمد السمرقندي. ثقة فاضل متقن حافظ إمام. تقدم في حديث رقم: 37.

2- يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي. ثقة متقن حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 28.

3- همام: هو همام بن يحيى بن دينار العَوْذِي - نسبة إلى بني عوذ وهم بطن من الأزد- ويقال: المُحَلَّمِي، أبو عبد الله، ويقال أبو بكر، البصري. قال الغساني: من نسبه في الأزد، قال العوذِي، ومن نسبه في ربيعة بن نزار، قال المحلّمِي. روى عن زيد بن أسلم، وقتادة، وغيرهما. وروى عنه ابن المبارك، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وقال عفان بن مسلم: كان همام لا يكاد يرجع إلى كتابه ولا ينظر فيه وكان يخالف فيه فلا يرجع إلى كتابه ثم رجع بعد فنظر في كتبه، فقال: يا عفان كنا نخطئ كثيرا فنستغفر الله تعالى ا.هـ. وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله في التهذيب: وهذا يقتضى أن حديث همام بأخره أصح ممن سمع منه قديما، وقد نص على ذلك أحمد ا.هـ. قال أحمد: ومن سمع من همام بأخره فهو أجود؛ لأن همام أصابه في آخر عمره زمانة، فكان يقرب عهده بالكتاب فكان قل ما يخطئ، فسماح عفان، وحبان، وهب أجود من سماع عبد الرحمن، لأنه كان يحدثه، يعني عبد الرحمن من حفظه. وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد (هو القطان) لا يحدث عن همام، وكان عبد الرحمن يحدث عنه. ويبين الإمام أحمد سبب عدم تحديث القطان عن همام فيقول: شهد يحيى بن سعيد في حديثه شهادة - وكان همام على العدالة-، فلم يُعَدِّله همام، فتكلم فيه يحيى لهذا. ثم يبين عفان بن مسلم أن يحيى القطان قد كَفَّ عن الاعتراض على حديث همام، فيقول: كان يحيى بن سعيد يعترض على همام في كثير من حديثه، فلما قدم معاذ بن هشام نظرنا في كتبه، فوجدناه يوافق هماما في كثير مما كان يحيى ينكره فكف يحيى بعد عنه. ومما يدل على هذا: قول الفلاس: حدث ابن أبي عدي، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة بحديث، فأنكره يحيى بن سعيد، وقال: لم يصنع ابن أبي عروبة شيئا، فقال عفان: حدثنا همام، عن قتادة، فسكت يحيى، فعجبنا من يحيى، حيث يحدثه ابن أبي عدي عن سعيد، فينكره، وحيث حدثه

عفان عن همام، فسكت ا.هـ. وقد عَقَّبَ الذهبي على هذا بقوله في السير: هذا يدل على أن يحيى تغير رأيه بأخرة في همام، أو أنه لما رأى اتفاقهما على حديث، اطمأن. كما قال ابن مهدي: ظلم يحيى بن سعيد همام بن يحيى لم يكن له به علم، ولا مجالسة، فنال منه. وقال أيضا: إذا حدث من كتاب فهو صحيح. وقال يزيد بن هارون: كان همام قويا في الحديث. وقال ابن المبارك: همام ثبت في قتادة. وقال يزيد بن زريع: همام حفظه رديء، وكتابه صالح. وقال ابن سعد: ثقة، ربما غلط في الحديث. وقال ابن معين: ثقة. وقال أحمد: ثبت في كل المشايخ، وقال مرة: ثقة، وقال العجلي: ثقة. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم همام أحب إلي ما حدث من كتابه، وإذا حدث من حفظه، وقال مرة: ثقة صدوق في حفظه شيء. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في "الثقات". وقال ابن عدي: وهمام أشهر وأصدق من أن يُذكر له حديث منكر، وأحاديثه مستقيمة عن قتادة، وهو مقدّم في يحيى بن أبي كثير، وعامة ما يرويه مستقيم. وقال الحاكم: ثقة حافظ. وقال الساجي: صدوق سيء الحفظ ما حدث من كتابه فهو صالح، وما حدث من حفظه فليس بشيء. وقال أبو بكر البرديجي: صدوق يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الذهبي في الميزان: أحد علماء البصرة وثقاتها. وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم. توفي سنة 163هـ، وقيل بعدها. يُنظر: العلل (2542)، الكامل لابن عدي (442/8) برقم (2047)، الأنساب للسمعاني (256/4)، (216/5)، تقييد المهمل للغساني (396/2)، سير أعلام النبلاء (296/7)، ميزان الاعتدال (309/4) برقم (9253)، الإكمال لمغلطاي (165/12) برقم (4967)، تهذيب التهذيب (67/11)، التقريب (ص574/برقم 7319)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (65/4) برقم (3396). وخلاصة حاله أنه ثقة إن حدث من كتابه—وهذا ما يُفهم من كلام عفان بن مسلم، وابن مهدي، وأحمد، وأبي حاتم الذي تقدم ذكره—، لكنه ربما وهم إن حدث من حفظه، وهو من أثبت الناس في قتادة، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر دليلا، وأما اعتراض يحيى القطان على بعض حديثه، فقد رد عليه عفان بن مسلم، وأحمد، وابن مهدي— كما تقدم—، بل إن الذهبي قال عقب قصة وقعت للقطان: هذا يدل على أن يحيى تغير رأيه بأخرة في همام، أو أنه لما رأى اتفاقهما على حديث اطمأن، والله أعلم.

4- زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب. ثقة عالم، وكان يرسل. تقدم في حديث رقم: 52.

5- عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاصّ مولى ميمونة. ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. تقدم في حديث رقم: 52.

6- عبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد الأنصاري الخزرجي. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه أنس بن مالك، وعطاء بن يسار، وغيرهما. كان أحد النقباء بالعقبة، وشهد بدر، والمشاهد كلها بعد بدر، وشهد فتح مصر، وهو أول من ولي قضاء فلسطين، وهو ممن جمع القرآن في عهد النبي ﷺ. وعدد أحاديثه

181 حديثاً. توفي سنة 34هـ، وقيل إنه عاش إلى سنة 45هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (183/14) برقم (3107)، الإصابة (505/3) برقم (4515)، الخلاصة للخزرجي (ص188).

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه»:

1- قُتَيْبَة: هو قُتَيْبَة - اسمه يحيى، وقيل علي، وقُتَيْبَة لقب - بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البلخي البَغْلَانِي - وبغلان قرية من قرى بلخ - ثقة ثبت. تُوفي سنة 240 هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (13/11)، تهذيب التهذيب (8/358)، التقريب (ص454/برقم5522).

1- أحمد بن عَبْدِ بن موسى الصَّبَّي، أبو عبد الله البصري. ثقة. تُوفي سنة 245 هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (118/1) برقم (463)، تهذيب التهذيب (1/59)، التقريب (ص82/برقم74).

2- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّرَاوَرْدِي - نسبة إلى قرية من قرى فارس يقال لها دراورد كان أصله منها، وقيل كان من أهل أصبهان نزل المدينة وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل (أَنْدَرُونَ) ومعناها في العربية: ادخل داخل البيت فلقَّب بالدراوردي -، أبو محمد الجهني مولاهم المدني. ثقة يخطيء إذا حدث من كتب غيره، وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر؛ فقد انقلبت عليه أحاديث عبد الله بن عمر بن حفص العمري الضعيف، فرواها عن أخيه عبيد الله بن عمر الثقة. تُوفي سنة 186هـ، وقيل 187هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (8/366)، ميزان الاعتدال (2/633) برقم (5125)، تهذيب التهذيب (6/353)، التقريب (ص358/برقم4119)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (2/368) برقم (1612).

3- زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب. ثقة عالم، وكان يرسل. تقدم في حديث رقم: 52.

4- عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاصِّ مولى ميمونة. ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. وقد ولد عطاء سنة 19هـ، وهذا بعد وفاة معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعام حيث توفي معاذ سنة 18هـ، وبذا تكون روايته عن معاذ منقطعة. تقدم في حديث رقم: 52. وينظر أيضاً: الثقات لابن حبان (5/199).

5- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، أبو عبد الرحمن الخزرجي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم عقب حديث رقم: 96.

الوجه الثالث:

دراسة إسناد أبي نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»:

1- محمد بن حُمَيْد بن سهل بن إسماعيل بن شداد أبو بكر المُخَرَّمِي -نسبة إلى المخرم، وهي محلة ببغداد مشهورة، وإنما قيل له المخرم لان بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به - . تُوفي سنة 361هـ. ضعيف. يُنظر: الأنساب للسمعاني (5/224)، ديوان الضعفاء للذهبي (ص348/برقم3683)، لسان الميزان (7/108) برقم (6733).

2- قاسم بن زكريا: هو القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، أبو بكر المقرئ، المعروف بالمُطَرِّز. حافظ ثقة. تُوفي سنة 305هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (446/14) برقم (6862)، تهذيب التهذيب (314/8)، التقريب (ص450/برقم5460).

3- عبد الله بن أبي زياد: هو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَواني - نسبة إلى قرية على باب الكوفة - أبو عبد الرحمن الكوفي. صدوق. تُوفي سنة 255هـ. يُنظر: الكاشف (546/1) برقم (2690)، الإكمال لمغلطاي (309/7) برقم (2888)، تهذيب التهذيب (190/5)، التقريب (ص300/برقم3280).

4- سَيَّار: هو سيار بن حاتم العَنَزِي، أبو سلمة البصري. صدوق له أوهام. تُوفي سنة 200هـ وقيل قبلها. يُنظر: الإكمال لمغلطاي (184/6) برقم (2318)، تهذيب التهذيب (290/4)، التقريب (ص261/برقم2714).

5- موسى بن سعيد الراسبي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

5- عبد الله بن عَرَادَة بن شيبان الشيباني السدوسي، أبو شيبان البصري. ضعيف. يُنظر: الكامل لابن عدي (330/5) برقم (1009)، تهذيب التهذيب (319/5)، التقريب (ص314/برقم3474).

6- القاسم بن مُطَيَّب العَجَلِي البصري. فيه لين. يُنظر: ميزان الاعتدال (380/3) برقم (6843)، تهذيب التهذيب (338/8)، التقريب (ص452/برقم5496)، لسان الميزان (394/9) برقم (2243).

7- زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب. ثقة عالم، وكان يرسل. تقدم في حديث رقم: 52.

8- عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاصّ مولى ميمونة. ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. تقدم في حديث رقم: 52.

9- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

النظر والترجيح

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لنا رجحان الوجه الثالث على الوجهين الأول، والثاني؛ وذلك لما يلي:

1- لتخريج البخاري لهذا الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

2- ولأن زيد بن أسلم قد تابعه هلال بن علي، ومحمد بن جُحادة في روايته عن عطاء عن أبي هريرة بينما لم يتابعه أحد في الوجهين الآخرين.

3- ولقول الحافظ ابن حجر في الفتح (12/6): ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه: فقال هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، والدراوردي عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل...، وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت أخرجه الترمذي، والحاكم ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه على رواية همام، ولم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعا.

التعليق على إسناد حديث أبي هريرة:

قال ابن حجر في فتح الباري كتاب الجهاد، ب/ درجات المجاهدين في سبيل الله (12/6): قوله: عن عطاء بن يسار كذا لأكثر الرواة عن فليح، وقال أبو عامر العقدي: عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة بدل عطاء بن يسار أخرجه أحمد وإسحاق في مسنديهما عنه، وهو وهم من فليح في حال تحديثه لأبي عامر، وعند فليح بهذا الإسناد حديث غير هذا سيأتي في الب/ الذي بعد هذا فلعله انتقل ذهنه من حديث إلى حديث، وقد نبه يونس بن محمد في روايته عن فليح على أنه كان ربما شك فيه فأخرج أحمد عن يونس عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة وعطاء بن يسار عن أبي هريرة فذكر هذا الحديث قال فليح: ولا أعلمه إلا بن أبي عمرة، قال يونس: ثم حدثنا به فليح فقال عطاء بن يسار ولم يشك انتهى. وكأنه رجع إلى الصواب فيه.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:
صحيح لتخريج البخاري له في صحيحه.



الحديث السادس والأربعون بعد المائة:

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "تَخْلُ الْجَنَّةُ جُدُوعَهَا زُمْرُدٌ أَخْضَرٌ، وَكَرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، وَسَعْفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلَلُهُمْ، ثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ أَوْ الدَّلَائِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ لَهُ عَجْمٌ"، أخرجه البغوي⁽¹⁾، والمقطعات اسم

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة الجنة وأهلها وما أعد الله للصالحين فيها (221/15) برقم (4384)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا محمد بن أحمد الحارثي، أنا محمد بن يعقوب، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ب/ صفة شجر الجنة (صد70/برقم48)، من طريق عبد الله بن عثمان، أنا ابن المبارك به بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (516/2) برقم (3776)، من طريق الحسين بن جعفر، ثنا سفيان به بلفظ مقارب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه الحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك، ب/ فضل ذكر الله عزَّ وَجَلَّ (523/1) برقم (1488)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان به بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذُكِرَ أشجارها وبساتينها لقوله تعالى {وَوَطَّحَ مَنْضُودٍ * وَظِلِّ مَمْدُودٍ} [الواقعة: 30] (237/2) برقم (406)، من طريق محمد بن جابر، عن حماد بن أبي سليمان به بنحوه.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة»، ذُكِرَ صفة السماوات (1068/3) برقم (574)، من طريق مسعر عن حماد به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند البغوي في «شرح السنة»:

- 1- محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أبو بكر الكشميهني. واعظ فقيه. تقدم في ح رقم: 125.
- 2- محمد بن أحمد بن الحارث، أبو طاهر. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 3- محمد بن يعقوب، أبو الحسن الكسائي الباباني. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 4- عبد الله بن محمود بن عبد الله أبو عبد الرحمن السعدي، المروزي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 125.
- 5- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الخلال أبو إسحاق المروزي. صدوق. تقدم في حديث رقم: 125.
- 6- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.

7- سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث. تقدم في حديث رقم: 34.

8- حماد بن أبي سليمان - واسمه مسلم - الأشعري مولا هم، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه. روى عن إبراهيم النَّخَعِي، وسعيد بن جبير، وغيرهما. وروى عنه شعبة، والثوري، وغيرهما. قال شعبة: صدوق اللسان، لا يحفظ الحديث. وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث، واختلط في آخر أمره، وكان مرجئا. وقال كاتبه: إنما التخليط فيها من سوء حفظ الراوي عنه. وقال ابن معين، والعجلي: ثقة. وقال أبو بكر بن عياش عن الأعمش: حدثنا حماد عن إبراهيم بحديث، وكان غير ثقة. قال الذهبي: ولا يُلتفت إلى هذا. وقال أحمد: رواية القدماء عنه مقاربة كالثوري، وشعبة، وهشام، وأما غيرهم فجاؤوا عنه بأعاجيب. وقال أبو حاتم: صدوق لا يحتج بحديثه، وهو مستقيم في الفقه فإذا جاء الآثار شوش. وقال الذهبي: كثير الخطأ والوهم. وقال النسائي: ثقة إلا أنه مرجئ. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: يخطئ، وكان مرجئا. وقال ابن عدي: وحماد كثير الرواية، ويقع في حديثه أفراد وغرائب، وهو متمسك في الحديث لا بأس به. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الذهبي: فقيه ثقة إمام مجتهد كريم جواد. وأفاد الذهبي في السير أنه لم يكن غالبا في الإرجاء.. وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال في التقريب: فقيه صدوق له أوهام، ورُمى بالإرجاء. تُوفي سنة 120هـ، وقيل قبلها. يُنظر: سير أعلام النبلاء (231/5)، الكاشف (349/1) برقم (1221)، تهذيب التهذيب (16/3)، التقريب (ص178/برقم 1500)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص30). وخلاصة حاله أنه فقيه صدوق لاسيما إن روى عنه القدماء كما قال أحمد: رواية القدماء عنه مقاربة كالثوري، وشعبة، وهشام، وأما غيرهم فجاؤوا عنه بأعاجيب، والراوي عنه في حديثنا من القدماء، ولعل بعض من ضعفه إنما كان ذلك بسبب كونه من أهل الرأي، واتهامه بالإرجاء، وهو تضعيف غير معتبر؛ فكونه من أهل الرأي لا يجعله ضعيفا، كما أنه لم يكن غالبا في الإرجاء، والله أعلم.

9- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولا هم، أبو محمد. ويقال: أبو عبد الله الكوفي. روى عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه حماد بن أبي سليمان، والأعمش، وغيرهما. قال أبو قاسم الطبري: هو ثقة إمام حجة على المسلمين. وقال ابن حبان في "الثقات": كان فقيها عابدا فاضلا ورعا. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه. قتل شهيدا سنة 95هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (321/4)، تهذيب التهذيب (11/4)، التقريب (ص234/برقم 2278). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت فقيه عابد فاضل ورع.

10- ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ. تقدم في حديث رقم: 130.

الحكم على الحديث بإسناد البغوي:

يُتوقف فيه؛ لأن في سنده محمد بن أحمد بن الحارث، ومحمد بن يعقوب الكسائي. لم أجد لهما ترجمة فيما

للثياب القصار - ومنه قول ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في وقت صلاة الضحى: إذا انقطعت الظلال أي قصرت - واقع على الجنس لا واحد له من لفظه، بل يقال للواحد ثوب، كالابل واحدها بعير، وقيل: هي اسم لكل ثوب مقطوع، كالقميص ونحوه، وما لا يُقَطَّع كالرداء ونحوه، يقال له ثوب⁽¹⁾.

وقفت عليه من مصادر. وفيه إبراهيم بن عبد الله الخلال، وحماد بن أبي سليمان، وهما صدوقان. وقد تابع عبد الله بن عثمان - الملقب بعبدان - إبراهيم بن عبد الله الخلال، وهذه دراسة متابعته عند ابن أبي الدنيا:

- 1- حمزة بن العباس أبو علي المروزي. ثقة. تُوفي سنة 260 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (6/75)،
 - 2- عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَاد العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، الملقب بعبدان. ثقة حافظ. توفي سنة 220 هـ، وقيل بعدها. يُنظر: تهذيب التهذيب (5/313)، التقريب (ص313/برقم 3465).
 - 3- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.
 - 4- سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث. تقدم في حديث رقم: 34.
 - 5- حماد بن أبي سليمان - واسمه مسلم - الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي. فقيه صدوق. تقدم في الرواية السابقة.
 - 6- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي. ثقة ثبت فقيه عابد فاضل ورع. تقدم في الرواية السابقة.
 - 7- ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ. تقدم في حديث رقم: 130.
- وعلى هذا فإن سند هذه المتابعة حسن؛ فيه حماد بن أبي سليمان. صدوق، وبذا يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، والله أعلم.
- (1) يُنظر: شرح السنة للبعوي (15/221) برقم (4384).

الحديث السابع والأربعون بعد المائة:

وعن عبد الرحمن بن سابط قال: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ، فَإِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ؟، قَالَ: "إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَأْقُوتَةَ [148/1] أَمْ حَمْرَاءَ، فَتَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ"، قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ، فَإِنِّي أَحِبُّ الْإِبِلَ؟ قَالَ: "يَا أَعْرَابِيٌّ، إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، أَصَبْتَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَكِنَّ عَيْنَكَ"، أخرجہ البغوي (1).

(1) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه علقمة بن مرثد، واختلف عنه من ثلاثة وجوه:

- 1- فمرة يروى عنه عن عبد الرحمن بن سابط مرسلا.
- 2- ومرة يروى عنه عن سليمان بن بريدة، عن أبيه موصولا.
- 3- ومرة يروى عنه عن عبد الرحمن بن ساعدة مرفوعا.

تخريج الوجه الأول (المرسلا):

أخرجہ البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة الجنة وأهلها وما أعد الله للصالحين فيها (222/15) برقم (4385)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا محمد بن أحمد الحارثي، أنا محمد بن يعقوب، أخبرنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال رجل: يا رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه، وقال البغوي: ورواه المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن رجلا سأل رسول الله ﷺ، والأول أصح.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة خيل الجنة (305/4) برقم (2543)، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك به بنحوه، وقال عقبه: وهذا أصح من حديث المسعودي.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق»، ب/ في صفة الجنة وما أعد الله فيها (صد2/ برقم 77) قال: أنا سفيان به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، ب/ تزاور أهل الجنة ومُتَنَزِّهَاتِهِمْ (صد178/ برقم 239)، من طريق عمار بن محمد عن سفيان به بلفظ مقارب.

تخريج الوجه الثاني (الموصول):

أخرجہ أبو داود الطيالسي في «مسنده» (151/2) برقم (843)، قال: حدثنا المسعودي، قال: حدثنا علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صفة خيل الجنة (304/4) برقم (2543)،

من طريق عاصم بن علي، قال: حدثنا المسعودي به بنحوه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الجنة، ب/ ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها (33/7) برقم (33991)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا المسعودي به مختصراً.
وأخرجه البزار في «مسنده» (273/10) برقم (4377)، من طريق يزيد بن هارون، قال: أخبرنا المسعودي به بلفظ مقارب، وقال عقبه: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن علقمة، عن ابن بريدة، عن أبيه إلا المسعودي، ورواه غير المسعودي عن علقمة بن مرثد، عن ابن سابط.

تخريج الوجه الثالث (المرفوع):

أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (152/2) برقم (279)، قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري، نا عبد الصمد بن النعمان، نا حنّس بن الحارث، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن ساعدة قال: (كنت أحب الخيل، فقلت: هل في الجنة خيل يا رسول الله؟ فقال: يا عبد الرحمن! إن أدخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان، تطير بك حيث شئت).
وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذكر مطايا أهلها ومركبهم وخيولهم لقوله: {وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ} [فصلت: 31] (262/2) برقم (424)، من طريق الأشعث بن شعبة، ثنا حنّس بن الحارث به بلفظه.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد البغوي في «شرح السنة»:

- 1- محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أبو بكر الكشميهني. واعظ فقيه. تقدم في ح رقم: 125.
- 2- أبو طاهر، محمد بن أحمد بن الحارث. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 3- محمد بن يعقوب، أبو الحسن الكسائي الباباني. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 4- عبد الله بن محمود بن عبد الله أبو عبد الرحمن السعدي، المروزي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 125.
- 5- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الخلال أبو إسحاق المروزي. صدوق. تقدم في حديث رقم: 125.
- 6- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.
- 7- سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث. تقدم في حديث رقم: 34.
- 8- علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الحارث الكوفي. روى عن سليمان بن بريدة، وعبد الرحمن بن سابط، وغيرهما. وروى عنه الثوري، والمسعودي، وغيرهما. قال أحمد: ثبت في الحديث، وقال مرة: كان يُتهم بالإرجاء، وكان ثقة في حديثه، ضابطاً. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال العجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وقال الذهبي في السير: الإمام، الفقيه، الحجة. تُوفي سنة 120هـ. يُنظر: الثقات للعجلي (2/148) برقم (1274)، سير أعلام النبلاء (5/206)، الكاشف (2/34) برقم (3874)، تهذيب التهذيب (7/278)، التقريب (ص397/برقم4682)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (3/31) برقم (1847). وخلاصة حاله أنه ثقة، وشذَّ أبو حاتم بقوله: صالح الحديث.

9- عبد الرحمن بن سابط: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط القرشي الجُمحي المكي. روى عن النبي ﷺ مرسلًا، وعن أبيه، وأبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما. وروى عنه علقمة بن مَرْتَد، وعبد الملك بن جريج، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: فقيه ثقة، ذو مراسيل. وقال ابن حجر: ثقة كثير الإرسال. تُوفي سنة 118هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (17/123) برقم (3822)، الكاشف (1/628) برقم (3198)، تهذيب التهذيب (6/180)، التقريب (ص340/برقم3867)، موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (28397) برقم (2088). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي.

دراسة متابعة سويد بن نصر لإبراهيم بن عبد الله الخلال عند الترمذي:

1- سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطوساني. ثقة متقن. تقدم في حديث رقم: 3، 2، 3، 4، 5- وكل عبد الله بن المبارك، وسفيان، وعلقمة بن مَرْتَد، وعبد الرحمن بن سابط. تقدمت تراجمهم قريبا في هذا الوجه، وسند هذه المتابعة ضعيف بالإرسال، لأن فيه عبد الرحمن بن سابط. لم يدرك النبي ﷺ، وهو كثير الإرسال، والله أعلم.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الطيالسي في مسنده:

1- المسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي. صدوق اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. قال الذهبي في السير: هو في وزن ابن إسحاق، وحديثه في حد الحسن. قال أبو قتيبة: كتبت عنه سنة ثلاث وخمسين وهو صحيح، ورأيت سنة سبع والذَّر - صغار النمل - يدخل في أذنه، وأبو داود - هو الطيالسي - يكتب عنه، وعلى هذا فقد سمع منه الطيالسي بعد الاختلاط، والله أعلم. تُوفي سنة 160هـ. وقيل بعدها. يُنظر: سير أعلام النبلاء (7/93)، تهذيب التهذيب (6/210)، التقريب (ص344/برقم3919).

2- علقمة بن مَرْتَد الحضرمي، أبو الحارث الكوفي. ثقة. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

3- سليمان بن بُريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيهما. ثقة. قال أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي: روايته عن أبيه في صحيح مسلم، والسنن الأربعة، وقال البخاري: لم يذكر سماعا من أبيه. تُوفي سنة 105هـ.

يُنظر: الكاشف (457/1) برقم (2072)، تحفة التحصيل (ص133)، تهذيب التهذيب (4/174)،
التقريب (ص250/برقم 2538).

4- أبوه: هو الصحابي جليل بريدة بن الحصيبي بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أبو عبد الله. وقيل غير ذلك. غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة. وعدد أحاديثه 164 حديثا. وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة. توفي سنة 63هـ. يُنظر: الإصابة (1/418) برقم (632)، الخلاصة (ص47).

الوجه الثالث:

دراسة إسناد الدينوري في المجالسة:

1- عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدُّوري، أبو الفضل البغدادي، مولى بنى هاشم، خوارزمي الأصل. ثقة حافظ. تُوفي سنة 271هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (12/522)، تهذيب التهذيب (5/129)، التقريب (ص294/برقم 3189).

2- عبد الصمد بن النعمان، أبو محمد البغدادي البزاز. ثقة على قول الأكثرين، وأما تضعيف النسائي، والدارقطني له فهذا من تشدهما، والله أعلم. تُوفي سنة 216هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (8/415)، الثقات لابن شاهين (ص167/برقم 986)، المنتظم لابن الجوزي (10/278) برقم (1224)، المغني في الضعفاء للذهبي (1/560) برقم (3717)، العبر في خبر من غير للذهبي (1/291)، لسان الميزان (5/190) برقم (4792).

3- حَسَنُ بن الحارث بن لَقِيْطِ النخعي الكوفي. لا بأس به. يُنظر: تهذيب التهذيب (3/57)، التقريب (ص183/برقم 1575).

4- علقمة بن مَرْتَدِ الحَضْرَمِي، أبو الحارث الكوفي. ثقة. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

5- عبد الرحمن بن ساعدة الأنصاري الساعدي. ذكره الطبراني، وابن قانع، وأبو نعيم، وابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر في الصحابة. وقال البرقاني: قلت للدارقطني: صحابي؟ قال: ليس إلا في هذا الحديث - يعني حديث (هل في الجنة خيل؟ ..) -. وقال ابن عبد البر: يُخْتَلَفُ في حديثه. يُنظر: علل الدارقطني (4/300) برقم (579)، معرفة الصحابة (4/1829)، الاستيعاب (2/834) برقم (1416)، أسد الغابة (3/448) برقم (3316)، الإصابة (4/259) برقم (5139).

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول على الوجهين الثاني، والثالث؛ وذلك لما يلي:

1- لأن راوي الوجه الأول (المرسل) هو سفيان الثوري، وهو أوثق من المسعودي -راوي الوجه الثاني (الموصول)-، وحنش بن الحارث -راوي الوجه الثالث (المرفوع)-.

قال ابن الأثير⁽¹⁾ في كتاب الصحابة: وهكذا أخرجه الترمذي في جامعه عن عبد الرحمن بن سابط، عن النبي ﷺ في صفة خيل الجنة، وقال الحافظ أبو عبد الله ابن منده⁽²⁾: عبد الرحمن

2- ولأن المسعودي قد اختلط بآخره، ومن سمع منه بعد الاختلاط: الطيالسي، ويزيد بن هارون، وعاصم بن علي، وهم الذين رووا عنه الوجه الموصول كما تقدم في التخريج.

3- ولترجيح الأئمة للوجه المرسل، فقد قال الترمذي في جامعه (305/4) عقب الوجه المرسل: وهذا أصح من حديث المسعودي. وقال الدارقطني في العلل (300/4) برقم (579): روى هذا الحديث المسعودي، عن علقمة، فقال: عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وهم فيه المسعودي. وكذا رجحه أبو حاتم كما في العلل لابن أبي حاتم (494/5) برقم (2133). وقال ابن حجر في الإصابة (259/4) عن الوجه المرسل: وهو المحفوظ.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

يُتوقف فيه؛ لأن في سنده محمد بن أحمد بن الحارث، ومحمد بن يعقوب أبو الحسن الكسائي الباباني. لم أجد لهما ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

وللحديث من وجهه الراجح شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذَكَر مطايا أهلها ومركبهم وخيولهم لقوله {وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ} [فصلت: 31] (265/2) برقم (427)، قال: حدثنا محمد بن حميد، ثنا القاسم بن زكريا، ثنا عبد الله بن أبي زياد، ثنا سيار بن حاتم، ثنا موسى بن سعيد الراسبي، وعبد الله بن عرادة الشيباني، قالوا: ثنا القاسم بن مطيب العجلي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الجنة، فقال: "وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا سُمُومًا وَأَوْسَعُهَا مَحَلَّةٌ.." الحديث، وفيه: "فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الْحَيْلُ، فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ حَيْلٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَيْلًا، وَإِبِلًا هَقَافَةً تَزِفُّ بَيْنَ خِلَالِ وَرَقِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَيْهَا حَيْثُ شَاءُوا، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الْإِبِلُ.." .

وإسناد هذا الشاهد ضعيف؛ فيه محمد بن حميد بن سهل المخرمي، والقاسم بن مطيب العجلي. ضعيفان. تقدما في ح رقم: 145. وبذا يرتقي الحديث بمتابعته -التي تقدمت دراستها في الوجه الأول-، وشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

(1) هو علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير أخو اللغوي مجد الدين ابن الأثير. من مؤلفاته: أسد الغابة، والكامل في التاريخ، وغير ذلك. توفي سنة 630هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (925/13).

(2) هو الإمام محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله ابن مندة العبدي، الأصبهاني. من تصانيفه: كتاب الإيوان، التوحيد، الصفات، معرفة الصحابة، وغير ذلك. توفي سنة 395هـ يُنظر: سير أعلام النبلاء

بن سابط، عن النبي ﷺ مرسل (1).

(28/17).

(1) يُنظر: أسد الغابة (3/346) برقم (3314).



الحديث الثامن والأربعون بعد المائة:

قال -أعني ابن الأثير-: وأخرج الحافظ أبو موسى⁽¹⁾، عن عبد الرحمن بن سابط "أن النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَنْحَرُونَ الْبُذْنَ مَعْقُولَةَ الْيُسْرَى، قَائِمَةً عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا". ذكره ابن الأثير أيضا⁽²⁾ (3).

(1) هو الحافظ أبو موسى المديني، محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد. له مؤلفات مسندة، لكن أكثرها لم يصل إلينا، ومن مؤلفاته التي طُبِعَ جزء منها: نزهة الحفاظ. قال الذهبي: كان مع براعته في الحفظ، والرجال صاحب ورع، وعبادة، وجلالة، وتقى. توفي سنة 581هـ. يُنظر: العبر في خبر من غير (84/3). وما عزاه المؤلف لأبي موسى المديني لم أفق عليه في نزهة الحفاظ، فلعله ذكره في كتبه الأخرى التي لم تصل إلينا، والله أعلم.

(2) يُنظر: أسد الغابة (346/3) برقم (3314).

(3) تحريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الحج، ب/ كيف يُعَقَلُ الْبُذْنُ (214/3) برقم (13558)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن سابط، فذكر الحديث بنحوه. وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ المناسك، ب/ كيف تُنْحَرُ الْبُذْنُ (149/2) برقم (1767). وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، ك/ الهدى، ب/ نحر الإبل قياما غير معقولة أو معقولة اليسرى (390/5) برقم (10219)، كلاهما (أبو داود، والبيهقي)، من طريق أبي خالد الأحمر، عن ابن جريج به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن أبي شيبة في «مصنفه»:

1- يحيى بن سعيد بن فرُّوخ القَطَّان، أبو سعيد البَصْرِي الأَحْوَل. ثقة متقن حافظ إمام قدوة. تقدم في حديث رقم: 4.

2- ابن جُرَيْج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد، ويقال: أبو خالد المكي، أصله رومي. ثقة فقيه فاضل مصنّف، وكان يُرْسَل، وهو مدلس من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين. تقدم في حديث رقم: 76.

3- ابن سابط: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط القرشي الجُمَحِي المكي. فقيه ثقة ذو مراسيل. تقدم في حديث رقم: 147.

الحكم على الحديث بإسناد ابن أبي شيبة:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن عبد الرحمن بن سابط لم يدرك النبي ﷺ، وهو ثقة كثير الإرسال، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وله شاهد -بالمعنى- صحيح من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الحج، ب/ نحر الإبل مُقَيِّدَة (171/2) برقم (1713)، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن زياد بن جبير، قال: (رأيت ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها قال: ابعثها قياما مُقَيِّدَة سنة محمد ﷺ .
وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الحج، ب/ نحر البدن قياما مُقَيِّدَة (956/2)، من طريق خالد بن عبد الله، عن يونس به بنحوه.
وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.



الحديث التاسع والأربعون بعد المائة:

وعن بُريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ (صَفٌّ) (1) تَمَانُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ"، أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ (2).

(1) كذا في الأصل (1/148/أ)، وهو الموافق لما في الرواية، والمثبت في المطبوع (341/1): صنف، وهو خطأ.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ البیان بأن قوله ﷺ: "إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة"، ليس بعددٍ أريد به النفي عما وراءه (498/16) برقم (7459)، قال: أخبرنا محمد بن زهير أبو يعلى بالأبلة، قال: حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن ضرار بن مَرَّة، عن محارب بن دثار، عن ابن بُريدة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في صف أهل الجنة (306/4) برقم (2546)، قال: حدثنا حسين بن يزيد الطحان الكوفي، قال: حدثنا محمد بن فضيل به بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث حسن.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الفضائل، ب/ ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ (315/6) برقم (31713).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإیمان (155/1) برقم (273)، من طريق أحمد بن عبد الجبار، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (ص84/برقم74)، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي. ثلاثتهم (ابن أبي شيبة، وأحمد بن عبد الجبار، ويحيى بن إسماعيل الواسطي) عن محمد بن فضيل بن غزوان به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (161/38) برقم (23061)، من طريق عبد العزيز بن مسلم قال: حدثنا ضرار أبو سنان به بنحوه، أقول: وقد مُيزَّ ابن بُريدة هنا بأنه عبد الله بن بُريدة وليس سليمان.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (168/2) برقم (1604)، من طريق أبي سعد البقال، عن ابن بُريدة به بنحوه، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن أبي سعد إلا أبو يوسف.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- محمد بن زهير بن الفضل، أبو يعلى الأُبَلِيُّ. روى عن أحمد بن عبدة الضبي، وأبي موسى محمد بن المثني العَنَزِي - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. وروى عنه الطبراني، وابن حبان - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال الدارقطني: أخطأ في أحاديث، ما به بأس. وقال أبو محمد الحسن بن علي البصري: اختلط في آخر

عمره، قبل موته بستين، وأدخل عليه فتى من أهل حرّان يفهم يقال له ابن علوان حديث ابن الرداد. تُوفي سنة 318هـ. يُنظر: سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (صد115/برقم83)، تاريخ الإسلام (346/7)، ميزان الاعتدال (551/3) برقم (7543)، الاغتباط لسبط ابن العجمي (صد323/برقم97). وخلاصة حاله أنه صدوق أخطأ في أحاديث، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أخطائه، وقد اختلط قبل موته بستين.

2- محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي أبو موسى البصري المعروف بالزمن. ثقة ثبت. تقدم في حديث رقم: 44.

3- محمد بن فضيل بن عزوان بن جرير الصبي - نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر - مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي. روى عن أبيه، وأبي سنان ضرار بن مرة، وغيرهما. وعنه أحمد بن حنبل، وأبو موسى محمد بن المثنى العنزي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا كثير الحديث متشيعا، وبعضهم لا يحتج به. وقال ابن معين: ثقة. وقال أحمد: كان يتشيع، وكان حسن الحديث. وقال العجلي، ويعقوب بن سفيان: ثقة شيعي. وقال أبو زرعة، وابن القطان: صدوق من أهل العلم. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو داود: كان شيعيا محترقا. وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في السير: تحرقه على من حارب أو نازع الأمر عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو معظم للشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكان ممن قرأ القرآن على حمزة الزيات. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن شاهين في "الثقات": قال علي بن المديني: كان ثقة ثبتا في الحديث، وما أقل سقط حديثه. وقال الدارقطني: كان ثبتا في الحديث. وقد عقب ابن حجر على مسألة تشيعه في هدي الساري، فقال: إنما توقف فيه من توقف؛ لتشيعه، وقد قال أبو هاشم (هو الرفاعي): سمعت ابن فضيل يقول: رحم الله عثمان، ولا رحم الله من لا يترحم عليه. احتج به الجماعة. وقد اختلف قول الذهبي فيه، فقال في من تكلم فيه وهو موثق، وفي السير، والميزان: صدوق، وقال في الكاشف، والمغني: ثقة شيعي، وقال في طبقاته: حافظ. وقال ابن حجر: صدوق عارف رُمي بالتشيع. تُوفي سنة 195هـ، وقيل قبلها. يُنظر: اللباب (261/2)، تهذيب الكمال (293/26) برقم (5548)، من تكلم فيه وهو موثق (صد167/برقم311)، سير أعلام النبلاء (173/9)، ميزان الاعتدال (9/4) برقم (8062)، الكاشف (211/2) برقم (5115)، المغني في الضعفاء (254/2) برقم (5907)، طبقات الحفاظ للذهبي (315/1)، الإكمال لمغلطاي (321/10) برقم (4258)، تهذيب التهذيب (405/9)، التقريب (صد502/برقم6227) هدي الساري (صد441). وخلاصة حاله أنه ثقة، رُمي بالتشيع على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، أما تشيعه فلا يؤثر في روايته؛ لأنه لم يكن غالبا فيه كما أشار إلى ذلك الذهبي، وابن حجر، وأما قول أبي حاتم: شيخ، فهذا من تشده، والله أعلم.

4- ضرار بن مروة الكوفي، أبو سنان الشيباني الأكبر. روى عن أبي صالح السمان، ومحارب بن دثار، وغيرهما. وعنه شعبة، ومحمد بن فضيل بن عزوان، وغيرهما. قال يحيى القطان: ثقة. وقال أحمد: ثبت.

وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به. وقال النسائي: ثقة ثبت في الحديث صاحب سنة وهو في عداد الشيوخ ليس بكثير الحديث. وقال أبي بكر بن عياش: كان من خيار الناس. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا. وقال يعقوب بن سفيان: ثقة ثقة. وقال الدارقطني: ثقة فاضل. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت. وقال الذهبي: من العباد الثقات. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تُوفي سنة 132هـ. يُنظر: الكاشف (509/1) برقم (2440)، تهذيب التهذيب (4/457)، التقريب (ص280/برقم2983). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت عابد.

5- مُحَارِب بن دِثَار بن كُرْدُوس بن قَرَوَاش بن جَعُونَة بن سلمة السدوسي الكوفي القاضي، وقيل: إنه ذهلي. روى عن سليمان بن بُرَيْدَة، وعبيد بن البراء بن عازب، وغيرهما. وروى عنه ضَرَار بن مَرَّة، والأعمش، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، والدارقطني: ثقة. زاد أبو حاتم: صدوق، وزاد أبو زرعة: مأمون. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: وهو حجة مطلقا. وقال ابن سعد: كان من المرجئة الأولى الذين يرجئون عليا، وعثمان، ولا يشهدون فيهما بشيء وله أحاديث، ولا يحتجون به. وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله في هدي الساري: بل احتج به الأئمة كلهم، ولكن ابن سعد يقلد الواقدي، والواقدي على طريقة أهل المدينة في الانحراف على أهل العراق، وقال أيضا: تكلم فيه ابن سعد بلا مستند. وقال في التقريب: ثقة إمام. تُوفي سنة 116هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (3/441) برقم (7078)، تهذيب التهذيب (10/49)، التقريب (ص521/برقم6492)، هدي الساري (ص443، 463). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت إمام.

6- ابن بُرَيْدَة: هو عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي، أبو سهل المروزي قاضي مرو - وقد مُيِّرَ بأنه عبد الله في مسند أحمد كما تقدم في التخريج -. روى عن أبيه، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه داود بن أبي الفرات، ومحارب بن دِثَار، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وقال ابن خراش: صدوق. وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: عبد الله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد ما أَنْكَرَهَا! وأبو المنيب أيضا، قال: يقول: كأنها من قَبْلِ هؤُلاء. وسئل أحمد: سمع عبد الله من أبيه شيئا؟ قال: ما أدري عامة ما يُروى عن بريدة عنه، وضعَّف حديثه. وقال إبراهيم الحربي: عبد الله أشهر من سليمان، ولم يسمعا من أبيهما، وفيما روى عبد الله، عن أبيه أحاديث منكورة، وسليمان أصح حديثا. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات». وقال الذهبي في طبقاته: متفق على الاحتجاج به. تُوفي سنة 105هـ، وقيل 115هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (5/16)، طبقات الحفاظ للذهبي (1/78)، الكاشف (1/540) برقم (2644)، الإكمال لمغلطاي (7/256) برقم (2817)، تهذيب التهذيب (5/157)، التقريب (ص279/برقم3227). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلا.

تتمة:

الذي دعاني إلى ترجيح كون ابن بريدة في هذا الإسناد هو عبد الله بن بريدة وليس أخوه سليمان هو ورود الاسم مصرّحاً به في رواية أحمد كما تقدم في التخرّيج.

7- أبوه: هو الصحابي الجليل بُريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أبو عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 147 .

وقد تابع أبو سعد البقال محاربا بن دثار على روايته - كما تقدم في التخرّيج -، وسند هذه المتابعة ضعيف؛ فيه سعيد بن المرزبان العبسي مولاهم، أبو سعد البقال الكوفي الأعور. ضعيف مدلس من المرتبة الخامسة. قال ابن عدي: هو من جملة الضعفاء الذين يُجمع حديثهم ولا يُترك. تُوفي بعد سنة 140هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (157/2) برقم (3271)، تهذيب التهذيب (79/4)، التقريب (ص241/برقم2389)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص54).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه محمد بن زهير. صدوق، وأبو يعلى الأُبُلِّيُّ. صدوق أخطأ في أحاديث، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أخطائه، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

الحديث الخمسون بعد المائة:

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: "هل تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ، الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُنْقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: إِيْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا نَحْنُ سُكَّانُ سَمَاوَاتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفْتَأْمُرْنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَسَلَمَ عَلَيْهِمْ؟، قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا لِي يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُنْقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ: { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ }⁽¹⁾، أخرجه أبو حاتم⁽²⁾. قوله: (أول من

(1) الرعد: 24.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ وَصِفَ هَذِهِ الزُّمْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ الْخَلْقِ دَخُولًا الْجَنَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (438/16) برقم (7421)، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعافري، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، أنه قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (131/11) برقم (6570)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن - هو المقرئ - به بلفظه

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (صد75/برقم56)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا عبد الله بن يزيد به بلفظ مختصر.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الجهاد (81/2) برقم (2393)، من طريق عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة المعافري حدثه به بنحوه، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ب/ الزهد وقصر الأمل (21/13) برقم (9895)، من طريق عمرو بن الحارث، عن أبي عشانة المعافري به بلفظ مختصر.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذُكِرَ أَوَّلَ مَنْ يَسْبِقُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْخُلُهَا (105/1)، من طريق نافع بن يزيد، حدثني معروف بن سويد به بلفظ مختصر.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الزهد والرفائق (2285/4)، من طريق أبي عبد الرحمن الحُبلي، سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يقول: (إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا..).

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ العلم، ب/ إجلال السائل المسئول (377/5) برقم (5845)، من طريق جُبَيْر بن نُفَيْر، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَحَلَقَةٌ، مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، فَعُودًا إِذْ قَعَدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُمْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لِيُبَشِّرْ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَا يَسُرُّ وَجُوهَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِأَرْبَعِينَ عَامًا..).

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي أبو يعلى الموصلي: ثقة إمام. تقدم في حديث رقم: 19.

2- هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضريبر، نزيل بغداد. روى عن ابن عيينة، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وغيرهما. وروى عنه مسلم، أبو يعلى الموصلي، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وصالح بن محمد، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وقال ابن قانع: ثقة ثبت. توفي سنة 231هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (107/30) برقم (6526)، الكاشف (331/2) برقم (5919)، الإكمال لمغلطاي (113/12) برقم (4905)، تهذيب التهذيب (11/11)، التقريب (ص 569/برقم 7242). وخلاصة حاله أنه ثقة.

3- المقرئ: هو عبد الله بن يزيد القرشي، العدوي، أبو عبد الرحمن المقرئ. ثقة فاضل. تقدم في حديث رقم: 12.

4- سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلاص. روى عن معروف بن سويد الجذامي، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما. و عنه ابن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن معين، والنسائي، والذهبي: ثقة. زاد ابن سعد، وابن حجر: ثبت. ونقل ابن خلفون في الثقات عن يحيى بن بكير أنه وثقه. وقال أحمد: لا بأس به. وقال الساجي: صدوق. وقال ابن يونس كان فقيها. وذكره ابن حبان في الثقات. تُوفي سنة 161هـ على الصحيح. يُنظر: الكاشف (432/1) برقم (1856)، تهذيب التهذيب (7/4)، التقريب (ص 233/برقم 2274). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر دليلاً.

5- معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة المصري. روى عن أبي عُشَّانَةَ المعافري، وعلي بن رباح، وغيرهما. وروى عنه سعيد بن أبي أيوب، وابن وهب، وغيرهما. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن بشكوال: شيخٌ لا بأس به. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول. تُوفي قبل سنة 150هـ بيسير. يُنظر: شيوخ عبد

يدخل اللجنة)، وقد تقدم في أول هذا الذكر أن أول من يدخل اللجنة ثلاثة من حديث أبي هريرة، فيحمل هذا الحديث على أن المهاجرين أول من يدخلها على العموم، وحديث الثلاثة على جنة مخصوصة، أو يكون معناه: أول ثلاثة يدخلون جميعاً هؤلاء لتقاربهم في أوصاف الخير، والله أعلم.

الله بن وهب لابن بشكّوال (1/135)، الكاشف (2/280) برقم (5552)، تهذيب التهذيب (10/231)، التقريب (ص540/برقم 6793). وخلاصة حاله أنه ثقة.

6- أبو عشانة المعافري: هو حَي بن يُؤْمِن بن حُجَيْل بن حُدَيْج بن أسعد، أبو عشانة المعافري المصري. ثقة. تقدم في حديث رقم: 32.

7- عبد الله بن عمرو: هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد، أبو محمد القرشي السهمي. تقدم في حديث رقم: 4.

دراسة متابعة عمرو بن الحارث لمعروف بن سويد عند الحاكم في «المستدرک»:

1- أبو العباس محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يونس بن معقل بن سنان الأموي مولاهم النيسابوري المؤذن الورّاق، أبو العباس الأصم. ثقة. تقدم في حديث رقم: 3.

2- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، أبو عبد الله المصري. ثقة فقيه. تُوفي سنة 268هـ. يُنظر: الكاشف (2/188) برقم (4959)، تهذيب التهذيب (9/260)، التقريب (ص488/برقم 6028).

3- ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري. ثقة فقيه حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.

4- عمرو بن الحارث: هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل. ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.

5- أبو عشانة المعافري: هو حَي بن يُؤْمِن بن حُجَيْل بن حُدَيْج بن أسعد، أبو عشانة المعافري المصري. ثقة. تقدم في حديث رقم: 32.

6- عبد الله بن عمرو: هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد، أبو محمد القرشي السهمي. تقدم في حديث رقم: 4.

وعلى هذا فإن إسناده هذه المتابعة صحيح؛ لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح؛ لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

الحديث الحادي والخمسون بعد المائة:

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ، -أَوْ سَبْعِمِائَةً - أَلْفٍ مُتَمَا سَكُونِ، أَخِذْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوْ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ"، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (114/8) برقم (6554)، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ، حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (198/1)، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بِهِ بِلَفْظِهِ.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (113/8) برقم (6543)، من طريق أبي غسان قال: حدثني أبو حازم به بلفظ مقارب.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ بدء الخلق، ب/ ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (118/4) برقم (3247)، من طريق فضيل بن سليمان، عن أبي حازم به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (491/37) برقم (22838)، من طريق معمر، عن أبي حازم به مختصراً.

الحديث الثاني والخمسون بعد المائة:

وعن [148/1/ب] [عبيد بن عتبة⁽¹⁾] قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُتْبَعُ كُلُّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يُخْتَبَى بِكَفِّهِ ثَلَاثَ حَيَاتٍ، فَكَبَّرَ عُمَرُ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفًا الْأَوَّلَ يُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ فِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ"، أخرجه أبو حاتم، [وزاد في طريق آخر⁽²⁾]: "وَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ أُمَّتِي أَدْنَى الْحَثَوَاتِ الْأَوَاخِرِ"⁽³⁾.

(1) كذا في الأصل (1/148/ب)، والمطبوع (1/341)، ولم أجد في الصحابة من اسمه عبيد بن عتبة، والذي في الروايات كلها: عُبَيْة بن عَبْدِ السُّلَمِيِّ!

(2) أقول: بل جاءت الزيادة في نفس هذا الطريق!

(3) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ فضل الأئمة، ذُكِرَ الإخبار بأن من وصفنا نعتة من السبعين ألفا يشفعون يوم القيامة في أفارهم (231/16) برقم (7247)، قال: أخبرنا مكحول ببيروت قال: حدثنا محمد بن خَلْف الداري، قال: حدثنا مَعْمَر بن يَعْمَر، قال: حدثنا معاوية بن سَلَام قال: حدثنا أخي زيد بن سَلَام أنه سمع أبا سَلَام، قال: حدثنا عامر بن زيد البِكَالِي أنه سمع عُبَيْة بن عَبْدِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول، فذكر الحديث بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- مكحول: هو محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرحمن البيروتي مكحول. روى عن محمد بن خَلْف الشامي - كما في هذا الإسناد -، ومحمد بن إسماعيل بن علي، وغيرهما. وروى عنه أبو أحمد الحاكم، وابن حبان - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال ابن الفرضي: كان ثقة ثباتاً. وقال السمعاني: من ثقات المشايخ. وقال الذهبي: الحافظ الإمام المحدث الرَّحَّال، كان ثقة من أئمة الحديث. وقال الصفدي: من الثقات المشهورين. تُوفِّي سنة 321 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (449/7)، سير أعلام النبلاء (33/15)، إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص581/برقم945). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- محمد بن خَلْف بن طارق بن كيسان الداري، أبو عبد الله الشامي. روى عن محمد بن المبارك الصوري، ومَعْمَر بن يَعْمَر الليثي، وغيرهما. وروى عنه أبو داود، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن عبد السلام مكحول البيروتي، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بيروت في الرحلة الثانية. وقال ابن حجر: مقبول. تُوفِّي سنة 250 هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الجرح والتعديل (245/7)، تهذيب التهذيب (148/9)، التقريب (ص476/برقم5858). وخلاصة حاله أنه صدوق؛ فقد روى عنه أبو داود، وهو لا يروي إلا عن ثقة عنده، كما روى عنه أبو حاتم الرازي، وهو ممن ينتقي شيوخه، ولم أجد من جرَّحه فيما وقفت عليه من مصادر، والله أعلم.

3- مُعَمَّر بن يَعْمَر الليثي أبو عامر الدمشقي. روى عن معاوية بن سَلَام، وغيرهما. و روى عنه محمد بن خلف الداري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهما. قال ابن القطان: مجهول الحال. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: يغرب. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: محله الصدق، وقال في الكاشف: وثق. وقال ابن حجر: مقبول. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الحادية والعشرين. يُنظر: تاريخ دمشق (388/59) برقم (7573)، تاريخ الإسلام (464/5)، الكاشف (284/2) برقم (5575)، تهذيب التهذيب (250/10)، التقريب (ص541/برقم6817). وخلاصة حاله أنه صدوق، يغرب، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائبه.

4- معاوية بن سَلَام بن أبي سلام ممتور الحبشي، ويُقال: الألهاني أبو سلام الدمشقي. روى عن أبيه، وأخيه زيد، وغيرهما. و روى عنه محمد بن المبارك، ومُعَمَّر بن يَعْمَر، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة الدمشقي، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وقال أحمد: يرجع إلى ك/. وقال دحيم: جيد الحديث ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به بحديثه. وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال مروان بن محمد: لم يسمع معاوية من جده أبي سلام إلا حديثا واحدا، وهو: (من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة .. الحديث). تُوفي بعد سنة 170هـ. يُنظر: الكاشف (276/2) برقم (5525)، جامع التحصيل (ص282/برقم777)، تهذيب التهذيب (208/10)، التقريب (ص538/برقم6761). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلا.

5- زيد بن سَلَام بن أبي سلام ممتور الحبشي الدمشقي. روى عن جده، وعبد الله بن زيد الأزرق، وغيرهما. و روى عنه أخوه معاوية، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما. قال العجلي: لا بأس به. وقال النسائي، وأبو زرعة الدمشقي، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات". وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثالثة عشر. يُنظر: الكاشف (417/1) برقم (1740)، تاريخ الإسلام (415/3)، الإكمال لمغلطاي (161/5) برقم (1778)، تهذيب التهذيب (415/3)، التقريب (ص223/برقم2140). وخلاصة حاله أنه ثقة.

6- أبو سَلَام: هو ممتور أبو سلام الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي، ويُقال: النوبي. قال ابن ماكولا: ليس هو من الحبشة، إنما هو منسوب إلى بطن من حمير. روى عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، وعامر بن زيد البكالي، وغيرهما. و روى عنه حفيده زيد بن سلام بن أبي سلام، والأوزاعي، وغيرهما. قال العجلي، والدارقطني، وابن عبد البر: ثقة. زاد العجلي: تابعي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: من ثقات الشاميين، وعلمائهم الأعلام. وقال ابن حجر: ثقة يرسل. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الحادية عشر. يُنظر: الثقات لابن حبان (460/5)، تهذيب الكمال (484/28) برقم (6172)، تاريخ الإسلام (170/3)، الإكمال لمغلطاي (356/11) برقم (4732)، تحفة التحصيل (ص316)، تهذيب التهذيب (296/10)، التقريب (ص545/برقم6879). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

7- عامر بن زيد البكالي. روى عن عتبة بن عبد السلمي. وروى عنه مطور أبو سلام، ويحيى بن أبي كثير. ذكره ابن حبان، وابن قُطُوبُغَا في الثقات. وقال شمس الدين الحسيني في الإكمال: ليس بالمشهور. وتعقبه ابن حجر في "تعجيل المنفعة" بقوله: بل هو معروف، ذكره البخاري ..، ولم يذكر فيه جرحاً، وتبعه ابن أبي حاتم، وأخرج ابن حبان في صحيحه، من طريق أبي سلام عنه أحاديث صرح فيها بالتحديث، ومقتضاه أنه عنده ثقة. اهـ. وذكره الفسوي في الطبقة العليا من تابعي أهل الشام. يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (452/6) برقم (2966)، المعرفة والتاريخ للفسوي (341/2)، الجرح والتعديل (320/6)، الثقات لابن حبان (191/5)، الثقات لابن قُطُوبُغَا (423/5) برقم (5552)، الإكمال لشمس الدين الحسيني (صد221/برقم411)، تعجيل المنفعة (703/1) برقم (505). وخلاصة حاله أنه صدوق؛ فقد ذكره ابن حبان، وابن قُطُوبُغَا في الثقات، وأخرج له ابن حبان في صحيحه، ولم يجرحه أحد، والله أعلم.

8- عُبَّة بن عبد أبو الوليد السلمي. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه خالد بن معدان، وعامر بن زيد البكالي، وغيرهما. قال عتبة: قال النبي ﷺ يوم قريظة: من أدخل هذا الحصن سهماً وجبت له الجنة فأدخلت ثلاثة أسهم. تُوفي سنة 87هـ، وقيل بعدها. يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (2133/4)، تهذيب الكمال (314/19) برقم (3780)، الخلاصة للخزرجي (صد258).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان: الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه محمد بن خَلْف الداري. صدوق. وفيه مُعَمَّر بن يَعْمَر الليثي. صدوق، يغرّب، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب، وفيه أيضاً عامر بن زيد البكالي. صدوق. وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

ولقوله ﷺ (إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ) شاهد صحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ اللباس، ب/ البرود والحبرة والشملة (146/7) برقم (5811)، قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ.. الحديث). وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (197/1)، من طريق يونس - بن يزيد الأيلي -، عن ابن شهاب به بلفظ مقارب.

وله شواهد صحيحة من حديث سهل بن سعد، وعمران بن حصين، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم. تقدم تخريجها في ح رقم: 54، وعليه فإن هذا الجزء الأول من حديثنا يرتقي بشواهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم. ولقوله ﷺ: (ثُمَّ يُتَّبَعُ كُلُّ أَلْفٍ..) شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سنده حسن. تقدم تخريجه، والحكم عليه في ح رقم: 54، وعليه فإن هذا الجزء الثاني من حديثنا يرتقي بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الثالث والخمسون بعد المائة:

وعنه (1) قال: "قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: فِيهَا عِنَبٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ -يَعْنِي الْجَنَّةَ- قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا عِظَمُ الْعُنُقُودِ مِنْهَا؟ قَالَ: مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الْأَبْتَعِ لَا يَنْتَهِي، وَلَا يَفْتُرُ، قَالَ: مَا عِظَمُ الْحَبَّةِ مِنْهُ؟ قَالَ: هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ تَيْسًا مِنْ غَنَمِهِ قَطُّ عَظِيمًا؟، قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَسَلِّحْ إِهَابَهُ فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ، وَقَالَ: اذْبُغِي لَنَا هَذَا دَلْوًا نَرَوِي بِهِ مَا شِئْنَا؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ تُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي؟ قَالَ: نَعَمْ وَعَامَّةُ عَشِيرَتِكَ"، أخرجه أبو حاتم (2).

(1) يعني عتبة بن عبد السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» -كما في «الإحسان»-، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ عن وصف عنب الجنة الذي أعدّه الله للمطيعين في عبادته (432/16) برقم (7416)، قال: أخبرنا مكحول ببيروت قال: حدثنا محمد بن خلف الداري قال: حدثنا معمر بن يعمر قال: حدثنا معاوية بن سلام قال: حدثني أخي أنه سمع أبا سلام قال: حدثني عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (191/29) برقم (17642)، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البكالي به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في أوله.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- مكحول: هو محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرحمن البيروتي مكحول. ثقة. تقدم في حديث رقم: 152.

2- محمد بن خلف بن طارق بن كيسان الداري، أبو عبد الله الشامي. صدوق. تقدم في حديث رقم: 152.

3- معمر بن يعمر الليثي أبو عامر الدمشقي. صدوق، يغرب. تقدم في حديث رقم: 152.

4- معاوية بن سلام بن أبي سلام ممتور الحبشي، ويُقال: الألهاني أبو سلام الدمشقي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 152.

5- زيد بن سلام بن أبي سلام ممتور الحبشي الدمشقي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 152.

6- أبو سلام: هو ممتور أبو سلام الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي، ويُقال: النوبي. ثقة يرسل. تقدم في حديث رقم: 152.

7- عامر بن زيد البكالي. صدوق. تقدم في حديث رقم: 152.

8- عتبة بن عبد أبو الوليد السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 152.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان: حسن؛ لأن فيه محمد بن خلف الداري. صدوق. وفيه مُعَمَّر بن يَعْمَر الليثي. صدوق، يغرب، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب، وفيه أيضا عامر بن زيد البكالي. صدوق. وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.



الحديث الرابع والخمسون بعد المائة:

وعنه (1) قال: "قامَ أعرابي، فقال: يارسُولَ اللهِ ﷺ، ما فاكِهَةُ الجَنَّةِ؟ قال: فيها شَجَرَةٌ تُدعى طُوبى، قال: أيُّ شَجَرِنا تُشَبِّهُ؟، قال: لَيْسَ تُشَبِّهُ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟، قال: لا، قال: فَإِنَّها شَجَرَةٌ بِالشَّامِ تُدعى الجُمَيْزَةُ تُشْتَدُّ عَلَى ساقِ، ثُمَّ يُنْشَرُ أَعْلَاهَا، قال: ما عِظْمُ أَصْلِها؟ قال: لَوْ ازْتَحَلْتَ جَذْعَةً مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ ما أَحاطَتْ بِأَصْلِها حَتَّى تَنْكسِرَ تُرْقُوتَها هَرَمًا". أخرجهُ أبو حاتم (2).

(1) يعني عُتْبَةُ بن عَبدِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة، وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عما تشبهُ شجرة طوبى من أشجار هذه الدنيا (429/16) برقم (7414)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بيروت، قال: حدثنا محمد بن خَلْفِ الداري قال: حدثنا مَعْمَرُ بن يَعْمَرُ قال: حدثنا معاوية بن سَلَامٍ قال: حدثني أخي أنه سمع أبا سَلَامٍ قال: حدثني عامر بن زيد البِكالِي أنه سمع عُتْبَةَ بن عبدِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يقول، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجهُ أحمد في «مسنده» (191/29) برقم (17642).

وأخرجهُ الطبراني في «الكبير» (128/17) برقم (313). كلاهما (أحمد، والطبراني)، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البِكالِي به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في أوله، وآخره.

وأخرجهُ ابن أبي عاصم في «السنة»، ب/ في ذكر حوض النبي ﷺ (330/2) برقم (716)، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البِكالِي به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرحمن البيروني مكحول. ثقة. تقدم في حديث رقم: 152.

2- محمد بن خَلْفِ بن طارق بن كيسان الداري، أبو عبد الله الشامي. صدوق. تقدم في حديث رقم: 152.

3- مَعْمَرُ بن يَعْمَرُ الليثي أبو عامر الدمشقي. صدوق، يغب. تقدم في حديث رقم: 152.

4- معاوية بن سَلَامٍ بن أبي سلام مَمطور الحبشي، ويُقال: الألهاني أبو سلام الدمشقي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 152.

5- زيد بن سَلَامٍ بن أبي سلام مَمطور الحبشي الدمشقي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 152.

6- أبو سَلَامٍ: هو مَمطور أبو سلام الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي، ويُقال: النوبي. ثقة يرسل. تقدم في حديث رقم: 152.

7- عامر بن زيد البِكالِي. صدوق. تقدم في حديث رقم: 152.

8- عُتْبَةُ بن عبدِ أبو الوليد السُّلَمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 152.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه محمد بن خَلْف الداري. صدوق. وفيه مُعَمَّر بن يَعْمَر الليثي. صدوق يغرب، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب، وفيه أيضا عامر بن زيد البُكَّالِي. صدوق. وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

وله شاهد بالمعنى من حديث أنس بن مالك: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ بدء الخلق، ب/ ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (119/4) برقم (3251)، قال: حدثنا رُوح بن عبد المؤمن، حدثنا يزيد بن زُرَيْع، حدثنا سعيد، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا).

وله شاهد ثان من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (2176/4)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا المخزومي، حدثنا وهيب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً، يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا).

وله شاهد ثالث من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه أحمد في «مسنده» (311/18) برقم (11673)، قال: حدثنا حسن، قال: سمعت عبد الله بن لهيعة، قال: حدثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم، حدثه عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَأَى، وَأَمَّنَ بِكَ، قَالَ: طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِّي، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ مِائَةَ عَامٍ، يَتَابُ أَهْلُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن اسم هذه الشجرة التي تقدم نعتنا لها (429/16) برقم (7413)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به بنحوه.

وإسناد هذا الشاهد ضعيف؛ لأن رواية دراج عن أبي الهيثم فيها ضعف، وهذا منها.

وبذا يرتقي الحديث بشواهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

[وعبيد هذا هو ابن عتبة بن مرواح المزني]⁽¹⁾.

(1) هذا سبق قلم من المصنف رحمه الله؛ فالصحابي الذي روى الأحاديث الثلاثة السابقة - والذي أشار إليه المصنف بقوله: وعبيد هذا هو ..- إنما هو عُتْبَةُ بن عَبْدِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وليس عبيد بن عتبة بن مرواح المزني، فهما اثنان.
كما أن الاسم الصحيح للصحابي الثاني الذي ذكره المصنف إنما هو عبيد بن مُرَاحِ المزني، وليس عبيد بن عتبة بن مرواح المزني!
قال ابن الأثير في أسد الغابة (3/541) برقم (3517): "عبيد بن مُرَاحِ المزني. ذكره ابن قانع، وروى بإسناده، عن عبيد بن مُرَاحِ المزني، قال: نزل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بالبقيع .." ا.هـ.



الحديث الخامس والخمسون بعد المائة:

رُوي عنه أنه قال: "أتيت النبي ﷺ فأسلمت، وعلمني الوضوء، وصليت معه، وحمى النقيع، واستعملني عليه"، قاله الغساني، حكاه ابن الأثير في أسد الغابة⁽¹⁾.

(1) تخریج الحديث:

أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (185/2)، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، نا الزبير بن بكار، نا عوام بن عمار بن عمران بن المختار المزني، عن يحيى بن جهم المزني قال: حدثني عبيد بن عبيد بن مرواح المزني قال: حدثني أبي عبيد بن مرواح المزني قال: "نزل رسول الله ﷺ بالنقيع والناس يحافون الغارة، بعضهم من بعض، فنأدى منادي رسول الله ﷺ: الله أكبر، فقلت: لقد كبرت كبيراً، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فأزعدت، وقلت: هؤلاء نبا، واعتمدت رسول الله ﷺ فسألته عن الإسلام، فأسلمت، وعلمني الوضوء، وصلى، فصليت معه، وشرع لي الإسلام، وحمى النقيع، واستعملني عليه".

النقيع في الأصل كل موضع يستنقع فيه الماء أي يجتمع، والمراد به هنا: واد بينه وبين المدينة عشرون فرسخاً. وهو الموضع الذي حماه النبي ﷺ والخلفاء بعده وهو صدر وادي العقيق. يُنظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (34/2)، مطالع الأنوار (584/1).

دراسة إسناد الحديث عند ابن قانع في معجمه:

1- هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي. روى عن الزبير بن بكار، وأبي حاتم الرازي، وغيرهما. وروى عنه أبو بكر بن شاذان، وأبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال الخطيب البغدادي: ثقة. وقال يوسف بن عمر القواس: كان يقال له: راهب بني هاشم. توفي سنة 319هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (105/16) برقم (7364)، وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، أبو عبد الله بن أبي بكر قاضي مكة. روى عن ابن عيينة، وعوام بن عمار - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. وروى عنه ابن ماجه، وهاشم بن القاسم الهاشمي، وغيرهما. قال الدارقطني: ثقة. وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين. وقال أبو القاسم البغوي: كان ثبتاً عالماً ثقة. وقال أحمد بن علي السليمان في كتاب الضعفاء له: منكر الحديث. وتعقب ابن حجر هذا الكلام بقوله في التهذيب: هذا جرح مردود، ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل: محمد بن الحسن ابن زبالة، وعمر بن أبي بكر المؤملي، وعامر بن صالح الزبيري، وغيرهم، فإن في كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكورة. وقال الذهبي في الميزان: إمام ثقة من أوعية العلم، لا يلتفت إلى قول أحمد بن علي السليمان، حيث ذكره في عداد من يضع الحديث، وقال ابن حجر: ثقة، أخطأ السليمان في تضعيفه. توفي سنة 256هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (293/9) برقم

(1959)، ميزان الاعتدال (66/2) برقم (2830)، تهذيب التهذيب (312/3)، التقريب (ص214/برقم1991). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت.

3- عَوَّام بن عُمارة بن عمران بن المختار المَزْنِي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

4- يحيى بن جَهْم المَزْنِي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

5- عُبَيْد بن عُبَيْد بن مُرَاح المَزْنِي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

6- عُبَيْد بن مُرَاح المَزْنِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ذكره ابن قانع في الصحابة. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه ابنه عُبَيْد بن عُبَيْد بن مُرَاح - كما في هذا الإسناد - . يُنظر: معجم الصحابة (185/2) برقم (678)، أسد الغابة (541/3) برقم (3517).

الحكم على الحديث بإسناد ابن قانع:

يُتوقف فيه؛ لأن في سنده من لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر، وهم: عَوَّام بن عُمارة، ويحيى بن جَهْم، عُبَيْد بن عُبَيْد بن مُرَاح، والله أعلم.

الحديث السادس والخمسون بعد المائة:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ يَوْمًا وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ: أَوْلَسْتَ فِيهَا شَيْئًا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَزْرَعَ⁽¹⁾، قَالَ: فَاسْرِعْ وَبَدَّرْ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا، أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ⁽²⁾.

(1) في الأصل (1/148ب)، والمطبوع (342/1): اختارُ الزرعَ، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر الحديث.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ التوحيد، ب/ كلام الرب مع أهل الجنة (9/151) برقم (7519)، قال: حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وأخرجه أحمد في «مسنده» (16/376) برقم (10642)، قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا فليح به بلفظ مقارب.

الحديث السابع والخمسون بعد المائة:

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ، وَوَضْعُهُ، وَشَبَابُهُ كَمَا يَشْتَهِي [أ/149/1] فِي سَاعَةٍ"، أخرجه أبو حاتم⁽¹⁾.

(1) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن المرء من أهل الجنة إذا اشتهى الولد كان له ذلك، لأن فيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين (417/16) برقم (7404)، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا القواريري، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الرقاق، ب/ في ولد أهل الجنة (1873/3) برقم (2876)، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، والقواريري به بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (317/2) برقم (1051)، قال: حدثنا القواريري به بلفظ مقارب. وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (323/4) برقم (2563)، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (1452/2) برقم (4338)، كلاهما (الترمذي، وابن ماجه) عن محمد بن بشار بن بشار عن معاذ بن هشام به بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (266/2)، من طريق جعفر بن زيد العبدي. وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور»، ب/ قول الله عَزَّ وَجَلَّ {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ} [الزخرف: 70] (ص235/برقم397)، من طريق زيد العمي. كلاهما (جعفر بن زيد العبدي، وزيد العمي) عن أبي الصديق الناجي به بلفظ مقارب.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» - كما في منتخب المسند - (ص292/برقم939)، من طريق أبان بن أبي عياش، عن أبي الصديق الناجي به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي أبو يعلى الموصلي: ثقة إمام. تقدم في حديث رقم: 19.

2- القواريري: هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجسيمي مولاهم القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد. روى عن حماد بن زيد، ومعاذ بن هشام الدستوائي، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم. قال ابن سعد، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن قانع، ومسلمة بن قاسم: ثقة. زاد ابن سعد: كثير الحديث. وقال صالح جزرة: ثقة صدوق، وهو أثبت من الزهراني وأشهر وأعلم بحديث

البصرة. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في الثقات. وقال السمعاني: كان ثقة حافظا. وقال الذهبي: حافظ. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تُوفي سنة 235هـ على الأصح. يُنظر: الكاشف (685/1) برقم (3577)، الإكمال لمغلطاي (55/9) برقم (3472)، تهذيب التهذيب (40/7)، التقريب (ص373/برقم4325). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- ثنا معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي البصري. صدوق ربما وهم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 40.

4- أبوه هو: هشام بن أبي عبد الله. واسمه سَنَبَر. الرَّبِيعِي، أبو بكر البصري الدَّسْتَوَائِي. ثقة حافظ ثبت حجة متقن، وهو أثبت الناس في قتادة، ويحيى بن أبي كثير. تقدم في حديث رقم: 40.

5- عامر الأحول: هو عامر بن عبد الواحد الأحول، البصري. روى عن أبي الصَّدِيق الناجي، وعمرو بن شعيب، وغيرهما. وروى عنه شعبة، وهشام الدستوائي، وغيرهما. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أحمد، والنسائي: ليس بقوي. وقد سئل البخاري: أي حديث في هذا الباب أصح في الطلاق قبل النكاح؟، فقال: حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. ا.هـ قلت: وفي سننه عامر الأحول، فهذه تقوية له، والله أعلم. وقال أحمد: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في "الثقات"، وقال ابن حبان في المشاهير: من ثقات أهل البصرة ومتقنيهم. وقال ابن عدي: لا أرى برواياته بأسا. وقال الساجي: صدوق. وضعفه حميد بن الأسود. وفي كتاب ابن الجوزي: ضعفه ابن عيينة. وقال الذهبي في الميزان: وثقه أبو حاتم، ومسلم. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء. تُوفي سنة 130هـ. يُنظر: العلل الكبير للترمذي بترتيب أبي طالب القاضي (ص173)، مشاهير علماء الأمصار (ص244/برقم1224)، الكامل لابن عدي (6/153) برقم (1258)، الثقات لابن شاهين (ص155/برقم869)، ميزان الاعتدال (2/362) برقم (4089)، الإكمال لمغلطاي (7/144) برقم (2664)، تهذيب التهذيب (5/77)، التقريب (ص288/برقم3103). وخلاصة حاله أنه صدوق؛ فقد وثقه أبو حاتم على تشده، وأخرج له مسلم في صحيحه، ب/ صفة الأذان، وكذا أبو عوانة، وابن خزيمة، والحاكم، وابن حبان، ومن خالف ذلك لم يذكر دليلا.

6- أبو الصَّدِيق الناجي: هو بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس أبو الصديق الناجي. روى عن ابن عمر، وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه قتادة، وعامر الأحول، وغيرهما. قال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، وابن خلفون، وابن شاهين، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: مجَمَع على ثقته. وقال ابن سعد: يتكلمون في أحاديثه ويستكذبونها. وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله في هدي الساري: تكلم فيه ابن سعد بلا حجة. تُوفي سنة 108هـ. يُنظر: الثقات لابن شاهين (ص48/برقم132)، الكاشف (1/274) برقم (632)، تاريخ الإسلام (3/191)، الإكمال

لمغلطاي (21/3) برقم (795)، تهذيب التهذيب (486/1)، التقريب (صد127/برقم747)، هدي الساري (صد461). وخلاصة حاله أنه ثقة.

7- أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.

دراسة متابعة جعفر بن زيد العبدي لأبي الصديق الناجي عند أبي نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان»:

1- محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان بن النضر أبو عثمان. أحد العباد، والأخيار، صاحب أصول، وكتب كثيرة. توفي سنة 364هـ. يُنظر: تاريخ أصبهان (266/2) برقم (1656)

2- عبد الرحمن بن أبي حاتم: هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد التميمي الحنظلي. ثقة ثبت إمام حافظ مصنف. توفي سنة 327هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (533/7)، ميزان الاعتدال (587/2) برقم (4965)، لسان الميزان (130/5) برقم (4688).

3- سليمان بن داود القزاز: هو سليمان بن داود بن صالح بن حسان الثقفي، أبو أحمد الرازي القزاز. ثقة. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السادسة والعشرين. يُنظر: الجرح والتعديل (115/4)، الثقات لابن حبان (280/8)، الإرشاد للخليلي (670/2)، تاريخ الإسلام (94/6)، الثقات لابن قُطُوبِغَا (102/5) برقم (4748).

4- يحيى بن حفص الأسدي الرازي المقرئ النحوي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

5- أبو عمرو - قيل اسمه زَبَّان، وقيل العُريان، وقيل يحيى، وقيل جزء، وقيل اسمه كنيته - بن العلاء بن عمار بن العريان المازني النحوي البصري المقرئ. ثقة، من علماء العربية، أحد الأئمة القراء السبعة. تُوفي سنة 154هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (556/4) برقم (10458)، تهذيب التهذيب (178/12)، التقريب (صد660/برقم8271).

6- جعفر بن زيد العبدي. ثقة. يُنظر: الجرح والتعديل (480/2)، الثقات لابن حبان (133/6)، الثقات لابن قُطُوبِغَا (175/3) برقم (2328).

7- أبو الصديق الناجي: هو بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس أبو الصديق الناجي. ثقة. تقدم قريبا في هذا الحديث.

8- أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه معاذ بن هشام الدُّسْتَوَائِي. صدوق ربا وهم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وفيه أيضا عامر الأحوال. صدوق، وقد تابعه جعفر بن زيد العبدي. ثقة، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

الحديث الثامن والخمسون بعد المائة:

وعن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَسْأَلُكَ فَتُخْبِرُنِي، فَكَرَضَهُ ثُوبَانُ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: قُلْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: لَا نَدْعُوهُ إِلَّا بِمَا سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ، فَقَالَ ﷺ: "وَهَلْ يَنْفَعُكَ ذَلِكَ شَيْئًا؟"، قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، وَأُبْصِرُ بِعَيْنِي، قَالَ: فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَرْضِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: سَلْ، قَالَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ} (1)، فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجَسْرِ، قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ يُحْيَرُ؟ قَالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَ: فَمَا نُزُّهُمْ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُونَهَا؟ قَالَ: كَبِدُ الْحَوْتِ، قَالَ: فَمَا طَعَامُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَبِدُ الثَّوْرِ، قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: السُّلْسِيلُ، أخرجته مسلم مطوَّلاً (2)، وقد تقدم في ذكر أخبار القسيسين والأخبار بنبوته ﷺ، من باب علامات النبوة من تخريج أبي حاتم البستي (3)، وسيأتي تمام تخريج مسلم في باب ما يوجب الغسل إن شاء الله تعالى (4).

(1) إبراهيم: 48.

(2) تخريج الحديث:

أخرجته مسلم في «صحيحه»، ك/ الحيض، ب/ بيان صفة مني الرجل، والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما (252/1)، قال: حدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع، حدثنا معاوية، يعني ابن سلام، عن زيد، يعني أخاه أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، أن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بنحوه مطوَّلاً.

وأخرج ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الوضوء، ب/ صفة ماء الرجل الذي يوجب الغسل.. (116/1) برقم (232)، قال: نا أبو إسماعيل الترمذي - السُّلَمِيُّ -.

وأخرج الحاكم في «المستدرک»، ك/ (548/3) برقم (6039)، من طريق أبي حاتم الرازي، وأبي إسماعيل السُّلَمِيُّ، كلاهما (أبو إسماعيل الترمذي السُّلَمِيُّ، وأبو حاتم الرازي) عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي به بنحوه.

وأخرج ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف أول ما يأكل أهل الجنة عند دخولهم إياها (440/16) برقم (7422)، من طريق مُعَمَّرَ بن يَعْمَرَ، قال: حدثنا معاوية بن سلام به بنحوه.

(3) غاية الإحكام (153/1) برقم (312).

(4) غاية الإحكام (602/1) برقم (1581).

الحديث التاسع والخمسون بعد المائة:

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَتَأَمُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟، قَالَ: لَا، النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ"، وأخرجه البزار، وأخرجه الدارقطني في كتاب العلل، وزاد: "والجنة لا موت فيها"، [وهذا الحديث أسنده الثوري، ووقفه غيره]⁽¹⁾.

(1) مدار هذا الحديث على الثوري، واختلف عنه وصلا وإرسالا، لا رفعا ووقفا، وعلى هذا فليس هناك خلاف بين الثوري وغيره في حديثنا، وإنما الخلاف على الثوري كما سيتبين من الدراسة، والله أعلم.

تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه سفيان الثوري، واختلف عنه من وجهين:

1- فمرة يروى عنه عن محمد بن المنكدر، عن جابر موصولا.

2- ومرة يروى عنه عن محمد بن المنكدر مرسلا.

تخريج الوجه الأول (الموصول):

أخرجه البزار في «مسنده» - كما في كشف الأستار - ك/ صفة الجنة، ب/ أهل الجنة لا ينامون (193/4) برقم (3517) قال: حدثنا الفضل بن يعقوب، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وقال عقبه: لا نعلم أسنده من هذا الطريق إلا سفيان الثوري، ولا عنه إلا الفريابي.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ قول الله {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى} [الدخان: 56] (ص257/برقم439)، من طريق معاذ بن معاذ العنبري،

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ قول الله {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى} (ص257/برقم439)، من طريق عبد الله بن جبلة بن أبي رواد،

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء»، ترجمة: عبد الله بن محمد بن المغيرة (301/2) برقم (876)، من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة،

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (253/3)، من طريق الحسين بن حفص، وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (449/2) برقم (1554)، من طريق الحسين بن الوليد، خمستهم (معاذ بن معاذ العنبري، وعبد الله بن جبلة بن أبي رواد، وعبد الله بن محمد بن المغيرة، والحسين بن حفص، والحسين بن الوليد)، عن سفيان الثوري به بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (282/1) برقم (919)، من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذُكر الأمان لأهل سكان الجنة من الموت (117/1) برقم (90)، من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم، كلاهما (يحيى بن سعيد الأنصاري، ونوح بن أبي مريم)، عن محمد بن المنكدر به بنحوه.

تخريج الوجه الثاني (المرسل):

أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - كما في زوائد نعيم بن حماد - ب/ في صفة الجنة وما أعد الله فيها (79/2) قال: أنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، أنه حدثهم: قال رجل لرسول الله ﷺ: (أَيْنَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟) فَقَالَ: النَّوْمُ أَحْوَى الْمَوْتِ، وَلَا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» لأبيه (ص11/برقم44)، من طريق جرير بن عبد الحميد، ووكيع بن الجراح، عن سفيان به بنحوه.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ قول الله {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى} (ص257/برقم440)، من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان به بنحوه. وفي (ص257/برقم441)، من طريق قبيصة، عن سفيان به بنحوه.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء»، ترجمة: عبد الله بن محمد بن المغيرة (301/2) برقم (876)، من طريق قطبة بن العلاء، وعبيد الله بن موسى، قالوا: حدثنا سفيان الثوري به بنحوه.

ثم قال العقيلي: ورواه الأشجعي، ومحمد بن يزيد، وغير واحد هكذا مرسلًا. وذكر الدارقطني وجهي الحديث في كتابه العلل (337/13) برقم (3215)، وزاد: (والجنة لا موت فيها) ثم رجح الإرسال.

دراسة الإسناد:**الوجه الأول (الموصول):****دراسة إسناد البزار في «مسنده»:**

1- الفضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى الرخامي أبو العباس البغدادي. روى عن عبد الله بن جعفر البرقي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وغيرهما. وروى عنه البخاري، وأبو بكر البزار، وغيرهما. قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وقال الدارقطني: ثقة حافظ. وقال الخطيب: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن الجوزي: من الثقات الحفاظ. وقال الذهبي: حافظ حجة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة 258هـ. يُنظر: المنتظم لابن الجوزي (144/12) برقم (1614)، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لأبي بكر ابن خلفون (ص498/برقم413)، الكاشف (123/2) برقم (4480)، تهذيب التهذيب (288/8)، التقريب (ص447/برقم5422). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً.

2- محمد بن يوسف الفريابي: هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم، أبو عبد الله الفريابي. روى عن جرير بن حازم، والثوري فأكثر عنه، وغيرهما. وروى عنه الفضل بن يعقوب الرخامي، ومحمد بن مسلم بن وارة، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وقال أحمد: كان رجلاً صالحاً. وقال العجلي: قال بعض البغداديين: أخطأ محمد بن يوسف في مائة وخمسين حديثاً من حديث سفيان. وقال أبو

حاتم: ثقة، صدوق. وقال ابن عدي: له إفرادات عن الثوري، وله حديث كثير عن الثوري، وقد يقدم الفريابي في الثوري على جماعة مثل عبد الرزاق ونظرائه، وهو صدوق لا بأس به. وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في الميزان: لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر. وسئل الدارقطني عنه، فوثقه، وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة. وقال ابن زنجوية: ما رأيت أروع من الفريابي. وقال الذهبي في الميزان: أحد الأثبات. وقال ابن حجر: ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدّم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. توفي سنة 212هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (10/114)، ميزان الاعتدال (4/71) برقم (8340)، تهذيب التهذيب (9/535)، التقريب (ص515/برقم6415)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (3/330) برقم (3049). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث. تقدم في حديث رقم: 34.

4- محمد بن المنكدر: هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر التيمي المدني. روى عن جابر، وابن عمر، وغيرهما. وروى عنه سفيان الثوري، وابن عيينة، وغيرهما. قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق، يجتمع إليه الصالحون، وقال الواقدي: كان ثقة ورعا عابدا. وقال الحميدي: حافظ. وقال ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم: ثقة. وقال يعقوب بن شيبه: صحيح الحديث جدا. وقال إبراهيم بن المنذر: غاية في الحفظ والإتقان والزهد حجة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من سادات القراء، لا يتمالك البكاء إذا قرأ أحد حديث رسول الله ﷺ. وقال الذهبي: حافظ إمام بكاء. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة 130هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الجرح والتعديل (8/97)، الثقات (5/350)، الكاشف (2/224) برقم (5170)، تهذيب التهذيب (9/473)، التقريب (ص508/6327). وخلاصة حاله أنه ثقة فاضل.

5- جابر: هو الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري المدني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 20.

دراسة متابعة معاذ بن معاذ العنبري لمحمد بن يوسف الفريابي عند البيهقي في «البعث والنشور»:

1- محمد بن الحسين بن داود بن علي أبو الحسن الحسيني النيسابوري العلوي. ثقة مكثّر نبيل عابد. توفي سنة 401هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (17/98). الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب نايف بن صلاح المنصوري (2/989) برقم (858).

2- عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي أبو محمد. قال الذهبي: سمعته صحیححة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر. توفي سنة 328هـ. يُنظر: الإرشاد للخليلي (3/838)، تاريخ الإسلام (7/551)، لسان الميزان (4/569) برقم (4412).

3- عبد الله بن هاشم بن حيّان العبدي أبو عبد الرحمن وقيل: أبو محمد الطوسي سكن نيسابور. حافظ ثقة. تُوفي سنة 255هـ على الصحيح. يُنظر: تهذيب الكمال (132/28) برقم (6036)، الكاشف (1/604) برقم (3030)، الوافي بالوفيات (17/353)، تهذيب التهذيب (6/60)، التقريب (ص327/برقم3675).

4- معاذ بن معاذ العبدي: هو معاذ بن نصر بن حسان بن الحارث بن مالك العبدي أبو المثنى التميمي البصري قاضيا. ثقة متقن، إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة. تُوفي سنة 196هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (132/28) برقم (6036)، الكاشف (2/273) برقم (5507)، تهذيب التهذيب (10/194)، التقريب (ص536/برقم6740).

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. والصحابي الجليل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد تقدمت تراجمهم في هذا الوجه.

دراسة متابعة عبد الله بن جبلة بن أبي رواد لمحمد بن يوسف الفريابي عند البيهقي في «البعث والنشور»:

1- أبو الحسن العلوي: هو محمد بن الحسين بن داود بن علي أبو الحسن الحسيني النيسابوري العلوي. ثقة مكثّر نبيل عابد. تقدم قريبا في هذا الوجه.

1- أبو القاسم عبد الواحد: هو عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن مخلد بن النجار، أبو القاسم، النجاري، القرشي، الكوفي. صدوق مقرب. يُنظر: السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي (ص452/برقم104).
2- محمد بن حمدويه بن سهل أبو نصر المروزي. ثقة حافظ. تُوفي سنة 329هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (15/80)، الثقات لابن قُطُوبغا (8/258) برقم (9673).

3- عبد الوهاب الخوارزمي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

4- عبد الله بن جبلة بن أبي رواد. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. والصحابي الجليل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد تقدمت تراجمهم في هذا الوجه.

دراسة متابعة عبد الله بن محمد بن المغيرة لمحمد بن يوسف الفريابي عند العقيلي في «الضعفاء»:

1- المقدم بن داود بن عيسى بن تليد الرُّعَيْنِيّ المصري. فقيه ضعيف. تُوفي سنة 283هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (13/345)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص650/برقم1069).

2- عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي نزيل مصر. ضعيف. قال العقيلي: يخالف في بعض حديثه، ويحدث بما لا أصل له فمن حديثه الذي يخالف فيه.. وذكر هذا الحديث. وقال ابن عدي: سائر أحاديثه عامتها مما لا يُتَّبَعُ عليه، ومع ضعفه يكتب حديثه. تُوفي سنة 210هـ. يُنظر: الضعفاء للعقيلي (2/301) برقم (876)، الكامل لابن عدي (5/363) برقم (1025)، ميزان الاعتدال (2/487) برقم (4541)، تاريخ الإسلام (5/102).

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. والصحابي الجليل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد تقدمت تراجمهم في هذا الوجه.

دراسة متابعة الحسين بن حفص لمحمد بن يوسف الفريابي عند أبي الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان»:

- 1- إسحاق بن حكيم. مجهول الحال. يُنظر: تهذيب التهذيب (1/229)، التقريب (ص100/برقم 349).
- 2- النضر بن هشام أبو محمد الأصبهاني المؤدب. صدوق. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السادسة والعشرين. يُنظر: الجرح والتعديل (8/481)، تاريخ الإسلام (6/222).
- 3- الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني الأصبهاني القاضي. صدوق. تُوفي سنة 212هـ، وقيل قبلها. يُنظر: الكاشف (1/332) برقم (1086)، تهذيب التهذيب (2/337)، التقريب (ص166/برقم 1319).

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. والصحابي الجليل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد تقدمت تراجمهم في هذا الوجه.

دراسة متابعة الحسين بن الوليد لمحمد بن يوسف الفريابي عند ابن الجوزي في "العلل المتناهية":

- 1- ابن ناصر: هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي، المعروف بالسَّلامي - نسبة إلى مدينة السلام ببغداد - ثقة أديب. تُوفي سنة 550هـ. يُنظر: وفيات الأعيان (4/293)، تاريخ الإسلام (11/991).
- 2- أبو علي بن البناء: هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء أبو علي البغدادي، الحنبلي، صاحب التواليف. صدوق فقيه. تُوفي سنة 471هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (18/380)، تاريخ الإسلام (10/324).
- 3- هبة الله بن الحسن الطبري. هو هبة الله بن الحسن بن منصور، أبو القاسم الرازي الطبري الأصل نزيل بغداد الشافعي، المعروف باللالكائي. ثقة فقيه. تُوفي سنة 418هـ. يُنظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص473/برقم 640)، تاريخ الإسلام (9/303).
- 4- مهدي بن محمد النيسابوري: هو مهدي بن محمد، أبو سلمة القشيري النيسابوري الصيدلاني. قال الخطيب: رواياته مستقيمة. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثامنة والثلاثين. يُنظر: تاريخ بغداد (15/241) برقم (7115)، تاريخ الإسلام (8/681).
- 5- عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي. سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر. تقدم قريبا في هذا الوجه.
- 6- فطر بن ابراهيم النيسابوري. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

7- الحسين بن الوليد القرشي مولاهم النيسابوري أبو علي، ويقال: أبو عبد الله، لقبه كميل. ثقة فقيه وكان من أسخى الناس وأورعهم وأتقاهم وأغزاهم. تُوفي سنة 202هـ، وقيل 203هـ. يُنظر: الكاشف (337/1) برقم (1116)، تهذيب التهذيب (2/374)، التقريب (ص169/ برقم 1359).
وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. والصحابي الجليل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد تقدمت تراجمهم في هذا الوجه.

أما متابعة يحيى بن سعيد الأنصاري لسفيان الثوري عند الطبراني في «الأوسط»:

ففي سندها مصعب بن إبراهيم القيسي. قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات وعن غيرهم، وهو مجهول ليس بالمعروف، وأحاديثه عن الثقات ليست بالمحفوظة، وذكر ابن عدي أن مما أنكر عليه الحديث الذي معنا. يُنظر: الكامل لابن عدي (8/91) برقم (1847)، لسان الميزان (8/73) برقم (7760).

وأما متابعة أبي عصمة نوح بن أبي مريم لسفيان الثوري عند أبي نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»:

ففي سندها أبو عصمة نوح بن أبي مريم - اسمه يزيد - بن عبد الله، أبو عصمة القرشي مولاهم المروزي قاضي مرو. قال عنه الذهبي: فقيه واسع العلم تركوه. وقال ابن حجر: يُعرف بالجامع لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث. واتهمه بوضع الحديث ابن المبارك، والحاكم، وأبو سعيد النقاش. تُوفي سنة 173هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (4/279) برقم (9143)، الكاشف (2/327) برقم (5894)، تهذيب التهذيب (10/486)، التقريب (ص567/ برقم 7210).

الوجه الثاني (المرسل):

دراسة إسناد ابن المبارك في «الزهد والرقائق»:

- 1- سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، أمير المؤمنين في الحديث. تقدم في حديث رقم: 34.
- 2- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر التيمي المدني. ثقة فاضل. تقدم في الوجه الأول.

دراسة متابعة جرير بن عبد الحميد لعبد الله بن المبارك عند أحمد في «الزهد»:

- 1- جرير بن عبد الحميد بن قُرْط أبو عبد الله الرازي، الضبي الكوفي القاضي. ثقة عابد صحيح الكتاب. تقدم في حديث رقم: 47.

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. وقد تقدمت تراجمهم في الوجه الأول.

دراسة متابعة وكيع بن الجراح لعبد الله بن المبارك عند أحمد في «الزهد»:

- 1- وكيع بن الجراح بن مَلِيح، أبو سفيان الرُّؤَاسِي الكوفي: ثقة متقن حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 121.

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. وقد تقدمت تراجمهم في الوجه الأول.

دراسة متابعة قبيصة بن عقبة لعبد الله بن المبارك عند البيهقي في «البعث والنشور»:

1- أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي: هو زيد بن جعفر بن محمد بن علي أبو القاسم بن أبي هاشم، العلوي الحسيني، الكوفي. صدوق. يُنظر: السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي (ص350/برقم63).

1- أبو القاسم عبد الواحد: هو عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن مخلد بن النجار، أبو القاسم، النجاري، القرشي، الكوفي. صدوق مقرب. تقدم في الوجه الأول.

2- محمد بن علي بن دُحيم بن كيسان، أبو جعفر الشيباني الكوفي الصَّائغ. ثقة فاضل. تُوفي سنة 352هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (49/8)، سير أعلام النبلاء (36/16).

3- إبراهيم بن إسحاق: هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني سكن دمشق. تُوفي سنة 259هـ. ثقة حافظ رُمي بالنصب، ولم يكن بداعية. يُنظر: تهذيب التهذيب (181/1)، التقريب (ص95/برقم273).

4- قبيصة: هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السَّوَّائِي، أبو عامر الكوفي. من كبار شيوخ البخاري. ثقة عابد، في حديثه عن الثوري كلام. تُوفي سنة 215هـ على الصحيح. قال الذهبي في السير: الرجل ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي، ووكيع، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره، وكان من العابدين، وقال أيضا: قد ففز قبيصة القنطرة، واحتجوا به، فأرني الحديث المنكر الذي يُنقم به على قبيصة. وقال ابن حجر في هدي الساري: من كبار شيوخ البخاري، أخرج عنه أحاديث عن سفيان الثوري وافقه عليها غيره - وقد وافقه على الإرسال في حديثنا غيره من الثقات الأثبات كما تقدم في التخريج - . وقال أحمد: كان كثير الغلط - يعني في حديثه عن الثوري - ، وكان ثقة لا بأس به. ثم قال ابن حجر: هذه الأمور نسبية، وإلا فقد قال أبو حاتم: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة، وأبي نعيم في حديث الثوري. وقال أبو داود: كان قبيصة لا يحفظ ثم حفظ بعد. وقال الفضل بن سهل: كان قبيصة يحدث بحديث سفيان على الولاة درسا درسا حفظا. وقال محمد بن عبد الله بن نمير لما قيل له إن قبيصة كان صغيرا حين سمع من سفيان: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه ا.هـ. بينما ذهب ابن معين، وأحمد، وصالح جزرة، والذهبي إلى أن في حديثه عن الثوري شيء؛ لأنه كان صغيرا لا يضبط حال روايته عنه كما قال أحمد، وروايته هنا عنه، فالله أعلم. يُنظر: مَنْ تُكلم فيه وهو موثق (ص154/برقم283)، سير أعلام النبلاء (130/10)، تهذيب التهذيب (347/8)، التقريب (ص453/برقم5513)، هدي الساري (ص458)، موسوعة أقوال ابن معين في الجرح والتعديل (50/4) برقم (3169)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (170/3) برقم (2168).

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. وقد تقدمت تراجمهم في الوجه الأول.

أما متابعة قطبة بن العلاء لعبد الله بن المبارك عند العقيلي في «الضعفاء»:

ففي سندها قطبة بن العلاء بن المنهال، أبو سفيان، الغنوي الكوفي. ضعيف على قول الأكثرين. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الحادية والعشرين. يُنظر: الجرح والتعديل (142/7)، تاريخ الإسلام (430/5)، لسان الميزان (396/6) برقم (6171).

دراسة متابعة عبید الله بن موسى لعبد الله بن المبارك عند العقيلي في «الضعفاء»:

1- محمد بن موسى البلخي. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر، إلا أن الذهبي ذكره في شيوخ أبي جعفر العقيلي فقال: ومحمد بن موسى البلخي، صاحب عبید الله بن موسى. يُنظر: سير أعلام النبلاء (237/15).

2- عبید الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه باذام العبسي، مولاهم أبو محمد الكوفي. ثقة، تُكلم فيه؛ لتشيحه. تقدم في حديث رقم: 37.

وبقية رجاله ثقات. وهم: سفيان الثوري، ومحمد بن المنكدر. وقد تقدمت تراجمهم في الوجه الأول.

ثم قال العقيلي: ورواه الأشجعي، ومحمد بن يزيد، وغير واحد هكذا مرسلًا.

والأشجعي: هو عبید الله بن عبید الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة مأمون، أثبت الناس كتابا في الثوري. قال ابن سعد روى كتب الثوري على وجهها. تُوفي سنة 182هـ. يُنظر: الكاشف (684/1) برقم (3570)، تهذيب التهذيب (34/7)، التقريب (ص373/برقم4318).

ومحمد بن يزيد: هو مُحَمَّد بن يزيد القرشي الحَرَّاني. صدوق له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تُوفي سنة 193هـ. يُنظر: الكاشف (249/2) برقم (5342)، ميزان الاعتدال (84/4) برقم (8394)، سير أعلام النبلاء (237/9)، الإكمال لمغلطاي (114/11) برقم (4469)، تهذيب التهذيب (77/10)، التقريب (ص540/برقم6540) هدي الساري (ص465، 487).

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الثاني (المرسل) على الوجه الأول (الموصول)، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- ترجيح أبي حاتم له بقوله لما سئل عن هذا الحديث - كما في علل ابن أبي حاتم (511/5) -: الصحيح: ابن المنكدر، عن النبي ﷺ، ليس فيه جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. كما أشار العقيلي إلى ترجيح المرسل بقوله في ترجمة عبد الله بن محمد بن المغيرة: يخالف في بعض حديثه، ويحدث بما لا أصل له، فمن حديثه الذي يخالف فيه.. فذكر الوجه الموصول من حديثنا..

2- أن رواية الوجه الثاني (المرسل) أكثر عددا، وأوثق من رواية الوجه الأول (الموصول)، فقد روى المرسل: ابن المبارك، وجريير بن عبد الحميد، ووكيع بن الجراح، وعبید الله بن موسى بن أبي المختار، وعبید الله بن عبید الرحمن الأشجعي. وهؤلاء كلهم ثقات بل فيهم من عدَّ من أثبت الناس في الثوري كعبید الله بن عبید الرحمن الأشجعي، وابن المبارك، ووكيع. فقد سئل ابن معين - كما في الجرح والتعديل (62/7) - عن

أصحاب الثوري أيهم اثبت؟ فقال: هم خمسة يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وابن المبارك، وأبو نعيم.

وممن روى المرسل أيضا: قبيصة بن عقبة أبو عامر الكوفي. ثقة عابد، في حديثه عن الثوري كلام. وقطبة بن العلاء بن المنهال. وأبو سفیان الغنوي الوفي. ضعيف على قول الأكثرين. ومحمد بن يزيد القرشي الحراني. صدوق له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه.

بينما روى الموصول:

محمد بن يوسف الفريابي. ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفیان.

وتابعه:

معاذ بن معاذ العنبري. ثقة متقن، إلا أن في سند متابعته عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي. قال الذهبي. سماعته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

وعبد الله بن جبلة بن أبي رواد. لم أجد له ترجمة فيها وقفت عليه من مصادر.

وعبد الله بن محمد بن المغيرة. ضعيف، يخالف في بعض حديثه، ومنها حديثنا.

والحسين بن حفص الهمداني. صدوق، إلا أن في سند متابعته إسحاق بن حكيم. مجهول الحال.

والحسين بن الوليد القرشي. ثقة فقيه، إلا أن في سند متابعته عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي.

سماعته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

كما أن متابعة يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي عصمة نوح بن أبي مريم لسفیان الثوري على الوصل في سند كل منها مقال، والله أعلم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ للإرسال.

وللحديث من وجهه الراجح شاهد من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة»، ذكر رفع النوم عن أهل الجنة (56/2) برقم (216) قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن أبي حاتم، ثنا محمد بن أبي الثلج، ثنا يونس بن محمد، ثنا أبو عبيدة سعيد بن زربي، عن ثابت البناني، عن نفع بن الحارث، عن ابن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّوْمَ مِمَّا يُقْرَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا، فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ نَوْمٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا إِنَّ النَّوْمَ شَرِيكُ الْمَوْتِ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَوْتٌ، قَالَ: فَمَا رَاحَتُهُمْ؟ قَالَ: فَأَعْظَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ وَقَالَ: لَيْسَ فِيهَا لُغُوبٌ، كُلُّ أَمْرِهِمْ رَاحَةٌ، قَوْلُهُ: {لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ} [الحجر: 48].

وسنده ضعيف جدا؛ فيه سعيد بن زربي أبو عبيدة الخزاعي البصري العبّاداني. منكر الحديث. وذكره الذهبي

في تاريخه في الطبقة السادسة عشر. يُنظر: الكامل لابن عدي (406/4) برقم (804)، الكاشف (435/1)

برقم (1883)، تاريخ الإسلام (376/4)، تهذيب التهذيب (28/4)، التقريب (ص235/برقم2304).

وفيه أيضا: نُفيع بن الحارث أبو داود الهمداني الكوفي الأعمى القاص، ويُقال: اسمه نافع. متروك رافضي
غال، وقد كذَّبه ابن معين. تُوفي سنة هـ. يُنظر: الكاشف (325/2) برقم (5870)، تهذيب التهذيب
(470/10)، التقريب (صد565/برقم7181).



الحديث الستون بعد المائة:

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْتُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، وَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ اِزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ هُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا". أخرج مسلم، وأخرجه أبو حاتم، وقال: "يَأْتُونَهُ كُلُّ جُمُعَةٍ فِيهِ كُتُبَانُ الْمِسْكِ فَتَهْبِجُ رِيحُ شَمَالٍ فَتَحْتِي - أو فتسفي - في وجوههم الْمِسْكَ فَيَأْتُونَ أَهْلِيهِمْ"، ثم ذكر ما بعده (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال (2178/4)، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (430/21) برقم (14035)، قال: حدثنا عفان. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن سوق أهل الجنة الذي يجتمع إليه أهلها (444/16) برقم (7425)، من طريق هدية بن خالد، وسعيد بن عبد الجبار. ثلاثتهم (عفان، وهدية بن خالد، وسعيد بن عبد الجبار) عن حماد بن سلمة به بلفظ مقارب.

الحديث الحادي والستون بعد المائة:

وعن سعيد بن المسيب "أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، قال سعيد: أو فيها سوق؟ قال: نعم أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا نزلوا، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم جل وعلا، ويبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أذانهم - وما فيهم ديني - على كئبان المسك، [1/149/ب] والكافور، وما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسا، فقلت: يا رسول الله، هل ترى ربنا؟ قال: نعم، هل تضارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا. قال: كذلك لا تتأروا في رؤية ربكم، لا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاصره الله محاصرة، حتى إنه ليقول للرجل منهم: يا فلان، أتذكر يوم عملت كذا وكذا؟ يذكره بعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب، أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه، قال: فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريح شيتا قط، ثم يقول جل وعلا: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتهيتم، قال: فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الأذان، ولم يحط على الظنون، قال: فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشتري، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضا، قال: فيقبل الرجل ذو المنزلة المترفعة، فيلقى من هو دونه، وما فيهم ديني فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يرى عليه بأحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، قال: ثم ننصرف إلى منازلنا، فتلقانا أزواجنا، فيقلن: مرحبا وأهلا بحبنا لقد جئت، وإن لك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه، فيقول: إننا جالسنا اليوم ربنا الجبار، ويحتمنا أن نقبل بمثل ما انقلبتنا"، أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رضي الله عنهم، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الأخبار عن زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا (466/16) برقم (7438)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان بنسأ، وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بيست، وعمر بن سعيد بن سنان بمنيج، وعبد الله بن محمد بن سلم بيت المقدس في آخرين، قالوا: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا عبد الحميد بن أبي العشرين، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة رضي الله عنه.. الحديث بلفظ مقارب، وقال ابن حبان: لفظ الخبر للحسن بن سفيان.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (2/1450) برقم (4336)، قال: حدثنا هشام بن عمار به بلفظ مقارب.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في سوق الجنة (4/308) برقم (2549)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا هشام بن عمار، وقال عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

1- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبار أبو محمد البُستِيّ القاضي. روى عن قتيبة بن سعيد، وعمر بن سعيد المنبجي - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. وروى عنه أبو حاتم ابن حبان، ومحمد بن صالح بن هاني النيسابوري، وغيرهما. ذكره ابن حبان، وابن قُطُوبُغَا في الثقات. تُوفي سنة 307هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (8/122)، تاريخ دمشق (8/101) برقم (606)، تاريخ الإسلام (7/115)، الثقات لابن قُطُوبُغَا (2/298) برقم (1366). وخلاصة حاله أنه ثقة نبيل.

1- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان أبو بكر الطائِيّ المنبجي. حافظ عابد فقيه. تقدم في حديث رقم: 122.

1- عبد الله بن محمد بن سَلْمٍ بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد الفريابي الأصل المقدسي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.

2- هشام بن عَمَّار بن نُصَيْر بن مَيْسَرَةَ بن أَبَان، أبو الوليد السُّلَمِيّ الدمشقي. تُوفي سنة 245هـ على الصحيح. صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، وكان خطيباً بليغاً. وأما روايته في صحيح البخاري فتُحمل على أنها من مروياته قبل أن يكبر ويلقن. تقدم في حديث رقم: 77.

3- عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين أبو سعيد كاتب الأوزاعي. روى عن الأوزاعي وحده. وروى عنه يحيى بن أبي الحبيب، وهشام بن عمار، وغيرهما. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أحمد: ثقة، وكان أبو مسهر يرضاه. وقال العجلي، والبخاري: لا بأس به. وقال أبو زرعة: ثقة مستقيم الحديث، وهو من المعدودين في أصحاب الأوزاعي. وقال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث، وقال في موضع آخر: ليس بذاك القوي. وقال هشام بن عمار ليحيى بن أكثم لما سأله: أوثق أصحاب الأوزاعي كاتبه عبد الحميد. وقال دحيم: ضعيف. وقال البخاري، والنسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: ربما يخالف في حديثه. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: ربما أخطأ. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وقال ابن عدي: تفرد عن الأوزاعي بغير حديث لا يرويه غيره، وهو ممن يكتب حديثه. وقال الذهبي: ليس له عن غير الأوزاعي شيء. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. وذكره الذهبي في تاريخه في

الطبقة التاسعة عشر. يُنظر: مسند البزار (233/14) برقم (7801)، الضعفاء للعقيلي (41/3) برقم (998)، الجرح والتعديل (11/6)، علل الحديث لابن أبي حاتم (485/1) برقم (58)، (238/2) برقم (344)، (421/2) برقم (487)، (620/2) برقم (645)، الكامل لابن عدي (12/7) برقم (1473)، علل الدارقطني (275/7) برقم (1348)، (159/8) برقم (1479)، (244/9) برقم (1735)، ميزان الاعتدال (539/2) برقم (4768)، تاريخ الإسلام (903/4)، تهذيب التهذيب (112/6)، التقريب (ص333/برقم 3757). وخلاصة حاله أنه صدوق ربما أخطأ؛ فقد خطأه الأئمة في سبعة أحاديث - بحسب المصادر التي وقفتُ عليها-، ومنها الحديث الذي معنا، ولا يستقيم توثيقه بإطلاق مع هذه الأخطاء، وأما من ضعفه بإطلاق فلم يذكر جرحا يستوجب نزوله عن رتبة الصدوق، والله أعلم.

4- الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو - واسمه يُحمد - الشامي، أبو عمرو الأوزاعي. ثقة ثبت إمام حافظ فقيه عابد. تقدم في حديث رقم: 26.

5- حسان بن عطية المحاربي مولاهم، أبو بكر الدمشقي. روى عن سعيد بن المسيب، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهما. وروى عنه الأوزاعي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد، والعجلي: ثقة. زاد ابن معين: قدرى. وقال البخاري: كان من أفاضل أهل زمانه. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات"، وقال في المشاهير: من أفاضل أهل زمانه ثقة وإتقانا وفضلا وخيرا، وكان يغرب. وقال الذهبي: ثقة عابد نبيل لكنه قدرى. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه عابد، وقال في هدي الساري: تكلم فيه سعيد بن عبد العزيز من أجل القول بالقدر، وأنكر ذلك الأوزاعي. توفي في حدود الثلاثين والمائة. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص285/برقم 1423)، الكاشف (320/1) برقم (1004)، الإكمال لمغلطاي (63/4) برقم (1262)، الوافي بالوفيات (280/11)، تهذيب التهذيب (251/2)، التقريب (ص158/برقم 1204)، هدي الساري (ص416، 483). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه عابد، رُمي بالقدر.

6- سعيد بن المسيب - قال ابن المديني في ضبط الياء من المسيب: أهل العراق يفتحونها، وأهل المدينة يكسرونها، وكان سعيد بن المسيب يكره الفتح- بن حَزْنِ بن أبي وهب بن عمرو، أبو محمد المخزومي المدني. روى عن أبي هريرة -وكان زوج ابنته-، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما. وروى عنه الزهري، وحسان بن عطية، وغيرهما. قال قتادة: ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه. وقال سليمان بن موسى: كان أفقه التابعين. وقال الشافعي: إرسال ابن المسيب عندنا حسن. وقال أحمد: ثقة من أهل الخير، وقال أيضا: مراسلات سعيد صحاح لا نرى أصح من مراسلاته، وقال العجلي: كان رجلا صالحا فقيها. وقال أبو زرعة: ثقة إمام. وقال أبو حاتم: ليس في التابعين أنبل منه، وهو أثبتهم في أبي هريرة. وقال ابن حبان في الثقات: كان من سادات التابعين فقها، ودينا، وورعا، وعبادة، وفضلا، وكان أفقه أهل الحجاز، وأعبر الناس لرؤيا، ما نودي بالصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد. وقال الذهبي:

الإمام، أحد الأعلام، وسيد التابعين، ثقة حجة فقيه، رفيع الذكر، رأس في العلم، والعمل. وقال ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل. تُوفي بعد سنة 90هـ. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص105/برقم426)، الكاشف (1/444) برقم (1960)، جامع التحصيل (ص184/برقم244)، تهذيب التهذيب (4/84)، التقريب (ص241/برقم2396)، تبصير المنتبه (4/1287). وخلاصة حاله أنه ثقة حجة فقيه إمام، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل.

7- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عبد الحميد بن أبي العشرين. صدوق ربما أخطأ؛ فقد خطأه الأئمة في سبعة أحاديث -بحسب المصادر التي وقفت عليها-، ومنها الحديث الذي معنا، والله أعلم. وله شاهد -بالمعنى- صحيح من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً بلفظ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْتُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، وَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أزدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ هُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أزدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أزدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا). تقدم تخريجه في ح رقم: 160. وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الثاني والستون بعد المائة:

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في صفة الجنة "وَحِصْلُهَا الصُّرَارُ"، قال ابن الأعرابي⁽¹⁾: الحِصْلَب بالحاء والصاد المهملتين التراب، والصرار المسك. أخرجه البغوي، وذكره الهروي⁽²⁾، وفسره بما ذكره ابن الأعرابي⁽³⁾. وأهمل الصرار ولم يقيده بالمعجمة، ولا بالمهملة، والظاهر من إهمال ضبطها أنها بالمهملة، وتابعه على ما ذكره ابن الأثير⁽⁴⁾.

-
- (1) هو محمد بن زياد، أبو عبد الله الهاشمي مولا هم، المعروف بابن الأعرابي إمام اللغة. قال أبو العباس النحوي المعروف بثعلب: لزم ابن الأعرابي تسع عشرة سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، وما رأيت بيده كتابا قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (687/10).
- (2) يُنظر: الغربيين في القرآن والحديث، مادة حِصْلَب (456/2).
- (3) قال البغوي في شرح السنة (228/15): ورُوي عن ابن عباس في صفة الجنة: (وحصلها الصوار)، ولم يذكر له سنداً.
- (4) يُنظر: النهاية، مادة حِصْلَب (397/1). وابن الأثير هو: المبارك بن محمد بن عبد الكريم، مجد الدين، أبو السعادات الشيباني الجزري ابن الأثير. من مؤلفاته: جامع الأصول في أحاديث الرسول، والنهاية في غريب الحديث والأثر، وغير ذلك. توفي سنة 606هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (146/13).

(134م) وعن حارثة بن وهب الخزاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ يُقَسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَتَلٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ"، أخرجاه⁽¹⁾، الضعيف، الفقير. والمتضعّف بفتح العين، ومن قرأه بكسرهما فقد غلط، لأن المراد أن الناس يستضعفونه. والعتل: الشديد، قاله أبو عبيد⁽²⁾، وقال غيره: اللفظ الغليظ الشديد الصوت. والجوَّاط فيه خمسة أقوال، أحدها: أنه الجموع المنوع، الثاني: أنه الشديد الصوت في البشر، [1/150/أ] الثالث: القصير البطين، الرابع: المتكبر المختال في مشيه، الخامس: أنه الكثير اللحم المختال في مشيته⁽³⁾.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 134 .

(2) يُنظر: النهاية، مادة عَتَل (180/3). وأبو عبيد: هو القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد الهروي البغدادي. كان صاحب نحو وعربية، وطلب للحديث، والفقهاء. ومن مصنفاته: الأموال، وغريب الحديث، والناسخ والمنسوخ. توفي سنة 224هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (490/10)..

(3) يُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (349/1).

الحديث الثالث والستون بعد المائة

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ"، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ (1). يَعْنِي أَنْ نِيلَ الْجَنَّةَ سَهْلٌ لِمَنْ قُدِّرَ لَهُ، بِأَنْ يَصْحَحَ [عَقْدُهُ] (2)، وَيَسْتَقِيمَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالنَّارَ قَرِيبَةً بِضِدِّ ذَلِكَ لِمَنْ قُدِّرَ لَهُ (3).

(1) تخريج الحديث:

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، ك/ الرقاق، ب/ الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك (102/8) برقم (6488)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (38/7) برقم (3923)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْمِلٌ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ - الثَّوْرِيُّ - بِهِ بِلَفْظِهِ. وَفِي (184/6) برقم (3667)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نَمِيرٍ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» - كَمَا فِي «الْإِحْسَانِ» -، ك/ الرقائق، ب/ الخوف والتقوى، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ اسْتِحْقَارِهِ الْيَسِيرَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْقَلِيلَ مِنَ الْجَنَائِزِ (436/2) برقم (661)، مِنْ طَرِيقِ وَكَيْعٍ، كِلَاهِمَا (ابْنُ نَمِيرٍ، وَوَكَيْعٌ) عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ بِلَفْظِهِ.

(2) فِي الْأَصْلِ (150/1/أ)، وَالْمَطْبُوعُ (345/1):، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا فِي كَشْفِ الْمَشْكَلِ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ، وَالَّذِي هُوَ مِنْ مَصَادِرِ الْمُصَنِّفِ فِي شَرْحِ الْأَحَادِيثِ، كَمَا أَنَّهُ الْمَوْافِقُ لِسِيَاقِ الْكَلَامِ.

(3) يُنْظَرُ: كَشْفُ الْمَشْكَلِ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ (312/1).

الحديث الرابع والستون بعد المائة

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى" (1)، فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا عَلَى مَا يَشَاءُ"، أخرجه أبو حاتم (2)، وسيأتي في باب قتال المشركين طرف من أحاديث في وصف الجنة، وذكر الفردوس (3)، إن شاء الله تعالى.

(1) في الأصل (1/150/أ)، والمطبوع (345/1): نَبَقِيَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَبَقِيَ، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخريج.

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو عند مسلم.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2188/4)، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، أخبرنا ثابت، قال: سمعت أنسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (308/21) برقم (13793)، قال: حدثنا سليمان بن حرب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الْبَيَانُ بِأَنْ يُنْشَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ الَّذِي وَصَفْنَا، إِنَّمَا يَنْشِئُهُمْ لِيَسْكُنَهُمْ مَوَاضِعَ مِنَ الْجَنَّةِ بَقِيَتْ فَضْلًا عَنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (485/16) برقم (7448)، من طريق عبد الرحمن بن سَلَامٍ الْجُمَحِيِّ، كلاهما (سليمان بن حرب، عبد الرحمن بن سَلَامٍ الْجُمَحِيِّ) عن حماد بن سلمة به بلفظ مقارب.

(3) غاية الإحكام (146/6-154).

(17) ذكر من الأكثر من أهل الجنة النساء أم الرجال؟

(112م2) تقدم حديث أبي هريرة أول الباب، وفيه: "وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُنْحُ سَاقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ". أخرجاه⁽¹⁾.

(120م) وعنه⁽²⁾ وقد ذكر عنده الرجال أكثر في الجنة أم النساء؟، فقال: أولم يقل أبو القاسم "إن أول زمرة"، وذكر الحديث المتقدم أول الباب، وفيه "وليس في الجنة عزب"⁽³⁾.

الحديث الخامس والستون بعد المائة

وهو عند مسلم من حديث جابر⁽⁴⁾.

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 112.

(2) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(3) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 115.

(4) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ صلاة العيدين (603/2)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: "شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ، فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعظَ النَّاسَ وَذَكَرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ، فَوَعظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ، فَقَالَ: (تَصَدَّقْنَ، فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ سَفَعَاءُ الْخَلْدِيِّنَ، فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ، قَالَ: فَجَعَلَنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ، يُلْقِينَ فِي نَوْبِ بِلَالٍ مِنْ أَقْرَظِيهِنَّ وَخَوَاتِمِهِنَّ".

وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ صلاة العيدين، ب/ قيام الإمام في الخطبة متوكئا على إنسان (186/3) برقم (1575)، من طريق يحيى بن سعيد - هو القطان -.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (313/22) برقم (14420)، قال: حدثنا يحيى.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الصلاة، ب/ الحث على الصدقة يوم العيد (1002/2) برقم (1651)، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد.

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الصلاة، ب/ ذكر عظة الإمام النساء، وتذكيره إياهن، وأمره إياهن بالصدقة بعد خطبة العيدين (357/2) برقم (1460)، من طريق محمد بن بشر، ثلاثتهم (يحيى بن سعيد القطان، ويعلى بن عبيد، ومحمد بن بشر)، عن عبد الملك بن أبي سليمان به بنحوه.

الحديث السادس والستون بعد المائة:

وعند البخاري من حديث ابن عباس، وسياق أبي حاتم أتم⁽¹⁾، وسيأتي حديثها في باب صلاة العيد⁽²⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ كفران العشير، وكفر دون كفر (15/1) برقم (29) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ. قِيلَ: أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ الكسوف، ب/ قدر القراءة في صلاة الكسوف (146/3) برقم (1493)، من طريق ابن القاسم.

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الصلاة، ب/ ذكر قدر القراءة من صلاة الكسوف وتطويل القراءة فيها (312/2) برقم (1377)، من طريق ابن وهب، والشافعي، وروح.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الصلاة، ب/ صلاة الكسوف، ذكر كيفية هذا النوع من صلاة الكسوف (72/7) برقم (2832)، من طريق أحمد بن أبي بكر، خمستهم (ابن القاسم، وعبد الله بن وهب، والشافعي، وروح بن عباد، وأحمد بن أبي بكر) عن مالك به بلفظ مقارب، وفيه قصة في أوله.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الكسوف، ب/ ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار (626/2)، من طريق حفص بن ميسرة.

وأخرجه مالك في «الموطأ» - رواية يحيى الليثي - ك/ الصلاة، ب/ العمل في صلاة الكسوف (261/1) برقم (508)، كلاهما (حفص بن ميسرة، ومالك) عن زيد بن أسلم به بلفظ مقارب، وفيه قصة في أوله.

(2) يُنظر: غاية الأحكام (3/239، 242).

الحديث السابع والستون بعد المائة:

وعن أيوب⁽¹⁾، عن محمد⁽²⁾ قال: "اخْتَصَمَ الرَّجَالُ، وَالنِّسَاءُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ فِي الْجَنَّةِ؟، فَأَتَوْا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ دُرِّيٍّ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ عِزْبٌ"، أخرجهُ أَبُو حَاتِمٍ⁽³⁾.

(141م) وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً". الحديث أخرجه أبو حاتم، وصححه البغوي بسنده، وقد تقدم في هذا الباب⁽⁴⁾.

- (1) هو أيوب بن أبي تيممة كيسان السخيتاني، أبو بكر البصري. توفي سنة 131هـ. ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد. يُنظر: تهذيب التهذيب (397/1)، التقريب (ص117/برقم605).
- (2) هو: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري. ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى. تقدم في حديث رقم: 130.
- (3) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو عند مسلم.

تخريج الحديث:

- أخرجهُ مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (4/2179)، قال: حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن ابن سيرين، فذكر الحديث بلفظ مقارب.
- وأخرجه أحمد في «مسنده» (12/331) برقم (7375).
- وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف صور الزمرة التي تدخل الجنة أول الناس في القيامة (16/436) برقم (7420)، من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي، كلاهما (أحمد، وإبراهيم بن بشار الرمادي) عن سفيان بن عيينة به بلفظ مقارب.
- وأخرجه أحمد في «مسنده» (12/64) برقم (7152)، قال: حدثنا إسماعيل - ابن علي -، حدثنا أيوب - السخيتاني - به بلفظ مقارب.
- (4) ضعيف. تقدم تخريجه، والحكم عليه في ح رقم: 141.

الحديث الثامن والستون بعد المائة:

وعن عمران بن حصين⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: "أقل ساكني الجنة النساء".
أخرجه مسلم⁽²⁾.

(1) هو: الصحابي الجليل عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نَجيد الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أسلم أيام خيبر، له 130 حديثاً، وكان من علماء الصحابة، وكانت الملائكة تسلم عليه، وهو ممن اعتزل الفتنة، توفي سنة 52هـ. يُنظر: الاستيعاب (3/1208) برقم (1969)، أسد الغابة (3/778) برقم (4042)، الإصابة (4/584) برقم (6024)، الخلاصة (ص 295).

(2) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (4/2097)، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، قال: كان لَطْرَفِ بن عبد الله امرأتان، فجاء من عند إحداهما، فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة؟ فقال: جئت من عند عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فحدثنا أن رسول الله ﷺ، قال: (إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءَ).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (33/72) برقم (19837)، قال: حدثنا محمد بن جعفر.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (4/644) برقم (8780)، من طريق رَوْح بن عُبَادَةَ، كلاهما (محمد بن جعفر، ورَوْح بن عُبَادَةَ) عن شعبة به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار بأن النساء يكن من أقل سكان الجنان في العُقْبِي (16/496) برقم (7457)، من طريق علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة به بدون ذكر القصة.

الحديث التاسع والستون بعد المائة:

وأخرجه البخاري بزيادة، وتغيير، ولفظه: "اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ"⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (113/8) برقم (6546)، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن أبي رجاء، عن عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم، ب/ ما جاء أن أكثر أهل النار النساء (348/4) برقم (2603)، من طريق ابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، وعبد الوهاب الثقفي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهكذا يقول عوف عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين، ويقول أيوب: عن أبي رجاء، عن ابن عباس، وكلا الإسنادين ليس فيهما مقال، ويحتمل أن يكون أبو رجاء سمع منها جميعا، وقد روى غير عوف أيضا هذا الحديث عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (84/33) برقم (19852)، قال: حدثنا محمد بن جعفر.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر البيان بأن الفقراء يكونون أكثر أهل الجنة (5/16) برقم (7455)، من طريق النضر بن شميل، أربعتهم (ابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، وعبد الوهاب الثقفي، والنضر بن شميل) عن عوف بن أبي جميلة به بتقديم وتأخير.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ عشرة النساء، ب/ ما ذكر في النساء (300/8) برقم (9216)، من طريق أيوب، عن أبي رجاء العطاردي به بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (153/33) برقم (19927)، من طريق قتادة، عن أبي رجاء العطاردي به بلفظ مقارب، وفيه قصة في أوله.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (192/33) برقم (19982)، من طريق مُطَرِّف عن عمران به بتقديم وتأخير.

الحديث السبعون بعد المائة: وعن أبي سعيد، وأسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا⁽¹⁾، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ [180/1ب] (النَّارِ)⁽²⁾، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ". أخرج مسلم، وأخرجه أبو حاتم، وزاد بعد ذكر أهل الجنة: "وإذا أهل الجُدِّ مَحْبُوسُونَ، وَأَصْحَابُ النَّارِ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ"⁽³⁾، وفي لفظ عنده: (وَنظَرْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ [والتنا])⁽⁴⁾. قوله: الجد، يطلق على الحظ، والسعادة، والغنى⁽⁵⁾، والظاهر أن المراد هنا: العناء. والتنا جمع تان، وهو الفلاح، والزراع⁽⁶⁾.

(1) عزا المصنف الحديث لأبي سعيد، وأسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولم أجد إلا من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا!
(2) من أول هنا وقع خلل في ترتيب صفحات المخطوط، وقد أصلحته حسب تسلسل الكلام، وقد بينت ذلك عند التعريف بما اعتمدت عليه من النسخ الخطية (ص 85).

(3) تحريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (2096/4)، قال: حدثنا هَدَّابُ بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، ح وحدثني زهير بن حرب، حدثنا معاذ بن معاذ العنبري، ح وحدثني محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، كلهم عن سليمان التيمي، ح وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين - واللفظ له - حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجُدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (115/36) برقم (21782)، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، وفي (148/36) برقم (21825)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، كلاهما (إسماعيل بن إبراهيم - ابن علي -، ويحيى بن سعيد) عن سليمان التيمي به بلفظ مقارب.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ الرقائق (375/10) برقم (11756)، من طريق يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الرقائق، ب/ الفقر والزهد والقناعة، ذكر الإخبار بأن أصحاب الجد في هذه الدنيا يحبسون في القيامة عن دخول الجنة مدة (450/2) برقم (675)، من طريق معتمر بن سليمان قال حدثني أبي به بلفظ مقارب.

(4) لم أجد هذه اللفظة فيما وقفت عليه من مصادر التخريج.

(5) يُنظر: النهاية، مادة جَدَدَ (244/1).

(6) يُنظر: النهاية، مادة تَنَّا (199/1).

الحديث الحادي والسبعون بعد المائة:

وعن [حزام بن حكيم بن حزام] (1)، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النِّسَاءَ بِالصَّدَقَةِ، وَحَثَّهِنَّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: تَصَدَّقْنَ فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: بِمِ ذَلِكِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: لِأَنَّكُمْ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُسَوِّفْنَ الْخَيْرَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ". أخرجهُ أبو حاتم (2).

(1) في الأصل (1/180/ب)، والمطبوع (347/1): حكيم بن حزام بن حكيم بن حزام، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخريج.

(2) الأحاديث يشهد بعضها لبعض

تخرج الحديث:

أخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف بعض الناس الذين يكونون أكثر أهل النار في العقبى (520/16) برقم (7478)، قال: أخبرنا أبو عروبة، قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن زيد بن رُفيع، عن حزام بن حكيم بن حزام، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجهُ الخطيب في «تلخيص المتشابه» (456/1)، من طريق إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى، نا عبد الله بن جعفر به بلفظ مقارب، وليس فيه (وَسَوِّفْنَ الْخَيْرَ).

وأخرجهُ أبو يعلى الموصلي في «معجمه» (ص200/برقم236)، قال: حدثنا عبيد بن جناد الحلبي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو به بنحوه.

وأخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف بعض الناس الذين يكونون أكثر أهل النار في العقبى (521/16) برقم (7479)، من طريق عبيد بن جناد الحلبي، حدثنا عبيد الله بن عمرو به بنحوه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- أبو عروبة: هو الحسين بن محمد بن مودود، أبو عروبة بن أبي معشر الحراني السلمي. روى عن محمد بن الحارث الراققي، وأيوب بن محمد الوزان، وغيرهما. وروى عنه أبو حاتم بن حبان، وعبد الله بن عدي، وغيرهما. قال مسلمة بن قاسم: ثقة حسن الكتاب. وقال ابن عدي: كان عارفا بالحديث، والرجال، مفتي أهل حران. وقال أبو أحمد الحاكم في "الكنى": كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظا، يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث والفقهاء والكلام. وقال الخليلي: ثقة، حافظ. وقال الذهبي: الحافظ، أحد أئمة هذا الشأن، وكان ثقة نبيلاً. توفي سنة 318هـ. يُنظر: الإرشاد للخليلي (458/1)، تاريخ الإسلام (339/7)، سير أعلام النبلاء (510/14)، الثقات لابن قُطُوبُغَا (440/3) برقم (3017). وخلاصة حاله أنه ثقة نبيل.

2- أيوب بن محمد الوزان: هو أيوب بن محمد بن زياد بن فروخ الوزان، أبو محمد الرقي كان يزن القطن. ذكر الشيرازي في الألقاب أن الوزان هو الذي يلقب بالقلب. روى عن عبد الله بن جعفر الرقي، وعمر بن أيوب الموصلي، وغيرهما. وروى عنه أبو داود، وأبو عروة الحراني، وغيرهما. قال يعقوب بن سفيان: شيخ لا بأس به. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخطيب: حديثه كثير مشهور. وقال الذهبي: حجة. وقال ابن حجر: ثقة. تُوفي سنة 249هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (3/489) برقم (623)، الكاشف (1/262) برقم (524)، تهذيب التهذيب (1/411)، التقريب (ص118/برقم622). وخلاصة حاله أنه ثقة.

3- عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم. روى عن عبيد الله بن عمرو الرقي، ومعتز بن سليمان، وغيرهما. وروى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأيوب بن محمد الوزان، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس قبل أن يتغير. وقال هلال بن العلاء: ذهب بصره سنة ستة عشر، وتغير سنة ثمانية عشر. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في "الثقات"، وقال: لم يكن اختلاطه فاحشا، ربما خالف. وقال الذهبي: ثقة حافظ. وقال ابن حجر: ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه. تُوفي سنة 220هـ. يُنظر: الثقات للعجلي (2/24) برقم (866)، الجرح والتعديل (5/24)، الكاشف (1/543) برقم (2667)، الإكمال لمغلطاي (7/285) برقم (2853)، الاغتباط (ص186/برقم56)، تهذيب التهذيب (5/173)، التقريب (ص298/برقم3253)، هدي الساري (ص433، 486). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

4- عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم، أبو وهب الجزري الرقي. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وزيد بن أبي أنيسة، وغيرهما. وروى عنه بقية بن الوليد، وعبد الله بن جعفر الرقي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا كثير الحديث، وربما أخطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره. وقال ابن معين، والعجلي: والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثا منكرا. وذكره ابن حبان، وابن خلفون، وابن شاهين في "الثقات"، وقال ابن حبان: كان راويا لزيد بن أبي أنيسة. وقال ابن خلفون: وثقه ابن نمير، وابن وضاح، وابن عبد الرحيم. وقال المنتجيلي: كان ثقة عابدا. وقال الذهبي: ثقة، حجة، صاحب حديث. وقال ابن حجر: ثقة فقيه ربما وهم. تُوفي سنة 180هـ. يُنظر: الكاشف (1/685) برقم (3579)، سير أعلام النبلاء (8/310)، تهذيب التهذيب (7/42)، التقريب (ص373/برقم4327). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، ولم أف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه.

5- زيد بن أبي أنيسة - واسمه زيد - الجزري، أبو أسامة الرهاوي الغنوي مولاهم كوفي الأصل. روى عن أبي إسحاق السبيعي، وزيد بن رُفيع، وغيرهما. وروى عنه مالك، وعبيد الله بن عمرو الرقي - وهو راويته -، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيها راوية للعلم. وقال ابن معين، والعجلي، وأبو

داود، ويعقوب بن سفيان، وعمرو بن عبد الله الأودي، وأبو عبد الله الحاكم: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون في "الثقات"، وقال ابن حبان: كان فقيها ورعا، وهو ثقة. وذكر ابن خلفون أن الذهلي، وابن نمير، وابن وضاح، والبرقي وثقوه. وقال الذهبي: حافظ، إمام ثقة. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة له أفراد، وقال في هدي الساري: متفق على الاحتجاج به وتوثيقه، لكن قال أحمد فيما حكاه العقيلي: حديثه حسن مقارب، وإن فيه لبعض النكرة، وقال المروزي: سألت أحمد عنه؟، فحرك يده، وقال: صالح، وليس هو بذلك. ثم قال ابن حجر: في صحيح البخاري حديثه عن المنهال بن عمرو، وقال أيضا: تكلم فيه أحمد بكلام لين. تُوفي سنة 119هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الكاشف (415/1) برقم (1723)، الإكمال لمغلطاي (133/5) برقم (1759)، تهذيب التهذيب (397/3)، التقریب (ص222/برقم2118)، هدي الساري (ص423، 485). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، وأما قول ابن حجر: له أفراد، فلا يقدح في توثيقه، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلا، والله أعلم.

6- زيد بن رُفيع الجزري، يقال: مولى أساء بن خارجة، من أهل نصيبين. روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وحزام بن حكيم بن حزام -كما في هذا الإسناد-، وغيرهما. وروى عنه زيد بن أبي أنيسة -كما في هذا الإسناد-، ومحمد بن حمزة، وغيرهما. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أحمد: ثقة ما به بأس، وقال مرة: ما علمت إلا خيرا. وقال أبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات»، وقال ابن حبان: كان فقيها ورعا فاضلا. وقال ابن عدي: ولزيد بن رفيع غير ما ذكرت، وليس بالكثير، وإذا روى عنه ثقة فلا بأس بحديثه، فأما إذا روى عنه مثل حمزة الجزري فإن حمزة ضعيف، ولا يعتبر حديثه بروايته عنه. قلت: الراوي عنه في حديثنا زيد بن أبي أنيسة، وهو ثقة. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الذهبي: فيه ضعف. تُوفي سنة 136هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (53/1)، الطبقات لخليفة بن خياط (ص586/برقم3075)، الثقات لابن حبان (314/6)، الكامل لابن عدي (160/4) برقم (702)، ديوان الضعفاء للذهبي (ص151/برقم1531)، لسان الميزان (555/3) برقم (3298)، الثقات لابن قُطُوبُغَا (377/4) برقم (4149)، التذليل علي كتب الجرح والتعديل لطارق بن محمد آل بن ناجي (ص111/برقم307). وخلاصة حاله أنه صدوق قليل الأوهام كما أفاده ابن عدي لاسيما إذا كان الراوي عنه ثقة، والراوي عنه في حديثنا زيد بن أبي أنيسة، وهو ثقة، وأما من وثقه بإطلاق فهو معارض بما ذكر له من أوهام، ومن ضعفه بإطلاق، فهو تضعيف غير مفسر فلا يؤخذ به، والله أعلم.

7- حزام بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي القرشي الحجازي. روى عن أبيه. وروى عنه زيد بن رفيع، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما. ذكره ابن حبان في "الثقات". وخرج ابن حبان، والحاكم حديثه في كتابيهما. وقال ابن حجر: مقبول. روى له النسائي حديثا واحدا. يُنظر: تلخيص المشابه للخطيب (456/1)، الإكمال لمغلطاي (48/4) برقم (1249)، تهذيب التهذيب (242/2)، التقریب

(ص157/برقم1189). وخلاصة حاله أنه مقبول، أي: عند المتابعة، ولم أجد له متابعا؛ فيكون لين الحديث، والله أعلم.

8- أبوه: هو الصحابي الجليل المخضرم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، يكنى أبا خالد، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. روى عن وغيرهما. وروى عنه ابنه حزام، وسعيد بن المسيب، وغيرهما. أسلم يوم الفتح، وأتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنْتُ أَتَحَنُّتُ بِهَا، أَلِي فِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَسَلَمْتَ عَلَيَّ مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ". وعدد أحاديثه 40 حديثا. تُوفي سنة 54هـ. يُنظر: أسد الغابة (2/58) برقم (1234)، الخلاصة للخزرجي (ص90).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ فيه حزام بن حكيم بن حزام. لين الحديث. وللحديث - دون قوله: (وَتَسَوَّفَنَّ الْحَيْرَ) - شاهد صحيح من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. تقدم تخريجه في ح رقم: 165. وله شاهد آخر صحيح من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. تقدم تخريجه في ح رقم: 166. وبذا يرتقي الحديث بشاهديه إلى الصحيح لغيره، وذلك دون قوله: (وَتَسَوَّفَنَّ الْحَيْرَ)؛ حيث لم أجد لهذه اللفظة شاهدا فيما وقفت عليه من مصادر، والله أعلم.

الحديث الثاني والسبعون بعد المائة:

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ: "تَصَدَّقْنَ؛ فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ. قَالَتِ امْرَأَةٌ [ليست] (1) من عِلِيَّةِ النِّسَاءِ: بَمَ، أَوْلِمَ؟ قَالَ: لَا تُكْنَنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ أَوْ دِينٍ أَغْلَبُ عَلَى الرَّجَالِ ذَوِي الْأَمْرِ عَلَى أَمْرِهِمْ مِنَ النِّسَاءِ. قِيلَ: وَمَا نُقْصَانُ عَقْلِهَا وَدِينِهَا؟ قَالَ: أَمَّا نُقْصَانُ عَقْلِهَا، فَإِنَّ شَهَادَةَ امْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَأَمَّا نُقْصَانُ دِينِهَا، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى إِحْدَاهِنِ كَذَا، وَكَذَا مِنْ يَوْمٍ لَا تَصَلِي فِيهِ صَلَاةً وَاحِدَةً"، أخرجه أبو حاتم (2).

(1) هذه اللفظة غير موجودة في الأصل (1/180/ب)، ولا المطبوع (347/1)، وهي ثابتة في كل مصادر التخريج التي وقفت عليها!

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الزكاة، ب/ صدقة التطوع، ذكر العلة التي من أجلها حث النساء على الإكثار من الصدقة (115/8) برقم (3323)، قال: أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد، عن شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ذراً، يحدث عن وائل بن مَهَانَةَ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ عشرة النساء، ب/ ما ذكر في النساء (298/8) برقم (9212)، قال: أخبرنا محمد بن بشار به بلفظ مختصر.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (217/7) برقم (4151)، قال: حدثنا محمد بن جعفر به بلفظ مختصر. وفي (218/7) برقم (4152)، قال: حدثنا بهز.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الطهارة، ب/ الحائض تسمع السجدة فلا تسجد (683/1) برقم (1047)، قال: أخبرنا أبو زيد سعيد بن الربيع، كلاهما (بهز بن أسد العمي، وسعيد بن الربيع)، عن شعبة به بلفظ مختصر.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (192/7) برقم (4122)، من طريق المسعودي - عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة -، عن الحكم به بلفظ مختصر. وفي (40/6) برقم (3569)، من طريق منصور، عن ذر به بلفظ مختصر.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- الفضل بن الحباب - واسمه عمرو - بن محمد بن صخر بن عبد الرحمن أبو خليفة الجُمَحِي البصري الأعمى. ثقة مكثر، أتهم بالنصب، واحترقت كتبه فأخطأ في بعض ما روى، ولم أفق على من اعتبر الحديث الذي معنا من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 47.

- 2- محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري ولقبه «بندار». ثقة ثبت. تقدم في حديث رقم: 132 .
- 3- محمد بن جعفر الهذلي، أبو عبد الله البصري المعروف بـ «عُنْدَر». ثقة، من أثبت الناس في شعبة، وروايته هنا عنه. تقدم في حديث رقم: 94.
- 4- شعبة: هو شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ الْأَزْدِيِّ، أَبُو بَسْطَامٍ الْوَاسِطِيُّ الْبَصْرِيُّ. أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت حجة متقن عابد. تقدم في حديث رقم: 88 .
- 5- الحكم بن عَتِيْبَةَ، أبو محمد الكِنْدِيُّ مَوْلَاهُم، الكوفي. روى عن إبراهيم النخعي، وذَرَّ بن عبد الله المرهبي، وغيرهما. وروى عنه شعبة، والأعمش، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة ثقة فقيها عالما رفيعا كثير الحديث. وقال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. زاد النسائي: ثبت. وقال عباس الدوري: كان صاحب عبادة وفضل. وقال يعقوب بن سفيان: كان فقيها ثقة. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم النخعي، وكان صاحب سنة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان يدلّس. وقال الذهبي: فقيه عابد قانت ثقة صاحب سنة. وذكره ابن حجر في المرتبة من مراتب المدلسين، وقال: وصفه النسائي بالتدليس، وحكاه السلمى عن الدارقطني، وقال في التقريب: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلّس. توفي سنة 113هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الثقات للعجلي (312/1) برقم (337)، تهذيب الكمال (114/7) برقم (1438)، الكاشف (344/1) برقم (1185)، تهذيب التهذيب (432/2)، التقريب (ص 1453/175)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص 30). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي.
- 6- ذَرَّ: هو ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المُرْهَبِيُّ، أبو عمر الكوفي. روى عن سعيد بن جبیر، ووائل بن مَهَانَةَ، وغيرهما. وروى عنه الأعمش، والحكم بن عَتِيْبَةَ، وغيرهما. قال ابن معين، والنسائي، وابن خراش، وابن نمير، والذهبي: ثقة. وقال أحمد: ما بحديثه بأس. وقال البخاري، وأبو حاتم، والساجي: صدوق. وزاد الساجي: كان يري الإرجاء. وقال أبو داود: كان مرجئا، وهجره إبراهيم النخعي، وسعيد بن جبیر للإرجاء. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات»، وقال ابن حبان: كان من عباد أهل الكوفة، وكان يقص. وقال ابن حجر في «هدى الساري»: أحد الثقات الأثبات، وقال أيضا: رمي بالإرجاء، وقال في التقريب: ثقة عابد رمي بالإرجاء. توفي قبل المائة. يُنظر: ميزان الاعتدال (32/2) برقم (2697)، الإكمال لمغلطاي (291/4) برقم (1487)، هدى الساري (ص 421، 483)، تهذيب التهذيب (218/3)، التقريب (ص 1840/203). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد رمي بالإرجاء.
- 7- وائل بن مَهَانَةَ التيمي الكوفي، من تيم الرباب. روى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وروى عنه ذَرَّ بن عبد الله الهمداني. ذكره ابن سعد، ومسلم في الطبقة الأولى من أهل الكوفة. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال شعبة: كان وائل من أصحاب ابن مسعود. وخرج ابن حبان، والحاكم حديثه في صحيحهما، وقال الذهبي في الكاشف: وثق، وقال في الميزان: لا يُعرف، له حديث واحد. وقال

ابن حجر: مقبول. يُنظر: الكاشف (2/348) برقم (6039)، ميزان الاعتدال (4/331) برقم (9335)، الإكمال لمغلطاي (12/207) برقم (5011)، تهذيب التهذيب (11/110)، التقريب (ص580/برقم7395). وخلاصة حاله أنه مقبول، يعني: عند المتابعة، ولم أجد له متابعا؛ فيكون لين الحديث، والله أعلم.

8- ابن مسعود: هو الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن الكوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 34.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ فيه وائل بن مُهانة التيمي. لين الحديث، وقد تفرد بوقف قوله: «ما من ناقصات العقل.. من النساء» على ابن مسعود، وهذا اللفظ مرفوع كما سيأتي في حديث رقم: 173، 174، والله أعلم.

وله شاهد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سيأتي تخريجه في ح رقم: 173.

وله شاهد آخر صحيح من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. سيأتي تخريجه في ح رقم: 174.

وبذا يرتقي الحديث بشواهد إلى درجة الصحيح لغيره، والله أعلم.

التعليق على الحديث:

قال ابن دقيق العيد في إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ص232):

قوله: "فقامت امرأة من سطة النساء" فيه لهم وجهان:

أحدهما: ما ذهب إليه بعض الفضلاء الأدباء من الأندلسيين: إنه تغيير أي تصحيف من الراوي كأن الأصل: من سفلة النساء، فاختلطت الفاء باللام فصارت طاء، ويؤيد هذا: أنه ورد في كتاب ابن أبي شيبة، والنسائي: "من سفلة النساء"، وفي رواية أخرى: "فقامت امرأة من غير علية النساء".

الوجه الثاني: تقرير اللفظ على الصحة وهو أن تكون اللفظة أصلها من الوسط الذي هو الخيار، وبهذا فسره بعضهم من علية النساء وخيارهن وعن بعض الرواة: "من واسطة النساء" اهـ.

الحديث الثالث والسبعون بعد المائة:

وأخرجه أيضا- أعني أبا حاتم- من حديث أبي سعيد، وقال فيه: "مرّ رسول الله ﷺ يوم عيد بالنساء، فقال: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ، أَغْلَبَ لُلبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، فَقُلْنَ: وَمَا نَقِصَانُ عَقْلِنَا وَدِينِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟، قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكَ نُقْصَانُ عَقْلِهَا، أَوْ لَيْسَتْ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟، قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكَ نُقْصَانُ دِينِهَا"⁽¹⁾. قوله (من عليه النساء)، أي من أشرافهن وأرفعهن، تقول: فلان من عليه الناس إذا كان كذلك، وهو جمع رجل عليّ كصبيّ وصبيّة⁽²⁾.

(1) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو في الصحيحين.

تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الحيض، ب/ ترك الحائض الصوم (68/1) برقم (304)، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرني زيد هو ابن أسلم، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وفي ك/ الزكاة، ب/ الزكاة على الأقبارب (120/2) برقم (1462)، قال: حدثنا ابن أبي مريم به بنحوه مطولا.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيوان، ب/ بيان نقصان الإيوان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق (87/1)، قال: حدثني الحسن بن علي الحلواني، وأبو بكر بن إسحاق، قالا: حدثنا ابن أبي مريم به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الحظر والإباحة، ب/ اللعن، ذُكر الزجر للنساء عن إكثار اللعن، وإكفار العشير (54/13) برقم (5744)، من طريق محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا ابن أبي مريم به بنحوه مطولا.

(2) يُنظر: الصحاح للجوهري، مادة علا (435/6).

(165م) وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: "شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، مِنْ غَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ، فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعَّظَ النَّاسَ وَذَكَرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ، فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ، فَقَالَ: تَصَدَّقْنَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ حَطَبٌ [1/181/1] أَجَهَنَّمَ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ سَفْعَاءُ الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: لِأَنَّ كُنَّ تُكْثِرُنَ الشُّكَاةَ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ، قَالَ: فَجَعَلَنِي تَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ، يُلْقِينَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ مِنْ أَقْرَاطِهِنَّ، وَخَوَاتِمِهِنَّ"، أخرجه مسلم (1).

(166م) وأخرجه البخاري من حديث ابن عباس (2).

(165م) وأخرجه النسائي من حديث جابر، وقال: "فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ [سَفَلَةِ] (3) النِّسَاءِ سَفْعَاءُ الْحَدِيثِ"، ثم ذكر ما بعده، وقال: "فَعَجِلْنَ يَنْزِعْنَ قَلَائِدَهُنَّ وَأَقْرَاطَهُنَّ وَخَوَاتِمَهُنَّ، فَيَقْدِفُهُنَّ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ يَتَصَدَّقْنَ بِهِ" (4).

(1) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 165 .

(2) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 166 .

(3) في الأصل (1/181/أ)، والمطبوع (348/1): من سقط، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخريج.

(4) صحيح. تقدم تخريجه في ح رقم: 165 .

الحديث الرابع والسبعون بعد المائة:

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسول الله ﷺ قال: "يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الإِسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيذِي لُبِّ مِنْكُمْ، قَالَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ: أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ: فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمَكُّثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي، وَتُقَطِّرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ"، أخرجه مسلم⁽¹⁾. قلت: الأحاديث الثلاثة الأولى تدل على أن النساء في الجنة أكثر، والأحاديث بعدها تدل على أنهن أقل، [وسبيل الجمع من ثلاثة أوجه لا ريب في احتمالهن، الأول: أن يحمل ما دل على أكثرية النساء في النار على جملة النساء من المؤمنات من أمة محمد ﷺ ومن أمة غيرهم من الأنبياء من المشركات، وما دل على قلتهم في الجنة على المؤمنات من دخل منهن الجنة قبل الشفاعة من أمة محمد ﷺ ومن أمة غيره عَلَيْهِ السَّلَامُ أو بعدها من المؤمنات من أمة محمد ﷺ، وتكون الأقلية بالنسبة إلى الداخلين الجنة من الرجال من أمة محمد ﷺ ومن غيرهم وليس ذلك ببعيد.

الوجه الثاني: أن الأحاديث الدالة على أكثرية النساء محمولة على جنس النساء حتى يدخل فيها الحور، فإنه لا يمنع إطلاق النساء عليهن ولا يمتنع هذا الحمل مع أن السائلين في حديث أبي هريرة آدميون، ويعلم بالقرائن الحالية أنهم لم يسألوا إلا عن الآدميين في الجنسين، لكن لا يبعد أن يكون أبو هريرة لاحظ في جوابه الجنس، فقال ما قال، ولا ريب والحالة هذه في أن النساء

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق (86/1)، قال: حدثنا محمد بن رُمح بن المهاجر المصري، أخبرنا الليث، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسول الله ﷺ أنه قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الفتن، ب/ فتنة النساء (1326/2) برقم (4003)، قال: حدثنا محمد بن رُمح به بلفظه.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (219/4) برقم (4679)، من طريق بكر بن مضر، عن ابن الهاد به بنحوه، وليس فيه الحث على الصدقة.

أكثر، لأن الحور لا حصر لهن، وتكون الأحاديث الدالة على قلتهم في الجنة محمولة على الآدميات، والوجه الثالث: أن نقول المراد بالأقل والأكثر الآدميون من الجنسين من أمة محمد ﷺ خاصة دون غيرهم، ودون الحور العين، لظاهر حديث أبي هريرة، فإن الظاهر أن السؤال إنما وقع عن الرجال والنساء من أمة محمد ﷺ لا غير، والغالب خروج الجواب مخرج السؤال منطبقا عليه، والسؤال كان عن المؤمنين من أمة محمد ﷺ، فينطبق عليه الجواب، ويكون معنى لكل واحد زوجتان أي من الآدميات ومن الحور العين ما شاء الله تعالى ثنتان وسبعون، أو أقل أو أكثر، لكن (نزل) (1) دلالة الأحاديث على (حالين) (2)، فحالة أقلية النساء في الجنة وأكثريتهن في النار في أول الأمر، فإذا وقعت الشفاعة، وأُخرج المؤمنون بالشفاعة من النار كان النساء حالتن أكثر أهل الجنة؛ لكثرتهم على ما شهد به الحديث الصحيح:

الحديث الخامس والسبعون بعد المائة:

"حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد" (3)، ويُزوّج كل رجل حالتن زوجتين، ولا تضادد على كل وجه من هذه الأوجه، والله أعلم (4).

(1) في المطبوع (349/1): نبرر، وهو خطأ!

(2) في المطبوع (349/1): حالتين.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ العلم، ب/ رفع العلم وظهور الجهل (27/1) برقم (81)، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لأُحَدِّثْكُمْ حَدِيثًا لَا يُجَدِّدُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُظْهَرَ الرَّئَا، وَتَكْثُرُ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرَّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيَمُ الْوَاحِدُ".

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ العلم، ب/ رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (2056/4)، من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به بلفظ مقارب.

(4) ينظر في هذه المسألة: إكمال المعلم (366/8)، شرح النووي على مسلم (172/17).

(18) ذكر آخر أهل الجنة دخولا الجنة

الحديث السادس والسبعون بعد المائة:

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أُمَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ: إِنَّ لَكَ عَشْرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا - فَيَقُولُ: أَتَسْحَرُ بِى - أَوْ أَتَضْحَكُ بِى - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ: فَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنزِلَةٌ"، أخرجاه (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (117/8) برقم (6571)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيوان، ب/ آخر أهل النار خروجا (173/1)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي كلاهما عن جرير به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ صفة الجنة (1452/2) برقم (4339)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذكر البيان بأن قول المنادي: "يا أهل النار لا موت" إنما يكون بعد خروج الموحدين منها (517/16) برقم (7475)، من طريق إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا جرير به بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (399/7) برقم (4391)، من طريق شيبان، عن منصور به بلفظ مقارب.

الحديث السابع والسبعون بعد المائة:

وأخرجه أبو حاتم، وقال: "رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ النَّارِ زَحْفًا، فَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَدْخُلُ (1)، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمُنَازِلَ، فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذَكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فِي الدُّنْيَا؟، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ: مَمَّنَّه، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ تَنَافَسَ أَهْلُ الدُّنْيَا دُنْيَاهُمْ وَتَضَاقَبُوا فِيهَا فَأَنَا أَسْأَلُكَ مِثْلَهَا، فَيَقُولُ جَل وَعَلَا: لَكَ مِثْلَهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافٍ ذَلِكَ فَهُوَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْزِلَةً" (2).

(1) في المطبوع (349/1): زيادة كلمة الجنة بعد قوله: فيدخل.

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو عند مسلم.

تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيثار، ب/ آخر أهل النار خروجا (174/1)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، واللفظ لأبي كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ.." الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (77/6) برقم (3595).

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم (344/4) برقم (2595)، قال: حدثنا هناد، كلاهما (أحمد، وهناد) عن أبي معاوية به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ البَيَانُ بِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرْنَا نَعْتَهُ هُوَ مَنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ النَّارُ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا (447/16) برقم (7427)، من طريق نوح بن حبيب البَدَشِي قال: حدثنا أبو معاوية به بلفظ مقارب.

الحديث الثامن والسبعون بعد المائة:

وعنه (1) أن النبي ﷺ قال: "آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو مَرَّةً، [وَتَسْفَعُهُ] (2) النَّارُ مَرَّةً، وَفِي لَفْظٍ: "رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ فَهُوَ يَكْبُو مَرَّةً وَتَدْفَعُهُ النَّارُ أُخْرَى"، فَإِذَا جَاوَزَهَا انْتَمَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ [1/182/1] الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتَرَفَعَ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَلَا سَتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيُعَاهِدُ رَبَّهُ وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعِدُّهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيَدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ الْأُولَى إِلَى رَابِعِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يَرَى الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَدْخَلْنِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِيئِي مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟، فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ قَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟، قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟، فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ" (3).

(1) يعني عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) في الأصل (1/181/ب)، والمطبوع (1/350): وتدفعه، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخریج.

(3) تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإیمان، ب/ آخر أهل النار خروجا (1/174)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عَفَّانُ بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بنحوه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (7/14) برقم (3899) قال: حدثنا عفان به بنحوه، وفي (6/253) برقم (3714)، قال: حدثنا يزيد.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة، وأهلها، ذكر البيان بأن الله جل وعلا قد كان يعلم من هذا الرجل أنه لو قدمه مما يريد لطلب غيره (16/455) برقم (7430)، من طريق النضر بن شميل، كلاهما (يزيد بن هارون، والنضر بن شميل)، عن حماد بن سلمة به بنحوه.

الحديث التاسع والسبعون بعد المائة:

وفي رواية من حديث المغيرة بن شعبة⁽¹⁾ قال: "سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ، مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، قَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، وَكَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنْازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَحْدَاتِهِمْ، فَقَالَ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟، فَيَقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَدَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، قَالَ: يَارَبِّ، فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} الآية⁽²⁾. أخرج الجَمِيع⁽³⁾، وتابعها على الثاني أبو حاتم⁽⁴⁾. قوله: (نواجزه)، أي ضواحه، وليست هنا النواجز التي هي آخر الأضراس، فإن ضحك رسول الله ﷺ إنما كان تبسماً⁽⁵⁾.

(1) هو: الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أسلم قبل عمرة الحديبية، وشهدها وبيعة الرضوان. توفي سنة 50 هـ على قول الأكثرين. وعدد أحاديثه 136 حديثاً. يُنظر: الإصابة (6/156) برقم (8197)، الخلاصة (ص385).

(2) السجدة: 17.

(3) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ أدنى أهل الجنة منزلة فيها (1/176)، قال: حدثنا سعيد بن عمرو الأشعبي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مُطَرِّف، وابن أَبَجَرَ، عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة رواية - إن شاء الله - ح، وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا مطرف بن طريف، وعبد الملك بن سعيد، سمعا الشعبي، يخبر عن المغيرة بن شعبة، قال: سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال: وحدثني بشر بن الحكم - واللفظ له - حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا مُطَرِّف، وابن أَبَجَرَ سمعا الشعبي، يقول: سمعت المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يخبر به الناس على المنبر - قال سفيان: رفعه أحدهما، أراه ابن أجزر - قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ بدء الخلق، ذُكِرَ سَوَالِ الكَلِيمِ رَبِّهِ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَرْفَعَهُمْ مَنْزِلَةً (99/14) برقم (6216)، من طريق حامد بن يحيى البُلْخِي، حدثنا سفيان به بنحوه.

(4) قد أخرج ابن حبان جميع هذه الأحاديث كما تقدم في تخريج الأحاديث من: 181 إلى: 183!

(5) يُنظر: المُعَلَّمُ بفوائد مسلم (1/342).

قوله (يكبو)، أي يسقط⁽¹⁾. قوله (تسفعه النار)، أي تلفحه وتغير لون بشرته⁽²⁾. قوله (ما يصريني منك)، وفي رواية (ما يصريك مني)، والمعنى فيه: ما يقطع مسألتك، وأصل التصرية القطع، ومنه [ب/182/1] المَصْرَاة، لأنه قطع حلب لبنها وجمع، وكل شيء قطعته ومنعته فقد صرّيته⁽³⁾، وقوله: (أتهزأ مني)، الهزاء السخرية والضحك المضاف إلى الله تعالى، قال الخطابي⁽⁴⁾: ما يعرف منه من البشرية غير جائز على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويقال: إنها معناه الإخبار عن الرضى، وحسن المجازاة⁽⁵⁾، وقد تقدم الكلام في هذا وأمثاله من صفات التشبيه مستوفى في باب تقليب القلوب وفي غيره، والمختار فيه: أنه من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه⁽⁶⁾، ووجه قول هذا الرجل (لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين)، وقد رأى نفسه في النار، وقد علم أن خلقاً لم يدخلوها: أن هذا الرجل تفكر في ذنوبه، فرأى أنه يستحق الخلود أو طول المكث، فشكر مجرد الكرم لا في مقابلة عمل، ورأى غيره جُوزي على قدر عمله، أو يكون قوله عائداً إلى من في النار، ويؤيده: أنه قال ذلك عقب خروجه من النار قبل أن تُرفع له الشجرة، وهو الأظهر، والله أعلم⁽⁷⁾.

(1) يُنظر: المصدر السابق (561/1).

(2) يُنظر: المُعَلَّم (561/1)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (319/1).

(3) يُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (319/1).

(4) هو: حمّد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أبو سليمان الخطابي البستي الفقيه الأديب. مصنف كتاب "معالم السنن"، و"غريب الحديث"، و"شرح أسماء الله الحسنى"، وغير ذلك من التصانيف. توفي سنة 388 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (632/8).

(5) يُنظر: المُعَلَّم (558/1).

(6) يُنظر: غاية الأحكام المطبوع (87/1 - 88).

(7) يُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (319/1).

الحديث الثمانون بعد المائة:

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية {رَبِّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} (1): يُخْرِجُ اللَّهُ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا [يَأْخُذُ نِقْمَتَهُ مِنْهُمْ] (2)، وَلَمَّا أَدْخَلَهُمُ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: أَلَسْتُمْ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، فَمَا لَكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ؟، فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَتَشَفَّعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ حَتَّى يُخْرِجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ، فيقول المشركون: يَا لَيْتَنَا كُنَّا [مِثْلَهُمْ] (3) فَتُدْرِكُنَا الشَّفَاعَةُ فَتُخْرِجُ مِنَ النَّارِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {رَبِّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}. قَالَ: فَيَسْمَوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّونَ مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ فِي وُجُوهِهِمْ، فيقولون: رَبَّنَا أَذْهَبَ عَنَّا هَذَا الْاسْمُ، قَالَ: فَيَأْمُرُهُمْ فيغْتَلِسُونَ فِي نَهْرِ الْجَنَّةِ، فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ"، أخرجه أبو حاتم (4).

(1) الحبر: 2 .

(2) في الأصل (1/182ل/ب) والمطبوع (1/351): تُؤْخَذُ نِقْمَتُهُ فِيهِمْ، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر الحديث.

(3) في الأصل (1/182ل/ب) والمطبوع (1/351): منكم، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخریح.

(4) تخریح الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن من أدخل الجنة بعد أن عُدب في النار بذنوبه وسُموا الجهنميين يدعون ربهم فيذهب الله ذلك الاسم عنهم (16/457) برقم (7432)، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي روق، قال: حدثنا صالح بن أبي طريف، قال: قلت لأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَسْمَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {رَبِّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}.. الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (8/106) برقم (8110)، من طريق إسحاق بن راهويه عن أبي أسامة - حماد بن أسامة - به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- محمد بن الحسين بن مكرم، أبو بكر البغدادي ثم البصري. روى عن بشر بن الوليد، وعبد الله بن عمر بن أبان، وغيرهما. وروى عنه الطبراني، وابن حبان، وغيرهما. قال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أعلم بالحديث منه. وقال ابن حبان: حافظ. وقال ابن عبد الهادي: الحافظ المسند. وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن العماد: كان أحد الحفاظ المبرزين. وقال الذهبي: الحافظ الإمام المسند. وأخرج له الحاكم،

والضياء. تُوفي سنة 309هـ. يُنظر: طبقات الحفاظ للذهبي (735/2)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (صد536/برقم865). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الأموي مولاهم، ويقال له: الجعفي، أبو عبد الرحمن الكوفي لقبه مُشكَدَانَةٌ - بضم أوله، وفتح ثالته، ويجوز ضم ثالته - قال عن نفسه: إنما لقبني مشكدانة أبو نُعيم كنت إذا أتيتَه تطيبت وتلبست، فإذا رأيَ قال: قد جاء مشكدانة. روى عن حسين بن علي الجعفي، وحماد بن أسامة الكوفي، وغيرهما. وروى عنه محمد بن الحسين بن مُكرم - كما في هذا الإسناد -، ومسلم، وأبو داود - وهو لا يروي إلا عن ثقة عنده -، وغيرهم. وفي كتاب "الصلة" لمسلمة: روى عنه بقي بن مخلد. قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات". وقال أحمد: ثقة. وقال صالح جزرة: كان يمتحن أصحاب الحديث، وكان غالبا في التشيع، فقال لي: من حفر زمزم؟ قلت: معاوية، فصاح فيّ وقام. وقال الذهبي في الكاشف، وفي السِّير: ثقة. وقال في الميزان: صدوق صاحب حديث. وقال ابن حجر: صدوق فيه تشيع. تُوفي سنة 239هـ. يُنظر: الضعفاء للعقيلي (281/2) برقم (845)، تهذيب الكمال (217/7) برقم (1471)، (345/15) برقم (3444)، الكاشف (578/1) برقم (2874)، ميزان الاعتدال (466/2) برقم (4473)، سير أعلام النبلاء (155/11)، الإكمال لمغلطاي (87/8) برقم (3081)، تهذيب التهذيب (332/5)، التقريب (صد315/برقم3493). وخلاصة حاله أنه ثقة فيه تشيع على قول الأكثرين، وقد روى عنه أبو داود في سننه، وهو لا يروي فيها إلا عن ثقة، ووثقه أحمد، ولم ينكر عليه إلا حديثا واحدا، والله أعلم.

3- أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي. ثقة ثبت. تقدم في حديث رقم: 130.

4- أبو رَوْق: هو عطية بن الحارث، أبو رَوْق الهمداني الكوفي. روى عن صالح بن أبي طريف، والشعبي، وغيرهما. وروى عنه الثوري، وحماد بن أسامة، وغيرهما. قال ابن معين: صالح. وقال أحمد، ويعقوب بن سفيان، والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صاحب التفسير صدوق. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الخامسة عشر. يُنظر: تهذيب الكمال (143/20) برقم (3955)، تاريخ الإسلام (928/3)، تهذيب التهذيب (224/7)، التقريب (صد393/برقم4615). وخلاصة حاله أنه صدوق.

5- صالح بن أبي طريف أبو الصيذاء. روي عن أبي سعيد الخدري. وروى عنه أبو روق عطية بن الحارث الهمداني. ذكره ابن حبان، وابن قُطُوبَعَا في الثقات، وخرج ابن حبان حديثه في صحيحه. يُنظر: الثقات لابن حبان (376/4)، الثقات لابن قُطُوبَعَا (294/5) برقم (5230). وخلاصة حاله أنه صدوق؛ فهو لا يُعرف إلا بهذه الرواية، ولم يذكره أحد في كتب الجرح والتعديل إلا ابن حبان، وابن قُطُوبَعَا، فأورداه في

الثقات، وما رأيتُ فيه جرحاً فيما وقفت عليه من مصادر، ولم ينكر عليه أحد من الأئمة هذا الحديث، والله أعلم.

6- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيان بن عُبيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه عطية بن الحارث أبو روق، وصالح بن أبي طريف. صدوقان، والله أعلم.

وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الأذان، ب/ فضل السجود (160/1) برقم (806)، قال: حدثنا أبو اليان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة، أخبرهما: أن الناس قالوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟.. الحديث) وفيه: (حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ: أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُوهُمْ وَيَعْرِفُوهُمْ بِأَثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، قَدْ اِمْتَحَشُوا فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ..).

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيثار، ب/ معرفة طريق الرؤية (163/1)، من طريق إبراهيم بن سعد، أبو إسحاق المدني عن ابن شهاب الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي به بنحوه.

وله شاهد ثان من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ سورة الحجر (141/10) برقم (11207)، قال: أخبرني عثمان بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عباد المكي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا أبو الحسن الصيرفي وهو بسام، عن يزيد بن صهيب الفقير، قال: كُنَّا عِنْدَ جَابِرٍ، فَذَكَرَ الْخَوَارِجَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ، فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يُعِيرُهُمْ أَهْلُ الشَّرْكِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَ فِيهِ مِنْ تَصَدِيقِكُمْ، وَإِيمَانِكُمْ نَفَعَكُمْ، لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُرِيَ أَهْلَ الشَّرْكِ مِنَ الْحُسْرَةِ، فَمَا يَبْقَى مُوَجِّدٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ اللَّهُ" ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ {رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (222/5) برقم (5146)، قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار قال: نا محمد بن عباد المكي به بلفظ مقارب، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن بسام الصيرفي إلا حاتم، تفرد به: محمد بن عباد.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيثار، ب/ أدنى أهل الجنة منزلة فيها (179/1)، من طريق أبي عاصم محمد بن أبي أيوب، قال: حدثني يزيد الفقير به بمعناه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ أدنى أهل الجنة منزلة فيها (178/1)، من طريق عمرو بن دينار عن جابر بلفظ (إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ).

دراسة إسناد هذا الشاهد عند النسائي في «السنن الكبرى»:

1- عثمان بن عبد الله بن محمد بن حُرَّزاد البصري أبو عمرو نزيل أنطاكية. ثقة. تُوفي سنة 281هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الكاشف (9/2) برقم (3714)، تهذيب التهذيب (131/7)، التقريب (ص385/برقم4490).

2- محمد بن عباد المكي: هو محمد بن عَبَّاد بن الزُّبَيْرِ قَان، أبو عبد الله المكي، سكن بغداد ومات بها. صدوق بهم، تُوفي سنة 234هـ، وقيل بعدها. يُنظر: تاريخ بغداد (651/3) برقم (1147)، تهذيب التهذيب (244/9)، التقريب (ص486/برقم5993).

3- حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولا هم. صحيح الكتاب ثقة بهم لاسيما في روايته عن جعفر بن محمد - المعروف بالصادق - عن أبيه، وروايته هنا عن غيره. قال ابن حجر في هدي الساري: احتج به الجماعة، ولكن لم يُكثَر له البخاري، ولا أخرج له من روايته عن جعفر - ابن محمد الصادق - شيئا، بل أخرج ما توبع عليه من روايته عن غير جعفر. تُوفي سنة 187هـ. يُنظر: علل الدارقطني (168/2) برقم (194)، سير أعلام النبلاء (518/8)، الكاشف (300/1) برقم (832)، تهذيب التهذيب (128/2)، التقريب (ص144/برقم994)، هدي الساري (ص415).

4- أبو الحسن الصيرفي: هو بسام بن عبد الله الصيرفي، أبو الحسن الكوفي. قال الذهبي في الميزان: ثقة، بقي إلى بعد الخمسين ومائة. يُنظر: الكاشف (265/1) برقم (557)، ميزان الاعتدال (308/1)، الإكمال لمغلطاي (378/2) برقم (708)، تهذيب التهذيب (434/1)، التقريب (ص121/برقم662).

5- يزيد بن صهيب الفقير: هو يزيد بن صهيب الكوفي أبو عثمان المعروف بالفقير، قيل له ذلك؛ لأنه كان يشكو فقار ظهره. ثقة مُقَلُّ. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الحادية عشر. يُنظر: الثقات لابن شاهين (ص258/برقم1583)، الكاشف (384/2) برقم (6321)، سير أعلام النبلاء (227/5)، تاريخ الإسلام (180/3)، تهذيب التهذيب (338/11)، التقريب (ص602/برقم7733).

6- جابر: هو الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري المدني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 20.

الحكم على إسناد هذا الشاهد:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه محمد بن عباد المكي. صدوق بهم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه.

وله شاهد آخر بالمعنى صحيح من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سيأتي تخريجه في ح رقم: 181.

وبذا يرتقي الحديث بشواهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

قوله {رُبِّمَا}، يقال: بفتح الباء والتشديد والتخفيف، وقُرئَ بهما وبضمهما والتخفيف، وقُرئَ به شاذاً "وربتما" كل ذلك بمعنى، وأصلها للشك والتقليل، وقد يجيء ولا يُقصدان بها، ويكون أبلغ في التهديد، نحو قولك لمن تهدده: ربما تندم، وكذلك معنى الآية، وهي من خواص الفعل الماضي، ودخلت على الفعل المضارع؛ لأن التوقع في خبر الله تعالى كالمقطوع به، فكأنه ماضٍ (1)، وقال الجوهري: رُبَّ لا تدخل على اسم نكرة، وتدخل عليه "ما" ليُمكن أن يُتكلم بالفعل بعده، كقوله تعالى: {رُبِّمَا يَوَدُّ}، وقد تدخل [أ/183/1] عليه الهاء فيقال: رُبَّه رجلاً ضربت، فلما أضفته إلى الهاء وهي مجهولة نصبت رجلاً على التمييز (2). قلتُ: وسياق إطلاقه يدل على أنه إذا أُدخل عليها "ما" دخلت على كلِّ فعلٍ ماضٍ أو مضارع، وهو كذلك خلافاً للأول، والله أعلم.

(1) يُنظر: تهذيب اللغة (133/15).

(2) الصحاح للجوهري (132/1).

الحديث الحادي والثمانون بعد المائة:

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: "يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ"، أخرجه البخاري⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (116/8) برقم (6566)، قال: حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يحيى، عن الحسن بن ذَكْوَانَ، حدثنا أبو رجاء، حدثنا عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنة، ب/ في الشفاعة (236/4) برقم (4740)، قال: حدثنا مسدد به بلفظه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الشفاعة (1443/2) برقم (4315)، قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد به بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (128/33) برقم (19897)، قال: حدثنا يحيى به بلفظ مقارب.

(19) ذكر الكوثر الذي أعطاه الله نبيه ﷺ

الحديث الثاني والثمانون بعد المائة:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَّتَاهُ مِنْ لَوْلُؤٍ، فَضَرَبْتُ يَدِي فِي مَجْرَى الْمَاءِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟، قَالَ: هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ، أَوْ أَعْطَاكَهُ رَبُّكَ" (1).

(1) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو عند البخاري.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ في الحوض (120/8) برقم (6581)، قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، ح وحدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ السنّة، ب/ في الحوض (237/4) برقم (4748).

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة الكوثر (377/5) برقم (3360)، كلاهما (أبو داود، والترمذي)، من طريق قتادة، عن أنس به بنحوه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أنس.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ سورة الكوثر (347/10) برقم (11642).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (195/19) برقم (12151).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة، ذُكر وصف المصطفى ﷺ الكوثر الذي خصه الله جل وعلا بإعطائه إياه في الجنة (390/14) برقم (6472)، وفي ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة، ذُكر وصف بياض ماء الكوثر وحلاوته الذي وصفناه (391/14) برقم (6473).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإيذان (152/1) برقم (266). أربعتهم (النسائي، وأحمد، وابن حبان، والحاكم)، من طريق حميد الطويل، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به بلفظ مقارب.

الحديث الثالث والثمانون بعد المائة:

وفي رواية: "بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعَهُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي أَرْضِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْ طِينِهِ الْمُسْكَ" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ الحوض والشفاعة، ذُكر البيان بأن قوله ﷺ: «حافته من اللؤلؤ»، أراد به: قباب اللؤلؤ المجوّف (391/14) برقم (6474)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا العباس بن الوليد النّرسبي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ حدث، قال، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أبو بكر الأجري في «الشرعية»، ك/ الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، ب/ ذكر الكوثر الذي أعطى النبي ﷺ في الجنة (1600/4) برقم (1086)، من طريق عبد الأعلى بن حماد النّرسبي قال: حدثنا يزيد بن زريع به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

- 1- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.
- 2- العباس بن الوليد النّرسبي: هو العباس بن الوليد بن نصر النّرسبي، أبو الفضل البصري، مولى باهلة، ونرس لقب لجدّه نصر. روى عن عبد الواحد بن زياد، ويزيد بن زريع، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، الحسن بن سفيان الشيباني، وغيرهم. قال ابن معين، وابن قانع، والدارقطني: ثقة. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وكان علي بن المديني يتكلم فيه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال السمعاني: كان متقنا صدوقا. ووثقه الذهبي في السير، وفي من تكلم فيه وهو موثق، وفي الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، وفي المغني، بينما قال في الميزان، والكاشف: صدوق تُكلم فيه. وقال ابن حجر: ثقة. تُوفي سنة 237هـ، وقيل 238هـ. يُنظر: الثقات للذهبي (ص114/برقم46)، الميزان (386/2) برقم (4184)، من تُكلم فيه وهو موثق (ص107/برقم177)، السير (27/11)، الكاشف (537/1) برقم (2613)، المغني في الضعفاء (470/1) برقم (3087)، الإكمال لمغلطاي (222/7) برقم (2772)، تهذيب التهذيب (133/5)، التقريب (ص294/برقم3193). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر دليلا، وأما قول أبي حاتم: شيخ يكتب حديثه، فهذا من تشدده، والله أعلم.
- 3- يزيد بن زريع العيشي، ويقال: التميمي، أبو معاوية البصري. روى عن سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، وغيرهما. وروى عنه ابن المبارك، والعباس بن الوليد النّرسبي، وغيرهما. قال يحيى القطان: لم يكن ها هنا أحد أثبت منه. وقال أحمد: إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة. وقال أيضا: كل شيء رواه يزيد بن زريع عن

سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ فلا تبال أن لا تسمعه من أحد سماعه منه قديم، وكان يأخذ الحديث بنية. وقال ابن سعد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال عفان: كان أثبت الناس. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من أروع أهل زمانه. وقال الذهبي: حافظ. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة 182هـ، وقيل: سنة 183هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (8/296)، تهذيب التهذيب (11/325)، التقريب (ص601/برقم 7713). وخلاصة حاله ما قاله الحافظ ابن حجر.

4- سعيد بن أبي عروبة - واسمه مهران - العدوي، أبو النضر البصري. توفي سنة 155هـ. وقيل بعدها. ثقة حافظ، له تصانيف، وهو مدلس من المرتبة الثانية، وقد اختلط، وساع يزيد بن زريع منه قديم، وكان من أثبت الناس في قتادة، وروايته هنا عنه، وقد رُمى بالقدر، إلا أنه لم يكن يدعو إليه. يُنظر: الثقات لابن حبان (6/360)، مشاهير علماء الأمصار (ص249/برقم 1249)، الكامل (4/446) برقم (822)، ميزان الاعتدال (2/151) برقم (3242)، من تكلم فيه وهو موثق (ص87/برقم 132)، سير أعلام النبلاء (6/413)، الاغتباط لسبط ابن العجمي (ص139/برقم 43)، تهذيب التهذيب (4/63)، التقريب (ص239/برقم 2365)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص31)، هدي الساري (ص425، 286)، الكواكب النيرات (ص190/برقم 25).

5- قتادة: هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري. ثقة ثبت، وعننته عن أنس لا تضر. تقدم في حديث رقم: 40.

6- أنس: هو أنس بن مالك بن النضر بن صمضم أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري. تقدم في حديث رقم: 13.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

ولمته شاهد صحيح من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ في الحوض (8/119) برقم (6579)، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال النبي ﷺ: "حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا".

(183م) وفي رواية: "دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ يَجْرِي، بِيَاضُهُ بِيَاضُ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَحَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي، فَإِذَا [الثَّرَى] ⁽¹⁾ مِسْكٌ أَذْفَرُ" ⁽²⁾. أخرج الجميع أبو حاتم.

(1) في الأصل (1/183/أ)، والمطبوع (352/1): التربة، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخریج.

(2) صحيح. تقدم تخریجه في ح رقم: 183 .



(20) باب صفة النار وأهلها نعوذ بالله منها

الحديث الرابع والثمانون بعد المائة:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يُحْرِقُونَهَا"، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1)، وَجَهَنَّمُ: اسْمٌ لِلنَّارِ الَّتِي يَعْذَّبُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَنْصَرَفُ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ عَدَمَ الصَّرْفِ لِلعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ، وَقِيلَ: هُوَ عَرَبِيٌّ، وَعَدَمَ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ، وَاسْمٌ بِذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِبَعْدِ قَعْرِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ رَكِيَّةَ جَهَنَّمَ، أَيَّ بَعِيدَةَ الْقَعْرِ (2).

(1) تخريج الحديث:

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»، ك/ الْجَنَّةُ وَصِفَةُ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، ب/ فِي شِدَّةِ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ وَبَعْدَ قَعْرِهَا (2184/4)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدِ الْكَاهِلِيِّ، عَنِ شَقِيقِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»، ك/ الْأَهْوَالِ (637/4) بِرَقْمِ (8758)، مِنْ طَرِيقِ السَّرِيِّ بْنِ خَزِيمَةَ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ بِهِ بِلَفْظِهِ.

(2) يُنْظَرُ: كَشَفَ الْمَشْكَلَ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ (334/1).

الحديث الخامس والثمانون بعد المائة:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَارُ بَنِي آدَمَ الَّتِي يوقِدُونَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ كَأَنَّكَ لَكَافِيَةٌ قَالَ: فَإِنَّمَا فَضَّلْتُ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا"، أَخْرَجَاهُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَزَادَ: "وَضُرِبَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ بدء الخلق، ب/ صفة النار، وأنها مخلوقة (121/4) برقم (3265)، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف النار التي أعدت لمن عصى الله (503/16) برقم (7462)، من طريق أحمد بن أبي بكر عن مالك به بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها (2184/4)، من طريق المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد به بلفظ مقارب.

وأخرجه مالك في «الموطأ» - رواية يحيى الليثي - ك/ الجامع، ب/ ما جاء في صفة جهنم (593/2) برقم (2842)، عن أبي الزناد به بلفظه، وبدون زيادة ابن حبان.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذكر العلة التي من أجلها صار الناس يتنفعون بهذه النار التي عندهم (504/16) برقم (7463)، من طريق سفيان - ابن عيينة - عن أبي الزناد به بنحوه، وبزيادة: (وَضُرِبَ بِمَاءِ الْبَحْرِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (77/16) برقم (10032)، من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ مقارب.

الحديث السادس والثمانون بعد المائة:

وعنه (1) قال: "إِنَّ النَّارَ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ، فَأَبْيَضَتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ، فَاحْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ، فَاسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ كَاللَّيْلِ"، أخرجه الترمذي، وقال: رواه يحيى بن أبي [183/1ب] بكير، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، والموقوف أصح، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه شريك بن عبد الله النخعي، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

1- فمرة يُروى عنه عن عاصم، عن أبي صالح، أو غيره، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا.

2- ومرة يُروى عنه عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ مرفوعا.

3- ومرة يُروى عنه عن عاصم، عن رجل لم يسمه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا.

تخريج الوجه الأول (شريك عن عاصم، عن أبي صالح، أو غيره، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا):

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة جهنم (341/4) برقم (2591)، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، أو رجل آخر، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلَمَةٌ)، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - كما في زوائد نعيم بن حماد - ب/ صفة النار (88/2) قال: أنا شريك بن عبد الله به باللفظ الذي ذكره المصنف.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة النار وأهلها (239/15) برقم (4399)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن شريك به باللفظ الذي ذكره المصنف.

تخريج الوجه الثاني (شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ مرفوعا):

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة جهنم (341/4) برقم (2591)، قال: حدثنا عباس الدوري البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شريك، عن عاصم هو ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلَمَةٌ".

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الشفاعة (1445/2) برقم (4320)، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري به بلفظ مقارب لما ذكره المصنف.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار»، ب/ ألوان العذاب (ص102/برقم 156) قال: حدثني أبو الفضل، مولى بني هاشم - هو عباس الدُّوري - به بلفظ الترمذي.

تخريج الوجه الثالث (شريك، عن عاصم، عن رجل لم يُسمَّه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفاً):

ذكره الدارقطني في «علله» (151/10) برقم (1943) حينما سئل عن هذا الحديث، فقال:

يرويه شريك، عن عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه:

فرواه يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

ورواه أبو كامل مظفر بن مدرك، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، أو غيره، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، موقوفاً.

ورواه إسحاق بن الطباع، عن شريك، عن عاصم، عن رجل لم يسمه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفاً، وهو أشبه بالصواب.

قلت: لم أقف على تخريجه مسنداً.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه»:

1- سويد: هو سُويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطوساني: ثقة متقن. تقدم في حديث رقم: 3.

2- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.

3- شريك: هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. صدوق له أوهام، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 34.

4- عاصم: هو عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ. روى عن أبي صالح السمان، وحميد الطويل، وغيرهما. وروى عنه ابن عيينة، وشريك النخعي، وغيرهما. قال حماد بن سلمة: خلط في آخر عمره. قال ابن سعد: كان ثقة، إلا أنه كثير الخطأ في حديثه. وقال ابن معين: لا بأس به. وقال أحمد: ثقة لا بأس به. وقال العجلي: كان ثقة رأساً في القراءة، كان يُختلف عليه في زر، وأبي وائل. وقال أبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق صالح الحديث وليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ. وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة. وقال ابن خراش: في حديثه نكرة. وقال العجلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات. وقال الدارقطني: في حفظه شيء. وقال ابن رجب: كان حفظه سيئاً، وحديثه - خاصة عن زر، وأبي وائل - مضطرب، كان يحدث بالحديث تارة عن زر، وتارة عن أبي وائل. وقال الذهبي: ثبت في

القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق بهم، وقال: هو حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون. تُوفي سنة 128هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (473/13) برقم (3002)، ميزان الاعتدال (357/2) برقم (4068)، تهذيب التهذيب (38/5)، التقريب (صد 285/برقم 3054) الكواكب النيرات (صد 473/برقم 17). وخلاصة حاله أنه صدوق في غير ما أنكر عليه، وقد أنكر العلماء حفظه في حديثه عن زر، وأبي وائل - وروايته هنا ليست عن واحد منهما -، ومن خالف ذلك لم يذكر دليلاً، وهو حجة في القراءة.

5- أبو صالح: هو دُكَّوان أبو صالح السَّمَّان الزيات المدني. ثقة ثبت إمام، وهو من أثبت الناس في أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 43.

5- أو رجل آخر. مبهم، ولم أقف على تعيينه فيما اطّلت عليه من مصادر.

6- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الوجه الثاني (المرفوع):

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه»:

1- عباس الدُّوري: هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم خوارزمي الأصل. ثقة حافظ. تقدم في حديث رقم: 147.

2- يحيى بن أبي بُكير: هو يحيى بن أبي بُكير، واسمه نَسْر، ويقال: بِشْر ويُقال: بشير بن أُسيد العبدي القيسي، أبو زكريا الكِرمانِي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 14.

3- شريك: هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. صدوق له أوهام، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً. تقدم في حديث رقم: 34.

4- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النَّجُود الأَسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق في غير ما أنكر عليه، وقد أنكر العلماء حفظه في حديثه عن زر، وأبي وائل، ومن خالف ذلك لم يذكر دليلاً، وهو حجة في القراءة. تقدم في الوجه السابق.

5- أبو صالح: هو دُكَّوان أبو صالح السَّمَّان الزيات المدني. ثقة ثبت إمام، وهو من أثبت الناس في أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 43.

6- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الوجه الثالث:

دراسة الإسناد المعلق عند الدارقطني في «علله»:

- 1- إسحاق بن الطباع: هو إسحاق بن عيسى بن نجيج البغدادي أبو يعقوب بن الطباع. صدوق. تُوفي سنة 214هـ، وقيل 215هـ. يُنظر: المنتظم لابن الجوزي (268/10) برقم (1212)، الكاشف (238/1) برقم (314)، تهذيب التهذيب (245/1)، التقريب (ص102/برقم 375).
- 2- شريك: هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. صدوق له أوهام، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً. تقدم في حديث رقم: 34.
- 3- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق في غير ما أنكر عليه، وقد أنكر العلماء حفظه في حديثه عن زر، وأبي وائل، ومن خالف ذلك لم يذكر دليلاً، وهو حجة في القراءة. تقدم في الوجه الأول.
- 4- رجل لم يسمه. مبهم، ولم أقف على تعيينه فيما اطلعت عليه من مصادر.
- 5- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 12.

النظر والترجيح

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لنا رجحان الوجه الأول على الوجهين الثاني، والثالث؛ وذلك لما يلي:

- 1- لأن راوي الوجه الأول هو عبد الله بن المبارك، وهو أوثق من يحيى بن أبي بكير - راوي الوجه الثاني - ، ومن إسحاق الطباع - راوي الوجه الثالث - .
- 2- ولترجيح الترمذي لهذا الوجه بقوله - الذي تقدم في الترجيح - : حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح حسن؛ فيه شريك النخعي، وعاصم بن أبي النجود. صدوقان لهما أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامها، والله أعلم.

وللحديث من وجهه الراجح شاهد بالمعنى من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً. سنده صحيح، سيأتي تخريجه، والحكم عليه في الحديث التالي برقم: 187.

وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث السابع والثمانون بعد المائة:

وعنه (1) أنه قال: "أَتَرَوْنَهَا حُمْرَاءَ مِثْلِ نَارِكُمْ الَّتِي تُوقِدُونَ؟ إِنَّهَا لِأَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْقَارِ"، أخرجه البغوي (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة النار وأهلها (240/15) برقم (4400)، قال: أخبرنا أبو الحسن الشَّيرَزي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وأخرجه مالك في الموطأ، ك/ الجامع ب/ ما جاء في صفة جهنم (593/2) برقم (2843)، عن عمه أبي سهيل بن مالك به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند البغوي في «شرح السنة»:

1- أبو الحسن الشَّيرَزي: هو محمد بن محمد الشيرزي أبو الحسن السرخسي من قرية شير من سرخس. روى عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي. وروى عنه محيي السنة البغوي، والقاضي إسماعيل بن محمد الأهاني. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. يُنظر: إكمال الإكمال لابن نقطة (560/3) برقم (3711)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (822/2).

2- زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو علي السرخسي. إمام فقيه. تقدم في حديث رقم: 14.

3- أبو إسحاق الهاشمي: هو إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد أبو إسحاق الهاشمي العباسي. روى الموطأ عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وروى عن الحسين بن الحسن المروزي، وغيرهما. و عنه الدارقطني، زاهر بن أحمد السرخسي، وغيرهما. قال ابن أم شيبان القاضي: رأيت سماعه بالموطأ سماعاً قديماً صحيحاً. وقال أبو الحسن علي بن لؤلؤ الوراق: رحلت إليه إلى سامرا، لأسمع منه الموطأ، فلم أر له أصلاً صحيحاً، فتركته، وخرجت. وقال الذهبي في الميزان: وقع لنا جزء البانياسي من حديثه عالياً، والموطأ، ولا بأس به إن شاء الله. وقال في السير: صدوق. تُوفي سنة 325هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (46/1) برقم (142)، سير أعلام النبلاء (71/15). وخلاصة حاله أنه صدوق.

4- أبو مصعب: هو أحمد بن أبي بكر - واسمه القاسم - بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، أبو مصعب الزهري المدني. روى عن مالك "الموطأ"، ومحمد بن إبراهيم بن دينار، وغيرهما. وروى عنه الشيخان، وأبو إسحاق الهاشمي راوية "الموطأ"، وغيرهما. قال أبو زرعة، وأبو حاتم: صدوق. وقال الزبير بن بكار: فقيه أهل المدينة. وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات"، وقال ابن حبان: كان فقيهاً متقناً، عالماً بمذهب أهل المدينة. وقال الدارقطني: أبو مصعب ثقة في (الموطأ). وقال مسلمة في تاريخه، وأبو الطاهر المدني: ثقة. وقال أحمد بن أبي خيثمة: قلت لأبي: عن

أكتب؟ فقال: لا تكتب عن أبي مصعب، واكتب عن من شئت. وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في السير: أظنه نهاه عنه؛ لدخوله في القضاء والمظالم، وإلا فهو ثقة، نادر الغلط، كبير الشأن. وقال أبو الوليد الباجي: معنى ذلك أن أبا مصعب كان يميل إلى الرأي، ويرويه في مسائل الفقه، وأهل الحديث يكرهون ذلك، فإنما نهى زهير ابنه عن أن يكتب عنه الرأي، وإلا فهو ثقة لا نعلم أحدا ذكره إلا بخير. وقال الذهبي في الميزان: ثقة حجة. وقال ابن حجر: صدوق فقيه، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي. توفي سنة 242 هـ. يُنظر: مشيخة النسائي (ص71/برقم172)، الثقات لابن حبان (21/8)، سير أعلام النبلاء (436/11)، ميزان الاعتدال (84/1) برقم (303)، الإكمال لمغلطاي (28/1) برقم (19)، تهذيب التهذيب (20/1)، التقريب (ص78/برقم17). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه على قول الأكثرين، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر دليلا، وأما نهى أبي خيثمة لولده عن الكتابة عن أبي مصعب، فعمل ذلك لدخوله في القضاء والمظالم، وهو إنما نهى ابنه عن أن يكتب عنه الرأي كما تقدم في الترجمة، والله أعلم.

5- مالك: هو مالك بن أنس، أبو عبد الله المدني. الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين، وكبير المشتبهين. تقدم في حديث رقم: 52.

6- عمه أبو سهيل بن مالك: هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي، أبو سهيل المدني، عم مالك بن أنس. روى عن أبيه، وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما. وعنه ابن أخيه مالك بن أنس، والزهري، وغيرهما. قال أحمد: من الثقات. وقال أبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال ابن خراش: صدوق. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: ثقة مقرر. وقال ابن حجر: ثقة. وذكره الذهبي في الطبقة الرابعة عشر. يُنظر: تهذيب الكمال (290/29) برقم (6368)، الكاشف (315/2) برقم (5786)، تاريخ الإسلام (745/3)، التقريب (ص558/برقم7081). وخلاصة حاله أنه ثقة.

7- أبوه: هو مالك بن أبي عامر - يقال: اسمه عمرو -، الأصبحي، أبو أنس، ويقال أبو محمد المدني جد مالك بن أنس. روى عن أبي هريرة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه أبناؤه أنس، والربيع، ونافع، وسليمان بن يسار، وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة. وقال العجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في المشاهير: من متقني أهل المدينة. وقال الذهبي: كان ثقة فاضلا. توفي سنة 74 هـ على الصحيح. يُنظر: الثقات للعجلي (260/2) برقم (1673)، مشاهير علماء الأمصار (ص128/برقم570)، تاريخ الإسلام (879/2)، تهذيب التهذيب (19/10)، التقريب (ص517/برقم6443). وخلاصة حاله أنه ثقة.

8- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بهذا الإسناد:

يُتوقف فيه؛ لأن في سنده أبو الحسن الشَّيرَازي. لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وقد روى البغوي الحديث من طريق مالك، وسند مالك صحيح، وبذا يكون الحديث بإسناد مالك صحيحا، والله أعلم.

الحديث الثامن والثمانون بعد المائة:

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، أَكُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ؟، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي"، أخرجاه⁽¹⁾. قوله: (أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا) إلى آخره، ظاهره يقتضي الإشراك في صلب آدم، وليس على ظاهره بل كانوا في صلب آدم مقرين بالمعبودية، والعبودية له، دليله قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ} إلى {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى} [الأعراف: 172]، وهذا صريح في إثبات إيمانهم في صلب آدم، فمن بقي عليه بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن، ومن لم يبق عليه فهو كافر، فيكون معنى الحديث-والله أعلم-: أردت منك إذ أخذت منك الميثاق وأنت في صلب آدم ألا تشرك بي شيئا، فأبيت إذ أخرجتك إلى الدنيا إلا الشرك، لأن الإباء لم يكن منه إلا بعد الخروج إلى الدنيا، واستدل المعتزلة بهذا الحديث على ما ذهبوا إليه من أن الله تعالى أراد من الكافر الإيمان، فأبى ذلك واستحب العمى على الهدى، ومذهب أهل الحق خلاف ذلك، وأنه جل وعلا لو أراد إيمانهم على الدوام لوجد ذلك منهم لا محالة، ولهم عن الحديث جوابان، الأول: أنه خبر آحاد لا يفيد إلا الظن، والمسألة علمية قطعية، فلا يُكتفى فيها بخبر الواحد، الثاني: أنه لا دلالة لهم فيه، إذ مقتضاه إرادة الإيمان في صلب آدم، وقد كان ذلك لا نزاع فيه، وإنما النزاع في كفرهم بعد وجودهم في الدنيا، هل كان ذلك بإرادة من الله تعالى أم

(1) تفريغ الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (115/8) برقم (6557)، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غُندَر، حدثنا شعبة، عن أبي عمران، قال: سمعت أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (324/19) برقم (12312)، قال: حدثنا محمد بن جعفر - غُندَر - به بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ صفة القيامة والجنة والنار، ب/ طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهابا (2160/4)، من طريق معاذ العنبري، حدثنا شعبة به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن تقريع الله جل وعلا الكافر في العقبي (347/16) برقم (7350)، من طريق ثابت، عن أنس بنحوه.

لا؟، ولا دلالة للفظ الحديث عليها بنفي ولا إثبات، ودعواهم عموم الإرادة، وكان ابتداءؤها في صلب آدم خلاف ظاهر اللفظ، ولو أريد ذلك لما قُيِّدَت الإرادة بصلب آدم، ولما قيدت به دل على قصرها فيه فقط، واحتمال إرادة ما بعده مرجوح بالنسبة إلى دلالة ظاهر اللفظ، والله أعلم⁽¹⁾.

(1) يُنظر: المُعلم (337/8).



الحديث التاسع والثمانون بعد المائة:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ [أ/184/1] يُقَالُ لَهُ: يَا بَنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟، فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً، فَيُقَالُ لَهُ: يَا بَنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟، فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ بُؤْسًا قَطُّ، وَمَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ"، أخرجَه مسلم (2). قوله: (يُصْبَغُ صَبْغَةً)، أي يُغَمَسُ غَمْسَةً (3).

(1) يعني أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجَه مسلم في «صحيحه»، ك/ صفة القيامة والجنة والنار، ب/ صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة (2162/4)، قال: حدثنا عمرو الناقد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (378/20) برقم (13112)، قال: حدثنا يزيد بن هارون به بلفظه. وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الشفاعة (1445/2) برقم (4321)، من طريق حميد الطويل، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

(3) يُنْظَرُ: النهاية، مادة صَبَغَ (10/3).

الحديث التسعون بعد المائة:

وعن النعمان بن بشير⁽¹⁾ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ"، (أخرجاه، وفي رواية عندهما: "من له نعلان من نار يغلي منهما دماغه"⁽²⁾)⁽³⁾.

(1) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. أول مولود من الأنصار بعد الهجرة. عدد أحاديثه 124 حديثا. تُوفي سنة 65 هـ. يُنظر: الإصابة (6/346) برقم (8749)، الخلاصة (ص402).

(2) سقط من المطبوع (355/1).

(3) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (115/8) برقم (6561)، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، قال: سمعت النعمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: سمعت النبي ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظه. وفي (115/8) برقم (6562)، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق به بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ أهون أهل النار عذابا (196/1)، قال: حدثنا محمد بن المثني، وابن بشار به بلفظه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم (349/4) برقم (2604)، من طريق وهب بن جرير، عن شعبة به بلفظه. وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن العباس بن عبد المطلب، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ أهون أهل النار عذابا (196/1).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (624/4) برقم (8730)، كلاهما (مسلم، والحاكم)، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق به بلفظ: "إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ...".

الحديث الحادي والتسعون بعد المائة:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَيَنْفَذُ الْجُمُجْمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ"، أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم، ب/ ما جاء في صفة شراب أهل النار (334/4) برقم (2582)، قال: حدثنا سُويد، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السَّمْح، عن ابن حَجيرة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وقال الترمذي: وسعيد بن يزيد يكنى أبا شجاع وهو مصري، وقد روى عنه الليث بن سعد. هذا حديث حسن صحيح غريب. وأخرجه أحمد في «مسنده» (452/14) برقم (8864)، قال: حدثنا إبراهيم - هو ابن إسحاق القاضي -، حدثنا ابن المبارك به بلفظ مقارب.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (419/2) برقم (3458)، من طريق عَبدان، أنبأ ابن المبارك به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في أوله، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار»، ب/ الحميم والصيد والمهل والغسلين شراب أهل النار وطعامهم (ص60/ برقم 74) قال: حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك به بلفظ مقارب. وأخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة النار وأهلها (244/15) برقم (4406)، من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

- 1- سُويد: هو سُويد بن نصر بن سويد المروزي، أَبُو الفضل الطوساني، ثقة متقن، توفي سنة 240هـ. تقدم في حديث رقم: 3.
- 2- عبد الله: هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.
- 3- سعيد بن يزيد الحميري القُتُباني أبو شجاع الإسكندراني. روى عن دَرَّاج أبي السَّمْح، ويزيد بن حبيب، وغيرهما. وروى عنه الليث، وابن المبارك، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة. وقال أبو داود: كان له شأن. وقال ابن يونس: كان من العباد المجتهدين ثقة في الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». ونقل ابن خلفون أن ابن المديني وثقه. وقال حمزة الكناي: ثقة مأمون. وقال الذهبي: ثقة من العابدين الأولياء. وقال ابن حجر: ثقة عابد. تُوفي سنة 154هـ. يُنظر: الكاشف (447/1) برقم (1981)، تهذيب التهذيب (101/4)، التقريب (ص243/ برقم 2422). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي.

4- أبو السَّمْح: هو دَرَّاج بن سَمْعَانَ - يقال اسمه عبد الرحمن، ودَرَّاج لقبه - أبو السَّمْح القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن غير أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

5- ابن حُجَيْرَة: هو عبد الرحمن بن حُجَيْرَة الخولاني، أبو عبد الله المصري قاضيها وهو ابن حجيرة الأكبر. ثقة. تقدم في حديث رقم: 131.

6- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد حسن لما تقدم في حال دَرَّاج بن سَمْعَانَ، وأنه صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. وروايته هنا عن غير أبي الهيثم؛ فيكون حديثه حسنا، والله أعلم.



الحديث الثاني والتسعون بعد المائة:

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصَّعُودُ جَبَلٌ يَتَّصَعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي، فَهُوَ كَذَلِكَ". أخرجه الترمذي، وقال: حديث غريب، وأخرج منه أبو حاتم ذكر الويل، وقال: "الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ"⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة الأنبياء (227/5) برقم (3164)، قال: حدثنا عبد بن حميد، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ (الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ)، وقال عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

وبالإسناد المتقدم أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة المدثر (353/5) برقم (3326)، وذكر الحديث بلفظ (الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَّصَعَدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ أَوَّلًا)، وقال عقبه: هذا حديث غريب إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة، وقد روي شيء من هذا عن عطية، عن أبي سعيد، موقوفاً.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (240/18) برقم (11712)، قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف الويل الذي أعده الله جل علا لمن حاد عنه وتكبر عليه في الدنيا (508/16) برقم (7467)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به بلفظ مختصر.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (551/2) برقم (3873)، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ ما جاء في أودية جهنم (ص271/برقم465)، وقال عقبه: رفعه ابن أخي ابن وهب، عن عمه، كلاهما (الحاكم، والبيهقي)، من طريق عمرو بن الحارث، عن أبي السمح بلفظ مقارب.

يقول الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (205/1): لم ينفرد به ابن لهيعة، ولكن الآفة ممن بعده، وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعاً منكر ا.هـ. وهذا صحيح، فلم ينفرد ابن لهيعة برفع الحديث، بل تابعه عمرو بن الحارث على رفعه كما تقدم في التخريج.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

1- عَبْدُ بنِ حُمَيْدٍ: هو عبد -يقال: إن اسمه عبد الحميد- بن حميد بن نصر، أبو محمد الكِسِّي -نسبة إلى مدينة بأرض السند-، ويقال له الكَثِّي. روى عن الحسن بن موسى، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وعنه مسلم، والترمذي، وغيرهما. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: كان ممن جمع وصنف. وقال السمعاني: إمام جليل القدر، وكانت إليه الرحلة من أقطار الارض. وقال ياقوت الحموي: صاحب المسند، وأحد أئمة الحديث. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة 249 هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني (70/5)، معجم البلدان لياقوت (460/4)، سير أعلام النبلاء (235/12)، تهذيب التهذيب (455/6)، التقريب (صد 368/برقم 4266). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ إمام ذو تصانيف.

2- الحسن بن موسى: هو الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل، وغيرها. روى عن الحَمَّادِين، وابن لهيعة، وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل، وعَبْدُ بنِ حُمَيْدٍ، وغيرهما. قال أحمد: من مثبتي أهل بغداد. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقا في الحديث. وقال ابن معين، وابن المديني، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وذكره مسلم في رجال شعبة الثقات في الطبقة الثالثة. وقال أبو حاتم، وصالح جزرة، وابن خراش: صدوق. وقال ابن حجر في هدي الساري: أحد الأثبات اتفقوا على توثيقه والاحتجاج به وروى عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه قال: كان ببغداد وكأنه ضعفه، ثم رد ابن حجر على هذا بقوله: هذا ظن لا تقوم به حجة، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: الحسن بن موسى الأشيب ثقة، فهذا التصريح الموافق لأقوال الجماعة أولى أن يعمل به من ذلك الظن. وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي سنة 209 هـ. وقيل: سنة 210 هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (337/9)، الجرح والتعديل (37/3)، الكاشف (330/1) برقم (1069)، تهذيب التهذيب (323/2)، التقريب (صد 164/برقم 1288)، هدي الساري (صد 417). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، فضلا عن أنه شيخ أحمد، وتلميذ الرجل أعرف به كما أن من أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلا.

3- ابن لهيعة: هو عبد الله بن لهيعة -قيل: معناها الكسل. وقيل: الغفلة. وقيل: هي مشتقة من الهلع مقلوبة منه..- بن عقبة بن فُرْعَانَ الأَعْدُولِي -نسبة إلى أعدول وهو بطن من الحضارمة- الحَضْرَمِي، ويقال الغافقي، أبو عبد الرحمن المصري، الفقيه، القاضي. روى عن دَرَّاجِ أبي السمح، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما. وروى عنه الحسن بن موسى الأشيب، وابن المبارك، وابن وهب، وابن أخيه لهيعة بن عيسى، وغيرهم. وقال خالد بن خدّاش: قال لي ابن وهب، ورأيت لا أكتب حديث ابن لهيعة: إني لست كغيري في ابن لهيعة فاكْتُبُهَا. وقال ابن سعد: كان ضعيفا، وعنده حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا في روايته ممن سمع منه بآخره. وقال أحمد: ما حديثُ ابن لهيعةَ بحجّة، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به، وهو يقوى بعضه ببعض. وقال مرة: من كتب عن ابن لهيعة قديما، فسأعه صحيح. وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في السير: لأنه لم يكن بعد تساهل، وكان أمره مضبوطا، فأفسد نفسه. وقال أحمد لقتيبة: أحاديثك

عن ابن لهيعة صحاح؟، فقال: لأننا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب، ثم نسمعه من ابن لهيعة. وقال قتيبة: كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه، أو كتب ابن وهب إلا حديث الأعرج. وقال ابن وهب: حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة. وقال أحمد بن صالح المصري: ابن لهيعة صحيح الكتاب وإنما كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء، فمن ضبط كان حديثه حسنا إلا أنه كان يحضر من لا يحسن، ولا يضبط، ولا يصحح ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ولم ير له كتاب وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرا عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير، وقال مرة: ثقة، وما روي عنه من الأحاديث فيها تخليط يُطرح ذلك التخليط. وقال عبد الغني بن سعيد الأزدي: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح: ابن المبارك، وابن وهب والمقرئ، وذكر الساجي وغيره مثله. وقال الحاكم: لم يقصد الكذب، وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ. وقال ابن قتيبة: كان يُقرأ عليه ما ليس من حديثه يعني فضعف بسبب ذلك. وقال الفلاس: من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرئ أصح. وقال ابن عدي: حديثه أحاديث حسان، وما قد ضعفه السلف هو حسن الحديث يُكتب حديثه، وقد حدث عنه الثقات الثوري، وشعبة ومالك، وعمرو بن الحارث والليث بن سعد، وقال أيضا: وحديثه حسن كأنه يُستبان عن روى عنه، وهو ممن يكتب حديثه. وقال الدارقطني: يُعتبر بما يروي عنه العبادلة ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب. وقال أيضا: ضعيف الحديث. وقال الحميدي: كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئا. وقال ابن معين: كان ضعيفا لا يُحتج بحديثه كان من شاء يقول له حدثنا. وقال مرة: ابن لهيعة أحب إلي من رشدين قد كتبت حديث ابن لهيعة، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات، وكان ابن أبي مريم سيء الرأي فيه. وقال أيضا: هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها. وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: ضعيف، وأمره مضطرب يُكتب حديثه على الاعتبار. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار: اختلط عقله في آخر عمره. وقال البيهقي: أجمع أصحاب الحديث على ضعف ابن لهيعة، وترك الاحتجاج بما ينفرد به. قال ابن عثمان: قال أبي: ولا أعلم أحدا أخبر بسبب علة ابن لهيعة مني، أقبلت أنا وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة نريد إلى ابن لهيعة، فوافيناه أماننا راكبا على حمار يريد إلى منزله، فأفلج وسقط عن حماره، فبدر ابن عتيق إليه فأجلسه، وسرنا به إلى منزله، فكان ذلك أول سبب علته. قال الذهبي في تاريخه: مناكيره جمة. وقال في طبقاته: الإمام الكبير قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها، ولم يكن على سعة علمه بالمتقن، وحدث عنه ابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه، وقبل احتراق كتبه، فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقي إلى هذا، ثم قال: يروي حديثه في المتابعات ولا يُحتج به. وقال في السير أيضا: لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معا، كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينة، والأوزاعي عالم الشام، ومعمار عالم اليمن، وشعبة والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان، ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروى مناكير،

فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم، وبعض الحفاظ يروي حديثه، ويذكره في الشواهد، والاعتبارات، والزهد، والملاحم، لا في الأصول، وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتُجنب تلك المناكير؛ فإنه عدل في نفسه، وما رواه عنه ابن وهب والمقرئ والقدماء فهو أجود، وقال في الكاشف: العمل على تضعيف حديثه. وقال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. توفي سنة 173 هـ، وقيل سنة 174 هـ. يُنظر: الطبقات لابن سعد (524/9) برقم (4900)، الضعفاء للعقيلي (293/2) برقم (867)، الجرح والتعديل (145/5)، المجروحين لابن حبان (11/2)، الكامل لابن عدي (237/5) برقم (977)، الضعفاء للدارقطني (ص164/برقم322)، الأنساب للسمعاني (186/1)، تهذيب الأسماء واللغات (283/1) برقم (328)، تهذيب الكمال (487/15) برقم (3513)، الكاشف (590/1) برقم (2934)، ميزان الاعتدال (4530/475/2)، تاريخ الإسلام (668/4)، طبقات الحفاظ للذهبي (237/1)، سير أعلام النبلاء (11/8)، المختلطين للعلائي (ص65/برقم26)، تهذيب التهذيب (373/5)، التقريب (ص319/برقم3563)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص54)، موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال (369/2) برقم (1931). وخلاصة حاله أنه عالم فقيه عدل في نفسه ضعيف في ضبطه، يكتب حديثه للاعتبار، ولا يُحتج به سِياً إذا انفرد. قال أحمد بن حنبل: ما حديثُ ابنِ لهيعةَ بحجّةٍ، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به، وهو يَوقى بعضه ببعض. ورواية العبادلة عنه - وهم: عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي - أعدل من رواية الآخرين. وقد روى له مسلم مقرونا بعمر بن الحارث، وذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين - وهم من ضُعموا بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يُوثق من كان ضعفه يسيرا كابن لهيعة -، وقال: اختلط في آخر عمره، وكثرت عنه المناكير في روايته.

أقول: الأولى أن يُجعل ابن لهيعة في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين كما استثناه ابن حجر نفسه بقوله: إلا أن يُوثق من كان ضعفه يسيرا كابن لهيعة. فلا يحتج بحديثه إلا إذا صرح بالسماع، وقد صرح هنا بالتحديث عن درّاج، كما تقدم في التخرّيج، والله أعلم.

4- درّاج: هو درّاج بن سمعان -يقال: اسمه عبد الرحمن، ودرّاج لقبه- أبو السّمح القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

5- أبو الهيثم: هو سليمان بن عمرو بن عبد، الليثي العتواري، أبو الهيثم المصري، صاحب أبي سعيد الخدري. ثقة. تقدم في حديث رقم: 27.

6- أبو سعيد: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عبّيد بن ثعلبة الخزرجي، أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.

الحديث الثالث والتسعون بعد المائة:

وقال ابن عباس: الويل، المشقة من العذاب⁽¹⁾، وقال غيره⁽²⁾: الويل، الحزن.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لما تقدم في حال دراج أبي السمع، وأنه ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، وروايته هنا عنه، والله أعلم. قال ابن كثير في البداية والنهاية (168/20): وبكل حال فهو حديث غريب، بل منكر، والأظهر في تفسير "ويل" أنه ضد السلامة، والنجاة.

- (1) لم أجد له سنداً فيما وقفت عليه من مصادر. ويُنظر: شرح السنة للبغوي (247/15) برقم (4409).
- (2) عزا القاضي عياض في الإكمال هذا القول لابن عرفة، وابن عرفة هو: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الواسطي، أبو عبد الله نبطويه النحوي المتوفى سنة 323 هـ. يُنظر: إكمال المعلم (325/1)، تاريخ الإسلام (472/7).

الحديث الرابع والتسعون بعد المائة:

وعن أبي سعيد: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "إِنَّ الصَّعُودَ صَخْرَةٌ فِي جَهَنَّمَ إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ" (1). والصَّعُودُ، مأخوذ من الصُّعُود: الارتفاع.

(1) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه عمّار الدّهني، واختلف عنه من وجهين:

- 1- فمرة يُروى عنه عن عطية العوفي، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً.
- 2- ومرة يُروى عنه عن عطية العوفي، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول (الموقوف):

أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - كما في زوائد نُعيم بن حماد - ب/ صفة النار (96/2) قال: أنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدّهني أنه حدثه، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال، فذكر الحديث بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ الفتن، ب/ صفة النار وأهلها (248/15) برقم (4410)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة به بلفظه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار»، ب/ جبال النار وأوديتها (ص36/برقم 30) قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان به بلفظه.

وأخرجه هناد في «الزهد»، ب/ أودية جهنم وشرابها (184/1) برقم (281) قال: حدثنا عبّيدة، عن عمار الدهني به بلفظ مقارب.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ ما جاء في قعر جهنم ودركاتها (ص280/برقم 488)، من طريق إسرائيل، وابن عيينة عن عمار الدهني به بلفظه.

تخريج الوجه الثاني (المرفوع):

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (366/5) برقم (5573) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: نا منجّاب بن الحارث قال: نا شريك، عن عمار الدّهني، عن عطية، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، في قوله: {سَأُزْهِقُهُ صَعُودًا} [المدثر: 17] قال: (جَبَلٌ مِنْ نَارٍ فِي النَّارِ، يُكَلِّفُ أَنْ يَصْعَدَهُ، فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، وَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ)، وقال عقبه: لم يرفع هذا الحديث عن عمار الدهني إلا شريك، ورواه سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، فوقفه.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» ب/ ما جاء في قعر جهنم ودركاتها (ص281/برقم 489)، من طريق زكريا بن يحيى الكوفي، ثنا المنجاب بن الحارث به بلفظه.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول (الموقوف):

- 1- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة. تقدم في حديث رقم: 19.
- 2- عمّار الدُّهني: هو عمار بن معاوية -ويقال: ابن أبي معاوية، ويقال: ابن صالح، ويقال: ابن حيان- الدُّهني، أبو معاوية البجلي الكوفي. روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعطية العوفي، وغيرهما. وروى عنه ابنه معاوية، وسفيان بن عيينة، وغيرهما. قال ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وقال سفيان: قطع بشر بن مروان عرقوبه في التشيع. وقال ابن حجر: صدوق يتشيع. توفي سنة 133. يُنظر: الثقات (268/5)، تهذيب الكمال (208/21) برقم (4171)، ميزان الاعتدال (170/3) برقم (6005)، تهذيب التهذيب (406/7)، التقريب (ص 4833/408). وخلاصة حاله أنه ثقة ربما أخطأ -ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه-، وكان يتشيع.
- 3- عطية العوفي: هو عطية بن سعد بن جُنادة أبو الحسن العوفي الكوفي الجدلي القيسي. ضعيف على قول الأكثرين، ومع ضعفه يُكتب حديثه للاعتبار، وكان شيعيا مدلسا من الطبقة الرابعة، فلا يُحتج بشيء من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع، وقد روى هنا بالنعنة. تقدم في حديث رقم: 3.
- 4- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عُبيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الطبراني في «الأوسط»:

- 1- محمد بن عبد الله الحضرمي: هو محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر الحضرمي الكوفي ولقبه مُطَيَّن. تُوفي سنة 297هـ. ثقة حافظ. يُنظر: ميزان الاعتدال (607/3) برقم (7801)، طبقات الحفاظ للذهبي (662/2)، لسان الميزان (257/7) برقم (7021).
- 2- مِنْجَاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي. ثقة تُوفي سنة 231هـ. يُنظر: الكاشف (294/2) برقم (5626)، تهذيب التهذيب (297/10)، التقريب (ص 545/برقم 6882).
- 3- شَرِيك: شَرِيك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. صدوق له أوهام، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا. تقدم في حديث رقم: 34.
- 4- عمّار الدُّهني: هو عمار بن معاوية - ويقال: ابن أبي معاوية، ويقال: ابن صالح، ويقال: ابن حيان - الدُّهني، أبو معاوية البجلي الكوفي. ثقة ربما أخطأ -ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه- وكان يتشيع. تقدم في الوجه السابق.
- 5- عطية العوفي: هو عطية بن سعد بن جُنادة أبو الحسن العوفي الكوفي الجدلي القيسي. ضعيف على قول

الأكثرين، ومع ضعفه يُكتب حديثه للاعتبار، وكان شيعياً مدلساً من الطبقة الرابعة، وقد روى هنا بالعنعنة. تقدم في حديث رقم: 3 .

6- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيان بن عبّيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3 .

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لنا رجحان الوجه الأول (الموقوف) على الوجه الثاني (المرفوع)؛ وذلك لما يلي:

1- لأن رواته أكثر عدداً ممن روى الوجه الثاني، فقد رواه ابن عيينة، وعبيدة بن حميد، وإسراييل بن يونس موقوفاً بينما تفرد برفعه شريك النخعي.

2- كما أن رواته أحفظ من شريك النخعي، فابن عيينة تقدم أنه ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة،

وعبيدة بن حميد بن صهيب الكوفي، أبو عبد الرحمن، المعروف بالحذاء. قال ابن حبان: لم يكن حذاء، كان يجالس الحذائين؛ فنسب إليهم. صدوق، ربما أخطأ، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. توفي سنة 190 هـ يُنظر: سير أعلام النبلاء (508/8)، تهذيب التهذيب (81/7)، التقريب (ص379/برقم 4408)،

وإسراييل بن يونس بن أبي إسحاق الهَمْدَانِي السَّبْعِي، أبو يوسف الكوفي. ثقة ثبت عابد على قول الأكثرين، وقد ضعفه يحيى القطان، وغيره بلا حجة. تقدم في حديث رقم: 37 .

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ لما تقدم في حال عطية العوفي، وأنه ضعيف مدلس من الطبقة الرابعة، وقد عنعن هنا؛ فلا يحتج بحديثه هذا،

ومما يؤيد معنى الحديث في الجملة قولُ الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} النساء: 56، والله أعلم.

الحديث الخامس والتسعون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾، عن النبي ﷺ قال: " {وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ} ⁽²⁾ قَالَ: تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقْلَصُ شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرِخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ" ، أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن⁽³⁾.

(1) يعني أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) المؤمنون: 104 .

(3) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم، ب/ ما جاء في صفة طعام أهل النار (338/4) برقم (2587)، قال: حدثنا سُويد، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن يزيد أبي شجاع، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه أحمد في «مسنده» (350/18) برقم (11836)، قال: حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا عبد الله به بلفظه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (269/2) برقم (2971)، من طريق نعيم بن حماد، وأحمد بن جميل المروزي، وعبد بن سليمان الطرسوسي، قالوا: ثنا عبد الله بن المبارك به بلفظه، وقال عقبه: هذا حديث صحيح من إسناده المصريين، ولم يخرجاه.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (516/2) برقم (1367)، من طريق إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن المبارك به بنحوه.

دراسة إسناده الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

1- سُويد: هو سُويد بن نصر بن سويد المروزي، أَبُو الفضل الطوساني، ثقة متقن، توفي سنة 240هـ. تقدم في حديث رقم: 3.

2- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.

3- سعيد بن يزيد الحميري القتباني، أبو شجاع الإسكندراني. ثقة عابد. تقدم في حديث رقم: 191 .

4- أبو السَّمْح: هو دَرَّاج بن سَمْعَانَ - يقال اسمه عبد الرحمن، ودَرَّاج لقبه - أبو السَّمْح القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

5- أبو الهَيْثَم: هو سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: ابن عبيد، الليثي العتواري، أبو الهَيْثَم المصري، صاحب أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ثقة. تقدم في حديث رقم: 27.

6- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.
الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف دراج أبي السمع في روايته عن أبي الهيثم، وروايته هنا عنه، والله أعلم.

ولمته شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفا:

أخرجه هناد في «الزهد» (190/1) برقم (303) قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: {وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ} قال: (مِثْلُ الرَّأْسِ النَّضِيجِ).
وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ التفسير (429/2) برقم (3491)، من طريق عمرو بن طلحة، أنبأ إسرائيل به بلفظ (كَكُلُوحِ الرَّأْسِ النَّضِيجِ)، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه هناد في «الزهد» (190/1) برقم (304) من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق به بلفظ: (كُلُوحُ الرَّأْسِ الْمَشِيطِ بِالنَّارِ وَقَدْ بَدَتْ أَسْنَانُهُمْ وَتَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ).
وأخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه»، ك/ ذكر النار، ب/ ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته (7/ص 58) برقم (34186)، من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق به بنحوه.
دراسة إسناد شاهد عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند هناد في «الزهد»:

1- وكيع: هو وكيع بن الجراح بن مَليح، أبو سفيان الرُّؤَاسِي الكوفي: ثقة متقن حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 121.

2- إسرائيل: هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهَمَدَانِي السَّيِّعِي، أبو يوسف الكوفي. ثقة ثبت عابد على قول الأكثرين، وقد ضعَّفه يحيى القطان، وغيره بلا حجة. تقدم في حديث رقم: 37.

2- أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد - ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة - أبو إسحاق السَّيِّعِي الكوفي. ثقة مكثّر عابد اختلط بأخرة، وكان مدلسا، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة ممن يعد تدليسهم قادحا، وقد عنعن في هذا الإسناد. تقدم في حديث رقم: 34.

3- أبو الأحوص: هو عوف بن مالك بن نَضْلة، أبو الأحوص الجُشَمِي الكوفي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 34.

4- عبد الله: هو عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الكوفي. تقدم في حديث رقم: 34.

الحكم على إسناد هذا الشاهد:

ضعيف لعنعة أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

الحديث السادس والتسعون بعد المائة:

وعنه⁽¹⁾ قال: قال رسول الله ﷺ: "ضُرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أُحُدٍ، وَغَلَطُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ"، أخرجه أبو حاتم⁽²⁾.

(1) يعني أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد جعل المصنف الحديث بهذا اللفظ من مسند أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والصحيح أنه من مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأما حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد أخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ ذكر الشفاعة (1445/2) برقم (4322)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا بكر بن عبد الرحمن، حدثنا عيسى بن المختار، عن محمد بن أبي ليلى، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: "إِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْظُمُ حَتَّىٰ إِنَّ ضُرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَىٰ ضُرْسِهِ، كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَىٰ ضُرْسِهِ".

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو عند مسلم.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (2189/4)، قال: حدثني سُريج بن يونس، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عما يجعل الله غِلَطَ جلود الكافر في النار به (532/16) برقم (7487)، من طريق إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل المروزي قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن به بلفظ مقارب.

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم، ب/ ما جاء في عِظَمِ أهل النار (332/4) برقم (2579)، من طريق فضيل بن غزوان، عن أبي حازم به بلفظ مختصر.

الحديث السابع والتسعون بعد المائة:

وعنه (1) أن رسول الله ﷺ قال: "مَاءٌ كَالْمُهْلِ، كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِ، سَقَطَتْ فَرَوْهُ وَجْهَهُ فِيهِ". أخرجه أبو حاتم (2).

(1) يعني أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذُكِرَ وصف الماء الذي يُسْقَى أهل جهنم (514/16) برقم (7473)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سَلْم قال: حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن دَرَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (646/4) برقم (8786)، من طريق بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في آخره، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار، ب/ الحميم والصدید والمهل والغسلين شراب أهل النار وطعامهم (ص61/برقم76) قال: حدثنا خالد بن خَدَّاش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب به بلفظ مقارب. وأخرجه ابن المبارك في «مسنده» (ص78/برقم130)، عن رَشْدِين بن سعد، حدثني عمرو بن الحارث به بلفظه.

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ صفة جهنم، ب/ ما جاء في صفة شراب أهل النار (333/4) برقم (2581)، من طريق رَشْدِين بن سعد، عن عمرو بن الحارث به بلفظ مقارب، وقال عقبه: هذا حديث، لا نعرفه إلا من حديث رَشْدِين بن سعد، ورشدين قد تكلم فيه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (210/18) برقم (11672)، من طريق ابن لهيعة، حدثنا دراج به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- عبد الله بن محمد بن سَلْم بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد الفِرْيَابِي الأصل المقدسي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.

2- حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى بن عبد الله بن حرملة بن عمران أبو حفص التَّجِيبِيُّ المصري. ثقة يُعْرَبُ في حديثه لكثرة روايته، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائبه. تقدم في حديث رقم: 27.

3- ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القُرَشِيُّ الفهري، أبو محمد المصري: فقيه ثقة حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.

4- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل: ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.

5- دراج: هو درّاج بن سَمْعَانَ - يقال اسمه عبد الرحمن، ودرّاج لقبه - أبو السَّمْح القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

6- أبو الهَيْثَم: هو سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: ابن عبيد، الليثي العتواري، أبو الهَيْثَم المصري، صاحب أبي سعيد الخدري. ثقة. تقدم في حديث رقم: 27.

7- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 3.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية درّاج بن سَمْعَانَ عن أبي الهيثم، وروايته عنه فيها ضعف، والله أعلم.

ومما يؤيد معناه في الجملة قولُ الله تعالى: {وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} [محمد: 15]، وقوله عزَّ وَجَلَّ: {وَإِنْ يَسْتَعْشِرُوا يُعَانُوا بِإِيْمَانٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ} [الكهف: 29]، والله أعلم.

الحديث الثامن والتسعون بعد المائة:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا بَيْنَ مَنْكِبِي الْكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ لِلرَّكِبِ الْمُسْرِعِ". أخرجه مسلم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2189/4)، قال: حدثنا أبو كريب، وأحمد بن عمر الوكيعي، قالوا: حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يرفعه قال، فذكر الحديث بلفظه.
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (114/8) برقم (6551)، من طريق الفضيل، عن أبي حازم به بلفظه.

الحديث التاسع والتسعون بعد المائة:

وعنه قال: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [ب/184/1]، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ جَنَّةَ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَأَيْنَ النَّارُ؟، فَقَالَ ﷺ: أَرَأَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ كَانَ، ثُمَّ لَيْسَ بِشَيْءٍ أَيْنَ جُوعَلٍ؟، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ". أخرجهُ أبو حاتم⁽¹⁾

(1) تخريج الحديث:

أخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ب/ الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ذُكر الخبر الدال على إباحة إجابة العالم السائل بالأجوبة على سبيل التشبيه، والمقايسة دون الفصل في القصة (306/1) برقم (103)، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولى ثقيف، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: أخبرنا المخزومي، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله الأصم، قال: حدثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجهُ إسحاق بن راهويه في «مسنده» (399/1) برقم (437)، قال: أخبرنا المخزومي به بلفظ مقارب. وأخرجهُ البزار في «مسنده» (224/16) برقم (9380) قال: حدثنا محمد بن معمر قال: حدثنا المغيرة بن سلمة به بنحوه.

وأخرجهُ الحاكم في «المستدرک»، ك/ الإيوان (92/1) برقم (103)، من طريق محمد بن معمر بن ربيعي القيسي، ثنا أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي به بلفظ مقارب، وفي (92/1) برقم (103)، من طريق أبي النعمان محمد بن الفضل، ثنا عبد الواحد بن زياد به بلفظ مقارب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي، مولاهم النيسابوري، أبو العباس السَّراج. ثقة. تقدم في حديث رقم: 133 .

2- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه. ثقة حافظ إمام مجتهد. تقدم في حديث رقم: 40 .

3- المخزومي: هو المغيرة بن سلمة القرشي أبو هشام المخزومي البصري. روى عن مهدي بن ميمون، وعبد الواحد بن زياد العبدي، وغيرهما. وروى عنه علي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما. قال ابن المديني، وعلي بن الحسين بن الجنيد، وأحمد، وابن قانع، والنسائي: ثقة، زاد ابن قانع: مأمون. وقال ابن المديني: ما رأيت قرشياً أفضل منه، ولا أشد تواضعاً، وأخبرني بعض جيرانه أنه كان يصلي طول الليل. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة متعبد كبير القدر. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تُوفي سنة 200هـ. يُنظر: الكاشف (285/2) برقم (5590)، تهذيب التهذيب

(261/10)، التقريب (صد543/برقم6838)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (388/3) برقم (3198). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي.

4- عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، أبو بشر البصري. روى عن عاصم الأحول، وعبيد الله بن عبد الله بن الأصم، وغيرهما. وروى عنه ابن مهدي، والمغيرة بن سلمة المخزومي، وغيرهما. قال يحيى القطان: ما رأيت يطلب حديثاً قط، وكنت أذكره بحديث الأعمش فلا يعرف منه حرفاً، وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله في هدي الساري: وهذا غير قادح؛ لأنه كان صاحب كتاب، وقد احتج به الجماعة. وقال ابن سعد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني: ثقة. زاد ابن سعد: كثير الحديث، وزاد الدارقطني: مأمون. وقال العجلي: ثقة حسن الحديث. وقال أبو داود: ثقة عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في المشاهير: كان متقناً ضابطاً. وقال ابن عبد البر: أجمعوا لا خلاف بينهم أن عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت. وقال ابن القطان الفاسي: ثقة لم يعتل عليه بقادح. وقال الذهبي: أحد المشاهير، احتجوا به الصحيحين، وتجنبنا تلك المناكير التي نُقمت عليه. وقال ابن حجر: ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. تُوفي سنة 176هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (صد252/برقم1266)، تهذيب الكمال (450/18) برقم (3585)، ميزان الاعتدال (672/2) برقم (5287)، الإكمال لمغلطاي (362/8) برقم (3390)، تهذيب التهذيب (434/6)، التقريب (صد367/برقم4240). وخلاصة حاله أنه ثقة، في حديثه عن الأعمش مقال، وروايته هنا عن غير الأعمش.

5- عبيد الله بن عبد الله بن الأصم العامري. روى عن عمه يزيد بن الأصم. وروى عنه سفيان بن عيينة، وعبد الواحد بن زياد العبدي، وغيرهما. ذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات". وخرج مسلم حديثه في صحيحه، وكذلك أبو عوانة الإسفراييني، والحاكم، وابن حبان. وقال ابن حجر: مقبول. يُنظر: الثقات لابن حبان (142/7)، الإكمال لمغلطاي (30/9) برقم (3451)، تهذيب التهذيب (20/7)، التقريب (صد372/برقم4304). وخلاصة حاله أنه صدوق.

6- يزيد بن الأصم - واسمه عمرو - بن عبيد بن معاوية بن عباد، البكائي العامري، أبو عوف الكوفي، وهو ابن أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ. روى عن خالته أم المؤمنين ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما. وروى عنه ابن أخيه عبيد الله بن عبد الله بن الأصم، وابن شهاب الزهري، وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وقال العجلي: وأبو زرعة، والنسائي، والذهبي: ثقة. زاد العجلي: تابعي. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال العلاءي: ذكره بعضهم في الصحابة، والصحيح أنه تابعي. وقال ابن حجر: يقال له رؤية ولا تثبت، وهو ثقة. توفي سنة 101هـ، وقيل: 103هـ. يُنظر: الثقات للعجلي (360/2) برقم (2004)، تهذيب الكمال (83/32) برقم (6961)، تاريخ الإسلام (178/3)، جامع

التحصيل (صد300/برقم888)، الكاشف (2/380) برقم (6280)، تهذيب التهذيب (11/313)،
التقريب (صد599/برقم7686). وخلاصة حاله أنه تابعي ثقة.
7- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تقدم في حديث
رقم: 12.
الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:
الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه عبيد الله بن عبد الله بن الأصم صدوق، والله أعلم.



الحديث الماتان:

وعن عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ فِي النَّارِ حَيَاتٍ أَمْثَالِ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ أَحَدَهُمُ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ مَوَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا". أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تحريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذُكِرَ الإخبار عن وصف الحيات، التي ينتقم الله بها في دار هوانه ممن تتمرّد عليه في الدنيا (512/16) برقم (7471)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سَلْم قال: حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن دَرَّاجًا حدثه أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ، يقول: عن النبي ﷺ أنه قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (212/9) برقم (200)، من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى به بلفظ مقارب.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (635/4) برقم (8754)، من طريق بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب به بلفظ مقارب، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أحمد في «مسنده» (251/29) برقم (17712)، من طريق ابن لهيعة، عن دراج به بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- عبد الله بن محمد بن سَلْم بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد الفريابي الأصل المقدسي: ثقة. تقدم في حديث رقم: 26.

2- حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى بن عبد الله بن حرملة بن عمران أبو حفص التُّجَيْبِيُّ المصري: ثقة يُغْرَبُ في حديثه لكثرة روايته، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب. تقدم في حديث رقم: 27.

3- ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القُرَشِيُّ النهري، أبو محمد المصري: فقيه ثقة حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.

4- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل: ثقة فقيه حافظ. تقدم في حديث رقم: 27.

5- دراج: هو دَرَّاج بن سَمْعَانَ - يقال اسمه عبد الرحمن، ودَرَّاج لقبه - أبو السَّمْحِ القرشي السهمي المصري القاص. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عن غير أبي الهيثم. تقدم في حديث رقم: 27.

6- عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ بن عبد الله الزُّبَيْدِيُّ أبو الحارث نزيل مصر. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه دَرَّاج بن سَمْعَانَ، وسليمان بن زياد الحضرمي، وغيرهما. سكن مصر، وهو آخر من مات بها من

الصحابة سنة 85هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (392/14) برقم (3213)، الإصابة (41/4) برقم (4616).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ فيه درّاج أبو السمع: صدوق في غير روايته عن أبي الهيثم، وروايته هنا عن غيره، وباقي رجاله ثقات، والله أعلم.



الحديث الأول بعد المائتين:

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَرَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا، لَوْ أَخَذْتُهَا لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ أَفْظَعَ مِنْهُ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: بِكُفْرِهِنَّ، قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟، قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ"، أخرجه البخاري، والنسائي، وأبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ النكاح، ب/ كفران العشير وهو الزوج (31/7) برقم (5197)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِ مِقَارِبَ، وَفِيهِ قِصَّةٌ فِي أَوَّلِهِ. وأخرجه مالك في «الموطأ» - رواية يحيى الليثي - ك/ الصلاة، ب/ العمل في صلاة الكسوف (261/1) برقم (508)، عن زيد بن أسلم به بلفظ مقارب لرواية البخاري. وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ الكسوف، ب/ قدر القراءة في صلاة الكسوف (146/3) برقم (1493)، من طريق ابن القاسم، عن مالك به بلفظ مقارب. وأخرجه أحمد في «مسنده» (369/5) برقم (3374)، قال: قرأت على عبد الرحمن، عن مالك، وحدثني إسحاق. وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الصلاة، ب/ ذكر قدر القراءة من صلاة الكسوف وتطويل القراءة فيها (312/2) برقم (1377)، من طريق ابن وهب، والشافعي، وروح عن مالك به بلفظ مقارب. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الصلاة، ب/ صلاة الكسوف، ذكر كيفية هذا النوع من صلاة الكسوف (72/7) برقم (2832)، من طريق أحمد بن أبي بكر، سبعتهم (ابن القاسم، وعبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، وابن وهب، والشافعي، وروح بن عبادة، وأحمد بن أبي بكر) عن مالك به بلفظ مقارب. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الكسوف، ب/ ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار (626/2)، من طريق حفص بن ميسرة، حدثني زيد بن أسلم به بلفظ مقارب.

الحديث الثاني بعد المائتين:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ؟، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ [مُنْدًا]⁽¹⁾ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالآنَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِ النَّارِ". أخرجهُ أَبُو حَاتِمٍ⁽²⁾. قوله: وجبة، أي صوت سقطت، ومنه: وجبت جنوبها، أي سقطت⁽³⁾.

(1) ليست في الأصل (184/1/ب)، ولا في المطبوع (356/1)، وهي ثابتة في مصادر التخریج.

(2) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو عند مسلم.

تخریج الحديث:

أخرجهُ مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها (2184/4)، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا خَلْفُ بن خليفة، حدثنا يزيد بن كَيْسَانَ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجهُ أحمد في «مسنده» (433/14) برقم (8839)، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا خَلْفُ بن خليفة به بلفظ مقارب.

وأخرجهُ ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن إهواء حجر في النار سبعين خريفا (510/16) برقم (7469)، من طريق الهيثم بن خارجة حدثنا خلف بن خليفة به بلفظه.

(3) يُنظر: النهاية، مادة وَجَبَ (154/5).

الحديث الثالث بعد المائتين:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُورِثْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ، وَسَقَطُهُمْ، وَغَرَّهُمْ، قَالَ اللَّهُ جَل وَعَلَا لِلْجَنَّةِ: أَمَّا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مَلُؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ، فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا رِجْلَهُ، فَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ، فَهَذَا كَيْفَ تَمْتَلِي، وَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَل وَعَلَا يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا".
أخرجاه (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ تفسير القرآن، ب/ قوله: {وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق:30] [30/6] (138/6) برقم (4850)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفيه زيادة يسيرة في أثنائه. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2187/4)، قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق به بلفظ مقارب، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار بإنشاء الله من أراد من خلقه من حيث يريد دون أولاد آدم ليسكنهم الجنان في العقبى (482/16) برقم (7447)، من طريق ابن أبي السري قال: حدثنا عبد الرزاق به بلفظ مقارب. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2186/4)، من طريق الأعرج، عن أبي هريرة بلفظ مقارب. وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة الجنة، ب/ ما جاء في احتجاج الجنة والنار (320/4) برقم (2561). وأخرجه أحمد في «مسنده» (506/15) برقم (9816)، كلاهما (الترمذي، وأحمد) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة بنحوه. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق:30] [270/10] برقم (11458)، من طريق ابن سيرين، عن أبي هريرة بلفظ مقارب.

الحديث الرابع بعد المائتين:

وأخرجه أبو حاتم من حديث أبي سعيد، ولفظه: "افْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلْنِي الْجَبَّارُونَ، وَالْمَلُوكُ، وَالْأَشْرَافُ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَدْخُلْنِي الْفُقَرَاءُ، وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا"⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه عطاء بن السائب، واختلف عنه من وجهين:

1- فمرة يُروى عنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

2- ومرة يُروى عنه عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تخريج الوجه الأول (عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ وصف الجنة وأهلها، ذُكِرَ الإخبار بأن الله جل وعلا جعل سكان الجنة المساكين والمقلين على أغلب الأحوال (492/16) برقم (7454)، قال: أخبرنا محمد بن علي الصيرفي غلام طالوت بن عبّاد بالبصرة قال: حدثنا هُدْبَةُ بن خالد القيسي قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (233/1) برقم (528)، قال: حدثنا هدبة بن خالد به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (163/17) برقم (11099)، قال: حدثنا حسن، وروح، وفي (267/18) برقم (11740)، قال: حدثنا عفان،

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» - كما في منتخب المسند - (ص284/برقم908)، قال: ثنا الحسن بن موسى،

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (483/2) برقم (1313)، من طريق عفان،

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد»، ب/ ذُكِرَ إثبات الرّجل لله عزَّ وَجَلَّ وإن رَغِمَتْ أنوف المعطلة الجهمية.. (214/1)، من طريق الحجاج بن منهال،

أربعتهم (حسن بن موسى الأشيب، وروح بن عبّادة، وفان بن مسلم، والحجاج بن منهال) عن حماد بن سلمة به بنحوه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2187/4)، من طريق أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

تخرّيج الوجه الثاني (عطاء بن السائب عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ):

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ ذُكِرَ النار، ب/ ما ذُكِرَ فيها أُعِدَ لأهل النار وشدته (51/7) برقم (34140)، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أبو بكر الآجري في «الشريعة»، ك/ الإيذان بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا.. (1351/3) برقم (920)، من طريق أحمد بن بديل الياحي قال: حدثنا ابن فضيل به بنحوه.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد ابن حبان في «صحيحه»:

1- محمد بن علي الصيرفي: هو محمد بن علي بن الحسين بن الأحمر بن قُسَيْمِ أبو الطيب الناقد الصيرفي البصري غلام طالوت. روى عن العباس بن الوليد القرشي، وهُدْبَةَ بن خالد القيسي - كما في هذا الإسناد - وغيرهما. وروى عنه الطبراني، وابن حبان، وغيرهما. قال الدارقطني: ما علمت إلا خيراً. وأخرج له الضياء في المختارة. يُنظر: المختارة للضياء (391/8)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص592/ برقم 963). وخلاصة حاله أنه صدوق.

2- هُدْبَةُ بن خالد بن الأسود بن هُدْبَةَ القيسي، أبو خالد البصري، ولقبه هَدَّاب. روى عن جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، ومحمد بن علي الصيرفي - كما في هذا الإسناد - وغيرهم. قال ابن معين، ومسلمة بن قاسم: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ضعيف. وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله في هدي الساري: لعله ضعفه في شيء خاص، وقد أكثر عنه مسلم، ولم يخرج عنه البخاري سوى أحاديث يسيرة من روايته عن همام. وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً، وهو كثير الحديث صدوق لا بأس به، وقد وثقه الناس. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات. وقال الذهبي في الميزان: ثقة عالم صاحب حديث ومعرفة وعلو إسناد. وقال في الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: احتج به الشيخان، ووثقه غير واحد، والعجب من النسائي ضعفه مرة، وقواه مرة، وقال ابن حجر: ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه. تُوفي سنة 235 هـ. وقيل بعدها. يُنظر: ميزان الاعتدال (294/4) برقم (9212)، الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص172/ برقم 77)، الإكمال لمغلطاي (129/12) برقم (4927)، تهذيب التهذيب (24/11)، التقريب (ص571/ برقم 7269)، هدي الساري (ص470). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر دليلاً.

3- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة. ثقة عابد، وهو أثبت الناس في ثابت البُناني، ومُحمَّد الطويل، وعلي بن زيد بن جُدعان، وعمار بن أبي عمار، وله أوهام - على سعة ما روى - في حديثه عن

غير هؤلاء الأربعة لاسيما إن حدث من حفظه، أو حين يُحوّل إلى الأصناف التي جمعها كما تقدم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وقد تغير حفظه بأخرة، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 128 .

4- عطاء بن السائب بن مالك -وقيل: يزيد-، الثقفى مولاهم، أبو السائب -ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد- الكوفي. روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة -كما في هذا الإسناد-، والشعبي، وغيرهما. وروى عنه حماد بن سلمة، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وغيرهما. قال أيوب السختياني: ثقة. وقال أحمد: ثقة ثقة رجل صالح، وقال أيضا: من سمع منه قديما فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء سمع منه قديما سفيان، وشعبة وسمع منه حديثا جرير، وخالد، وإساعيل، وعلي بن عاصم، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. وقال ابن عدي: من سمع منه بعد الاختلاط في أحاديثه بعض النكرة. وقال العجلي: كان شيخا ثقة قديما، ومن سمع منه قديما فهو صحيح الحديث منهم الثوري، فأما من سمع منه بآخره فهو مضطرب الحديث منهم هشيم، وخالد الواسطي إلا أن عطاء بآخره كان يتلقن إذا لقنوه في الحديث؛ لأنه كان غير صالح الكتاب. وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه، وفي حفظه تخالط كثيرة وقديم السماع من عطاء: سفيان، وشعبة، وفي حديث البصريين عنه تخالط كثيرة؛ لأنه قدم عليهم في آخر عمره، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين، ورفعها إلى الصحابة. وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير.. وقال ابن عيينة: كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما، ثم قدم علينا قدمة فسمعتة يحدث ببعض ما كنت سمعت فخلط فيه فاتقيته واعتزلته. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: وكان اختلط بآخره، ولم يفحش حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة بيانه في الروايات. وقال الدارقطني: دخل عطاء البصرة مرتين فسماع أيوب، وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح، والرحلة الثانية فيه اختلاط، وقال الساجي: صدوق ثقة لم يتكلم الناس في حديثه القديم. وقال الطبراني: ثقة اختلط في آخر عمره. وقال العجلي: جازر الحديث إلا أنه كان يلحق بآخره. وقال ابن سعد: كان ثقة، وقد روى عنه المتقدمون، وقد كان تغير حفظه بآخره واختلط. وقال ابن الجارود في "الضعفاء": حديث سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة عنه جيد، وحديث جرير، وأشباه جرير ليس بذلك. وقال يعقوب بن سفيان: ثقة حجة، وما روى عنه سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة سماع هؤلاء سماع قديم، وكان عطاء تغير بأخرة، وفي رواية جرير، وابن فضيل وطبقتهم ضعف. وذكر الطحاوي أن أهل العلم بالإسناد عدّوا حماد بن سلمة من الرواة الحجة في عطاء بن السائب. وقال العلاءي: أحد التابعين. وقال الذهبي: أحد الأعلام على لين فيه، ثقة ساء حفظه بأخرة. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق اختلط، وقال في التهذيب: ..يحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري، وشعبة، وزهيرا وزائدة، وحماد بن زيد، وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يُتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومئ إليه كلام الدارقطني، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم، وقال في هدي

الساري: من مشاهير الرواة الثقات، إلا أنه اختلط، فضعفوه بسبب ذلك..، وله في البخاري حديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في ذكر الحوض مقرون بأبي بشر جعفر بن أبي وحشية أحد الأثبات، وهو في تفسير سورة الكوثر. تُوفي سنة 136هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: شرح مشكل الآثار (149/1)، الضعفاء للعقيلي (398/3) برقم (1438)، تهذيب الكمال (86/20) برقم (3934)، الكاشف (22/2) برقم (3798)، المختلطين للعلائي (ص82/برقم33)، تهذيب التهذيب (203/7)، التقريب (ص391/برقم4592)، هدي الساري (ص446)، موسوعة أقوال يحيى بن معين في الجرح والتعديل (372/3) برقم (2627). وخلاصة حاله أنه ثقة اختلط بآخره، فما روى عنه المتقدمون صحيح، ومن روى عنه بعد الاختلاط فهو ضعيف، ومن روى عنه بعد الاختلاط: محمد بن فضيل بن غزوان راوي الوجه الثاني في حديثنا، وأما سماع حماد بن سلمة منه فالراجح أنه قبل الاختلاط، وقد قال بذلك ابن معين، والدارقطني، وابن الجارود، وأبو داود، والطحاوي كما تقدم في الترجمة.

5- عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة. روى عن عن أبيه، وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيرهما. وروى عنه أخوه عون، والزهرى، وغيرهما. قال الواقدي: كان عالما، وكان ثقة كثير الحديث والعلم شاعرا، وقد عمي. وقال العجلي: كان أحد فقهاء المدينة تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم، وهو معلم عمر بن عبد العزيز. وقال أبو زرعة: ثقة مأمون إمام. وقال أبو جعفر الطبري: كان مقدما في العلم، والمعرفة بالأحكام، والحلال والحرام. وقال الذهبي: كان من بحور العلم. وقال ابن حجر: ثقة فقيه ثبت. تُوفي سنة 94هـ، وقيل: 98هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: الكاشف (682/1) برقم (3562)، تهذيب التهذيب (23/7)، التقريب (ص372/برقم4309). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

6- أبو سعيد الخدري: هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن شيبان بن عُبيد بن ثعلبة الخزرجي أبو سعيد الأنصاري الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مشهور بكنيته. تقدم في حديث رقم: 3.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد ابن أبي شيبة في «مصنفه»:

1- محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الصَّبِّي مولا هم، أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة، رُمي بالتشيع على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، وأما تشيعه فلا يؤثر في روايته لأنه لم يكن غاليا فيه كما أشار إلى ذلك الذهبي، وابن حجر، وأما قول أبي حاتم: شيخ، فهذا من تشده. تقدم في حديث رقم: 149.

2- عطاء بن السائب بن مالك -وقيل: يزيد-، الثقفى مولا هم أبو السائب - ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد- الكوفي.. ثقة اختلط بآخره، فما روى عنه المتقدمون صحيح، ومن روى عنه بعد الاختلاط فهو ضعيف، ومن روى عنه بعد الاختلاط محمد بن فضيل بن غزوان راوي الوجه الثاني في حديثنا، وأما سماع

حماد بن سلمة منه -راوي الوجه الأول في حديثنا- فالراجح أنه قبل الاختلاط، وقد قال بذلك ابن معين، والدارقطني، وابن الجارود، وأبو داود، والطحاوي كما تقدم في الترجمة.

3- عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي. تُوفي قبل سنة 120هـ. ثقة فقيه عابد. قال ابن المديني: قال عون: صليت خلف أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال البخاري: سمع أبا هريرة، وابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال العلاءي: قيل إن روايته عن جميع الصحابة مرسلة. يُنظر: الكاشف (102/2) برقم (4317)، جامع التحصيل (ص249)، تهذيب التهذيب (8/171)، التقريب (ص434/برقم5223).

4- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول على الوجه الثاني، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- إخراج مسلم له في صحيحه كما تقدم في التخريج.

2- أن راوي الوجه الأول هو حماد بن سلمة، والراجح أن سماعه من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط، بينما راوي الوجه الثاني هو محمد بن فضيل بن غزوان وقد سمع من عطاء بعد الاختلاط، ولذا رُجِّحت رواية حماد بن سلمة على رواية ابن فضيل، والله أعلم. قال أبو حاتم: وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط، واضطراب. وقال يعقوب بن سفيان: .. وفي رواية جرير، وابن فضيل وطبقتهم ضعف.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح حسن؛ لأن فيه محمد بن علي الصيرفي. صدوق، وبقية رجاله ثقات، وللحديث من وجهه الراجح شاهد صحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم تخرجه في ح رقم: 203. وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الخامس بعد المائتين:

وأخرج مسلم بعضه من حديث أنس، ولفظه: أن النبي ﷺ: "لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى [1/185/أ] يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ وَعِزَّتِكَ، وَيُزَوِّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنُهُ فُضُولَ الْجَنَّةِ" (1). سُميت الجنة رحمة؛ لأن بها يظهر أثر الرحمة، والرحمة صفة قديمة، والجنة حادثة، وقوله: (رجله، وقدمه)، وما أشبه ذلك من المتشابه في الكتاب، والسنة من اليد، واليمين، والعين، والأصبع، والمجيء، والإتيان، والنزول منزّه عن الكيفية، والتشبيه، نؤمن به، ولا نكيف، ولا نشبه، والسالم من سلك سبيل التسليم، والمتأوّل في خطر الزيغ، والمنكر معطل، والمكيّف مشبه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}، وقد تقدم الكلام في هذا مستوفى في ذكر تقليب القلوب وغيره (2). وقوله: سقطهم، أي أراذلهم، وأدوانهم (3). قوله: غرّتهم، أي البله الذين لم يجربوا الأمور، فهم قليلوا الشر (4).

(1) تخرّيج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (2188/4)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق: 30] فأخبرنا عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الأيمان والندور، ب/ الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته (134/8) برقم (6661).

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ تفسير القرآن، ب/ ومن سورة ق (311/5) برقم (3272).

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ النعوت، ب/ ذو العزة (149/7) برقم (7672)، ثلاثتهم (البخاري، والترمذي، والنسائي)، من طريق شيبان، حدثنا قتادة به مختصرا.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (373/19) برقم (12380)، قال: حدثنا هبز، وعفان، قالوا: حدثنا أبان - قال هبز: ابن يزيد العطار - حدثنا قتادة به بلفظ مقارب.

(2) يُنظر: غاية الأحكام المطبوع (87/1 - 88).

(3) يُنظر: النهاية، مادة سَقَطَ (378/2).

(4) يُنظر: النهاية، مادة غَرَّرَ (355/3).

(21) ذكر ذبّ النبي ﷺ أمته عن النار

الحديث السادس بعد المائتين:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ أَقْبَلَ خَشَاشُ الْأَرْضِ، وَفَرَّاشُهَا، وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقْتَحِمُ فِي النَّارِ، فَتُقْتَحَمُ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهَا عَنْهَا، فَأَنَا الْيَوْمَ آخِذٌ بِحُجَزِ النَّاسِ: هَلُمُّوا إِلَى الْجَنَّةِ، هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ"، أخرجه أبو حاتم⁽¹⁾. قوله: خَشَاشُ الْأَرْضِ، بفتح الخاء المعجمة، أي هوامها وحشراتهما⁽²⁾، والفراش: الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج، واحدها فراشة⁽³⁾.

(1) عزا المصنف الحديث لابن حبان، وهو في الصحيحين.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ الانتهاء عن المعاصي (102/8) برقم (6483)، قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن، أنه حدثه، أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ شفقتي ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (1789/4)،

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ الأمثال، ب/ ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله (553/4) برقم (2874)، كلاهما (مسلم، والترمذي)، من طريق المغيرة بن عبد الرحمن القرشي.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (273/12) برقم (7321)، قال: حدثنا سفيان، كلاهما (المغيرة بن عبد الرحمن القرشي، وسفيان بن عيينة) عن أبي الزناد به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ من صفته ﷺ، وأخباره، ذكر ما مثَّل المصطفى ﷺ نفسه وأمته به (318/14) برقم (6408)، من طريق ابن عجلان، عن أبي الزناد به بلفظه.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ شفقتي ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (1789/4) من طريق همام بن منه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بلفظ مقارب.

(2) كشف المشكل (533/2).

(3) يُنظر: النهاية، مادة فَرَشَ (430/3).

(22) ذكر من يخرج من النار، ثم يعاد فيها، ثم يخرج منها

الحديث السابع بعد المائتين:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُخْرَجُ رَجُلَانِ مِنَ النَّارِ، فَيُعْرَضَانِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفُتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كَانَ هَذَا رَجَائِي، قَالَ: وَمَا كَانَ رَجَاؤُكَ؟، قَالَ: كَانَ رَجَائِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي، فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُدْخَلُهُ الْجَنَّةَ". أخرجه أبو حاتم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الرقائق، ب/ حسن الظن بالله تعالى، ذكر البيان بأن حسن الظن بالمعبود جل وعلا قد ينفع في الآخرة، لمن أراد الله به الخير (400/2) برقم (632)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا هُدْبَةُ بن خالد القيسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيثار، ب/ أدنى أهل الجنة منزلة فيها (180/1)، قال: حدثنا هدا بن خالد الأزدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران، وثابت به بنحوه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (435/21) برقم (14041)، قال: حدثنا عفان، وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» - كما في منتخب المسند - (ص391/ برقم 1312)، قال: ثنا حجاج بن منهال،

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (99/6) برقم (3359)، قال: حدثنا عبد الرحمن - هو ابن سلام الجُمَحِي -،

ثلاثتهم (عفان بن مسلم، وحجاج بن منهال، وعبد الرحمن بن سلام الجُمَحِي) عن حماد بن سلمة، عن ثابت، وأبي عمران الجوني، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُخْرَجُ أَرْبَعَةٌ مِنَ النَّارِ - قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَرْبَعَةٌ، قَالَ ثَابِتٌ: رَجُلَانِ - فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَيَلْتَفُتُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا، فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا).

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي: ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

2- هُدْبَةُ بن خالد بن الأسود بن هُدْبَةَ القيسي أبو خالد البصري، ولقبه هَدَّاب. ثقة عابد. تقدم في حديث رقم: 204.

3- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة. ثقة عابد، وهو أثبت الناس في ثابت البُناني - وروايته هنا عنه -، ومُحَمَّد الطويل، وعلي بن زيد بن جُدعان، وعمار بن أبي عمار، وله أوهام - في سعة ما

دليل الرحمة مفهوم اللفظة، فإنه أمر بردهما إلى النار، ثم رجم أحدهما وبقي الآخر، على ما دل عليه اللفظ، والله أعلم.

روى - في حديثه عن غير هؤلاء الأربعة لاسيما إن حدث من حفظه، أو حين يُجَوَّل إلى الأصناف التي جمعها كما تقدم، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وقد تغير حفظه بأخرة، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 128 .

4- ثابت: هو ثابت بن أسلم البُنَّاني أبو محمد البصري. ثقة عابد. تقدم في حديث رقم: 15.

5- أنس بن مالك بن النضر بن صَمُصَم أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 13.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.



الحديث الثامن بعد المائتين:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا، فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: "أَخْرِجُوهُمَا، فَلَمَّا أُخْرِجَا قَالَ: لَأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا؟ قَالَا: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمْ أَنْ تَنْطَلِقَا، فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ، فَيَنْطَلِقَانِ، فَيَرْمِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ، فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ [ب/185/1] بَرْدًا وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخَرُ، فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ نَفْسَهُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: لَكَ رَجَاؤُكَ، فَيَدْخُلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى". أخرجه الترمذي (1).

(1) تخریج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم (346/4) برقم (2599)، قال: حدثنا سُويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا رِشدين قال: حدثني ابن أنعم، عن أبي عثمان، أنه حدثه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وقال عقبه: إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رِشدين بن سعد، ورشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن أنعم وهو الإفريقي، والأفريقي ضعيف عند أهل الحديث.

ومن طريق الترمذي أخرجه عبد الغني المقدسي في ذكر النار، ب/ ذكر النار وأهلها (ص107/ برقم 106). وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - كما في زوائد نعيم بن حماد - ب/ صفة النار (123/2) قال: أنا رِشدين بن سعد به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

1- سُويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطوساني، ثقة متقن، توفي سنة 240 هـ. تقدم في حديث رقم: 3.

2- عبد الله هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. تقدم في حديث رقم: 3.

3- رِشدين: هو رِشدين بن سعد بن مُفلح المَهْري، أبو الحجاج المصري. ضعيف صالح عابد. تقدم في حديث رقم: 121.

4- ابن أنعم: هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه الشعباني، أبو أيوب، ويقال أبو خالد، الإفريقي قاضيهما. روى عن أبيه، وأبي عثمان مسلم بن يسار الطَّنْبُذي، وغيرهما. وروى عنه رِشدين بن سعد، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وغيرهما. قال الثوري: جاءنا عبد الرحمن بستة أحاديث يرفعها إلى النبي ﷺ لم أسمع أحدا من أهل العلم يرفعها. قال أبو العرب القيرواني: فلهذه الغرائب صَعَّف ابن معين حديثه. وقال

الغلابي: يضعفونه، ويكتب حديثه. وقال ابن معين: ضعيف يكتب حديثه، وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي يحدثها. وقال أحمد: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: كان صادقاً خشناً غير محمود في الحديث. وقال يعقوب بن شيبه: ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق رجل صالح. وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وفي حديثه ضعف. وقال أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: ضعيف. وقال صالح جزرة: منكر الحديث، ولكن كان رجلاً صالحاً. وقال الترمذي: ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى القطان وغيره، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث. وقال ابن خزيمة: لا يحتج به. وقال ابن خراش: متروك. وقال الساجي: فيه ضعف. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابع عليه. وقال ابن مهدي: مליح الحديث ليس مثل غيره في الضعف. وقال أحمد بن صالح، وسحنون: ثقة. وكان ابن وهب يطريه. وقال الذهبي: الإمام، القدوة، شيخ الإسلام قاضي إفريقية، وعالمها، ومحدثها، على سوء في حفظه. وذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، وقال: ذكر ابن حبان في الضعفاء أنه كان مدلساً، وكذا وصفه به الدارقطني. وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف في حفظه، وكان رجلاً صالحاً. توفي سنة 156هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الكامل لابن عدي (457/5) برقم (1108)، سير أعلام النبلاء (411/6)، تهذيب التهذيب (173/6)، التقريب (ص340/برقم3862)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص55). وخلاصة حاله أنه صالح في دينه عدل في قضاائه، لكنه ضعيف في حفظه، ويكتب حديثه للاعتبار، وهذا على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً، والله أعلم.

5- أبو عثمان: هو مسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنبذي - وطنبذة قرية من قرى مصر - قال عنه ابن عساکر: إن لم يكن مسلم بن يسار الطنبذي فلا أدري من هو، وقال ابن حجر في التقريب: هو مسلم بن يسار وإلا فمجهول. وقيل: هو عبيد بن عمير، أبو عثمان الأصبحي. روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسفيان بن وهب الخولاني، وغيرهما. وروى عنه بكر بن عمرو المعافري، وعبد الرحمن بن زياد الأفريقي، وغيرهما. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الدارقطني: يُعتبر به. وقال الذهبي في السير: قليل الحديث، وقال في الميزان: لا يبلغ حديثه درجة الصحة، وهو في نفسه صدوق. وقال ابن حجر: مقبول. يُنظر: تهذيب الكمال (554/27) برقم (5950)، ميزان الاعتدال (107/4) برقم (8509)، سير أعلام النبلاء (514/4)، تهذيب التهذيب (141/10)، (164/12)، التقريب (ص531/برقم6653)، (ص658/برقم8244)، تعجيل المنفعة (501/2) برقم (1343). وخلاصة حاله أنه صدوق.

6- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12. الحكم على الحديث بإسناد الترمذي: الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه فيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، ورشدين بن سعد، وهما ضعيفان، ولمتته شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في الحديث السابق برقم: 207، وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى درجة الصحيح لغيره، والله أعلم.

(23) ذكر التخفيف عن أبي طالب بركة النبي ﷺ

الحديث التاسع بعد المائتين:

عن العباس بن عبد المطلب⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَفَعَتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ، وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْ لَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»، وفي رواية قال: «نَعَمْ، وَجَدْتُهُ فِي غَمْرَاتٍ مِنَ النَّارِ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ»⁽²⁾.

(1) هو: العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الفضل القرشي الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عم رسول الله ﷺ. أظهر إسلامه يوم الفتح، وكان فيما قبل يكتُم بإذن رسول الله ﷺ. وعدد أحاديثه 35 حديثا. تُوفي سنة 32هـ. يُنظر: الإصابة (511/3) برقم (4525)، الخلاصة (صد189).

(2) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (194/1)، قال: حدثنا عُبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بن عبد الملك الأموي، قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الله بن الحارث بن نُوفل، عن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (308/3) برقم (1789)، قال: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة به بلفظ مقارب. وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ مناقب الأنصار، ب/ قصة أبي طالب (52/5) برقم (3883)، من طريق سفيان، حدثنا عبد الملك به بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (195/1)، من طريق سفيان، عن عبد الملك بن عمير به بنحوه، وفيه قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَعَمْ، وَجَدْتُهُ فِي غَمْرَاتٍ مِنَ النَّارِ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ».

الحديث العاشر بعد المائتين:

وفي رواية من حديث أبي سعيد قال: "لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ"⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (195/1)، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، حدثنا ليث، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن خَبَّاب، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي... الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (113/17) برقم (11058)، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد به بلفظه. وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ مناقب الأنصار، ب/ قصة أبي طالب (52/5) برقم (3885)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث به بلفظه. وفي ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (116/8) برقم (6564)، من طريق ابن أبي حازم، والدروردي.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (81/18) برقم (11520).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ التاريخ، ب/ بدء الخلق، ذكر الخبر المذحج قول من زعم أن أبا طالب كان مسلماً (168/14) برقم (6271)، كلاهما (أحمد، وابن حبان) من طريق حيوة بن شريح المصري، ثلاثتهم (ابن أبي حازم، والدروردي، وحيوة بن شريح) عن يزيد بن الهاد به بلفظ مقارب.

الحديث الحادي عشر بعد المائتين:

وفي رواية من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيوان، ب/ أهون أهل النار عذابا (196/1)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.
وأخرجه أحمد في «مسنده» (387/4) برقم (2636)، قال: حدثنا عفان به بلفظ مقارب.
وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (625/4) برقم (8735)، من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا حماد به بلفظ مقارب.

الحديث الثاني عشر بعد المائتين:

وفي رواية من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا مِنْ لَهُ تَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا وَإِنَّهُ لَأَهْوَى مِنْهُمُ عَذَابًا"⁽¹⁾، أخرج جميع أحاديث هذا الذكر مسلمٌ. قوله: ضَحَضَاح، هو في الأصل ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض بحيث يبلغ الكعبين، فاستعير للنار⁽²⁾. قوله: الدرك الأسفل، قال الأخفش⁽³⁾، وأبو عبيد: جهنم، أدراك أي منازل، وكل منزل منها درك⁽⁴⁾. قوله: عَمَرَات من النار، أي في شيء كثير منها، الواحدة عَمْرَة⁽⁵⁾. قوله: المِرْجَل، هو قَدْر من نحاس، والمِرْجَل المُشَط، وكذلك المِسْرَح⁽⁶⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإبان، ب/ أهون أهل النار عذابا (196/1)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الأهوال (624/4) برقم (8730)، من طريق موسى بن إسحاق الخطومي، وإسماعيل بن قتيبة السلمي، قالوا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة به بلفظ مقارب.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (115/8) برقم (6561)،

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ صفة جهنم، (349/4) برقم (2604)،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (339/30) برقم (18390)، ثلاثتهم (البخاري، والترمذي، وأحمد) من طريق شعبة.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ صفة الجنة والنار (115/8) برقم (6562)، من طريق إسرائيل، كلاهما (شعبة، وإسرائيل) عن أبي إسحاق به بنحوه.

(2) يُنظر: النهاية، مادة ضَحَضَاح (75/3).

(3) هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن البلخي، ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط. أحد أئمة النحاة من البصريين، أخذ عن سيبويه، وهو أعلم من أخذ عنه. توفي سنة 215هـ. يُنظر: معجم الأدباء (1374/3)، سير أعلام النبلاء (206/10)،

(4) يُنظر: النهاية، مادة دَرَك (114/2).

(5) يُنظر: النهاية، مادة عَمَر (383-384).

(6) يُنظر: إكمال المعلم (305/7)، النهاية، مادة رَجَل (203/2).

(24) ذكر بعث أهل الجنة والنار

الحديث الثالث عشر بعد المائتين:

عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الْوَلِيدُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ"، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، زَادَ بَعْضُ الرِّوَاةِ: وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟، فَقَالَ: "أُبَشِّرُوا؛ فَإِنَّ مِنْ [1/186/أ] يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ، وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقَمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ". أخرجاه⁽¹⁾، والرقمة: الهنة [الناثئة]⁽²⁾ في ذراع الدابة من داخل، وهما رقمتان في ذراعيها⁽³⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الرقاق، ب/ قوله عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} [الحج: 1] (110/8) برقم (6530)، قال: حدثني يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإيمان، ب/ قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين (201/1)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي، حدثنا جرير به بلفظ مقارب. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ التفسير، ب/ قوله تعالى: {وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى} [الحج: 2] (188/10) برقم (11276)، من طريق أبي معاوية، وأخرجه أحمد في «مسنده» (384/17) برقم (11284)، قال: حدثنا وكيع، كلاهما (أبو معاوية، ووكيع) عن الأعمش به بلفظ مقارب.

(2) في الأصل (1/186/أ)، والمطبوع (360/1): الثانية، وما أثبتته هو الموافق لما في النهاية لابن الأثير، والذي هو من مصادر المؤلف في شرح الغريب.

(3) يُنظر: النهاية، مادة رَقَمَ (2/154).

الحديث الرابع عشر بعد المائتين:

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "نَزَلَتْ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} (1) عَلَى النَّبِيِّ وَهُوَ فِي [مَسِيرٍ لَهُ] (2)، فَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ حَتَّى (ثَاب) (3) إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: "أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟ يَوْمَ يَقُولُ اللَّهُ: عَزَّ وَجَلَّ يَا آدَمُ، فَمُ فَاْبَعْتُ بَعَثَ النَّارِ، مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (سَدُّوا) (4) وَقَارِبُوا وَأَبْشُرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ، وَإِنَّ مَعَكُمْ لِحَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثْرَتَاهُ: يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَمَنْ هَلَكَ مِنْ كَفْرَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ"، أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ (5).

(1) الحج: 1.

(2) في الأصل (1/186/أ)، والمطبوع (360/1): في منزله، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر الحديث.

(3) كذا في الأصل (1/186/أ)، وهو الموافق لما في مصادر التخريج. والمثبت في المطبوع (360/1): اجتمع.

(4) كذا في الأصل (1/186/أ)، وهو الموافق لما في مصادر التخريج. والمثبت في المطبوع (360/1): شددوا!

(5) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ مناقب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ب/ إخباره ﷺ عن البعث، وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف قلة أهل الجنة في كثرة أهل النار (352/16) برقم (7354)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

2- محمود بن غيلان: هو محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي. ثقة. تقدم في حديث رقم: 132.

3- عبد الرزاق: هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحِمَيْرِي مولاهم البيهقي، أبو بكر الصنعاني. روى عن معمر، ومالك، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل، ومحمود بن غيلان، وغيرهما. وقال أحمد: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع، وقال مرة: إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبد الرزاق. وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي هل كان عبد

الرزاق يتشيع، ويفرط في التشيع؟، فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً. وقال أبو الأزهر سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفى بي ازدراء أن أحب علياً ثم أخالف قوله. وقال العجلي، وأبو داود، والبزار: ثقة، زاد العجلي: كان يتشيع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ويحتج به. وقال أبو زرعة الدمشقي: عبد الرزاق أحد من قد ثبت حديثه. وقال ابن عدي: ولعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقها عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير. وقال الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق: أحد الأعلام احتجوا به، وله غرائب ومناكير، واحتُمِّل ذلك له. وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. توفي سنة 211هـ. يُنظر: صحيح البخاري (124/1) برقم (604)، صحيح مسلم (496/1)، الكامل لابن عدي (538/6) برقم (1463)، تهذيب الكمال (52/18) برقم (3415)، من تُكلم فيه وهو موثق (ص121/برقم215)، سير أعلام النبلاء (563/9)، المختلطين للعلائي (ص74/برقم29)، تهذيب التهذيب (310/6)، التقريب (ص354/برقم4064). وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ مصنف شهير، وهو أوثق الناس في معمر. وقد تُكلم فيه من جهة تشيعه، ولكن قال الذهبي في طبقات الحفاظ (364/1): وثقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح، وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه، بل كان يحب علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ويغض من قاتله. كما تُكلم فيه من جهة أنه عمي في آخر عمره فكان يلقن، فيحدث بما ليس في كتابه، ويحاج عن هذا بأن الأئمة قد ميزوا من روى عنه قبل التغير وبعده، فمثلاً ممن سمع منه قبل التغير محمود بن غيلان - الراوي عنه في حديثنا -، فقد اتفق الشيخان على الإخراج له عن عبد الرزاق..، كما أن هذين الأمرين - التشيع، والتغير - لم يُنسب إليهما في روايته التي معنا.

4- معمر: هو معمر بن راشد الأزدي الحُدَّانِيّ مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري. ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة. تقدم في حديث رقم: 19.

5- قتادة: هو قتادة بن دِعَامَةَ السَّدُوسِيّ، أبو الخطاب البصري. ثقة ثبت حافظ عالم بالتفسير، ورُمى بالقدر، وكان يكثر من الإرسال، ويدلس إلا أن قتادة في أنس ليس كقتادة في غير أنس، فمثل قتادة رحمه الله يكون في شيخه أنس من أهل المرتبة الثانية من مراتب المدلسين.. وقد تقدم تفصيل ذلك في ح رقم: 40.

6- أنس بن مالك، أبو حمزة الأنصاري الحزرجي البصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 13.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

كِتَابُ الْعِلْمِ



(1) ذِكْرُ فَضْلِ الْعِلْمِ، وَفَضْلِ طَلْبِهِ، وَتَعَلُّمِهِ

الحديث الخامس عشر بعد المائةين:

عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ". أخرجاه (1).

(1) تخریج الحديث:

هذا الحديث يرويه الزهري، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

1- فمرة يُروى عنه، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

2- ومرة يُروى عنه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

3- ومرة يُروى عنه، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تخریج الوجه الأول (حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ العلم، ب/ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (25/1) برقم (71)، قال: حدثنا سعيد بن عُفَيْر، قال: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال حميد بن عبد الرحمن، سمعت معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خطيبا يقول سمعت النبي ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الزكاة، ب/ النهي عن المسألة (719/2)، قال: حدثني حَرْمَلَةُ بن يحيى، أخبرنا ابن وهب به بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ذكر إرادة الله جل وعلا خير الدارين بمن تفقه في الدين (291/1) برقم (89)، من طريق حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب به بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (127/28) برقم (16931)، من طريق عبد الوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهاب به بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، في المقدمة، ب/ الاقتداء بالعلماء (300/1) برقم (230)، من طريق عبد الوهاب، عن ابن شهاب به بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (62/28) برقم (16849)، من طريق يزيد بن الأصم، عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه مالك في «الموطأ» - رواية يحيى الليثي - ك/ الجامع، ب/ ما جاء في أهل القَدَر (482/2) برقم (2623).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (75/28) برقم (16860)، كلاهما (مالك، وأحمد)، من طريق محمد بن كعب القرظي، عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بلفظه، وفيه زيادة في أوله.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، في المقدمة، ب/ الاقتداء بالعلماء (301/1) برقم (232)، من طريق ابن محيريز، عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظه.

تخريج الوجه الثاني (الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ فضل العلماء، والحث على طلب العلم (80/1) برقم (220)، قال: حدثنا بكر بن خلف أبو بشر، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (121/12) برقم (7194)، قال: حدثنا عبد الأعلى به بلفظه. وأخرجه الطبراني في «الصغير» (76/2) برقم (810).

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»، ب/ قوله ﷺ "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" (93/1) برقم (82)، كلاهما (الطبراني، وابن عبد البر)، من طريق عبد الواحد بن زياد، عن معمر به بلفظه.

وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (392/4) برقم (1691)، من طريق عبد الواحد بن زياد، عن معمر به بلفظه، وفيه زيادة في آخره.

تخريج الوجه الثالث (الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ العلم، ب/ فضل العلم (358/5) برقم (5808)، قال: أخبرني محمد بن يحيى بن عبد الله، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، فإنما أنا قاسم، ويعطي الله».

دراسة الإسناد:

الوجه الأول: أخرجه الشيخان في «صحيحيهما» - كما تقدم -، فهو غني عن الدراسة، لكنني آثرت أن أترجم ليونس بن يزيد الأيلي - راوي هذا الوجه عن المدار - لحاجتنا إلى ترجمته عند المقارنة بين الرواة المختلفين على المدار:

يونس بن يزيد بن أبي النجاد - ويقال: مشكان بن أبي النجاد -، الأيلي أبو يزيد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان. قال ابن حبان في المشاهير: من متقني أصحاب الزهري. وقال الذهبي في الميزان: صاحب الزهري، ثقة حجة، شذ ابن سعد في قوله: ليس بحجة، وشذ وكيع فقال: سيء الحفظ. وكذا استنكر له أحمد بن حنبل أحاديث، وقال في السير: صحب الزهري ثنتي عشرة سنة - وقيل: أربع عشرة - وأكثر عنه، وهو من رفقاء أصحابه، وقال أيضا: قد احتج به أرباب الصحاح أصلا وتبعوا، وقال ابن حجر في التقریب: ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ. وقال في هدي الساري: وثقه الجمهور مطلقا، وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه، فإذا حدث من كتابه فهو حجة. قال ابن

المديني: أثبت الناس في الزهري مالك، وابن عيينة، ومعمّر، وزياد بن سعد، ويونس من كتابه، وقد وثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، والنسائي، ويعقوب بن شيبة، والجمهور، واحتج به الجماعة، وقال أيضا: في حفظه شيء، وكتابه معتمد. تُوفي سنة 159هـ على الصحيح. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص290/برقم 1452)، الكاشف (2/404) برقم (6480)، ميزان الاعتدال (4/484) برقم (9924)، سير أعلام النبلاء (6/297)، تهذيب التهذيب (11/450)، التقريب (ص614/برقم7919)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (4/180) برقم (3620). هدي الساري (ص478، 488).

دراسة متابعة عبد الوهاب بن أبي بكر ليونس بن يزيد عند أحمد في مسنده:

1- أبو سلمة الخزاعي: هو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح أبو سلمة الخزاعي البغدادي. ثقة ثبت حافظ. تُوفي سنة 210هـ على الصحيح. يُنظر: الكاشف (2/297) برقم (5642)، تهذيب التهذيب (10/308)، التقريب (ص547/برقم6901).

2- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهّميّ، أبو الحارث المصري: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. تقدم في حديث رقم: 19.

3- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد. ثقة. تقدم في دراسة إسناد شاهدٍ لحديث رقم: 19.

4- عبد الوهاب بن أبي بكر -واسمه رفيع-، المدني، وكيل الزهري بضيعته. ثقة. يُنظر: الإكمال لمغلطاي (8/372) برقم (3403)، تهذيب التهذيب (6/446)، التقريب (ص368/برقم4255).

5- ابن شهاب: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني. روى عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسعيد بن المسيّب، وغيرهما. وروى عنه عمرو بن دينار، ومعمّر بن راشد، وغيرهما. قال الزهري: ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته. وقال الليث: ما رأيت عالما أجمع من ابن شهاب، ولا أكثر علما منه لو سمعته يحدث في الترغيب لقلت لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن الأنساب لقلت لا يعرف إلا هذا، وإن حدث عن القرآن، والسنة كان حديثه نوعا جامعا. وقال ابن سعد: قالوا: وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها جامعا. وقال العلاءي: قد قبل الأئمة قوله عن. وقال الذهبي: أحد الاعلام. وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه. تُوفي سنة 124هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: الكاشف (2/219) برقم (5152)، جامع التحصيل (ص109/برقم44)، تهذيب التهذيب (9/445)، التقريب (ص506/برقم6296). وخلاصة حاله أنه فقيه حافظ متفق على جلالته، وإتقانه، وهو أحد الأئمة الاعلام، وعالم الحجاز، والشام.

6- حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عثمان المدني. تُوفي سنة 105هـ على الصحيح. ثقة. يُنظر: تهذيب التهذيب (3/45)، التقريب (ص182/برقم1552).

7- معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أمير المؤمنين. سيأتي في حديث رقم: 216.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد ابن ماجه في «سننه»:

1- بَكْرُ بْنُ خَلْفِ بْنِ أَبِي بَشْرِ البصري. روى عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وابن عيينة، وغيرهما. وروى عنه أبو داود، وابن ماجه، وغيرهما. قال ابن معين: ما به بأس، وقال أيضا: صدوق. وقال أبو حاتم، ومسلمة: ثقة. وقال عبيد الله بن واصل: رأيت محمد بن إسماعيل يختلف إلى محمد بن المهلب يكتب عنه أحاديث أبي بشر بن خلف، وكنت أتوهم أن أبا بشر قد مات، فلما قدمت مكة إذا هو حي، فلزمته. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال أبو داود: أمرني أحمد بن حنبل أن أكتب عنه. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة 240هـ. يُنظر: الكاشف (274/1) برقم (623)، الإكمال لمغلطاي (12/3) برقم (787)، تهذيب التهذيب (481/1)، التقريب (ص126/برقم738). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، وقد روى عنه أبو داود، وهو لا يروي إلا عن ثقة عنده، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلا، والله أعلم.

2- عبد الأعلى: هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد، وقيل: ابن شراحيل، أبو محمد القرشي السامي البصري. روى عن معمر، وهشام بن حسان، وغيرهما. وروى عنه علي بن المديني، وأبو بشر بكر بن خلف، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، وأبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: كان متقنا في الحديث قدريا غير داعية إليه. وقال ابن سعد: لم يكن بالقوي، وقد أجاب عنه الذهبي بقوله في الثقات: نعم ما هو في قوة ابن عليه. وقال ابن حجر في هدي الساري: هذا جرح مردود غير مبين، ولعله بسبب القدر، وقد احتج به الأئمة كلهم. وقال عبيد الله بن عمر: حدثنا عبد الأعلى قال: فرغت من حاجتي من سعيد يعني ابن أبي عروة قبل الطاعون يعني أنه سمع منه قبل الاختلاط. وقال ابن خلفون: ثقة، قاله ابن نمير، وابن وضاح، وغيرهما. وقال الذهبي في الكاشف، وفي الثقات المتكلم فيهم: ثقة، وقال في الميزان: صدوق، وقال في السير: صدوق، قوي الحديث، لكنه رُمي بالقدر، وقال أيضا: تقرر الحال أن حديثه من قسم الصحيح، نعم، ما هو في القوة في رتبة يحيى القطان، وغندر. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة 189هـ. يُنظر: الكاشف (611/1) برقم (3078)، ميزان الاعتدال (531/2) برقم (4728)، سير أعلام النبلاء (242/9)، الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص119/برقم49)، تهذيب التهذيب (96/6)، التقريب (ص331/برقم3734)، هدي الساري (ص437، 483). وخلاصة حاله أنه ثقة رُمي بالقدر على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، ورميه بالقدر لا يؤثر في روايته؛ لأنه لم يكن داعية إلى بدعته كما قال ابن حبان، والله أعلم.

3- مَعْمَرٌ: هو مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ الْحُدَّائِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عُرْوَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو البصري. ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة، وقتادة شيئا، وكذا فيها حدث به بالبصرة، والكوفة. تقدم في حديث رقم: 19.

4- الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر المدني. فقيه حافظ متفق على جلالته، وإتقانه. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

5- سعيد بن المسيّب بن حَزَنٍ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أبو محمد المخزومي المدني. ثقة حجة فقيه إمام، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل. تقدم في حديث رقم: 161.

6- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الوجه الثالث:

دراسة إسناد النسائي في «السنن الكبرى»:

1- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري. توفي سنة 258هـ على الصحيح. ثقة إمام حافظ جليل. يُنظر: تهذيب الكمال (617/26) برقم (5686)، الكاشف (229/2) برقم (5211)، تهذيب التهذيب (511/9)، التقريب (ص512/برقم6387).

2- الحكم بن نافع البهْراني مولاهم أبو اليان الحمصي. تُوفي سنة 222هـ. ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. قال ابن معين: سألت أبا اليان عن حديث شعيب، فقال: ليس هو مناولة المناولة لم أخرجها لأحد. وقال أبو اليان الحكم بن نافع: قال لي أحمد بن حنبل: كيف سمعت الكتب من شعيب؟ قلت: قرأت عليه بعضه، وبعضه قرأ علي، وبعضه أجاز لي، وبعضه مناولة، فقال: قل في كله: أخبرنا شعيب. وقال أيضا: كان شعيب عسرا في الحديث، فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة، فقال: هذه كتبي، وقد صححتها، فمن أراد أن يأخذها مني، فليأخذها، ومن أراد أن يعرض، فليعرض، ومن أراد أن يسمعها من ابني، فإنه قد سمعها مني. يُنظر: تهذيب التهذيب (441/2)، التقريب (ص176/برقم1464)، هدي الساري (ص418، 485).

3- شعيب: هو شعيب بن أبي حمزة -واسمه دينار- الأموي مولاهم، أبو بشر الحمصي. تُوفي سنة 162هـ، وقيل بعدها. ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، كان كاتباً له، وقال أيضا: ثقة مثل يونس، وعقيل يعني في الزهري. وقال أبو داود: كان أصح حديثاً عن الزهري بعد الزبيدي. يُنظر: الكاشف (486/1) برقم (2286)، تهذيب التهذيب (351/4)، التقريب (ص267/برقم2798).

4- الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني. فقيه حافظ متفق على جلالته، وإتقانه. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

5- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني: ثقة فقيه إمام حافظ. تقدم في حديث رقم: 26.

6- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول على الوجهين الثاني، والثالث، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- إخراج الشيخين لهذا الوجه، وهذا يدل على أن هذا الحديث مما ضبطه يونس بن يزيد عن الزهري، ولم يهـم فيه.

2- ترجيح الدارقطني له في كتابه العلل؛ فقد جاء فيه (266/9) برقم (1748) بعد أن ذكر وجهين من أوجه الحديث الثلاثة: وخالفه يونس بن يزيد، رواه عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية، وهو الصواب.

وجاء في علل الدارقطني أيضا (59/7) برقم (1210):

وسئل عن حديث حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية، عن النبي ﷺ: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. فقال: يرويه يونس بن يزيد، وعبد الوهاب بن أبي بكر، عن الزهري، وهو صحيح، ويرويه البصريون، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.. والصحيح حديث حميد عن معاوية.

3- قال أبو بكر الحازمي في شروط الأئمة الخمسة (ص 57 - 59): "أصحاب الزهري على خمس طبقات، ولكل طبقة منها مزية على التي تليها، فمن كان في الطبقة الأولى فهو الغاية في الصحة، وهو مقصد البخاري". ثم قال: "فأما أهل الطبقة الأولى، فنحو مالك، وابن عيينة، وعبيد الله بن عمر، ويونس، وعقيل الأيليان، وشعيب بن أبي حمزة، وجماعة سواهم". اهـ، فاعتبر الحازمي يونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة من الطبقة الأولى من طبقات أصحاب الزهري، والتي هي مقصد البخاري، ولئن تساوى شعيب مع يونس في هذا الشأن، فإن يونس بن يزيد قد تابعه على روايته عبد الوهاب بن أبي بكر - كما تقدم في التخريج -، وهو ثقة، بينما لم يتابع أحد شعيبا بن أبي حمزة على روايته، وكذا معمر بن راشد لم يتابعه أحد، وبذا ترجح رواية يونس بن يزيد على رواية كل من شعيب بن أبي حمزة، ومعمر بن راشد، والله أعلم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح صحيح لإخراج الشيخين له كما تقدم، والله أعلم.

الحديث السادس عشر بعد المائتين:

وأخرجه أبو حاتم بزيادة، ولفظه: أن النبي ﷺ قال: "الخيرُ عادةٌ، والشرُّ حاجةٌ، مَنْ يُردِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ" (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ البر، والإحسان، ب/ ما جاء في الطاعات وثوابها، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعوُّد نفسه أعمال الخير في أسبابه (8/2) برقم (310)، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا مروان بن جُنَّاح، عن يونس بن ميسرة، قال: سمعت معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يحدث عن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ فضل العلماء، والحث على طلب العلم (80/1) برقم (221).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (385/19) برقم (904)، قال: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، كلاهما (ابن ماجه، وأحمد بن المعلى الدمشقي) عن هشام بن عمار به بلفظه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (385/19) برقم (904)، من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وسليمان بن أحمد الواسطي.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (159/2) برقم (1106)، من طريق الوليد بن عتبة، ومحمد بن أيوب النصيبي، أربعتهم (سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وسليمان بن أحمد الواسطي، والوليد بن عتبة، ومحمد بن أيوب النصيبي)، عن الوليد بن مسلم به بلفظه.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الأمثال» (ص36)، من طريق عبد الوهاب بن نجدة الحوطي. وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (47/1) برقم (22)، من طريق عمرو بن عثمان، كلاهما (عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، وعمرو بن عثمان)، عن الوليد بن مسلم به بلفظ مختصر.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- محمد بن الحسن بن خليل: لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر. ولكن تابعه على روايته ابن ماجه، وأحمد بن المعلى الدمشقي كما تقدم في التخريج.

2- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان، أبو الوليد السلمي الدمشقي خطيب المسجد الجامع بدمشق. صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، وكان خطيبا بليغا. تقدم في حديث رقم: 77.

3- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي. ثقة، كثير التدليس، والتسوية، وقد صرح بالتحديث هنا فأمننا بذلك تدليسه. تقدم في حديث رقم: 26.

4- مَرُوان بن جُنَّاح الأموي مولا هم الدمشقي أصله كوفي. روى عن الأعمش، ويونس بن مسيرة بن حلبس، وغيرهما. وروى عنه محمد بن شعيب بن شابور، والوليد بن مسلم، وغيرهما. قال دحيم، وأبو داود، وأبو علي النيسابوري، والذهبي: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من أخيه روح، وهما شيخان يكتب حديثهما، ولا يحتج بهما. وقال الدارقطني، وابن حجر: لا بأس به. وخرج ابن حبان، والحاكم حديثه في كتابيهما. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الخامسة عشر. يُنظر: الكاشف (253/2) برقم (5363)، تاريخ الإسلام (978/3) برقم (407)، الإكمال لمغلطاي (131/11) برقم (4488)، تهذيب التهذيب (90/10)، التقريب (ص525/برقم 6566). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً.

5- يونس بن ميسرة حَلْبَس، ويقال: أبو عُبَيْد الدمشقي الأعمى. روى عن عبد الله بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان - وروايته عنه في سنن ابن ماجه، وقيل: إن بينهما رجل -، وغيرهما. وروى عنه الأوزاعي، ومَرُوان بن جُنَّاح الأموي، وغيرهما. قال ابن سعد، والعجلي، وابن عمار، وأبو داود، والبزار، والدارقطني: ثقة. زاد العجلي: تابعي. وزاد البزار: من عباد أهل الشام. وقال ابن معين: أدرك معاوية. وقال أبو حاتم: كان من خيار الناس وكان يقرئ في مسجد دمشق. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: ثقة كبير القدر. وقال ابن حجر: ثقة عابد مُعَمَّر. تُوفي سنة 132هـ. يُنظر: الكاشف (404/2) برقم (6477)، تحفة التحصيل (ص356)، تهذيب التهذيب (448/11)، التقريب (ص614/برقم 7916). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

6- معاوية: هو الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان صَخْر بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أبو عبد الرحمن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أمير المؤمنين. روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويونس بن ميسرة، وغيرهما. أسلم زمن الفتح، وقال المدائني: كان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب. وقال أبو نعيم: كان من الكتبة الفصحاء، حليماً وقوراً. وعدد أحاديثه 130 حديثاً. تُوفي سنة 60هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (178/28) برقم (6054)، الإصابة (120/6) برقم (8087)، الخلاصة للخزرجي (ص381).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لما تقدم في حال هشام بن عمار، وأنه صدوق، ولئن كنت لم أجد ترجمة لمحمد بن الحسن بن خليل، فقد تابعه على روايته ابن ماجه، وأحمد بن المعلى الدمشقي كما تقدم في التخریج. ولقوله ﷺ: (من يُرد... شاهد صحيح من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). تقدم في حديث رقم: 215.

التعليق على الحديث:

قال المناوي في فيض القدير (510/3): قوله: "الخير عادة" لعود النفس إليه، وحرصها عليه من أجل الفطرة. قال الغزالي: من لم يكن في أصل الفطرة جواداً مثلاً، فيتعود ذلك بالتكلف، ومن لم يخلق متواضعاً

يتكلفه إلى أن يتعوده، وكذلك سائر الصفات يعالج بضدها إلى أن يحصل الغرض.. وأكثر ما تستعمل العرب العادة في الخير، وفيما يسر، وينفع، "والشر لجاجة": لما فيه من العوج، وضيق النفس، والكرب، واللجاج أكثر ما تستعمل في المراجعة في الشيء المضمّر بشؤم الطبع بغير تدبير عاقبة، ويسمى فاعله لجوجاً، كأنه أخذ من لجة البحر، وهي أخطر ما فيه، فزجرهم المصطفى ﷺ عن عادة الشر بتسميتها لجاجة، وميزها عن تعود الخير بالاسم للفرق.



الحديث السابع عشر بعد المائتين:

وأخرجه أحمد من حديث ابن عباس، وكذلك الترمذي، وقال: حسن صحيح⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في «مسنده» (11/5) برقم (2790)، قال: حدثنا سليمان، قال: أخبرنا إسماعيل، قال: أخبرني عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ.

ومن طريق أحمد أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (408/10) برقم (430).

وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ العلم، ب/ إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين (385/4) برقم (2645)، قال: حدثنا علي بن حُجْر، وقال عقبه: وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، ومعاوية، هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، في المقدمة، ب/ الاقتداء بالعلماء (300/1) برقم (231)، قال: أخبرنا سعيد بن سليمان.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (323/10) برقم (10787)، من طريق حجاج بن إبراهيم.

وأخرجه تمام في «فوائده» (96/2) برقم (1233)، من طريق داود بن رُشيد.

وأخرجه أبو بكر الأَجْرِي في "فرض طلب العلم" ب/ من فقَّهه الله في الدين (ص58/برقم3)، من طريق محمد بن زنبور المكي، خمستهم (علي بن حُجْر، وسعيد بن سليمان، وحجاج بن إبراهيم، وداود بن رُشيد، ومحمد بن زنبور المكي)، عن إسماعيل بن جعفر به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في «مسنده»:

1- سليمان: هو سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، أبو أيوب الهاشمي الفقيه سكن بغداد. روى عن إبراهيم بن سعد، وإسماعيل ابن جعفر المدني، وغيرهما. وروى عنه البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد»، وأحمد، وغيرهما. قال العجلي، وابن سعد، ويعقوب بن شيبه، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، والخطيب: ثقة. زاد يعقوب: صدوق. وزاد النسائي: مأمون. وقال ابن حجر: ثقة جليل. توفي سنة 219هـ. وقيل: بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (410/11) برقم (2509)، تهذيب التهذيب (187/4)، التقريب (ص251/برقم2552). وخلاصة حاله ما قاله الحافظ ابن حجر.

2- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الزُرَقِي - نسبة إلى بني زريق بطن من الأنصار من الخزرج - مولاهم، أبو إسحاق المدني القارئ. روى عن عبد الله بن دينار، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وغيرهما. وروى عنه سليمان بن داود الهاشمي، وسويد بن سعيد، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، وأبو زرعة، والنسائي، والحاكم، والخليلي: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال أبو الحسن بن القطان: هو أحد الأثبات. وقال ابن خراش: صدوق. وقال الذهبي: من ثقات العلماء. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تُوفي سنة 180هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (56/3) برقم (433)، الكاشف (244/1) برقم (363)،

(215م) وابن ماجه من حديث أبي هريرة⁽¹⁾.

الإكمال لمغلطاي (160/2) برقم (474)، تهذيب التهذيب (287/1)، التقريب (ص106/برقم431).
وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري مولا هم، أبو بكر المدني. روى عن أبيه، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، وغيرهما. وروى عنه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، ومالك، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن معين، والعجلي، ويعقوب وسفيان: ثقة. وقال أحمد: ثقة ثقة. وقال يحيى القطان: كان صالحا تعرف وتنكر. وقال أبو داود: ثقة روى عنه يحيى، ولم يرفعه كما رفع غيره، وروى عنه مالك كلاما. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في المشاهير: كان يهتم في الشيء بعد الشيء. وقال ابن خلفون: وثقه ابن المديني، وابن البرقي. وقال الذهبي في الكاشف: صدوق، وقال في ديوان الضعفاء: ثقة، ضعفه أبو حاتم بلا حجة، وقال في تاريخ الإسلام: العمل على الاحتجاج به. وقال ابن حجر في هدي الساري: احتج به الجماعة، وقال أيضا: تكلم فيه أبو حاتم بعنت، وقال في التقريب: صدوق ربما وهم. توفي سنة 146هـ. وقيل بعدها. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص219/برقم1084)، تهذيب الكمال (37/15) برقم (3307)، الكاشف (558/1) برقم (2754)، ديوان الضعفاء للذهبي (ص217/برقم2182)، تاريخ الإسلام (905/3)، تهذيب التهذيب (239/5)، هدي الساري (ص434، 486)، التقريب (ص306/برقم3358). وخلاصة حاله أنه ثقة ربما وهم على قول الأكثرين - ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه -، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر دليلا، وأما تضعيف يحيى القطان، وأبي حاتم له، فهذا من تشدهما، والله أعلم.

4- أبوه: هو سعيد بن أبي هند الفزاري مولى سمرّة بن جندب. روى عن حفص بن عاصم بن عمر، وابن عباس، وغيرهما. وروى عنه ابنه عبد الله، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما. قال ابن سعد: له أحاديث صالحة. وقال العجلي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات". وقال ابن خلفون: كان رجلا صالحا. توفي سنة 116هـ. وقيل بعدها. يُنظر: الكاشف (445/1) برقم (1969)، الإكمال لمغلطاي (364/5) برقم (2051)، تهذيب التهذيب (93/4)، التقريب (ص242/برقم2409).
وخلاصة حاله أنه ثقة.

5- ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ.
تقدم في حديث رقم: 130.

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

ولمته شاهد صحيح من حديث معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. تقدم تخريجه في حديث رقم: 215.

(1) تقدم تخريجه في ح رقم: 215.

الحديث الثامن عشر بعد المائتين:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟، قَالَ: "أَتْقَاهُمْ"، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ، قَالَ: "فِيُوسُفُ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ"، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ، قَالَ: "فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فُقُّهُوا". أخرجه مسلم (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ من فضائل يوسف عليه السلام (1846/4)، قال: حدثنا زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى، وعبيد الله بن سعيد، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، أخبرني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال، فذكر الحديث بلفظه.
وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ أحاديث الأنبياء، ب/ قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: 125] (140/4) برقم (3353)، قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد به بلفظه.
وأخرجه أحمد في «مسنده» (349/15) برقم (9568)، قال: حدثنا يحيى به بلفظه.

الحديث التاسع عشر بعد المائتين:

وعنه (1) أن النبي ﷺ قال: "النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُّهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاقَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ". أخرجاه (2). قوله: معادن العرب، أي أصولها التي ينتسبون إليها ويتفاخرون [ب/186/1] بها، أخذنا من معادن الأرض التي يُستخرج منها الذهب، والفضة، والنحاس، والحديد، وغير ذلك (3).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ البر والصلة والآداب، ب/ الأرواح جنود مجندة (2031/4)، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بحديث يرفعه، قال، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (560/16) برقم (10956)، قال: حدثنا كثير به بلفظه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ المناقب، ب/ قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى..} [الحجرات: 13] (178/4) برقم (3493)، من طريق أبي زرعة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

(3) يُنظر: النهاية، مادة عَدَنَ (192/3).

الحديث العشرون بعد المائتين:

وعنه (1) قال: سمعت أبا القاسم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا إِذَا فَتُّهُوا". أخرجه أبو حاتم (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ب/ الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ذُكر البيان بأن من خيار الناس، من حسن خلقه في فقهه (293/1) برقم (91)، قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا هُدْبَةُ بن خالد القيسي، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا محمد بن زياد، سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: سمعت أبا القاسم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكر الحديث بلفظه. وأخرجه أحمد في «مسنده» (74/16) برقم (10022)، قال: حدثنا عبد الرحمن - هو ابن مهدي -، حدثنا حماد، به بلفظه، وفي (170/16) برقم (10232)، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- عمران بن موسى بن مجاشع، أبو إسحاق السخيتاني.. روى عن هُدْبَةَ بن خالد، وسويد بن سعيد، وغيرهما. وروى عنه أبو عبد الله بن يعقوب بن الأخرم، وابن حبان، وغيرهما. قال الذهبي: محدث جرجان ومسندها، كان ثقة ثبتا، كثير التصنيف. تُوفي سنة 305 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (91/7). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت.

2- هُدْبَةُ بن خالد بن الأسود بن هُدْبَةَ القيسي أبو خالد البصري، ولقبه هَدَّاب. ثقة عابد. تقدم في حديث رقم: 204.

3- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة. ثقة عابد، وهو أثبت الناس في ثابت البُناني، ومُحمَّد الطويل، وعلي بن زيد بن جُدعان، وعمار بن أبي عمار، وله أوهام - على سعة ما روى - في حديثه عن غير هؤلاء الأربعة لاسيما إن حدث من حفظه، أو حين يُحوَّل إلى الأصناف التي جمعها كما تقدم، ولم أفد على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وقد تغير حفظه بأخرة، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 128.

4- محمد بن زياد القرشي الجَمَحِي مولاهم، أبو الحارث المدني. روى عن أبي هريرة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه ابنه الحارث، وحماد بن سلمة، وغيرهما. قال ابن معين، والترمذي، والنسائي: ثقة. وكذا وثقه ابن الجنيد. وقال أحمد: من الثقات، وليس أحد أروى عنه من حماد بن سلمة، ولا أحسن حديثا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال الآجري: أثنى عليه أبو داود. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت ربما أرسل. تُوفي بعد العشرين ومائة. يُنظر: الكاشف (172/2)

برقم (4854)، تاريخ الإسلام (492/3)، تهذيب التهذيب (169/9)، التقريب (ص479/برقم 5888). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت، وليس أحد أروى عنه من حماد بن سلمة.
5- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.
ولقوله (خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا) شاهد صحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أخرج البخاري في «صحيحه»، ك/ الأدب، ب/ حسن الخلق والسخاء، وما يُكره من البخل (13/8) برقم (6035)، قال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني شقيق، عن مسروق، قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يحدثنا، إذ قال: (لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا).
وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ كثرة حياته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (1810/4)، من طريق جرير، عن الأعمش به بنحوه.

ولقوله (إذا فقها) شاهد صحيح من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم تخريجه في ح رقم: 218.

الحديث الحادي والعشرون بعد المائتين:

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ"، أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأخرجه أبو حاتم في صحيحه مطوًلاً، ولفظه: عن كثير بن قيس قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي [مَسْجِدِ دِمَشْقَ] (1)، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ فِي حَدِيثٍ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ، أَمَا جِئْتَ لِتِجَارَةٍ، أَمَا جِئْتَ إِلَّا لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَمَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ غَيْرُهُ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: وَمَا جِئْتَ إِلَّا فِيهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِمَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ.."، ثم ذكر ما بعده إلى آخره، وأخرجه البغوي بنحو ذلك، وقال: حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة (2).

(1) في الأصل (1/186ل/ب)، والمطبوع (364/1): مسجد رسول الله ﷺ في دِمَشْقَ، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخریج.

(2) تخریج الحديث:

هذا الحديث يرويه عاصم بن رجاء بن حيوة، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

- 1- فمرة يروى عنه عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- 2- ومرة يروى عنه عن عمه حدثه، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- 3- ومرة يروى عنه، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تخریج الوجه الأول (عاصم بن رجاء، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ العلم، ب/ الحث على طلب العلم (317/3) برقم (3641)، قال: حدثنا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ رِجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، يَحْدُثُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ.. الْحَدِيثُ بِنَحْوِهِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «سِنِّهِ»، فِي الْمَقْدَمَةِ، ب/ فَضْلُ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثُّ عَلَى طَلْبِ الْعِلْمِ (81/1) برقم (223)، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ب/ الزجر عن كتابة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ذُكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل (289/1) برقم (88)، من طريق عبد الأعلى بن حماد.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (10/3) برقم (982) قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق. وأخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ العلم، ب/ فضل العلم (275/1) برقم (129)، من طريق محمد بن يونس القرشي، كلاهما (نصر بن علي الجَهْضَمي، وعبد الأعلى بن حماد، وإبراهيم بن مرزوق، ومحمد بن يونس القرشي)، عن عبد الله بن داود به بنحوه. وقال البغوي: حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (48/36) برقم (21716)، من طريق إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء بن حيوة به بنحوه.

وأخرجه أبو بكر الأَجْرِي في "فرض طلب العلم" ب/ فضل طلب العلم لله عزَّ وَجَلَّ (ص.104/برقم 26) من طريق يزيد بن سمرة، عن كثير بن قيس به بنحوه.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ العلم، ب/ الحث على طلب العلم (317/3) برقم (3642)، من طريق عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمعناه.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة ب/ ثواب معلم الناس الخير (87/1) برقم (239)، من طريق عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ مختصر.

تخريج الوجه الثاني (عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ العلم، ب/ ما جاء في فضل الفقه على العبادة (414/4) برقم (2682)، قال: حدثنا محمود بن خِدَاش البغدادي، قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، قال: حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير قال، فذكر الحديث بنحوه، وقال عقبه: ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خدّاش بهذا الإسناد، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ وهذا أصح من حديث محمود بن خدّاش، ورأى محمد بن إسماعيل هذا أصح.

وأخرجه أبو عبد الله المحاملي في الأمالي (ص.330/برقم 354) قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي به بنحوه.

تخريج الوجه الثالث (عاصم بن رجاء عن حدثه، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه أبو زرعة الدمشقي في "الفوائد المعللة" (ص.161/برقم 124)، قال: نا أبو نُعيم الفضل بن دُكين، ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن حدثه، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (170/1) برقم (177)، من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي، نا أبو نعيم الفضل بن دكين به بنحوه.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد أبي داود في «سننه»:

1- مُسَدَّد بن مُسْرَهْد بن مُسْرَبِل الأسدي، أبو الحسن البصري، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب. صاحب المسند. روى عن ابن عيينة، عبد الله بن داود الخريبي، وغيرهما. وروى عنه البخاري، وأبو داود، وغيرهما. قال أحمد: صدوق. وقال ابن معين: ثقة ثقة، وقال مرة: صدوق. وقال العجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وابن قانع: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة 228 هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (443/27) برقم (5899)، سير أعلام النبلاء (591/10)، تهذيب التهذيب (107/10)، التقريب (صد 528/برقم 6598). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر علة.

2- عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي، أبو عبد الرحمن الخريبي، كوفي الأصل سكن الخريبة وهي محلة بالبصرة. روى عن الأعمش، وعاصم بن رجاء بن حيوة، وغيرهما. وروى عنه عمرو الناقد، ومُسَدَّد بن مُسْرَهْد، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة عبادا ناسكا. وقال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني، وابن قانع: ثقة. زاد ابن معين: مأمون، وزاد الدارقطني: زاهد. وقال أبو حاتم: كان يميل إلى الرأي، وكان صدوقا. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: كان متقنا. وقال الخليلي: أمسك عن الرواية قبل موته بستين، واجتهدوا به فلم يجبهم، قال الذهبي: فلذلك لم يسمع منه البخاري. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة حجة صالح. وقال ابن حجر: ثقة عابد. تُوفي سنة 213 هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (47/5)، مشاهير علماء الأمصار (صد 257/برقم 1286)، الإرشاد للخليلي (241/1)، الكاشف (549/1) برقم (2706)، تهذيب التهذيب (199/5)، التقريب (صد 301/برقم 3297). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله إلى رتبة الصدوق لم يذكر دليلا.

3- عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني، ويُقال: الأردني. روى عن أبيه، وداود بن جميل، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن عياش، وعبد الله بن داود الخريبي، وغيرهما. قال ابن معين: صويلح. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال في المشاهير: من ثقات أهل الشام ومتقنيهم. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الذهبي في الميزان: يُقال: تكلم فيه قتيبة، وقال في المغني: صويلح. وقال ابن حجر: صدوق بهم. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الخامسة عشر. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (صد 290/برقم 1451)، علل الدارقطني (216/6)، تاريخ الإسلام (901/3)، ميزان الاعتدال

(350/2) برقم (4045)، المغني في الضعفاء (456/1) برقم (2980)، تهذيب التهذيب (41/5)، التقريب (ص285/برقم 3058). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً.

4- داود بن جَمِيل، ويقال: اسمه الوليد. روى عن كثير بن قيس. وروى عنه عاصم بن رجاء بن حيوة. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الدارقطني، وابن حجر: ضعيف. وقال الدارقطني أيضاً: مجهول. وقال الأزدي: ضعيف مجهول. وقال أبو الحسن ابن القطان: لم تثبت عدالته، وهو وشيخه لا يُعلمان في غير هذا الحديث. وقال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»: مجهول لا يُعرف هو ولا أبوه، ولا نعلم أحداً روى عنه غير عاصم. وقال الذهبي في الميزان: حديثه مضطرب، وقال أيضاً: لا يُعرف كشيخه، وقال في المغني: وثق، وأما الأزدي فضَعَفَه، فيه جهالة. يُنظر: علل الدارقطني (216/6)، ميزان الاعتدال (5/2) برقم (2599)، المغني في الضعفاء للذهبي (316/1) برقم (1986)، الإكمال لمغلطاي (243/4) برقم (1439)، تهذيب التهذيب (181/3)، التقريب (ص198/برقم 1778). وخلاصة حاله أنه مجهول على قول الأكثرين.

5- كَثِير بن قيس الشامي، ويقال: قيس بن كثير، والأول أصح. روى عن أبي الدرداء. وروى عنه داود بن جميل، ويزيد بن سَمُرَة. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن سميع: أمره ضعيف لم يُثَبِّتْهُ أبو سعيد يعني دُحَيْمًا. وقال الدارقطني، وابن حجر: ضعيف. وقال الذهبي: لا يُعرف. يُنظر: الثقات لابن حبان (331/5)، علل الدارقطني (216/6)، تاريخ دمشق (42/50) برقم (5795)، ميزان الاعتدال (5/2) برقم (2599)، (409/3) برقم (6947)، تهذيب التهذيب (426/8)، التقريب (ص460/برقم 5624). وخلاصة حاله أنه ضعيف.

6- أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل عُومِر بن مالك - وقيل: زيد، وقيل: عامر، وقيل: ثعلبة، وقيل: عبد الله - بن قيس الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 93.

دراسة متابعة لإسماعيل بن عياش لعبد الله بن داود الخريبي عند أحمد في مسنده:

1- الحكم بن موسى بن أبي زُهَيْر البغدادي أبو صالح القَنْطَرِي. ثقة عابد له مناكير يسيرة، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من مناكيره. تُوفِّي سنة 232 هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (580/1) برقم (2204)، سير أعلام النبلاء (5/11)، الإكمال لمغلطاي (108/4) برقم (1302)، تهذيب التهذيب (439/2)، التقريب (ص176/برقم 1462).

2- ابن عياش: هو إسماعيل بن عيَّاش بن سَلَم العنسي أبو عتبة الحمصي. صدوق في روايته عن أهل بلده الشاميين مخلَّط في غيرهم، وروايته هنا عن واحد من أهل بلده. تقدم في حديث رقم: 54.

3- عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني، ويُقال: الأردني. صدوق بهم. تقدم قريباً.

4- داود بن جَمِيل، ويقال: اسمه الوليد. مجهول. تقدم قريباً.

5- كَثِير بن قيس الشامي. ضعيف. تقدم قريباً.

6- أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل عويمر بن مالك - وقيل: زيد، وقيل: عامر، وقيل: ثعلبة، وقيل: عبد الله - بن قيس الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم قريبا.

دراسة متابعة يزيد بن سمرة لداود بن جميل عند أبي بكر الأَجْرِي في " فرض طلب العلم ":

1- أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني: هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني. ثقة زاهد له تصانيف كالنسخ والمنسوخ، والبعث، والمصاحف، وغيرها. تقدم في ح رقم: 108 .

2- أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرْح الأموي مولاهم أبو الطاهر المصري. ثقة فقيه. تُوفي سنة 250هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الثقات لابن حبان (29/8)، سير أعلام النبلاء (62/12)، تهذيب التهذيب (64/1)، التقريب (ص83/برقم85)، موسوعة أقوال أحمد في الرجال (59/1) برقم (95).

3- بِشْر بن بَكْر التَّنِيسِي أبو عبد الله البَجَلِي دمشقي الأصل. ثقة. تُوفي سنة 205هـ. يُنظر: الكاشف (267/1) برقم (571)، ميزان الاعتدال (314/1) برقم (1186)، الإكمال لمغلطاي (390/2) برقم (722)، تهذيب التهذيب (443/1)، التقريب (ص122/برقم677).

4- الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو - واسمه يُحمد - الشامي، أبو عمرو الأوزاعي. ثقة ثبت إمام حافظ فقيه عابد. تقدم في حديث رقم: 26 .

5- عبد السلام بن سُلَيْم الشامي. ترجمه البخاري، وابن أبي حاتم فقالا: روى عن يزيد بن سمرة، وسمع منه الأوزاعي. وذكره ابن حبان، وابن قُطُوبُغَا في "الثقات"، ولم يزيدا عما قاله البخاري، وابن أبي حاتم شيئا، وبذا يكون مجهولا؛ لأنه لم يرو عنه غير واحد، والله أعلم. يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (65/6) برقم (7121)، الجرح والتعديل (45/6)، الثقات لابن حبان (127/7)، الثقات لابن قُطُوبُغَا (343/6) برقم (6876).

6- يزيد بن سمرة. ترجمه البخاري، وابن أبي حاتم، وذكرنا هذا الحديث، والاختلاف فيه، ولم يذكرنا فيه شيئا، وذكره ابن حبان في "الثقات". وبذا يكون مجهولا؛ لأنه لم يرو عنه غير واحد، والله أعلم. يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (337/8) برقم (7121)، الجرح والتعديل (268/9)، الثقات لابن حبان (624/7).

7- كَثِير بن قيس الشامي. ضعيف. تقدم قريبا.

8- أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل عويمر بن مالك - وقيل: زيد، وقيل: عامر، وقيل: ثعلبة، وقيل: عبد الله - بن قيس الأنصاري الخزرجي. تقدم قريبا.

دراسة متابعة عثمان بن أبي سودة لكثير بن قيس عند أبي داود في سننه:

1- محمد بن الوزير بن الحكم السلمي أبو عبد الله الدمشقي. ثقة. تُوفي سنة 250هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (115/8)، الكاشف (228/2) برقم (5196)، تهذيب التهذيب (500/9)، التقريب (ص511/برقم6369).

2- الوليد: هو الوليد بن مسلم القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي. ثقة، كثير التدليس، والتسوية، وقد صرح بالتحديث هنا، فأمنًا بذلك تدليسه. تقدم في حديث رقم: 26.

3- شبيب بن شيبة. قال ابن حجر في التقريب (ص 263/برقم 2741): شبيب بن شيبة شامي مجهول، وقيل: الصواب شبيب بن رزيق.

وإذا كان ذلك كذلك فإن شبيب بن رزيق: هو شبيب بن رزيق الشامي، أبو شيبة المقدسي، نزيل طرطوس. صدوق. قال ابن حبان: يُعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراساني، وروايته هنا عن غير عطاء الخراساني. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثامنة عشر. يُنظر: العلل الكبير للترمذي بترتيب أبي طالب القاضي (ص 271)، تاريخ الإسلام (4/649)، ميزان الاعتدال (2/276) برقم (3717)، الإكمال لمغلطاي (6/275) برقم (2395)، تهذيب التهذيب (4/353)، التقريب (ص 267/برقم 2801).

4- عثمان بن أبي سودة المقدسي. ثقة. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثانية عشر. يُنظر: تاريخ الإسلام (3/275)، ميزان الاعتدال (3/35) برقم (5517)، تهذيب التهذيب (7/120)، التقريب (ص 384/برقم 4477).

5- أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل عويمر بن مالك - وقيل: زيد، وقيل: عامر، وقيل: ثعلبة، وقيل: عبد الله - بن قيس الأنصاري الخزرجي. مشهور بكنيته. تقدم قريباً.

أما متابعة عطاء الخراساني لكثير بن قيس عن أبي الدرداء، فإن إسنادها منقطع؛ لأن عطاء بن أبي مسلم الخراساني لم يسمع من أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال ابن معين: لا أعلمه لقي أحداً من أصحاب النبي ﷺ. يُنظر: جامع التحصيل (ص 238/برقم 522).

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه»:

1- محمود بن خدّاش، أبو محمد الطالقاني نزيل بغداد. تُوفي سنة 250 هـ. ثقة. يُنظر: الكاشف (2/245) برقم (5319)، تهذيب التهذيب (10/62)، التقريب (ص 522/برقم 6511).

2- محمد بن يزيد الكَلّاعي - أبو سعيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو إسحاق - الواسطي مولى خولان شامي الأصل. ثقة ثبت عابد. تُوفي سنة 190 هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: تهذيب التهذيب (9/527)، التقريب (ص 514/برقم 6403).

3- عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني، ويُقال: الأردني. صدوق بهم. تقدم في الوجه السابق.

4- قيس بن كثير: الصحيح أنه كثير بن قيس. قال المزي في تهذيب الكمال (24/149) برقم (4955): قد اتفقت الروايات كلها على أنه كثير بن قيس إلا ما رُوي عن محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه، والوهوم في ذلك منه. ضعيف. تقدم في الوجه السابق.

5- أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته. تقدم في الوجه السابق من حديثنا.

الوجه الثالث:

دراسة إسناد أبي زرعة الدمشقي في "الفوائد المعللة":

1- أبو نُعيم: هو الفضل بن دُكين - وهو لقب - واسمه: عمرو بن حماد بن زهير القرشي التيمي مولاهم أبو نُعيم الملائكي الكوفي الأحول. مشهور بكنيته. ثقة ثبت. توفي سنة 218، وقيل: بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (4732/197/23)، تهذيب التهذيب (270/8)، التقريب (صد 5401/446).

2- عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني، ويُقال: الأردني. صدوق يهم. تقدم في الوجه الأول.

3- عمن حدثه: مبهم، ولم أقف على تعيينه.

4- كثير بن قيس الشامي. ضعيف. تقدم في الوجه الأول.

5- أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته. تقدم في الوجه الأول.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول على الوجهين الثاني، والثالث؛ وذلك لما يلي:

1- لترجيح الترمذي لهذا الوجه كما تقدم في التخريج.

2- ولأن راوي الوجه الأول - وهو عبد الله بن داود الحُرَيْبِي - ثقة، وقد تابعه إسماعيل بن عياش، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، وروايته هنا عنهم، وأما راوي الوجه الثاني - وهو محمد بن يزيد الواسطي - فهو وإن كان ثقة ثبتاً إلا أنه وهم في اسم كثير بن قيس فقال: قيس بن كثير، والأكثر على أنه كثير بن قيس، وأما راوي الوجه الثالث - وهو أبو نُعيم الفضل بن دُكين - فهو وإن كان ثقة ثبتاً إلا أن أبا زرعة قد قال - كما في تاريخ دمشق (46/50) -: إسماعيل بن عياش أعلم بهذا الحديث - حديثنا - من أبي نُعيم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ لأن فيه داود بن جميل وهو مجهول، وقد تابعه يزيد بن سمرة وهو مجهول أيضاً، كما أن فيه كثير بن قيس وهو ضعيف، وقد تابعه عثمان بن أبي سودة، وإسناد متابعته حسن؛ لأن فيه شعيب بن رزيق، وهو صدوق - كما تقدم -، وبذا يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.

ويشهد لقوله: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ) حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ب/ فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (2074/4)، قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء

الهمداني - واللفظ ليحيى، قال يحيى: أخبرنا وقال الآخرون: حدثنا - أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول ﷺ: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا... الحديث) وفيه (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)، وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

ويشهد لقوله: (وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَعْيُنَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ) حديث صفوان بن عسال المرادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإسناده حسن. سيأتي تحريجه، والحكم عليه في الحديث التالي برقم: 222، وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

ويشهد لقوله: (إِنَّ الْعَالِمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ) حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وإسناده حسن. سيأتي تحريجه، والحكم عليه في ح رقم: 224، وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

هذا وقد أورد البخاري بعضه في "صحيحه" في ك/ العلم ضمن عنوان ب/ العلم قبل القول والعمل (24/1)، فقال: وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة.

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (160/1): وهو طرف من حديث أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم مصححا من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه حمزة الكناني، وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده، لكن له شواهد يتقوى بها، ولم يفصح المصنف بكونه حديثا فلماذا لا يعد في تعاليقه، لكن إيراده له في الترجمة يشعر بأن له أصلا، وشاهده في القرآن قوله تعالى {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا} فاطر: 32.

وقال ابن عساكر في معجمه (575/1) برقم (709) عقب هذا الحديث:

محفوظ من حديث أبي الدرداء مختلف في إسناده على عاصم بن رجاء بن حيوة.

وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (17/2): وفي فضل الخروج في طلب العلم أحاديث أسانيدنا مختلفة، بعضها أصلح من بعض، فيها أحاديث جيدة الإسناد، عن صفوان بن عسال، وأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما.

الحديث الثاني والعشرون بعد المائتين:

وعن زُرِّ قال: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ، أَسْأَلُهُ عَنِ الْمُسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، قَالَ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَى بِمَا يَطْلُبُ". أخرج الشافعي في المسند، وأبو حاتم موقوفا، وكذلك الترمذي، وقال: حسن صحيح، وفي لفظ عند أبي حاتم: "أَنْبِطُ الْعِلْمَ"، وقال فيه: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَا مِنْ خَارِجٍ (يُخْرِجُ) (1) مِنْ بَيْتِهِ لَطَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ" (2).

(1) سقط من المطبوع (364/1).

(2) تخریج الحديث:

هذا الحديث يرويه عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه من وجهين:

- 1- فمرة يروى عنه، عن زُرِّ، عن صفوان بن عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ موقوفا.
- 2- ومرة يروى عنه، عن زُرِّ، عن صفوان بن عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ مرفوعا.

تخریج الوجه الأول (الموقوف):

أخرج الشافعي في «مسنده» (190/1) برقم (84) قال: أخبرنا سفيان، عن عاصم بن بهدلة، عن زُرِّ، قال: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَى بِمَا يَطْلُبُ، قُلْتُ: إِنَّهُ حَاكٌ فِي صَدْرِي الْمُسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُكَ أَسْأَلُكَ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَتَوَمٍّ.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، ك/ الطهارة، ب/ كم يمسح على الخفين (205/1) برقم (795).

وأخرجه الحميدي في «مسنده» (130/2) برقم (905).

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ الدعوات، ب/ في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده (505/4) برقم (3535)، قال: حدثنا ابن أبي عمر، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الطهارة، ب/ نواقض الوضوء، ذكّر الخبر الدال على أن الرقاد الذي هو النعاس لا يوجب على من وجد فيه وضوء.. (381/3) برقم (1100) من طريق هارون بن معروف.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (31/8) برقم (22)، من طريق علي بن خشرم، وفي (31/8) برقم

(23)، من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وفي (33/8) برقم (26)، من طريق محمد بن عاصم.

سبعتهم (عبد الرزاق، والحميدي، وابن أبي عمر، وهارون بن معروف، وعلي بن خشرم، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ومحمد بن عاصم)، عن ابن عيينة به بنحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الأدب، ب/ ما جاء في طلب العلم وتعليمه (284/5) برقم (26112)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة به بلفظ مختصر.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (484/2) برقم (1261)، قال: حدثنا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وهمام، وشعبة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، قال: (عَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ قُلْتُ: ائْتَيْتُ الْعِلْمَ فَقَالَ: أَفَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ).

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (35/8) برقم (27) من طريق شعبة.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (60/8) برقم (7365) من طريق أبي عوانة، وفي (61/8) برقم (7366) من طريق مسعر بن كدام، وفي (62/8) برقم (7371) من طريق مبارك بن فضالة، وفي (64/8) برقم (7379) من طريق صالح بن صالح - الهمداني -، خمستهم (شعبة، وأبو عوانة، ومسعر بن كدام، ومبارك بن فضالة، وصالح بن صالح الهمداني)، عن عاصم بن أبي النجود به بنحوه مطولا.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (183/4) من طريق مالك بن مغول، وفي (183/4)، من طريق أبي الأحوص - سلام بن سليم الحنفي مولاهم - كلاهما (مالك بن مغول، وأبو الأحوص)، عن عاصم بن أبي النجود به بلفظ مختصر.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ العلم (180/1) برقم (340)، من طريق عبد الوهاب بن بخت، عن زر بن حبيش به بلفظ مختصر، وقال عقبه: هذا إسناد صحيح، ووافقه الذهبي.

تخريج الوجه الثاني (المرفوع):

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، ك/ الطهارة، ب/ كم يمسح على الخفين (204/1) برقم (793)، عن معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش قال: "أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا حَاجَّتْكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: جِئْتُ أَبْتَغِي الْعِلْمَ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ عِلْمٍ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ... الحديث" مطولا.

وعن عبد الرزاق أخرجه أحمد في «مسنده» (16/30) برقم (18093).

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ فضل العلماء والحث على طلب العلم (82/1) برقم (226).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ب/ الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ذكّر بسط الملائكة أجنحتها لطلبية العلم، رضا بصنيعهم ذلك (285/1) برقم (85)، كلاهما (ابن ماجه، وابن حبان) من طريق عبد الرزاق به بلفظ مختصر.

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (32/8) برقم (24) من طريق عبد الرزاق به مطولا.
وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (484/2) برقم (1261)، قال: حدثنا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وهمام، وشعبة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، قال: (عَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَقَالَ: أَفَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ).
وأخرجه أحمد في «مسنده» (9/30) برقم (18089).

وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (36/8) برقم (29) كلاهما (أحمد، والضياء) من طريق حماد بن سلمة.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (66/8) برقم (7388) من طريق زياد بن الربيع اليحمدي، كلاهما (حماد بن سلمة، وزياد بن الربيع اليحمدي)، عن عاصم بن أبي النجود به بنحوه مطولا.
وأخرجه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (12/2) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي.
وأخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (158/1) برقم (165)، من طريق أبي جعفر الرازي، كلاهما (عبد الرحمن بن محمد المحاربي، وأبو جعفر الرازي)، عن عاصم بن أبي النجود به بلفظ مختصر، وقال الحنائي: هذا حديث مشهور من حديث أبي بكر عاصم بن أبي النجود .. وهو حسن عزيز من حديث أبي جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الشافعي في «مسنده»:

- 1- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة. تقدم في حديث رقم: 19 .
- 2- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 186 .
- 3- زرُّ: هو زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ بن حُبَاشَةَ بن أوس بن بلال، أبو مريم. ويقال: أبو مطرف الأسدي. روى عن صفوان بن عسال، وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وعنه عاصم بن أبي النجود، والمنهال بن عمرو، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن معين، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات» وقال ابن عبد البر: كان عالما بالقرآن قارئاً فاضلاً. وقال أبو جعفر البغدادي: قلت لأحمد: فَرَزُّ، وعلقمة، والأسود؟ قال: هؤلاء أصحاب ابن مسعود، وهم الثبت فيه. وقال العلاءي: تابعي كبير أدرك الجاهلية، وروى عن عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وكبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وقال ابن حجر: ثقة جليل مخضرم. تُوفِّيَ سنة 81 هـ. وقيل: بعدها، وهو ابن 127 سنة. يُنظر: الإكمال لمغلطاي

(53/5) برقم (1655)، تهذيب التهذيب (321/3)، التقريب (صد 215/برقم 2008). وخلاصة حاله أنه ثقة جليل عالم بالقرآن.

4- صفوان بن عَسَّالٍ المَرَادِيُّ الجَمَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وعبد الله بن سلمة المرادي، وغيرهما. وغزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة. وعدد أحاديثه 20 حديثا. توفي في حدود الأربعين للهجرة. يُنظر: الوافي بالوفيات للصفدي (183/16)، الإصابة (353/3) برقم (4100)، الخلاصة للخزرجي (ص174).

دراسة متابعة حماد بن زيد لسفيان بن عُيَيْنَةَ عند الطيالسي في «مسنده»:

1- حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دِرْهَمِ الأَزْدِيِّ الجَهْضَمِيِّ، أبو إساعيل البصري الأزرق. توفي سنة 179هـ. ثقة ثبت فقيه. قال أبو زرعة: حماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة بكثير، وأصح حديثا، وأتقن. يُنظر: الإرشاد للخليلي (498/2)، تهذيب التهذيب (9/3)، التقريب (صد 178/برقم 1498).

2- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النُّجُود الأَسَدِيِّ مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 186.

3، 4- وكل من زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وصفوان بن عَسَّالٍ المَرَادِيُّ الجَمَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما قريبا في هذا الوجه.

دراسة متابعة همام بن يحيى لسفيان بن عُيَيْنَةَ عند الطيالسي في «مسنده»:

1- هَمَّامٌ: هو همام بن يحيى بن دينار العَوْدِيُّ، ويقال: المُحَلَّمِيُّ، أبو عبد الله، ويقال أبو بكر، البصري. ثقة إن حدث من كتابه، لكنه ربما وهم إن حدث من حفظه، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 145.

2- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النُّجُود الأَسَدِيِّ مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام.. تقدم في حديث رقم: 186.

3، 4- وكل من زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وصفوان بن عَسَّالٍ المَرَادِيُّ الجَمَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما قريبا في هذا الوجه.

دراسة متابعة شعبة لسفيان بن عُيَيْنَةَ عند الطيالسي في «مسنده»:

1- شعبة: هو شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ بن الوَرْدِ العَتَكِيِّ الأَزْدِيِّ، أبو بَسْطَامِ الوَاسِطِيِّ البَصْرِيِّ. أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت حجة متقن عابد. تقدم في حديث رقم: 88.

2- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النُّجُود الأَسَدِيِّ مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186.

3، 4- وكل من زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وصفوان بن عَسَّالٍ المَرَادِيُّ الجَمَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما قريبا في هذا الوجه.

دراسة متابعة مسعر بن كِدَامٍ لسفيان بن عُيَيْنَةَ عند الطبراني في «الكبير»:

1- جعفر بن محمد الفَرِّيَابِيُّ: هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي. ثقة حافظ. توفي سنة 301 هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (102/8) برقم (3618)، تاريخ الإسلام (31/7).

2- مِنْجَاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي. ثقة. تُوفي سنة 231 هـ. يُنظر: الكاشف (294/2) برقم (5626)، الوافي بالوفيات (13/26)، تهذيب التهذيب (297/10)، التقريب (ص545/برقم6882).

3- علي بن مُسَهَرِ القرشي، أبو الحسن الكوفي. ثقة فقيه له غرائب بعد أن أُضر، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب. تُوفي سنة 189 هـ. يُنظر: الكاشف (47/2) برقم (3967)، تهذيب التهذيب (383/7)، التقريب (ص405/برقم4800).

4- مِسْعَر بن كِدَام بن ظَهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال العامري الرَّوَّاسِيُّ -نُسب إلى الرأس لأن رأسه كان كبيراً-، أبو سلمة الكوفي. ثقة ثبت عابد. تُوفي سنة 153 هـ، وقيل: بعدها. يُنظر: اللباب (39/2)، الكاشف (256/2) برقم (5395)، تهذيب التهذيب (113/10)، التقريب (ص528/برقم6605).

5- عاصم بن هَدَلَةَ وهو ابن أبي النَّجُود الأَسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186.

3، 4- وكل من زَرَّ بنُ حُبَيْش، وصفوان بن عَسَّال المُراديّ الجَملي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما قريبا في هذا الوجه.

دراسة متابعة صالح بن صالح الهمداني لسفيان بن عيينة عند الطبراني في «الكبير»:

1- أسلم بن سهل الواسطي: هو أسلم بن سهل بن زياد بن حبيب الرزاز - منسوب إلى الرزازين - أبو الحسن من واسط، ويعرف بـ (بحشل). ثقة، وقد أُلّف تاريخ واسط. توفي سنة 292 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (918/6)، لسان الميزان (97/2) برقم (1119)، إرشاد القاضي (ص212/برقم277).

2- أبو الشعثاء: هو علي بن الحسن بن سليمان الحضرمي واسطي الأصل كوفي، يعرف بأبي الشعثاء، وكنيته أبو الحسن أو الحسين. ثقة. تُوفي سنة 236 هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب (297/7)، التقريب (ص399/برقم4705).

3- عَبْدَةُ بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي. يقال: اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب بن زرارة بن كلاب. ثقة ثبت عابد. توفي سنة 187 هـ. وقيل: سنة 188 هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (89/6)، تهذيب التهذيب (458/6)، التقريب (ص369/برقم4269).

4- صالح بن صالح: هو صالح بن صالح - وقيل: ابن مسلم - بن حي - اسمه حيان - الكوفي، أبو حيان الثوري الهمداني، وقد ينسب إلى جده، فيقال: صالح بن حيان. ثقة ثبت، توفي سنة 153 هـ. يُنظر: الثقات للعجلي (464/1) برقم (749)، الكاشف (495/1) برقم (2342)، تهذيب التهذيب (393/4)، التقريب (ص272/برقم2865).

5- عاصم بن هَدَلَةَ وهو ابن أبي النَّجُود الأَسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186.

3، 4- وكل من زَرَّ بنُ حُبَيْش، وصفوان بن عَسَّال المُراديّ الجَملي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما قريبا في هذا الوجه.

دراسة متابعة مالك بن مغول لسفيان بن عيينة عند أبي نعيم الأصبهاني في «الحلية»:

- 1- محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن يزيد أبو بكر البندار، أنباري الأصل. صدوق. تُوفي سنة 360 هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (531/2) برقم (521)، تاريخ الإسلام (152/8).
- 2- جعفر بن محمد الصائغ: هو جعفر بن محمد بن شاکر الصائغ أبو محمد البغدادي. ثقة عابد. تُوفي سنة 279 هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب (102/2)، التقريب (ص141/ برقم 954).
- 3- محمد بن سابق التميمي أبو جعفر، ويقال: أبو سعيد البزاز الكوفي نزيل بغداد. ثقة جليل، إلا أن في ضبطه شيئاً. تُوفي سنة 213 هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الثقات (61/9)، الكاشف (173/2) برقم (4862)، ميزان الاعتدال (555/3) برقم (7568)، تهذيب التهذيب (174/9)، التقريب (ص479/ برقم 5897).
- 4- مالك بن مغول بن عاصم البجلي، أبو عبد الله الكوفي. ثقة ثبت عابد. تُوفي سنة 159 هـ على الصحيح. يُنظر: الكاشف (237/2) برقم (5262)، تهذيب التهذيب (22/10)، التقريب (ص518/ برقم 6451).
- 5- عاصم بن هذلكة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186.

3، 4- وكل من زرّ بن حبيش، وصفوان بن عسال المرادي الجملي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدما قريبا في هذا الوجه.

دراسة متابعة عبد الوهاب بن بُخت لعاصم بن أبي النجود عند الحاكم في «المستدرک»:

- 1- أبو العباس محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يونس بن معقل بن سنان الأموي مولا هم النيسابوري المؤذن الوراق، أبو العباس الأصم. ثقة. تقدم في حديث رقم: 3.
- 2- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله المصري. ثقة فقيه. تقدم في حديث رقم: 150.
- 3- ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري. ثقة فقيه حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 27.
- 4- معاوية بن صالح بن حدير- وقيل: عثمان- بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس. ثقة له أفراد، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب. تقدم في حديث رقم: 31.
- 5- عبد الوهاب بن بُخت الأموي، مولى آل مروان أبو عبيدة، ويُقال: أبو بكر المكي. ثقة له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه. تُوفي سنة 113 هـ، وقيل قبلها. يُنظر: مستدرک الحاكم (180/1)، ميزان الاعتدال (678/2) برقم (5313)، من تكلم فيه وهو موثق (ص128/ برقم 227)، الإكمال لمغلطاي (372/8) برقم (3402)، تهذيب التهذيب (444/6)، التقريب (ص368/ برقم 4254).
- 3، 4- وكل من زرّ بن حبيش، وصفوان بن عسال المرادي الجملي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدما قريبا في هذا الوجه.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد عبد الرزاق في مصنفه:

- 1- مَعْمَر: هو مَعْمَر بن راشد الأزدي الحُدَّانِيّ مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري. ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، وروايته هنا عن عاصم بن أبي النجود فتكون ضعيفة، إلا أن حماد بن سلمة، وزياد بن الربيع اليمحمدي، وأبو جعفر الرازي قد تابعوه على رواية الرفع كما تقدم في التخريج. تقدم في حديث رقم: 19.
- 2- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النُّجُود الأَسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186.

3، 4- وكل من زَرَّ بنُ حُبَيْش، وصفوان بن عَسَّال المُراديّ الجَملي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما في الوجه الأول.

دراسة متابعة حماد بن سلمة لمَعْمَر بن راشد عند أحمد في «مسنده»:

- 1- عفان: هو عَفَّان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري. ثقة ثبت. تقدم في حديث رقم: 88.
- 2- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صحرة. ثقة عابد، وهو أثبت الناس في ثابت البُناني، ومُحمَّد الطويل، وعلي بن زيد بن جُدعان، وعمار بن أبي عمار، وله أوهام - في سعة ما روى - في حديثه عن غير هؤلاء الأربعة لاسيما إن حدث من حفظه، أو حين يُحوَّل إلى الأصناف التي جمعها كما تقدم، ولم أفق على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وقد تغير حفظه بأخرة، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 128.
- 3- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النُّجُود الأَسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186.

4، 5- وكل من زَرَّ بنُ حُبَيْش، وصفوان بن عَسَّال المُراديّ الجَملي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما في الوجه الأول.

دراسة متابعة زياد بن الربيع اليُحمِدي لمَعْمَر بن راشد عند الطبراني في «الكبير»:

- 1- الحسن بن هارون بن سليمان بن داود بن بهرام، أبو علي السلمي الخراز الأصبهاني. ثقة ورع. تُوفي سنة 292هـ. يُنظر: طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (412/3) برقم (432)، تاريخ الإسلام (934/6).
- 2- علي بن المديني: هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجِيح، أبو الحسن المعروف بابن المديني البصري. ثقة ثبت إمام حافظ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله. تقدم في حديث رقم: 47.
- 3- زياد بن الربيع اليُحمِدي أبو خِداش البصري. ثقة. تُوفي سنة 185هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال (88/2) برقم (2937)، تهذيب التهذيب (364/3)، التقريب (ص219/برقم2072)، هدي الساري (ص403، 462).

- 4- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النُّجُود الأَسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186.

5، 6- وكل من زَرَّ بنُ حُبَيْش، وصفوان بن عَسَّال المُراديّ الجَملي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما في الوجه الأول.

دراسة متابعة عبد الرحمن بن محمد المَحَاربي لمَعمر بن راشد عند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»:

1- أبو سعيد الأشج: هو عبد الله بن سعيد بن حُصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي. ثقة حافظ. تقدم في حديث رقم: 121 .

2- عبد الرحمن بن محمد بن زياد المَحَاربي، أبو محمد الكوفي. ثقة نبيل روى مناكير عن مجاهيل. تقدم في حديث رقم: 120 .

3- عاصم بن هَندَلَة وهو ابن أبي النَّجُود الأَسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام. تقدم في حديث رقم: 186 .

4، 5- وكل من زَرَّ بنُ حُبَيْش، وصفوان بن عَسَّال المَرادِي الجَمَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدما في الوجه الأول.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على عاصم بن أبي النَّجُود يتبين لي رجحان الوجه الأول (الموقوف) على الوجه الثاني (المرفوع)، وقرينة ترجيحه هي: أن رواته عن عاصم أكثر عددا، وأحفظ من رواية الوجه الثاني؛ فقد رواه عنه كل من حماد بن زيد، وهمام بن يحيى، وشعبة بن الحجاج، ومِسْعَر بن كِدَام، وصالح بن صالح الهمداني، ومالك بن مِغُول، وهؤلاء جميعا ثقات، بينما روى الوجه الثاني عن عاصم: معمر بن راشد وهو ثقة ثبت إلا أن في روايته عن عاصم بن أبي النَّجُود شيئا، وتابعه حماد بن سلمة وهو ثقة عابد، وله أوهام لاسيما إن حدث من حفظه، أو حين يُحوَّل إلى الأصناف التي جمعها، وقد تغير حفظه بأخرة، كما تابعه زياد بن الربيع اليُحْمَدي، وعبد الرحمن المحاربي، وهما ثقتان.

وبهذا يتبين أن رواية الموقوف أثبت بلا شك، إلا أن هذا مما له حكم الرفع، لأنه مما لا يقال بالرأي. قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (159/1): حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم، ورفعه عنه آخرون، وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع، ومثله لا يقال بالرأي.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح حسن؛ لحال عاصم بن أبي النَّجُود. صدوق له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، ولكن تابعه عبد الوهاب بن بخت، وهو ثقة له أوهام، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من أوهامه، وسند متابعتة صحيح كما تقدم في دراسته، وبذا يرتقي الحديث بمتابعتة إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

قال الترمذي في العلل الكبير له بترتيب أبي طالب القاضي (ص 54): سألت محمدا -يعني البخاري-، فقلت: أي الحديث عندك أصح في التوقيت في المسح على الخفين؟ قال: حديث صفوان بن عسال. وحديث أبي بكر: حسن.

قوله: أَنْبُطُ، أي أَسْتَخْرِجُ، يقال: نَبَطَ حَافِرَ البئرِ الماءَ، واستنبطه أي استخرجه وأظهره، ويكون الثواب الموعود به على إظهار ما يستنبطه من العلم وإفشائه⁽¹⁾. وقوله: (المَلَائِكَةُ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا [أ/187/1] لِطَالِبِ العِلْمِ)، قيل: معناه تتواضع له توقيرا لعلمه، ومنه: {وَإِخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}⁽²⁾، {وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}⁽³⁾، أي تواضع لهم، وقيل: معناه بسط الجناح، وفرشها لطالب العلم لتحمله عليها، فَيَبْلُغُهُ حيث يقصده من البلاد، وقيل: معناه المعونة وتيسير السفر له في طلبه. وقوله: "وإن السماوات والأرض والحوت ليدعو له"، قال البغوي: أراد أهل السماوات والأرض نحو {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}⁽⁴⁾، أي أهلها، ويؤيده ما جاء في الحديث بعده: "العَالَمُ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ المَاءِ"، وقيل: إن الله تعالى يُلهم الحيتان وغيرها من أنواع الحيوان الاستغفار للعلماء؛ لأن بهم قِوَامُ الدين⁽⁵⁾. وصفوان هذا هو: صفوان بن عَسَّالٍ بالعين والسين المهملتين من مراد روى عنه عبد الله بن مسعود، وزر بن حُبَيْشٍ، وعبد الله بن سَلِمة⁽⁶⁾، وأبو الغَرِيفِ⁽⁷⁾.

(1) يُنظر: كشف المشكل (75/1)، النهاية، مادة (8/5).

(2) الإِسرَاء: 24.

(3) الشُّعْرَاء: 215.

(4) يوسف: 82.

(5) يُنظر في تفسير معنى وضع الملائكة أجنحتها لطالب العلم: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث لأبي موسى المدني، مادة جَنَحَ (362/1)، شرح السنة للبغوي (277/1) برقم (129).

(6) هو عبد الله بن سَلِمة الكوفي المرادي. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الثمانين. صدوق تغير حفظه.

يُنظر: تاريخ الإسلام (840/2)، تهذيب التهذيب (241/5)، التقريب (ص306/برقم3364).

(7) هو: عبِيدُ الله بن خليفة، أبو الغَرِيفِ الهمداني المرادي الكوفي. صدوق رمي بالتشيع. يُنظر: تهذيب الكمال (31/19) برقم (3630)، تهذيب التهذيب (10/7)، التقريب (ص370/برقم4286).

الحديث الثالث والعشرون بعد المائتين:

أخرج عنه (1) الحفاظ الثلاثة أبو عمرو، وأبو نعيم، وابن منده، بسندهم، عن زرٍّ، عن عبد الله بن مسعود قال: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ الْمُرَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بُرْدَةٍ لَهُ حُمْرَاءُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ لَطَلِبِ الْعِلْمِ، فَقَالَ: "مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا" (2)، قلتُ: ويجيء هذا وجه رابع في تأويل

(1) يعني عن صفوان بن عسال المرادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) عزا المصنف الحديث لأبي عمر بن عبد البر، وأبي نعيم الأصبهاني، وابن منده، لكني لم أجده إلا عند أبي عمر بن عبد البر، وأبي نعيم الأصبهاني، فلعله في كتاب لابن منده لم يصل إلينا، أو في نسخة - من كتبه التي وصلت إلينا - اعتمد عليها المؤلف، وهي غير متوفرة لدينا الآن، والله أعلم.

تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ، واختلف عنه من وجهين:

1- فمرة يروى عنه عن علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن صفوان بن عسال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بزيادة راو).

2- ومرة يروى عنه عن علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن صفوان بن عسال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بنقص راو).

تخريج الوجه الأول (الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ، عن علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن صفوان بن عسال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (1501/3) برقم (3818) قال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ، ثنا علي بن الحكم البُناني، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: حدث صفوان بن عسال المرادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ العلم (180/1) برقم (342)، من طريق إسماعيل بن إسحاق، والحسن بن علي العمري، ومحمد بن سليمان، قالوا: ثنا شيبان به بنحوه. وقال عقبه: عارم هذا هو أبو النعمان محمد بن الفضل البصري. حافظ ثقة، اعتمده البخاري في جملة من هذا الحديث رواها عنه في الصحيح، وقد خالفه شيبان بن فروخ في هذا الحديث..

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (54/8) برقم (7347)، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، قالوا: ثنا شيبان بن فروخ به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في آخره.

ومن طريق الطبراني أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (45/8) برقم (35).

تخريج الوجه الثاني (الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ، عن علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن

صفوان بن عسال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ العلم (180/1) برقم (342)، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا عارم، ثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش قال: "جاء رجل من مراد إلى رسول الله ﷺ يقال له صفوان بن عسال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.."، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله"، ب/ ذكر حديث صفوان بن عسال في فضل العلم (155/1) برقم (162)، من طريق قاسم بن أصبغ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في آخره.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد أبي نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة»:

1- أبو عمرو بن حمدان: هو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، أبو عمرو النيسابوري المقرئ النحوي. ثقة عابد. تقدم في حديث رقم: 77.

2- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.

3- شيبان بن فروخ: هو شيبان بن أبي شيبة، أبو محمد الحَبْطِي - نسبة إلى الحبطات وهو بطن من تميم - الأُبْلِي - نسبة إلى بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة - البصري. روى عن جرير بن حازم، والصَّعْق بن حَزْن، وغيرهما. وروى عنه مسلم، وأبو داود، والحسن بن سفيان، وغيرهم. قال أحمد، ومسلمة: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: كان يرى القدر، واضطُرَّ الناس إليه بآخره. قال الذهبي معلقاً على هذا القول: يعني: أنه تفرد بالأسانيد العالية. وقال عبدان الأهوازي: كان شيبان أثبت عندهم من هُدْبَة بن خالد. وقال ابن قانع: صالح. وقال الساجي: قدرى، إلا أنه كان صدوقاً. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في السير: المحدث، الحافظ، الصدوق، مسند عصره، وقال أيضاً: ما علمتُ به بأساً، ولا استنكروا شيئاً من أمره، ولكنه ليس في الدررة، وقال في الميزان: أحد الثقات، وقال في طبقاته: الإمام الثقة. وقال ابن حجر: صدوق يهيم، ورُمي بالقدر. وخرَّج مسلم، وابن حبان حديثه في «صحيحيهما»، وكذلك الحاكم، والضياء المقدسي. وقال صاحب «الزهرة»: روى عنه يعني مسلماً مائة حديث، وحديثاً واحداً. تُوفي سنة 236هـ على الصحيح. يُنظر: صحيح ابن حبان (355/1) برقم (142)، المستدرک (447/1) برقم (1140)، المختارة للضياء (150/1) برقم (63)، سير أعلام النبلاء (101/11)، ميزان الاعتدال (285/2) برقم (3759)، طبقات الحفاظ للذهبي (443/2)، الإكمال لمغلطاي (308/6) برقم (2427)، تهذيب التهذيب (374/4)، التقريب (ص269/برقم 2834)، اللباب (337/1)، وفي

(25/1). وخلاصة حاله أنه ثقة رُمي بالقدر، وقد يهيم أحياناً؛ فقد روى عنه أبو داود السجستاني، وهو لا يروي إلا عن ثقة عنده كما قال عبدان الأهوازي: كان شيبان أثبت عندهم من هُدبة بن خالد، وهُدبة هذا قال فيه ابن حجر في التقريب (ص571/برقم7269): ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه!، كما وثقه أحمد، ومسلمة بن القاسم، والذهبي -في أكثر أقواله-، وخرَّج مسلم، وابن حبان حديثه في «صحيحهما»، وكذلك الحاكم، والضياء المقدسي، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلاً، والله أعلم.

4- الصَّعْق بن حَزْن بن قيس، أبو عبد الله البكري ثم العيشي أبو عبد الله البصري. روى عن الحسن البصري، وعلي بن الحكم البُناني، وغيرهما. وروى عنه ابن المبارك، وشيبان بن فَرْوخ، وغيرهما. قال ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: ما به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في المشاهير: من متقنى أهل البصرة، وقرائمهم. وذكره ابن خَلْفون في «الثقات»، وقال ابن صالح، وغيره: ثقة. وقال موسى بن إسماعيل: صدوق. وقال يعقوب بن سفيان: صالح الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة عابد، وقال في تاريخ الإسلام: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهيم، وكان زاهداً. وخرَّج أبو عوانة حديثه في «صحيحه»، وكذلك الحاكم. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السابعة عشر. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص248/برقم1247)، الكاشف (503/1) برقم (2396)، تاريخ الإسلام (415/4)، الإكمال لمغلطاي (377/6) برقم (2504)، تهذيب التهذيب (424/4)، التقريب (ص276/برقم2931). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلاً، وأما قول الدارقطني: ليس بالقوي، فيعارض بذكره له في أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (120/2) برقم (552)، فيؤخذ من قوله ما وافق عامة النقاد، وهو التوثيق، والله أعلم.

5- علي بن الحكم البُناني، أبو الحكم البصري. روى عن أنس، والمنهال بن عمرو، وغيرهما. وروى عنه جرير بن حازم، والصَّعْق بن حَزْن، وغيرهما. قال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث. وقال ابن سعد، والعجلي، والبزار، وابن عبد الرحيم، ويحيى بن سعيد القطان، وابن نمير، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني: ثقة. زاد الدارقطني: يجمع حديثه، زاد العجلي: لا بأس به. وذكره ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون في «الثقات». وقال أبو الفتح الأزدي: زائع عن القصد، فيه لين. وقال الذهبي في الكاشف: صدوق، وقال في الميزان: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، ضعَّفه الأزدي بلا حجة. تُوفي سنة 131هـ، وقيل بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (413/20) برقم (4057)، الكاشف (38/2) برقم (3907)، ميزان الاعتدال (125/3) برقم (5830)، الإكمال لمغلطاي (310/9) برقم (3774)، تهذيب التهذيب (311/7)، التقريب (ص400/برقم4722). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلاً، والله أعلم.

6- المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي. روى عن زرّ بن حُبَيْش، ومجاهد بن جبر، وغيرهما. وروى عنه الأعمش، وعلي بن الحكم البُناني، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في "الثقات". وقال الدارقطني: صدوق. وقال أبو عبد الله الحاكم: قد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو. وقال ابن كثير: تكلم فيه ابن حزم، وردّ حديثه عن زاذان عن البراء في السؤال في القبر، فأخطأ ابن حزم. وقال أحمد: ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد. قال ابن أبي حاتم: لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب. وقد أجاب أبو الحسن ابن القطان عن هذا بقوله: إن هذا ليس بجُرحة، إلا أن يتجاوز إلى حد يجرم، ولم يُذكر ذلك في الحكاية، ثم قال: فهذا - كما ترى - التعسف فيه ظاهر. وقال ابن حجر في هدي الساري: تُكَلِّم فيه بلا حجة، وقال في التقريب: صدوق ربما وهم. توفي سنة بضع عشرة ومائة. يُنظر: بيان الوهم والإيهام (3/363)، سير أعلام النبلاء (5/184)، الإكمال لمغلطاي (11/379) برقم (4755)، التكميل في الجرح والتعديل لابن كثير (1/210) برقم (287)، تهذيب التهذيب (10/319)، التقريب (ص547/برقم6918)، هدي الساري (ص468، 488). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلاً، فكل ما قيل فيه من جرح مردود عليه كما تقدم، والله أعلم.

7- زرّ بن حُبَيْش بن حُبَاشَةَ بن أوس بن بلال، أبو مريم. ويقال: أبو مطرف الأسدي. ثقة جليل عالم بالقرآن. تقدم في حديث رقم: 222.

8- الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذليّ أبو عبد الرحمن الكوفي. تقدم في حديث رقم: 34.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الحاكم في «المستدرک»:

1- أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد الحنبلي. تُوفي سنة 348هـ. صدوق فقيه عابد. وأما قول الدارقطني: حدث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله، فقد أجاب عنه الخطيب البغدادي بقوله: كان قد كُف بصره في آخر عمره، فلعل بعض طلبة الحديث قرأ عليه ما ذكره الدارقطني. يُنظر: ميزان الاعتدال (1/101) برقم (396)، لسان الميزان (1/474) برقم (535).

2- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي. إمام حافظ متقن. تقدم في حديث رقم: 19.

3- عارم: هو أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري الملقب بعارم. تُوفي سنة 223هـ، وقيل 224هـ. قال الذهبي في الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: ثقة حجة اختلط بأخرة، لكن ما ضر ذلك حديثه فإنه ما حدث حينئذ فيما علمت. وقال الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة. يُنظر: ميزان الاعتدال (4/7) برقم (8057)، الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب

وضع الملائكة أجنحتها، وعبر بالوضع عن الحف، أي أنهم يحوطونه ويكلؤونه من كل مكروه.

ردهم (صد172/برقم72)، تهذيب التهذيب (9/402)، التقريب (صد502/برقم6226) هدي الساري (صد464، 487).

4- الصَّعْقُ بن حَزْنِ بن قيس أبو عبد الله البكري ثم العيشي أبو عبد الله البصري. ثقة عابد. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

5- علي بن الحكم البُناني أبو الحكم البصري. ثقة. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

6- المنهال بن عمرو والأسدي مولاهم الكوفي. ثقة. تقدم في الوجه الأول من حديثنا.

7- زُرُّ بنُ حُبَيْشٍ بن حُبَاشَةَ بن أوس بن بلال، أبو مريم. ويقال: أبو مطرف الأسدي. ثقة جليل عالم بالقرآن. تقدم في حديث رقم: 222.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الثاني (بتقص راو) على الوجه الأول (بزيادة راو)، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- أن راوي الوجه الثاني، وهو محمد بن الفضل السدوسي (عارم) أوثق من راوي الوجه الأول، وهو شيبان بن فروخ.

2- كما قال المزي في "تحفة الأشراف" (4/193) نقلا عن الخطيب البغدادي: (ذكر عبد الله بن مسعود في هذا الإسناد زيادة غير صحيحة؛ لأن زرا سمعه من صفوان نفسه، كذلك رواه عاصم بن أبي النجود، وحبیب بن أبي ثابت، وزبيد بن الحارث اليامي، ومحمد بن سوقة، وأبو سعد البقال، عن زر بن حبيش).

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف بالإرسال؛ لأن زر بن حُبَيْش تابعي لم يلق النبي ﷺ. وللحديث من وجهه الراجح شاهد من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. سنده ضعيف. تقدم تخريجه في ح رقم: 221. وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون بعد المائتين:

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "فَضَّلُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ"، ثُمَّ قَالَ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ، وَالْأَرْضِ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ". أخرجه الترمذي وقال: [حسن صحيح] (1)(2).

(1) كذا في الأصل (1/187/أ)، والمطبوع (1/365)، والذي في جامع الترمذي (4/416): حسن صحيح غريب!

(2) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه»، ك/ العلم، ب/ ما جاء في فضل الفقه على العبادة (4/416) برقم (2685)، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، قال: حدثنا سلمة بن رجاء، قال: حدثنا الوليد بن جميل، قال: حدثنا القاسم أبو عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (1/174) برقم (183)، من طريق إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي به مختصراً.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (8/234) برقم (7912)، من طريق يعقوب بن حميد، وأخرجه ابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة"، ب/ فضل من أحيا السنن (ص48/برقم52)، من طريق أبي بشر بكر بن خلف، كلاهما (يعقوب بن حميد، وبكر بن خلف) عن سلمة بن رجاء به مختصراً.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

1- محمد بن عبد الأعلى الصنعائي القيسي، أبو عبد الله البصري. روى عن سلمة بن رجاء، ومعتمر بن سليمان، وغيرهما. وعنه مسلم، والترمذي، وغيرهما. قال أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن حجر: ثقة. وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في "الثقات". توفي سنة 245هـ. يُنظر: الكاشف (2/191) برقم (4984)، تهذيب التهذيب (9/289)، التقريب (ص491/برقم6060). وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- سلمة بن رجاء التميمي، أبو عبد الرحمن الكوفي. روى عن إبراهيم بن أبي عبلة، والوليد بن جميل، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن الخليل، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعائي، وغيرهما. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس. وقال النسائي: ضعيف. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات". وقال ابن عدي: أحاديثه أفراد وغرائب، ويحدث عن قوم بأحاديث، لا يتابع عليها. وقال الدارقطني: ينفرد عن الثقات بأحاديث. وذكره الساجي، والعقيلي، وأبو العرب في جملة الضعفاء. وقال ابن حجر في هدي الساري: له في البخاري حديث واحد في الفضائل، وقال في التقريب: صدوق يُغرب. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة التاسعة عشر.. يُنظر: الكامل لابن عدي (4/355) برقم

(784)، تاريخ الإسلام (858/4)، الإكمال لمغلطاي (10/6) برقم (2116)، تهذيب التهذيب (144/4)، التقريب (ص247/برقم2490)، هدي الساري (ص427). وخلاصة حاله أنه صدوق يُعرب - ولم أف على من اعتبر هذا الحديث من غرائب-، ومن ضعفه بإطلاق لم يذكر دليلاً.

3- الوليد بن جميل بن قيس القرشي، ويقال: الكندي، ويقال: الكناني، أبو الحجاج الفلسطيني يمامي الأصل. روى عن القاسم أبي عبد الرحمن، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما. وروى عنه سلمة بن رجاء، ويزيد بن هارون، وغيرهما. سُئل ابن المديني: كيف أحاديثه؟، فقال: تشبه أحاديث القاسم بن عبد الرحمن ورَضِيهِ. وقال البخاري: مقارب الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ لين الحديث. وقال أبو حاتم: شيخ روى عن القاسم أحاديث منكورة. وقال أبو داود: ما به بأس. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن عدي: لم أر له عن غير القاسم شيئاً. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السادسة عشر. يُنظر: العلل الكبير للترمذي بترتيب أبي طالب القاضي (ص269)، الكامل لابن عدي (8/362) برقم (2004)، تاريخ الإسلام (4/247)، ميزان الاعتدال (4/337) برقم (9361)، تهذيب التهذيب (11/132)، التقريب (ص581/برقم7419). وخلاصة حاله أنه صدوق له مناكير، ولم أف على من اعتبر هذا الحديث من مناكيره، وقد قال الترمذي عقب حديثنا: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهذا يفيد أن رواية هذا الحديث في مرتبة الصدوق، ومنهم الوليد بن جميل، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلاً، والله أعلم.

4- القاسم أبو عبد الرحمن: هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي، مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي، صاحب أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ثقة يرسل على قول الأكثرين، وله غرائب، وقد بين ابن معين، والبخاري، وأبو حاتم أن المناكير في حديثه إنما تجيء من رواية بعض الضعفاء عنه، وروايته عن أبي أمامة متصلة. تقدم في حديث رقم: 31.

5- أبو أمامة الباهلي: هو صُدَيْ بن عَجَلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، ويقال: ابن عمرو، أبو أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 31.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن فيه سلمة بن رجاء التميمي، والوليد بن جميل بن قيس، وتقدم القول بأنهما صدوقان، والله أعلم.

الحديث الخامس والعشرون بعد المائتين:

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ".
أخرجه الترمذي، وابن ماجه (1).

(1) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ العلم، ب/ ما جاء في فضل الفقه على العبادة (413/4) برقم (2681)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِ مِقَابَرٍ، وَقَالَ عَقِبَهُ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ فضل العلماء، والحث على طلب العلم (81/1) برقم (222)، قال: حدثنا هشام بن عمار،

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (78/11) برقم (11099)، من طريق سليمان بن أحمد الواسطي، وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ب/ تفضيل العلم على العبادة (125/1) برقم (121)، من طريق محمد بن الوزير،

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (60/4)، ترجمة روح بن جناح، من طريق هشام بن عمار، والوليد بن عتبة، ومحمد بن هاشم،

وأخرجه أبو بكر الأزرقي في «فرض طلب العلم» ب/ (ص 67/برقم 7)، من طريق هشام بن خالد الأزرق،

سنتهم (هشام بن عمار، وسليمان بن أحمد الواسطي، ومحمد بن الوزير، والوليد بن عتبة، ومحمد بن هاشم، وهشام بن خالد الأزرق)، عن الوليد بن مسلم به بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند الترمذي في «جامعه»:

1- محمد بن إسماعيل: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم أبو عبد الله البخاري. روى عن إبراهيم بن موسى بن يزيد الرازي، ومكي بن إبراهيم، وغيرهما. وروى عنه مسلم، والترمذي، وغيرهما. قال أبو عمرو الخفاف: حدثنا التقي النقي العالم الذي لم أر مثله محمد بن إسماعيل، وهو أعلم بالحديث من إسحاق وأحمد وغيرهما بعشرين درجة، ومن قال فيه شيئا فعليه مني ألف لعنة. وقال مسلمة في الصلة: كان ثقة جليل القدر عالما بالحديث. وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ونعيم بن حماد: فقيه هذه الأمة. وقال الترمذي: لم أر في معنى العلل والرجال أعلم من محمد بن إسماعيل. وقال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أحفظ له من البخاري. وقال الذهبي: كان إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مجتهدا من أفراد العالم مع الدين والورع والتأله. وقال ابن حجر: جبل

الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث. تُوفي سنة 256هـ. يُنظر: الكاشف (2/156) برقم (4719)، تهذيب التهذيب (9/47)، التقريب (ص468/برقم 5727). وخلاصة حاله ما قاله الذهبي.

2- إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي، أبو إسحاق الرازي الفراء. روى عن هشام بن يوسف الصنعاني، والوليد بن مسلم، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، وغيرهما. قال أبو حاتم: من الثقات. وقال النسائي: ثقة. وقال الخليلي: ومن الحفاظ الكبار العلماء الذين كانوا بالري يُقرون بأحمد ويحیی إبراهيم بن موسى الصغير ثقة إمام. وقال الذهبي: حافظ. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. تُوفي سنة بضعة وعشرين ومائتين من الهجرة. يُنظر: الكاشف (1/226) برقم (211)، تهذيب التهذيب (1/170)، التقريب (ص94/برقم 259). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- الوليد بن مسلم القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي. ثقة، كثير التدليس، والتسوية. تقدم في حديث رقم: 26.

4- رُوْح بن جَنَاح الأموي مولا هم أبو سعد الدمشقي. روى عن مجاهد، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهما. وروى عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وغيرهما. قال دُحيم: ثقة، إلا أن مروان يعني أخاه أوثق منه. وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال أبو زرعة، والنسائي: ليس بقوي. وقال العقيلي: قصة البيت المعمور لا يتابع عليها. وقال الحاكم أبو أحمد: لا يتابع في حديثه، حديثه ليس بالقائم، وذكر حديثه في البيت المعمور، ثم قال: هذا حديث منكر، لا نعلم له أصلاً من حديث أبي هريرة، ولا من حديث سعيد بن المسبب، ولا من حديث الزهري. وسئل الدارقطني عن روح بن جناح متروك؟ قال: لا. وقال أبو علي الحافظ: في أمره نظر. وقال أبو نعيم: يروى عن مجاهد مناكير لا شيء. وذكر له ابن عدي أحاديث، ثم قال: ولروح بن جناح غير ما ذكرت من الحديث قليل، وعامة حديثه ما ذكرته، وربما أخطأ في الأسانيد، ويأتي بمتون لا يأتي بها غيره، وهو ممن يُكتب حديثه. وقال الساجي عن حديث (فقيه واحد...): هو حديث منكر. وقال الذهبي: ليس بقوي. وقال ابن حجر: ضعيف. وذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة الخامسة عشر. يُنظر: الجرح والتعديل (3/494)، الكامل لابن عدي (4/59) برقم (666)، علل الدارقطني (9/132)، ميزان الاعتدال (2/57) برقم (2799)، تاريخ الإسلام (3/862)، الكاشف (1/398) برقم (1592)، تهذيب التهذيب (3/292)، التقريب (ص211/برقم 1961). وخلاصة حاله أنه ضعيف له مناكير، ومنها الحديث الذي معنا، وقد نص على ذلك غير واحد كما تقدم في ترجمته، ولا يستقيم توثيقه مع ما أنكر عليه من أحاديث، والله أعلم.

5- مجاهد: هو مجاهد بن جَبْرِ المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ. روى عن ابن عباس، وسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه رُوْح بن جَنَاح الأموي، وعطاء، وغيرهما. قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. وقال ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة فقيها عالماً كثير الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مات بمكة وهو ساجد وقال أيضاً: كان فقيها ورعاً عبداً

متقنا. وقال أبو جعفر الطبري: كان قارئاً عالماً. وقال الذهبي: إمام في القراءة والتفسير حجة. وقال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير، وفي العلم. تُوفي سنة 101هـ، وقيل بعدها. يُنظر: تهذيب الكمال (228/27) برقم (5783)، الكاشف (240/2) برقم (5289)، تهذيب التهذيب (42/10)، التقريب (ص520/برقم 6481). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

6- ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ. تقدم في حديث رقم: 130.

الحكم على الحديث بإسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن في سنده رُوِّح بن جَنَاح الأموي. ضعيف له مناكير، ومنها الحديث الذي معنا، وقد نص على ذلك غير واحد كما تقدم في ترجمته، والله أعلم، ويرتقي بمجموع طرقه إلى الحسن لغيره،

ولمته شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه الدارقطني في «سننه»، ك/ البيوع، (55/4) برقم (3085)، قال: ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السُّوطي، نا محمد بن سعيد بن غالب، نا يزيد بن هارون، أنا يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِ فِي دِينٍ، وَلَفْقِيهِ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفَقْهُ".

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (194/6) برقم (6166)، من طريق محمد بن موسى الحرشي قال: نا يزيد بن هارون به بلفظه.

لكن في سند هذا الشاهد: يزيد بن عياض بن جُعْدُبَةَ الليثي، أبو الحكم المدني نزل البصرة. ضعيف جدا، وأما ما نسب إليه من الكذب، فقد جاء عن ابن معين ما يفيد أنه بمعنى الخطأ. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. يُنظر: الكامل لابن عدي (147/9) برقم (2163)، الكاشف (388/2) برقم (6347)، تهذيب التهذيب (352/11)، التقريب (ص604/برقم 7761).

قال الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة (ص534/برقم 864):

حديث: "لَفْقِيَهُ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ": البيهقي في الشعب، والطبراني في الأوسط.. من حديث يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن سفيان بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعا به، في حديث لفظه: "مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِ فِي دِينٍ، وَلَفْقِيَهُ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ،.."، قال السخاوي: "سنده ضعيف"، ثم قال: "ورواه الترمذي..، وابن ماجه، والبيهقي، ثلاثتهم من جهة الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، ولفظه: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، وسنده ضعيف أيضا، لكن يتأكد أحدهما بالآخر".

الحديث السادس والعشرون بعد المائتين:

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ، أَحَدُ [الْمَجْلِسَيْنِ] (1) يَدْعُونَ اللَّهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ، وَيَعْلَمُونَهُ، قَالَ: "كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ، فَيَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ، وَيَعْلَمُونَ الْجَاهِلَ، فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ، [ب/187/1] وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ. أَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ فِي شَرْحِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (2).

(1) في الأصل (1/187/أ)، و المطبوع (366/1): أَحَدُهُمَا، وما أثبتته هو الموافق لما في مصادر التخریج.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه البغوي في «شرح السنة»، ك/ العلم، ب/ فضل العلم (274/1) برقم (128)، قال: أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم السراج، أنا الحسن بن يعقوب العدل، نا محمد بن عبد الوهاب الفراء، نا جعفر بن عون، أنا عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى»، ب/ فضل العلم خيرٌ من فضل العبادة (ص306/برقم462)، من طريق أبي عثمان البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب - الفراء - به بلفظه.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرفائق»، ب/ فضل ذكر الله عزَّ وَجَلَّ (ص488/برقم1388)، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم به بلفظ مقارب.

وأخرجه الدارمي في «سننه»، في المقدمة، ب/ في فضل العلم والعالم (365/1) برقم (361)، قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم به بنحوه.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (222/1) برقم (242)، من طريق ابن وهب، ثنا ابن أنعم به بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" ب/ فضل من أحيا السنن (ص46/برقم49)، من طريق محمد بن بشر، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي به بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند البغوي في «شرح السنة»:

1- عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المليحي الهروي، ومليح: من قرى هراة. روى عن الحسين بن أحمد بن إبراهيم السراج - كما في هذا الإسناد -، ومحمد بن محمد بن سمعان، وغيرهما. وروى عنه أبو محمد البغوي، وإساعيل بن منصور المقرئ، وغيرهما. قال المؤتمن بن أحمد الساجي: كان ثقة صالحا. وقال الذهبي: الشيخ، الصدوق، مسند هراة. تُوفي سنة 463هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (255/18). وخلاصة حاله أنه ثقة، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلا، والله أعلم

- 2- أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم السراج. لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.
- 3- الحسن بن يعقوب بن يوسف أبو الفضل البخاري، ثم النيسابوري العَدْل. روى عن إبراهيم بن عبد الله القَصَّار، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وغيرهما. وروى عنه أبو عبد الله الحاكم - ووصفه بالعَدْل -، والحسين بن أحمد بن إبراهيم السراج - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. وقال الذهبي: الشيخ، الصدوق، النبيل. تُوفي سنة 342هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (433/15). وخلاصة حاله أنه صدوق.
- 4- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري. روى عن ابن عمه بشر بن الحكم العبدي، وجعفر بن عون، وغيرهما. وروى عنه النسائي، والحسن بن يعقوب العَدْل، وغيرهما. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال علي بن الحسن الدرابعرجي: ثقة مأمون. وقال الذهبي: كان كثير العلوم حافظا. وقال ابن حجر: ثقة عارف. تُوفي سنة 272هـ. يُنظر: تهذيب الكمال (29/26) برقم (5430)، الكاشف (197/2) برقم (5020)، تهذيب التهذيب (319/9)، التقريب (ص494/برقم 6104). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.
- 5- جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو المخزومي، أبو عون الكوفي. روى عن الأعمش، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وغيرهما. وروى عنه أحمد، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وغيرهما. قال أحمد: رجل صالح، ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وابن قانع، وابن حبان، وابن شاهين، وابن خَلْفُون: ثقة. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. تُوفي سنة 206هـ، وقيل: غير ذلك. يُنظر: الطبقات لابن سعد (519/8) برقم (3560)، الثقات للعجلي (270/1) برقم (225)، تهذيب الكمال (70/5) برقم (948)، الكاشف (295/1) برقم (796)، الإكمال لمغلطاي (226/3) برقم (999)، تهذيب التهذيب (101/2)، التقريب (ص141/برقم 948). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلا، وليس فيه ما يُجرح به، والله أعلم.
- 6- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه الشعباني، أبو أيوب، ويقال أبو خالد، الإفريقي قاضيها. صالح في دينه عدل في قضائه، لكنه ضعيف في حفظه، ويكتب حديثه للاعتبار. تقدم في حديث رقم: 208.
- 7- عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخي المصري قاضي إفريقية. روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وغزوة، ويقال: عقبه بن الحارث. وروى عنه ابنه إبراهيم، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وغيرهما. قال البخاري: في حديثه مناكير. وقال أبو حاتم: شيخ مغربي إن صح الرواية عنه، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ "إذا رفع الرجل رأسه من آخر السجدة"، فهو حديث منكر. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لا يُجْتَح بخبره إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله، وقال في المشاهير: من ثقات المصريين، وإنما وقعت المناكير في روايته من جهة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي لا من جهته. وقال الساجي: فيه نظر. وقال أبو العرب: كان أحد الفقهاء العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل إفريقية. وقال الذهبي في الميزان: حديثه منكر، وقال ابن حجر:

ضعيف. تُوفي سنة 113هـ. يُنظر: الجرح والتعديل (232/5)، مشاهير علماء الأمصار (ص195/برقم938)، ميزان الاعتدال (2/560) برقم (4860)، الكاشف (1/626) برقم (3189)، تهذيب التهذيب (6/168)، التقريب (ص340/برقم3856). وخلاصة حاله أنه فقيه، لكنه منكر الحديث، ولعل تلك النكارة جاءت من قبل صاحبه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي كما أفاده ابن حبان، وقد روى عنه الإفريقي في حديثنا، والله أعلم.

8- عبد الله بن عمرو: هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد أبو محمد القُرشيّ السهمي. تقدم في حديث رقم: 4.

الحكم على الحديث بإسناد البغوي:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن في سنده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وعبد الرحمن بن رافع التَّنُوخي، وكلاهما ضعيفان، والله أعلم.

ولقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا) شاهد صحيح من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الطلاق، ب/ بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية (2/1104)، قال: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا روح بن عباد، حدثنا زكرياء بن إسحاق، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكر حديثاً طويلاً، وفي آخره: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَبًا، وَلَا مُتَعْتَبًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبَسِّرًا)، وبذا يرتقي هذا الجزء من الحديث إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث السابع والعشرون بعد المائتين:

وعن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا ثَغْبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَيَنْفَعُ اللهُ بِهِ النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ (مَثَلٌ) (1) مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ (وَعَلِمَ) (2)، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ"، أخرج مسلم، وأبو حاتم، وأورده الحميدي في جامعه، فقال: (طائفة طيبة قبِلت الماء)، ورواه أحمد في المسند، فقال: "طائفة نقيّة" بالقاف (3). قوله: ثغبة بئاء مثلثة وغين معجمة تأنيث ثغب، بفتح الثاء والغين، وبإسكان الغين، حكاها الهروي (4)، وذكره ابن الأثير (5)، وذكر صاحب ضياء الحلوم (6) فتح الثاء والغين والعين لا غير (1)، مستنقع الماء في

(1) سقطت من الأصل (1/187/ب)، فلعل ذلك من الناسخ.

(2) في المطبوع (1/366): وَعَمِلَ، وهي ثابتة أيضا عند ابن حبان في صحيحه (1/177) برقم (4).

(3) تخريج الحديث:

أخرج مسلم في «صحيحه»، ك/ الفضائل، ب/ بيان ما بُعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم (1787/4)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو عامر الأشعري، ومحمد بن العلاء -واللفظ لأبي عامر- قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن بُريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفيه لفظ (طائفة طيبة قبِلت الماء) التي عزاها المؤلف للحميدي.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ العلم، ب/ فضل من عَلِمَ وَعَلَّمَ (1/27) برقم (79)، قال: حدثنا محمد بن العلاء به بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (32/343) برقم (19573)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد -هو أبو بكر بن أبي شيبة- به بلفظ مقارب.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ العلم، ب/ مثل من فَقَهُ في دين الله تعالى (5/359) برقم (5812)، قال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا حماد بن أسامة به بلفظ مقارب.

وأورده الحميدي في جامعه (1/305) برقم (454)، وفيه: (طائفة طيبة قبِلت الماء).

(4) يُنظر: الغريبين في القرآن والحديث، مادة ثَغْب (1/282).

(5) يُنظر: النهاية، مادة ثَغْب (1/213).

(6) هو: محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليميني، المتوفى سنة 610 هـ. واسم كتابه: (ضياء الحلوم في مختصر شمس العلوم) في اللغة، اختصر فيه كتاب والده -نشوان بن سعيد الحميري، اليميني،

المواضع المطمئنة في أعلى الجبال، يُستنقع فيها ماء المطر، وقيل: هو غدير في غليظ من الأرض أو على صخرة، ويكون قليلا، حكاه ابن الأثير⁽²⁾، وقيل: مسيل الماء في الوادي، ولم يحك في ضياء الحلوم غيره، وقال: وجمعه تُعبان⁽³⁾، وقيل: هو الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس، فيبرد ماؤه، ولم يذكر الجوهري غيره، وذكره بالتحريك، وقال: والجمع تُغاب وأثغاب⁽⁴⁾.

-
- المتوفى سنة 573هـ- المسمّى (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)، اختصره في جزءين. ومن مؤلفاته أيضا: الفرق بين الضاد والطاء. يُنظر: كشف الظنون (1061/2)، الأعلام للزركلي (123/7).
- (1) لم أقف على ضياء الحلوم مطبوعا، ولكنني وجدت هذا الكلام الذي عزاه الطبري إلى ضياء الحلوم في كتاب والده-نشوان الحميري- المسمّى شمس العلوم (846/2).
- (2) يُنظر: النهاية، مادة تُغَب (213/1).
- (3) يُنظر: شمس العلوم لنشوان الحميري (841/2).
- (4) يُنظر: الصحاح للجوهري (93/1).



الحديث الثامن والعشرون بعد المائتين:

وقال عبد الله⁽¹⁾: "ما شَبَّهْتُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِشَعْبٍ ذَهَبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ"⁽²⁾.

وقوله: أجادب هي الأراضي الصلبة التي تمسك الماء، فلا يسرع إليه النضوب، وقال الأصمعي: الأجادب من الأرض ما لم ينبت الكلاً، فهي جرداء بارزة لا يسترها النبات، فلذلك قال بعضهم: إنما هي أجارد، وهي المواضع المتجردة من النَّبَات، وروي بالحاء والراء المهملتين، وليس بشيء، وفي رواية: "فَكَانَتْ مِنْهَا إِخَاذَاتٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ"، والإخاذاة: الغدر التي تمسك ماء السماء، الواحدة إخاذاة وهي الإخاذاة أيضاً، وجمعها أخذ⁽³⁾، والمشهور هو الأول، والمعنى: أن الله جل وعلا جعل العلم مثل المطر، ومثل قلوب الناس بالأرض في قبول الماء، فشبه من تعلم العلم وتفقه في الدين بالأرض الطيبة تنبت ويتفجع بها الناس، وشبه من يحمله ولم يتفقه بالأرض الصلبة التي لا تنبت، ولكنها تمسك الماء، فيأخذه الناس ويتفجعون به [1/188/أ]، وشبه من لم يفهم، ولم يحمل بالقيعان التي لا تنبت، ولا تمسك الماء، فهو الذي لا خير فيه، ويحتمل أن يشار بالطائفة الأولى إلى العلماء بالحديث، والفقهاء، حفظوا المنقول، واستنبطوا منه ما انتفعوا به، ونفعوا، ويشار بالطائفة الثانية إلى من نقل الحديث، ولم يفهم معناه، فهو يحفظ الألفاظ، وينقلها إلى من يتفجع بها، ويشار بالقيعان إلى من لم يتعلق من العلم بشيء⁽⁴⁾، والقيعان جمع قاع، وهو المكان المستوي الواسع من الأرض⁽⁵⁾.

(1) هو ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الجهاد والسير، ب/ عزم الإمام على الناس فيما يُطبقون (51/4) برقم (2964)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفيه قصة في أوله.

(3) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (176/1): "قوله: إخاذاة، كذا في رواية أبي ذر بكسر الهمزة والحاء والذال المعجمتين وآخره مثناة من فوق قبلها ألف جمع إخاذاة وهي الأرض التي تمسك الماء، وفي رواية غير أبي ذر وكذا في مسلم وغيره أجادب بالجيم والذال المهملة بعدها موحدة" اهـ. وعلى هذا فإن هذه اللفظة ثابتة في الرواية، والله أعلم.

(4) يُنظر: كشف المشكل (410/1).

(5) يُنظر: النهاية، مادة قَيْعَ (132/4).

الحديث التاسع والعشرون بعد المائتين:

وعن (ابن عمرو) (1) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْعِلْمَ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَفَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ". أخرج البغوي بسنده إلى ابن عمرو (2).

(1) في الأصل (1/188/أ) جعل الحديث من مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والصواب أنه من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما سيأتي في تحريجه، وقد عزاه في المطبوع (367/1) لعبد الله بن عمرو على الصواب.

(2) تحريج الحديث:

أخرج البغوي في «شرح السنة»، ك/ العلم، ب/ التفقه في الدين (290/1) برقم (136)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بأبي بكر بن أبي الهيثم، أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الحدادي، في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد، أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، نا عيسى بن يونس، عن الإفريقي، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ الفرائض، ب/ ما جاء في تعليم الفرائض (119/3) برقم (2885)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ الفرائض (369/4) برقم (7949)، كلاهما (أبو داود، والحاكم)، من طريق ابن وهب. وقال الذهبي في التلخيص: ضعيف.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ اجتناب الرأي والقياس (21/1) برقم (54)، من طريق رشدين بن سعد، وجعفر بن عون، ثلاثتهم (ابن وهب، ورشدين بن سعد، وجعفر بن عون) عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي به بلفظ مقارب مع تقديم، وتأخير.

دراسة إسناد الحديث عند البغوي في «شرح السنة»:

1- محمد بن عبد الصمد - واسمه أبو الهيثم - بن أبي عبد الله أبو بكر المروزي الترابي - وسبب هذه النسبة أنهم كانوا أيام بني أمية يقولون لكل من يميل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلان ترابي ينسبونه إلى أبي تراب، وكان هذا منهم - روى عن محمد بن أحمد الدورقي المروزي، والحاكم أبي الفضل محمد بن الحسين الحدادي، وغيرهما. وروى عنه أبو المظفر السمعاني، ومحيي السنة البغوي، وغيرهما. قال الذهبي: الشيخ الجليل، مسند خراسان. توفي سنة 463هـ. يُنظر: الباب (210/1)، سير أعلام النبلاء (251/18). وخلاصة حاله أنه صدوق؛ لأن عبارة الذهبي: الجليل تعادل مرتبة الصدوق. قال ابن الصلاح في مقدمته (ص35): محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكنه لم يكن من أهل الإتقان، حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن.

2- محمد بن الحسين بن محمد بن مهران الحاكم أبو الفضل المروزي الحدادي الواعظ الصوفي. روى عن عبد الله بن محمود المروزي، ومحمد بن يحيى بن خالد صاحب إسحاق بن راهويه، وغيرهما. وروى عنه الحاكم، وأبو بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي، وغيرهما. قال الحاكم: شيخ أهل مرو في الفقه، والحديث، والتصوف، والقضاء. وقال السمعاني: كان فقيها فاضلا من أصحاب الرأي. وقال الذهبي: حديثه من أعلى شيء وقع لمحيي السنة البغوي. توفي سنة 388هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني (182/2)، تاريخ الإسلام (640/8)، سير أعلام النبلاء (470/16). وخلاصة حاله أنه محدث فقيه، والله أعلم.

3- محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متى أبو يزيد الخالدي، المروزي. روى عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، وغيرهما. وروى عنه أبو بكر أحمد بن علي، ومحمد بن الحسين الحدادي، وغيرهما. قال الذهبي: الإمام، المحدث، الثقة، العالم. توفي سنة 313هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (531/14). وخلاصة حاله أنه ثقة.

4- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويّة: ثقة حافظ إمام مجتهد. تقدم في حديث رقم: 40.

5- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو، ويُقال: أبو محمد الكوفي. روى عن أبيه، عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وغيرهما. وروى عنه عبد الله بن وهب، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما. قال أحمد، وأبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وابن خراش: ثقة. زاد العجلي وكان ثبتا في الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا. وقال سليمان بن داود: كنا عند ابن عيينة ف جاء عيسى فقال: مرحبا بالفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه. وقال أبو زرعة: كان حافظا. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: أحد الأعلام في الحفظ، والعبادة. وقال ابن حجر: ثقة مأمون. توفي سنة 187هـ، وقيل 191هـ. يُنظر: الكاشف (114/2) برقم (4409)، تهذيب التهذيب (237/8)، التقريب (ص441/برقم5341). وخلاصة حاله أنه ثقة عابد.

6- الإفريقي: هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه الشعباني، أبو أيوب، ويقال أبو خالد، الإفريقي قاضيهما. صالح في دينه عدل في قضائه، لكنه ضعيف في حفظه، ويكتب حديثه للاعتبار. تقدم في حديث رقم: 208.

7- عبد الرحمن بن رافع التتوخي المصري قاضي إفريقية. منكر الحديث، ولعل تلك النكارة جاءت من قبل صاحبه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي كما أفاده الذهبي. تقدم في حديث رقم: 226.

8- عبد الله بن عمرو: هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد أبو محمد القرشي السهمي. تقدم في حديث رقم: 4.

الحكم على الحديث بإسناد البغوي:

وقال: قال الخطابي: فيه حث على تعلم الفرائض. قوله: مُحْكَمُه، احتراز من المنسوخ، فإن العمل بناسخه، والسنة القائمة هي الثابتة عن رسول الله ﷺ من السنن المروية. والفريضة العادلة، محتمل وجهين، أحدهما: ما أشار إليه الخطابي أن يكون العدل في السهام والأنصاء المذكورة في الكتاب والسنة، والوجه الثاني: أن تكون مستنبطة من الكتاب، والسنة إذا كانت في معنى ما أخذ منها نصاً⁽¹⁾.

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن في سنده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وعبد الرحمن بن رافع التَّنُوخِي، وكلاهما ضعيفان، والله أعلم.
(1) يُنظر: شرح السنة للبغوي (291/1).



الحديث الثلاثون بعد المائتين:

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"، أخرجه مسلم (1). والمراد بالصدقة الجارية: الوقف (2).

(1) تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الوصية، ب/ ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (1255/3)، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة يعني ابن سعيد، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب. وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ الأحكام، ب/ في الوقف (53/3) برقم (1376). وأخرجه النسائي في «المجتبى»، ك/ الوصايا، ب/ فضل الصدقة عن الميت (251/6) برقم (3651). وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الزكاة، ب/ ذكر الدليل على أن أجر الصدقة المحبسة يُكتب للمُحِسِّ بعد موته ما دامت الصدقة جارية (122/4) برقم (2494)، ثلاثهم (الترمذي، والنسائي، وابن خزيمة)، عن علي بن حُجْر السعدي به بلفظ مقارب. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الجنائز، فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه، ذكر البيان بأن عموم هذه اللفظة انقطع عمله لم يرد بها كل الأعمال (286/7) برقم (3016)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك الهروي حدثنا علي بن حجر به بلفظ مقارب.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (438/14) برقم (8844)، قال: حدثنا سليمان بن داود، وأخرجه الدارمي في «سننه»، في المقدمة، ب/ البلاغ عن رسول الله ﷺ، وتعليم السنن (462/1) برقم (578)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل،

كلاهما (سليمان بن داود، وموسى بن إسماعيل)، عن إسماعيل بن جعفر المدني به بلفظ مقارب. وأخرجه أبو داود في «سننه»، ك/ الوصايا، ب/ ما جاء في الصدقة عن الميت (117/3) برقم (2880)، من طريق سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن به بلفظ مقارب.

(2) يُنظر: النهاية، مادة جرا (264/1).

الحديث الحادي الثلاثون بعد المائتين:

وأخرج أبو حاتم معناه من حديث أبي قتادة، ولفظه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "خَيْرُ مَا يَخْلُفُ الرَّجُلَ مِنْ بَعْدِهِ [ثَلَاثًا]: وَلَدًا صَالِحًا يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةً (تَجْرِي بِيَلْغُهُ) (1) أَجْرَهَا، وَعِلْمًا (2) يَنْتَفَعُ بِهِ" (3).

(1) في المطبوع (368/1): يجزي بيلغه، والصواب ما أثبتته كما ورد في الأصل (1/188/أ).

(2) كذا ورد بالنصب في الأصل (1/188/أ)، وفي المطبوع (368/1)، ولم يتبين لي وجه نصبه، وقد ورد في الروايات كلها بالرفع هكذا: "خَيْرُ مَا يَخْلُفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي بِيَلْغُهُ أَجْرَهَا، وَعِلْمٌ يَنْتَفَعُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ"، فالله أعلم.

(3) تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه زيد بن أبي أنيسة، واختلف عنه من وجهين:

1- فمرة يروى عنه، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

2- ومرة يروى عنه، عن فليح بن سليمان، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تخريج الوجه الأول (زيد بن أبي أنيسة، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه):

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ب/ الزجر عن كتابة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ذُكر البيان بأن العلم من خير ما يَخْلُفُ المرء بعده (295/1) برقم (93)، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة هو الحُرَّانِي، قال: حدثنا محمد بن سَلَمَةَ، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن بشران في أماليه (ص326/ برقم 757) من طريق أبي سعيد عبد الله بن الحسن الحُرَّسَانِي، ثنا إسماعيل بن أبي كريمة الحراني به بلفظ مقارب.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ عمل اليوم والليلة، ب/ خير ما يَخْلُفُ الميت بعده (400/9) برقم (10863)،

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ ثواب معلم الناس الخير (88/1) برقم (241)، كلاهما (النسائي، وابن ماجه)، عن إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني به بلفظ مقارب.

وأخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (207/8) برقم (3500)، من طريق سعيد بن عبد الله الفرعاني المعروف بعثكل، نا إسماعيل بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة الحراني به بلفظ مقارب.

تخريج الوجه الثاني (زيد بن أبي أنيسة، عن فليح بن سليمان، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه):

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ك/ الزكاة، ب/ ذكر الدليل على أن أجر الصدقة المُحَبَّسَةُ يُكْتَبُ لِلْمُحْسِنِ بعد موته ما دامت الصدقة جارية (122/4) برقم (2495)، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبَّاد النسائي ببغداد، حدثنا محمد يعني ابن يزيد بن سنان الرَّهَّاوي، أخبرنا يزيد يعني أباه، حدثنا زيد بن أبي أنيسة، عن فليح بن سليمان، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو الحسن ابن القطان في زوائده على ابن ماجه، في المقدمة، ب/ ثواب معلم الناس الخير (88/1) برقم (241)، قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي به بلفظ مقارب. قال المزي في تحفة الأشراف (248/9) برقم (12097): "وأما حديثه عن أبي حاتم فهو في بعض النسخ دون بعض، ولعله من زيادات أبي الحسن القطان عن أبي حاتم، والله أعلم". وأخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (70/1) برقم (54)، من طريق محمد بن مسلم بن وارة قال: حدثني محمد بن يزيد بن سنان به بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ الوقف، ذكر البيان بأن اتخاذ الأعباس في سبيل الله من خير ما يُخْلَفُ المرء بعده (266/11) برقم (4902)، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (7/4) برقم (3472)، كلاهما (ابن حبان، والطبراني)، من طريق أبي عبد الرحيم - خالد بن يزيد الحَرَّاني -، قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة به بلفظ مقارب.

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

- 1- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. ثبت حافظ. تقدم في حديث رقم: 20.
- 2- إسماعيل بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة الأموي مولاهم طأبو أحمد الحَرَّاني. روى عن محمد بن سلمة الحرائي، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وروى عنه ابن ماجه، والحسن بن سفيان الشيباني، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني، والذهبي: ثقة. وقال أبو بكر الجعابي: يحدث عن محمد بن سلمة بعجائب. وقال ابن حجر: ثقة يغرب. تُوفِّي سنة 240هـ. يُنظر: الكاشف (248/1) برقم (396)، تهذيب التهذيب (318/1)، التقريب (ص109/برقم 468). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، وأما قول ابن حجر: يغرب، فهي غير قاذحة في ضبطه، لأن الغرابة لا تنافي التوثيق، وأما قول الجعابي: يحدث عن محمد بن سلمة بعجائب، فلا يؤخذ به؛ لأن من انفرد بجرح، ولم يوافقه عليه أحد لا يُعتد بجرحه، والله أعلم.

3- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم، أبو عبد الله الحرّاني. روى عن خاله أبي عبد الرحيم خالد، وهشام بن حسان، وغيرهما. وروى عنه أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة فاضلا عالما له فضل، ورواية، وفتوى. وقال ابن المديني، والعجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال أبو عروبة: أدركنا الناس لا يختلفون في فضله، وحفظه. تُوفي سنة 191هـ على الصحيح. يُنظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص168/برقم243)، تهذيب التهذيب (9/193)، التقريب (ص481/برقم5922). وخلاصة حاله أنه ثقة.

4- أبو عبد الرحيم: هو خالد بن أبي يزيد بن سَمَّك - ويقال: سَمَّال - بن رُسْتَم الأموي مولاهم أبو عبد الرحيم الحرّاني. روى عن زيد بن أبي أنيسة - وأكثر عنه -، ومكحول الشامي، وغيرهما. وروى عنه ابن أخته محمد بن سلمة الحراني، وموسى بن أعين، وغيرهما. قال أحمد، وأبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن معين، وأبو القاسم البغوي، وابن خَلْفون، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حبان: حسن الحديث مستقيم. تُوفي سنة 144هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (8/222)، تاريخ بغداد (9/227) برقم (4349)، الكاشف (1/371) برقم (1371)، الإكمال لمغلطاي (4/167) برقم (1358)، تهذيب التهذيب (3/132)، التقريب (ص192/برقم1697). وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر دليلا، والله أعلم.

5- زيد بن أبي أنيسة - واسمه زيد - الجزري أبو أسامة، أصله من الكوفة. ثقة على قول الأكثرين، وأما قول ابن حجر: له أفراد، فلا يقدح في توثيقه، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلا، والله أعلم. تقدم في حديث رقم: 171.

6- زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني. ثقة عالم، وكان يرسل. تقدم في حديث رقم: 52.

7- عبد الله بن أبي قتادة - واسمه الحارث - بن ربيعي الأنصاري السلمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو يحيى المدني. روى عن أبيه، وجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وروى عنه يحيى بن أبي كثير، وزيد بن أسلم، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. وقال النسائي، وابن حجر: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات". وقال ابن خلفون: وثقه ابن عبد الرحيم. وقال الذهبي: كان من علماء أهل المدينة وثقاتهم. تُوفي سنة 95هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (2/124)، الإكمال لمغلطاي (8/124) برقم (3131)، تهذيب التهذيب (5/360)، التقريب (ص318/برقم3538). وخلاصة حاله أنه ثقة.

8- أبوه: هو الحارث بن ربيعي أبو قتادة الأنصاري الخزرجي السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. روى عن النبي ﷺ، وعن معاذ، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما. وروى عنه ابنه عبد الله، وعطاء بن يسار، وغيرهما. كان يقال له فارس رسول الله ﷺ، ثبت ذلك في صحيح مسلم (3/1433)، في حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الطويل. شهد أحدا، والمشاهد بعدها. وعدد أحاديثه 170 حديثا. تُوفي سنة 38هـ، وقيل 40هـ، وقيل 54هـ. يُنظر: الإصابة (272/7) برقم (10411)، الخلاصة للخزرجي (ص457).

الوجه الثاني:

دراسة إسناد الحديث عند ابن خزيمة في صحيحه:

1- أحمد بن الحسين بن عبّاد، أبو العباس السمسار يلقب بنان، وكان نسائي الأصل. ذكره الذهبي في تاريخه في الطبقة السادسة والعشرين. ثقة، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلا، والله أعلم. يُنظر: تاريخ بغداد (152/5) برقم (2012)، تاريخ الإسلام (24/6).

2- محمد بن يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري، أبو عبد الله بن أبي فروة الرَّهاوي. تُوفي سنة 220هـ. صالح في دينه، لكنه ضعيف في ضبطه على قول الأكثرين، ومن خالفهم لم يذكر دليلا، والله أعلم. يُنظر: الجرح والتعديل (128/8)، تهذيب الكمال (20/27) برقم (5700)، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق للذهبي (258/2) مسألة (705)، الإكمال لمغلطاي (394/10) برقم (4360)، تهذيب التهذيب (524/9)، التقريب (ص513/برقم6399).

3- يزيد: هو يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري، أبو فروة الرهاوي. ضعيف. تقدم في حديث رقم: 105.

4- زيد بن أبي أنيسة - واسمه زيد - الجزري أبو أسامة، أصله من الكوفة. ثقة له أفراد. تقدم في الوجه الأول من أوجه هذا الحديث.

5- فليح بن سليمان بن أبي المغيرة - واسمه رافع، وقيل: نافع - بن حنين الخزاعي - ويقال: الأسلمي - أبو يحيى المدني. وفليح لقب غلب عليه، واسمه عبد الملك. تُوفي سنة 168هـ. ضعيف يُعتبر به في المتابعات، والشواهد، وهذا على قول الأكثرين، وأما الأحاديث التي أخرجها له الشيخان، فهي أحاديث حسنة، وعلى هذا يُحمل قول ابن عدي: وفليح أحاديث صالحة ..، وقد اعتمده البخاري في صحيحه، وروى عنه الكثير، وهو عندي لا بأس به، وكذا قول الدارقطني: يختلفون فيه، وليس به بأس. والحديث الذي معنا - حديث أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ليس في الصحيحين، والله أعلم. يُنظر: الكامل لابن عدي (144/7) برقم (1575)، سير أعلام النبلاء (351/7)، من تكلم فيه وهو موثق (ص152/برقم278)، تهذيب التهذيب (303/8)، التقريب (ص448/برقم5443)، هدي الساري (ص457)، موسوعة أقوال ابن معين في الجرح والتعديل (32/4) برقم (3135).

6- زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني. ثقة عالم، وكان يرسل. تقدم في حديث رقم: 52.

- 7- عبد الله بن أبي قتادة - واسمه الحارث - بن ربيعي الأنصاري السلمي أبو إبراهيم، ويقال: أبو يحيى المدني. ثقة. تقدم في الوجه الأول من أوجه هذا الحديث.
- 8- أبوه: هو الحارث بن ربيعي أبو قتادة الأنصاري الخزرجي السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. صحابي. تقدم في الوجه الأول من أوجه هذا الحديث.

النظر والترجيح:

بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لي رجحان الوجه الأول (بنقص راو وهو فليح بن سليمان) على الوجه الثاني (بزيادة فليح بن سليمان)، وقرائن ترجيحه ما يلي:

1- أن راوي الوجه الأول وهو: أبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد الحرّاني. ثقة. بينما راوي الوجه الثاني يزيد بن سنان التميمي، أبو فروة الرهاوي. ضعيف، وبذا تترجح رواية الثقة على الضعيف.

2- ولترجيح الحافظ ابن حجر لهذا الوجه، حيث قال في إتحاف المهرة (4/138): "وزاد يزيد بن سنان بين زيد بن أبي أنيسة، وزيد بن أسلم فيه: فليح بن سليمان، والإسناد الأول أصح" -يعني الإسناد الذي ليس فيه فليح بن سليمان-.

في حين رجّح الإمام الدارقطني الوجه الثاني، حيث قال في العلل (6/140) برقم (1032) بعد أن ذكر وجهي الحديث: "وقول يزيد بن سنان أصح، وإن كان أبو عبد الرحيم ثقة، أثبت منه"، والذي يظهر بعد هذا أن كلا الوجهين ثابت، وذلك بقريئة أن أبا عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد الحرّاني -وهو ثقة- قد روى الوجهين معا عن المدار -زيد بن أبي أنيسة- كما تقدم في التخريج، والله أعلم.

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان المبدوء به:

صحيح؛ لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

وله شاهد صحيح أيضا من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم تخريجه في ح رقم: 230.

الحديث الثاني والثلاثون بعد المائتين:

وعنه (1) قال: قال رسول الله ﷺ: "أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمُسْلِمُ عِلْمًا، ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ". أخرجه ابن ماجه (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) تخریج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ ثواب مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ (89/1) برقم (243)، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ حميدِ بنِ كاسبِ المَدَنِيِّ قال: حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن صفوانِ بنِ سليمٍ، عن عبيدِ اللهِ بنِ طلحةَ، عن الحسنِ البصريِّ، عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال، فذكر الحديث بلفظه.

دراسة إسناد الحديث عند ابن ماجه في «سننه»:

1- يعقوبُ بنُ حميدِ بنِ كاسبِ المَدَنِيِّ سكن مكة، وقد ينسب إلى جده. روى عن إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني، وسفيان بن عيينة، وغيرهما. وروى عنه البخاري في كتاب "أفعال العباد"، وابن ماجه، وغيرهما. قال ابن معين: ليس بثقة. قيل: من أين قلت ذلك؟ قال: لأنه محدود. قيل: أليس هو في سماعه ثقة؟ قال: بلى. وقال عباس العنبري: يوصل الحديث. وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي زرعة: ثقة؟ فحرك رأسه، قلت: كان صدوقا في الحديث؟ قال: لهذا شروط، وقال أيضا: قلبي لا يسكن على ابن كاسب. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال البخاري: لم نر إلا خيرا، وهو في الأصل صدوق. وقال النسائي: ليس بشيء. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان ممن يحفظ، وممن جمع، وصنف، واعتمد على حفظه، فربما أخطأ في الشيء بعد الشيء، وليس خطأ الإنسان في شيء يهتم فيه ما لم يفحش ذلك منه بمخرجه عن الثقات إذا تقدمت عدالته. وقال ابن عدي: لا بأس به وبرواياته، وهو كثير الحديث الغرائب. وقال ابن أبي خيثمة: قلت لمصعب الزبيري: إن ابن معين يقول في ابن كاسب: إن حديثه لا يجوز؛ لأنه محدود، فقال: إنها حدّه الطالبون تحاملا عليه، وابن كاسب ثقة مأمون صاحب حديث، وقد عقب ابن حجر على هذا بقوله في هدي الساري: "فمن هذه الجهة ليس الجرح فيه بقادح"، ثم نقل ابن حجر قول زكريا بن يحيى الحلواني: "رأيت أبا داود جعل أحاديث ابن كاسب وقايات على ظهور كتبه، فسألته عن ذلك؟، فقال: رأيت في مسنده أحاديث منكرة، فطالبناه بالأصول، فدافعنا، ثم أخرجها بعد، فإذا تلك الأحاديث مغيرة بخط طري كانت مراسيل فأسندها، وزاد فيها"، وقد علق ابن حجر على هذه القصة بقوله: "فهذا الجرح قادح، ولهذا لم يخرج عنه أبو داود شيئا..". وقال مسلمة: ثقة. وقال الحاكم أبو عبد الله: لم يتكلم فيه أحد بحجة. وقال الذهبي في طبقاته: الإمام المحدث عالم المدينة، تفرد بأشياء، وله مناكير، وقال في المغني: روى عنه البخاري في صحيحه، فقال: يعقوب، ولم ينسبه، وقواه، وقال في الميزان: كان من علماء الحديث، لكنه له مناكير، وغرائب. وقال ابن حجر في هدي الساري: مختلف في الاحتجاج به، روى البخاري في كتاب الصلح.. حديثا عن يعقوب غير منسوب عن إبراهيم بن سعد، فقيل: هو ابن كاسب هذا، وقيل: ابن إبراهيم

الدورقي، وقيل... والأشبه أنه ابن كاسب، وبذلك جزم أبو أحمد الحاكم، وأبو إسحاق الحبال، وأبو عبد الله بن منده، وغير واحد... ثم قال ابن حجر: والحديث الذي أخرجه له في الصلح تابعه عليه محمد بن الصباح عند مسلم، وأبي داود. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما وهم. تُوفي سنة 240هـ، وقيل 241هـ. يُنظر: الثقات لابن حبان (285/9)، الكامل لابن عدي (476/8) برقم (2061)، تهذيب الكمال (318/32) برقم (7086)، ميزان الاعتدال (450/4) برقم (9810)، طبقات الحفاظ للذهبي (40/2)، المغني في الضعفاء للذهبي (431/2) برقم (7187)، الكاشف (393/2) برقم (6387)، تهذيب التهذيب (383/11)، هدي الساري (ص477)، التقريب (ص607/برقم7815). وخلاصة حاله أنه صدوق له مناكير، وغرائب، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من مناكيره، أو غرائبه، وهذا القول يتماشى مع ما قاله البخاري، وابن حبان، وابن عدي، وابن حجر، وأما من وثقه بإطلاق، فلا يستقيم هذا مع مناكيره، كما أن تضعيفه بإطلاق لا يتفق مع إخراج البخاري له في صحيحه - على الراجح -، والله أعلم.

2- إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصوّاف المدني. روى عن صفوان بن سليم، وعبد الله بن ماهان الأزدي، وغيرهما. وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وغيرهما. قال أبو زرعة: منكر الحديث ليس بقوي. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: كان يخطيء. وقال الباغندي: عنده مناكير. وقال الذهبي: ضَعْف. وقال ابن حجر: لين الحديث. يُنظر: الثقات لابن حبان (109/8)، الكاشف (233/1) برقم (272)، تهذيب التهذيب (214/1)، التقريب (ص99/برقم326). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

3- صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث القرشي الزهري مولاهم الفقيه. روى عن أنس، وعبيد الله بن طلحة، وغيرهما. وروى عنه إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني، وزيد بن أسلم، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عابداً. وقال أبو بكر بن أبي الحصيب: دُكر صفوان بن سليم عند أحمد، فقال: هذا رجل يُستسقى بحديثه، وينزل القطر من السماء بذكره. وقال أحمد: ثقة من خيار عباد الله الصالحين. وقال أبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت مشهور بالعبادة. وقال المفضل الغلابي: كان يرى القدر. وقال العجلي: ثقة رجل صالح. وقال ابن حبان في "الثقات": كان من عباد أهل المدينة، وزهادهم. وقال الذهبي: ثقة حجة. وقال ابن حجر: ثقة مفت عابد رُمى بالقدر. تُوفي سنة 132هـ. يُنظر: الثقات للعجلي (467/1) برقم (762)، تهذيب الكمال (184/13) برقم (2882)، الكاشف (503/1) برقم (2398)، تهذيب التهذيب (425/4)، التقريب (ص276/برقم2933). وخلاصة حاله ما قاله ابن حجر.

4- عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز أبو المُطَرِّف الخزاعي. روى عن الحسن البصري، والزهري، وغيرهما. وروى عنه صفوان بن سليم، وحماد بن زيد، وغيرهما. ذكره ابن حبان، وابن خلفون في "الثقات".

وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: مقبول. تُوفي سنة هـ. يُنظر: الكاشف (681/1) برقم (3555)، تهذيب التهذيب (19/7)، الإكمال لمغلطاي (27/9) برقم (3449)، التقريب (ص371/برقم4302). وخلاصة حاله أنه صدوق، والله أعلم.

5- الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار. ثقة ثبت فقيه فاضل عابد، وكان يرسل كثيراً، ومراسيله فيها ضعف إلا إذا رواها عنه الثقات كما قال ابن المديني. تقدم في حديث رقم: 41.

6- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تقدم في حديث رقم: 12.
الحكم على الحديث بإسناد ابن ماجه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف. لين الحديث. ثم إنه منقطع؛ فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. قاله ابن المديني، وهز بن أسد، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وابن أبي حاتم. يُنظر: تحفة التحصيل (ص69-70).

الحديث الثالث والثلاثون بعد المائتين:

وعنه (1) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا، لَا يَأْتِيهِ إِلَّا خَيْرٌ يَعْلَمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ خَالَفَ ذَلِكَ فَهُوَ كَالَّذِي يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ".
أخرجه أبو حاتم، وابن ماجه (2).

(1) يعني أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(2) تخریج الحديث:

هذا الحديث يرويه سعيد المقبري، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

1- فمرة يُروى عنه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا.

2- ومرة يُروى عنه عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، عن كعب الأحبار، قوله.

3- ومرة يُروى عنه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن كعب الأحبار، قوله.

تخریج الوجه الأول (سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا):

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ب/ الزجر عن كتابة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ذُكر التسوية بين طالب العلم ومعلمه وبين المجاهد في سبيل الله (288/1) برقم (87)، قال: أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي قال حدثنا المقرئ قال أنبأنا حيوة قال حدثني أبو صخر أن سعيدا المُقَبَّرِي أخبره أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (476/16) برقم (10814) قال: حدثنا عبد الله بن يزيد به بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ العلم (169/1) برقم (310) من طريق أبي يحيى عبد الله بن أحمد بن زكريا، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ به بنحوه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة بل له شاهد ثالث على شرطهما جميعا.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ صلاة التطوع والإمامة، ب/ الصلاة في مسجد النبي ﷺ (148/2) برقم (7517)، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ فضل العلماء والحث على طلب العلم (82/1) برقم (227)، من طريق حاتم بن إسماعيل.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (257/14) برقم (8603)، من طريق ابن لهيعة.

(حاتم بن إسماعيل، وابن لهيعة) عن حميد بن زياد به بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ العلم (168/1) برقم (309) من طريق ابن وهب، أخبرنا أبو صخر به بنحوه، وفيه زيادة في آخره، وقال الذهبي: تابعه حيوة عن أبي صخر وهو على شرطهما، ولا أعلم له علة.

تخريج الوجه الثاني (سعيد المقبري، عن عمر بن أبي بكر، عن أبيه، عن كعب الأحبار قوله):

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، ك/ الزهد، ب/ ما جاء في لزوم المساجد (115/7) برقم (34618)، قال: حدثنا ابن نُمير، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عمر بن أبي بكر، عن أبيه، عن كعب الأحبار، قال: (أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَغْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ وَيُرُوْحُ لَا يَغْدُو وَلَا يُرُوْحُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا، أَوْ يُعَلِّمَهُ، أَوْ يَذْكُرَ اللَّهَ، أَوْ يُذَكَّرَ بِهِ، إِلَّا مَثَلَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (16/6) من طريق محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة به بلفظ مقارب.

تخريج الوجه الثالث (سعيد المقبري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن كعب الأحبار، قوله):

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (16/6) قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان الثوري، قال: أخبرني محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن كعب، أنه قال: (مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِيَصَلِّيَ فِيهِ وَيَذْكُرَ اللَّهَ وَيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ فَهُوَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِلْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ كَمَثَلِ مَنْ يَعْجِبُهُ مَا لَيْسَ لَهُ، يَرَى الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَيَرَى الذَّاكِرِينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ).

دراسة الإسناد:

الوجه الأول:

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

- 1- أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي أبو يعلى الموصلي: ثقة إمام. تقدم في حديث رقم: 19 .
- 2- محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء أبو عبد الله المقدمي البصري: ثقة. تقدم في حديث رقم: 19 .
- 3- المقرئ: هو عبد الله بن يزيد القرشي، العدوي، أبو عبد الرحمن المقرئ. ثقة فاضل. تقدم في حديث رقم: 12 .
- 4- حيوة: هو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التميمي، أبو زرعة المصري. ثقة فقيه زاهد. تقدم في حديث رقم: 12 .
- 5- أبو صخر: هو حميد بن زياد - اسمه أبو المخارق - المدني، أبو صخر الخراط. صدوق يهمل، وقد عد ابن عدي الحديث الذي معنا من أوهامه. تقدم في حديث رقم: 12 .
- 6- أن سعيد المقبري هو: سعيد بن أبي سعيد - واسمه كيسان - المقبري - نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها - أبو سعد المدني صاحب أبي هريرة وابن صاحبه. ثقة، لا يضره أنه تغير قبل موته لقول الذهبي: ما أحسب أن أحدا أخذ عنه في الاختلاط، فإن ابن عيينة أتاه فرأى لُعبه يسيل فلم يحمل عنه. تقدم في حديث رقم: 63 .

7- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقدم في حديث رقم: 12.

الوجه الثاني:

دراسة إسناد ابن أبي شيبة في مصنفه:

1- ابن نُمير: هو عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي، أبو هشام الكوفي. ثقة حجة. تُوفي سنة 199هـ. يُنظر: الكاشف (604/1) برقم (3024)، تهذيب التهذيب (57/6)، التقريب (ص327/برقم 3668).

2- عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني أبو عثمان. ثقة ثبت، أحد الفقهاء السبعة. تُوفي سنة 147هـ، وقيل قبل ذلك. يُنظر: تهذيب التهذيب (38/7)، التقريب (ص373/برقم 4324).

3- سعيد بن أبي سعيد - واسمه كيسان - المَقْبُرِيُّ أبو سعد المدني. ثقة. تقدم في حديث رقم: 63.

4- عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي، المدني. صدوق؛ فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ولم أقف على أحدٍ جرَّحه. يُنظر: الكاشف (56/2) برقم (4027)، تهذيب التهذيب (429/7)، التقريب (ص410/برقم 4868).

5- أبوه: هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، والصحيح أن اسمه وكنيته واحد. ثقة عابد، أحد الفقهاء السبعة. ولد في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. تُوفي سنة 94هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: رجال صحيح مسلم لابن مَنجُويَه (104/1) برقم (184)، الكاشف (411/2) برقم (6527)، تهذيب التهذيب (30/12)، التقريب (ص623/برقم 7976).

قال المزي في ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (112/33) برقم (7243): روى عن جرير بن جابر، ويقال: جزء بن جابر الخثعمي صاحب كعب الأخبار ا.هـ. أقول: وسأعه من كعب الأخبار غير مستبعد؛ فقد ولد أبو بكر بن عبد الرحمن في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وتوفي كعب سنة 34هـ كما تقدم، والله أعلم.

6- كعب الأخبار: هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق، المعروف بكعب الأخبار. ثقة. تُوفي سنة 34هـ، وقيل قبلها. يُنظر: الثقات لابن حبان (333/5)، سير أعلام النبلاء (489/3)، تهذيب التهذيب (838/8)، التقريب (ص461/برقم 5648).

الوجه الثالث:

دراسة إسناد أبي نعيم الأصبهاني في «الحلية»:

1- أبو بكر بن خلاد: هو أحمد بن يوسف النصيبي. صدوق. توفي سنة 359هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (69/16).

- 2- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي مولا هم البصري ثم البغدادي المالكي. إمام حافظ متقن. تقدم في حديث رقم: 19 .
- 3- محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري. ثقة لم يُصَب من ضعفه. تُوفي سنة 223هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (10383)، تهذيب التهذيب (417/9)، التقريب (ص504/برقم 6252).
- 4- سفيان الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة أمير المؤمنين في الحديث. تقدم في حديث رقم: 34 .
- 5- محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. تُوفي سنة 148هـ. يُنظر: الكاشف (201/2) برقم (5046)، تهذيب التهذيب (341/9)، التقريب (ص496/برقم 6136)، طبقات المدلسين لابن حجر (ص44).
- 6- سعيد المقبري: هو سعيد بن أبي سعيد - واسمه كيسان - المقبري أبو سعد المدني. ثقة. تقدم في حديث رقم: 63 .
- 7- أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي المدني. ثقة عابد، أحد الفقهاء السبعة. تقدم في الوجه السابق.
- 8- كعب: هو كعب بن ماته الحميري أبو إسحاق، المعروف بكعب الأخبار. ثقة. تقدم في الوجه السابق.

النظر والترجيح

- بعد النظر في طرق الحديث، وأحوال الرواة المختلفين على المدار يتبين لنا رجحان الوجه الثاني على الوجهين الأول، والثالث؛ وذلك لما يلي:
- 1- لأن عبيد الله بن عمر - راوي الوجه الثاني - أوثق من أبي صخر حميد بن زياد - راوي الوجه الأول -، ومن محمد بن عجلان - راوي الوجه الثالث -.
- 2- ولترجيح الدارقطني لهذا الوجه بقوله في العلل (380/10) برقم (2066) - بعد أن ذكر أوجه الخلاف -: وقول عبيد الله بن عمر أشبه بالصواب.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

- حسن؛ لما تقدم في حال عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن، وأنه صدوق.
- وللحديث من وجهه الراجح شاهد من حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
- أخرجه الطبراني في «الكبير» (175/6) برقم (5911) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: (مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَرَى مَا يُعْجِبُهُ وَهُوَ شَيْءٌ غَيْرُهُ).

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (254/3) من طريق أحمد بن الحسن بن الجعد، ثنا يعقوب بن كاسب به بلفظ مقارب، وقال عقبه: هذا حديث غريب من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد، تفرد به عنه ابنه عبد العزيز.

دراسة إسناد هذا الشاهد عند الطبراني في «الكبير»:

1- عبد الله بن أحمد بن حنبل: هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد الرحمن البغدادي. ثقة ثبت. تُوفي سنة 290 هـ. يُنظر: تاريخ الإسلام (762/6)، الكاشف (538/1) برقم (2625)، تهذيب التهذيب (141/5)، التقريب (ص 295/برقم 3205).

2- يعقوبُ بنُ حميد بن كاسبِ المَدَنِيِّ سكن مكة، وقد ينسب إلى جده. صدوق له مناكير، وغرائب، ولم أقف على من اعتبر هذا الحديث من مناكيره، أو غرائبه. تقدم في الحديث السابق برقم: 232.

3- عبد العزيز بن أبي حازم - واسمه سلمة - بن دينار أبو تمام المدني. صدوق فقيه. يُنظر: تهذيب التهذيب (333/6)، التقريب (ص 356/برقم 4088).

4- أبوه: هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفرج التمار المدني القاص الزاهد الحكيم. ثقة عابد. تُوفي سنة 133 هـ، وقيل بعدها. يُنظر: الكاشف (452/1) برقم (2029)، تهذيب التهذيب (143/4)، التقريب (ص 247/برقم 2489).

5- سهل بن سعد الساعدي: هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي، أبو العباس الساعدي. عدد أحاديثه 188 حديثاً. توفي سنة 88 هـ. وقيل: بعدها. يُنظر: سير أعلام النبلاء (422/3)، الإصابة (200/3) برقم (3535)، الخلاصة (ص 157).

الحكم على إسناد هذا الشاهد:

الحديث بهذا الإسناد حسن؛ لما تقدم في حال كل من يعقوب بن حميد بن كاسب، وعبد العزيز بن أبي حازم، وأنها صدوقان، والله أعلم.

وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

الحديث الرابع والثلاثون بعد المائتين:

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ "مَنْ أَتَى هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ". أخرجه ابن ماجه، وإسناده على شرط صحيح مسلم⁽¹⁾.

(1) لم أجد الحديث عند ابن ماجه، فلعله في نسخة اعتمد عليها المؤلف، وهي غير متوفرة لدينا الآن، والله أعلم.

وقد أخرجه الحاكم في «المستدرک»، ك/ العلم (169/1) برقم (311)، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ببغداد، ثنا أبو قلابه، ثنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ أَجْرٌ مُعْتَمَرٍ تَامَ الْعُمْرَةَ، فَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ فَلَهُ أَجْرٌ حَاجٍّ تَامَ الْحِجَّةِ)، وقال عقبه: قد احتج البخاري بثور بن يزيد في الأصول وأخرجه مسلم في الشواهد، فأما ثور بن يزيد الديلي فإنه متفق عليه. وقال الذهبي: على شرط البخاري.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (94/8) برقم (7473) من طريق محمد بن شعيب، ثنا ثور بن يزيد به مختصراً.

دراسة إسناد الحديث عند الحاكم في «المستدرک»:

1- أبو الحسين: هو محمد بن أحمد بن تميم القنطري الخياط. روى عن أبي قلابه الرقاشي، ومحمد بن سعد العوفي، وغيرهما. وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وعلي بن أحمد بن عمر المقرئ، وغيرهما. قال محمد بن أبي الفوارس: فيه لين. وقال ابن خزيمة في صحيحه: ثنا أبو قلابه بالبصرة قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد. وقال العراقي: وسامع القنطري من أبي قلابه بعد اختلاطه ليس بصحيح. وقال ابن حجر: أكثر عنه الحاكم في «المستدرک» وهو محدث مكثر عن أبي قلابه الرقاشي، وابن الأحوص العكبري، ونحوهما. توفي سنة 348هـ. يُنظر: تاريخ بغداد (107/2) برقم (77)، ذيل ميزان الاعتدال (صد 178/برقم 636)، لسان الميزان (518/6) برقم (6408). وخلاصة حاله أنه فيه لين، وقد سمع من أبي قلابه بعد اختلاطه، والله أعلم.

2- أبو قلابه: هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، أبو قلابه البصري الضرير كنيته أبو محمد، فغلب عليه أبو قلابه. روى عن أبيه، وأبي عاصم النبيل، وغيرهما. وروى عنه ابن ماجه، ومحمد بن أحمد بن تميم القنطري، وغيرهما. قال أبو داود: رجل صدق أمين مأمون. وقال ابن خزيمة: ثنا أبو قلابه بالبصرة قبل أن يختلط، ويخرج إلى بغداد. وقال ابن جرير الطبري: ما رأيت أحفظ منه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يحفظ أكثر أحاديثه. وقال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ في الأسانيد، والمتون كان يحدث من حفظه؛ فكثرت الأوهام في روايته. وقال أيضاً: لا يُحتج بما ينفرد به. وقال الخطيب: كان موصوفاً بالخير، والصلاح. وقال مسلمة: كان راوية للحديث متقناً ثقة يحفظ حديث شعبة

كما يحفظ السورة. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد. تُوفي سنة 276 هـ. يُنظر: الاغتباط (صد222/برقم65)، تهذيب التهذيب (419/6)، التقريب (صد365/برقم4210). وخلاصة حاله أنه صدوق له أوهام - ولم أقف على من عدَّ هذا الحديث من أوهامه -، تغير حفظه لما سكن بغداد.

3- أبو عاصم: هو الضحاک بن مخلد بن الضحاک بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري. ثقة ثبت فقيه فاضل. تقدم في حديث رقم: 76.

4- ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ويقال: الرحي، أبو خالد الشامي الحمصي. روى عن خالد بن معدان، ومكحول، وغيرهما. وروى عنه السفينان، وأبو عاصم النبيل، وغيرهم. قال وكيع: صحيح الحديث، وكان أعبد من رأيت. وقال محمد بن إسحاق، ودُحيم، وأحمد بن صالح، وابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبو داود، ومحمد بن عوف، والنسائي: ثقة. ونسبه دُحيم، وأحمد بن صالح، وابن سعد، وأحمد، والعجلي، وأبو داود، وابن حبان، والساجي إلى القول بالقدر. وقال الوليد بن مسلم: ثور يحفظ حديث خالد بن معدان. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو مسهر وغيره: كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوّه. وقال أحمد: لم يكن به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق حافظ. وقال ابن عدي بعد أن روى له أحاديث: لا أرى بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق، ولم أر في أحاديثه أنكر من هذا الذي ذكرته، وهو مستقيم الحديث صالح في الشاميين. وقال الساجي: صدوق. وقال الذهبي: كان عابداً، ورعا، والظاهر أنه رجع - يعني عن القول بالقدر -؛ فقد ورد أن رجلاً قال لثور: يا قدرى! قال: لئن كنتُ كما قلتُ، إني لرجل سوء، وإن كنتُ على خلاف ما قلتُ، إنك لفي جَلِّ. وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر. تُوفي سنة 150 هـ، وقيل بعدها. يُنظر: سير أعلام النبلاء (344/6)، تهذيب التهذيب (33/2)، التقريب (صد135/برقم861). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت عابد إلا أنه يرى القدر، وقيل: إنه رجع عن القول به كما تقدم ذلك عن الذهبي، ومن أنزله عن رتبة الثقة لم يذكر دليلاً، ومن تكلم فيه فإنما ذلك؛ لكلامه في القدر، والله أعلم.

5- خالد بن معدان بن أبي كَرَب - وقيل كُرَيْب - الكَلّاعي، أبو عبد الله الشامي الحمصي. روى عن أبي أمارة الباهلي، وعبد الله بن أبي بلال، وغيرهما. وروى عنه وثور بن يزيد، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، وغيرهما. وقال يعقوب بن شيبة، وابن سعد، وابن خراش، والعجلي، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله. وقال الذهبي: فقيه كبير ثبت مهيب مخلص يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة. وقال ابن حجر: ثقة عابد يرسل كثيراً. توفي سنة 103 هـ، وقيل بعد ذلك. يُنظر: الكاشف (369/1) برقم (1354)، سير أعلام النبلاء (536/4)، تحفة التحصيل (صد93)، تهذيب التهذيب (118/3)، التقريب (صد190/برقم1678). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه عابد يرسل كثيراً، ولم يقل أحد من الأئمة إن روايته عن أبي أمارة مرسلّة، وبذا يكون سماعه منه صحيحاً.

6- أبو أمارة: هو صُدَيُّ بن عَجَلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، ويقال: ابن عمرو، أبو أمارة الباهلي. تقدم في حديث رقم: 31.

الحكم على الحديث بهذا الإسناد:

ضعيف؛ لضعف محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ولأن أبا قلابة الرقاشي قد تغير حفظه لما سكن بغداد، وقد سمع منه القنطري بعد الاختلاط، والله أعلم.

وله شاهد من حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سنده حسن. تقدم في الحديث السابق برقم: 233. وبذا يرتقي الحديث بشاهده إلى الحسن لغيره، والله أعلم.



الحديث الخامس والثلاثون بعد المائتين:

وعن الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول: "طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ"، ذكره في مسند الشافعي (1).

(1) تخريج الأثر:

أخرجه محمد بن المظفر، أبو الحسين البزاز في غرائب حديث مالك (ص 205/برقم 140)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حماد، سمعت الربيع بن سليمان، يقول: سمعت الشافعي، يقول، فذكر الأثر بلفظه.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (119/9)، قال: حدثنا محمد بن المظفر به بلفظه، وفي (119/9)، من طريق أحمد بن محمد بن عبيد الشعرائي، وإبراهيم بن محمد بن الحسن.

وأخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى»، ب/ فضل العلم خيرٌ من فضل العبادة (ص 310/برقم 474)، من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب.

وأخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله"، ب/ تفضيل العلم على العبادة (123/1) برقم (118)، من طريق محمد بن يوسف، أربعتهم (أحمد بن محمد بن عبيد الشعرائي، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، وأبو العباس محمد بن يعقوب، ومحمد بن يوسف) عن الربيع بن سليمان المرادي به بلفظه. وذكره الشافعي في مسنده (72/4) برقم (1816).

دراسة إسناد الحديث عند ابن المظفر في غرائب مالك:

1- محمد بن أحمد بن حماد زُغْبَةُ بن مسلم بن عبد الله بن عمر التُّجَيْبِيُّ أبو عبد الله المصري. روى عن عمه عيسى بن حماد، والربيع بن سليمان. وروى عنه أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن المظفر أبو الحسين البزاز - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. تُوفي سنة 318هـ. يُنظر: تاريخ ابن يونس (431/1) برقم (1152) وخلاصة حاله: لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً فيما وقفت عليه من مصادر، ولكنه متابع كما سيأتي.

2- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم، أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي، وراوية كتبه عنه. روى عن الشافعي، وابن وهب، وغيرهما. وروى عنه النسائي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حماد - كما في هذا الإسناد -، وغيرهما. قال ابن يونس، والخطيب: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة، وسئل أبي عنه؟، فقال: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، والمزني مع جلالته استعان على ما فاتته عن الشافعي بكتاب الربيع. وقال مسلمة: كان من كبار أصحاب الشافعي، وكان يوصف بغفلة شديدة، وهو ثقة. وقال الذهبي: الفقيه الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة. تُوفي سنة 270هـ. يُنظر: الكاشف (392/1) برقم (1534)، تهذيب التهذيب (245/3)، التقريب (ص 206/برقم 1894). وخلاصة حاله أنه ثقة فقيه.

الحكم على الحديث بإسناد ابن المظفر في غرائب مالك:

الحديث بهذا الإسناد يُتوقَّف فيه؛ لأن فيه محمد بن أحمد بن حماد أبو عبد الله المصري. لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا فيما وقفت عليه من مصادر، ولكن تابعه على روايته كل من: أحمد بن محمد بن عبيد الشعрани، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، وأبو العباس محمد بن يعقوب، ومحمد بن يوسف،

وهذه دراسة إسناد متابغة أبي العباس محمد بن يعقوب عند البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى:

1- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه، أبو محمد الأصبهاني، ساكن نيسابور. تُوفي سنة 409هـ. ثقة. يُنظر: تاريخ بغداد (452/11) برقم (5296)، تاريخ الإسلام (139/9).

2- أبو العباس محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يونس بن معقل بن سنان الأموي مولاهم النيسابوري، أبو العباس الأصم. ثقة. تقدم في حديث رقم: 3.

3- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري. ثقة فقيه. تقدم قريبا في حديثنا هذا.

وبهذه المتابعة يكون الأثر صحيحا، والله أعلم.

الحديث السادس والثلاثون بعد المائتين:

وعن [188/1/ب] المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ". أخرجه البخاري، وترجم عليه باب قول النبي ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ"، وهم أهل العلم⁽¹⁾.

(1) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة، ب/ قول النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يِقَاتِلُونَ» وهم أهل العلم (101/9) برقم (7311)، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال، فذكر الحديث بلفظ مقارب، وفي ك/ التوحيد، ب/ قول الله تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل: 40] (136/9) برقم (7459)، من طريق إبراهيم بن حميد، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ الإمارة، ب/ قوله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ..» (1523/3)، من طريق وكيع، وعبد، ومروان الفزاري. وأخرجه أحمد في «مسنده» (63/30) برقم (18135)، قال: حدثنا يعلى بن عبيد أبو يوسف. وأخرجه الدارمي في «سننه»، ك/ الجهاد، ب/ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يِقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ (1577/3) برقم (2476)، قال: أخبرنا جعفر بن عون، ستهتم (إبراهيم بن حميد، ووكيع، وعبد، ومروان الفزاري، ويعلى بن عبيد أبو يوسف، وجعفر بن عون) عن إسماعيل بن أبي خالد به بلفظ مقارب.

الحديث السابع والثلاثون بعد المائتين:

وعن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ". أخرج أبو حاتم، وترجم عليه: ذكر إثبات النصر لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة⁽¹⁾، وقُرَّة هذا ابن إياس بن هلال المرِّي،

(1) تخریج الحديث:

أخرج ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ذكر إثبات النصر لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة (261/1) برقم (61)، قال: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، في المقدمة، ب/ اتباع سنة رسول الله ﷺ (4/1) برقم (6)، قال: حدثنا محمد بن بشار به بلفظ مقارب.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (402/2) برقم (1172)، قال: حدثنا شعبة به بلفظ مقارب. وأخرجه الترمذي في «جامعه» ك/ الفتن، ب/ ما جاء في الشام (60/4) برقم (2192)، من طريق أبي داود (هو الطيالسي)، قال: حدثنا شعبة به بلفظ مقارب، وفيه زيادة في أوله، وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»:

1- عمر بن محمد بن بُجَيْر بن حازم بن راشد بن حفص الهمداني البُجيري السمرقندي. روى عن محمد بن بشار بندار، ومحمد بن سنان القزّاز، وغيرهما. وروى عنه ابن حبان، ومحمد بن عليّ المؤدّب، وغيرهما. قال أبو سعد الإدريسي: كان فاضلاً، خيراً، ثبتاً في الحديث، له الغاية في طلب الآثار والرحلة. وقال أبو بكر الخطيب: أحد أهل المعرفة بالأثر. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثبت، كان من أوعية العلم. تُوفي سنة 311 هـ. يُنظر: تاريخ دمشق (317/45) برقم (5263)، سير أعلام النبلاء (402/14)، وخلاصة حاله أنه ثقة.

2- محمد بن بشار: هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري ولقبه «بُندار». ثقة ثبت. تقدم في حديث رقم: 132.

3- محمد بن جعفر الهذلي، أبو عبد الله البصري المعروف بـ «عُنْدَر». ثقة، من أثبت الناس في شعبة، وروايته هنا عنه. تقدم في حديث رقم: 94.

4- شعبة: هو شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ الْأَزْدِيِّ، أَبُو بَسْطَامٍ الْوَاسِطِيُّ الْبَصْرِيُّ. أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت حجة متقن عابد. تقدم في حديث رقم: 88.

وهو جد إياس بن معاوية بن قُرَّة قاضي البصرة الموصوف بالذكاء، وكان قُرَّة يسكن البصرة.

5- معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني، أبو إياس البصري. روى عن أبيه، ومِعلق بن يسار المزني، وغيرهما. وروى عنه ابنه إياس، وشعبة، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. زاد ابن سعد: وله أحاديث. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في المشاهير: من فقهاء التابعين، ودُعاة أهل البصرة. وقال الذهبي: عالم عامل. وقال ابن حجر: ثقة. تُوفي سنة 113هـ. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص149/برقم674)، الكاشف (2/277) برقم (5533)، تهذيب التهذيب (10/216)، التقريب (ص538/برقم6769). وخلاصة حاله أنه ثقة عالم عامل.

6- أبوه: هو قُرَّة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني، أبو معاوية البصري. قال العلاءي: أنكر شعبة أن يكون له صحبة، والجمهور أثبتوا له الصحبة والرواية، وهو الأظهر، والله أعلم. وقال البخاري وابن السكن: له صحبة. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه ابنه معاوية. تُوفي سنة 64هـ. يُنظر: جامع التحصيل (ص256/برقم636)، الإصابة (5/330) برقم (7116).

الحكم على الحديث بإسناد ابن حبان:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لما تقدم في دراسته، والله أعلم.

ولمته شاهد صحيح من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم تخريجه في ح رقم: 236.

الحديث الثامن والثلاثون بعد المائتين:

رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: "جَاءَ أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ، قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تُصْحَبْ؟، قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" (1). قلت: ولعله يريد نفي طول الصحبة، وإلا فالصحبة تثبت بالرؤية،

(1) تخریج الأثر:

أخرجه أحمد في «مسنده» (182/26) برقم (16250)، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثني شعبة، عن أبي إياس معاوية بن قرة قال: (جاء أبي إلى رسول الله ﷺ .. الحديث بلفظ مقارب.

دراسة إسناد الحديث عند أحمد في مسنده:

1- حجاج: هو حجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد الأعور، ترمذى الأصل، سكن بغداد. روى عن الليث، وشعبة، وغيرهما. وروى عنه أحمد، ويحيى بن معين، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا إن شاء الله، وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد. وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في السير: ما هو تغير يضر. وقال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج. وقال أحمد: ثبت في الحديث. وقال عبد الله: قلت لأبي: كان حجاج بن محمد اختلط؟ قال: نعم، كان اختلط بأخرة، في آخر عمره. وقال ابن المديني، والنسائي: ثقة. ووثقه مسلم، والعجلي، وابن قانع، ومسلمة بن قاسم. وذكره ابن حبان في "الثقات". وذكره العلاءي في القسم الأول من أقسام المختلطين - وهم من لم يوجب ذلك لهم ضعف أصلا، ولم يحط من مرتبتهم إما؛ لقصر مدة الاختلاط، وقلته، وإما؛ لأنهم لم يرووا شيئا حال اختلاطهم فسلم حديثهم من الوهم. وقال إبراهيم الحربي: أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده، فرآه يحيى خلط؛ فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدا. قال: فلما كان بالعشي دخل الناس، فأعطوه كتاب شعبة، فقال: حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فقال يحيى لابنه: قد قلت لك. وقد عقب الذهبي على هذا بقوله في السير: كان من أبناء الثمانين، وحديثه في دواوين الإسلام، ولا أعلم له شيئا أنكر عليه، مع سعة علمه. وقال ابن حجر: وسيأتي في ترجمة سنيد بن داود عن الخلال ما يدل على أن حجاجا حدث في حال اختلاطه. وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: رأيت سنيدا عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج أخبرت عن الزهري وأخبرت عن صفوان ابن سليم وغير ذلك، قال: فجعل سنيد يقول لحجاج: يا أبا محمد قل ابن جريج عن الزهري، وابن جريج عن صفوان بن سليم، قال: فكان يقول له هكذا قال: ولم يحمد أبي فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك ..، ثم قال الخلال: وروى أن حجاجا كان هذا منه في وقت تغيره ويرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد. وقد أفاد الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي أن هذه القصة ليس فيها ما يقدح في تثبت حجاج ولا أمانة سنيد، كما استدل على خطأ ما ظنه الخلال من سماع سنيد من حجاج في وقت تغيره بقول أحمد: كان سنيد لزم حجاجا قديما، وقد رأيت حجاجا يملي عليه، وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق.

وبين المعلمي أن ما وقع من سنيد ليس بتلقين الكذب، وإنما غايته أن يكون تلقياً لتدليس التسوية، وأنه لا محذور فيه هنا؛ لاشتهار ابن جريج بالتدليس. ثم قال المعلمي: وبذلك يتبين أن حجاجاً لم يتلقن غفلة ولا خيانة، وإنما أجاب سنيدا إلى ما التمس له لعلمه أنه لا محذور فيه. وقال الذهبي: الإمام، الحجة، الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته. تُوفي سنة 206 هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء (447/9)، المختلطين للعلائي (ص19/برقم10)، تهذيب التهذيب (205/2)، (244/4)، التقريب (ص153/برقم1135)، موسوعة المعلمي اليماني وأثره في علم الحديث (257/1). وخلاصة حاله أنه ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، وهذا الاختلاط لا يؤثر في روايته؛ لأنه لم يثبت أن أحداً حدّث عنه بعد الاختلاط إلا ما حُكي عن سنيد بن داود، وقد سبق الرد على ما فهم من هذه الحكاية، ولو سلمنا بأن سماع سنيد منه بعد الاختلاط، فيُتوقف في رواية سنيد عنه فحسب، ولا يقدر ذلك في باقي مروياته، والله أعلم.

2- شعبة: هو شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ الْأَزْدِيِّ، أَبُو بَسْطَامٍ الْوَاسِطِيُّ الْبَصْرِيُّ. أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت حجة متقن عابد. تقدم في حديث رقم: 88.

3- معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني، أبو إياس البصري. ثقة عالم عامل. تقدم في حديث رقم: 237.

الحكم على الأثر بإسناد أحمد:

هذا الأثر إسناده ضعيف بالإرسال؛ لأن معاوية بن قُرَّة تابعي لم يلق النبي ﷺ.

ولكن قد ورد هذا الأثر من حديث قرة بن إياس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه أحمد في «مسنده» (349/24) برقم (15583)، قال: حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة، عن أبي إياس، عن أبيه (أنه أتى النبي ﷺ فدعا له، ومسح رأسه)، وفي (182/26) برقم (16248)، قال: حدثنا حسين بن محمد،

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (331/2) برقم (1098)، من طريق شَبَابَةَ،

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (151/5) برقم (6034)، قال: أخبرني يحيى بن عباد، وفي (151/5) برقم (6035)، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، أربعتهم (حسين بن محمد، وشَبَابَةَ، ويحيى بن عباد، وكيع بن الجراح) عن شعبة به بنحوه.

دراسة إسناده الحديث عند أحمد في مسنده:

1- وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي، أبو العباس البصري. روى عن أبيه، وشعبة، وغيرهما. وروى عنه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وغيرهما. قال ابن سعد، وابن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان يخطئ. وقال العجلي: ثقة، كان عفان يتكلم فيه. وقال أحمد: ما روى وهب قط عن شعبة ولكن كان وهب صاحب سنة. وقال أبو حاتم:

والرواية، فكيف وقد دعا له، واستغفر له.

صدوق. وقال الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق: ثقة محتج به، وقد ضَعَّف في شعبة، وقال في الكاشف: حافظ ثقة. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة، وقال في هدي الساري: احتج به الأئمة، وأوردوا له من حديثه عن شعبة ما توبع عليه. تُوفي سنة 206 هـ. يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (ص222/برقم842)، الجرح والتعديل (28/9)، الكاشف (356/2) برقم (6105)، من تُكلم فيه وهو موثق (ص192/برقم365)، تهذيب التهذيب (161/11)، التقريب (ص585/برقم7472)، هدي الساري (ص473). وخلاصة حاله أنه ثقة محتج به، وقد ضَعَّف في شعبة، وروايته هنا عنه، وقد توبع في روايته كما سيأتي.

2- شعبة: هو شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ الْأَزْدِيِّ، أَبُو بَسْطَامٍ الْوَاسِطِيُّ الْبَصْرِيُّ. أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت حجة متقن عابد. تقدم في حديث رقم: 88.

3- أبو إياس: هو معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني، أبو إياس البصري. ثقة عالم عامل. تقدم قريبا.

4- أبوه: هو قرة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني، أبو معاوية البصري. صحابي. تقدم في حديث رقم: 242.

الحكم على الحديث بإسناد أحمد:

ضعيف؛ لأن وهب بن جرير ثقة محتج به، إلا أنه قد ضَعَّف في روايته عن شعبة، وروايته هنا عنه، وقد تابعه حسين بن محمد، وشَبَابَةَ، ويحيى بن عباد، وكيع بن الجراح على روايته،

وهذه دراسة إسناد متابعة وكيع بن الجراح لوهب بن جرير في روايته عن شعبة:

1- وكيع بن الجراح بن مَلِيح، أبو سفيان الرُّؤَاسِي الكوفي: ثقة متقن حافظ عابد. تقدم في حديث رقم: 121.

وبقية رجال الإسناد - وهم شعبة، ومعاوية بن قرة، - ثقات. تقدمت تراجمهم قريبا في هذا الحديث.

وبذا يرتقي الحديث بهذه المتابعة إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

الحديث التاسع والثلاثون بعد المائتين:

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا". (أخرجه، وأبو حاتم)⁽¹⁾.

(1) كذا في الأصل (1/188/ب)، واقتصر في المطبوع (1/369) على عزوه لابن حبان!

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ الزكاة، ب/ إنفاق المال في حقه (108/2) برقم (1409)، قال: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا يحيى، عن إسماعيل، قال: حدثني قيس، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول، فذكر الحديث بلفظه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (162/6) برقم (3651)، قال: حدثنا يحيى (هو القطان) به بلفظه. وأخرجه البخاري في «صحيحه»، ك/ العلم، ب/ الاغتيال في العلم، والحكمة (25/1) برقم (73)، من طريق سفيان، وفي ك/ الأحكام ب/ أجر من قضى بالحكمة (62/9) برقم (7141)، من طريق إبراهيم بن حميد، كلاهما (سفيان بن عيينة، وإبراهيم بن حميد)، عن إسماعيل بن أبي خالد به بلفظ مقارب. وأخرجه مسلم في «صحيحه»، ك/ صلاة المسافرين، وقصرها، ب/ فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره، فعمل بها، وعلمها (559/1)، من طريق وكيع، وعبد الله بن نمير، ومحمد بن بشر.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، ك/ العلم، ب/ فضل العلم (358/5) برقم (5809)، من طريق عبد الله (هو ابن المبارك)، وجريز، ووكيع.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، ك/ الزهد، ب/ الحسد (1407/2) برقم (4208)، من طريق عبد الله بن نمير، ومحمد بن بشر.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (183/7) برقم (4109) قال: حدثنا وكيع، ويزيد. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» -، ك/ العلم، ذكر إباحت الحسد لمن أوتي الحكمة وعلمها الناس (292/1) برقم (90)، من طريق داود الطائي، سبعتهم (وكيع، وعبد الله بن نمير، ومحمد بن بشر، وعبد الله بن المبارك، وجريز بن عبد الحميد، ويزيد بن هارون، وداود الطائي)، عن إسماعيل بن أبي خالد به بلفظه.

الْحَايِمَةُ، وَالسَّائِجِ



نتائج الرسالة:

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، فله الحمد على البداية، وله الحمد على النهاية، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تضاعف لصاحبها الأجور، وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا عبده، ورسوله الذى أسفر فجره الصادق؛ فمحا ظلمات أهل الزيغ، والفجور، وأصلي، وأسلم على سيد الأولين، والآخرين سيدنا مُحَمَّدُ النبي الهادي الأمين.

أما بعد..

فلا يفوتني قبل مغادرة هذه الدراسة الطيبة التي شرفت بالتعايش معها في أجواء السنة النبوية العطرة أن أتقدم بأهم النتائج التي توصلت إليها خلال عملي في هذه الدراسة:

1- القرن السابع الهجري من العصور الذهبية، والقرون الزاهية في خدمة السنة النبوية المطهرة؛ وذلك لكثرة ما فيه من أعلام العلماء الحُفَاطِ المحدثين، والفقهاء المتقنين، وكثرة مؤلفاتهم النافعة المفيدة للمتخصصين في السُّنة خاصة، وفي سائر العلوم الشرعية عامة والتي أثرت المكتبة الإسلامية بالمؤلفات النافعة، وقد ظهر ذلك جليا خلال الحديث عن عصر المحب الطبري من الناحية العلمية⁽¹⁾.

2- بيان جهود العلماء في جمع كل ما وقع تحت أيديهم من أحاديث النبي ﷺ الخاصة بالأحكام الشرعية من كتب الصحاح، والسنن، وغيرها، والاستفادة من جهود من سبقهم في تفسير غريبها، وشرح فوائدها، وتمييز صحيحها من سقيمها، والجمع بين ما ظاهره التعارض فيها.. وبذلك قَدَّرَ اللاحقُ منهم فضل السابق، ثم أكمل بعده ما يخدم سنة النبي ﷺ، ويسرها للناس، وهذا الكتاب نموذج لهذه الجهود.

4- الإمام محب الدين الطبري أحد العلماء المكيين، وأحد أفراد أسرة علمية ينتهي نسبهم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا⁽²⁾.

5- وهو أحد العلماء الموسوعيين؛ فقد تنوعت قراءاته، وكثرت مؤلفاته في شتى فنون المعارف من التفسير، والحديث، والفقه، واللغة.. إلخ. وقد أثنى عليه كثير من العلماء مما يدل على مكانته العلمية⁽¹⁾.

(1) المبحث الأول: عصر المؤلف من الناحية العلمية ص 23.

(2) المبحث الثاني: ترجمة المؤلف ص 27.

- 6- الإمام المحب الطبري عالم من علماء أهل السنة، وقد ظهر ذلك في مذهبه العقدي⁽²⁾.
- 7- يعد كتاب «غاية الأحكام في أحاديث الأحكام» من أوسع الكتب المصنفة في أحاديث الأحكام؛ حيث اشتمل على خمسة وستين ومائتين وثلاثة عشر ألف حديث (13265)، وهو من أفضل المؤلفات التي طُبعت للمؤلف رحمه الله.
- 8- اعتناء الإمام المحب الطبري بكتاب صحيح ابن حبان؛ فقد عزا إليه في كثير من أحاديث الكتاب كما تبين خلال القدر المحدد للدراسة.
- 9- والخلاصة أن كتاب الإمام الطبري "غاية الأحكام" يعد إثراءً للمكتبة الإسلامية، ولا يؤثر في ذلك ما أخذ عليه.



(1) يُنظر: سعة علمه وثناء العلماء عليه ص 38.

(2) ص 40.



توصيات البحث:

1- طباعة الكتاب بعد انتهاء زملائي الباحثين من إتمام تحقيقه، ودراسته لما بُدِّل فيه من جهد عظيم؛ وبهذا يتم تقدير الباحثين، وتشجيعهم من قبل إدارة الجامعة من ناحية، ويتم خدمة البحث العلمي، والمكتبة الإسلامية بتوفير نسخة مخدومة خدمة علمية من هذا الكتاب من ناحية أخرى.

2- المساهمة في دراسة، وتحقيق ما وصل إلينا من آثار المؤلف المخطوطة.

3- تكوين لجان علمية من أساتذة الحديث الشريف على مستوى الجامعة لوضع الخطط المنهجية لدراسة، وتحقيق المخطوطات الحديثية بدلا من الدراسة العشوائية لبعض المخطوطات في بعض الأحيان؛ فيكون لهذه اللجنة دور في إبراز الموضوعات ذات الأهمية، وترتيبها على حسب أهميتها، وحاجة المكتبة الإسلامية لها.

4- استخدام التقنيات الحديثية (الحاسوب) في تخريج الأحاديث، ودراسة أسانيدها، وتدريب الطلاب عليها جيداً لما في ذلك من الفوائد العظيمة التي قد يصعب تداركها لعدم تعلم تلك التقنيات مع مراجعة الكتب المطبوعة للتأكد من صحة نتائجها.

5- وكذلك تكوين ورش عمل علمية⁽¹⁾ داخل الكليات الشرعية بالأزهر الشريف لدراسة الموسوعات الحديثية المتنوعة في خدمة السنة النبوية؛ من حيث التعريف بها، وبفوائدها، وتدريب الطلاب، والباحثين عليها كموسوعة المكتبة الشاملة المرتبطة بـ pdf، وموسوعة الكتب التسعة - صخر أو مكنز-، وموسوعة جامع الحديث النبوي، وغيرها من الموسوعات الحديثية التي صُنعت لخدمة السنة المطهرة، وقد أفادتنا في الوصول إلى طرقٍ للحديث لم نهدد إليها إلا بواسطتها، فله الحمد، والمنة.

(1) وقد قامت كلية أصول الدين بالقاهرة -جزى الله القائمين عليها خيرا- بتوفير قاعة ملحقة بقسم الحديث الشريف، وعلومه بالكلية، قام قسم الحديث بتخصيصها للتخريج، ودراسة الأسانيد لجميع الأقسام العلمية بالكلية، وسميت باسم: (معمل التخريج، ودراسة الأسانيد) حيث يتم فيها عمل دورات متتالية لتدريب الطلاب، والباحثين على استخدام التقنيات الحديثية في التخريج، ودراسة الأسانيد، ويتم فيها التعريف بأحدث الموسوعات العلمية المتخصصة في هذا المجال، ويقوم عليها الإخوة الزملاء من المعيدين، والمدرسين المساعدين كما يفضل بالتدريس فيها السادة الأساتذة أعضاء هيئة التدريس بقسم الحديث، وعلومه بالكلية.

6- كشف اللثام عن الرسائل العلمية التي بلغت حدّ الكثرة، وامتلاتّ بها مكتبات الجامعة بالتوصية بطبعها للانتفاع من الجهد المبذول فيها بدلاً من تركها دون الاستفادة منها.

7- أوصي القائمين على الكلية بعمل مؤتمرات عن السُّنة النبوية يُدعى إليها الباحثون من جميع الأرجاء، والاستفادة من البحوث المقدّمة، وعرضها على لجان مختصة لتحكيمها، ثم طبعها لإفادة الباحثين، وطلبة العلم، وكذلك عمل ندوات في الكلية عن السُّنة، والقضايا المتعلقة بها..



وفي الختام أسأل الله جَلَّ جَلَالُهُ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى، وصفاته العلى أن يلهمنا الرشاد، والصواب كما أسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَبَارِكَ فِي هَذَا الْجُهْدِ، ويجعله نافعا لنا، ولسائر المُسْلِمِينَ، وكذلك كل الجهود التي تُبذل لخدمة السنة النبوية المُبَارَكَةِ، وأن يوفقنا في القول، والعمل، ويرزقنا السداد والقبول فيه، وأن يضاعف لباحثه، ولوالديه، ولأساتذته، ولأهله، ولمن ساعده الأجر، ويعصمهم من الخطأ، والزور بمنه، وكرمه إنه هو البر الرحيم الغفور، ويدخلهم في جنات النعيم بدون سابقة عذاب، ولا مناقشة حساب بفضله، ورحمته؛ فإنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وهنا أضع القلم من يدي، وأستغفر الله مما زلَّ به قلمي، أو اختلَّ فيه فهمي؛ فوالله ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت، وإليه أنيب، والله أسأل أن يجعله زادًا لي يوم القدوم عليه، وأن يهني عُنْمَهُ، ويجنبي برحمته غُرْمَهُ، إنه بكل جميل كفي، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

وصلَّى الله تعالى على خير خلقه مُحَمَّدٍ، وعلى آله، وصحبه أَجْمَعِينَ. آمين.

الباحث الراجي عفو ربه

ياسر عبد العظيم حماد عبد الجيد

المعيد بقسم الحديث الشريف، وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة